المدينة بين الماضي والحاضر

تأليف
ابراهيم بن علي العياشي

طبع على نفقة
المكتبة العلمية
لصاحبها الشيخ محمد سلطان النمنكاني
المدينة المنورة

الإهداء

إنها ثمرة حياة في الطريق الطويل، بين تعب وجهاد، بين يأس وصبر، بين
دمعة آمال، وآهة قلب حزين، وترجمة ضمير أضناه الزمن، إنها أمنية خالجت
صدري، وتغلغلت بين جوانحي سنين طويلة، تضطرب عواملها بين الحيرة والقلق
أبصرت ضوءها من إشعاع بصيص، ساقتني إليه القدرة، ورجائي في ركاب الرحيل
أحسست بالإشعاع يزيح عن كاهلي كابوس اليأس المقيت، ليعيد سويعات
حياتي الباقية وما أقلها، وأنا أتلفت خلفي لأجدها ثمرة جهد وإن أضناني جهد حرص على
عقاب راحة الضمير. إنني أناجيك في كلماته وإن قلّت أو قصرت، فصوت أنّته الجريح
خافت أكاد لا أسمعه، أخذتها وردة من روضة من رياض الجنة، أهديكها يانعة
فيحاء من رحاب سيد البشر صلى الله عليه وسلم

إليك يا أبا عبد العزيز يا سمو الأمير عبد المحسن، أهدي ثمرة حياتي الأحب
والبقاء إلى الله، أهديكها اعترافاً بجميلك في إعادة ما كنت فقدته، وضاع بفقدانه
كل أمل، وعاد بعودته وهو أثمن حصيلة

إلى كل مسلم من كل أقطار العالم الإسلامي. كلما أرجوه دعوة صالحة أرتاح إليها
وأنا بين طيات الثرى، فيصلني منك «رب اغفر له وارحمه»
غفر الله لي ولك ولوالدينا بلطفه وعطفه إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين

اعتراف وشكر

على أعتابها كنت أقف أجيل النظر من أي طريق أمضي لتضمني الحبيبة بجناحي جنانها، ولأجوب دروبها، وأنهل من مواردها العذبة وأستظل بظلها الوارف، وأتنسم عبيرها العبق، وأمرح في رياضها الفياحة وأمتع الروح بروحها وريحانها، وبين الدروب والأزقة وبين الديار، أطللت على الفضيلة والطهر، وقفت حائرًا أنّى لي أتعرف على محاسنها، وفي طريقي آرام وكثبان، وقفت طويلًا أجيل الطرف هنا وهناك وإذا بوجه أحببه وأقدره، هو سيادة الأستاذ عبد العزيز الربيع يطل علي وأنا أرسم مخطط سيري في تفرعاتها التي احترت في بدء السير فيها، وإذا به يقول سر على بركة الله فأنت على الطريق ومضيت في الطريق بعد الآخر وكلما انتهيت من طريق أطللت عن بعد وقرب فإذا هو يومئ إلي وكأنه يقول إلى النهاية يا عياشي.

وها أنا وبعد أن جبت منعرجات الطريق عدت إلى مجامعها وفي جرابي ما ملأته به مما جنيت من ثمرة أضعها بين يدي كل محب وأنا عاجز عن أداء واجب الشكر لسيادته وله عظيم التقدير.

وهكذا كان الفضل

كانت وليدة رغبة ملحة، بدأت معها أشق طريقي للغاية المرجوة. كنت بين جنبات قباء، وردهات صُلحة منها كنت أطل على واقع وأسمع خرير العقيق، وأصعد على قمم أُحد، وأسمع نشيد بنات النجار في العبيب وأمضي في شعاب ثواب "سلع" لأتخيل صخرة سلمان، وأذهب منها لأسرع الخطى إلى طريق الهجرة النبوية، وحطت الرحال في رحاب الروضة الشريفة وبيدي مذكرات الجولة في مخططي المدينة بين الماضي والحاضر، إنها فكرة، مجرد فكرة خطوط ونقاط ورؤوس أقلام، لا - إنها مخطط وصلت به إلى منتصف الطريق وإذا أنا في وسط حلقة مفرغة، إلى أين أتجه، إنها رسم قلم رصاص يمحوها الزمن، كيف أثبتها لمن يجب أن يطلع، متى أثبتها للبقاء وأنا معرض للفناء وفجأة أحسست بيد تلمس كتفي أحسستها وهي تربت بحنان، وامتدت إلي اليد البيضاء، وهي تكتب لي صك التشجيع على المضي في سبيلي، وقرأت في الصك "هذا عربون" يفتح الطريق الذي أبلغ به أملي بإذن الله فشكراً جزيلاً لسعادة المشجع الأستاذ ابراهيم شاكر على صنيعه وأحمد الله أن رأيت غراسي وأرجو الله صلاحه ودوام نفعه والله المقصود وإليه المآب.

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره . وأستهديه وأستغفره . وأصلي وأسلم على سيد البشر سيدنا محمد وآله ورضي الله عن صحابته أجمعين .

أما بعد فالتاريخ عبر الماضي ، يصوره خيـــال الذاكرة فينشغل به الفكر ليطبعه أمام الدارس وكأنه يراه ، حقائق ينقلها خلف عن سلف ، وخبر يحتمل الصدق والكذب ثم البيان وصدق الرواة والاجماع أو شبهة تثبت المنقول أو تنفيه ، من ماضي هذا الكون .

والأنساب تاريخ الأجيـال ، شاهدها القبيلة والبطن والفخذ ، ولقد واصل علماء الأنساب أبحاثهم فيها فوصلوا المنقطع وسلسلوه وأثبتوا الصحيـح في المنقول والمعقول ، ونبذوا ما فيه العلة ، وعرفوا المزيد فطرحوه .

والمسميات وان ناء الدهر عليها بكلكله بالتعاقب والفناء ، إنما هي آية تبقى لتنم عن الماضي السحيق ، استوى فيه الغوْر ، وارتفعت القمم ، وانحدرت أودية تجرف الأرض لتخط عليها فعل الدهر من كرّ وفرّ ، فاذا الجبـال الراسيات شواهد ، وإذا المهـــاد بواق ، عفى عليها الزمن والتطورات ، تسعد وتشقي ، وقد تزول وقد تبقى ، حلها الكائن الحي وترعرع فيها ونبت

واستوى ليفنى فتلاحقه أجيال مثله يدركها الفناء ، ولا مفر عنه ، وهكذا كانت إرادة الله .

أين أنا وأنت من آدم ، ولم يكن أول ساكن لهذه المعمورة ، إنما هو للبشر بدء وأب عقب أمم سلفت في هـــذا الكون الخضم ، المختلط بتلاطم الأجناس والاضداد ، انهم فنوا وسبقهم آدم للفناء ، وسيفنى من بقي منهم ومنه ، انهم من الفناء خلقوا واليه يعودون صنع الله الذي أتقن كل شيء ، بدعه وبدأه بين كاف ونون والملك لله ، وما كان ولن يكون لأحد سواه .

إنها أجيال في صفحات الدهر متعاقبة . وأنساب في صلب الزمن متلاحقة . أنكرها الجهل أم أقرها التعارف ؟ حلقات متسلسلة ، ارتبطت أو انفصلت ؟ غص بها التاريخ . أو حفظتها الذكرى ؛ شاهدها الكتب السماوية وصحفها ، حفظت من قدر الله ما كان ويكون ، بدأ خلق آدم من طين ، وجعـــل ذريته في قرار مكين وهكذا بدأ آدم واستوى على الأرض ومعه حواء ، ليبذر الله في الأرض منهما ما شاء ، وأحاطه بسياج العقل ، ثم أسدل عليه ستار القضاء . ومضى ابليس من خلال هـذا الستار ، يتخلل العقل بخداعه ومكره ، ويجتذب الى ضلاله من قدر له ، يحتنكه بخيله ورجله ولا حول أولا قوة الا بالله العلي العظيم .

أما بعد فان كان لي من جهد ، فللمدينة المنورة والسيرة النبوية العطرة أغنه وأغلاه ، طيبة عشت حياتي في أحضانها ، أكرع من منهلها العذب ، وأحيى من روحها ، وأطعم من عيشها ، عشت وقد أضناني من الحياة الكد والنصب ، أحلم بطيفها وأنا فيها ، وأتنسم عبق عطرها الفواح وعبيرها ، وأنا بين رباها وجنباتها ، ولا أحسبني أفيها من حقهـا الا القليل أضعه بين يدي القارىء ، وان كان جهد مقل ، والله المستعان .

ولا يغيب عن الخاطر ان التحديد والتخطيط لم يكن وليد زمننا هذا

وان كان الفارق فيه كبير ، انما هو وليد الحـــاجة بالطبيعة ، واذا أمعن المدقق النظر في تاريخ المدينة القديم منذ أول من سكنها ، يجد انه مغرق في خيال الماضي السحيق الذى فنى وزال . ونجد أن من علماء المدينة في القرن الثاني الهجري كابن شبة وابن زبالة وابن الزبير وابن بكار وغيرهم ، بدأو في رسم وتخطيط المنازل ، على ان حاجة الحديث النبوي الى التطبيق من اهم دواعي التخطيط ، هم حاولوا جهدهم في رسم التخطيط الذي كان يفيد ، وربما طبقتهم وحدها ، او من يقرب لعهدها ، فنجدهم يحددون المنزل بقولهم ونزل بنو فلان بدارهم المعروفة بهم ، ما اصبح معه هذا التعريف اليوم ينطبق عليه المثل القائل « عرف الشيء بنفسه » او « الماء بالماء » بالنسبة لمن بعدهم من القرون ـ قرون مضت ، واجيــال فنيت ، وسكان تبدلت ، واسماء تغيرت ، واعلام انمحت واضمحلت ، كل هذه العوامل عقبات في سبيل التعيين بالنسبة لمن بعدهم ، اضف الى ذلك ازدياد الهجرة من اطراف العالم الاسلامي ، وانقراض شخصية المبحوث فيهم من انصار ومهاجرين ، والعائدية في المنزل اصبحت رسماً من الخيال لا سطور فيه ، سوى ما ترسمه النصوص الغامضة ، والذي بقي في سبيل حل هذا الغموض ما بقي من الآثار والأعيان ومنها المسجد والأطم في كافة المنازل ، وهذا لا يعنيه النص ، انما يعينه التطبيق العملي ، وهو الوقوف على العين وعليه ينبني تركيز تعيين المنزلة على موجودها ، ولا بد لي هنا ان اشير الى ان الشوارع العامة في منطقة العالية هي كما يظهر لي الفواصل بين المنازل في تلك الجهة لم يطرأ عليها تغيير ، وهناك كما بقي كثير من الأعيان بقيت الشوارع كما هي ، فاصلة بين المنازل .

وبعد هذا ارجو ان اتحدث عن مساكن منطقة المدينة في هـــذه المقدمة بايجاز وادع التفاصيل الى مواضعه .

شأن سكان المدينة قبل الأنصار ويهود هي مجرد خبر يحتـاج الى دعائم

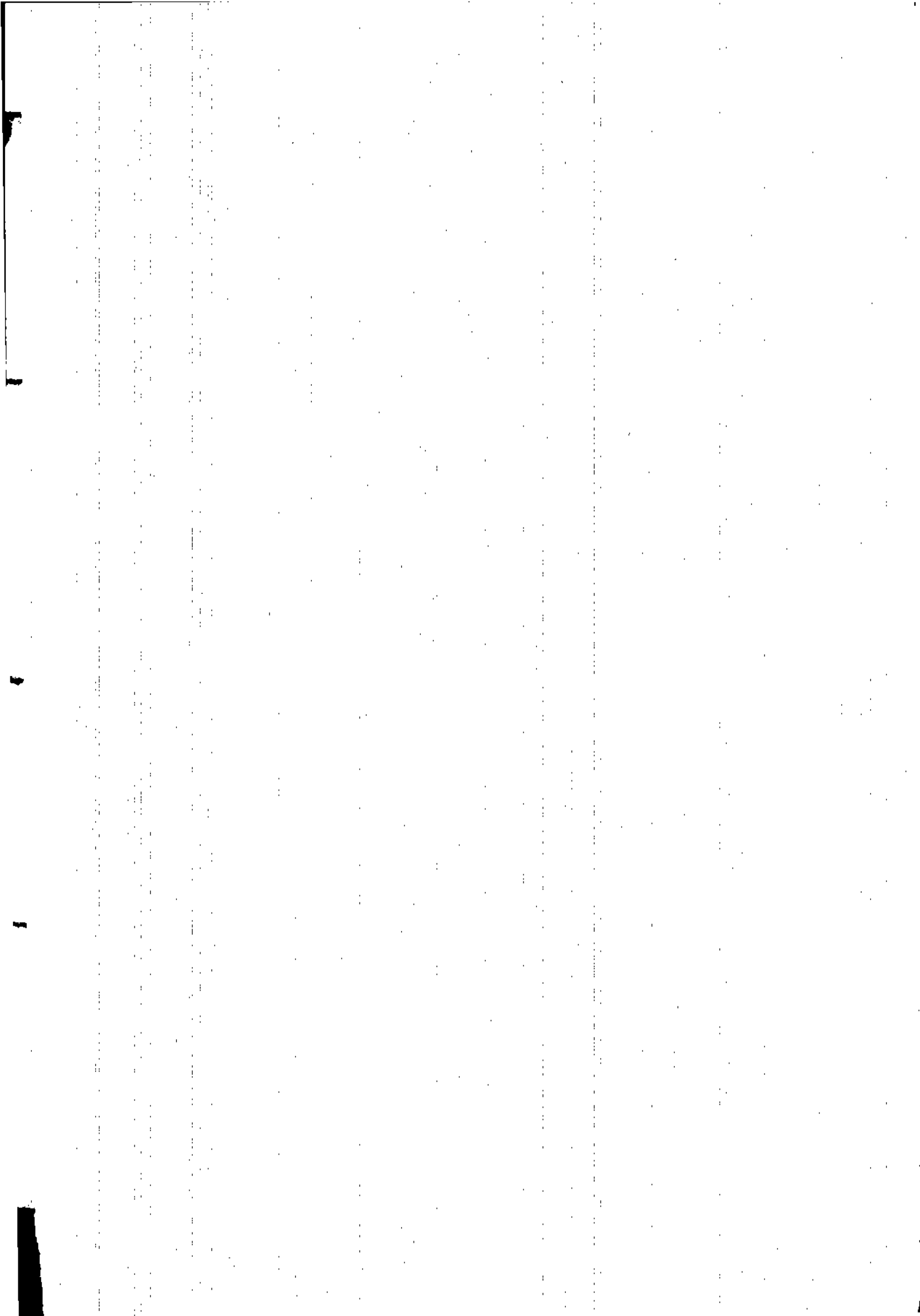
قوية تثبته ، وما شأني فيها الا ناقل خبر ومن ثم اعين موقعاً ليس إلا ، والتبعة في هذا ان كانت تبعة ، فعلى عهد اولئك الذين تركوا لنا هـــذه الأخبار مجردة عن الدعامة وعلى ما تنقله النصوص ، فأول منطقة عمرت من ضواحي المدينة هي منطقة اضم المعروفة اليوم بالعيون سكنها العمالقة ثم امتد العمران الى منطقة كافة الجرف بقسميه الشرقي والغربي ، الى ما يقرب من سلع ، شغلها من شب من ذوية العمالقة وفيهم صعل وفالج . وفي وقت متقارب نزل يهود بني قينقاع وبنو قيلة الأنصار ، وفي خلال ذلك نزلت قريظه والنضير فاشغلت يهود في مجموع قبائلها الثلاث قنيقاع ، وقريظة وفيهم زعوراء ، والنضير ، اعالي قربان والعوالي وانفردت قينقاع في اوسط ما بين قربان وقباء ، بينا شغل الأوس اطراف المدينة في جنوب قبـاء وقربان وفي الحرة الشرقية وفي الشمال الغربي في يثرب وما حولها ، مساكنهم هذه شكلت شبه قوس يحيط بمنازل الخزرج وانقطع امتداد القوس بمنـازل النضير وقريظة في حرة معصم العليا ، بينا اشغل الخزرج باطن المدينة في عمومه وانفردوا بالناحية القريبة منها في امتداد خط الطول هنـاك ، وسأمضي بالتفصيـل الكامل باذن الله في مواضعه وجاء المهاجرون الأولون واحتلوا كل فضـاء بين منازل الخزرج ، ومن هذا اطلقت على منازل المهاجرين عنوان ، « ساحل المهاجرين » وفي بحوثي هذه اعتذر عن الخطأ في التقدير ، فما انا الا بشر ، والخطة التي ارسمها انما هي تقريبية وتوجيهية الا ما يثبت الواقع المشاهد فيـه العين ، على انني اتخذت بحثي هذا بعد قراءة ودراسة وافيين كما اعتقد ، ثم طبقت ووقفت على العين ، ولاحظت على النصوص في شيء لا ينطبق في العين في بيأتها ومحيطهـا ونفيت ما لا أراه يصح ، وجزمت بما توافق حقيقته النص والتطبيق .

وكل ما ارجوه من القارىء . الصفح عن الزلل وتصحيح الغلط ان

يثبت ودعوة صالحـة ، تخفف عني ما أحتملت ، وتبلغني ما املت ، والله اسأله التوفيق والسداد . والمغفرة في يوم المعـــاد ، والحمد لله رب العالمين اولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

حرر في ٨ شعبان سنة ١٣٩٢

ابراهيم علي العياشي
العلوي المدني



الباب الأوّل

الفصل الأول

سكان المدينة فيما قبل التاريخ

لم أكن لأتعرض للسكان الأقدمين ، وعزيمتي في هذا الكتاب تقتصر على ما كان في زمن النبوة أو حولها . قصرت بحثي على الساكن والمسكون مع الشاهد والعين فيما وجدت في خلال الفين كيلو متر مربع من محيط البلدة الطاهرة . النصوص التي استقيها من كتاب وفاء الوفاء للسيد السمهودي هي ما وفقت للاطلاع عليها ومنها انطلقت ابحث واناقش واطبق هذه النصوص هي مجرد أخبار ونقل ، ينقصها ما يؤيدها ويدعمها ويثبتها ثبوتاً يمكن معه الاعتماد التام عليها ، تحتاج الى العناية والتنقيب ، لتثبت الحقيقة بالثبوت او النفي ، ان ما نقله أهل السير : ذهب بالاجيال فيها الموت المحتم ، وقضى الزمن بعاملي النمو والتعرية على الأثر الذي مضت عليه آلاف السنين ، التنقيب وحده بعيداً عن الملل هو الطريق الوحيد الموصل للحقيقة ، وان صمد الأثر أمام العوامل فقد يطبق عليه الجهل دفتيه ولا ضرب على ذلك الأمثال .

جبل العهين في شرقي جنوب بلدة الخناكيه « بطن نخل سابقاً » مكون من صخور رملية لا تصمد امام العوامل الجوية ، فيه نقوش عادية : قلت انها عادية لانها في منطقة الربذه وزرود والشقرة وهؤلاء بنات اخ لعاد الاولى كما

يذكر اهل الانساب والسير ، ومن زمن أولئك الى اليوم آلاف السنين ، وبقي مجموع النقوش في هذا الجبل يقاوم العواصف والعوامل .

الصويدرة كما نقول اليوم وهي الطرف في كتب الاقدمين ، فيها آثار قرية كانت يوماً مكونة من القصور الفخمة وتعرت الابنية من الطين وسقطت وبقيت احجارها ، وفي خلال العصر الاموي ، كانت الصويدرة منهلا عذباً من بئر مروان ابن الحكم يردها ويصدر عنها روادها فابقوا فيها شواهد من النقوش العربية الشيء الكثير .

لا أذهب بعيداً ففي داخل المدينـــة نجد أن أجم بني ساعدة ، الذي قدم النبي ﷺ يوم الهجرة المدينة وبنو ساعـــدة يبنونه : انه باق اليوم قائم العين في حوش آل بخيت في زقاق صيادة المحرفة من ساعدة .

حصن كعب بن الاشرف : باق العين لم تؤثر فيه العوامل ، لم ينقصه شيء سوى السقف والابواب ، باق كما تركه بنو النضير عشرون قرناً من الزمن مرت عليه وكأن يديها كانت ناعمـة ان لمست صفحات جدرانه المتينة ، وهو بأنفته يشمخر ساخراً بها ، وهو في منطقة ام اعشر وام اربـع من جهة جنوب قربان .

وهذا اطم الضحيان بناه احيحة بن الجـلاح الجحجبي قبـل زمن الرسالة بقليل لا يزال كما هو قائم العـين وبئره حية غزيرة الميـاه في منطقة العصبة في الجنوب الغربي من مسجد قباء بنحو كيلو متر ونصف الكيلو .

كل هذا صمد في وجـــه العوامل يتحداها مع الزمن بينما نشطت العوامل في كثير فوضعت يدهـا فوق رأس الاثر لترديه بـين قدميه ثم طغت عليه ودفنته ولاضرب مثلا او اثنين .

« زرب الكتمة » كما يقول العامة ، وهو محرف من « ظوب بني خطمة » والظوب مجموعة المساكن ، انه اثر قرية كانت عامرة كما يظهر من قرى العمالقة

ثم اعقبهم بنو خطمه من الاوس وادرك هؤلاء واولئك الفناء وبقيت القرية كومة من الاحجار والاتربة ، غطاها الجهل برداءه الاصم ، كما غطى قنطرة معاوية عند جبل عينين ، هذه بناها معاوية رضي الله عنه ليتجاوز عليها الى داره في جبل عينين ، دفنها السيل برماله الكثيفة ازماناً طوالا ثم انفرجت شفتاه عنها وقد بقي من الكوبري الطويل باكية واحدة وقفت في وجه تيار وادي قناة العظيم الهائل .

التيار والعوامل اقدار يمضي حكمها مع الزمن ، ومالي وللامم السالفة وآثارها لولا شاهد الحضارة ، وسمو مكانة الانسان العربي ، منذ أن كان ، ما جعل استقصاء الاثر أمراً حتمياً ، تقتضيه الظروف الحاضرة ، ولم أكن بالقادر على الاستقصاء فيما سوى النقل والتطبيق . وادع ما سواه لمن يتولاه ، ولعل السيد السمهودي في كتابه وفاء الوفاء تعرض للنقل بدون تصدير ، ولعله معذور ، وليس في جهدي وامكاني ابدع مما كان ، إنما رأيت من واجبي ان انقل وارتب واعين فيما وفقت اليه من هذه الروايات ، فامضي باذن الله وتوفيقه باحثاً في ذلك ما استطعت .

الطبقة الأولى من السكان « العمالقة »

بنو عملاق بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام :

يقول السيد السمهودي[1] فيما نقل عن ياقوت ما نصه ، كان اول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخيل ، وعمر بها الدور والآطام ، واتخذ بها الضياع العماليق ، وهم بنو عملاق بن ارفخشد « في العهد القديم » « ارفكشاد » بن سام بن نوح عليه السلام الخ ثم يقول وكان ساكن المدينة منهم بنو هف وبنو مطرويل وكان ملكهم الارقم بن ابي الارقم ونقل عن ابن النجار ما نصه : قالوا وكان قوم من الامم يقال لهم بنو هف وبنو مطر وبنو الازرق » وهنا زاد الازرق ولم يذكر

(١) ١/١٠٧ وفاء الوفاء .

ابن النجار انهم من العمالقة لكن ابن النجار عين منزلهم بقوله « فيما بين مخيض الى غراب الضائلة الى القصاصين الى طرف احد ثم قال فتلك آثارهم هناك .

وهنا احدد المنزلة هنا بالتعيين والتطبيق .

الحد الاول — مخيض — جبل كبير في الجنوب الغربي من منطقة العيون ، وفي الشمال الغربي من منطقة الجرف يطل على العيون من شماله الشرقي ويطل على البيداء من جنوبه .

الحد الثاني — غراب الضائله — ويعرف اليوم بجبل الحبشة او جبل الطيارات ويقع هذا في الشمال الغربي من الجرف ويطل من مغربه على قسم البيداء المعروف اليوم بصهلوج مخيض ويطل من مشرقه على منطقة الجرف .

الحد الثالث — القصاصين — والذي يظهر لي ان القصاصين في ناحية منطقة البركة .

الحد الرابع — أحد — وهو جبل الشهداء ويبعد عن المدينة في شمالها بخمسة كيلو مترات ونصف ويمتد من الشرق الى الغرب بنحو ثمانية كيلو مترات .

هذه هي الحدود الاربعة تنطبق على المنطقة المعروفة اليوم بالعيون وهذا معناه ان العمالقة ، كانوا يسكنون في شمال وادي قناة « وادي سيدنا حمزة رضي الله عنه » ألا انني رأيت في آخر صهلوج مخيض من البيداء ركاماً كبيراً من الاحجار مما يدل على انها كانت منطقة عامرة والبادية تسمى حبيلات هناك ثلاث ، العجوز والعزبة والبنت مما يؤيد عمران هذه في يوم مر ولم يقتصر العمالقة على هذه المنطقة فيما أرى فجميع الصوران الموجودة في المدينة سواء كانت في قباء او قربان او العوالي — او في منطقة باب جمعة هي من بقايا آثارهم ولعل منطقة العيون وهي غابة المدينة استبقت آثارهم من شجر الطرفاء حتى زمن النبوة الكريمة .

نزول بني قينقاع على العمالقة :

أورد السمهودي[1] ما نقله رزين بنصه : بلغنا انه لما حج موسى عليه السلام

(١) ١/١٥٧ وفاء الوفاء .

حج معه أناس من بني اسرائيل : فلما كان انصرافهم أتوا على المدينة فـــ رأوا موضعها صفه بلد بني يجدون وصفه في التوراة بأنــه خاتم النبيين فاشورت طائفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا في سوق بني قينقاع ثم تألفت عليهم اناس من العرب فرجعوا على دينهم ، ثم يقول : فكانوا اول من سكن موضع المدينة ثم يقول السيد السمهودي بنصه وذكر بعض اهل التواريخ ان قوماً من العمالقة سكنوه قبلهم ؛ ثم يقول : قلت وهو الارجح .

وهنا يلاحظ أن الرواية ذكرت نزول بعض بني إسرائيل بدون ذكر البطن أولاً ثم عينته بقوله في « سوق بني قينقاع » وعلى هذا وفيما قاله السيد السمهودي فيما ذهب اليه يتعين ان الذين كانوا مع موسى عليه السلام ونزلوا بسوق بني قينقاع هم بنو قينقاع ، وان نزولهم كان على العمالقة العرب ، مـــا يدل على ان العمالقة لم يقتصروا على منزلهم في العيون والجرف بل تعـدوا الى غير هـذه ذلك المنزلة في جوانب المدينة وقد اوضح هذا ما نقله السيد السمهودي في منازل يهود حيث يقول فيها[1] ومنها ــ بنو قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وهناك سوق من اسواق المدينة وكان لهم الاطمان اللذان عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة الى العالية اذا سلكت الجسر .

اقول : ان المقصود بالجسر هو مجرى وادي بطحان بدءاً من شمال الماجشونية المعروفة اليوم بالمدشونية وينتهي الجسر هذا بين بئر المراكشية « الحديقة » وبين المشرفية وهناك يسمى جسر بياضه لانه في منتهى منزلهم عند مجتمعهم مع زريق وحبيب .

ولأحدد المنطقة التي فيها ســـوق ومنزلة بني قينقاع هؤلاء فالمدشونة وما في شرقها وشمالها الشرقي هي منزلة للحارث الخزرجيين فيكون منزل بني قينقاع ما في غربي المدشونية يفصل بينهما مجرى وادي بطحان وهناك كان ولا يزال اطم النصف

---

(١) ١٦٤/١ وفاء الوفاء .

لعبد الله بن سلام « احد بني قنيقاع » رضي الله عنه وفيه بئره ولا تزال ، وهي مربعة الشكل وعندها طرفاء وفي جنوب البئر أثر سوق بني قينقاع ، هذا الاطم هو احد الاطمين اللذين اشـار اليهما النص ، ويعرف الحصن اليوم بحصين النصف محرفاً من حصين النصف وعنده مزرعة للأمير السديري وأعتقد أنهم يعبرون (بالنصف) اليوم بالحكم العدل المنصف هذا المنزل ينطبق على ما في التوراة .

ان منزل بني قينقاع هذا ، في نهاية امتداد منطقة مـا بين قربان وقباء من الناحية الشمالية ، ويتوسط امتداد تجويفه الحرة بدءاً من الحرة الغربية في جهة قلعة قباء الى منطقة حرة مشربة ام ابراهيم من جهـة الشرق كما انه في متوسط تجويفه هذه الحرار من شمال حرة معصم التي تحيط بقباء ، وحـــرة شوران التي تحيط بالعوالي ، وهذا المنزل هو ما كان تجده يهود في التوراة ان نبي آخر الزمن ، يهاجر من الحرم الى بلد بين حرتين وفيه نخل ، النخل مما عمل من سبقهم ، وهم العمالقة ومن استألف عليهم من العرب مثل بني أنيف وعقيل .

الاستعمار اليهودي :

عبيد الدرهم والدينار ملأ الجشع قلوبهم ، اولئك من يسمون بني إسرائيل ، بعد ان بدلوا وغيروا ، يرون انهم شعب الله المختار ، وأن من سواهم العبيد والخول ، يرخصون كل غـال في سـبيل الحصول على غايتهم ــ التحكم في مصاير عباد الله ، نزحوا من دارهم مهاجرين الى بـــلاد عريقة في كـرم المحتد عربية الاصول ، ولكنهم ضاقت عليهم الارض بما رحبت ان يروا عرباً يتسمون بعزة الخلق الكريم ، وسمو النفس ، هنا وزع اليهود جهدهم في مساكنة العرب العمالقة وانتشرت بطونهم بين ارجاء المدينة واندسوا بين المنازل العربية في قباء وقربان والعوالي ومشربة ام ابراهيم والعريض وجهة المستراح وكان يعرف بالجوانية وفي الشوط « جهة ملعب التعليم » وما في شماله الى جهة الجرف وكان هناك قوم من العمالقة في منطقة زبالة المعروفة اليوم بعقاب وجهة الزبارة الحمراء ــ كومة في الحمراء الرابض ــ وفي يثرب

في ناحية شمال بئر رومـــة وناحية البركة ، وهكذا كانت اليهود خناجر في جسـد العرب العمالقة ــ اليهود قوم بهت والعمالقة جبابرة طغاة ، احس العمالقة بما يقصد يهود من استنزاح العمالقة من هذه البلاد الخيرة شأنهم ما فعلوه في فلسطين اليوم فاشتدت الطغائن بين عبيد المال اليهود وبين طغاة العمالقة واشتدت وطـأة العمالقة فوضعوا اقدامهم وسيوفهم في رقاب اليهود حتى اذلوهم وكادوا يجلونهم عما احتلوه فاستغاثوا بموسى عليه السلام وفي هذا نقل السمهودي[1] ما قاله ابن زبالة بما اسند عن عروة ابن الزبير : ان نبي الله موسى عليه السلام بعد أن قضى على الكنعانيين جبابرة الشام أرسل جيشاً كبيراً لمقاتلة العماليق في الحجاز وأمرهم ان لا يستبقوا محتلماً وكان ملك العمالقة يومها الأرقم ابي بن ابي الارقم وملخص القصة ان جيش بعث موسى عليه السلام قضى على مقاتلة العماليق في الحجاز ، اقول ان هذه القصة تشبه ما ورد في العهد القديم ، ولكن هذه كانت في ناحية الأردن ولعــل هذه مأخوذة من تلك ويجدر بي هنا ان أناقش قصة أحد وهرون .

« قصة هرون في أحد »

أورد السيد السمهودي[2] مـا رواه ابن شبة كما سبق في سكنى اليهود المدينـة عن جابر بن عبد الله مرفوعاً قـال : خرج موسى وهرون عليهما السلام حاجين او معتمرين ، حتى إذا قدما المدينة خافا من اليهود فنزلا أحداً وهرون مريض ، فحفر له موسى قبراً بأحد وقال : يا أخي ادخل فيه فإنك تموت ، فدخل فيه فلما دخل قبضه الله فحثا موسى عليه التراب اه .

اقول اما ان موسى وهرون كانا حجا البيت الحرام فهذا الامر لا مراء فيه وليس للنقاش فيه محل والذي ناقشه السيد السمهودي هو مكان دفنه مع عدم التسليم بان مات بأحد ، قال[3] بأحــد شعب يعرف بشعب هرون يزعمون انه قبر

(١) ١/١٥٩ وفاء الوفاء . (٢) ١/١٦٢ وفاء الوفا (٣) ١/١٦١ وفاء الوفاء .

هرون في اعلاه وهو بعيد حساً ومعنى وليس ثم ما يصلح للحفر واخراج التراب : وفي أعلى أحد بناء اتخذه بعض الفقراء قريباً والناس يصعدون اليه .

ومع عدم تسليمي بصحة الرواية لأن جبل أحد كله صخرة جبل من الحجر الجرانيت الاحمر واصوله في الارض أكثر مما ظهر على وجهها ، كله من كل جهاته صلب لا يستقر عليه ذرة من التراب واذا استقرت تنسفها الأهوية او تجرفها المياه ، ان في اعلاه بناء اتخذه بعض الفقراء ، فانما هي حجارة رصفت فوق بعضها ومن الممكن اقامه ناسك اسمه هرون ومن هنا دخل الوهم في هرون اخي موسى عليهما السلام فاغرقوا في نسبة قبة هرون اليه ولو كان لي حق في القول هنا أقول : أن دولة من الدول التي مرت على المدينة ارادت بناء قلعة في أعلى قمة أحد لتشرف فيها على نواحي المدينة وأسست رضم الحجارة هذه ثم رأت انه من الصعب جداً اتخاذ المركز العسكري فيه فتركته مثلها مثل قرين الذئب ومثل قلعة سلع .

ثم يقول السيد السمهودي : قلت بأحد شعب يعرف بشعب هرون اه اقول : الذي اعلمه ان الشعب المنصرفة من شمال الشهداء الى المهاريس هي شعب الجرار فان كانت المقصودة بشعب هرون فهي تؤدي الى الجرار التي هي المهاريس كما تؤدي الى القمة المزعومة بهرون .

وان كان المقصود بمدفن هرون الذي في اعلى قمة من قمم احد والتي ترتفع بما يزيد عن خمسين متراً فان هرون كان وقتها في هذه الرواية مريض مرض الموت فهل من الممكن ان يصعد هذا المسافة مع ترك معجزة النبوة جانباً .

وقول ابن شبة خافا من يهود فالذين كانوا في المدينة من يهود هم بنو قينقاع ليس غير ، وهم من اوفى شيعة موسى وهرون لهما فكيف يخافان من يهود ولو قال : خافا من العمالقة لكان اقرب الى الواقع اذ ان العمالقة كانوا يملأون السهل والجبل وفيهم بنو هف وبنو مطر وبنو الأزرق .

ومنزل بني قينقاع في منتصف طريق قربان عندما نسميه اليوم بحسين النصف المحرقة من حصن النُّصف وهو النصف في طريق المدينة الى بني النضير، والنُّصف اطم عبد الله بن سلام ،وهو موجود العين ، عند مزرعة الامير السديري ، غربي بطحان مما يلي المدشونية وبئره ايضاً موجودة العين مربعة الشكل ، قد تساقطت احجارها جوف بئرها ، وعندها سوق حباشه الذي كان لبني قينقاع وهذا المكان على مسافة اثنين كيلو عن المسجد النبوي ، في اتجاه وادي بطحان مما يلي مغرب بطحان ، وما الذي يخشاه موسى وهارون عليهما السلام من شيعتهما بني قينقاع الذين آمنوا به وبرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ولم يولد بعد ، وبين منزلهم هنا ، وبين شعب احد ما يقارب عشرة كيلو مترات .

والذي رأيته في كتاب السيد الطبري « روائع التاريخ الاسلامي » في الجـــزء الاول والصحيفة ٢٢٤ بنصه : قال مات موسى وهارون جميعاً ، مات هارون قبل موسى ، وكانا خرجا جميعاً في التيه الى بعض الكهوف ، فمات هارون فدفنه موسى .

وما اشبه القصتين ، فرواية ابن شبة في أحد ، وهذه في كهف من جبل ، وان هارون دفنه موسي عليهما السلام ، لكن في رواية الطبري ما ينفي رواية ابن شبة مع وجود الاسباب التي ينفيها كذلك مما ناقشت .

والذي اورد السيد ابن كثير في البداية والنهاية في الصحيفة ١/٣١٦ في حج موسى عليه السلام ما رواه الامام احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مر بوادي الازرق ، فقال اي واد هذا ؟ قالوا : وادي الأزرق ، قال : كاني انظر الى موسى وهو هابط من الثنية وله جؤار الى الله عز وجل بالتلبية ، حتى اتى على ثنية هَرْشى ، فقال اي ثنية هذه ؟ ، قالوا : هذه ثنية هرشاء قال : كأني انظر الى يونس بن متى« الحديث » .

وذكر السيد ابن كثير في وفاة موسى « حديث ابي هريرة قال فسأل الله عز

وجل ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر ، ثم يقول : قال ابو هريرة : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلو كنت ثمّ لأريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر .

وقال ابن كثير في الصحيفة ١/٣٢١ ما نقله عن ابن عباس وغيره .. ومات موسى وهارون قبله ، كلاهما في التيه جميعاً .

والله أعلم ، وقد رأيت في الكتاب المقدس في العهد القديم في الصحيفة ٢٣٣ وفي الاصحاح العاشر بنصه وبنو إسرائيل ارتحلوا من آبار بني يقعان الى موسير ، هناك مات هرون وهناك دفن .

منزل بني قينقاع :

فيما نقل السيد السمهودي[1] مانصه : ومنها بنو قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وكان هناك سوق من اسواق المدينة ، وكان لهم الاطمان اللذان عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة الى العالية اذا سلكت الجسر وغير ذلك اهـ .

اقول : ان جسر بطحان هو المكان الذي ينبطح فيه وادي بطحان بدءاً من شمال الماجشونية المعروفة اليوم بالمدشونية ، وهي اليوم عائدة لآل الرفاء عبد الرحمن واخوانه وفيها تربة صعيب ، والنخلة المرجأه اي مكانها ، وينتهي الجسر هذا ، بين البئر المراكشية العائدة لآل عبد العال المراكشيين ، محمد عبد العال واخوته ، وبين البئر المشرفيه ، وهناك جسر بياضة ، وهو مجتمع منازل بياضة مع بني حبيب ، وبني دينار ، وكلهم من الخزرج ، كما تجتمع هناك معهم دار بني مازن النجاريين ، وقوله منقطع الجسر يعني به ما يوالي المدشونية ، لكن جميع المنازل من شرقي الماجشونية وشمالها هي منازل بني الحارث ، وما في جنوبها من منازل بني أمية بن زيد ، والذي في شمالها

---

(١) ١/١٦٤ وفاء الوفاء .

هو اول مجرى وادي بطحان في مجتمعه مع واديي مذينب ومهزور ، وبقي من الجهات الناحية الغربيــة وهي المقصودة في بني قينقاع ، بقوله « عند منقطع الجسر » اي اول مبتدأ بطحان مما يلي غرب الماجشونية وغربي جسر بطحان هناك ، وقوله وكان هناك سوق من اسواق المدينة وإن لم يذكره فقد نقل السيد السمهودي [1] عن القاموس قوله قال : حباشة : اي بالحاء المهملة ثم الموحدة وشين معجمه بعد الالف ، كثمامه ، « سوق كانت لبني قينقاع ، وكان سبق ان قال سوق بني قينقاع ، كان سوقاً : عظيماً في الجاهلية عند جسر بطحان يقوم مراراً في السنة ، ويتفاخر الناس به ويتناشدون الاشعار اه .

وذكر النص أن لهما الأطمان اللذان عند منقطع الجسر فسبق ان قلت : ان احدهما كان يعرف بالنُّصُفِ ، وكان لعبد الله بن سلام رضي الله عنه وهو موجود الأثر مع بئر عبد الله ابن سلام ، وهي مربعة الشكل وعندها شجرة طرفاء ، والى جانبها اثر الحصن المذكور ، وتقع البئر والحصن في مغرب بطحان مما يلي الماجشونية ، وعندها قريباً مزرعة للأمير عبد الله السديري رحمه الله تعالى — على انه يوجد هناك آثار حصون كثيرة لا أجد أنني أعين الأخرى من النص ، كما اعتقد ان «حباشة السوق» هذا مما يلي جنوبي المزرعة المذكورة وكنت قبل عشرين عاماً من تاريخ كتابتي هـذه التي هي في الف عام وثلثمائة واثنين وتسعين هجرية ، وجدت اثر اساسات من الحجر في جهـــة البئر المذكورة وعدت الى المنطقة بعد عشرين عاماً فلم أجد الأساسات المذكورة .

وعندي : يثبت ان منزلة بني قينقاع هـذه كلها في شمال مزرعة الأمير المذكور ومنها البئر العائدة له ، وفي غربيها ، حتى تنتهي شمالاً في ناحية خيف البق ، وفيها مواقع سبخة وارضها جص حجرية .

ان هؤلاء بني قينقــاع اول من نقض ما بينهم وبين المسلمين من عهود وغزاهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حكمه ، وتدخـــل عبد الله بن ابي ، واستطلقهم فاجلاهم

(١) ٢/١٢٣٧ وفاء الوفاء .

رسول الله ﷺ وارجو ان اتوسع في هذا في كتابي غزوات المدينة مما ارجو اخراجه للطبع قويباً إن شاء الله .

هكذا كان اول مستعمرٍ غاصب في المدينة « يهود بني قينقاع » وهكذا كان اول من اجلي عنها اذلاء صاغرين هم « بنو قنقاع » واورث الله أرضهم ودورهم للمسلمين ، ويلاحظ أن هذه المنزلة كانت عامرة بالعمالقة كما قال السيد السمهودي فيما ذهب اليه وهي المقصودة بقول زهرة العملقيه « رب جسد مصون الخ هذه المنطقة وما حولها» على ما أراه » .

توسع يهود قينقاع في المنزل :

نقل السيد السمهودي [١] عن ابن زبالة ما نصه : قال ابن زبالة عقب ما قدمناه من عود الجيش من بني اسرائيل [٢] الى الحجاز وسكناهم المدينة فركحوا فيها حيث شاءوا « اي تفسحوا وتبوؤا » ، واقول هنا ، والذين سكنوا المدينة من يهود اذ ذاك هم بنو قينقاع ، لان بختنصر وغزوته الشام كانت من بعد موسى عليه السلام بكثير من الزمن والمقصود هنا ان بعض جيش داود عليه السلام رغب فيما رغبت فيه بنو قينقاع وهو البقاء في منطقة المدينة ، عسى ان يدركوا نبي آخر الزمن المنتظر فيكونون اول من يؤمن بـه . يقول النص : فكان جميعهم بزهرة : « يعني جهـة مشربة ام ابراهيم اليوم ، والثمين وما حولها في شمال منزلة قريظة » وبالسافلة مما يلي القف » وهو ما قلت انـه جزء الثمين وهـذه المنطقة سكنها بنو زعوراء ، من يهود وبنو ثعلبة رهط الفطيُون ، ثم يقول : وكان جماعهم بيثرب يعني بين البركة «بكسر البـــاء » ومنطقـة الحسنية والمصرع وجهة الزيارة الحمراء ، وفي هذه المنزلة الأخيرة كان نزولهم على العرب ممن بقي من ذرية صعل وفالج ، ولم يكن في المدينة وقتها من بقي صعل وفالج وحدهم ، بل كان بها كثير من قبائل العرب ،وفيه ينقل السيد

---

(٢) ١/١٦١ وفاء الوفا .

(٢) ١/١٦٢ وفاء الوفا .

السمهودي [1] عن ابن زبالة : ان العرب كانوا مع اليهود « يعني بني قينقاع » وفيهم بنو انيف حي من بلى : ويقال انهم بقيته من العماليق ، وبنو مريد حي من بلى وبنو معاوية بن الحارث بن بهثه من سليم ، وبنو الجذماء حي من اليمن ، وفيما قال ابن زبالة فيما نقل السيد السمهودي بنصه : وكان ممن بقي من اليهود — حين نزلت عليهم الأوس والخزرج — جماعات منها بنو القصيص وبنو ناغصة كانوا مع بني أنيف بقباء » وكان ابن زبالة — ذكر فيما نقل السيد [2] ان بني انيف حيّ من بلي ويقال انهم بقية من العماليق . اه

الطبقة الثانيـــة

امر احفاء العمالقة « صعل وفالج » :

ساحة الاعدام قضت على العمالقة القدامى الطغاة ثم حملت ولا ّدتهم ونشأ الطفل فاسترجل الفتى ، ومضى عهد موسى عليه وعلى نبينا السلام ، وتكتّل جمعهم كما نقل السيد عن ابن زبالة فكون الجمع العملقي بطنين هما صعل وفالج . . وقد رأيت في العهد القديم ذكر فالج في الاردن وفلسطين . . تقول الرواية ان صعلاً وفالجاً ملأوا السهل والجبل بناحية الجرف وقد ذكرت فيما سبق انني رأيت اثر منازل كما اعتقد في صهلوج مخيض : كما يقول عامة الباديه ولعل الابناء هؤلاء مضوا على مسيرة الأجداد ، تقول راوية ابن زبالة : ان داود عليه السلام غزاهم ، واخذ منهم مائة الف عذراء ، وان الله سلط على صعل وفالج الدود في اعناقهم فهلكوا ، أقول : هذه الرواية مثل كثير من القصص الخيالية : اذا كانت سبايا القوم من العذارى مائة الف فأقل ما يمكن فيه تقدير القوم بنصف مليون ، نصف مليون يسكن الجرف ثلاثة كيلو طولاً وكيلو متر واحد عرضاً ? ليكن ضعفها ستة كيلو متر مربع تسع

(١) ١/١٦٣ .
(٢) ١/١٦٢ .

نصف مليون انسان ومساكنهم ومزارعهم ، شيء لا يقبله عقلي القاصر ، وليت ان ابن زبالة لم يقصرمسكنهم على الجرف ؟الا إذاأراد أن الجرف حد دراهم عن المغرب ،ولو شمل المنزل ما في شرقي وادي العقيق في الرواية ، فزبالة بنت مسعود في جزع عقاب ، من العماليق ، وابو الحمراء الرابض ، في ناحية الزبارة لحمراء الى زهرة الشمالية ، في جنوب احد من العماليق لكان ما في الرواية قريبا من المعقول ، ولو شمل ما في الرواية البيداء فهي تقابل مائة كيلو متر مربع ، وفيها شيء يشير الى انهـــا سكنت يوماً من الزمن كالحليات ــ العجوز ــ والعزبة ــ والبنت لكان خبراً معقولاً نسبياً ، ولو شملت د ارهم دار هف ومطرويل والازرق ، يعني كافـة منطقة العيون لكان خبراً لا بأس به ، ولعلّ ان عامل النمو له فاعليته على منازل القوم ، فقد رأيت الطمي في أحد آبار منطقة الجرف الى جهـــة البركة وبئر رومة ، تحت سطح الارض الحاليه بنحو أربعة أمتار وتقول الرواية « وبقيت امرأة منهم تعرف بزهرة وكانت تسكن بها اي بناحية الجرف ، فاكثرت من رجل وأرادت الخروج الى بعض تلك البلاد ، فلما دنت لتركب غشيها الدور فقيل لها : انا نرى الدود يغشاك ؟ فقالت : بهذا هلك قومي : ثم قالت رب جسد مصون ، ومال مدفون ، بين زهرة ورانون ، قالوا : وقتلها الدود .

سجع الكان ما قالته المرأة تشير : الى منزل ينحصر ما بين مسجد الجمعة غرباً وحرة مشربة ام إبراهيم شرقاً ، « اوسط منطقة قربان والعوالي » وفيه إشارة الى أن أولئك العمالقة كانوا يحنّطون الموتى ، من عظمائهم ، وان من عقيدتهم دفن الثمين من المعادن مع الموتى ، مثل ما يفعله الفراعنة .

ان ما سقته وناقشته حتى الآن شيء لا أجزم به ، وهو محتمل الوقوع لا أنفيه فهو مجرد خبر مجرد عن البينة : إلا أن الآثار فما وجدت في كومة ابي الحمراء الرابض والطمي والانقاض في جوف صهلوج مخيض تثير شبهة تميل بالخاطر الى شيء

من صحة الخبر ،والوقوف على الحقيقة مرهون برجال البحث والتيقيب وهذا مهمة وعرة صعبة غير مضمونة النتيجة على اقل تقدير .

أقول مرة اخرى ان ما يسميه البادية صهلوج مخيض فيه آثار تدل على ان الصهلوج يوماً من الدهر كان عامراً آهلا بحضارة عوبية قديمة والصهلوج هذا في شمال البيداء محصور من الشمال بجزء من جبل مخيض ومن الشرق بقفا جماء العاقر ، وجبل غراب الضائله ، ومن المغرب بجبل يقول له السكان ذرحا وآخر يقال له ثومة ، أمـا الجهة الجنوبية فهي باقي البيداء وأرجو أن أفيها حقها عند ذكرها في الأعيان .

الطبقة الثالثة

أبناء يثرب :

نقل السيد السمهودي [١] ما قاله أبو القاسم الزجاجي أن أول من سكن المدينة عند التفرق يثرب بن قانئة بن مهلاييل بن أرام بن عبيل بن عوص بن أرم ابن سام بن نوح عليه السلام ، وفي هذا نقل ما أسند الكلبي : عن ابن عباس : بنصه فنزلت عبيل يثرب ويثرب اسم ابن عبيل ثم أخرجوا منها فنزلوا الجحفة فجاء سيل أجحفهم فيه فلهذا سميت «جحفة » .

وسواء كان يثرب بن عبيـــل مباشرة أو أن عبيل من جدوده فان الزجاجي اعتبره أول من سكن المدينة : بينما قدمت فيما سبق ما أوردته من نزول العمالقة وهم أرفع نسباً من يثرب الى سام فان يثرب هذا في نسله المولود عنه من أجلي عن المدينة ولم أجد فيما بين يدي من أجلاه عن مسكنه في المدينة على أن قوله أول من سكن المدينة ليس المقصود بالمدينة ما هو معروف عنها ، وإنما المقصود جانب منها كان يطلق عليه اسم يثرب ، والظاهر لي ان هذا البطن الكبير نزل المنطقة التي كانت عامرة بالعمالقة أو في جانب منها فيما يعرف اليوم بالبركه اي في مكانها او قريباً منها .

---

(١) ١/١٠٨ وفاء الوفاء .

مما قدمت في مسكن العمالقة وما أوردته هنا فإن المنطقة التي سكنت بعـــد حادثة غرق قوم نوح كانت في القسم الشمالي من المدينة وحده ، بدءاً من شمال جبل سلع وما في الجرف ماضياً هذا الخط الى منتهى زغابة ثم الى منطقة العيون بأكملها وما دعا أبناء يثرب في نزولهم في هـذه المنطقة الا وجود بقايا آثار أولئك الذين سبقوهم فيها ، ومنها الابار والصُورانُ التي خلفوا بعدهم .

وبقي هنا أن نعرف منطقة يثرب مع بعض المناقشة .

نقل السيد السمهودي[1] حين ذكر منها أثرب وقال انها لغة في يثرب وقال : سميت بذلك لأنه اسم من سكنها عند تفرق ذرية نوح عليه السلام في البلاد وهل هو اسم للناحية التي منها المدينة ؟ او للمدينة نفسها ؟ او لموضع مخصوص من أرضها ؟ ثم ذهب يحدد ناحية يثرب من المدينة : بأنها من طرف قناه « أي من مصب وادي العقيق في قنـاه في مجتمعها عند ضليـع الرسى » الى طرف الجرف « اي طرف جبال غريبات جهة بستاننا سلطانه ، وبساتين الشيخ ابراهم شاكر والشيخ عبد العزيز بري ، هذا حدان شماليان من الشرق مصب العقيق ،ومن الغروب غريبات فينهاية الجرف ، ثم يقول وما بين المال الذي يقال له البرني الى زباله ، أما البرني فلم أعرفه ، واما زبالة فهي منطبقه على الناحية المعروفة اليوم بعقاب ، وفيها الأزهري ، وبئر رومه ، وما حولها وحيث أن هاتين الاثنتين في غرب مجرى وادي مهزور وشرقي وادي العقيق قلت مهزور لأن مجراه قديماً والان هو شق من العقيق ، ولا شكّ فيكون حد يثرب من الجنوب في ناحيـــه الآزهري وبئر رومه ، والذي في شمال البساتين المذكورة أرض خالية ثم منطقة زراعية فيها مزرعة الحجا ، وعلي حمد الله وما حولها والزبارة الحمراء . والبركة في جانبها من الناحية الغربية وهذه المزارع في يثرب تخرج شمالاً حتى تدع ضليعات الرسي عند مجتمع الأسيال في مشرقها ، وهذه ما كانت تعرف بزغابه ، فقد سكنها بنو حارثة من الأوس وفيهم نزل قوله تعـالى : « اذ قالت

---

(١) ١/٨ وفاء الوفاء .

طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ، وهذا ما يثبت ان يثرب جانب من المدينة لا المدينة وأورد السيد السمهوري [1] ما رواه عن النهى ان تسمى المدينة يثرب عن السيد البخاري رحمه الله تعالى حديث « من قـــال يثرب مرة فليستغفر الله عشر مرات » .

---

(١) ١/١٠ وفاء الوفاء .

الفصل الثاني

مقدمـــة :

الذي لاحظته ان غزو بختنصر لفلسطين واجلاء يهود منها ، وواقعة سيل العرم ، كانا متلازمين في الزمن او قريبين في الوقت ، وهنا هاجر إلى مكان المدينة من الشمال ثلاث بطون هم هدل وقريظة والنضير فارين من وجه بختنصر كما هاجر من الجنوب القحطانيون ، ومنهم بنو قيلة من وجـه سيل العرم ، ولم اجد مايؤيد سبق احدهما على الآخر إلا ان يهود في بطونهم الثلاث اتخذوا منزلاً ضيقاً صغيراً هو جزء من منطقة العوالى في اعلاها مما يلي الحرة الشرقية وفي ملتقاها من الحرة الجنوبية ، وما بقي من متسع منطقة المدينة كان انتشار بنى قيله فيـه ولو عدت للقياس المترى مثلا لوجدت ان نسبة مساكن البطون اليهودية الثلاث الى مساكن بنى قيـلة في فرعيهم : الأوس والخزرج ، لتبين ان المنطقة اليهودية بما فيها رابعتهم بنو قينقاع لاتشكل اكثر من ٨٠/١٥ جزء من متسع منطقة المدينة مما يؤكد أن بنى قيلة الانصار نزحوا من منطقة سبأ قبل ان تلجأ بطون يهود الثـــلاث قريظه والنضير وهدل ، فاشغل بنو قيـلة اكثر منطقتي العالية وقربان وكامل قباء وفسحة المدينة باكملها مع الكثير من حرارها واودية الشمال والمغرب فكانوا أهل الوطن الاصليين وان سبقهم بنو قينقاع في منطقة صغيرة من قربان فقد كفاهم العمالقة العرب قتلا ذريعاً . لولا مـــافي قصة جيشى موسى وداود عليهما السلام ان تأكدت صحتها ؟ وقد سبقهم من العرب ابناء يثرب وابناء صعل وفالج ، وان قدمت يهود في البحث في كتاب هذا ، فلأن مافي جهدي اضعه في بطون بنى قيلة ومنازلهم وما يخصهم وقد اميل الى التوسيع في شيء اكتبه عنهم ما استطعت وما توفيقي إلا بالله وعليه الاتكال .

من عواقب غزو بختنصر :

الثورة العارمة التي قام بختنصر المجوسي على فلسطين والشام وما أوقعه في يهود من ذل القتل والتشريد . جعل يهود يهيمون على وجوههم فراراً من الموت ولم يجدوا وجهة يولون اليها سوى البحث عن ملجأ تكون لنفوسهم فيه طمأنينة ولو بعض الشيء . هم يعلمون اولاً : أن في التوراة ما ينص ان نبي آخر الزمن أحمد ﷺ يهاجر من الحرم الى بلد ذي نخل بين حرتين . وهذا ما دعى بني قينقاع لسكناهم في عالية المدينـــة : ثانياً : هم يعلمون أنه سبقهم الى هذه البلد المنتظر هجرة نبي آخر الزمن اليهـا عمومتهم بنو قينقاع وان هؤلاء قد أدركوا الأمن والطمأنينة بعد القضاء على العرب المقاتلين ، وان من بقي من ذرية العرب العمالقة اصبحوا بعد القضاء على رجالهم أضعف من أن يقاوموا يهود . وهذا الأمران مـع أنهما يُبعدان يهودَ عن جبار المجوس بختنصر ، ما جعل يهود تتخذ وجهة الجنوب عن فلسطين تبحث عن مؤتمن وكانوا كثرة في نزوحهم وهكذا بدأوا يتوزعون في رحلتهم هذه فنزل بعضهم تيماء ولم تكن إلا عربيةً ، ثم نزل بعضهم خيبر وهي حميرية ، عربية ، وخيبر هو اخو يثرب ورابـغ كما قال بعض النسابين ، كما نزلوا فدكا ، وهي عربية ايضاً وتعرف اليوم بالحائط والحوّيط وكلها ذات نخل بـين حرتين ينطبق الوصف عليها بما في التوراة عن مهاجر نبي آخر الزمن وانتهى من بقي من النازحين وهم هدل وقريظة والنضير إلى المدينة المشرفه، فوجدوا عمومتهم بني قينقاع فيها وصح لديهم أنهم بلغوا المأمل والمأمن ، فنزلوا بها كما سيأتي تفصيله ، نزلوا بين العرب القدامى من ذرية صعل وفالج ومن نزح من العرب الى جوارهم .

منزل بني النضير :

فيما نقل السيد السمهودي [1] عن ابن زبالة بسنده الى محمد بن كعب القرظي؟ قوله فنزلت بنو النضير على مذينب واتخذوا عليه الأموال فكانوا اول من احتفر

---

(١) ١٦١/١ وفاء الوفاء .

بها ـ اي بالعالية ـ الآبار وغرس الأموال وابتنوا الاطام والمنازل أ هـ .

وهنا لا بد أن أرجع الى مذينب الوادي .

يقول السيد السمهودي [1] فيما ينقل عن ابن زبالة : ان مذينب شعبة من سيل بطحان ، يأتي الى روضة بني أمية ثم يتشعب من الروضة نحوا من خمسة عشر عشر جزءاً في أموال بني أمية حتى يدخل بطحان وصدير ، مذينب وبطحان يأتيان من الحلاأتين حلاأتى صعب على سبعة أميال من المدينة او نحو ذلك واني هنا ادع البحث المستفيض للأودية لئلا أطيل وساتوسع باذن الله في ذلك عند ذكر الاودية : انما الذي اذكره هـنا في منزل بني النضير ان مقصود ابن زبالة هو ـ نزول بني النضير في اعالي مجرى مذينب وهو يجري من متجمع مياه الامطار في القاع الأحمر ، وعند درب الهبلاء ثم يمر القاع بحلاأتين يسميان بحلية المزين الشرقية ، والثانية تسمى حلية المزين القبلية ، وهاتان هما المقصودتان بالحلاأتين في النص حلاأتى صعب ثم ينحدر الماء الى منطقة أعالي قربان وفيها الحدائق ـ أم عشر وام اربع وجيده سمّان وسليم ، وغيرهم . وهذه هي منزلة بني النضير المقصوده وفيها قصر كعب ابن الاشرف النبهاني نسباً ، والنضيري خؤولةً ، وقصره لا يزال قائم العين في جنوب بستان ام عشر من جنوب منطقة قربان وبالحرة اعلاه كثير من الاطام والمنازل سيقضي عليها العمران والزراعة وما كان اسفل من هذه المنطقة كالعهن والعهين فهو من منازل بني زيد من الأوس ويسقيها مذينب ويحصر منزلة بني النضير فيما حول ام عشر وام أربع حتى تصل شمالاً الى مسجد الفضيخ في ناحية مزرعة الأخ حليّت ابن مسلم ، ومسجد الفضيخ شاهد على نهاية منزلة بني النضير من هذه الجهة الشمالية والذي يليها من ناحية الشرق إلى الحرة هي من منازل بني اميـــة بن زيد والتي اوردت فيها نص سيل مذينب والذي في مغرب منزله بـــني النضير هي دار بني وائل من بني زيد وفوقها السلم وواقف في ناحية مذكوك ومديكيك وما إليها حتى

(١) ٢/١٠٧ وفاء الوفاء .

الصابوری وما إليه وبهذا جرى تحديد منزلة بني النضير على اول نزول مياه القاع الأحمر إلى ما سفل عن الحرة ، والحلأتان أقرب إلى الجزع الذي فيه « جزى بن قصان » مما بين حرتى قربان والعوالى وعندهما في القاع حلية أخرى يعرفها السكان بأبي حشيف ومن هذا القاع ينحدر الماء إلى المنطقة ذى الجدر الذي اقامت الدولة السعودية فيه سداً سمتة سد رانوناء وليس صحيحاً – فالمنطقة لبطحان .

حصن كعب بن الأشرف :

يقع حصن كعب بن الأشرف من مرتفع الحرة الجنوبية من منزل بن النضير وهو مبنى بالحجارة الضخمة ،وبابه من جهة المغرب ، وهو محاط بابراج صماء في جدرانه الاربع ويرتفع عن ارضه الحجرية بنحو مترين لم يتغير في بنائه شيء منذ تركته بنو النضير ،وفيه غرف داخليه من جهتين ، كل جهة فيها اربع حجر ، غير مسقوفه ، والظاهر ان السقف ازاله بنو النضير حين اجلوا وخرّبوا بيوتهم ولمتانه بنائه لم يقدروا على تقويضه اما رحبته الداخلية فهي غير معبدة ويبعد عن المسجد النبوي في استقامة الطريق بما يزيد عن ثلاثة كيلو مترات وايسر الطرق اليه عن طريق مسجد قباء وان طالت فهي على نحو عشرة كيلو مترات، عن المسجد النبوي وفي جنوب رحبة مسجد قباء طريقان احدهما وهو الغربي يدخل إلى ناحية العباسية والقويم والقائم وما اليها والشرقي يمضى في نزلة الشدقاء ويتفرع إلى جانبين الجانب الشرقي من حيث خزانات ماء العين الزرقاء يمضى في دار بني السلم وواقف عند الصفية وابن سليمان وما اليها والطريق الجنوبه تنفذ الى الفضاء وفيه آبار إرتوازية للعين الزرقاء ثم ينعطف الطريق شرقاً فيمر بحصنى مدكوك ومديكيك ويدعها المار في شماله ثم يمضي في الطريق الشرقية حتى ينحدر الى منطقة ام عشر فيظهر الحصن المذكور بعد ان يتجاوز القاصد حصن مدكوك ومديكيك في هذا الحصن كان ابن الأشرف يحتضن عروسه التي لم يهنأ بها فقد وافاه عقابه من يد اخيه محمد

ابن مسلمة فعاجله الموت من يـد الابطال وخلى مضجعه الا من نار جهنم ، وارجو ان اتوسع في قصته في كتابي مغازى المدينة وكان قتله فاتحة جهنمية على بني النضير فاجلوا من الارض الطيبة الطاهرة واورث الله ارضهم وديارهم للمؤمنين .

مسجد بني النضير :

يقع في رحبة كبيرة منهـا أول امتداد مذينب إلى مجرى بطحان وفي غربي هـذه الرحبة نخيل لأخينا حليت بن عبد الله بن مسلم وفي شرقها النصيرى وما اليـه والمسجد قائم العين بمقدار القامة الا أن لا يصلى فيـه وهو على ربوة تتوسط الرحبة وحوله ارض من الجصة الخضراء يقال لهـا « دم الكفار » كما يزعم العامه هناك ويبعد مكانه على المسجد النبوي بنحو ثلاثة كيلو مترات مع مجرى وادى بطحان والحكمة في اتخاذ النبي ﷺ جيش حصاره لبنى النضير هناك ، ان مافي غربي المنزله هو للأوس وقد اسلم من هناك والأوس خصم للنضير قديماً فالنضير حلفاء الخزرج وما في شرقيه لبنى الحارث اسفل وقريظة اعلى ، وقريظة حلفاء الأوس وما في شمال المنطقة من الغرب دار بني قينقاع وهذه خليت للمسلمين ومن الشرق دار بني الحارث ولا يبقى لبني النضير الا الحرة وهي مكشوفة للمسلمين وفيها على ما اعتقد تركيز قوي من المسلمين ، إذ لا يعقل ان يحاصرهم النبي ﷺ من جهـــة ويكشف لهم من أخرى وارجو ان افيض في غزوتهم اقول ولا يصح تسميته بمسجد الشمس لان موقعه في متوسط القرى هناك وفي غربي منطقة قربان .

اما حديث عياض في الشفاء فهو غريب مشكل . وأظنـه من دعادي الشيعة وإذا كان على لم يصل العصر لان رأس رسول الله ﷺ كان في حجره فالرسول ﷺ على هـذا لم يصل العصر فهو الأولى برد الشمس عليه من ردها على عليٍ كرم الله وجهه . .

الفصل الثالث

سكنى الأنصار بالمدينة المنورة والتطورات قبل الهجرة

نسب الأنصار

قال ابن رزين عن الشرقي .. كما نقل السيد السمهودي أن الانصار : الأوس والخزرج من ولد ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان .. وذكر أنهم من العرب المستعوبة وذكر ان العماليق من العرب العرباء وأنهم من ولد اسماعيل .

والذي ذكره عن ابن هشام وابن حزم وابن الكلبي « حارثة بن ثعلبة ابن امرىء القيس » وذكر السيد ما يخالف القولين فقال جد الأنصار عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وفي أمهم نقل عن ابن الكلبي انها قيلة بنت عمرو بن جفنة ونقل عن ابن حزم انها قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن مزيقيا .

وفي كلا القولين تجتمع امهم قيلة مع ابيهم ثعلبة في عمرو مزيقيا .

الأنصار من مأرب سبأ

كانت سبأ او الربع الخالي كما نعرفه اليوم في جنوب الجزيرة العربية أخصب بلاد الله وأطيبها وتقع في شمال خط الاستواء قريباً منه وهكذا حال الأقاليم التي

تجاورها في افريقيا كارتيريا واثيوبيا فقد زرتها في زمن الصيف وكانت جبالها كفراش من سندس لا ينقطع المطر عنها معظم اليوم في اكثر أيام السنة .

ويحدثنا القرآن عن سبأ في سورة سبأ .. لقد كان لسبإ في مسكنهم آية . جنتان عن يمين وشمال . كلوا من رزق ربكم واشكروا له . بلدةٌ طيبةٌ وربٌ غفورٌ : فأعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل . ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نُجازى إلا الكفور وذكر وصف سبأ وجنانها ما قال فيه تعالى : وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين . فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق .

سد مأرب

كان حجم السد « بفتح السين » فرسخاً [والفرسخ ثلاثة أميال ولقد حققت الميل فكانت النتيجة أنه يساوي كيلو متر ونصف الكيلو] وأما بانيه فقد اختلف فيه فمن قائل ان الذي بناه لقمان من عاد وقيل بناه سبأ [وإليه نسب السّد] ابن يعرب ابن قحطان ولم يكمله فقد مات قبل إكماله ثم أكمله جد الأنصار عمرو مزيقيا .

تنبّؤُ الكهان بسيل العرم

عامر الكاهن أخ لعمرو مزيقيا جد بني قيلة كان عامر الكاهن زوجاً لطريفة وهي كاهنة مثله كاهنان يتنبآن ولهما موائى « رئى من الجن » تقول طريفة هذه لزوجها كما ذكر ابن النجار في كتابه « الدرة الثمينة » قالت طريفة : [أتيت في المنام ، فقيل لي رُبَّ أسير ذاب . شديد الذهاب . بعيد الإياب . من واد لواد . وبلاد الى بلاد . كدأب ثمود وعاد . ثم مكثت ثم قالت : أتيت الليلة فقيل لي : شيخ هرم ، وجُعل لزم ، ورجل قُرِم ، ودهر أزم ، وشر لزم .

يا ويح أهل العرم ، ثم قالت : أتيتُ الليلة ، فقيل لي يا طريفة ، لكل اجتماع فراق . فلا رجوع ولا تلاق ، من أفق الى آفاق ، ثم قالت : أتيتُ الليلة في النوم فقيل لي : رب ألنبٍ سوالب . وصامت وخاطب . بعد هلاك مأرب : ثم قالت : أتيت الليلة في النوم ، فقيل لي : لكل شيء سبب ، الأغبشُ ذو الذّنب ، الأشعرُ الأزب ، فنقب بين المقر والقرب ، ليس من كأس ذهب .

ثم قالت : من أراد خمراً وخميراً ، وبراً وشعيراً ، وذهباً وحريراً وسديرا ، ؟ فلينزل بذى طوى ، ومن أراد الراسيات في الوحل . المطعمات في المحْل . فلْيلحقْ يثرب ذات النخل .

وخرج عامر بولده فتفرقوا أيدي سبا ، حتى كان ثعلبة مع ولده في الثعلبية التي سميت باسمه ، أقام بها بولده ، فلما أصابها المحل نزح عنها الى يثرب ، فكان بها مقامه وكان من نسله الأوس والخزرج ، وانتشرت الذرية في المدينة ،داخلها وفي قراها ـ قباء وقربان وما سفل من العالية ، وما سفل عن قريظه في الحرة ، حتى قاربت مساكنهم الى ناحية أحد ، وتفرقوا في العقيق امتداداً من يثرب الى الحليفة العليا ، منفردين ومجتمعين على حدة ومختلطين بالعرب الذين سبقوهم ، ومن تلاهم ، وكثرت اموالهم في التجارة والزراعة ، وكانوا أيداً ، أقوياء في كرم النفس ، وطيب في العنصر : ومع الكرم كانت شجاعة : وحقدت يهود على هؤلاء الذين استمالوا قلوب الوافدين ، وخافوهم لما اتخذو الأطام في كافة منازلهم : وعرفت الأنصار بني قيلة ما في قلوب يهود من بغضاء لمن عداهم ، واحتقارهم لمن سواهم ، فهم يدعون انهم شعب الله المختار .

وخافت يهود أن يجليهم بنو قيلة من المدينة وقد انقطع عن يهود ما كان لهم من أنبياء ورسل ، وبعدت دارهم عن الشام ، وقد تكاثر العرب فيما بين المدينة والشام عمرها جهينة وبلى وقضاعه وكلب ، من العرب . خافت يهود فطلبوا من بني قيلة عهداً يقطعونه بينهم ، يأمن بعضهم بعضاً . ومن يأتيهم من خارج المدينة وكان

الحلف العام بين القبلين فكانوا عليه أزماناً ، ولكن يهود لا يتم لهم عهد ولا حلف . ولا يأمنون انفسهم فكيف بغيرهم .؟

الفِطْيُون من بني ثعلبة هدل

ونشأ في بني ثعلبة من هدل اليهود ، طاغية هو المسمى بالفِطْيُون ، استبد في الحكم لما توّجه اليهود ملكاً عليهم ، كان وحشياً غلبت عليه الشهوة البهيمية ، وكان اتخذ من زُهرة التي فيها اليوم مشربة أم ابراهيم مقراً لحكمه ، دفعته الغريزة البهيمية ان يتجاوز حدود الاخلاق الانسانية . وبسلطانه القوي واستهتاره بالقيم ، قضى ان لا تدخل عروس على عروسها إلا بعد أن يفتضها الطاغية . ووجد من يهود ذلة صغرت فيها نفوسهم ونزعت منها كل غيرة وهذا شأن يهود . فلم يجد منهم إلا طاعة عدموا فيها الوجدان ، ليمزق الطاغية شرفهم ، ولم يجد منهم من يقول - لا -

مضى فيهم الخبيث يفتض أبكار بناتهم، ويلطخ عارهم بسواد قاتم وأراد أن يجرب حظه مع بني قيلة في بناتهم الأبكار فامتنعوا عليه بشرف الانسانية والعروبة ، بما حافظ عليه اجدادهم وآباؤهم في النسب والصهر ، وكان مالك بن العجلان سيفاً قطع ظهر الفاسق وأنقذ انسانية اولئك من عبث الطاغية .

زواج بنت العجلان كانت السبب :

عقد مالك بن العجلان نكاح اخته على رجل من سُليم . فاراد الفِطْيُون ، ان يجرب حظه في بنات قيلة : وليلة زفافها ارسل يطلبها اليه ليمر بها على القاعدة التي اتخذها لنفسه ، ويجتاز عن طريقها الى عرائس بني قيلة . وبلغ العروس ما اراده الطاغية منها ولن تسلّم الحرة نفسها ، ودون ذلك خرق القتاد ، وبعد ان خلصت من اصلاحها القيان ، وحان وقت زفافها . وحان موعد رسول الفطيون خرجت على قومها بزينتها . خرجت على القوم المتجمعين لحفل زفافها ، وفيهم اخوها مالك بن العجلان : لقد جاءت العروس امراً منكراً ، ولكن ما وراءها كان اكبر وارتفعت اصوات الاستنكار فقالت العروس لاخيها : ما يراد بي اكبر مما اقدمت عليه ، وفيه العار الاسود ، واخبرت اخاها بما يراد بها من أمر الفطيون ، واستثارت حميته وكان زفافها للفطيون امر لا بد منه . وخرج معها اخوها مستخفيا بزي النساء

القيان . وقد اخفى سيفه تحت ثيابه . ودخلت العروس مخدع الفِطْيون وليس معها سوى قينة واحدة هي رجلٌ بسيف قاطع ، ولم يستقر مقام الفِطْيون حتى زأر الاسد مالك بن العجلان ،وانقض بقاطعه على الفطيون ، ضرّج فراشه بدمه ، وكتم انفاسه الى الأبد وخرج بأخته لم يمسها سوء ، لتزف إلى عروسها من سليم بكراً ، خرج مالك من زهرة إلى قباء تصحبه اخته الدرة الثمينة وترك في بني ثعلبة فريقين مناحةً لمن احب الفطيون ، وسروراً لمن احس ضميره بجسامة الجريمة التي يرتكبها الطاغية الذاهب إلى الجحيم ؟ .

ابن العجلان يخلص بني قيلة :

خلصت الأبكار من الطاغية ، وكان المخلصّ هو مالــك بن العجلان وحفظ لها ولاترابها كرامتهن إلى أبدهن ، لقد اشعل النار في قلوب يهود فقد امتنعت بنو قيلة ، وذل اليهود وخشى مالك بن العجلان ثورة عارمة واتخـذ ما امكنه من حيطه فيهود قوم بهتٌ قوم زور وغدر ، وفكر ابن العجلان في يوم الخلاص من هؤلاء الفجرة الكفرة .

طريق الخلاص « ملخص ما نقل عن رزين » :

والملخص هو ان مالــكا بن العجلان بعد قتله الطاغية ، توجه إلى ملك غسان « إبي جبيلة » مع جماعة من قومه وشكى له حال يهود ، والغساسنة ابناء عم لبني قيلة ، فوجه ابو جبيلة إلى المدينة جيشا عظيما قاده بنفسه ، ومعهم مالك بن العجلان ، اقبل ابو جبيلة كأنه يريد اليمن ، ولما وصل إلى المدينة نزل بذي حرض « الحرض هو ما يعرف اليوم بالاشنان وبالحمض » وذلـك المنزل في الشمال الغربي من جبل احد فيما بعد غابة الزبير بن العوام : ثم ارسل إلى بني قيـلة ، أوساً وخزرجاً فوصلهم واعطاهم : ثم ارسل إلى يهود ولعـله ارسل إلى بني ثعلبة رهط الفطيون خاصة لـما يأتي في توسط قريظة بينهم ، وقتل من جاء إليـه من يهود عن آخرهم قال رزين ان أبا جبيلة لما فرغ من نصر أهل المدينة رجع إلى الشام فاقبل تبـع اليمن.

«ملخص ما نقل عن ابن قتيبه» :

ان تبعاً الأخير سار بجيشه إلى غسان فاطاعته وان الأوس والخزرج خرجوا إليه، هناك فشكوا إليه من يهود، وتمتُّوا إليه بالرحم، ما احفظه فسار إلى يثرب، ونزل في سفح احد، ثم بعث إلى يهود فجاؤوا فقتل منهم ثلثمائة وخمسين .

ما يستنتج من الروايتين :

نستنتج من الروايتين اولا — ان تبعاً سار بجيشه إلى غسان في « الاردن » ولم يلق كيداً من أبي جبيلة — الثاني — انه نزل في سفح احدٍ وكذلك قال رزين ان أبا جبيلة نزل بذي حُرُضٍ[1] من شمال احد — الثالث — انه بعث ليهود وقتل من جاء منهم وفي كلا الروايتين توافق في الموقع والواقعة : والذي نخلص منه : ان مالك بن العجلان توجه إلى الاردن بعد قتله الفطيون وكان بالأردن ابو جبيلة ملكاً وأن تبع جاء ليغزوه، ولم يلق تبع كيداً، فاقبل تبع ومعه ابو جبيلة لغزو يهود المدينة ونزل الجيشان في ذي الحرض الواقع في شمال أُحُد « الجبل » : فاليمنيون نسبوا الموقعة إلى تُبّع والشاميون نسبوها إلى أبي جبيلة .

بنو قيله وتبع كربان حسان اسعد كليكرب :

لما دانت الأردن بغساستها، وذهب ثعلبة الفِطيون إلى غير رجعة، قصد تُبع أن يتابع سيره في غزو العراق . وخلف ابنه في المدينة مع بعض التبابعة فلما كان بالعراق قُتل ابنه في المدينة بين دور بني قيلة، فاقبل تبع قافلاً إلى المدينة يريد إخرابها، وافناء بني قيلة، فنزل بسفح أحد منزله الأول : ثم ارسل إلى بني قيلة ليعمل فيهم بما عمل في بني ثعلبة اليهود : ارسل إليهم ليقتص منهم لابنه : وفطن بنو قيلة لما يريد تبع فابنه مقتول في دار بني النجار .

---

(١) الحرض - الاشنان والحمض - وباسم هذا المكان سمي ما تجمع من وادي قناه وما انصب فيه وادى الحمض حتى يصب في البحر في ناحية ينبع - ام اج واذا حرق هذا الشجر مزدوجا اخضره بيابسه حصل منه الشبّ .

حرب أشعل فتيلها الغفلة :

في رواية رزين عن الشرقي : ان رجـــلاً من اصحاب تبـع خرج حتى اتى بني عـــدى بن النجار « ومساكنهم هي ما تعرف اليوم بالساحة » فدخل حديقة ورقي إلى عذق نخله يجده « اي يقطعه » فبصر به صاحب العذق ، فنزل إليه وقتله ، وجره إلى بئر القاه فيها ، وبلغ الخبر تبعاً فزاد ذلك من حنق تبـع على بني النجار وحلف أن لا يبرح حتى يخرب المدينة على أهلها .

سحيّت ومنبه من يهود ينهيان تبعاً :

سحيت ومنبه قرظيان بلغهما ما يريد تبـع ، وهما حبران عالمان ، ينتظران ما تنتظره يهود ، « احمـد المنتظر » نبي آخر الزمن ﷺ ينتظران خروجه من حرم مكه ، ويهاجر إلى المدينة فيؤمنان به ، خرجا مع احبارٍ معهم إلى ذي حرض ، منزل تبـع ، ونزل الحبران على تبـع فأكرمهم ثم قالا له : ايهـا الملك ان هـذه البلدة محفوظة ، وانا نجد اسمها في الكتاب طيبة وأنها مهاجر نبي من بني اسماعيل من الحرم ، وهي تكون قراره، فلن تسلط عليها : فسمع تبـع منهما ، وصرف نيته عن خرابها ، وأمّن بني قيلة ، وعفى عن دم ابنـه . ثم دعاهم ليتبايعوا مع عسكره التبابعة ، وعاد تبـع من حيث اتى وصحب معه سحيت ومنبه إلى اليمن فـكانا سبباً في دخول اليهودية إلى اليمن .

ونلخص ما يفهم من ذلـك أن عدو الأنصار كان بنى ثعلبة وبنى قينقاع ولو كانوا مع كل يهود لمـــا توسط الأحبار في دفـع تبـع عن بني قيلة ولو جدوا في حضوره سبباً يسهل عليهم الانتقام من بني قيلة .

حلف قريظة والنضير مع بني قيلة :

كانت الحرب التي نشبت بين بني قيـلة أنفسهم « وقـد تكررت ايامها »ما دعى

القبلين أوساً وخزرجا إلى الاستنصار بيهود فحالفت الأوس قريظة وحالفت الخزرج النضير وهكذا انشقت العصى بين يهود كما انشقت بين بني قيلة وتفصيل ذلك في شيء الخصه فيما يأتي .

كانت الايام بين بني قيلة محور فناء يأججه الحقد والدم المسفوح ، وكانت الغلبه في الأيام للخزرج على الأوس ، حتى جلا بعض الأوس عن المدينة ، وأراد من بقى من الأوس محالفة قريظة ، جيرانهم في المنزل على الخزرج ، وبلغ الخزرج ما تريده الأوس فحذّروا قريظة ان تتم الحلف المزموع وذهبت الخزرج إلى النضير من يهود ، فامتنعوا عليهم ، وكانت اليهود تخشى من الخزرج ولم يصدق الخزرج خبر امتناع يهود على الأوس حتى طلبوا من كل من قريظة والنضير ، رهائن لقاء ، عدم نصرتهم للأوس وتأكيداً لذلك فقد اعطى بنو قريظه والنضير اربعين غلاماً منهم للخزرج رهائن ،— وسنحت الفرصة للخزرج . فقال عمرو بن النعمان البياضي الخزرجي : والله لا يمس رأسي غسلٌ حتى انزلكم « يقصد الخزرج » منازل قريظة والنضير ، ليلحقها بذل الأوس . وبلغ قريظة والنضير ما قاله البياضي وما عزم عليه ، فمشوا الى كعب بن أسد ، في حصنه المعروف بالشجيرة ، ولا يزال أثر الحصن باقياً اليوم في شرقي الشجيرة وهو في دور الفناء ، والشجيرة بستان معروف اليوم في العوالي ، وكان الحصن يعرف باسم بُلْحانَ ، وكان كعب بن أسد عظيم يهود ، وصاحب عقدهـا ، ودعته قريظة إلى عودة الحلف مع الأوس ، فتم الحلف مرة أخرى فكان وجود كعب ابن أسد في هذا العقد دليل على أن الحلف هذا كان قبل الهجرة بسنوات ، لان كعب بن أسد هذا قتل من ضمن قتلى قريظة بحكم سعد بن معاذ الأشهلي .

الخزرج تقتل الرُّهْن :

وبلغ الخزرج ما تم عليه حلف الأوس مع قريظة ، فقتلوا الرهائن إلا من كان بيد عبد الله بن أبي ، فقد أبى عن قتلهم ، وجاءت الخزرج تلومه على امتناعه

فقال والله لا أغدر بهم وأنتم البغاة ، والله ما يموتون ، او تهلكون عامتكم ، ورد الرهائن الى أهلهم ، وكانت النضير وقنيقاع حلفاءه ، فيما بعد ، ووجود عبد الله



هذا مسجد قريظة وهو في الجنوب الشرقي من المدينة على نحو ثلاثـــة كيلو متر من المسجد النبوي والطريق اليه عن باب العوالي ـ المنشيه ـ البرزتين ثم انعطافه الى الجنوب قليلا في امتداد الشارع الذاهب اليه وهو على باب الحديقة حاجزة وجاجزة تقع في الجهة العربية والجنوبية منه .

ابن أبي هنا أيضاً يؤيد ما ذهبت إليه من أن الحلف كان في زمن البعث اهـ .

الموت في بني قيلة تمهيد للاسلام :

إنهم أبناء عمومة ، ولهم أعداء ، انتقلت فيهم عدوى التطاحن « تصفية حساب » توطئـة وتمهيداً للاسلام ، ذلل الله له العقبة الكؤود . فأزال طغانهم ، فكانت الحروب الطاحنة بينهم قائمة مائة وعشرين عاماً . ولها أيام بدأت بحرب سمير ، وانتهت بيوم بعاث ، وكان في خـلال اليومين حرب كعب بن عمرو ، ثم يوم

بياضة وفيه الموت الزؤام و دخلوا حديقـــة الموت السرارة [1] : أغلقوها عليهم واقتتلوا ، حتى فنى كل من دخل الحديقة عن آخرهم ، (سبحان الله حتى دارهم فنيت معهم ، واستحالت الى صوران وهي التي في شرقي قلعة قباء اليوم ، يشاهد خرابها كل مَنْ زار مسجد قباء [2] ثم يوم فارع ثم يوم الفجار الأول ثم الثاني ، ثم يوم حضير بن الأسلت ثم يوم حاطب ، ثم كان يوم بعاث آخرها واختلف المؤرخون في تاريخ يوم بعاث وأرجح الأقوال انه كان قبـــل يوم الهجرة بخمس سنوات .

اليهود تتحرش ببني قيلة :

بغضاً جبلت عليه يهود ، لقد رأوا أن بني قيلة ضايقوهم في المنزل والتجارة والسؤدد ، ثم رأوا الأيام وفيها بجزرة أنهكت بني قيلة ، وأصبحوا في خوف يخشون معه ان تجليهم يهود ، رغم الأحلاف القائمة ، فأصبحت يهود تتحرش ببني قيلة : إن نبياً قد أطل زمانه ، نقتلكم معه قتل عاد وإرم .

ابن الهيّبان :

ذكر ابن اسحاق في اسلام ثعلبة وأسيد ابني سعيه ، قال بسنده عن عاصم بن عمرو ، عن شيخ من قريظة ، قال : هل تدري يا عم ، كيف كان اسلام ثعلبة وأسيد في نفر من بني هدل أخوة قريظة ؟ قال : كانوا معهم في جاهليتهم ، ثم كانوا معهم في الاسلام ، وسادوهم فيه . قال : قُلتُ . لا والله ، قال : فإن رجلاً من يهود الشام : يقال له ابن الهيّبان ، قدم علينا قبيل الاسلام بسنين ، فحل بين أظهرنا ، ـ لا والله ـ ما رأيت رجلاً يصلى الخمس أفضل منـه ، فأقام عندنا

---

(١) السرارة هي منطقة الصوران الذي في شمال الجياشية وبنات النجار وفي شرقي قلعة قباء ؛ وليست البئر المعروفة بالسرارة وقد أزيلت فى تعبيد الطريق الى مسجد قباء .

(٢) ومرة أخرى فقد أصبحت اليوم وقد زحف اليها العمران مما يلي المدينة من شمال بلاد الباشا كما أصبح في بعضها محلتان حارة البخارية وحارة المغاربة .

فكنا اذا قحطنا ، قلنا له : اخرج بنا يا ابن الهيّبانِ فاستسق لنا ، فيقول : لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة ، فنقول : كم نخرج ؟ فيقول : صاعاً من تمر ، أو مدين من شعير ، قال فنخرجها ، ثم يخرج الى ظاهر حرتنا ، « الحرة الجنوبية الشرقية في العوالي » فيستسقى لنا الله ، فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب فنسقى ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ، قال ثم حضرته الوفاة عندنا ، فلما عرف أنه ميت ، قال : يا معشر يهود ، ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير ، الى أرض البؤس والجوع ؟ قالوا : أنت أعلم ، قال : فإني أتوكف خروج نبي قد أطل زمانه ، وهـذه البلدة مهاجره ، فكنت أرجو أن يبعث فأتبّـعه ، وقد أطلـكم زمانه ، فلا تسبقُـنّ اليه يا معشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدم ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه ، فلا يمنعكم ذلك منه ، فلما بعث النبي ﷺ ، وحاصر بني قريظة ، قالت : الفتيـــة ، « وكانوا شباباً وأحداثاً » يا بنى قريظة : والله إنه للنبي الذي كان عهد اليـكم به ابن الهيبان : قالوا : ليس به ، قالوا : بلى والله ، انه لهو بصفته ، ثم نزلوا فأسلموا ، وأحرزوا أموالهم ، ودماءهم وأهليهم ، وهكذا أدركت العناية ابن الهيبان كما أدركت الفتية من قريظة ثعلبة وأسيد ابني سعية .

وعن بعاث حديث وتحقيق :

الذي نقله السيد السمهودي عـــن عياض رحمها الله تعالى ، ان بعاثاً بالمدينة كانت به وقائع في الجاهلية بين الأوس والخزرج ، ثم قال : يقال حصن ومزرعة عند بني قريظة على ميلين في المدينة ، وعن الزركشي قال حصن للأوس ثم قال أيضاً وقال بعضهم هو من أموال قريظة به مزرعة يقال لها قورى .

فأما ما قاله عياض ، فقد ذكر فيه يوماً من أيام بني قيله قبل الهجرة ، ولا مجال هنا للتحقيق فيه ، وما قاله السيد السمهودي : فيما قال : ويقـــال حصن

ومزرعة ، عند بني قريظة على ميلين من المدينة ، فإما كونه حصن ومزرعة فهذا واقع صحيح ملموس ، سأشرحه بإذن الله تعالى واما عند بني قريظة فانه يبعد عنها الى الشمال الشرقي بما يزيد عن ثلاثة كيلو مترات في الحرة الشرقية ، كما انه يبعد عن المدينة ، بما لا يقل عن خمسة كيلو مترات ، من شرقي المدينة ، وما نقل السيد في قوله ، قال بعضهم : هو من أموال بني قريظة به مزرعة يقال لها قَوْرَى ، فلا أظنه من أموال قريظة لأنه أقرب الى مزارع العريض ، وهي لبني حارثة من الأوس ، والعجيب في أمره انه ذهب الى أن قوران هو قورى ، وقال في قوارن ، حائط معروف شرقى المدينة اسفل الدلال ، ثم قال واسفل الدلال نخل يقال له قوران ، والظاهر انه قَوْرى ، ومع ان الدلال فيما يثبته التحقيق ، هو الناحية التي فيها ما يعرف اليوم بمعاوية ، متجها إلى الجنوب ، وهذا من اسفل الحرة ، مما يلي ما بين البقيع ومسجد المائدة ، فاذا كان في اسفل الدلال ما يعرف بقوران ، فهو غير قورى وليس قَوْرَى في منازل قريظة .

والذي يحققه ما قال ابن اسحاق في عودة سرية محمد بن مسلمة ، لقتل كعب بن الأشرف ، بنصه قال فخرجنا — يعني بعد مقتله ، حتى سلكنا على بني امية بن زيد ، يعني في ناحية ناعمة الانصارى وناعمة النعيمي وناعمة السكنى ، والعهن والعهين ، هذه الجهة تعرف اليوم وقبلة بالنواعم ، ثم على بني قريظة أي في ناحية حاجزة وما حولها ، يعني ان طريق البعث كان من ناحية حصن كعب بن الأشرف ، في منطقة ام اعشر ، من اقصى قربان ، التي تتوسط بين قباء والعوالى ، إلى الناحية التي فيها ، الحديقة حاجزة ومسجد بني قريظة ، بخط مستقيم ، يمتد من المغرب إلى الشمال الشرقي ، ثم قال على بعاث يعني ان سيرهم اتجه إلى الشمال الشرقي ، في المنطقة التي فيها بعاث ، وهى في الجنوب عن مبنى العريض اليوم ، وتوسّطَ منطقة بعاث بين قريظه والعريض ، هو وجه الشبّة ان تكون بعاث

لقريظه ، وان لم يثبت ذلك ، بدليل أن الحرب فيها كانت بين الأوس والخزرج ، ولا يقع الحرب بين هذين القبلين في منزل غير منازلهما .

بعاث بين الحاضر والماضي :

ان وادي مهزور يفيض من الحرة الشرقية الجنوبية ، من جبال ميطان والحلاة الكبار ، ثم يستبطن الحرة في تجمعه ، وينحدر في شعب كثيرة ، منها ما يسقى دار قريظة ومنها حاجزة وما حولها ، ومنها ما يسقى ما في تضاريس الحرة « كالجهيّر مكبراً والجُهيّر مصغراً » والقسم الاعظم من هذا السيل ، ينحدر من جبل حلية قريظة في اكبر شعب وادى مهزور ، وينصرف شمالاً في مجراه الموجود اليوم ، فيسقى المبعوث والمبيعيث ، ثم ينصرف إلى العريض ، ويعرف هذا السيل اليوم بسيل المبعوث ، كما يعرف بسيل العريض ، ثم بعد ان يسقى الناحيتين ينحدر مافاض منه إلى قناة عند حرة النار ، والظاهر من تسمية المبعوث انها محرفة عن كلمة بعاث ، لانطباق الوصف ولعل المبيعيث المصغرة هو ماكان يعرف بقوْرى ، فيثبت من هذا ان قوْرى هو في حرة العريض العائدة لبنى حارثه ، وانه غير قوران التي بأسفل الدلال .

المبعوث والمبيعيث .

او هما بعاث المزرعة ، وقوْرى ، يقعان في الجنوب من مبنى العريض ، ويبعد ان عنه بنحو اثنين كيلو متر في الاتجاه المذكور ، كما يبعد ان عن المدينة ، أي عن المسجد النبوي في اتجاه الجنوب الشرقي بنحو ثلاثة كيلو مترات ، ان لم تزد ، وهما في منخفض الحرة مما يلي مجرى سيل العريض ، وكان فلاح المبعوث درويش بن الشيخ عباس قمقجى ، ثم توالت عليه المزارعون ، وفلاحها اليوم لا أعرفه ، وفي غرب المبعوث وجدت اثر حصن بعاث ، وهو كبير جداً ، في نشر الحرة واوسطها ، ولا يزال باقياً ، ويقع في مغربه مزرعة للأمير عبد الله السديري رحمه الله تعالى على بعد اثنين كيلو تقريباً إلى غربي الحصن .

ابو ظهير :

وقد حدث لي وانا اتجول في تلك الناحية ، انني تخيلت عن بعد شيئاً يشبه المدفع في قيامه ، وتوجهت اليه ، فاذا بي أجده من أعجب ما وجدت في تجوالى ، في اطراف المدينة ، وجدته حجراً بطول ثمانية امتار تقريباً ، يرتكز احد طرفيه على ارض الحرة ، ويرتفع الطرف الثاني عن الارض بما يقارب مترين ، بحيث تكوّن تشكيلة الحجر زاوية حادة ، احـد خطيها ارض الحرة ، ويشكل الخط الثاني جسم الحجر ، على ان هذا الجسم يشكل في امتداده جسما من اربعة اضلاع ، تختلف مقاساته في امتداده ، أكبرها ما عند الرأس الاعلى ، وسألت عنه سكان المنطقة فقالوا : انه معروف عندهم بابي ظهير ، والظاهر من وجوده وارتفاعه ان الحرة كانت في مستواها ، ارفع من حالها اليوم بنحو مترين في هـذا الطرف ، ولعل من اسباب عوامل التعرية وصمود جوهر هذه الحجر امام تيار التعوية ما يدل على صلابته ، التي مكنته من البقاء طويلاً .

حرب بعاث عامل تذليل :

كانت الحروب بين القبلين أوسهم وخزرجهم ، ما يدل على مدى ما وصل اليه تطاحنهم ، مع اوج شكيمة واعتزاز بالقبلية ، ورغم قربى النسب ، فكانت الحرب التي قامت في بعاث ، « وقد سبقت يوم الرسالة بخمس سنوات فقط » ، قد ازالت الرؤوس العنيدة ، ومهدت الطريق لقبول الدعوة المحمدية ، من صفوة وخيار من بقى ، تصافت بعدها قلوبهم ، فحل صاحب الدعوة ﷺ ، في دوحة بني قيلة ، وهي في اعز صفائها ، وبين خلصائهم ، فاستتب له امر الدعوة بهم ، وامكن الله لها ان تبزغ شمسها من ربوعهم ، فيكونون حاملى مشاعلها مع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار .

الباب الثاني

« قسم الاوس والخزرج »

الفصل الأول

قسم الخزرج

بنو جشم

بنو سلمة

المنزل العام

بنو سلمة : هم بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج [1] نقل السيد السمهودي [2] عن ابن زبالة ما نصه : ونزل بنو سلمه ما بين مسجد القبلتين الى المذاد اطم بني حرام في سند الحره ، وكانت دارهم هذه تسمى خُـزْبى ، قال ابن زبالة : فسماها رسول الله ﷺ « طلحة » ثم قال : ولعل الصواب ما ذكره المجد في تاريخه : ان النبي ﷺ سماها « صُلْحه » وضبطها بضم الصاد المهملة وسكون اللام ، وقال في قاموسه : خُزُبا كحبلى : منزلة كانت لبني سلمة ، غيرها ﷺ وسماها صالحة ، اهـ .

وهنا عين واحدة ، هي المذاد ، قال فيها السيد السمهودي [3] : وضبطها

---

(١) و (٢٠١) وفاء الوفاء .

(٣) ١٣٠٢ وفاء الوفاء .

بالفتح ثم ذالٍ معجمةٍ وآخرها مهملة من ذاده اذا طرده : اسم اطم لبني حرام من بني سلمة غربي مسجد الفتح ، به سميت الناحية ، وعنده مزرعة تسمى المذاد ، قال كعب بن مالك يوم الخندق :

من سره رطب يرعبلُ بعضه   بعضاً كمعمعة الابـــاء المحرق
فليأت مـأسدة تسل سيوفـُها   بين المذاد وبين جزع الخندق

وهنا يعين لنـــا ان المـذاد لبني حرام : واذا رجعنا الى ما جاء في منزلة بني حرام [1] نجد أنه يقول : ان لهم اطماً يقال له جاعس ، كان في السهل ، بين الأرض التي كانت لجابر بن عتيك ، وبين العين التي عملها معاوية ابن أبي سفيان ، والمقصود بهذه العين ، هي العين الزرقاء ، وكان الذي اجراها مروان بن الحكم ، وهو عامل لمعاوية بالمدينة ، وعليه فان مجرى العـــين هاته موجود اليوم ، من وسط مساجد الفتح ، ولها منهل في جنوب المساجد ، ومعنى هذا فان العين اي دبلها في الناحية الشرقية من أرض جابر ، وفي مغرب جبل جبل سلع ، فتكون منطقة المذاد ، هي كلها في غربي مجرى وادي ابي جيدة ، مما يلي مسجد الفتح ، وهذه المنطقة تعرف اليوم بجزع السيح ، وهي التي كانت تعرف بالمذاد ، (اقول من هذه المنطقة ، اي بدءاً من الحرة الغربية ، مما يلي غرب شمال السيح ، كان بدء خط الخندق ، اخذاً في الاتجاه الى جهة المشرق ، حتى يكون في شمال جبل القرين التحتاني ، وعنده صخرة سلمان ، ثم يتجه الى الشمال الشرقي ، عند حرة المستراح ، وهناك الأجم السّمر ، ولا تزال قائمة الأثر ، عند مزرعة الأخ محماس الدخيل ، في منزل بني حارثة .

بنو حرام من بني سلمة

نقل السيد السمهودي [2] عن ابن زبالة قوله : « ونزل بنو حرام بن كعب

---

(١) ٢٠٢ .
(٢) ٢٠٢ ١ وفاء الوفاء

ابن غنم بن كعب بن سلمة ، عند مسجد بني حرام الصغير ، الذي بالقاع بين الأرض التي كانت لجابر بن عتيك ، والأرض التي كانت لمعبد بن سنان ، وكانوا بين مقبرة بني سلمة الى المذاد ، والمذاد اطم لهم سميت به الناحية ، وابتنوا اطماً يقال له جاعس ، كان بين الأرض التي كان لجابر بن عتيك ، وبين العين التي عملها معاوية بن أبي سفيان ، كان « الاطم » لعمرو بن الجموح جد جابر عبد الله بن عمرو وارجو أن اتكام عن الاعيان .

جابر بن عتيك

ورد في الاستيعاب [1] « انه من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ويكنّى ابا عبد الله ، ولم يكن للأوس قبل الاسلام هنا منزلة والحمد لله على منة الاسلام ، التي وحدت جمع المسلمين ، ورفعت الضغينة والعداء .

يقول النص : كانوا بين مقبرة بني سلمه الى المذاد ، والذي أعرفه ان مقبرة بني سلمه كانت عند مسجدهم الكبير في غربي سلع ، وقد تكلمت عن المذاد انه المنطقة التي تعرف عندنا اليوم بجزع السيح .

يقول النص في اطم جاعس ، أنها بين أرض جابر بن عينك المذكور ، وبين العين التي عملها معاوية ، أي أمر بعملها ، وهنا أعيد أن العين الزرقاء يمر فرع من قناتها ، بباب قباء ، ثم يمضي مع مجرى سيل ابي جيده ، حتى يمر بغربي الشوط ، بعد ان يترك منزله بني حرام ، في جهة السيّح وهي المقصودة في النص ، ومرورها في جزع السيح في المنطقة التي فيها المساجد ، فتكون ارض جابر بن عتيك في غربي وادي أبي جيدة ، ولعلها ما كان لآل توفيق : طالب

---

(١) ١/٢٢٢ الاستيعاب .

وعباس وعبد الله وكانوا يسمونها بالفردوس ، وقد بحثت كثيراً في الناحية عن الاطم المذكور ، فوجدت ، اثراً ضعيفاً جداً ، بما يلي جنوب جبل ضليع فتّى ، في غربي مسجد الأحزاب ، فاذا كان ما ذهبت اليه واقعاً ، فموضع مسجد بني حرام الصغير ، في الناحية المذكورة ، ولم اجد له اثراً هو الآخر ، والنتيجة من هذا البحث : ان بنى حرام في منزلتهم هذه ، في كافة جزع السيح كانوا أوسع وأكثر بني سلمة نخيلا ومنزلة : وفي منزلتهم بئر القراصة وكانت لعبد الله بن عمرو بن حرام .

بئر القراصة :

نقل السيد السمهودي[1] فيها ماروواه ابن زبالة : عن جابر بن عبد الله . قال : لما استشهد أبي عبد الله بن عمرو بن حرام ، عرضت على غرمائه القرّاصة ، وكانت له أصلها وتمرها ، فيما عليه من الدين ، فأبوا أن يقبلوا ذلك منه إلا أن يقوموها قيمة : ويرجعوا عليه بما بقي من الدين ، قال : فشكا ذلك الي رسول الله ﷺ ، فقال : دعهم حتى إذا كان جذاذُها فجدَّها في أُصولها ، ثم أئتنى ، فأعلمنى ، فلما حان جذاذها جدها في أصولها ، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ فاعلمه ، فخرج رسول الله ﷺ في نفر من اصحابه ، فبصق في بئرها ، ودعى الله ان يؤدي عن عبد الله بن عمرو ، وقال : اذهب ياجابر إلى غرماء أبيك فشارطهم على سعرٍ وأتني بهم فأوْفيهم ، فخرج جابر فشارطهم على سعرٍ ، وقال : انطلقوا حتى أوفيكم حقوقكم : وكان اكبرهم اليهود ، فقال بعضهم لبعض : أما تعجبون من صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه ، عرض أصله وتمره ، فأبينا ، ويزعم انه يوفينا من تمره ، قال : فجاء بهم حتى أوفاهم حقوقهم ، وفضل منها مثل ما كانوا يَجُدُّون كل سنة اه .

---

(٤) ٢/٩٨١ وفاء الوفاء .

وذكر ابن سيد الناس[1] ، في عيون الأثر : خبر الخندق وجاء في معجزات النبي ﷺ حديث شويهة جابر هـذا ، قال : وكانت غير جدّ سمينة ، قال : صنعتها ، وإنما اريدان ينصرف معى رسول الله ﷺ وحده ، فلما قلت له : أمر صارخاً فصرخ « في أهل الخندق » أن انصرفوا مـع رسول الله ﷺ إلى بيت جابر بن عبد الله ، قال : قلت : انا لله وانا اليه راجعون ، قال : فاقبل الناس معه فجلس ، فأخرجناها إليه ، فبرّك ثم سمى الله عزّ وجل ، ثم اكل وتواردها الناس ، كلما فرغ قوم قاموا ، وجاء آخرون ، حتى صدر أهل الخندق عنها اه ، ورواه البخاري « وهم الف » فأقسم بالله : لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وان برمتنا لتغط كما هي ، وان عجيننا ليخبز كما هو اه .

اقول : لا ادرى اين بئر القراصة هـذه ؟ وان كان السيد أسعد طرابزولي ، نقل عن الشيخ أبي بكر داغستاني : انها هي التي كانت للشيخ أبي بكر داغستاني في الحرة ، وهذا ليس ببعيد ، الا انني أميل إلى انها التي لمصطفى عزوز ، فهى أقرب إلى منطقة منزل المسلمين ، في غزوة الأحزاب ، وكلاهما في طريق بئر رومة ، عن طريق الحرة ، الذي كان يسمى َخلاً ، الذي قال عنه السيد السمهودي[2] ، انه الطريق الذي في الحرة اه اقول : وفي هذا الطريق مدت الحكومة التركية ايام حكمها للحجاز طريقاً لسكة القطار الحديدي يمر من بين بئر ملائكة النخليين ، وبين الانصارية ، وما حولها ، وهـذه منازل بني حرام ، حتى إذا انتهت عنـد بئر لمصطفى عزوز وما حولها ، والظاهر ان بني مرى ابن كعب بن سلمة كانوا هناك ايضاً .

---

(١) ٢/٥٧ عيون الأثر .
(٢) ٢/١٢٠٣ وفاء الوفاء .

تحول بني سلمة في المنزله :

اورد السيد السمهودي[1] ما قال فيه : روى ابن شبة ، عن يحيى بن عبد الله ابن أبي قتادة ، قال : شكا اصحابنا إلى رسول الله ﷺ « يعني بني سلمة ومنهم بنو حرام » ، أنّ السيل يحول بينهم وبين الجمعة ، وكانت دورهم مما يلي نخيلهم ومزارعهم ، في مسجد القبلتين ومسجد الخربه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : وما عليكم لو تحولتم إلى سفح الجبل « يعني سلعاً » فتحولوا فدخلت حرام ، الشّعْب وصارت سواد وعبيد إلى السفح اه هذه المرة الثانية التي يعرض فيها بنو سلمة حيلولة السيل دون حضورهم الجمعة اما المرة الأولى — فقد ذكر السيد السمهودي[2] مارواه عن ابن شبة : عن جابر بن عبد الله : ان بني سلمة : قالوا يا رسول الله نبيع دورنا ونتحول اليـك ، فان بيننا وبينك وادياً فقال رسول الله ﷺ ، اثبتوا فانكم اوتادها ، وما من عبد يخطو إلى الصلاة خطوة إلا كتب الله له اجراً اه .

المنزلة الثانية لبني حرام :

اقول : أما أبارهم ومزارعهم فبقيت لهم كما هي : وتحول بنو حرام بمنزلتهم في تجويفة من غربي « سلع » الجبل ، في جنوب منطقة المساجد ، وفي شرقي المنطقة التي فيها « الحدائق الفردوس « المزعوم » وملائكة وما حولها » ، وكنت في زمن شبابي ، ولم اتخط العشرين من العمر ، أجوب المنطقة ، لأنني اشتريت تمر بئر الأنصاري ، فوجدت في التجويفة العظيمة من غربي سلع ، أثر منزلة كبيرة واثر مسجد كبير ، وبقيت في نفسي نحواً من خمسة وثلاثين عاماً وحانت لي الفرصة في حديث تليفزيوني تكلمت فيه عـن المساجد ومن ضمنها المسجد الكبير ، الذي في هذه المنزلة ، ورجوت الله ان يوفق أهل الخير لتعميره ، واستجاب الله دعائي ، فوفق الله السيد عبد الوهاب بن المرحوم الشيخ إبراهيم فقية ، فذهبت معه وأريته المسجد

(١) ١/٢٠٣ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٢٠٣ وفاء الوفاء .

فقام ، بتعميره ، خير قيام جزاه الله خيراً ، ثم سلمه بعد اكماله تماماً إلى مديرية الأوقاف ، واصبحت منطقته آهلة بالسكان ، تمثل قرية عظيمة ، وعندي فيما اذهب اليه ، ان مقبرة بني سلمة هناك ، وقد وجدت اثاراً كثيرة ، عند المسجد ، واذهب إلى ان في هـــذه الأثار المقبرة ، وهي الـــتي قبر فيها ابو عمرو بن سكن ، فيما ذكر السيد السمهودي[1] ، وابو عمرو هذا ممن نقل للمدينة من شهداء احد ، فيكون تحول بني حرام إلى الشعب قبل غزوة احد .

وفيما قدمت في بحث منزلة بني حرام قول ابن شبة فيما نقل السيد السمهودي[2] فـــدخلت حرام الشعب وصارت سوادٌ وعبيد إلى السفح وهذا الحديث يدل على ان بني سلمة في مجموع فخوذهم كانوا في الشق الغربي من بطحان مما يلي الحرة ثم تحولوا وقد عرفنا اين تحولت بنو حرام ، فاين تحولت سواد وعبيد من سفح الجبل؟ أما سواد كما جاء في النص فانهم سكنوا عند مسجد القبلتين[3] ومنزلهم هذا لا يزال الوادي بطحان يحول بينهم وبين المسجد النبوي وليس في سفح الجبل ، اما عبيد فسكنوا كما قال ابن زبالة عنـد جبل الدويخل ، اما أن منزل عبيد عنـد الدويخل فلا شك انه في مكان البوبره والدخانية وما اليها ولكن السيل لا يزال يحول دون منزلهم ولم يبق بعد هذا إلا أن أوجه تحويلهم إلى جبل سلع حول شعب بني حرام اما من الجنوب حيث تنوره خضر فارسي وما حوله او في ناحية الشعب الذي عنده القرين الفوقاني ، ويعترضنى هنا سواد فان منزلهم عنـد مسجد القبلتين بقي كـمـــا هو والذي اراهفي قوله وصارت سواد وعبيـد إلى السفح اي أن الذي صار بعضهم ممن كان مع بني حرام .

وانقل بعد هذا صورة من قرار الهيئة التي شكلت للنظر في أمر المسجد .

---

(١) ٢/٩٤٠ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٢٠٣ وفاء الوفاء .
(٣) ١/٢٠١ وفاء .

صورة قرار الهيئة المتخذ حول مسجد بني حرام الكبير

سعادة رئيس البلدية المحترم :

بعد التحية : اشارة إلى خطابكم الموجه برقم — / ١٤ / ١١ / ١٣٨٨ المتضمن طلب تشكيل اللجنة ، المكونة من الاشخاص المختارين ، المحررة أسماؤهم بالمذكرة المشار إليها ، للوقوف على موقع مسجد بني حرام الأثري التاريخي ، خلف جبل سلع ، وتقديم القرار اللازم ، الذي يؤيد صحة الموقع ، المسجد في مكانه الحالي ، وهل هو في موقعه الحقيقي ام لا ؟

وعليه لقد قامت اللجنة المشكلة لهـذا الغرض ، في الساعة الرابعة ، من يوم الاثنين الموافق ١٦ / ١١ / ١٣٨٨ - ، ووقفت على المكان ، ورأت المسجد موضع البحث فاتضح أنه هو المسجد الحقيقي لقرية بني حرام ، ولا زالت آثار أساساته ، القديمة المثبتة بالحجر والنورة ظاهرة وواضحة ، وانطبقت جميع أوصافه المنصوص عليها في كتب التاريخ منها كتاب وفاء الوفاء ، الذي يقول مؤرخه نور الدين بن علي ابن أحمد السمهودي في الصحيفة (٨٣٨) ما نصه « وقد ظهر لي محل مسجد بني حرام في قرية بني حرام ، بشعبهم غربي جبل سلع ، على يمين السالك الى مساجد الفتح ، من الطريق القبلية ، وعلى يسار السالك الى المدينة من مساجد الفتح ، وإذا جاوزت البطن الذي فيه مساجد الفتح ، وأنت قاصد المدينة يلقاك بعد ذلك بطن متسع من سلع ، فيه آثار قرية ، هي قرية بني حرام ، وذلك بشعبهم ، وقد انهدم المسجد باجمعه ، وبقي أساسه وآثار أساطينه ، وفيها آثار الرصاص ، وعمد الحديد ، وآثار الرمل بأرضه ، ولعل الله تعالى يبعث من يحييه اهـ .

وان اللجنة تشعر حضرتكم بالحقيقه التي رأينا » وهي المطابقة عن صحة موقع بني حرام في مكانه الحالي الان ، والذي هيأ الله الشخص الذي بدأ بتجديد بنائه ، سائلين المولى له التوفيق والنجاح لهذا العمـــل الخيرى ، ويا حبذا لو أن جميـع المساجد الأثرية تتبناها وزارة الحج والأوقاف ، وتسعى جاهدة في احيائها ، وتجديد معالما داعين الله لها بالتوفيق .

وعليه لزم الشرح والتصديق والله يحفظكم .

شيخ المعامين	مهندس البلدية	رئيس شعبة الحقوق
الختم	محمد غلام	معتوق

عضو هيئة الأمر بالمعروف	عضو المحكمة الشرعية
التوقيـع	محمد الحافظ

أعضاء الخبرة :

ابراهيم علي العياشي عبد الوهاب ابراهيم فقيه (طبق أصلها)

وبقي هنا أن اذكر الطريق الى هذا المنزل ، اذا خرجت من باب عبد المجيد من المسجد النبوي ، فالطريق من الساحة في الشارع العام الحديث ، ثم تتجه غرباً الى باب الكومة ، في غربي جبل سليـع ، ثم تمضي ما بين ذينب كلب ، المحرف من بني كاب ، بين الجزرة القديمة وتجعل الطريق الى المغرب ، بحيث يكون جبل سلع على يمينك ، حتى تنحدر إلى مسيل ابي جيـده ، فينعطف الطريق مع الوادي شمالاً ، فاذا تجاوزت تجويفه سلع الغربية الجنوبية وصلت الى المنطقة وهي قرية عامرة اليوم ، وفيها بيوت من الخشب والزنك والصفيح ، وعندها المسجد .

الاسم	شمائله	الاستيعاب ص ج
ثابت الجذع ? ثعلبة ابن زيد بن الحارث بن حرام	شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها قتل يوم الطائف ويقول موسى بن عقبة : انه من بني عبد الاشهل وهم من البنيت	١/١٩٨
جابر بن عبد الله بن حرام ابن ثعلبة بن حرام بن كعب	شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير ولم يشهد الاولى وشهد ثمان عشرة غزوة وشهد صفين مع علي	١/٢١٩

حادثة أمة وصخر في بني سلمة

ساق السيد السمهودي [١] قصتها بما مضمونة : ان بني سلمة « قبل الاسلام طبعاً » ملّكوا عليهم أمة ابن حرام ، وأن رجلاً من بـــني سلمة هلك ، وترك أموالاً كثيرة ، وله ولد يقـال له صخر ، فأراد ملكهم أمة أن يأخذ من تلك الأموال ، ويعطيها لبني سلمة على عمومهم ، حرام وعبيدٍ وسوادٍ ، فامتنع ، الوارث وهو صخر من قطع شيء من الاموال التي آلت اليه ، وحماه بنو عبيد وسواد ، وحلف ان يضرب أمة ان أخذ شيئاً من أمواله بالسيف ، ولما نفذ ملكهم أمة ما أراد ، ضربه صخرٌ على عاتقه بالسّيْف فقطع حبل عاتقه ، وقامت دونه عبيد وسواد ، فنذر أمة أن لا يؤويه ظل بيتٍ ما عاش حتى يقتل بنو سلمة صخراً ، أو يأتوا به فيرى فيه رأيه ، وجلس أمةٌ عند الظرب الذي فوقه مسجد الفتح ،

(١) ١/٢٠٤ وفاء الوفاء .

منطقة المساجد ويظهر في الناحية الشمالية الشرقيـة مسجد الاحزاب ، او هو مسجد الخندق - وهو المسجد الاعلى - او مسجد الفتح -- كلهـا اسماء له وهو على عدوة القرن الشمالى الغربي من جبل سلع ، وتظهر بقية المساجد اسفله ، ويبقى مسجد ارضي في الجنوب فيها لم يظهر في الصورة .

والطريق الى مساجد الفتح عن باب الشامي ، القرين الفوقاني ثم طريق الجامعة الاسلامية ثم عند مفترق الطرق ينعطف طريق المساجد الى الجنوب في وسط مجرى وادي جيده واول مسجد يقابل الذاهب على يساره هو مسجد الفتح المذكور .

« يعني في الشمال الغربي من جبل سلع ، وفي شرقي مسجد الاحزاب ، مما يلي طريق الجرف » ، قال : فمرت به وليدة حطّابة ، فقالت مالك يا سيدي هنا في الشمس ، والظاهر أن الوقت كان قيظاً حاراً فقال :

إن قومي اجمعوا لي أمرهم ... ثم نـادوا لي صخراً فضرب

انـني آليـت لا يســترني ... سقف بيت من حرُورٍ او لهب

ابداً مـــا دام صخراً آمنـا   بينهم يمشي ولا يخشى العطـب

قال فذهبت الجارية فاخبرتهم ، فربطوا صخراً ثم أتوا به ، فعفا عنهم ، واخذ الذي كان يريد من إمواله ، ولعل لجوأه الى الظوب لأن يخرج من دار بني حرام في أخرها مما يلي الشرق والشمال .

هذه قصة عابرة ، سقتها في المنزل العام ، ولم أجد فيها خبر بني مرى ، مما يدل على أن بني مرى كانوا قد نزحوا عن هـذه المنزلة يومها الى العنابس ، وان الذي بقي في هذا المنزل ثلاث بطون وفي هذه المنزلة العامة مساجد الفتح ،وتعرف هذه المنزلة اليوم بالمساجد ، بال التعريفية ، وبصيغة جمع التكسير ، والظاهرلي : أن مجموعة المساجد في هـذه المنطقة ، لم يرد فيها نص ، يدل على انها مأثورة ، سوى مسجد الأحزاب الذي على الظرب الغربي الشمالي من جبل سلع ، ولو حق لي أن أقول شيئاً ، فان الذي أذهب اليه ، انها كانت يوم الخندق مراكز فصائل الجيش النبوي ، فهذه فصيلة أمير المؤمنين أبي بكر ، وهذه فصيله علي بن ابي طالب ، وهكذا كان مركز سلمان ، ولا أجدني أجيز لنفسي أن تكون هـذه الفصائل العسكرية ، تقصر في مقامها عن الحضور في صلاة الجماعة مع النبي ﷺ ، وخصوصاً ابو بكر وعلي رضي الله عنهما والناس يومها محاصرون أشد الحصـــار ، والأمر في أشد ضائقة على المسلمين ، « وأرجو الله تعالى أن أتوسع في ذلك في كتابي غزوة الخندق » وقد خرج عن هذه المنزلة مسجد الراية ، فهو نقطة هامة في غزوة الأحزاب ، وهو الذي على القرين التحتاني ، وهو الذي كان مركـز القيادة العامة ، في أوسط الخندق ، بحيث يشرف على كافة امتداد الخندق من حرة المستراح الى حرة القبلتين .

بنو عبيد من بني سلمة

نقل السيد السمهودي[1] عن ابن زباله ما نصه : ونزل بنو عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمه عند مسجد الخربة الى الجبل الذي يقال له الدويخل جبل بني عبيد ولهم مسجد الخربه وابتنوا الأشنق وهو المواجه لمسجد الخربة كان للبراء ابن معرور بن صخر بن حسان بن سنان بن عبيد وابتنوا الأطول عنـــد مسجد الخربة أو عن يسارها ا ه .

وفي هذا النص أربعة أعيان ـ الدويخل ومسجد الخربة واطما الأشنق والأطول فنرجـع فيها الى النصوص .

الدويخل :

يقول السيد السمهودي[1] : وضبطه بالتصغير جبل بني عبيد قال المطري هو أحد الجبلين الصغيرين غربي وادي بطحان ومساجد الفتح وأقول ان في غربي وادي بطحان ثلاثة أجبل في الطريق الى رومة بينها وبين جزع السيـح جبل فتى كلفظ « حتّى » وضلع عقاب وهو الذي في جانبه الغربي مزرعه للشيخ صالح قزاز وقد ذكره السيد العباسي في عمدة الأخبار باسم جبل بجينة وجبل آخر في المسيل من الناحية الشمالية ويقول له الناس اليوم جبل عقاب أيضاً ولا أدري أيها الصحيـح وفي الحرة جبيلات صغار في غربي بطحان وغربي مساجد الفتح [ولم أجد أثراً للأطمين المذكورين] .

مسجد الخربه :[2]

ذكره السيد السمهودي في المساجد التي علمت جهتها ولم يعلم عينها وقال انه

---

(١) ٢/١٢١٤ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٥٤ وفاء الوفاء .

في منازل بني عبيد عند جبل الدويخل الذي قلت أنه ضليع فتى وقال انه قرب منازل بني حرام والقاصد الى مسجد القبلتين من جهة مساجد الفتح يمر بمنازلهم .

أقول وهذا التحديد يرمي الى جهتين الأولى ما في شمال جبل الدويخل « ضليع فتى » وفيه اليوم مزرعة أخي السيد عبيد مدنى والدخانية والبويره وهي قرب منازل بني حرام يفصل بينهما الجبل كما انها في الطريق الى مسجد القبلتين وهذه أولى عندي باعتمادها منزلة بني عبيد والثانية في جنوب جبل الدويخل مما يلي المغرب في وهدة الحوة وفيها بئر القراصه التي كانت للشيخ ابي بكر داغستاني رحمة الله وبئر مصطفى عزوز وهذه كلها مرتفعة عن جزع السيح والذي أذهب اليه أن هذه الأخيرة من دار بني حرام ولم أجد في المنزلتين ما يدل على مسجد الخربة أو القراصة « بألف مد بعد الراء »

الشخصية	شمـــائلها	الاستيعاب ص
ابو بشر البراء بن معرور	امه من بني عبد الاشهل وهو نقيب ليلة العقبة الاولى سيد الانصار و كبيرهم وهو أول من استقبل القبلة حياً وميتاً واول من اوصى بثلث ماله مات في حياة النبي ﷺ	١٥٢
بشر بن البراء بن معرور	شهد العقبة وبدراً واحداً والخندق ومات بخيبر من سم الذراع سنة سبع من الهجرة وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ بل سيد بني سلمه الابيض الجعد بشر بن البرار	١٦٧
الحارث بن أنس بن مالك	ذكره موسى بن عقبة في البدريين	٢٨١
جابر بن عبد الله بن رئاب	شهد بدر واحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو أول من بايع من الانصار قبل العقبة	٢١٩
جبار بن صخر بن امية ابن خنساء	شهد بدراً وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ثم شهد احداً والمشاهد كلها وكان من السبعين ليلة العقبة وآخى رسول الله ﷺ وبينه وبين المقداد بن الاسود توفى في المدينة سنة ثلاثين	٢٢٨
خليد بن قيس بن النعمان	شهداً بدراً	٤٥٨
الضحاك بن حارثة بن زيد ابن حارثة	شهد العقبة وبدراً	٧٤١
عبدالله بن عبدمناف بن النعمان	شهد بدراً واحداً ويكنى ابا يحيى	٩٤٣
مسعود بن يزيد بن سبيع	شهد العقبة ولم يشهد بدراً	١٣٩٤

الشخصية	شمائلهـــا	الاستيعاب ص
عبد الله الجد بن قيس	شهد بدراً واحداً	٨٨٠
ابا عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو	شهد العقبة وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود وشهد بدراً والمشاهد كلها وبعثه رسول الله ﷺ قاضياً الى الجند من اليمن يعلم الناس القرآن وشرائـــع الاسلام ويقضي بينهم وجعل اليه قبض الصدقات من العمال باليمن مات معاذ بن جبل بناحية الاردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ولم يولد له قط فهو عقيم (عمواس بلدة بين الرملة وبيت المقدس)	١٤٠٢
معقل بن المنذر بن سرح	شهد العقبة وبدراً مع أخيه زيد بن المنذر	
يزيد بن حرام بن سبيع	شهد بيعة العقبة	١٥٧٤
يزيد بن المنذر بن سرح	شهد العقبة وبدراً واحداً وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب	١٥٨٠
ابو قتادة الحارث بن ربعي	او النعمان بن ربعي ؟ النعمان بن عمرو بن بلدمة ؟ اختلف في شهوده بدراً وشهد احداً ومـا بعدها من المشاهد كلها ذكر الواقدي ما نصه : « قال ادركني رسول الله ﷺ يوم ذي قرد فنظر الي فقال : اللهم بارك له في شعره وبشره وقـال : افلح وجهك قلت : ووجهك يا رسول الله قال :قتلت مسعده :قلت نعم،قال فما الذي	١٧٣١

الشخصية	شمائلـــه	الاستيعاب ص
	بوجهك ، قلت : سهم رميت يا رسول الله : قال : ادن فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب عليّ قط ولاقاح قيل مات بالمدينة وقيل مات في خلافة عليٍ بالكوفة وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عليّ وكـــبر سبعاً وشهد مع علي كل مشاهده	
عبد الله الحمير الاشجعي	«حليف لهم» شهدبدراً مع اخيه خارجهوشهد احداً	
ام بشربنت البراءبن معرور	روى عنها عبد الله بن كعب مالك انها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ارواح المؤمنين في اجواف طير خضر تعلق في شجر الجنة، وروى فيها مجاهد أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : خير الناس رجل آخذ عنان فرسه ينتظر أن يغير او يُغار عليه وهي امرأة زيد بن حـــارثة كانت من كبار الصحابيات ومن حديثها قوله ﷺ لايدخل النار احد شهد بدراً او الحديبيه فقالت حفصة رضي الله عنها : فاين قوله تعالى ؟وان منكم الا واردها ، فقال ﷺ وقال : ثم ننجي الذين اتقوا	١٩٢٦ و ١٩٥٧

بنو مري بن كعب بن سلمة

يقول السيد السمهودي [1] فيما نقل عن ابن زبالة ، وابتنى بنو مري بن كعب ابن سلمة ـ وهم حلفاء بني حرام اطما يقال له « اخنس » وهو الأسود القائم في بني سلمة غربي الحائط الذي كان لجابر بن عتبك مما يلي جبل بني عبيد .

أقول ذكرت، في منزلة بن حرام حائط جابر بن عتيك وانه أوسي ولم أجد أثراً للأطم أخنس والظاهر لي ان بني مري بسبب الحلف مع بني حرام أتحدت منزلتهم في جزع السيح ولعل من دارهم إذا حددناها بغربي جبل الدويخل مزرعة الشيخ صالح قزاز وما حولها لان السيد العباسي قال في عمدة الاخبار [2] بنصه ولهم الحسا والعنابس وبلادهم خلف حصن خل الى قبلي « جنوب القبلتين اه ولا أدري مأخذه في هذا ولا من أين استصدره على ان خل موجود العين في المغرب من منطقة السيح ومنطقة ام هانيء وهو ظاهر العيان في مرتفع الحرة يواجه غربي جبل سلع وعنده الآن منزلة عظيمة وفيها عدة مساجد وبين قصر خل هذا والعنابس عدة آبار ومزارع في الحرة الغربية حتى تصل إلى منطقة العنابس ـ واقول مرة أخرى ولا أدري ان صح ما اذهب اليه ان بني مري سكنوا في جنوب ناحية أم هانيء في شمال العمرانية وفيها جملة آبار منها بئر حسين زيدان والد الاستاذ الكاتب الكبير أخي محمد زيدان وعندهم في المنزلة هناك حصن خل القائم على رتبة عالية من الحرة ، والذي اتخذه معاوية حصناً ولعل الآبار التي في غربي حصن خل وانت ذاهب إلى العنابس من دراهم وسكة القطار الحديدي تشق الحرة في دراهم

---

(١) ١/٢٠٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٤٦ عمدة .

وفيها مسجد يقال له مسجد عكاشه فلا يذهب الظن إلى انه أثري بل أنه حديث بناه رجل تركي يقال له عكاشه كان يعلم الأطفال القرآن في زمن الشيخ محمد سعيد دفتر دار الذى وكان معتمد مديرية المعارف في المدينة وكانت مديرية المعارف تزوده ببعض المساعدة المادية ومنها المطبوعات وقد بحثت عن مسجد أثري فيما ذكر السيد السمهودي فلم أجده ولا أثره .

بنو سواد بن غنم بن كعب بن سلمة :

نقل السيد السمهودي[1] عن ابن زبالة ما نصه : ونزل بنو سواد بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد القبلتين إلى أرض ابن عبيد الديناري ولهم مسجد القبلتين ثم يقول : وابتنوا اطما يقال له الأغلب كان على المهد الذي عليه الأحجار الذى يستريح عليها السقاؤون حين يفيضون من زقاق رومة إلى بطحان واطما يقال له خيط في شرقي مسجد بني سلمة . واطما يقال له منيع في يماني « أي جنوب » مسجد القبلتين عند منقطع السيل من أرض بني سلمة إلى اخر ما قال .

اقول : هذا النص يشمل عينا واحدة يمكن الانطلاق منها إلى تحديد منزلة بني سواد بن غنم وهو مسجد القبلتين : اما الاطام التي ذكرها فقد قضى عليها الزمن والتعميرات في المنطقة تماماً ــ هذه المنزلة في الشمال الغربي من المدينة خارجها في محيط نهاية الحرة الغربية من شمالها وتبعد عن المسجد النبوي بما يزيد عن ثلاثة كيلو مترات عن طريق باب الشامي وثنيه السبق التي على القرين الفوقاني ثم يلتف الطريق فيمتد من شمال سلع بين منطقتين من الشمال حيث الاغوات وفي غربه الشوط ، وفي جنوبي ذلك منطقة حسيكه وفيها ملاعب كرة القدم اليوم وفيها

---

(١) ١/٢٠١ وفاء الوفاء .

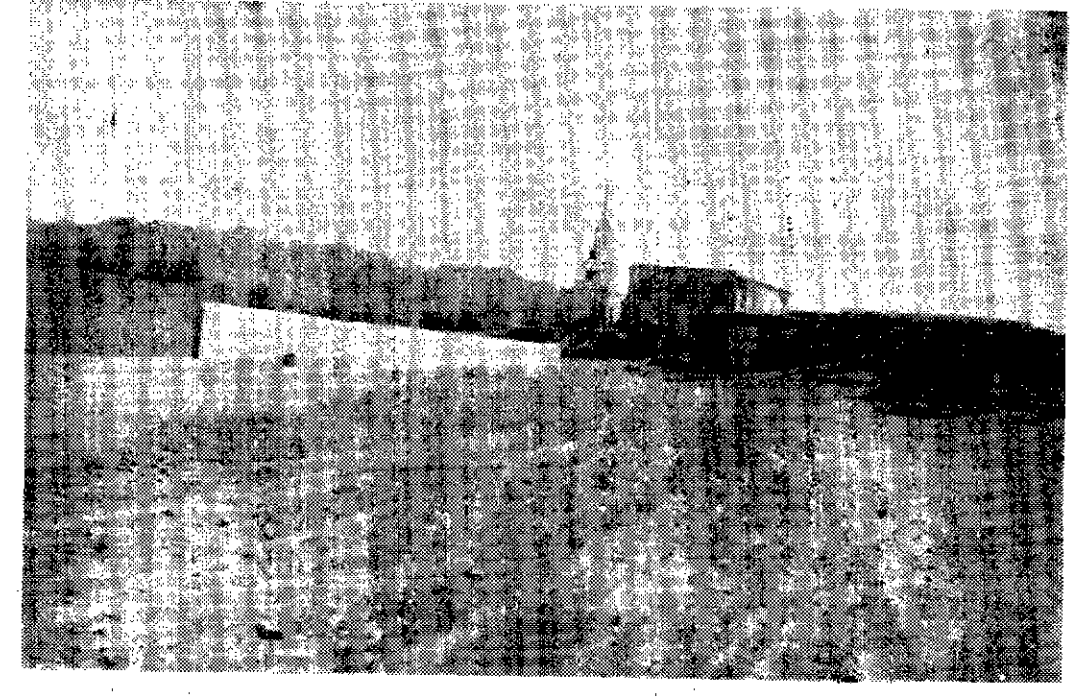
منتزه الفارسي وفي هذه المنطقة كان تركيز جيش المسلمين في غزوة الخندق وجعلوا ظهورهم إلى سلع ووجوههم، إلى الشمال وفيها جبل ذباب الذي عليه مسجد الراية حيث كان مركز النبي ﷺ يرقب فيه سير المعركة في بياض النهار ويبيت في مكان مسجد الأحزاب الذي على القرن الشمالي الغربي من جبل سلع

أقول أن مسجد بني سواد المعروف سابقاً بالقبلتين وحالياً ينعطف الطريق إليه بعد أن تتجاوز منطقة مساجد الفتح إلى جهة المغرب ويحاذي جبل الدويخل المعروف اليوم بضليع فتى ثم يمضي الطريق المعبد الى الجنوب ثم ينعطف قليلاً إلى الشرق في تجريفة الحرة فيجد الذاهب مسجد القبلتين وعنده من المغرب للجنوب مقبرة محاطة بسياج من سور مبني هناك ويتم السير في حدود كال أربعة كيلو متر تقريباً.

الشخصية	شمـــائلها	الاستيعاب ص
خالد بن عمر بن عدي	شهد العقبة الثانية	٤٢٧
سليم بن عمرو بن حديده	شهد العقبة وبدراً وقتل يوم أحد شهيداً مع مولاه عنترة	٦٤٧
صيفي بن سواد بن عباد ابن عمرو	شهد العقبة الثانية ولم يشهد بدراً	٧٣٤
سهل بن قيس بن ابي كعب ابن القين	شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً	٦٦٦
عيسى بن عامر بن عدي ابن نابي	شهد العقبة وبدراً وأحداً	١٠٠٨
عمرو بن طلق بن زيد	شهد بدراً « ولم يذكره ابن عقبه »	
ابازيد قطبة بن عامر بن حديدة	شهد العقبة الاولى والثانية وبدراً واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكانت راية بني سلمه معه يوم الفتح وجرح يوم احد تسع جراحات توفي في زمن عثمان رضي الله عنها	١٢٨٢
ابو اليسر: كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد	شهد العقبة وبدراً وهو ابن عشرين سنة ومات في المدينة سنة خمس وخمسين من الهجرة ، امه نسيبه بنت الأزهر وهو الذي اسر العباس يوم بدر ، وكان رجلاً	١٧٧٦ و ١٣٢٢

الاسم	شمائلـه	الاستيعـاب ص ج
	قصيراً والعباس رجلا طويلا ضخماً جميلا ، فقال له النبي ﷺ : لقد أعانك عليه ملك كريم وهو الذي نزع راية المشركين من يد عزيز بن عمير يوم بدر ، ثم شهد صفين مع علي وكانت وفاته سنة خمس وخمسين	
كعب بن مالك بن ابي كعب	امه ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمه شهد العقبه الثانية واختلف في شهوده بدراً ، ولما قدم رسول الله ﷺ الى المدينة آخى بينه وبين طلحة بن عبيد الله وكان احد شعراء الرسول ﷺ الذين يردون عنه الأذى . شهد أحداً والمشاهد كلها حاشا تبوك فهو أحد الثلاثة الذين قال الله فيهم: « وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية » ولبس كعب يوم احد لأمة النبي ﷺ فجرح كعب احد عشر جرحاً توفي زمن معــاوية هو ابن سبعة وسبعين سنة وكان قد ذهب بصره	١٣٢٣
ابو المنذر يزيد بن عامر بن حديد	شهد بدراً « ذكره موسى بن عقبة »	١٧٦١
اسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي	أم منيع ، من المبايعات بيعة العقبة	١٧٨٤
ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد	شهد العقبة في السبعين وبدراً وهو أحد الذين كسروا الهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيداً قتله هبيره بن ابي وهب المخزومي ؟ وقيل قتل يوم خيبر	١/٢٠٧

مسجد القبلتين



مسجد القبلتين في منزلة بني سواد من بني سلمة ويقع في الشمالي الغربي عن المسجد النبوي بثلاثة كيلو ونصف كما يقع في المغرب من منطقة المساجد يفصل بينهما الحرة والطريق اليه عن طريق الجامعة الاسلامية في طريق العقيق اذا تجاوزت ضليع فتى والحرة ينعطف الطريق الى جهة الجنوب ويدع طريق الجامعة غرباً ثم ينعطف الطريق الى جهة الشرق في تمام الكيلو ثلاثة فتجد المسجد والمقبرة كما هو مشاهد

ناقش السيد السمهودي [١] ما قاله رزين وابن النجار والمطرى ورد ما قاله

---

(١) ٢/٨٤٠ وفاء الوفاء .

أولئك وما ذهب إليه السيد السمهودي هو الصحيح لأن مسجد القبلتين في بني سواد وليس في بني حرام وقد أوضحت في المنازل ما يجب .

حديث التحويل والقبلتين :

ليس هذا المسجد المذكور وحده ذا القبلتين فالمسجد النبوي في بني غنم ذو قبلتين لما نقل السيد السمهودي [١] مما قاله المجد حين ذكر المسجد النبوي فيما ذكر البيهقي : قال كان جداراً مجدرا ليس عليه سقف ، وقبلته إلى بيت المقدس . وقال أيضاً [٢] : وعن سعيد بن المسيب قال صلى رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، وصرفت القبلة قبل بدر بشهرين ، ثم قال السيد والثبت عندنا أنها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين .

وفي بني حارثة قبلتان وفيها أورد السيد السمهودي [٣] ما رواه أبو حاتم في تفسيره من طريق نويلة بنت أسلم ، قالت : صليت الظهر والعصر في مسجد بني حارثة فاستقبلت مسجد ايلياء فصلينا ركعتين ثم جاء من يخبرنا أن النبي ﷺ قد استقبل البيت الحرام فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء ، فصلينا السجدتين « الركعتين » الباقيتين إلى البيت الحرام .

وكذلك مسجد قباء ، أورد فيه السيد السمهودي [٤] ما قال فيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بينما نحن في صلاة الصبح بقباء جاءهم رجل فقال ان رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها ، وكانت قبلة الناس إلى الشام فاستداروا وتوجهوا إلى الكعبة ، ثم قال : وكانوا ركوعاً في صلاة الصبح .

---

(١) ١/٣٢٦ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٣٦١ وفاء الوفاء .
(٣) ١/٣٦٢ وفاء الوفاء .
(٤) ١/٣٦١ وفاء الوفاء .

كلها ذات قبلتين ولعل تخصيص هـــذه الحادثه بهذا المسجد مما أورده السيد السمهودي[1] فيما روى يحيى عن عثمان بن محمد بن الأخنس : قال زار رسول الله ﷺ امرأة - وهي أم بشر من بني سلمة - في بني سلمة ، فصنعت له طعاماً ، قالت أم بشر : فهم يأكلون من ذلك الطعام الي أن سألوا رسول الله ﷺ عن الأرواح فذكر حديثها في أرواح المؤمنين والكافرين ثم قال فجاءت الظهر فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه في مسجد القبلتين الظهر ، فلما أن صلى ركعتين أمر أن يتوجه الى الكعبة فاستدار رسول الله ﷺ إلى الكعبة واستقبل الميزاب ، فهي القبلة التي قال الله فيها : « فلنولينك قبلة ترضاها » فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين اهـ.

أقول سبق وان جئت مسجد القبلتين قبلاً من خمسة وعشرين عاماً ، وكان من اللبن مفروشاً بالخسف ، وقد خر ماء المطر على أرضه ، فصارت طيناً ثم قامت وزارة الأوقاف بازاله ذلك البناء وبنته على الطراز الحديث وجعلت له مئذنة حسنة .

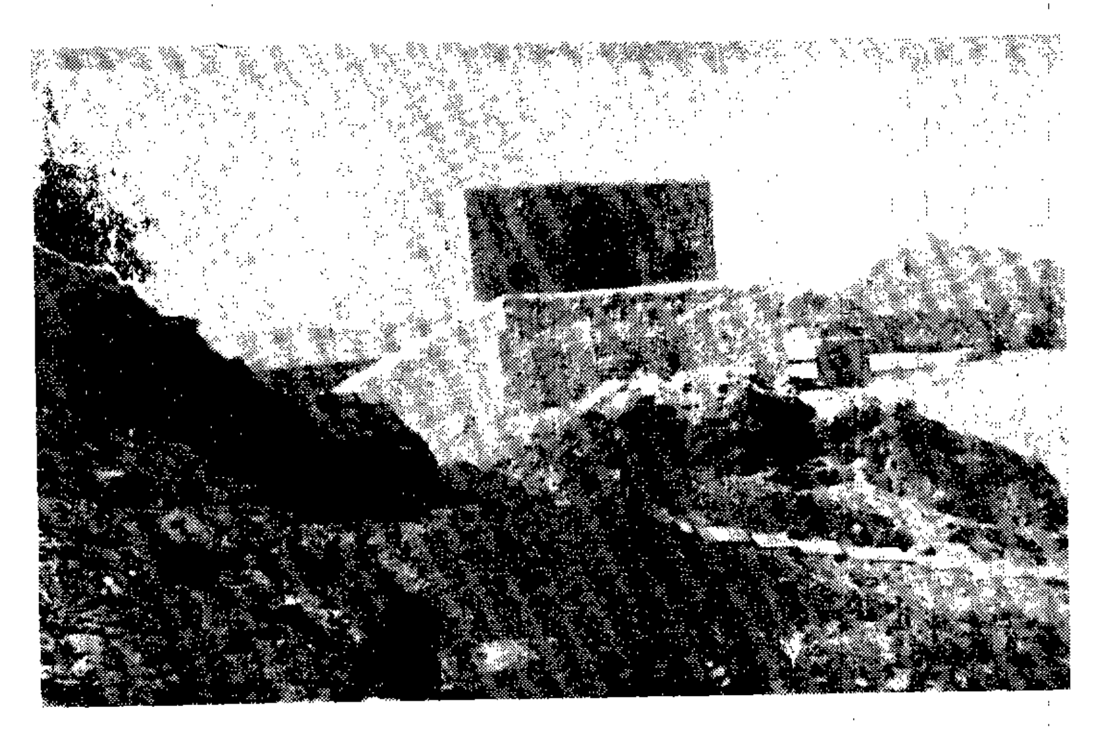
ونظراً للأثر النبوي في القبلتين ، فقد جعلت الدولة التركية اشارة لهذه الحادثة قبلة الكعبة حفيرة في الجدار كسائر المحاريب ، وقبلة بيت المقدس جعلتها من الرخام الأسود في الجدار الشمالي كما أثبتت الحادثة في مسجد قباء ، إلا أنها وجهت القبلة الشامية بالمحراب الذي في الرحبة متوجهاً إلى الكعبة ومكان محراب بيت المقدس مقابله من تحت المكبرية .

---

(١) ٤٨١/١ وفاء الوفاء .

نبذة عن منطقة مساجد الفتح

مسجد الفتح = سبق ان قلت في تعريفه انه الذي على القرن الشمالي الغربي من جبل سلع ، هذا المسجد يصعد اليه بدرج من الجهة الجنوبية منه ومن الشمال



مسجد الفتح = مسجد الأحزاب = مسجد الخندق ويقع على قرن جبل سلع من الناحية الشمالية الغربية منه ويبعد عن المسجد للنبوي من الناحية الشمالية الغربية بنحو ثلاثة كيلو مترات والطريق اليه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من باب عبد العزيز فشارع الساحة من منطقة باب الشامي الزكي ثم القرن الفوقاني وينعطف الطريق غرباً حتى ينتهي المرور على جبل سلع فينعطف مع غربي جبل سلع حيث يكون مسجد الخندق على قرن منه وهو آخر مسجد في منطقة المساجد من جهة الشمال

وقال السيد السمهودي [1] ، انه يعرف بمسجد الاحزاب ، ويعرف بالمسجد الأعلى.

اقول : هو أول مسجد يصادف القادم من ناحية مفترق الطرق والتي يؤدي احدها الى سلطانه حيث الجامعـــة الاسلامية وقصر الضيافة ، ينعطف الطريق يساراً اليه .

وأورد السيد السمهودي فيه ما رواه احمد في مسنده برجال ثقات عـن جابر ابن عبد الله : ان النبي ﷺ . دعا في مسجد الفتح ثـلاثا : يوم الاثنين ، ويوم الثلاثاء ، ويوم الاربعاء ، فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين ، فعرف البشر في وجهه « هذا كان يوم الأحزاب » .

كما اورد عن ابن شبه [2] بلفظ « دعا رسول الله ﷺ على الجبل الذي عليه مسجد الفتح [3] من ناحية المغروب ، وصلى من وراء المسجد « اي في الرحبة » .

والذي ذكره السيد السمهودي فيما رواه عن مسند أحمد ، وقـال باسناد فيه رجل لم يسمه . عن جابر ايضاً ، ان النبي ﷺ ، اتى مسجد الأحزاب فوضع رداءه وقام ورفع يديه ـ مداً يدعوا عليهم ، ولم يصل ، ثم قال : « ثم جاء ودعا عليهم وصلى » .

وقوله لم يصل فيه الى حين ان دعا على الاحزاب ، يؤيده مـا رواه السيد عن ابن زبالة : مرسلاً ان النبي ﷺ دعـــا في مسجد الفتح يوم الأحزاب حتى ذهبت الظهر ، وذهبت العصر ، وذهبت المغرب ، ولم يصل منهن شيئاً ، ثم صلاهن جميعاً بعد المغرب ، وهنا أقول ان السيد السمهودي نقل ابن اسحاق [4]

---

(١) ٢/٨٣٠ وفاء الوفاء .
(٢) ٢/٣٨٢ وفاء الوفاء .
(٣) ٢/٣٨١ وفاء الوفاء .
(٤) ١/٣٠٣ وفاء الوفاء .

ما نصه : ولم يقع بينهم حرب ، الا مراماة بالنبل ، ولكن عمرو بن ود العامري ، اقتحم هو ونفر معهم خيولهم ، من ناحية ضيقة من الخندق ، فبارزه علي فقتله ، وبرز نوفل بن عبد الله المخزومي فبارزه الزبير فقتله ، ويقال قتله علي ، ورجعت بقية الخيل منهزمة ، ثم قال وقيل اقتتلوا ثلاثة ايام قتالاً شديداً حتى يحجز الليل بينهم سيا في اليوم الثالث ، حتى شغلهم القتال عن صلاة العصر والمغرب وقيل الظهر ، وعلى هذا فيكون فوات الصلوات في اليوم الثالث ، ولكن اذا رجعنا الى ميدان القتال حيث اقتحم عمرو بن ود العامري ومن معه في الناحية الضيقة من الخندق ، نجد انهم اقتحموه في ناحية ذباب الذي عليه مسجد الراية ، وان مكان المبارزة كان في شمال سلع اي في محل الملاعب الرياضية اليوم ، لأن موقع جيش المسلمين كان هناك ، وجعلوا ظهورهم الى سلع ، وكانت صخرة سلمان اسفل القرين التحتاني من جهة الشمال ، أي في مكان خيف الأغوات اليوم ، هناك الارض جصة حجرية صلبة ، هذا ما اجبر المسلمين على ترك الخندق هناك ضيقاً ، وعندي أن الفوائت كانت عنده ، لأنه أقرب المناطق الى قريش واحابيشهم ، اما غطفان ومن تبعهم فكانوا بعيداً جداً في وادي نقمى ، في طريق المطار اليوم ، قريباً من خزان الماء ، ولم يناوشوا المسلمين ، وعلى جبل القرين التحتاني كان ﷺ يرقب سير المعركة ويدير حركتها ويرقب جيش قريش واحابيشها ، فهم أسفل منه ما بين البركة والجرف لا يغيب منهم غائب .

مسجد ذباب :

أورد السيد السمهودي [1] عن ابن شبة عن ربيع بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال : ضرب النبي ﷺ « يعني يوم الاحزاب » قبته على ذباب وقال السيد السمهودي [2] ويؤخذ مما سيأتي في ترجمة الخندق : أن الصخرة التي خرجت من

---

(١) ٨٤٥/٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٨٤٧/٢ وفاء الوفاء .



جبل ذباب الذي كان يسمى راتجاويعرف اليوم بالقرين التحتاني ويقع في الشمال الغربي من المسجد النبوي وهو في شمال جبل سلع بينهما نحو نصف كيلو وعنده مـــن الشمال موقع صخرة سلمان رضي الله عنه في غزوة الخندق

بطن الخندق وهم يحفرونه ، وضربها النبي ﷺ بالمعول كانت تحته ، وقال السيد السمهودي وهو يسرد مـا نقله عن تفسير الثعلبي بنصه : ثم قـال : وكنت « يعني عبد الله بن عمرو بن عوف » أنا وسلمان وحذيفة النعمان بن مقرن المزني في ستة ، من الأنصار في أربعين ذراعاً ، فحفرنا حتى اذا كنا تحت ذوباب ، فاخرج الله من بطن الخندق صخرة مرو ، كسرت جديدنا وشقت علينا « الحديث» فاما انه كان يصلي في مسجد القرين التحتاني حين حفر الخندق ، فهذا ما يقتضيه الحديث ، وهناك كان يديم الصلاة في ايام القتال فيه ، وفي ضمنها يوم الفوائت ، وهذا ما اذهب اليه ولعل يوم الفوائت كان يوم المبارزة وكلها محتمل واقع - كما

انني اذهب الى انه يمضي نهاره في جبل الراية ويبيت في مسجد الفتح وفيه يدعو الله ، واما ما اورده السيد عن ابن زبالة « فيما قدمت » مرسلاً : فاذهب الى ان ابن زبالة اعتبر مسجد ذباب من مساجد الفتح ، فهو في منطقة الخندق ،وهذا هو مضمون ما ذكرته عن ابن اسحاق .

كهف بني حرام :

إن المشهور عند أهل المدينة المعاصرين ، ان كهف بني حرام ، هو الذي يقابل الخارج من باب الكومة ، في شمال الباب على تلعة من جبل سلع وهو في غربي مستشفى الولادة .



مسجد الكهف وفيه المبنية التي ذكر السيد السمهودي وهو في الشمال الغربي من المدرسة المنصورية ويقع في الشمال الغربي من المدينة في الطريق الجنوبية الذاهبة الى منطقة السيح والمساجد وهو في شعب من جبل سلع مما يلي شمال حوش ذنيب كلب وعنده كانت المجزرة القديمة

ونسبته لبني حرام معناه انه في منزلتهم فنرجع الى نص المنزلة التي تحول اليها بنو حرام والذي نقله السيد السمهودي [1] عن ابن شبة : أنهم اي « بني حرام »دخلوا الشعب . وقد قال السيد السمهودي بنصه : وقد ظهر لي محله « اي مسجد بني حرام » في قرية بني حرام بشعبهم غربي جبل سلع اهـ ، وقد اوضحت ما يلزم في المنزلة التي بني مسجدها السيد عبد الوهاب بن المرحوم الشيخ ابراهيم فقيه ، وعلى هذا فيكون كهف بني حرام عند منزلتهم هناك ، ومنه يتحقق ان المقصود



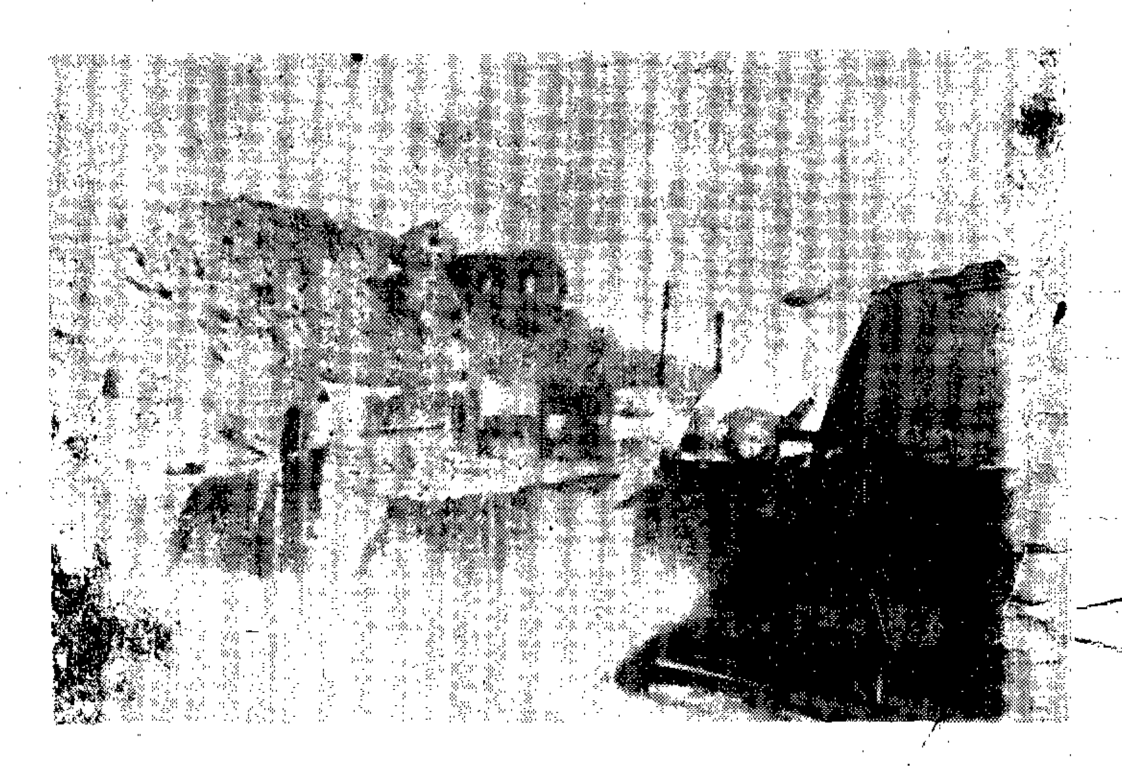
احد مساجد بني سلمه ويقع في الجهة الغربية من سلع وهي في اعلى شعب من شعبان القرية بـــين مسجد الكهف وبين منطقة المساجد وهو على بعد كيلو متر ونصف من المسجد النبوي عن طريق السيح او عن طريق باب الكومه

بالكهف هو المسجد الذي في شعب جبـــل سلع من المغرب وفي جانب المنزلة

---

(١) وفاء الوفاء ١/٢٠٣ .

المذكورة من مشرقها في الشعب الغربي من سلع وينطبق عليـــه ما اورده السيد السمهودي بنصه وفي كهف بني حرام » قال : وفي رواية انهم كانوا ـ يعني الصحابة ـ يخرجون مع النبي ﷺ ويخـافون البيات « زمن حصار الخندق » فيدخلونه كهف بني حرام ، فيبيت فيه ، حتى إذا أصبح هبط وانه نقر العينية عند الكهف ويدل له ما ناقشة السيد السمهودي بقوله : لوكن يؤخذ من قوله في هذا الكهف انه الذي اتخذ الناس اليه طريقاً إلى مسجد الفتح انه جبل سلع والمراد اتخذ الناس إلى الكهف طريقـاً إلى مسجد الفتح فهو كهف بني حرام بقرينة ماسبق اهـ. ثم يقول : وهذا



كهف بني حرام الصغير وهو في الجنوب الشرقي على قلعة من جبل سلع وهو عند دار معاذ بن جبل على ما يظهر واسفل منه الى الجنوب الطريق التي كانت تعرف بثنية عثعث والذاهبة من باب الكومـه وباب الشامي الى ذينب كلب والجزرة القديمة ويطل من جانبه الشرقي على مستشفى الولادة

الكهف يظهر أنه الذي على يمين المتوجه من المدينة إلى مساجد الفتح من الطريق القبلية ايضاً إذا قرب من البطن الذي هو شعب بني حرام في مقابل الحديقة المعروفة اليوم بالنقيبية عن يساره « اي ووجهه الى الشمال » وهو يتوسط ارتفاع سائلة الشعب المنحدر من غربي جبل احـــد والذي يصعد من الشعب من هنا يصل إلى القلعة التي في اعلى قمة سلع وله قبة ظاهرة وفي اسفله صهريج ينحدر ماؤه إلى منزلة بني حرام التي فيها المسجد الكبير المذكور .

ولا ينطبق ما قاله السيد من ان الصحابة كانوا يخرجون بالنبي ﷺ إذ يخافون عليه « زمن حصار الخندق » على الذي في مواجهة مستشفى الولادة من المغرب لأنه بعيد عن منطقة الخندق فالخندق في شمال سلع وهذا في جنوبه .

ولعل نسبة هذا المسجد الذي يقول له العامة كهف بني حرام والذي في غربي مستشفى الولادة ناشيء من اضطراب التناقل ، فإن تلك الجهة منازل جهينه وبلى . وفيها يقول السيـــد السمهودي[1] ما بين خط اسلم الذي بين اسلم وجهينة إلى دار حرام بن عثمان السلمي ، ولعل دار حرام هـذا هي التي سببت الاشتباه في نسبة الكهف الذي يعينيه إلى المعاصرون إلى بني حرام .

« ولما روى الطبراني في الأوسط والصغير : عن أبي قتادة قال : خرج معاذ بن جبل فطلب النبي ﷺ فلم يجده ، فطلبـه في بيوته فلم يجده ، فاتبعه في سكة سكة حتى دل عليـه في جبل ثواب ، فخرج حتى رقى جبل ثواب ، فنظر يمينـاً وشمالاً فبصر به في الكهف الذي اتخذ الناس اليـه طريقاً إلى مسجد الفتح ، قال معاذ : فإذا هو ساجد ، فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد ، فلم يرفع حتى اسأت به الظن ، فظننت انه قد قبضت روحه فقال : جاءني جبريل بهـذا الموضع فقال ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لـك ما تحب ان أصنع بامتك ؟

---

(١) ١/٧٦٣ وفاء الوفاء .

قلت : الله أعلم ، فذهب ثم جاء إليّ : فقال : انه يقول : لا اسوءك في امتك فسجدت فأفضل ماتقرب بـه « العبد » إلى الله عز وجل السجود اهـ والشاهد في هذا الحديث قوله « في الكهف الذي اتخذ النـاس اليـه طريقاً إلى مسجد الفتح » وفيما سبق عينه انه عند شعب بني حرام وفي طريق مسجد الفتح ، وبهذا يتعين ان مسجد الكهف هو الذي ذكرت انه في الشعب الغربي من جبل سلع ، عند منزلة حرام ومسجدهم الكبير ، وأزيد هنا أن المنزلة التي فيها ما يقـال إنه كهف بني حرام هي منزلة بلي وجهينة من المهاجرين ولم تصل منزلة بني سلمة إليه ، وأقرب المنازل إليه ، منـازل أسلم وأقصى في جهة جبل سليـع وثنية عثعث ، والدرب لجهينة .

وقد أشكل على ما ذكره السيد السمهودي [1] بقوله وكذلك الحصن المعروف بحصن جمل يكون في جهـة يساره فهناك مجرى سائلة تسيل من سلع إلى بطحان فإذا دخل تلك السائلة ، وصعد يسيراً مع سلع ، طالبـاً جهة المشرق ، كان الكهف المذكور على يمينه ، وعنده أثر نقر ممتد في الجبـل ، هو مجرى السائلة المذكورة ، وإذا صعد الانسان من ذلك المجرى ، وكان في أعلاه وجد كهفاً آخر ، لكنه صغير جداً ، وهـــذا الذي ذهب إليه السيد السمهودي ، موجود العين فوق المدرسة الناصريه ، وكانت المجزورة القديمه هنـاك لكنه لا يتفق مـع النصوص آنفة الذكر ، ومحل الحصن الذي ذكره في شمال حوش السيد وحوش خميس من جهة المغرب ، وقـــد أزيل في هدميات السور ، وهو مما يلي البئر القمقمجية ، في آخر زقاق الطيار ، مما يلي السيح ، عند ملتقاه مع درب المجزرة القديمة ، والسائلة التي أشار إليها ، تنزل إلى بطحان من طريق درب جهينة الذي نسميه ذينب كلب ، وليس هو الذي يقول له الناس « كهف بني حرام » .

(١) ٢/٨٤٠ وفاء الوفاء .

مسجد ارضى :

لا أعرف له اسماً ولا تاريخاً ويقع بين منزلة بني حرام التي في الشعب وبين مساجد الفتح وعنده منهل من مناهل العين الزرقاء ويقع عند امتداد قرن غربي من جبل سلع وفيـــه محراب وجداره يرتفع في نحو متر واحد تقريباً ولعـله من المساجد التي تتبعها عمر بن عبد العزيز فقد تتبعتها فإذا غير مرفوعة الجدار ولا مسقوفة .

مسجد القبلتين :

إن قوله تعالى : « قد نرى تقلب وجهك في السماء . فلنولينـك قبلة ترضاها فول وجهـك شطر المسجد الحرام . وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » صريح بأن الصلاة كانت في كل مساجد المسلمين إلى بيت المقدس قبل التحويل إلى بيت الله الحرام فمسجد أسعد بن زرارة « الروضة الشـريفة » ومسجد قباء وغيرهما ممـا أسس قبل التحويل كان إلى بيت المقدس .

وساق السيد السمهودي جملة أحاديث فيما وصل إليه من المساجد ذات القبلتين فذكر منها مسجد بني عبد الأشهل [١] « ولعله مسجد القرصة » إن لم يكن مسجد واقم بنصه ، اسند يحيى عن رافع بن خديج قال : صلى رسول الله ﷺ ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين وأمر أن يوجـه إلى المسجد الحرام فاستدار : قـال رافع ، فأتانا آت ونحن نصلي في بني عبد الأشهل فقال : إن رسول الله ﷺ قد أمر أن يتوجه إلى الكعبة ، قال : فأدارنا أمامنا إلى الكعبة ، وأورد [١] عن ابن عمر ما نصه : بينما نحن في صلاة الصبح بقباء ، جاءهم رجل فقال : ان رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة ، ألا فاستقبلوها وكانت قبلة الناس إلى الشام ، فاستداروا وتوجهوا الى الكعبة ثم قـال

---

(١) ١/٣٦٠ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٣٦١ وفاء الوفاء .

السيد السمهودي وهو في الصحيحين بلفظ كانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة وفي لفظ كانوا ركوعاً في صلاة الصبح .

ولم يكن المسجد النبوي وحده بل كانت قرى الأنصار كلها ذات مساجد وكلها كانت تتوجه إلى بيت المقدس أولاً ، ثم تحولت إلى الكعبة ، إنما أين كان رسول الله ﷺ في صلاة التحويل ؟ وأي صلاة من الخمس كانت ؟

حديث يحيى في صلاة الظهر في القبلتين في سواد :

بنصه [1] روى يحيى عن عثمان بن الأخنس قال : زار رسول الله ﷺ امرأة - وهي أم بشر من بني سلمة في بني سلمة فصنعت له طعاماً ، قالت أم بشر : فهم يأكلون من ذلك الطعام حتى سألوا رسول الله ﷺ عن الأرواح ، قالت ثم قال فجاءت الظهر فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه في مسجد القبلتين الظهر ، فلما أن صلى ركعتين أمر أن يُوَجّه إلى الكعبة فاستدار رسول الله ﷺ إلى الكعبة واستقبل الميزاب اهـ .

ومثله ورد عن ابن سعد والزمخشري وزاد الزمخشري قوله وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال .

حديث ابن زبالة :

بنصه فيما أورد السيد السمهودي [1] عن محمد بن جابر ، قال : صرفت القبلة ونفر من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فأتاهم آت فأخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم إلى الكعبه فبذلك سمي مسجد القبلتين .

---

(١) ٢/٨٤١ وفاء الوفاء .
(٢) ٢/٨٤٢ وفاء الوفاء

نص حديث الزمخشري [1] :

صرفت القبلة ورسول الله ﷺ في مسجد بني سلمة « يعني مسجد القبلتين » ، وقد صلى بأصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصـــلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال .

وهذا الحديث يتفق مع ما رواه يحيى ، ويختلف مع ابن زبالة الذي جعل تحويل القبلة في سواد بناء على خبر آت . ويحيى أثبت من ابن زباله وما أورده السيد السمهودي من رواية ابي حاتم في تفسيره من طريق نُوَيْلة بنت أسلم ، قالت : صليت الظهر والعصر في مسجد بني حارثة فاستقبلت إيلياء فصلينا سجدتين « أي ركعتين » ثم جاء من يخبرنا أن النبي ﷺ قد استقبل البيت الحرام ، فتحول النساء مكان الرجال ، والرجال مكان النساء ، فصلينا السجدتين الباقيتين الى البيت الحرام ، يدل على أن مسجد بني حارثة كان ذا قبلتين أيضاً فاذن كانت تسميته مسجد بني سواد من بني سلمة ، بمسجد القبلتين نظراً لصلاة النبي ﷺ صلاة التحويل فيه - وبقي هنا أن ألمح إلى محاريب التحويل في مسجد النبي ﷺ فمقابل المحراب النبوي من الشمال مما يلي المكبرية من مشرقها ، ومسجد قباء في مكان أسفل المكبرية اليوم من الداخل ، ومكانها في مسجد القبلتين في الجدار الشمالي . وهذا المسجد هو الوحيد الذي بقيت فيه إشارة التحويل وقد حضرت مسجد القبلتين وهو مبنى أساسه بالحجر وما ارتفع باللبن وسقفه بخشب النخل والجريد والخسف وإذا أمطرت السماء خر السقف على المصلين حتى يخرج المـــاء من باب المسجد أما اليوم وقد عمرت وزارة الأوقاف المساجد النبويه وفي ضمنها مسجد القبلتين وجعلت له مئذنة كما يرى في الصورة وأصبح من التحف وبالأخص عند رواده من الزوار والذي ينقصه الميضأة لو تكرمت بتزويده وتزويد المساجد المحتاجة لذلك ،

---

(١) ٢/٣٦٢ وفاء الوفاء .

وبالأخص مسجد ذي الحليفه فهو النقطة التي لا بد من المرور دخولاً وخروجاً منها .

جبل سلع رأيته محاطـاً بالمساجد الأثرية فمن الشمال الشرقي مسجد ثنية الوداع ومن الشمال الغربي مسجد الفتح والجانب الغربي منه ملىء المساجد والجانب الجنوبي فيه مسجدان الكهف كما يقول العـامة ومسجد العينيـة عند المدرسة الناصرية فهو جبل المساجد .

الفصل الثاني

قسم الخزرج

بنو ساعدة

بنو قشبة « عامر » بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر

نقل السيد السمهودي [1] عن ابن زبالة : قوله ونزل بنو قشبه عامر بن الخزرج ابن ساعدة ـ قريباً من بني حديلة وابتنو اطماً عند خوخة الضمري اه . ثم يقول السيد السمهودي : بنصه : قـــال : قلت فمنزلتهم في شرقي بني ضمرة والمنزل المذكور قبل اه .

أقول : إن منزل بني حديلة في المنطقة التي فيها بئر حاء وفندق قصر المدينة والذي أذهب إليه أن خوخة الضمري في مكان باب البصري أو جهته وليس لبني ضمرة هناك منزلة ، إذ انه يحدد منزلة ضمرة فيما حكاه عن ابن شبة بنصه [2] ونزل بنو ضمرة بن بكر إلا بني غفار محلتهم التي يقال لها بنو ضمرة وهي شرقي ما يلي دار عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر بالثنية إلى محلة بني الديل

---

(١) ٢٠٩ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٧٦٠ وفاء الوفاء .

ابن بكر إلى سوق الغنم الشارع إلى داز ابن أبي ذئب العامري واتخذوا في محلتهم مسجداً ، أقول والذي تغين في هذا التحديد : عينان هي سوق الغنم وهـذه في ناحية الداوديه التي عليها كشك داود باشا ، والثانية الثنية وهذه هي ثنية الوداع الشامية بين القرين الفوقاني وبين شرقي شمال جبل سلع ، ثم يقول في منازل بـني الديل » وقد جرنا التحديد إلى ذكرها » بنصه [1] ونزل بنو الديل بن بكر في محلتهم - وهي مابين ضمرة إلى الدار التي يقال لها دار الحرق - حدها زقاق الحضارة . ويدعى الخط العظيم لهـا بني ضمرة الى جبل في مريد ابي عمار بن عبيس من بني الديل يقال له المستندر إلى دار الصلت بن نوفل النوفلي التي بالجبانة ا هـ .

والذي أذهب إليه ان زقاق الحضارمة ، هو الذي في شمال دار آل سليم التي استؤجرت يوماً فات واستعملت مدرسة النجاح والخط العظيم هو الخط الشارع من ناحية اوتيل المدني وبيت السيد زكي برزنجي قاضي المدينة رحمه الله إل أن يخرج إلى ناحيـــة بيت الشيخ حسن الشاعر وينفذ إلى شارع المطار الخارج من شمال مستشفى الملك عبد العزيز إلى باب الصدقة ، هـذا الخط يخرج من باب البصري إلى الشارع المذكور فيكون منزل بني ضمرة ما فيـه دار آل الحبشي وما حولها ذاهباً إلى جهه البستان الصدقة العائد لعبد الهادي وعبد الفتاح طنطاوي .

اذن فالمقصود من قوله في شرقي بـــني شمرة أي في شرقي أول الخط من جهة باب البضري وهذا يعين لنـا في محل دور السيد يس كابلى وما حولها ، فهي في شرقي الخط العظيم ومنها بيوت أبي عزة البيضاوي ، وفي غربي منزله بني حديلة وهؤلاء في جهة بئر حاء وفيها بيوت البشناق وغيرها .

بنو وقش وعنان ابنا ثعلبة بن طريف بن الخزرج

نقل السيد السمهودي [2] عن ابن زبالة ما نصه « ونزلت بنو وقش وبنو عنان

---

(١) ٧٦٠/١ وفاء الوفاء.

(٢) ٢١٠/١ وفاء الوفاء.

أبنا ثعلبة بن طريف بن الخزرج الدار التي يقال لها بنو ساعدة ، ويقال لها بنو طويف وهي بين الحماضه وجرار سعد وسيأتي في ترجمة الشوط ما يقتضي ان لبني ساعدة منزلاً شامي مسجد الرايه والظاهر أنه هذا المنزل ا هـ

أقول : وبالله العون ، في هـذا النص عينان اولاً : الجماضه وجرار سعد ثم مسجد الرايه ، وفي الحماضة ما يحتاج إلى مناقشة . فالمعروف عنـد أهل المدينة فيما يقولون له الحماطة وهي التي في شمال مشهد مالك بن سنان حتى شارع الصاحة ، وجرار سعد قلت انهـــا السيل الذي بين الداوودية ومستشفى الملك عبـد العزيز فنص ابن زبالة ينطبق على مافيه عين الساحة وسبيل آل أسعد ، ومستشفى الملك عبد العزيز فيكون في شرقيهم من الشمال دار بني عمرو وثعلبة من بني ساعدة ، ويكون في غربهم مافي ناحية الزكي وهي ماتعرفـــه اليوم بالعطن ولكن السيد السمهودي ذهب بعيدا عن هذه المنزلة إلى أن منزلاً كان لبني ساعدة في شمال غربي القرين التحتاني ومسجد الراية ـ وأقول ان الشوط هو مافيـه ملعب التعليم وفي جنوبه مما يلي جبل سلع كانت منزلة اليهود بني حسيكة ، ولا مانع أن يكون لفخذ من بني ساعـــدة منزل في الشوط ، والشوط على ما عرفه السيد السمهودي [1] بنصه : كان لأهله الأطم الذي يقال له الشرعبى دون ذباب ، ثم يقول فهو في شامي ذباب قوب منازل بني ساعدة اقول والذي في شامي ذباب كما هو مشاهد خيف الاغواث لكنه اورد عن النخر بن شميل : قوله الشوط مكان بـين شرقين من الارض يأخذ فيه الماء والناس كانه طريق ودخوله في الارض ان يوارى البعير وراكبه ولايكون الا في سهول الارض ولعل ابن شميل : بالغ في الوصف والذي عليه الواقع بيوم مما ينطبق عليه وصف الشوط هو الطريق المؤدية من شمال سلغ الى العيون وينطبق عليه انه مجرى مـاء ويعرفه السكان بوادي ابي سدرة ،

---

(١) ١/١٢٤٧ وفاء الوفاء .

وهو في مكان مجرى وادي مهزور الذي جرى تحويله الى بطحان في الشمال الشرقي من المدشونية . وفي رواية ابن اسعد : فانزلتها بالشوط من وراء ذباب في أطم والناحية التي في شرقي وشمال ذباب هي لبني زعوراء والاولى اولى عندي والله أعلم .

قسم الخزرج	بنو طريف	من ساعدة
الشخصية	شمائلهـــا	الاستيعاب ص ج
بسبس بن عمرو بن ثعلبة ابن خرشة بن عمر بن سعد ابن ذبيان الذبياني	« حليف لهم » شهد بدراً	١/١٩٠
ثابت بن صهيب بن كرز ابن عبـد مناة بن عمرو بن عنان بن ثعلبة بن طريف	شهد احداً فيما نقل الطبري	١/١٩٩
ثقف بن فروة بن البدن	ابن عم أبي سيد الساعدي قتل يوم احد شهيداً	١/٢١٧

قسم الخزرج

بنو ساعده

بنو أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة

نقل السيد السمهودي[1] عن ابن زبالة مانصه : ونزلت بنو أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعده الدار التي يقال لها جرار سعد . وهي جرار كان يسقى الناس فيها الماء بعد موت احد اه .

اقول : ان جرار سعد قد اشارت إلى مكانها الدولة العثمانية فوضعت مكانها سبيلا مجصصا في جنوب كشك داود باشا على تلعة صغيرة جداً انفصلت عن جبل بني الديل الذي كان يقال له المستندر الادنى الذي يقول فيه السيد السمهودي[2] بنصه قلت : الجبل الذي ذكر انه يسمى المستندر هو الجبل الصغير الذي في شرقي مشهد النفس الزكية بمنزلة الحاج الشامي لا نطياق الوصف عليه : اعود فاقول ان

---

(١) ١/٢٠٩ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٧٦٠ وفاء الوفاء .

الجبيل المذكور هو في شرقي مشهد النفس الزكية وقد انتهى المشهد اليوم فلا وجود له انما كان في شمال منهل العين الزرقاء في منطقة الزكى وفي مقابل منهل فائض العين الزرقاء الذي هو في شرقي الطريق ويقع في الشمال الشرقي عن المنهل الأول وهذه ملاحمة لجدار الداودية الغربي وتقع جرار سعد في جنوب كشك داود باشا وفي شمالي مستشفى الملك عبد العزيز ويمر عليها الطريق الموصل من خلف المستشفى من الشمال إلى طريق الشهداء ثم إلى طريق الصدقة ، فيكون منزل بنو أبي خزيمة في الداودية والبساطية وجهة المستشفى وما حوله ، هـــذه المنزلة نزلها ايضا معهم بنو الحارث بن الخزرج الاكبر كما اشار اليه السيد السمودي وفي هذه المنطقة مريد النعم .

مريد النعم :

يقول السيد السمهودي[1] قـال المجري مربد النعم على ميلين من المدينة وقال غيره على ميل واقول انه يقـال له اليوم العطن ، والعطن ومربد النعم لفظان مترادفان وهو في المدينة داخلها وعنده ثنية الوداع الشامية بلا فارق وقد قست مابين مكان مسجد زريق الذي فيه محلات السيد محمود احمد عند باب الشونه كما قسته من من مسجد الغمامة إلى ثنيـة الوداع ــ اي القرين الفوقاني فـكان كيلو متر واحد لم يبلغ الميل لان الميل كما حققته في كثير من المواضع كيلو متر ونصف الكيلو متر واورد السيد السمهودي فيه ماقال تيمم ابن عمر عنـده كما قال البخاري وترجم عليه بالتيمم في الحضر ورواه الشافعي بسند صحيح بلفظ ان ابن عمر اقبل من الجرف حتى إذا كان بالمربد تيمم وصلى العصر فقيل له : اتتيمم وجدران المدينة تنظر اليك ؟ فقال : او احيا حتى ادخلها ثم دخل المدينة والشمس حية مرتفعة ولم يعد الصلاة ثم قال : قال الواقدي كانت تحبس فيه النعم زمن عمر بن الخطاب اهـ .

---

(١) ٢/١٣٠٣ وفاء الوفاء .

بنو عمرو وثعلبة ابنا الخزرج بن ساعدة :

نقل السيد السمهودي في كتابه وفاء الوفاء[1] فيما نقل عن ابن زبالة في المنازل مانصه « ونزل بنو عمرو وبنو ثعلبة ابنا الخزرج بن ساعدة داربني ساعدة التي بين السوق ـ أي سوق المدينة ـ وبين بني ضمره ، فهي في شرقي سوق المدينة مما يلي الشام ، وقال المطري : قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم اه .

وإذا رجعت إلى السوق الذي حدد به منزل بني ساعدة فالذي ذكره السيد السمهودي[2] بنصه « وقد قدمنا في منازل بني ساعدة ان ابن زبالة نقل ان عرض سوق المدينة مابين المصلى « أي مسجد الغمامة » إلى جرار سعد (أي شمال مستشفى الملك عبد العزيز) وهذا حد الطول من الجنوب إلى الشمال وقال السيد ان جرار سعد حده « من الشمال » قرب ثنية الوداع اقول : ان الدولة التركية حين حكمها للحجاز اشارت إلى مكان جرار سعد وبنت سبيلاً مجصصاً موجود الان في شمال جدار مستشفى الملك عبد العزيز ، بينه وبين الداودية وفيها كشك داود باشا .

وإذا اردنا التطبيق للنص الذي يقول ، فهي في شرقي سوق المدينة مما يلي الشام إي الشمال فالذي في الشمال الشرقي من السوق هناك مافيه سبيل السادة الاسعديه وبئر بضاعة ، وبئر بضيعة إلى ناحية الفيروزية والطرناوية اخذة في الشمال إلى ناحية اوتيل المدني ذاهبة إلى طريق المطار الممتد من ناحية المستشفى إلى باب الصدقة .

وينقل السيد السمهودي فيما نقل عن ابن زبالة قوله : فابتنوا اطماً يقال له « معرض » في الدار المواجهة مسجد بني ساعدة وهو آخر أطم بني بالمدينة ، وقدم رسول الله ﷺ وهم يبنونه فاستأذنوه في اتمامه فاذن لهم اما مسجد بني ساعدة فاتكلم عنه بعد ان اتم هذا البحث .

---

(١) ١/٢٠٨ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٧٤٨ وفاء الوفاء .

أطم مُعرض :

انه موجود العين قائم البنـاء في حوش كبير اعتقد انه لآل بخيت الينبعيين وهو مربـع ويواجه الحوش من الشرق شارع يمتـد من شارع صيادة إلى دار الأخ السيد مصطفى فقية ، وقد سقط ركام الاطم وسطه ولا يزال جيد البناء يعيش على حاله هذا قرونا إخرى رغم مرور اربعة عشر قرنا عليه ، وبالمناسبة فان الناحية تعرف الآن بصيادة محرقة من ساعدة ولا يظن انهـــا منسوبة لابن صائد ، وقـد وجدت اثار اطام او هي بيوت كانت زمن الهجرة في كثير من هـذه المنطقة منها اثر أطم في شمال بئر بضاعة واطم اخر في شمال السبيل وقـد شمل هـذا العمران اليوم ولعله بقرب بيت الأخ ناصر علي احمد كردي المفتش بالتعليم .

يقول السيد السمهودي[1] في روايته هذه واطما في دار ابي دجانه ودار أبي دجانه ينطبق وصفها على ما فيـــه عمارة فضيلة الشيـخ عبـد العزيز بن صالح ولعـله الذي ذكرت انه في شمال بئر بضاعة مما يلي عمارة السيد احمد بديوي وفي هـذه المنزلة دار لال شريف ودار كانت لمعتمد المعارف الشيخ محمد سعيد دفتر دار وصارت للسيد مصطفى فقيـة وكان للحاج الشامي بركة كبيرة مستطيلة تملؤ من بئر السبيل العائد لآل أسعد السادة وقد ازيلت اه . مسجد بني ساعدة وسقيفتهم .

مسجد بني ساعدة :

اورد السيد السمهودي[2] ما قال فيه وروى ابن شبة عن عبد الله ، ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة وجلس في سقيفتهم وفي رواية سعد بن اسحاق بن كعب صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينه .

والذي حضرته كان باب الشامي يسامت ثنية عثعث التي في شمال جبل سليـع وفي مكانه اليوم الطريق المعبد الذي يذهب من المناخة إلى مستشفى الملك عبد العزيز

(١) ١/٢٠٩ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٥٨ وفاء الوفاء .

وكان في شرقي باب الشامي مركز لضابط الشرطة ثم يمتد جدار السور هنا إلى مكان مسجد بني ساعدة وقد اقيم في مكانه قبوة يصلي فيها الضابط والجنود هذا القبو في بعض مكان مسجد بني ساعدة لان القسم الشمالي منه قسم إلى قسمين قسم كان فيه يقوم سور المدينة والثاني خارج السور جعل مثلثا يقول له الناس « شيخ النمل وكان له باب فتحته من الشمال وهو مسدود بالحجر والطين هو باب المسجد المذكور وهذا في مقابل عمارة الشيخ عبد العزيز بن صالح من جنوبها يفصل بينها الشارع المعبد وهذه المنطقة كان يطلق عليها السحيمي وهي خارج السور وعندى ان السقيفة كانت في مكان عمارة الدكتور عبد الرحمن رحمه الله تعالى لانها بجوار بئر بضاعة يفصل بينها الشارع كما انني اذكر ان كلمة شيخ النمل جاءت من الرافضة حين كانوا يتداولون حكم المدينة بفوضاهم ، اشارة إلى بيعة في بكر الصديق رضي الله عنه عندها .

بئر بضاعة :

يقول السيد السمهودي [١] يضبط شكل لفظها بضم الموحدة على المشهور وبفتح الضاد المعجمه وبالعين المهملة بعدها هاء - غربي بئرحاء إلى جهة الشمال بينها غلوه سهم سبقى ، أقول هنا لا يزال الناس يذكرون اسمها بالضبط الذي ضبطه السيد السمهودي « بضاعة » وهي غربي بئرحاء لأن بئر حاء في جهة أوتيل ابو عزه الذي هدم وصار فندق المدينة وبين بئر حاء وبين بئر بضاعة بيوت البشناق وشارع باب المجيدي الممتد من باب بصرى ثم الذهبية ثم الفيروزية ثم الطراناوية ثم بئر للسيد محي الدين بخاري ثم بيوت اقيم في مكانها اليوم عمارات ضخمة منها عمارة السيد عبد الرحمن طه وغيره ثم زقاق بضاعة ، وهي في أول الزقاق تقابل الداخل بعد عطفه الى الشرق ، وهي اليوم دامرة وفي جنوبها عمارة الدكتور عبد الرحمن

---

(١) ٢/٩٥٦ وفاء الوفاء .

الهندي وكان الزللي جعل مصنعاً للحام الحديد عند البئر ويقابل الزقاق هـذا من الجنوب للمغرب مكان المثلث الذي قلت ما يقول العامة عنه شبخ النمل . وبهذه المناسبة فإن هناك ثلاث آبار كلها تعرف ببضاعة واحدة كانت لآل شحاذ الشريف والشريف ناصر وآل جمل الليل وليست المقصودة ، وفي مكانها اليوم عمائر كثيرة منها عمارة السيد أحمد بديري وغيره وعمارة الشريف زيد بن شحاذ ومنها بئر في براح مزرعة في غربي البستان الفيروزية وليست هي الاخرى المقصودة وهذه تعرف ببضيعة بل المقصودة هي التي في شمال عمارة الشيخ عبد العزيز ، وعمارة الدكتور عبد الرحمن وفي شرقي سبيل السادة الاسعديه وهي كما قلت مهجورة مردومة في طريق الزوال والذي بقي قرون السانيه والقف ، وقد أدركت في شبابي أهلها يضعون البخور في القف ليلة ويوم الجمعة والظاهر مما أورده السيد السمهودي [1] انها كانت لأبي اسيد الساعدي .

اثر بئر بضاعة :

اورد السيد السمهودي [2] ما نصه « روينا في سنن ابي داود عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ وهو يقال له : انه يستقى لك من بئر بضاعة وهي بئر تلقى فيها لحوم الكلاب والمحائض وعذر الناس ، فقال رسول الله ﷺ « الماء طهور لا ينجسه شيء » اقول انها ردمت اليوم تماماً كما قدمت .

ثم أورد عن النسائي ما قال فيه عن أبي سعيد قال : مررت بالنبي ﷺ وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت : اتتوضأ منها وهي يطرح فيها ما يكره من النتن ، فقال : الماء لا ينجسه شيء ، واورد عن ابن شبة عن سهل بن سعد ان النبي ﷺ : بصق في بضاعة ، وعنه ايضاً سقيت النبي ﷺ بيدي من بضاعة ورواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات ، إلا انه قال : من « بئر بضاعة » وكذا رواه أحمد والذي أعتقده ان بئر بضاعة اهملت في زمن النبي ﷺ ، حتى

---

(١) ١/٩٥٧ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٩٥٦ وفاء الوفاء .

كان يلقيا فيها ما يلقي ثم عمرت فشرب منها وتوضأ وبصق او سبق هـذا قبل اهمالها والله تعالى أعلم .

على ان فيها ما يحتاج الى نقاش .

نقل السيد السمهودي [1] عن المطري في تحديدها بقوله وهي في جانب حديقة عنـد طرف الحديقة الشامي والحديقة في قبلة البئر ويستقى منها اهل حديقة أخرى شمالى البئر وهي بينها وماؤها عذب طيب مع تعطلها في زماننا .

السيد المطري ذهب إلى البئر التي في غربي بضاعة الاشراف وفيهـا اليوم بيت قائم خرب فتكون حديقة بضاعة في شمال البيت المذكور التي قال عنهـا ان البئر عند طرفها وهي التي يستقي منهـا الشماليون — وهذه تقع في الشمال الشرقي من سبيل آل اسعد ويدخل اليها من زقاق بضاعة وبابها إلى الشرق (وعندي ان السيد المطري واهم فيها ان لم اخطىء الواقع) وعلى ارضها اليوم يلعب الاطفال كرة القدم .

ونقل السيد عن الاسماعيلي[2] : في بيان هذا ان بضاعة بئر بستان فيدل هذا على ان قول أبي سعيد كانت تلقي فيها الحيض وغيرها انها كانت تطرح في البستان فيجري المطر ونحوه إلى البئر ، والطحاوي يقول إنها كانت سيحاً وروى ذلك عن الواقدي ، وعلل السيد السمهودي انهاً في وهدة وحولها ارتفاع سيما في شاميها وهذا الوصف اليوم لا ينطبق على أي واحدة من الآبار الاربعة والذي اظنه في تقديري ان مجرى وادي مهزور كان يمر منها وينحدر إلى جهة حوش خميس ومنه ينزل إلى بطحان فيسيلان إلى الزبارة الحمراء — كومة إلى الحمراء الرابض في طريق العيون .

كان هذا او ذاك فأنما هو خيال في ذاكرة النص أصبح من خبر كان وحتى ما نشاهده اليوم سيكون في هذا الشريط .

---

(١) وفاء الوفاء ٢/٩٥٨ .

(٢) وفاء الوفاء ١/٩٥٨ .

مناقشة لدار سعد بن عبادة في قباء

يقول السيد السمهودي[1] حين ذكر ثنية الوداع « حتى مر ببنى ساعدة ، ودارهم شامي المدينة قرب ثنية الوداع فلم يدخل باطن المدينة الامن تلك الناحية حتى أتى منزله بها .

أقول — لا نزاع في ان لبني ساعدة منزلة في شامي المدينة بين ثنية الوداع ، وهي ثنية الركاب كما هي ثنية السبق وهي الطريق بين جبل سلع والقرين الفوقاني وهذا حدهم من الشمال وحدهم من المغرب جبل سلع من مشرقه وحدهم من الجنوب مسجد اصحاب العباءة ومدفن مالك بن سنان الخدري وحدهم من الشرق ناحية السيحمي مما يلي باب بصرى فيكون في دارهم الحماطه المحرقة من الحماضه ومستشفى الولادة ومستشفى الملك وفي شماله جوار سعد بن عبادة ومدرسة النجاح وبضاعة والسبيل وما بين ذلك وهنا اترك النقاش في تعدد ثنايا الوداع لاضع كل واحدة في محلها عند ذكر أهلها وانما بالاجمال هي ثلاث ثنايا الأولى ثنية الوداع بقباء مما يلي جنوب بئر عذق والثانية بالمدرج الهابط للعقيق والثالثة ما بين القرين الفوقاني وجبل سلع .

وبعد أن حددت منزلة بني ساعدة العامة هنا بدون نص فان لبني ساعدة منزلان في خارج هذه المنزلة العامة وهما الاولى في شمال مسجد قباء والثانية بالشوط في ناحية ملعب التعليم وموضع المناقشة هنا ثنية الوداع قرب دار بني ساعدة التي قال فيها السيد فلم يدخل باطن المدينة الامن تلك الناحية حتى اتى منزلة يقصد التي

---

(١) ١١٧٠/ وفاء .

بين سلع والقرين الفوقاني .

اقول : ان كان السيد السمهودي يقصد بدخوله ﷺ المدينة يوم الهجرة من ثنية الوداع بين القرين الفوقاني وسلع فلا ـ وإلا في رجوعه ﷺ من غزوة خيبر فهذا واقع صحيح وفيه اورد السيد السمهودي[1] مانصه [وروى ابن شبة عنه « عن جابر » قال : انما سميت ثنية الوداع لان رسول الله ﷺ اقبل من خيبر ومعه المسلمون قد نكحوا النساء نكاح المتعة ، فلما كان بالمدينة قال لهم : دعوا مافي ايديكم من نساء المتعة ، فارسلوهن فسميت ثنية الوداع] وذكر بما فيـــه معناه كاملاً عن صحيح البخاري رحمه الله .

وقال عن ابن اسحاق : في غزوة تبوك : فلما خرج رسول الله ﷺ ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي علي حده عسكره اسفل منه نحو ذباب « أي القرين التحتاني » .

هذه ما اعّرفها بثينية الوداع الشمالية وعندها من الجنوب منزل بني ساعدة الذي اشرت اليه بالمنزل العام وينطبق عليها ان النبي ﷺ دخل منها لباطن المدينة في رجوعه من غزوه في خيبر وتبوك اما في الهجرة فلا وارجع في النقـاش إلى يوم الهجرة في دار بني ساعدة .

عند ابن اسحاق[2] :

بعـد ان ذكر صلاة الجمعة في بني سالم الخزرجيين يقول [حتى اذا وازنت دار بياضة « أي لم تمر بهـا » ثم قال حتى اذا مرت بدار بني ساعدة ثم قال : حتى اذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج] وهنا وضع بني ساعدة في الطريق بين بياضة وبلحارث .

---

(١) ١١٦٨/ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٤٩٤ سيره .

واورد السيد السمهودي[1] عدة روايات الخصها فيما يلي .

رواية يحيى عن عمارة بن خزيمة :

بعد ان ذكر صلاة الجمعة في بني سالم الخزرجيين قال اراد ان ينزل على عبد الله بن أبي « في بلحبلى ، وكان منزله عن يمين الطريق » بمعنى ان الناقة وازنت دار بني الحبلى من غربي الدار ثم قال اعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وبشير بن سعد من بلحارث .

رواية آخرى ليحيي :

بعد ان ذكر صلاة الجمعة في بني سالم تيامن « أي اخذ في الطريق الشمالي الشرقي » حتى اتى عبد الله بن أبي « في بني الحبلى » ثم قال حتى انتهى إلى سعد بن عبادة ثم اعترضته بياضه .

ويتبين مما ذكرت ان لبني ساعدة منزلاً في شمال شرقي مسجد قباء ومسجد الجمعة بين بياضه وبني الحارث من جهة الشرق والمغرب ، وبين بلحارث والحبلى من جهة أخرى وكانت هذه الدار تسمى الحماضه كما تسمى دارهم شامي المدينة ايضا بالحماضه ويقول الناس اليوم الحماطه بالطاء بدلاً من الضاد .

حماضة بني ساعدة في قباء :

يقول السيد السمهودي[2] فيما رواه عن ابن زبالة « بعد ان ذكر منزل بني بياضه » وهو يعد آطامهم : قال : ومنها سويد كان في شامي الحائط الذي يقال له : « الحماضه » ثم يحدد اطم اللواء في بني بياضه فيقول ومنها اللواء كان موضعه في حد السوارة بينه وبين زاوية الجدار الشامي الذي يحيط بالحماضة ، عشرون ذراعاً ، والذي لا مراء فيه أن بني بياضه في قباء ، في المنطقة التي في شرقي فلعة قباء ، وهذه

---

(١) ٢٥٦/ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٠٥ وفاء الوفاء .

المنطقة هي السرارة وهذا مما يؤيد ان المقصود بالحماضه هناهي التي في قباء ،وهي غير الحماضه في باب الشامي أي في الساحة .

الحماضه في الساحة لبني ساعدة :

يقول السيد السمهودي[1] في منزل بني وقش من بني ساعدة : وهي بين الحماضه وجرار سعد ، اقول والحماضه معروفة اليوم بالحماطه بإبدال الضاد طاء وهي مابين مدفن مالك بن سنان ، إلى نهاية السلطانية البستان المزال ، وجرار سعد قد اشير إليها بالسبيل الذي على قرن صغير من المستندر الادنى ، الذي في الداودية ، ويقع السبيل بين الداودية ، وشمال مستشفى الملك عبدالعزيز رحمه الله .

اقول : وان كان يقصد السيد السمهودي بقوله فلم يدخل النبي ﷺ باطن المدينة الامن تلك الجهة اي ثنيه القرين حتى اتى منزله في يوم الهجرة فهذا فيه مااناقشه فيما يأتي .

ان مسجد قباء في الجنوب من المسجد النبوي وثنية الوداع هذه في الشمال الغربي من المسجد النبوي . بنحو ميل او يزيد قليلاً — وفي قدومه عن هذا الخط المتعرج ، مالايتفق والطريق النبوية في الهجرة . فيما ذكرته ،من نصوص ،ثم انه كما ترى في البيأة ومحيطها : إذا تجاوز ركبه ﷺ بياضه ففي الشمال الغربي منهم بنو دينار ابن النجار ولم يذكر حديث الهجرة انه مر بهم او وازنهم ثم بنو زريق في ناحية الجديدة وحوش الاشراف وذروان ، ولم يذكر في حديث الهجرة انها وازنهم او تعرضوا له وإذا مرت بدار النجار يعني في الساحة فمعناه انها ذهبت لباب الشامي في بني ساعدة حتى اعترضه سعد بن عبادة ، وهذا طريق غير مستقيم ولا يتفق مع الطريق النبوية فيما ذكرت من نصوص ، وإذا كان تجاوز بني دينار في المغسله وذهب إلى منطقة السيح ، ثم يرجع من شمال سلع إلى جرار سعد ، فهذا فيه لف ودوران لا يتفق مع الطريق النبوية التي ذكرت مع ملاحظة ان في ما بين

---

(١) ٢١٠/ وفاء الوفاء .

الشمال من شرقي قلعة قباء إلى جرار سعد كان فضاءً واسعا في يوم الهجرة ولم يستعمره إلا المهاجرون من بني الليث وجهينة وبلى ماعدى بني ساعدة .

حديث الالطاف :

اورد السيد السمهودي [١] حديث عائشه رضي الله عنها في الصحيح : بعد قول عروة لها ، ما كان يعيشكم ؟ قالت : الاسودان ، التمر والماء ، الا انه كان لرسول الله ﷺ جيران من الانصار ، كانت لهم منائح « الحديث » قال الحافظ ابن حجر : في بيان ذلك . جيرانه ﷺ من الانصار سعد بن عبادة في دار بني الحارث لعده في الجيران اقول ان دار بني الحارث [٢] اي زيد وجشم في ناحية المدشونية وفي المغوب للجنوب منهم سعد بن عبادة ولذا عده من بني الحارث وهو من بني ساعده لقرب داره منهم ثم يقول السيد السمهودي ومأخذ ابن حجر في ذلك مارواه ابن سعد عن ام سلمة قالت : كان الانصار يكثرون إلطاف رسول الله ﷺ سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وعمارة ابن حزم وابو ايوب وذلك لقرب دارهم من رسول الله ﷺ اقول هنا ان النبي ﷺ كان نازلاً في دار ابي ايوب وهي عند بيت النبي ﷺ اي الحجرة النبوية وعمارة بن حزم كان جار النبي ﷺ من الجنوب الشرقي فهما جاراه لزاماً « الدار لصق الدار » اما سعد بن معاذ وان اعتبر جاراً فانما هو بحكم المنطقه فدار سعد بن معاذ في اقصى منطقه الصدقه في البئر القلصة المحروفه من القرصة وقد تكلمت عنها في بني عبد الاشهل وبين دار سعد ابن معاذ ودار النبي ﷺ مايزيد عن كيلو متر من الشمال الشرقي عن المسجد النبوي ، ودار سعد بن عبادة — ان كانت عند جرار سعد هذا فبينها وبين بيت النبي ﷺ ايضا مايساوي كيلو متر واحد فلا يذهب الظن ان دار السعدين كانا لزقاً لدار النبي ﷺ او قريبا منه .

---

(١) بني الحارث زيد وجشم في ناحية المدشونية (٢) ١/٢١٠ وفاء الوفاء .

عوف بن الخزرج الاكبر

بنو سالم وغنم ابني عمرو بن عوف بن الخزرج الاكبر

يقول السيد السمهودي[١] فيما رواه عن ابن زبالة : ونزل سالم وغنم ابنا عمرو ابن الخزرج الأكبر الدار التي يقال لها دار بني سالم على طريق الحرة الغربية غربي الوادي الذي به مسجد الجمعه ببطن راتوناء اقول : انه تعريف مبهم لولا أعيان فيه ، طرف الحرة غربي ، وادي رانوناء[٢] ومسجد الجمعه ، أي طرف الحرة الغربية مما يلي مسجد الجمعة والذي أعرّفه انا في هـذه منزلة بني سالم وغنم هؤلاء هو الحرة التي تلي جنوب وغربي قلعة قباء التي في طريق المدينة إلى مسجد قباء لان مافي شمال هذه القلعة منزل ابيـاضه مع ما يليه من الشرق : وتنزل دارهم من شرقي الحرة هناك إلى رانوناء وفيها مسجد الجمعة وعلى هذا التحديد فيكون بنو سالم وَغنم هم أول دار للخزرج من شمال قباء وفوقهم إلى الجنوب بنو عطيه اصحاب مسجد قباء وفي شرقيهم منزلة لبني النجار وكان فيها دار لابي أيوب زيد بن كليب كما أوضحته في كتاب « المدينة والهجره » وفي شمالهم الشرقي منزلة بـني الحبلى رهط عبد الله ابن أبي وفي هذه الدار اليوم بستان السيد حسن شربتلي ولعل ان الجياشية كانت من الدار او بينها وبين بني عطيـة ثم ان لهم الحرة مما يلي بستان الشربتلي من المغرب وفيهـا اثار دارهم مرتفعة عن غربي الطريق الذاهب لمسجد قباء وقد عبث بعض الناس فاظهروا دار بني سالم هذه واخذوا حجارتها وقد طلبت من المسؤولين ضمها للآثار الأن السيد الرفاعي ، اظهر ما يملكه الناحية ، وقد تفرع من هذا البطن بنو الحبلى وانفردوا بمنزلهم المجاور ، وسأتكلم عليه ان شاء الله .

---

(١) ١٩٨/١ وفاء الوفاء .　　(٢) رانوناء كعاشوراء « مهموزه » .

وفي جنوب المنزلة التي في الحرة طريق يذهب إلى العصبة وقاع البلويين بين البستان جزع الرفاعي والخارجة وهو في غربي الطريق المعبد اليوم إلى مسجد قباء، اعيد منزلتهم كل مافي شرقي قلعة قباء في الحرة واسفل منها إلى الشرق إلى الطريق النازل من جهة الحسنية إلى المدينة وهي الطريق الاصليه إلى مسجد قباء من المدينة وهناك أول وادي رانوناء كما حققته في الأودية .

قال السيد السمهودي[1] فيما ينقله عن ابن زبالة :وابتنوا اطاماً منها المزدلف اطم عتبان مالك قاله المطري ويقول السيد السمهودي في تعريف المزدلف[2] انه اطم مالك بن العجلان والد عتبان عند مسجد الجمعه اقول لم اجد اطماً عند مسجد الجمعه إلا أن يكون في محله النزلة القديمة وكانت مبنيه بالاحجار السوداء – مما يلي الطريق الشرقيه ورأيت في غربي البستان المذكور مما يلي شرقي الطريق المعبد عند النزلة التي تنحدر إلى قعيقيش وما حوله اثر بناء على حجار الحرة وقد زال هذا الاثر لان المكان عمر بالبيوت ، وتقول الرواية ومنها اطم الشماخ كان خارجا عن بيوت بني سالم من جهة القبلة ورأيت في جنوب خارجة جزع الرفاعي اثاراً كثيرة في الطريق الذاهبة إلى قاع البلويين على يمين الذاهب فلعلها في مكان اطم الشماخ وفي المغرب منها قليلا إلى الجنوب توجد أثار أخرى لعلها ما قالت الرواية انها اطم القواقل وعندي ان جزع الرفاعي اصل في منزلة بني عمرو بن عوف الاوسيين وان تكن اثار غير ما ذكرت فالطريق المعبد اليوم قضى عليها والذي بقي منها هو مايعلو الطريق من الناحية الغربية والحفريات شاهدة ولعل مسجدهم الأعلى في ضمن الردميات في هذه الحفريات ، وان لواجيز للاوقاف والآثار بالتعاون لاظهار مكان المسجد لكان من الخير عدم العبث بالأماكن الأثرية مثل هذه .

---

(١) ١/١٩٨ وفاء الوفاء (٢) ١٣٠٦ وفاء الوفا .

مسجد عتبان بن مالك :

نقل السيد السمهودي[1] في المساجد التي لا تعلم عينها مسجد عتبان هذا وقال إنه بأصل الأطم المزدلف . بدار بني سالم الخزرجيين وقلت انني اعتقد فيما اوجهه ان مكانه في النزلة التي في الحفريات المذكوره وهذا السيد السمهودي يؤيد هذا الاتجاه بما قاله [2] بنصه والظاهر ان مسجد قومه الذي يحول السيل بينه وبينهم هو مسجدهم الاكبر الذي كان بمنازلهم بالحرة في عدوة الوادي الغربية اي بين جدار بستان الشربتلي الغربي وبين جزع الرفاعي من جهة وبين النزلة الأثرية التي ذكرت واعيد ان الطريق المعبد قد اخذ منها الكثير .

يقول السيد السمهودي : وروى ابن شبة عن عتبان بن مالك ان النبي ﷺ صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلوا اه .

وفي الصحيح مما اورد السيد السمهودي[3] ان عتبان بن مالك اتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله : قد انكرت بصري ، وانا اصلي لقومي ، فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتى مسجدهم فاصلي لهم « الحديث » اقول : ان هذه المنزلة موضع البحث في غربي مسجد الجمعه وبستان الشربتلي ، في مرتفع الحرة والمنزلة بينهم ، ويليهم من الشمال دار بياضه الوسيعة وقلعة قباء في بياضة ومن حديث الصحيح هذا ما يؤيد أن دار عتبان في منزلة الحرة .

مسجد الجمعة[4] :

يقول السيد السمهودي ان النبي ﷺ لما خرج من قباء مقدمه المدينة : ادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن الوادي « وادي ذي صلب » والذي

---

(١) ٢/٨٧٧ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٧٨ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/٧٠٧ وفاء الوفاء .

(٤) ٢/٨١٩ وفاء الوفاء .

قاله ابن اسحاق في سيرة ابن هشام[1] ثم اخرجه الله من بين اظهرهم « يعني بني زيد من الاوس » يوم الجمعة إلى ان قال فادركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي « وادي رانونا» فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة ،ويلاحظ هنا ان ابن اسحاق رحمه الله تعالى يثبت لنا بقوله انها اول صلاة جمعة صلاها بالمدينة وأنـــه لم يقم بقباء الا يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وليلة الجمعه ، ويثبت لنا ايضا ان هذه منزلة عتبان بن مالك في قومه من بني سالم حيث قال فاتاه عتبان بن مالك لانه يقول في الدار التي لم تكن للأتين اليه يوم الهجرة « واعترضه فلان اي في غير منزلهم » .

وهنا : وما دمت قد تكلمت في هذا ، أود أن أشير الى أن لبني النجار ، وفيهم أسعد بن زرارة دار في شرقي مسجد الجمعة وتعرف اليوم ببنات النجار كما أن هناك دار لبني ساعدة ، وكانت تعرف بالحماضة في شرقي منطقة السرارة ، وقد بحثت هذا وافياً في كتابي « الهجرة والحرم » واتبعته بقصـــة أسعد بن زرارة قاتل نبتل ابن الحارث يوم بعاث وقـــد أوردها السيد السمهودي في كلامه عن يوم الهجرة والنزول الى المدينة وناقشتها بما فيه الكفاية .

وأرجع الى مسجد الجمعة ، وهو في أول وادي رانوفاء : أي مجتمع وادي صلب الذي يسيل من جهة الحسنيه ووادي قاع البلويين ومـا ينحدر من الحرة الغربيـة وأقول ان مسجد الجمعة وهو الأثر الثالث من المساجد بعد مسجد مصبح ومسجد قباء ، ثم هو أول مسجد صليت فيه الجمعة ، وفيه أول خطبة للنبي ﷺ ، أصبح هـذا المسجد في وسط زراعة السيد حسن شربتلي وقد أحاطت به الأسوار من كل جانب ، وليس بعيداً عن الطريق الغربية المعبدة الموصلة الى مسجد قباء وقد تكرمت إدارة الأوقاف باضاءة مساجد المدينة ، وعملت لها المآذن الشاخة في السماء

---

(١) ١/٣٩٤ وفاء الوفاء .

فأين نصيب هـــذا المسجد ؟ ولعل أن يخصص له طريق معبد من الطرق العامة ويجعل له لوحة تدل المعتني الزائر والمصلي ، وليس كثيراً على السيد الشربتلي ان يقوم من جانبه نحو هذا المسجد بالنصيب الأكبر إن لم يكن كله ، ولو أن تتكرم وزارة الأوقاف بتعيين إمام وخادم لهذا المسجد إبقاء لشعاره الأثري وآثار رسول الله ﷺ .



مسجد الجمة = مسجد عاتكة = مسجد رانوناء وهو في وسط بستان السيد حسن الشربتلي ويقع في الشمال من مسجد قباء بنصف كيلو الى المدينة كما يقع على يسار الذاهب من المدينه إلى مسجد قبـاء ويبعد عن المسجد النبوي من الناحية الجنوبية الغربية بنحو اثنين كيلو ونصف ويليه من المغرب القلعة التركية المشهورة بقلعة قباء « مأخوذ من الناحية الغربية » وبينه وبين الطرنق نحو من خمسين متراً .

دار أم حرام :

نقل السيد السمهودي [1] ما نصه : وفي الصحيح : من حديث أنس ، كان

---

(١) ٢/٨٨٢ وفاء الوفاء .

رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قبـــاء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، فدخل يوماً فأطعمته فنـام رسول الله ﷺ ثم استيقظ يضحك أقول : ان طريق مسجد قباء كان في شرقي بستان الشربتلي وعندي أن دار أم حرام في ناحية ذلك الطريق ويلاحظ أن الطريق الشرقيـة هي طريق الهجرة وانها كانت تستقيم من الجنوب حيث مسجد قبـاء الى الحجرة النبوية شمالاً إلا في نقطة صغيرة عند منزل بني الحبلى ثم اعتدلت « راجـع كتاب الهجرة والحرم » .

الشخصية	شمائلــه	الاستيعاب ص
ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة	رديف رسول الله ﷺ ودليله الى حمراء الأسد ومن بايع تحت الشجرة وهو صغير .	٢٠٥
أوس بن الصامت بن قيس ابن اصرم	شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبقي الى زمن عثمان وهو الذي ظاهر من امرأته .	١١٨
أبو الوليد رفاعة بن عمرو بن زيد	شهد العقبة وبدراً وقتل يوم أحد شهيداً .	٥٠١
أبو الوليد عبادة بن الصامت ابن قيس	أمه قرة العين بنت عبادة بن نضله بن مالك بن العجلان كان نقيباً وشهد العقبات الثلاث وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين مرثد الغنوى. شهد بدراً والمشاهد كلها ثم وجهه عمر الى الشام قاضياً فأقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين ومات بها ودفن بالبيت المقدس وقبره معروف بها .	٦٠٧
النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد	شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً قتله صفوان بن أمية في قول الواقدي .	
نهيك بن أوس بن خزمة	شهد أحد وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ	١٥١١
أبا عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة ابن خزمة	(بلوى حليف) شهد العقبتين فيما قال الطبري	١٥٧٢
أبو خميصة معبد بن عباد بن قشير	من كبار الصحابة الأنصار شهد بدراً	١٦٤١

بنو سالم بن عمر بن عوف بن الخزرج الاكبر

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص ج
أبو خيثمة عبد الله	شهد أحداً مع النبي ﷺ وقصته في غزوة تبوك مشهورة بقي الى أيام يزيد .	١٦٤١
الحارث بن خزمة بن عدي ابن ابي غنم بن سالم	شهد بدراً وأحداً والخندق وما بعدها من المشاهد مات في المدينة سنة ٤٠ .	١،٢٨٧

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي	شهد بدراً والمشاهد كلها ومؤتة قتل سنة احدى عشرة في الردة ،قتله طليحة الأسدي هو وعكاشة في يوم واحد	١٩٩
زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي	بلوى أنصاري حليف بني عمرو بن عوف شهد بدراً وأحداً .	٦٣٦
سراقة بن الحارث بن عدي	قتل يوم حنين شهيداً سنة ثمان من الهجرة	٥٨٠
ربعى بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان	بلوى حليف شهد بدراً	٥٠٥
شريك بن عبده بن مغيث ابن الجد بن العجلان	« صاحب اللعان » شهد مع أبيه أحداً وهو أخ البرار ابن مالك لأمه وهو الذي قذفه هلال بن أمية «الواقفي» بامرأته ،قيل انه أول من لاعن في الاسلام .	٧٠٥
ابو البداح بن عاصم بن عدى ابن الجد بن العجلان البلوى	حليف لهم وقيل الصحبة لابيه ، ابوه صحابي ولا شك ، ذكره جريج وغيره وهو الصحيح في أن له صحبته ، وكنيته ابو عمرو وعلى كل فالخلاف لا ينقص من مكانته .	١٦٠٨
عباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان	شهد بيعة العقبة الأولى والثانية وكان في الستة نفر وأقام بمكة مع رسول الله ﷺ حتى هاجر فهو مهاجري أنصاري قتل يوم أحد شهيداً ولم يشهد بدراً وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون .	٨١٠

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان	« حليف لبني عبيد بن زيد » شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها وضرب له النبي ﷺ بسهمه يوم بدر لأنه رده لشيء في خبر مسجد الضرار ، توفي سنة خمس واربعين وقد بلغ ما يقارب مائة وعشرين عاماً فلما حضرته الوفاة بكاه اهله ، فقال لا تبكوا علي فانني فنيت فناء وكان الى القصر أقرب .	٧٨١
عبده بن مغيث بن الجد بن العجلان	بلوى شهد أحداً هو وابنه شريك .	٨١١
عبد الله بن سلمة	بلوى حليف لبني عمرو بن عوف شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً قتله عبد الله بن الزبعرى	٩٢٣
عدي بن مرة بن سراقه من بلعجلان	حليف لبني عمرو بن عوف قتل يوم خيبر شهيداً	١٠٦١
عصمة بن الحصين بن وبرة العجلاني	شهد هو وأخوه بدراً « فيما ذكر ابن عقبة والواقدي وابن عمارة » .	١٠٦٨
عويمر بن ابيض « صاحب اللعان »	« قال الطبرى » عويمر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان وهو الذي رمى زوجته بشريك بن سمحاء فلاعن رسول الله ﷺ بينهما وذلك في شعبان سنة تسع من الهجرة وكان قد قدم من تبوك فوجدها حبلى وعاش ذلك المولود بعدها سنتين وعاشت أمه بعده يسيراً .	١٢٢٦

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان	شهد بدراً وذهب بصره على عهد رسول الله ﷺ مات في خلافة معاوية .	١٢٣٦
مرة بن الحباب بن عدي بن الجد بن العجلان	حليف بني عمرو بن عوف شهد بدراً واحداً مع النبي ﷺ .	١٢٨٢
معن بن عدي بن الجد بن العجلان	شهد العقبة وبدراً واحداً والخندق وسائر المشاهد مع النبي ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان النبي ﷺ آخى بينه وبين زيد بن الخطاب فقتلا جميعاً وهو أخ لعاصم بن عدي .	١٤٤١
مليل بن وبرة بن خالدبن العجلان	شهد بدراً واحداً	١٤٨٤
نوفل بن ثعلبة بن عبد اللهبن نضله بن العجلان	شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً	١٥١٢
جميلة بنت ثابت بن ابي الاقلح	أخت عاصم بن ثابت بن الأقلح امرأة عمرو بن الخطاب رضي الله عنه كان اسمها عاصية فسماها النبي ﷺ جميلة تزوجها عمر بن الخطاب سنة سبع من الهجرة فولدت له عاصم بن عمر فتزوجها بعده يزيد بن حارثة فولدت له عبد الرحمن .	١٨٠٢

بلحبلى

مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأكبر « قسم الخزرج »

فيما نقل السيد السمهودي[1] عن ابن زبالة قوله : ونزل بنو الحبلى — بلفظ المرأة الحبلى — واسمه مالك بن سالم ابن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الاكبر الدار المعروفة بهم بين قباء وبين دار بني الحارث بن الخزرج الاكبر الدار التي في غربي وادي بطحان وصعيب كذا قال المطري واظن مستنده فيما تقدم في منازل الأوس من قول ابن زبالة « ونزل بنو عطية بن زيد بصفنه فوق بني الحبلى وقال ابن حزم كانت دار بني الحبلى بين دار بني النجار وبين بني ساعدة اقول : ان في هذا النص ما يحتاج إلى نقاش .

وإذا رجعنا للتطبيق فبنو عطية بن زيد كانوا في موضع مسجد قباء يعني فوق بني سالم بن عوف اصحاب مسجد الجمعة الذي عنده بستان الشربتلي اليوم أي ان منزل بني عطية في جنوب منزل بني سالم بلا فاصل ثم ان دار بني النجار هناك لا زالت تحمل اسمهم في البئر التي يقال لها بنات النجار في الشمال الشرقي من القبيبات ومسجد الجمعة ثم ان دار بني ساعدة هناك والتي كانت تعرف بالحماضة هي ما فيه حمزه غوث وألفت وما حولها ، اقول ان حدهم الشرقي ناحية القبيبات وبنات النجار وحدهم الشمال في ناحية حمزة غوث وحدهم الجنوبي يكون مافيه بقع عبد الله بن مسلم والذي في شرقيهم منزل بني قينقاع في غربي وادي بطحان مما يلي

---

(١) ١/٢٠٠ وفاء الوفاء .

المدشونيه لان ما فيه بئر الأمير السديري والسباخ التي حولها هي منزلة بني قينقاع وفيها بئر عبد الله بن سلام وهي بشكل مربع لا مستدير – وعندها اثر اطم النصف الذي كان لعبد الله بن سلام وفي منطقة بلحبلى اليوم عبد الله القين في بئر قعيقيش وما حولها وقد رأيت اثر اطم مزاحم هناك في الشمال الغربي من بئر القين وعنده شجره طرفاء .

وقال النص وابتنوا أطاماً منها مزاحم بين بيوت بني الحبلى وهو لعبد الله بن ابي بن سلول ، ومنها اطم كان بين مال عماره بن نعيم البياضي وبين مال ابن زمانه ومنها اطم كان في جوف بيوتهم اقول لم اصل إلى هذه كلها وانما دار الحبلى بجوار دار بياضه قريبا منها من جنوب بياضه .

وفي حديث الهجرة فيما قال ابن اسحاق[١] بعد ان ذكر مرورها على بني ساعدة التي في قباء وهي الحماضه قال حتى وازنت دار بني الحارث يعني في جهة الماجشونيه ولم يذكر الحبلى ولا بنى قينقاع ، والذي اورده السيد السمهودي في كتابه وفاء الوفاء[٢] مارواه عن عمارة بن خزيمة بعد ان ذكر مروره ﷺ ببني سالم وفيهم عبادة بن الصامت قال ثم اخذ رسول الله ﷺ عن يمين الطريق حتى جاء بني الحبلى فاراد ان ينزل على عبد الله بن أبي ، فلما رآه ابن أبي وهو عند أطم مزاحم قال « اذهب إلى من دعوك فانزل عليهم » .

ولا بد هنا ان اثبت ان لبني النجار دار في القبيبات وهي التي كانت بجوار الحماضه وهذه لبني ساعدة وحيث ان النجار وساعدة وبني سالم كلهم من الخزرج فغير ممتنع ان يسكن بعضهم دار بعض .

---

(١) ١/٤٩٤ ابن هشام .

(٢) ٢٥٦ و ٢٥٧ وفاء الوفاء .

اورد السيد السمهودي [1] ما رواه يحيى عن عبد العزيز بن عبيد الله بن عثمان بن حنيف قال : لما نزل رسول الله ﷺ على بني عمرو بن عوف « الاوسيين » وقد كان بين الأوس والخزرج من العداوة ما كان ، وكانت الخزرج تخاف ان تدخل دار الأوس ، وكانت الأوس تخاف ان تدخل دار الخزرج ، وكان اسعد بن زرارة قتل نبتل بن الحارث يوم بعاث ، فقال رسول الله ﷺ : أين أسعد بن زرارة : فقال سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر : كان يارسول الله اصاب منا رجلا يوم بعاث فلما كانت ليلة الاربعاء ، يعني ثاني ليلة من قدومه ﷺ يوم الهجرة بقباء ، جاء اسعد بن زرارة متقنعاً بين المغرب والعشاء ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : ياابا أمامة جئت من منزلك إلى هاهنا ، وبينك وبين القوم ما بينك ؟ قال ابو أمامة : لا والذي بعثك بالحق ، ما كنت لاسمع بك في مكان إلا جئت ، ثم بات عند رسول الله ﷺ حتى أصبح ثم غدا ، فقال رسول الله ﷺ لسعد بن خيثمة ، ورفاعة ومبشر ابني عبد المنذر : اجيروه ؟ قالوا : انت يارسول الله فأجره ، فجوارنا في جوارك ، فقال رسول الله ﷺ : يجيره بعضكم ، فقال سعد بن خيثمة : هو في جواري يارسول الله ، ثم ذهب سعد بن خيثمة إلى أسعد بن زرارة في بيته فجاء به مخاصرة يده في يده ظهراً ، حتى انتهى به إلى بني عمرو بن عوف ، ثم قالت الأوس : يارسول الله : كلنا له جار ، فكان اسعد بن زرارة بعد يغدو ويروح إلى رسول الله ﷺ .

اقول : ولو قال قائل : إن دار بني النجار المقصود منها جوف المدينة ، فأرد على هذا بحديث ابن اسحاق [2] فيما أورده عن أول جمعة أقيمت بالمدينة : مضمونه أن اسعد بن زرارة كان يجمع بمن يليه في هزم بني النبيت : أي مما يلي مسجد الجمعة من الغروب ، ثم ان اسعد بن زرارة خزرجي قاتل عليه دم للأوس ، فكيف

---

(١) ١/٢٤٩ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٤٣٥ ابن هشام .

يمكن لسعد بن خيثمة وهو اوسي خصيم للخزرج ، أن يتخطى دور الخزرج الى بني النجار في موضع المسجد النبوي ، ففي الطريق من الخزرج من الطريق الغربية بياضة ودينار وزريق ، ثم بنو عدي ، وفي الطريق الشرقية بعد بني سالم الحبلى : بنو مازن وبنو مبذول ،وكلهم خصم له ، ويؤيده ان دارهم في جهة الشربتلي لا تزال تحمل اسم « بنات النجار » بدلا من بني النجار ، ولعلهم يشيرون الى الفتيات من بني النجار في اهازيجهن :

طلع البدر علينا　　　　من ثنيات الوداع

وقد اوفيت النقاش في هذا في كتابي « الهجرة والحرم » الذي ارجو الله تعالى ان أوفق الى طبعه قريباً .

مسجد بني الحبلى :

يقول السيد السمهودي [١] : روى ابن زبالة : عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني الحبلى ، أقول : انني لم أعثر على اثر لهذا المسجد ، وبين دارهم كثير من آثار ، لا أستطيع توجيه المسجد فيها .

---

(١) ٢/٨٧١ وفاء الوفاء .

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
اوس بن خولى بن عبدالله	شهد بدراً وأحُداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وكان آخى بينه وبين شجاع بن وهب ، وحضر غسل النبي ﷺ ، عن الانصار ، توفي في خلافة عثمان .	١١٧
أبو سعيد ثابت بن زيدبن وديعة	له حديث « تحريم الحُمُر الأهلية يوم خيبر » .	٢٠٥
زيد بن وديعة بن عمرو	شهد بدراً فيما ذكره ابن عقبة وشهد أحداً	٥٥٤
عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول	كان اسمه الحباب ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة وروت عنه عائشة رضي الله عنها .	٩٤٠
عقبة بن وهب بن خلدة	غطفاني حليف شهد العقبتين وبدراً وكان أول من أسلم من الانصار ولحق برسول الله ﷺ بمكة فهو مهاجري أنصاري . شهد بدراً وأحداً ، وقيل : إنه هو الذي نزع الحلقتين من وجنتي رسول الله ﷺ يوم أحد .	١٠٧٧
جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول	امرأة ثابت بن قيس بن شماس ، وهي التي خالعته وردت عليه حديقته وكانت قبله تحت حنظلة الغسيل =	١٨٠٢

الشخصية	شمائلـــه	الاستيعاب ص
	=ابن أبي عامر ثم تزوجها بعد ثابت خيب بن أساف من بلحارث .	
معاذة بنت عبد اللهبن جد ابن الضرير	وقيل :مُسَيكة مولاةعبد الله بن أبي بنسلول ،فيها نزل قوله تعالى « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناًلتبتغوا عرض الحياة الدنيا »وكان ابن أبي يكرهها على ذلك فتأبى وتمتنع عنه لاسلامها، وكانت امرأة مسلمة فاضلةثم عتقت. قال ابن إسحاق: كانت ممن بايع النبيﷺ بيعة النساء فتزوجها بعد ذلك سهل ابن قريظة أخوبني عمرو بن عوف ، فولدت له عبد الله ابن سهل وأم سعيد بنت سهل ثم هلك عنها ، فتزوجها عمير بن عدي القاري ،أخو بني خطمةفولدت لهتوأمان الحارث وعدي وأمسعد ، ثم فارقهاوتزوجها رجل من بني خطمة فولدت له أم حبيبة بنت عامر .	١٩١٣

بنو الحارث بن الخزرج الأكبر

المنزل العام

نقل السيد السمهودي [1] ما قاله ابن زبالة : ونزل بنو الحارث بن الخزرج الأكبر ابن حارثة : وهم بلحارث ، دارهم المعروفة بهم : أي شرقي وادي بطحان وتربة صعيب ، يعرف اليوم ببلحارث ـ باسقاط بني ، وابتنوا أطماً كان لبني امرىء القيس بن مالك .

أقول وبالله الاعتماد : تربة صعيب داخل بستان الماجشونية ، والمعروفة اليوم بالمدشونية في أول مزارع قربان من الشمال ، والتربة المشار اليها تقع في الركن الشمالي من الشمال ، ومنها ينحدر الماء المتجمع من وادي مذينب ، الى المسيل حيث يبدأ وادي بطحان ، ومن الركن هذا يبدأ فرش بطحان الأعلى ، والذي في شرقي تربة صعيب وفرش بطحان هناك مزارع وبساتين منها الناصرية ، وفيها يوسف المصري الخياط وابن صعينين وابن حمدان والعسيلية وابن بادي وغيرهم . وفي الصوران الذي في مغرب يوسف المصري موقع بئر أريس التي صرف اليها بطحان ، وفي جهة البُقيع والدوّار ، في تلك الجهة خنافة وتعرف اليوم بخنانه بالمثلثة بدل الفاء ، وهي اليوم بئر معطلة وعندها الزبيريات ، وفي الأواخر مما ذكرت تلتقي دار بني الحارث الانصار بدار بني قريظة والنضير في الفقير والصدقات والبرزتين قال ابن زبالة : وابتنوا أطماً كان لامرىء القيس ، وأقول : وإن كان للعوامل

---

(١) ١/١٩٨ وفاء الوفاء .

والزمن الطويل ما لهما فانني أذهب الى أن هذا الأطم ، هو الكومة العالية التي في ناحية محمد الآغا النجار في جزع الحسينيات .

الطريق الى هذه المنزلة :

من باب العوالي بعد الشرشورة وأنت متجه شرقاً مع جدار البقيع الجنوبي على مسافة ما يقارب مائة متر تقريباً ، ينعطف الطريق بعد ان تتشعب الى جهتين ، جهة تمضي مع جدار البقيع شرقاً ، وهذه تمضي بك الى منازل بني ظفر ، أما الطريق الوسيعة والمعبدة والتي تتجه جنوباً ، فهذه تمر بك على يمينك بمنازل بني زيد وجشم في جزع قيراطة ، وعلى يسارك منازل بني خدرة ثم تخرج بك الطريق الى فضاء واسع هو فضاء بني خطمة من الأوس ، وفي منتهى الطريق المعبد تنفصل منطقة بني خطمة على يسارك ، وكل ما في يمينك هو منازل بني الحارث بدءاً من منشية ابن باديء وانت مصعد ، وتكون منزلة بني الحارث من شقي الطريق حتى الى جهة الصدقات النبوية ، وهي على نحو اثنين كيلو متر من المسجد النبوي وفي اتجاه خط الطول منه .

مسجد بني الحارث :

نقل السيد السمهودي [1] ما رواه ابن شبة : عن هشام بن عروة ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني خدارة ، وبَلْحُبْلى وبَلْحارث . ومسجد السنح في « بلحارث » ايضاً ، ورواه ابن زبالة : مسجد بني الحارث بن الخزرج ومسجد السنح اهـ .

اقول : انني بحثت كثيراً في المنطقة التي ذكرت فلم أجد ما يدلني على مسجد بني الحارث في منزلهم العام ، إلا إن كنت اعتبرت البئر الفُقَيِّر « بالتصغير » فان في الفقير مسجداً في السقيفة وله محراب ، والمسجد متصل بالسقيفة من جنوبها ، ولكن هيكل المسجد مغاير لهيكل السقيفة ، وانني أرى أنه المقصود بمسجد بني

---

(١) ٢/٨٧١ وفاء الوفاء .

الحارث في منزلهم العام ، وأرى أن النبي ﷺ صلى فيه ، سواءاً كان حين قصة سلمان ، او بعد اجلاء بني النضير ، والقضاء على محاربي قريظة ، فان الفقير في حدود المنازل الثلاث، بلحارث من جهة، والنضير وقريظة من أخرى ، وإذا كان المسجد الذي ذكره ابن زبالة وابن شبة : في المنزل العام غـير الذي في الفقيّر فانني لم أعثر على مسجد سواه ، وان كان المقصود الذي في الزبيرية والذي نقل عنه أنه مسجد الزبير، فانني لم اقف عليه ، ولم يصل بيَّ البحث إليه ، وسبحان من يغيّر ولا يتغيّر .

منزل زيد وجشم من بلحارث

الظاهر لي أن زيداً وجشماً خرجا من المنزل العـام لبني الحارث بن الخزرج لسبب اجلاهما عنه ، فنجد أنهما أبعدا الى مـا بعد الشوط ، اي في شمال ملعب التعليم ، واقربا في منزل قريب من عمومتهم في جزع السُّنْح أي في جزع قيراطة .

نقل السيد السمهودي مانصه : وخرج زيد وجُشم ابنا الحارث ، وهما التوأمان فسكنا السُّنْح ، على ميل من المسجد النبوي ، وقال السيد السمهودي يضبطه[1] : بالضم ثم السكون كما قاله المجد : أطم لجشم وزيد ابني الحارث ، سميت به الناحية وسبق أنه على ميل من المسجد النبوي اه .

أقول : إن السُّنْح هو مافيه جزع قيراطة ، إنه على ميل من المسجد النبوي في اتجاه الجنوب منـه مع ميل الى الشرق قليلا ، وقد ذكرت الطريق اليـه ، وشهرة البـئر قيراطة في المنطقة تكفي في التوجيه ، وفي هذه المنطقة اليوم شبه قرية صغيرة ، وهي في الشمال الغربي من منازل بني خطمة ، وفي الشرق من منازل بني مازن، وفي المغرب من منازل بني خدرة .

ولم اجـد اثراً لأطم السنح ولا للمسجد ، ولعل بحثي قصر دون العثور عليها

(١) ٢/١٢٣٧ وفاء الوفاء .

وألفت النظر هنا إلى أنه يوجد اليوم في المنزلة مسجد على يمين المصعد لمنازل بني الحارث في جهة المنشيّة على يسارك الطريق ، فلا يذهب الظن انه المقصود ، بل هو حديث .

منزل ابي بكر الصديق رضي الله عنه :

قال ابن إسحاق [1] في ذكرة الهجرة : ونزل ابو بكر الصديق رضي الله عنه : على خُبيب بن أسافٍ احد بلحارث بالسُّنح ، ويقول قائل : كان نزوله على خارجة ابن زيد بن زهير اخي بلحارث بن الخزرج اه .

وذكر ابن سيد الناس في « عيون الأثر » [2] في وفاته ﷺ بعد ان ذكر تقدم عمر رضي الله عنه للصلاة : قوله ﷺ ، لا – لا – لا – ليصل لهم ابن أبي قحافة ، قال : وعن أبي سعيد الخدري في هذا الخبر قال : فانفضت الصفوف وانصرف عمر ، فما برحنا حتى طلع ابن أبي قحافة ، وكان بالسنح ، فتقدم وصلى بالناس « الحديث » .

زواجه صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها :

يقول ابن كثير رحمه الله في « البداية والنهاية » [3] : بنى بها يوم الأربعاء في شوال من السنة الأولى : أي بعد بدر كما ذكر الطبري [4] ، وفي صحيح البخاري : حدثنا فروة بن ابي المقراء ، حدثنا علي بن مُسْهر عن هشام بن عروة ، عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : تزوجني رسول الله ﷺ ، وأنا بنت سبع سنين ، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج ، فوعكت وتمزق

---

(١) ١/٩٤٣ سيرة ابن هشام .
(٢) ٢/٣٣٧ عيون الأثر .
(٣) ٣/١٣١ بداية ونهاية .
(٤) ٢/٢٥٨ روائع التاريخ الاسلامي .

شعري ، وقد وفت لي جُميْمة ، فأتتني أم رومان ، وانني لفي أرجوحةٍ ، ومعي صواحب لي ، فصرخت بي ، فأتيتها ادري ما تريد فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار ، وانني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ، ثم اخذت شيئاً من ماءٍ ، فمسحت به وجهي ورأسي ، ثم ادخلتني الدار ، فـاذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر ، فأسلمتني اليهن ، فأصلحن من شأني ، فلم يرعني الا رسول الله ﷺ ضحى ، فأسلمتني اليه ، وأنا يومئـذ بنت تسع سنين اه .

وفي حديث الهجرة قال ابن إسحاق[1] فانطلقت « أي ناقته القصواء » حتى وازنت دار بياضة : تلقاه زياد بن لبيد ، وفروة بن عمرو ، في رجـال من بياضة .. يعني من شرق الصوران التي في شرقي قلعة قباء ، إلى ان قال : فانطلقت حتى وافت بني الحارث بن الخزرج ، فاعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد . وقلت : ان ابا بكر نزل على خارجة بن زيد ، يعني في جزع قيراطة منزل زيد وجشم ، لان المنزل العام اعلى بنحو كيلو متر من منزل قيراطة وكذلك بياضه وهنا جاءت الرواية بلفظ : فاعترضه سعد بن الربيع ، بعنى ان الطريق النبوية كانت في مغرب جزع قيراطة .

ومضت الأيام وتناسل من زيد وجشم ما تناسل ، وفي ذرية جشم ما أجبرهم على الابعاد عن هذه المنطقة كلياً ، وفي هذا يقول السيد السمهودي فيما نقل عن ابن زبالة[2] : وخرج عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأكبر ، فسكن الشوط ، وكرم الكومة يقال لها : كومة ابي الحمراء ثم رجع إلى السنح وهنـا لا بـد من تعريف هاتين العينين لنصل اليها في الواقع من البيئة ومحيطها ، فالشوط هو ما قال فيـه السيد السمهودي : انه كان لأهله الأطم الذي يقال له :

---

(١) ١/٤٩٤ سيرة .

(٢) ١/١٩٩ وفاء الوفاء .

« الشَّرْعَبِي » دون ذباب ، وقال : وفي رواية الصحيح : ان الشوط حائط ، وفي رواية ابن سعد : فأنزلتها بالشَّوْطِ من وراء ذُباب في أطم ، والنضر بن شميل يقول ـ الشوط مكان بين مشرفين من الارض يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق ، واقول هنا: ان النضر بن شميل ذهب إلى مجرى وادي مهزور قبل تحويله .

وكلها تنطبق على ما فيه ملعب التعليم اليوم ، لان مافي جنوبه هو منطقه حُسيكة التي كانت ليهود ، وفيها اليوم ملاعب كرة القدم ، وكانت مركز جيش النبي ﷺ يوم الخندق ، وما في شرقيه هو منطقة راتج في المصانع ، وذباب هو ما تعرفه اليوم بالقرين التحتاني ، والذي بقي في شماله ، هو منطقة زهرة الشمالية ، والذي في غربيه هو الشوط ، وكان هناك بئر لحمزة مؤذن وغيره ، لكنها عالية عن المجرى الذي ذكر ابن شميل ، ولم يبق الا مكان ملعب التعليم فهو اسفل من ذباب إلى ناحية المغرب وفي منحدر الأرض ، وقد انطبقت عليه اوصاف الروايات ، ولم يبق للأطم أثر ، ولعل هذا ناتج عن بوار المنطقة اولاً ثم بسبب اتخاذ الفاخورات « التنانير هناك » .

اما كومة أبي الحمراء الرابض فهي معروفة اليوم بالزبارة الحمراء عند مزرعتي الحجا وعلي حمد الله وما حولها وهي في طريق الناس الهابطين إلى العيون عن طريق خيف الأغوات موجودة العين ، فيكون منزل عتبة هذا وهو من ذرية جشم اخي زيد ما بين شمال خيف الأغوات ذاهبا إلى جهة الزبارة الحمراء .

شخصيات من بني الحارث بن الخزرج الأكبر

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
بشر بن عبد الله	قتل يوم اليمامة شهيداً .	١٦٩و١٧٠
أبو النعمان بشير بن سعد ابن ثعلبه	شهد العقبة وبدراً وأحداً والمشاهدكلها معرسول الله ﷺ ويقال : إنه أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة ،وقتل وهو مع خالد بن الوليدبعين التمر في خلافة أبي بكو رضي الله عنه .	١٧٢
الحارث بن عبد الله	قتل يوم أحد شهيداً	٢٩٣
حريث بن زيد بن عبد ربه	شهد بدراً وأحداً مع أخيه عبد الله بن زيد الذي أري النداء للصلاة في النوم.	٣٤٠
زيد بن أرقم بن زيدبن قيس ابن النعمان	غزا مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة وأول مشاهده المريسيع توفي سنة احدى وستين ، وهوالذي رفع إلى رسول الله ﷺ شأن عبد الله بن أبي حينقال « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » كان زيد يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة .	٥٣٥
زيد بن خارجه بن زيد بن ابي زهير	هو الذي تكلم بعد الموت ، وغشي عليه قبل موته وأسري بروحه فسجي عليه بثوبه فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان ثم مات في حينه .	٥٤٧
سعد بن الربيع بن عمر بن ابي زهير	عقبي بدري نقيب : قتل يوم أحد شهيداً ، ودفن مع خارجة بن زيد في قبر واحد .	٥٨٩

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
عبـاد بن قيس بن عبسة ابن أمية	شهد بدراً هو وأخوه سبيـع بن قيس ، وقتل يوم مؤتة شهيداً .	٨٠٦
خارجة بن زيد بن ابي زهير	شهد العقبة وبدراً وقتل يوم أحد شهيداً ، ودفن هو وسعد بن الربيـع في قبر واحد ، كان من كبار الصحابة ،وكانت حبيبة ابنته تحت أبي بكر الصديق أخذته الرماح يوم أحد حتى جرح بضعـة عشر جرحاً فمر به صفوان بن أمية فأجهز عليه ومثل به .	٤١٧
خبيب بن أساف	شهد بدراً وأحداً والخندق ، أسهم في الخروج لبدر ولحق الجيش النبوي في الطريق وشهـد كل المشـاهد مع رسول الله ﷺ ومات في خلافة عثمان وتزوج حبيبة بعد أبي بكر الصديق ، وكان شارك في قتل أمية بن خلف ببدر .	٤٤٣
خلاد بن سويد	شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وقتل يوم قريظة شهيداً طرحت عليه رحاً من أطم من آطامهم فشدخت رأسه ومات : والتي طرحت عليه الرحى بنانة امرأة من قريظة ثم قتلها رسول الله ﷺ مع بني قريظـة « قوداً » ولم يقتل ﷺ امرأة غيرها .	٤٥١
سماك بن سعد بن ثعلبة	شهد بدراً وأحداً	٦٥٣

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
عبادة بن قيس بن يزيد	شهد أحداً وبدراً والخندق والحديبية وخيبر وقتل يوم مؤتة شهيداً .	٨٠٩
عبد الله بن رواحة	نقيب شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والحديبية وعمرة القضاء والمشاهد كلها إلا الفتح وما بعده ، لأنه قتل يوم مؤتة شهيداً وهو أحد الأمراء يوم مؤتة .	٨٩٨
أبو عبد الله النعمان بن بشير ابن سعد بن ثعلبة	أمه عمرة بنت رواحة : اخت عبد الله بن رواحة . أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة ، كان أميراً على الكوفة لمعاوية سبعة أشهر ، ثم أميراً على حمص له وليزيد ، فلما مات يزيد ، صار تبع عبد الله بن الزبير فأخرجه أهل حمص ،واتبعوه وقتلوه، وذلك بعد وقعة مرج راهط	١٤٩٦
ابن فسحم يزيد بن الحارث ابن قيس بن مالك	شهد بدراً وقتل يومئذ شهيداً ، وكان آخى رسول الله ﷺ بينه وبين ذي الشمالين .	١٥٧٣
حبيبة ويقال: مليكة بنت خارجة بن زيد بن زهير	زوجة أبي بكر الصديق رضي الله عنها التي قال فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه : إن ذا بطن بنت خارجة قد القي في خلدي أنه جارية ، فكانت كذلك جارية ، ولدت بعد موته فسمتها عائشة رضي عنها ام كلثوم ، ثم تزوجها طلحة ابن عبيد الله فولدت له زكريا وعائشة ابني طلحة ، وقال علي : لقد تزوجها افتى اصحاب محمد ﷺ .	١٨٠٧

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
عبد الله بن زيد بن ثعلبة	شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو الذي أري الأذان في النوم فأمر به رسول الله ﷺ بلالاً . وكانت الرؤيا بعد بناء مسجد الرسول ﷺ وتوفي في المدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن اربع وستين وصلى عليه عثمان .	٩١٢
ابو الدرداء عويمر بن عامر	ويقال: عويمر بن قيس بن زيد. وقيل عويمر بن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس بن « أمية » بن «مالك بن عامر» ابن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. أمه محبة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة : شهد أحداً ومابعدها ، وقيل: إنه لم يشهد أحداً لأنه تأخر اسلامه . وشهد الخندق وما بعده من المشاهد مات قبل عثمان بسنتين وقيل : انه مات بصفين سنة ثمان او تسع .	١٢٢٧
عقبة بن عمرو بن ثعلبة ابو مسعود	كان يسكن بدراً وهو احدث من شهد العقبة ، ولم يشهد بدراً وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، وعند البخاري شهد بدراً ، مات ابو مسعود سنة احدى واربعين . وقيل : سنة اثنتين وأربعين .	١٠٧٤
أبو زيد عمرو بن أخطب	غزا مع رسول ﷺ غزوات ومسح رسول الله ﷺ على رأسه . ودعا له بالجمال فيقال : انه بلغ مائة سنة ونيفاً وما في رأسه ولحيته الا بعض شيء من شعر أبيض .	١١٦٣

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
عمرة بنت رواحة اخت عبد الله	زوجة بشير بن سعد وام النعمان بن بشير ، ولما ولدت النعمان حملته الى رسول الله ﷺ فدعا بتمرة فمضغها ثم ألقاها في فيه فحنكه بها ، فقالت : يا رسول الله ادع الله ان يكثر ماله وولده، فقال : أما ترضين ان يعيش كما عاش خاله ، وقتل شهيداً ودخل الجنة ، ومن حديثها عن النبي ﷺ : وجب الخروج على كل ذات نطاق.	١٨٨٧
حميلة بنت سعد بن الربيع	أدركت النبي ﷺ وروت عنه ، روى عنها ثابت ابن عبيد الأنصاري ان أباها وعمها قتلا يوم أحد فدفنا في قبر واحد .	١٨٠٣

الحارث بن الخزرج الأكبر

بنو خدارة

قال السيد السمهودي[1] فيما نقل عن ابن زبالة : وخرجت بنو خدارة بن عوف ابن الحارث بن الخزرج حتى سكنوا الدار التي يقال لها : جرار سعد مما يلي سوق المدينة اه . وفي جرار سعد يقول السيد السمهودي[2] حين ذكر سوق المدينة فتكون جرار سعد قرب ثنية الوداع ، وقد قوي الآن ذلك عندي جداً . اه .

اقول : ان الدولة التركية قد اشارت إلى مكان جرار سعد ، بعد ان حققت موضعها كما يظهر ، فوضعت سبيلاً للماء على تلعة من جبل المستندر الادنى ، في شرقي مشهد النفس الزكية ، في جنوب ديوان داود باشا ، ومكانه في الشارع الخلفي من شمال مستشفى الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى ، بين المستشفى وبين الداودية ، وهو إلى جدار الداودية الجنوبي اقرب ، وتحت كشك داود باشا ، وينطبق عليه النص ، انه قرب ثنية الوداع الشامية ، وهي ثنية الركاب او ثنية السبق ، وكلها علم على عين واحدة ، إذ أن ما بينها وبين الثنية لا يزيد عن مائة متر للشمال الغربي من الجرار ، وعند الثنية كازخانة أبي العلاء ، والثنية بين القرين الفوقاني وعليه اليوم مسجد ، وهو غير اثري وبين صدّ سلع ، وعليه فيكون منزل بني خدارة في محل مستشفى الملك والداودية وما اليها ، وحيث انني ابحث في هذه المنطقة فارجو ان اتكلم فيما يتعلق بها .

---

(١) ١/١٩٩ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٧٤٨ وفاء الوفاء .

مربد النعم :

يقول السيد السمهودي[1] : فيما نقل عن السيد ابي علي الهجري : ان مربد النعم على ميلين من المدينة ، أقول : لا يصح هذا إذا كان المراد بالمدينة منزل بني ساعدة ، فمنزل بني ساعدة هنا على اقل من نصف كيلو متر ، أو إذا كان المراد بالمدينة المسجد النبوي ، فهذا بعيد جداً فانه على كيلو متر واحد ، عن الثنية ومربد النعم ، وإذا كان المراد مسجد المصلى فهو ايضا على كيلو متر واحد ، والذي حققته في الميل هو كيلو متر واحد ونصف كيلو متر ، ومربد النعم هذا هو ما يعرف اليوم بالعطن اه .

جبل المستندر الادنى :

نقل السيد السمهودي[2] :فيما نقل قوله ونزل بنو الديل بن بكر في محلتهم، وهي مابين ضمره إلى الدار التي يقال لها دار الخرق ، حدها زقاق الحضارمة ، ويدعى الخط العظيم لها بني ضمره ، إلى جبل في مربد (عمار بن ابي عبيس) من بني الديل يقال له المستندر إلى دار الصلت بن نوفل التي بالجبانة ، ويقول السيد : قلت الجبل الذي ذكرانه يسمى بالمستندر، هو الجبل الصغير الذي في شرقي مشهد النفس الزكية ، بمنزلة الحاج الشامي . لانطباق الوصف عليه والله اعلم اه .

والذي يفهم من هذا النص ، ان الذي شرقي جبل المستندر الادنى . الذي عليه كشك داود باشا ، كان منزل بني الدّيل ، والذي في جنوبه الشرقي كان منزل بني ضمره ، والذي في شماله كان سوق الحطابين ، فيكون منزل بني خداره كما قدمت ، في مكان مستشفى الملك عبد العزيز رحمه الله .

---

(١) ٢/١٣٠٣ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٧٦٠ وفاء الوفاء .

سوق الحطابين وبنو فزاره وذبيان :

قال السيد السمهوي[1] : ونزلت بنو مالك بن حماد ، وبنو زنيم وبنو فزاره من ذبيان بن بغيض بن ذئب بن غطفان ، المحلة التي يقال لها بنو فزارة ، وهي إلى حمام الصعبة إلى سوق الحطابين الذي بالجبانة ، ويقول السيد : قلت : والذي علمنا جهته من ذلك ، سوق الحطابين بالجبانة فوق مسجد الراية وثنية الوداع كما سيأتي في ترجمة الجبانة ، اقول مسجد الراية هو على جبل القرين التحتاني ، والذي فوقه إلى ثنية الوداع هو محيط بستان داود باشا وما اليه ، فيكون هناك سوق الحطابين ، من شرقي سلع إلى الشمال ، أي في محل بلاد عشقى ، وما اليها شرقاً ، أي أن سوق الحطابين هذا كان في شمال بني خدارة ، وفي غربي منازل بني الديل وشرقي شمال سلع .

ثنية سلع = ثنية الركاب= ثنيه الشامية :

يقول السيد السمهودي[2] : روى ا بن شبة عن جابر قال : انما سميت ثنية الوداع ، لان رسول الله ﷺ اقبل من خيبر ، ومعه المسلمون ، قد نكحوا النساء نكاح المتعة ، فلما كان بالمدينة . قال لهم : دعوا ما بأيديكم اه ، وفي الاوسط ، حتى إذا اتينا ثنية الركاب ، الى ان قال : فودعناهن عند ذلك ، فسميت ثنية الوداع ، وما كانت قبلُ إلا ثنية الركاب ، وفي صحيح البخاري قام خطيبا ، واثنى على الله ، ونهى عن المتعة ، فتوادعنا يومئذ ، فسميت ثنية الوداع .

يقول السيد السمهودي[3] : وكذلك حديث السباق ، في امد الخيل المضمره ، انه من الغابه والحفيا ، إلى ثنية الوداع ، إلى مسجد زريق .

---

(١) ١/٧٦٤ وفاء الوفا .

(٢) ٢/١١٦٨ وفاء الوفاء .

(٣) ١١٧٢ وفاء الوفاء .

حديث الثنية في غزوة الغابة[1] :

قال ابن إسحاق : ان اول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي : غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه ونبله ، ومعه غلام لطلحه بن عبيد الله معه فرس له يقوده ، حتى إذا علا ثنية الوداع ، نظر إلى بعض خيولهم ، فاشرف في ناحية من سلع « القصة » اقول والمحل الذي اشرف فيه هو مايعرف اليوم بدكة جلال ، على ما اذهب اليه ، فهو مشرف على الغابة « العيون » كما هو مشرف على المدينة .

مسجد بني خداره[2] :

اورد السيد السمهودي : مارواه ابن شبة : عن شيخ من الأنصار : ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني خداره ، وحلق رأسه فيه ، وعن هشام بن عروة انه ﷺ صلى به ، وعن عمرو بن شُرَحبيل ان النبي ﷺ وضع يده على الحجر الذي في أجم سعد بن عبادة عند جرار سعد ، وصلى في مسجد بني خدارة اقول : انني عثرت على أجم بني ساعدة ، وهو قائم العين في حوش لآل بخيت في صيادة ، المحرفه من ساعدة ، في يسار الطريق الذاهب إلى ناحية اوتيل المدني الذي هدم ، وعند الأجم من شرقيه وشماله دار للأخ السيد جعفر بن المرحوم الشيخ إبراهيم فقيه ، وإذا كان لسعد بن عبادة أجم عند جراره فلا اثر له اليوم ، إلا ان يكون في محل ديوان داود باشا ، وينطبق هنا ان بني خداره هم اصحاب المنزل كما قدمت ، وإذا كان أجم سعد هذا غير الاجم الذي في صيادة فلم اجده ، ولا اعرف مكانه ، ولعل النص يفيد التوجيه ، فاذا كان كذلك فالأجم الموجود الآن ، في حوش آل بخيت ، في الجنوب الغربي من الجرار ، ليس بعيداً عنه بأكثر من مائة متر تقريباً ، وإذا كان المراد بمسجد بني خدارة ، المسجد الذي على القرين الفوقاني

(١) ٢/٢٨١ سيرة .

(٢) ٢/٨٦٠ وفاء الوفاء .

فليس ممتنعاً ، ولعل ان يكون لسعد بن عبـــادة أجم هنـاك في بني خداره والله أعلم .

عمر بن الخطاب في مربد النعم :

يقول السيد السمهودي[1] : بعد ان ذكر مربد النعم ، قال : ورواه الشافعي بسند صحيح ، بلفظ ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقبل من الجرف حتى إذا كان بالموبد ، تيمم وصلى العصر ، فقيل له : أتتيمم وجدران المدينـة تنظر اليك ؟ فقال : او أحيا حتى ادخلها ؟ ثم دخلها والشمس حية مرتفعة ولم يعد الصلاة اه .

(١) ٢/١٣٠٣ وفاء الوفاء .

بنو خدره

من بلحارث بن الخزرج الاكبر

تحدثث فيما مضى عن منزل بني الحارث في عمومه ، وانفصل من هذا البطن الكبير بطنان هما خدره وخداره ، اما خدره فلم يذهبوا بعيداً عن السنح واما خدارة فقد أبعدوا وسأبدأ باذن الله بخدره .

قال السيد السمهودي [1] فيما نقل عـــن ابن زبالة : وخرجت بنوالأبجر : وهو خدره بن عوف بن الحارث ابن الخزرج الاكـبر فسكنوا دارهم المعروفة ببني خدره ، وابتنوا اطماً يقال له الأجرد الذي يقال لبئره البصة كان لمالك ابن سنان جد أبي سعيد الخدري .

قلت في منزل بلحارث في السنح ان السنح هو الجزع المعروف بقيراطه ، وهنا انتقل من بلحارث بنو خدرة في الشمال الشرقي من جزع قيراطه والمنزلان متجاوران تقريباً ، والطريق ذاته هو الطريق ، انما منزل بني خدره اسبق الى البقيـع ، فاذا خرجت من باب العوالي وتركت البقيـع خلف ظهرك ، وأنت في الشارع الغربي المؤدي الى قربان ، ومضيت في الشارع بما لا يزيد عن نصف كيلو واحد كان على يسارك منزل بني خدرة وفي المنزل اليوم زراعة الاخ محمد علي يس لاذقاني وهناك بئر البصة ، بالتخفيف وعدم المد ، قال السيد من باب بصّ ، والجزع اليوم حي آباره مزروعة ، وأدركه العمران الذي ربما يقضي على الآبار والزراعة ، وقـد أمدّت البلدية شوارع الجزع بالنور ، وما يستلزم من خدمات البلدية العامة ، وفلاح بئر البصة نخلى يعرف بالبزُر .

---

(١) ١/١٩٩ وفاء الوفاء .

مسجد بني خدره[1]

نقل السيد السمهودي عن ابن زبـالة ، قوله ومنها مسجد بني خدره اخوة بني خدارة : عن هشام بن عروة أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني خدرة ثم قال السيد في روايته : عن يعقوب بن محمد بن ابي صعصعة : فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية ، وروى ابن شبة : عن ربيـع بن عثمان ، أن النبي ﷺ صلى في بيتٍ الى جنب مسجد بني خدرة ، وهذا ما يشير إليه ابن زبالة : أن النبي ﷺ لم يصل في مسجد بني خدره .

وأقول هنا أنه لا أثر للمسجد اليوم ، ولا أعرف البيت الذي بجنبه ، الا أن يكون في مكانه اليوم الديوان ، الذي في بئر البصة ، فلا يمتنع ذلك عندي : كما أنني لم أجد اثراً للأطم الأجرد ، لا في بئر البصة ولا غيرها .

بئر البصة :

أقول أن الناس يشبعون ضمة الباء واواً فيقولون : البوصة وذكرت موقعها انها يسار الطريق الذاهب الى منطقة قربان ، وان فلاحها من النخاولة يعرف بالبزُر ، والذي نقله السيد السمهودي [2] عن ابن النجار ان السيل هدمها وطمها ، وفيها ماء اخضر الى آخر ما وصف ، وهنا ذهب ابن النجار إلى البئر الشرقية المعطلة ، وقد حضرتها معطلة ، يكاد يطمها الردم ، وهي مربعة تقريباً ، وعليها شجرة طرفاء قديمه جداً ، وعليها جزم ابن النجار أنها بئر البصة ، والمطري يقول أنها محوط على حديقتها « وهو كذلك » ويقول ان بجانبها بئر أصغر منها ، اقول : وهي العاملة اليوم وعليها ماكنة ماء ، تسقي القطع هناك ، والذي شاهدته في القبلية الشرقية أنه كان لها درج ينزل به الى الماء ، وهذه في طريق الزوال .

---

(١) ٢/٧٨٠ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٩٥٤ وفاء الوفاء .

قصة بيت الحية :

ذكر السيد السمهودي [١] ما أورده عن صحيح مسلم عن أبي السائب ، انه دخل على سعيد الخدري ، في بيته قال : فوجدته يصلي ، فجلست انتظره حتي يقضي صلاته ، فسمعت تحريكاً في عواجين في ناحية البيت ، فالتفت فاذا هي حية فوثبت لأقتلها ، فأشار إلي أن اجلس ، فجلست ، فلما انصرف اشار الى بيت في الدار ، فقال : اترى الى هذا البيت ؟ فقلت : نعم . قال : كان فتى منا حديث عهد بعرس ، قال فخرجنا مع رسول الله ﷺ الى الخندق . فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بانصاف النهار ، فيرجع الى أهله ، فاستأذنه يوماً ، فقال له رسول الله ﷺ : خذ عليك سلاحك ، فأني اخشى عليك من قريظه ، « وهذا يدل على أن ذلك بعد ان نقضت قريظة العهد وحاربوا » فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع ، فاذا امرأته بين البابين قائمة ، فأهوى اليها بالرمح ليطعنها به ، واصابته غيرة ، فقالت له : اكفف عليك رمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني ، فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش ، فاهوى اليهـا بالرمح فانتظمها ، ثم خرج فركز رمحه في الدار ، فاضطربت عليه فما يدرى ايها كان اسرع موتاً ؟ الحيه ام الفتى ؟ قال : فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا : ادع الله يحيه لنا ، فقال : استغفروا لصاحبكم ، ثم قال : إن بالمدينة جناً قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئاً ، فآذنوه ثلاثة أيام ، فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فانما هو شيطان ، اقول : وما دام البحث أورد مالك بن سنان وأبي سعيد الخدري فارجو ان ادرج في بحثى هذا عنهما شيئا .

مالك بن سنان :

قال في الاستيعاب [٢] ينسبه « هو مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الابجر ،

---

(١) ٢/٨٧٠ وفاء الوفاء .
(٢) ٣/١٣٥٢ وفاء الوفاء .

والابجر هو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، قتل يوم احد شهيداً ، وهو والد أبي سعيد الخدري الانصاري قتله عرابي بن سفيان الكناني .

واورد السيد السمهودي[1] ما قال فيه : وعن أبي سعيد الخدري ، قال : امر رسول الله ﷺ ، من نقل من شهداء أحد ، ان يدفنوا حيث ادركوا ، فأدرك أبي ، مالك بن سنان عند اصحاب العباءة ، فدفن ، ثم قال ابن أبي فُديك ، فقبره في المسجد الذي عند اصحاب العباءة ، في طرف الخياطين .

اقول ان قبره في المغرب من حوش المرزوقي : معروف اليوم بسيدنا مالك ، وقد قال اناس في زمن الحكومة التركية : انه بَيْرَقْدَار رسول الله ﷺ ولا أعلم لهذا الخبر من صحة ، ويقع السور إلى جانب المشهد من جهة المغرب ، وقد اخبرني الشيخ فهيم الدين الحسيني تاجر الحديد ، ان فخرى باشا التركي لما اراد هدم السور ، من باب المصري الذاهب إلى باب الصغير ، تعسر على العمال هدم الناحية التي فيها قبر مالك بن سنان رضي الله عنه ، فوضعوا اسفله الديناميت ، واوقدوا عليه مراراً ، فلم يشتعل مما اضطرهم إلى تركه ، والظاهر ان جسد مالك بن سنان بنى عليه السُّور ، وبقيت رجلاه خارجه ، في ركن مسجد اصحاب العباءة الجنوبي الشرقي ، ومسجد اصحاب العباءة ، في سوق البرسيم أخره من الشمال ، وفي غربي المشهد ، ويعرف اليوم بمسجد سيدنا مالك ، وفي مغربه كان الخندق ، الذي عمل لقتلى قريظة ، واستعمل مكان خندق قريظة سوقا للحمير هكذا ادركته ، ثم بني في بعضه آل الخريجي دكاكين ، وجعلوا في اعاليها مسجداً ، والحق الجميع باوقاف المدينة كما أعلم ، وسوق اصحاب العباءة يمتد في سوق الشروق والقفاصين ، إلى أن يخرج في شرقي باب المصري ، حيث يتصل بسويقة ، ويكون في شماله من تلك الناحية في محل سوق الحراج القديم ، سوق اصحاب الفساطيط ،

(١) ٢/٩٤١ وفاء الوفاء .

ويكون في شمال سوق اصحاب العباءة ، سوق الخسران الذي ينزل اليه بالدرج من الحماطه .

ابو سعيد الخدري :

جاء في الاستيعاب[1] ما نصه « اسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد إبن الابجر ، وهو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري الخدري ، وأمه أنيسه بنت أبي حارثة من بني عدى بن النجار ، وخدره ، وخدارة اخوان ، بطنان من الانصار ، وكان يقال لسنان جد أبي سعيد الخدري الشهيد ، وقتادة بن النعمان أخو أبي سعيد الخدري لأمه ، وهو ممن رد يوم احد ، واجيز في بني المصطلق ومات سنه اربع وسبعين وقبره مقابل الركن الشمالي الشرقي من البقيع ، مع سعد بن معاذ الاشهلي ، وفاطمة بنت أسد خارج البقيع اليوم .

---

(١) ٤/١٦٧١ وفاء الوفاء .

بنو غنم بن مالك بن النجار

يقول السيد السمهودي [1] فيما نقل عن ابن زبالة : ونزل بنو مـــالك دارهم المعروفة بهم ، فابتنى بنو غنم بن مالك بن النجار اطماً يقال له فويرع . وفي موضعه دار الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنـــه ثم يقول في تعريفها — هي الدار المقابلة لدار جعفر الصادق التي في قبلة المدرسة الشهابية كما سيأتي نقله عن ابن شبة اه . اقول وبالله المستعان .

أن الذي يظهر من التنسيب في دار الحسن بن زيد انـه من الطبقة الثالثة بعد طبقة الاصحاب ، وان أطم فويرع ، كان فيما ارتفع عن زمن الحسن ، وعندى ان الاطم فويرع كان في بعض مكان دار الحسن قبل ان تكون ، وكذلك دار جعفر ، إلا أن دار جعفر كانت في زمن النبوة الكريمه وفي يوم الهجرة بالذات ، لحارثة بن النعمان وموجودة العين ونزل فيها آل النبي ﷺ كما سيأتى عليه ان شاء ، الله وكانت هذه ولاتزال بجوار دار أبي أيوب التي هي المدرسة الشهابية في زمن السيد ، والتي هي اليوم دار لآل البـالى الانصاريين ، بينما كانـ ما حول الدارين من الشمال والجنوب والمغرب مزارع ذات نخيل ، وفيها خرب قديمة ، ثم دور كانت لحارثة من النعمان وفي مكانها اليوم مقدم الحصوة الجنوبية ، ما بين باب الرحمة اليوم إلى باب النساء ، وارجو أنـ اوضح هذا في كتابي دليل المسجد النبوي أن شاء الله تعالى ، كما ان داري عثمان الكبرى والصغرى وما حولها كانت فضاء استقطعها عثمان كما استقطع خالد بن الوليد وغيره مكان دورهم ، هذه قرية صغيرة كانت مع ارض المسجد النبوي في البناء الثاني هي

---

(١) ٢١٠ وفاء الوفاء .

قرية بني غنم من الدور التسعة التي كانت المدينة تتمثل بقراها وبعد هـذه المقدمة اعود إلى ما وقفت من تفصيل .

يقول السيد السمهودي[٢] : في تعيين موضع الأطم ، بنصه قلت : « هو الأطم الذي يدعى فويرع » ويلاحظ هنا ان السيد السمهودي لم يدرك الأطم ، فبين الحسن ابن زيد والسمهودي قرون عديدة ثم يقول السيد : وفي موضع هذه الدار بيت للاشراف المنايفة الذي عليـه ساباط متصل بالمدرسة الشهابية والبيت الذي في قبلتـه وما في غربيها إلى دار القضاة بني صالح : اقول ان المدرسة الشهابية والتي كانت داراً لأبي أيوب هي ما يعرف بدار آل البـــالى كما قلت : ودار الحسن بن زيد ، هي مكتبة شيخ الاسـلام عارف حكمت وهو تركي الأصل ، عاش في اواخر الدولة التركية حين حكمها للحجاز ،ولا يوجد اليوم بينهما ساباط بل يوجد رحبة تتجاوز عشرة امتار فلعل الساباط الذي كان يصل بينهما والذي لا وجود له اليوم كان لقرب الدارين من بعضهما بأقل من ثلثي هـذه المسافة ، ثم يقول السيد السمهودي : في الطريق بين دار الحسن بن زيد ودار فرج الخصى انها في قبلة مصلى الجنائز ، اقول :وفي قبلة مصلى الجنائز دار آل عمرالمعروفة بديار العشرة ،ثم إلى الجنوب الشارع الذي سيأتي ذكره ثم دار الحسن التي هي مكتبة شيخ الإسلام المذكور ،فما ذكر من النص فهو للتوجيه فقط ، ثم يقول في الطريق : فهي الآخذه من باب المدرسة الشهابية يعني دار آل البالى اليوم ، إلى بيت بني صالح ودار فرج الخصى ، ودار فرج الخصى هي الرباط المعروف برباط مراغه والطريق المذكورة بينه وبين دار آل المنايفة : وسبق ان حدد عرضها بخمسة اذرع .

اقول وان زالت دار آل عمر ، فارجو ان أصفها في مخيلة القارىء . تبتدىء عند الركن الجنوب الشرقي من المسجد النبوي ، وتحت المئذنة الرئيسية هو نقطة انتهاء

---

(١) ١/٧٣٣ وفاء الوفاء .

المسجد من هذه الناحية وفي امتداده الشرقي إلى الجنوب تمتد دار العشرة إلى الجنوب بنحو عشرة امتار ، فينعطف الجدار إلى المغرب ثم يمتد من الشرق إلى الغرب في مقابل دار آل البالي اليوم إلى دار آل عبـــد الجواد المزاله هي الأخرى ، وعندها تكون رحبة في شمالها الغربي طريق إلى رباط اليمنه ، الذي كان هو رباط مراغه وفي مقابل الجدار الجنوبي لدار العشرة شارع يفصل بين دار الحسن بن زيد وهي مكتبة عارف حكمت وبين دار العشرة وهو المقصود في النص وكان عرضه نحواً من خمسة أذرع وفيه البلاط .

أما مصلى الجنائز فهو ما نسميه اليوم بالملائكة داخل المسجد النبوي ، وما يليه من المشرق ، ومكان المئذنة الرئيسية في بعض مربد حفصه رضي الله عنها ، وعنها ورث آل عمر دار العشرة ، ودارها تمتد الى المحراب العثماني على شرقيه ـ وقد أشارت الدولة التركية حين بنت المسجد النبوي في دار حفصة انها من الروضة الى حدود المئذنـة بالسواري الرخامية البيضاء .

وعلى ما قدمت فتكون دار فرج الخصى او دار القضاة بني صالح هي الدار التي كان يسكنها شفيق عبد الجواد واخوانه والتي شملتها الهدميات والشارع الذي في النص هو الآخذ من دار آل البالي الى دار آل عبد الجواد على أن دار آل عبد الجواد في مغرب دار آل البالي .

وألخص من هذا أن دار الحسن بن زيد هي مكتبة شيخ الاسلام التركي عارف حكمت وفي مواجهتها من المشرق دار ابي أيوب التي هي اليوم لآل البالي .

أما دار جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنه يقول السيد السمهودي [1] انها التي يسقى فيها الناس وانها في قبلة المدرسة الشهابية ، وفيها محراب قبلة مسجد جعفر الصادق ، ثم يقول هي ملك للاشراف المنايفة : اقول ان دار جعفر هي الدار الملاصقة لدار آل البالي من الجنوب ،

---

(١) ٧٢٣ وفاء الوفاء .

وهي وسيعة جداً كان يسكنها في أول زمن الدولة السعودية في منتصف العشرة الخامسة من القرن الرابع عشر الشيخ محمد الاخميمي والد الاستاذ صالح المفتش بادارة التعليم ، وسكنها الشيخ عمر بن الشيخ ابراهيم بري و وهي كبيرة جداً وفي داخلها رأيت محراباً هو الذي أشار اليه النص . هذه الدار كانت لحارثة بن النعمان من جملة دوره الكثيرة، والتي انزل فيها آل النبي ﷺ سوده وفاطمة وأم كلثوم [1] رضي الله عنهم .

اورد السيد السمهودي [2] ما نصه : وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة وابا رافع ، الى مكة ، اعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين فقدما بفاطمة وأم كلثوم بنتيه وسوده زوجته وام أيمن زوج زيد بن حارثة ، الى أن قال : فلما قدموا المدينة أنزلهم في بيت حارثة بن النعمان وفيها نقل السيد السمهودي ان دار جعفر هذه كانت لحارثة بن النعمان .

ويقول السيد السمهودي [3] : قلت : دار جعفر بن محمد هي التي في قبلة دار ابي ايوب ملاصقة لها ، ودار الحسن بن زيد تقابلها من جهة الغرب بينها الشارع ،وقبل ان انتقل الى دار عثمان رضي الله عنه يجدر أن اذكر شيئاً عن دار أبي أيوب .

ذكر السيد السمهودي [4] فيما نقل عن المبتدأ لابن اسحاق : انه قال : في بيت أبي ايوب الذي نزله النبي ﷺ مقدمه المدينة : ان تبعاً واسمه تبان اسعد بن كليكرب وكان معه اربعمائة عالم فتعاقدوا أن لا يخرجوا منها « أي المدينة » فسألهم تبع عن سر ذلك ، فقالوا انا نجد في كتبنا ان نبياً اسمه محمد هذه

---

(١) ١/٢٦٣ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٦٣ وفاء الوفاء .

(٣) ١/٢٦١ وفاء الوفاء .

(٤) ١/١٨٨ وفاء الوفاء .

دار مهاجره ، فنحن نقيم لعل أن نلقاه ، فأراد تبع الاقامة معهم ثم بنى لكل واحد من اولئك داراً، واشترى له جارية وزوجها منه ، وأعطاه مالاً جزيلاً ،وكتب كتاباً فيه اسلامه وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم ، وسأله أن يدفعه الى النبي ﷺ إن أدركه ، وإلا فمن أدركه من ولده او ولد ولده ، وبنى للنبي ﷺ داراً لينزلها اذا قدم المدينة ، فتداول الملاك الدار الى ان صارت لأبي أيوب اهـ .

ومما لا بد من ذكره فأن على النافذة التي في جنوب باب دار أبي أيوب لوحة حجرية مكتوب فيها هذه دار أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه .

دار عثمان بن عفان :

يقول السيد السمهودي [1] ثم دار عثمان رضي الله عنه ، وروى ابن سعد في طبقاته عن عبيد الله بن عتبة قال : لما قطع النبي ﷺ الدور بالمدينة ، خط لعثمان ابن عفان داره اليوم ، ويقال أن الخوخة في دار عثمان اليوم وجاه باب النبي ﷺ التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها اذا دخل بيت عثمان ، هذا لفظ ابن سعد .

ثم يقول السيد قلت : وهذه الدار هي التي عبر عنها ابن شبة بقوله : واتخذ عثمان رضي الله عنه داره العظمى التي عند موضع الجنائز ، فتصدق بها على ولده ، فهي بأيديهم صدقة ، ثم يقول السيد وقد قدمنا ان في محلها اليوم رباط الاصفهاني وتربة أسد الدين شيركويه عم السلطان صلاح الدين بن أيوب ومعه فيها والد صلاح الدين ايضاً والدار التي يسكنها مشائخ الخدامين اهـ .

وسبق أن ذكر السيد السمهودي [2] وفي قبلة الرباط أي رباط جمال الدين الاصفهاني من دار عثمان أيضاً تربة اشترى ارضها أسد الدين شيركوه بن شادي عم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب شادي ، وحمل اليها هو وأخوه نجم الدين

---

(١) ١/٧٣٢ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٦٩٠ وفاء الوفاء .

أيوب والد صلاح الدين بعد موتها ودفنا فيها سنة ست وسبعين وخمسمائة وتوهم الذهبي أنهما دفنا في البقيع ، وسبق أيضاً ان ذكر عن جمال الدين وزير بني زنكي شيئاً لا يقبله عقلي ، ان جثة ميت تحمل من بلاد بعيد مسيرة شهر أو يزيد ، ويحج بها من الحلة في العراق ،لتدفن في المدينة بجوار المسجد النبوي او في البقيع .

أقول وبالله العون ان دار عثمان كانت تسامت جدار المسجد النبوي من ركن المنارة الرئيسية الجنوبي الشرقي في خط يمتد الى ركن باب جبريل الركن الشمالي هذا خطها الغربي ،وبين الجدار بلاط مصلى الجنائز ، وكان مجرى وادي مهزور بين البلاط وبين جدار الحجرة الشريفة الشرقي ومعنى هذا ان الأرض كانت خالية في شرقي وادي مهزور هناك ، أما جدارها الشمالي فكان من الركن الشمالي الشرقي من البلاط اذا خرجت من باب جبريل الى نهاية زقاق بني غنم المنتهى عند رباط النساء ، وأما جدار دار عثمان الجنوبي فكان مما يقابل الركن الجنوبي الشرقي من المنارة الرئيسية ، يفصل بينها البلاط المذكور ، وفي ركن دار عثمان مقابل الرئيسية مشهد عثمان بن عفان وقد ازيل للتوسعة .

في داخل هذه الحدود من الشمال رباط العجم ودار يسكنها يحيى بن عبد الجليل بري كاتب السجل بالمحكمة الشرعية ، ثم رباط المغاربة ، ويعرف برباط سيدنا عثمان ، ثم رباط النساء ، وفي داخل رباط العجم التربة المذكورة ولها نافذة تقابل باب النبي ﷺ ومكان الباب نافذة مكتوب فيها ، « ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلمو تسليماً» وفي جنوبي التربة دار مستسلم اغوات المسجد النبوي ومكان كل هذا برحة الي المسجد النبوي والحاجز الشرقي ودار الملك سعود ، ثم في شرقي دار المستسلم دار أخرى هي للمستسلم أيضاً ، وهي التي بقيت على حالها إلى اليوم ، ويسكنها الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحكمة الشرعية اليوم ، وبين دار الشيخ عبد العزيز ودار أبي أيوب زقاق الحبش وبعضه هدم والباقي بعضه .

المقاعد في دار بني غنم :

يقول السيد السمهودي[1] جمع مقعد قيل هو موضع عنــد باب المسجد ، وقيل مساطب حوله ، وقال ابن حبيب عن مالك : هي دكاكين عند دار آل عثمان ، واورد حديث البخاري عن حمران قال : اتيت عثمان بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأنا فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي ﷺ توضأ في هذا المجلس « الحديث » أقول : ما قاله السيد أنه موضع عند باب المسجد ،فهذا واقع ، فيوجد في لحف الجدار الشرقي من المسجد في البلاط مما يلي باب جبريل من جنوبه دكة مرتفعة عن الارض بنحو نصف المتر ، وبطول ثلاثة امتار تقريباً في عرض مترين وهي المقصودة ، وقد وجدت فيها رخامه نقش فيهـا نجمة سداسية ، مكونه خطوطها من دوائر صغيرة ، وعندى ان هذه النجمة ، إشارة إلى موضع رجم اليهوديين اللذين زنيا ، فأمر ﷺ برجمها ، وكان الرجل يحنو على المرأة .

اما كونها مساطب متعددة ، فلعل من أثرها الدكاكين التي كانت عند رباط العجم ورباط سيدنا عثمان رضي الله عنه « رباط المغاربة » ، وتكون دار السبيل هي التي كان يسكنها الشيخ يحيى بن عبـد الجليل بري ، كاتب سجل المحكمة رحمه الله تعالى ، وكل هـذا ازيل ، ولله الحكم في تقلبات الزمن بين دفتى الفناء والوجود ، ولم يبق من ذلك كله ، الا مافيه دار فضيله الشيخ عبد العزيز بن صالح ، ودار أعدت لسكن الملك سعود رحمه الله تعالى ، وكلها في غربي هاتين الدارين هو من داري عثمان ، وقد دخل بعض مكان الدارين في الحاجز الشرقي اه .

دار ربطة بنت ابي العباس ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه :

يقول السيد السمهودي[2] نقـلا عن ابن زبالة : انهـا ودار أبي بكـر الصديق

---

(١) ٢/١٣١٠ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٧٣١ وفاء الوفاء .

رضي الله عنه كانت من دار جبلة بن عمرو الساعدي ، فمن هو جبلة هذا . ؟

يقول ابن عبد البر[1] : انه كان من فقهاء الصحابة ، وشهد مع على رضي الله عنها صفين ، ويقول السيد السمهودي[2] : في دار اسماء بنت الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ويقول كذلك : في الباب الخامس من أبواب المسجد النبوي ، ان دار اسماء هذه كانت من جملة دار جبلة بن عمرو الساعدي ، فاين دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؟

قال ابن شبة : في دور بني تيم[3] : اتخذ أبو بكر رضي الله عنه داراً في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى ، وذكر ان دار عثمان الصغرى هي التي بنحو زقاق البقيع إلى جنب دور آل حزم الانصاريين ، والذي أعرفه وشاهدته ان دار عثمان الصغرى ، كان في مكانها ، رباط المغاربة ، وفي مكانها اليوم ، الدار الملكية ، فتكون دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه هي التي تقابلها من الشمال بعد فاصل الشارع ، والذي شاع بين الناس فيما حضرته ، ان دار أبي بكر الصديق بابها إلى جانب ربطه من الجنوب للمشرق قليلا ، وكان فيها يجتمع أهل دلائل الخيرات ، ودور حزم ، كما قلت هي الدار التي بين رباط العجم ورباط المغاربة .

كل هذا ذهب مع الماضي ، وأصبح خيالاً في طيات الذاكرة ، على ان السيد السمهودي رحمه الله تعالى لم يوجه لنا موقع دار اسماء بنت الحسين العباسية ، والذي قدمته ان ما في شرقي المسجد النبوي هناك إلى البقيع كان ارضا خالية ، استقطعها المهاجرون ، ومنهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وفي هذا نقل السيد السمهودي[4] ما قاله ياقوت وهو يقص ما خطه النبي ﷺ للمهاجرين من تلك الأرض :

---

(١) ١/٢٣٥ استيعاب .

(٢) ١/٧٣٢ وفاء الوفاء .

(٣) ١/٧٣١ وفاء الوفاء .

(٤) ١/٧١٨ وفاء الوفاء .

بنصه « ولابي بكر الصديق رضي الله عنه موضع داره عند المسجد ، ثم ذكر عثمان وخالد بن الوليد ، ومن هذا يتبين ان من أول من ملك هناك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنـــه ولعل جبلة بن عمر الساعدي اشترى الدار وما حولها ، وعندي ان دار اسماء ودار ريطه هما من دار أبي بكر رضي الله عنه التي آلت لجبلة : لما يقتضي ذلك ترتيب التنسيب ، فبين أبي بكر الصديق وجبلة هـذا ، وبين ريطه وأسماء أجيال عدة .

دار خالد بن الوليد :

يقول السيد السمهودي[1] فيما نقل عن ابن زبالة : ان دار خالد بن الوليد ، إلى جنب دار عمرو بن العاص ، وقال السيد السمهودي في مكان دار خالد إن موضعها اليوم مقـدم رباط السبيل المتقدم ذكره اه . أي في الزقاق الذي نقول له اليوم زقاق البدور نسبة للاشراف البدور « بني حسين ».

والذي حضرته وأنا طفل ، ان الدولة التركية كانت بدأت في هدم الدور التي كانت حول المسجد النبوي ، لتوسيع الرحبات حوله ، وكانت شرعت في هدم دار ريطه وازالت الطابق الأعلى كما هدمت ما بعده إلى الشمال ، وفي الهدميات السعودية ، ظهرت دار خالد بن الوليد « في الركن الشمال الشرقي من زاوية السمان « دار ريطه » وهي صغيرة جداً ، وكان فيها قبة أثرية مزركشة بالالوان ، واعتقد ان في مكانها اليوم بعض بيت الباكستان ، وقد جعل اشارة اليها مـا يشبه البرج ، والذي ذكر السيد السمهودي : ان دار خالد ابن الوليد كانت رحبتها صغيرة جداً ، وذكر شكوى خالد للنبي ﷺ ضيق داره فقال له : اتسع في السماء اه .

ويليه من الشمال شارع الملك عبد العزيز ، والذي كان يعرف بزقاق المناصع ، وقد تكلمت عن زقاق المناصع في مكانه فليرجع اليه .

---

(١) ١/٧٣٠ وفاء الوفاء .

هـذا ما حضرني من وضع دار بني غنم ، وامكنني رصد العلم به ، مما يحيط بالمسجد النبوي من جهة الشرق ، على ان المسجد النبوي في القسم الذي فيه الروضة الشريفة والقبور الكريمة ، وما اليها كان لبني غنم ايضاً ، شرحت ذلك في دليل خريطة المسجد النبوي ، الذي ارجو ان اوفق إلى طبعه مع الخريطة ، باذن الله تعالى .

وبقي هنا ان اوجه الصوران ، وان لم أجد نصاً عليه ، هذا الصوران ذكرته باسم الحضاري ، تبعا لمبذول استطراداً ، والذي أراه ان الصوران وفيه بئر أبي أيوب الأنصاري ذات الدرج ، وكان من وقف الاشراف العلويين المغاربة أولاد مولاى على الشريف ، ولم أجد ما يؤيد انه لبني معاوية النجاريين ، ولا لبني معاوية الاوسيين ، وهو بين الدارين ، ويلي شرقي منطقة المناصع ، والمناصع بلا شك تابتة لبني غنم النجاريين ، وكانت هي والبقيع في برهم ، فالذي يدلنا عليه وجود بئر أبي أيوب ، ولا تزال كما توكها أبو أيوب ، بشادوفها ، قبل ان تباع من الاشراف ، أن المنطقة التي فيها بئر أبي أيوب ، عائده لبني غنم النجاريين ، وفيها اليوم السوسية مما يلي شرقي المناصع وأبو الجود والتوانسه والريحانية وأبو سقط والعنابية والشناقطه والاغوات والذهبية والرفاعي والعينوسة ، هي تابعة ، لبني غنم النجاريين يفصلهم عن بني معاوية الاوسيين ، الشارع الممتد من شمال الكدوة التي فيها اليوم مخزن أدوات البلدية ، حتى تخرج إلى رحبة بني معاوية ، التي فيها مسجد الاجابة ، كما يفصلهم عن عبد الاشهل ، منطقة الأسواف ، وهذه حـــد بين ثلاث منازل بني معاوية أصحاب مسجد الاجابة من الجنوب الشرقي ثم منطقة الصوران لبني غنم ، من المغرب ثم منطقة الاسواف من الشمال ، هي وما في شمالها لبني عبد الاشهل في كامل الصدقة .

ملحوظه :

وإذ ارجعنا للماضي نتصور المدينة ، وبالاخص مما هو حول المسجد النبوي ، قبل ان تكون مكتظة بالسكان والدور ، فنجد ان السيد السمهودي[1] رحمه الله ،

---

(١) ١/٦٩٧ وفاء الوفاء .

ذكر ما نقله عن الصحيح : عن انس بن مالك ، ان رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة ، من باب كان نحو دار القضاء ، ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً ، ثم قال : يا رسول الله هلكت الأموال ، وانقطعت السبل ، فادع الله يغيثنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : اللهم اغثنا ، اللهم اغثنا ، اللهم اغثنا ، قال أنس : ولا والله ما نرى في السماء من سحابة ولا قزعة ، وما بيننا وبين سلع من بيت او دار ، اه وجبل سلع في الشمال الغربي عن المسجد النبوي بما يزيد عن نصف كيلو متر ، وفي هذا الطريق اليوم كومة حشيفة الى الحماطة ، وكذلك الناحية الشرقية ، فقد أورد السيد السمهودي ، حديث عائشة بنت قدامة ، قالت فيه : كان القائم يقوم عند قبر عثمان بن مظعون ، فيري بيت النبي ﷺ ليس دونه حجاب اه .

آثار في دار بني غنم

ويستلزمني ذكر المناصع أن أذكر شيئاً من مجريات الحوادث فيها ، بدون توسع ، أما التوسع فاتركه لمحله ان شاء الله تعالى .

كانت القرعة بين نساء الرسول ﷺ ، أيتهن تخرج معه في غزاة بني المصطلق ، وكان الحظ حليف الصديقة عائشة رضي الله عنها ، أنها خرجت معه إلى بدر ، ولم يتجاوز عمرها في حدود الحادية عشر ، ولما تزل ؟ وها هي ابنة أربعة عشر ، وفي حدود الخامسة عشر من حياتها ، تصاحب رسول الله ﷺ الى بني المصطلق ، في ناحية رابغ ، ولا تزال في جسمها النحيل ، في زهرة الشباب ، وحضرت الغزاة ، ولعل القدر كان يتحين لها رفيع الدرجة ، يصعدها الى أوج السعادة .

وكان من امر الجهجاه بن مسعود ، وسنان بن وبرة الجهني ما كان ، وكان القلم في يد القدر ، يضع نقطة يخطها لعائشة رضي الله عنها في خطوطها الكثيرة ، يرفع منزلتها ، وحق لها أن ترتفع فهي الصديقة بنت الصديق ، رضي الله عنها .

قال ابن أبي : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، قالها المتكبر زوراً وفجوراً ، وساد القوم هرج ومرج بين رجال العسكر النبوي ، فأطبق رسول الله ﷺ المراحل في المسيرة ، في الادلاج والظهيرة لاسرية ولاروحة ولاغدوة حتى إذا كان بليل دامس يتجاوز وادي ملل ، وهو على اربعة وعشرين كيلو من المدينة ، في الجنوب الغربي منها ، ودخل الجيش بين جبال المفرحات ، وقد ملت المقاعد الوروك ، وفترت من الركاب العصب ، واغرق آماقهم النوم ، حط بهم ﷺ الرحال ، عند جبل مفرح ، من آخر سلسلة جبال ذات الجيش ، ويعرف

اليوم بضلع النوم ، وهو قرن اسود على يمين سالك البيداء إلى المفرحات ، وفي الشمال الغربي منه جبل عظم ، وابنه جبيل عظيم ، وفي المشرق منه البيداء ، وفي شماله اليوم مركز التليفون اللاسلكي ، هناك افترش الأصحاب الأرض ، وراحوا في سبات عميق .

احست عائشة رضي الله عنها بحاجتها إلى الخلاء ، فأخذت ميضائها ، واندست خلف الجبيل مفرح ، وكانت وهي تجلس لقضاء الحاجة ، أخرجت عقدها وهو من ظُفار ، « مانسميه اليوم بالودع » تعبث به ، ثم تركته ارضاً للاستنجاء ، ثم قامت وقد نسبته ، حتى إذا أتت هودجها ، وهو ما نسميه اليوم « الشبرية » تحسست عنقها ، وتذكرت أنها نسيت عقدها في مكان خلائها « فرجعت عوداً على بدئها » ، واندست خلف ضلع النوم « مفرح » لتبحث عن مكانها الاسبق في ذلك الوقت ، وقد قرب الفجر ، وأذن للرحيل في عجل ، ورُفع الهودج ، وكانت ملاّحة لا تزال غضة الاهاب ، قليلة اللحم ، رجلان يحملان الهودج ، لا يشعران بثقل ما فيه وكان عادته ﷺ : إن أقبل للمدينة من هذه الناحية ، صلى الصبح في مسجد المعرس ، وهو في جنوب مسجد المحرم ، بنحو مائة وخمسين متراً ، موجود الأساس ، ارجو الله ان يوفق أهل الخير لإشادته ، ولا أدري إن واصل السير ولم يعرس في هذه المسيرة ، ووصل الناس إلى المدينة ولم تدخل عائشة رضي الله عنها بيتها في هذه المسيرة ، وبعد رحيل الأصحاب عادت عائشة من مختلاها ، فوجدت المنزل خالياً ، من كل الجيش ، وهذا معناه : أنهــا استغرقت وقتا طويلا في البحث عن العقد ، وبركت « عليها رضوان الله » في مكانها ، وعليها سوادها ، فمر ابن المعطل ، وافزعه ان يرى سواداً على الارض ، وكان في ساقة الركب الميمون ، وهذه الوظيفة ما نسميها اليوم بالقشاش الذي يجمع سقط الركب .

لحد ذلك اليوم ، لم تكن نزلت أية الحجاب ، وكان صفوان بن المعطل يعرف

عائشة رضي الله عنها) ، وقد بدي الإسفار ، وقف ابن المعطل واجماً أمام هـــذا السواد ، أنها عائشة رضي الله عنها ، فاسترجع واخلى لها الركاب ، فركبت وهو لا ينظر اليها ، حتى إذا يتقن إنهـا استوت أقبل بهـا على المدينة ، وقـد طلعت الشمس فبين جبل مُفرّح أول ذات الجيش ، من مشرقها وآخر البيداء من خط مغربها ، إلى المدينة بريد كامل ، أي ثمانية عشر كيلو متراً ، وهـذه المسافة ثلثا مرحلة متوسطة . ووصلت عائشة رضي الله عنها إلى بيتها في الحجرة النبوية ، على راحلته ابن المعطل :

المدينة يومهـــا لم تخل من المنافقين ـ وضعاف القلوب ، « عائشة زوج النبي ﷺ تركب راحلة ابن المعطل « قشاش الركب » ومن هنا كانت فوضى المنافقين تذيذب الالسنة المارقة ، وبلغ النبي ﷺ جلجة الفوضى وصليلها ، وعائشة رضي الله عنهـا لا تعلم بشيء ، وكانت خيوط المؤامرة عليها ، تحوكها السنة المنافقين ، وبعض الرجال الصالحين ، وعائشة بعيدة كل البعد عن التفكير في هـــذا ، فهي البريئة التي لم تجن ما يسوء اليها وإلى أهلها ، وخصوصا زوجها الحبيب الاعظم ﷺ .

وخرجت ذات ليـلة مع بريرة لقضاء حاجتها في المناصع ، وكان طريقها من الحجرة النبوية اليوم ، فهي بيت عائشة ، عن طريق زقاق المناصع ، وهو اليوم شارع الملك عبد العزيز ، واتجهتا شرقاً إلى المناصع ، الفضاء الذي في شمال بقيـع العمات ، وكانت هذه الرحبة الواسعة إلى وقت قريب ، المكان الذي تلقى فيهـا القاذورات والفضلات والقمائم ، وما يستخرج من المراحيض ، وفي طريق السيده عائشة الصديقة إلى المناصع عثرت بريرة في مرطهـا فقالت تعس مسطح ، وكانت قصة الأفك تكذبها سورة البراءة ، لم اكتب هـذه الكلمات وان أطلت فالمقام هنا في الكلام عن منزل بني غنم إلا ّ لأن اذكر المناصع في منزل بني غنم واعتقد إن فيه بعض الفوائد والله الهادي إلى سبيل الرشاد واليه المعاد .

بقيع الخبخبة :

ضبطه السيد السمهودي بخاءين وبائين « خبخبة » وبجيمين « جبجبة » وعندي أنها بخائين : وسمعته من بعض البادية هكذا : وهو شجيرة صغيرة تستدير في ارتفاعها ، لها ورق يشبه ورق الدوش ، الذي نستعمله في الشاي ، ويقول له المغاربة مرد الدوش ، وبين كل ورقتين منه شوكة ، ويستعملونه مجففا للجراح بعد حرق الشجره ، وسحق المحروق فيبرأ الجرح .

يقول السيد السمهودي[1] « وهو يقص خبر بناء النبي ﷺ للمسجد » فيما رواه عن ابن زبالة ويحيى : ما معناه انه ﷺ ضرب لبن المسجد النبوي ، من بقيع الخبخبة : ناحية بئر أبي أيوب بالمناصع .

مما ذكرت في المناصع أنها الرحبة التي في شمال بقيع العمات ، وفي شرقي شارع الملك عبد العزيز ، وفي الشمال الشرقي فيها زقاق يدخل على بئر أبي أيوب الشرقية ، وفي شمال الرحبة إلى جهة الابارية « وفيها اليوم فندق التيسير » إلى الشمال من الفندق ، وبئر لأبي أيوب كانت الاوقاف استعملتها لسحب الماء منها إلى الميضآت التي حول الحرم ، وسواء كانت هذه أو تلك ، فالمنطقة كلها شملها تعريف المناصع أو في حدودها .

ونرجع إلى بقيع الخبخبة أو مضرب اللبن ، فيوجد في منتصف جدار البقيع الشمالي تقريبا ، باب يتجه إلى المغرب ، يعرف بباب اللبن ، إشارة إلى مضرب اللبن للمسجد ، وما تحتاجه القبور في اللحد ، وقد أدركت الذين يضربون اللبن من حفيرة فيها بعض النخل ، تجاور باب اللبن ، وذُكر فيها مسجد يحيى ، ولعله ابن سعيد ، كما ادركت حفيرات ثلاث عميقة البعد ، شمال بقيع العمات ، تعرف بالحفيرات ، وقد طمت في التوسعة السعودية ، وهذه وتلك في المناصع ، وكأن

---

(١) ١/٣٣٤ وفاء الوفاء .

بقيع الجبجبة يشمل بقيع العمات وما اليه شمالاً وشرقاً ، وكان يفصله عن بقيع الغرقد شارع يخرج من باب الجمعة ، مما يلي ما بين عمارة آل مظهر ودار الشيخ عبد القادر عبد الحكيم الجبرتي ، وهذا الشارع هو زقاق عمقه ، هذه المنطقة الصغيرة ، هي بقيع الجبخبة ، من المنطقة الشاملة التي أطلق عليها المناصع .

يقول السيد السمهودي[1] اسند يحيى : من طريق عبد العزيز بن السائب ، عن خارجه بن زيد بن ثابت ، قال بني رسول الله ﷺ ، مسجده سبعين في ستين ذراعاً أو يزيد ، ولبن لبنه من بقيع الجبخبه ، وقال في قصة المقداد بن الاسود : « وكانت داره في شرقي شمال البقيع » عن ضباعة بنت الزبير ، وكانت تحت المقداد ابن الاسود ، كان الناس يذهبون لحاجتهم قوب اليومين والثلاثة ، فيبعرون كما تبعر الإبل ، فلما كان المقداد ذات يوم خروج لحاجته ، حتى بلغ بقيع الجخبة ، وهي ببقيع الغرقد ، فدخل خربة لحاجته ، فبينا هو جالس اذ أخرج جرذ من حجره ديناراً ، ولم يزل يخرج ديناراً ديناراً ، حتى بلغ سبعة عشر ديناراً « الحديث » .

---

(١) ١/٣٣٤ وفاء الوفاء .

الشخصية	شمائلـــه	الاستيعاب ص
ثابت بن عمرو بن يزيد	شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً	١٩٨
ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء	شهد بدراً وأحداً وقتل يوم اليمامة شهيداً . وقيل يوم بئر معونة	١٩٨
رافع بن الحارث بن سواد	شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلهـــا ، مع رسول الله ﷺ وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما	٤٧٩
رويفع بن ثابت بن السكن	سكن مصر واختط بها داره ، وأمّره معاوية على طرابلس سنة ٤٦ ، فغزا من طرابلس ، افريقيا سنة سبع وأربعين ، وانصرف عامه ، مات بالشام وقيل مات ببرقة طرابلس	٥٠٤
زرارة بن قيس بن الحارث	قتل يوم اليمامة شهيداً	٥١٨
أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك	أمه النوّار بنت مالك من بني عدي ، قتل أبوه يوم بعاث ،استصغر يوم بدر ثم شهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، وقيل إن أول مشاهده يوم الخندق ، وكان يكتب الوحى لرسول الله ﷺ ، ويكنى أيضاً بابنه خارجة ،وكان ينقل التراب يوم الخندق مع المسلمين ،فقال رسول الله ﷺ : أما إنه نعم الغلام ،وكانت راية بني مالك بن النجار مع عمارة بن حزم فأخذها رسول الله ودفعها لزيد بن ثابت	٥٣٧و٥٣٨

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
أبو أمامة أسعد بن زرارة بن عُدَس	نقيب شهد العقبة الأولى والثانية وبايع فيها ، مات قبل بدر ، كواه النبي ﷺ في مرضه بالعدسة «الجنبه» مات ومسجد الرسول ﷺ يُبنى في شوال على رأس ستة أشهر من الهجرة ، وهو أول من دفن بالبقيع من الانصار	٨١
أبو عبد الله حارثة بن النعمان	هو الذي تنازل عن بيوته للنبي ﷺ كلما زاد عنده زوجة ، شهد بدراً والخندق والمشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وله حديث جبريل عليه السلام ، امه فيما يقال : جعدة بنت عبيد بن ثعلبة ، قيل توفي في خلافة معاوية. قال أبو عمر : كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره فاتخذ خيطاً من مصلاه إلى باب حجرته ، ووضع عنده مكتلا فيه تمر ، فإذا جاءه مسكين يسأل أخذ من ذلك التمر ، ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله ، وكان أهله يقولون له : نحن نكفيك فيقول سمعت رسول الله ﷺ يقول مناولة المسكين تقي ميتة السوء	٣٠٦
حارثة بن سراقة بن الحارث	أمه أم حارثة عمة أنس بن مالك ، شهد بدراً وقتل يومئذ شهيداً ، قتله حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض ، وهو أول قتيل قتل من الأنصار	٣٠٧

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
حرام بن ملحان	شهد بدراً مع أخيه «سليم بن ملحان» وأحداًوقتل يوم بئر معونة مع المنذر بن عمرو ، « قتله عامر بن الطفيل »،وهو أخ لأم سليم بنت ملحان ، وأم حرام بنت ملحان ، وهو خال أنس بن مالك ، طعن يوم بئر معونة في رأسه فتلقى دمه بكفه فنضحه على رأسه وقال فزت ورب الكعبة	٣٣٦
أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب	أمه هند بنت سعد بن عمرو، من بلحارث نزل عليه رسول الله ﷺ « يوم الهجرة » ولم يزل عنده حتى بني مسجده ومساكنه ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير،وكان أبو أيوب مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حروبه كلها ، ثم مات بالقسطنطينية سنة خمسين ، أو إحدى وخمسين ،وكانت غزاته تحت راية يزيد ،وكان أميرهم يومئذ . شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد	٤٣٤
سراقة بن عمرو بن عطية	شهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء ، وقتل يوم مؤتة شهيداً	٥٨٠
زرارة بن قيس	قتل يوم اليمامة شهيداً	٥١٨
سهل بن رافع بن أبي عمرو	أحد اليتيمين في كفل أبي أمامة أسعد بن زرارة	٦٦٣

الشخصية	شمائـله	الاستيعاب ص
عامر بن مخلد بن الحارث	شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً	٧٩٨
ابو أبي عبد الله بن حرام	وأم حرام هي زوج عبادة بن الصامت ، وكان خيِّراً فاضلا صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ وله حديث عن النبي ﷺ انه قال : اكرموا الخُبزَ	٨٩١
عمرو بن حزم بن زيد	يكنى أبا الضّحاك ،أمه من بني ساعدة ،أول مشاهده الخندق ، واستعمله رسول الله ﷺ على أهل نجران وهو ابن سبع عشرة سنة ، ليفقّههم في الدين ويعلم القرآن ، ويأخذ صدقاتهم ، مات بالمدينة سنة إحدى أو ثلاث وخمسين ، وقيل توفي في خلافة عمر رضي الله عنهما ؟	١١٧٣
معاذ بن عمرو بن قيس	شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها ، واستشهد يوم اليامة كما قال ابن القداح	١٤١١
عمرو بنقيس بن زيدبنسواد	شهد بدراً في قول أبي معشر والواقدي وعبد الله بن محمد بن عمارة،وقتل يوم أحد شهيداً ، هو وابنه قيس ابن عمرو ، ويقال ان الذي قتله هو نوفل بن معاوية الديلي	١١٩٩
أبو محمد مسعود بن اوس بن يزيد	شهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، ولم يذكره ابن إسحاق في البدريين،توفي في خلافة عمر ،وقال الكلبي: شهد بدراً وشهد صفين مع علي	١٣٩١

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
« ابن عفراء » معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث	شهد بدراً هو وأخواه عوف ومعوذ ، وشهد معاذ أحداً والخندق والمشاهد كلها في قول بعضهم ، وبعضهم يقول جرح يوم بدر ، جرحه ابن ماعص ، أحد بني زريق فمات من جراحته بالمدينة ، وذكر ابن إدريس عن ابن إسحاق أنه عاش إلى زمن عثمان ؟	١٤٠٨
عبد الله بن قيس بن خلدة	شهد يوم بدر ، وقتل يوم أحد شهيداً ، وأنكر محمد بن عمر ذلك ، وقال بل عاش وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وتوفي في خلافة عثمان	٩٧٨
عمارة بن حزم بن زيد	كان من السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة في قول جميعهم ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين مُحرِزْ بن نضله ، شهد عمارة بدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وكانت معه راية بني مالك يوم الفتح ، وخرج مع خالد لقتال أهل الردة فقتل باليمامة	١١٤١
« ابن عفراء » عوف بن الحارث بن رفاعة	شهد بدراً مع أخويه معاذ ومعوذ ، وقتل عوف ومعوذ يوم بدر شهيدين	١٢٢٥
« ابن عفراء » معوذ بن الحارث بن رفاعة	شهد بدراً مع أخويه عوف ومعاذ وأمهم عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم ، وهو الذي قتل أبي جهل	١٤١٢

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
	ابن هشام يوم بدر ؟ ثم قاتل حتى قتل يومئذ ـ قتله أبو مسافع	
ثبيط بن جابر	زوّجه النبي ﷺ الفُريعة بنت أبي أمامة أسعدبن زرارة ، وبقي زمناً بعد النبي ﷺ .	١٤٩٢
النعمان بنعمرو بن رفاعة	شهد العقبة الأخيرة وهو من السبعين فيها ، وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قال الواقدي توفي في خلافة معاوية ؟	١٥٠٣
أبو خزيمة بن اوس بن زيد	شهد بدراًوما بعدهامنالمشاهد، وتوفي في خلافةعثمان	١٦٤٠
جعيدة بنت عبد بن ثعلبة	أخت عفراء وأم حارثة بن النعمان ، والحارث بن الحباب بن الأرقم وكان النبيﷺ يأتي منزل جُعيدة ويأكل عندها « قاله العدوي وابن القداح »	١٨٠١
حبيبة بنت أبي أمامة أسعد ابنزرارة	تزوجها سهل بن حنيف ، فولدت له أمامة ، وسماه رسول الله ﷺ أسعد وكناه أبا أمامة ، وعن محمد ابن عمارة الأنصاري عن زينب بنت نبيط ، امرأة أنس بن مالك ، قالت : أوصى أبو أمامة بأمي وخالتي الى رسول الله ﷺ ، فقدم عليهحلي من ذهب ولؤلؤ يقال له الرعاث ، فحلاهن رسول الله ﷺ من ذلك الرعاث ، قالت زينب : فأدركت بعض الحلي عند أهلي .	١٨٠٦

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
خولة بنت قيس « أم محمد »	زوجة حمزة بن عبد المطلب، خلف عليها بعده رجل من زريق ، روي عنها : ان النبي ﷺ تذاكر هو وحمزة الدنيا، فقال رسول الله ﷺ إن الدنيا خضرة حلوة فمن أخذ بحقها بورك له فيها ، ورب متخوض في مال الله وله النار يوم القيامة .	١٨٣٣
الربيع بنت معوذ « بن عفراء »	لها صحبة ، وروى عنها اهل المدينة ، وكانت ربما غزت مع النبي ﷺ . قال حميد بن زهير : سمعت ابي يقول: الربيع بنت معوذ بن عفراء من المبايعات تحت الشجرة، وقال موسى بن هارون الحمال : الربيع بنت معوذ قد صحبت النبي ﷺ ولها قدر عظيم . روي أن النبي ﷺ أتاها يوم عرسها فقعد على موضع فراشها ، وروى أنها اتت النبي ﷺ بوطب وعنب فناولها النبي ﷺ حلياً أو ذهباً وقال: تحلي بهذا.	١٨٣٧
عمرة بنت حزم	روى عنها جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ في ترك الوضوء مما مست النار .	١٨٨٧
الفريعة بنت بن عفراء	لها صحبة ، وكانت مجابة الدعوة ، حديثها : في في الرخصة في الغناء وضرب الدف في العرس ، وهي أخت الربيع بنت معوذ .	١٩٠٣

حول قصة خندق نور الدين زنكي

ذكر السيد السمهودي [1] قصة نور الدين زنكي ، قال أنه وجدها بخط العلامه جمال الدين الاسنوي . وان عليها تعليقاً بخط السيد المراغي ، وأن مضمون القصة : ان نور الدين زنكي أحد السلاطين الأيوبيين ، كان من الصالحين ، وكان بعد تهجد ذات ليلة نام ، فرأى النبي ﷺ في نومه وهو يشير إلى رجلين اشقرين ، ويقول له : انجدني وأنقذني من هذين ، وانه رأى ذلك ثلاث مرات في ليلته تلك .

أقول : لا يوجد مؤمن في هذه الدنيا ينكر مكانة النبي ﷺ من الله تعالى ، وانه حفظه منذ أوجده الى ان نقله من الدنيا الى الجوار الأبدي ، نجـــاه من قريش وقد أجمعوا على قتله ، ، نجاه في سلسلة متعاقبة يرافقه فيها الوحي السماوي ينزل به جبريل عليه السلام ، ويدرأ عنه ويخبره بما حاكه له أعداؤه ، فكيف به وهو عنـــد الرفيق الأعلى الى ان يبعث في يوم النشور .

أيستغيث رسول الله ﷺ بنور الدين بن زنكي ؟ ويدع ربه الذي حفظه حياً وميتاً ؟ أيستنجد بنور الدين البعيد الدار ، العاجز عن رد القضاء ؟ ، ويترك مولاه الذي قال له : فانك بأعيننا ، لا والله ما كان ولن يكون هذا ، كفاه دعثور وهو مصلت السيف قائماً عليـه ، كفاه عامر بن الطفيـل وأربد بن قيس ـ كفاه وكفاه ويكفيه .

أما ان نور الدين من الصالحين فقد ذكره اهل السير بثوب المجد في الصلاح وقالوا فيـــه ، وفيما نقله السيد السمهودي [2] عن اليافعي : ان نور الدين كان في

---

(١) ١/٦٤٨ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٦٥٢ وفاء الوفاء .

الأولياء ، معدوداً من الأربعين وصلاح الدين نائبه من الثلاثمائة ا هـ . أقول : ولا أدري عن الأربعين والثلثمائة شيئاً ، وقد ترجم له ابن كثير في البداية والنهاية في الصحيفة ١٢/٢٧٧ الكثير من مزاياه ، اقول:لو كان لقصة نور الدين اي شيء من الصحة في هـذا ، فما اعتقد ان ابن كثير رحمه الله يهملها ، ولو كانت لأطنب فيها ، ذاكراً محاسنه ومزاياه ، ودرجته من الصلاح ، ويقول السيد السمهودي[1] والعجب اني لم أقف على هذه القصة في كلام من ترجم لنور الدين الشهيد مع عظمها ، اقول إن صحت على فرض ولا أرى لها أي جانب من الصحة ، فامضي في مناقشتها .

تقول الرواية التي بخط جمال الدين الأسنوي ، بعد أن ذكر الرؤيا وتجهيز المسيرة والوصول الى المدينة ، ودعوة اهلها للصدقة ، واحضار الرجلين ، وانهما قالا : من المغرب ، وأنهما يسكنان في رباط بقرب الحجرة النبوية ، وأنه حضر الى مسكنهما ، ثم رفع حصيراً كان في الغرفة ، فرأى سرداباً محفوراً يتجه الى صوب الحجرة الشريفة ، وقد تبين من التحقيق الذي اجراه السلطان انهما بعث من النصارى في زي الحجاج المغاربة لينقلا الجسد الشريف ، الى آخر ما قال .

اقول المثل القائل : « حدث العاقل بما لا يليق فان صدق فلا عقل » . إثنان يصلان إلى المدينة لينقلا الجسد الشريف منها إلى بلاد النصارى ، ينقلان الجسد الشريف من الحجاز ومصر والمغرب وهما اثنان ، يجوزان البلاد هذه الاسلامية بدون ان يعلم او يحس أحد بما يحملان ، الإمر في غاية العجب ، وباي واسطة ينقلانه ، هذا ما لا يخطر على عقل سليم وقوعه ، ومن ينقلان ، صاحب الرسالة سيد البشر ؟ وإلى إين ؟ إلى بلاد النصارى ، ومن هم هؤلاء النصارى ؟ وماذا يبتغون من جسده والله حافظه ؟ وهل يعقل أن أثنين من بني أدم يتمكنان من نقل جسد طوال هذه المسافات الشاسعة ؟ ولا أطيل فانني اريد مناقشة ما بقى .

---

(١) ٧٦٥٢ وفاء الوفاء .

يقول النقل : انهما سكنا في رباط قرب الحجرة النبوية — صحيح ان قرب الحجرة النبوية من الجنوب رباط اليمنه ، في ديار العشرة ، وهذا بينه وبين الحجرة النبوية ما لايقل عن خمسة وعشرين متراً ، وقريب من الحجرة النبوية من جهـــة الشرق رباط العجم ، وهو في مثل المسافة من الرباط الجنوبي ، ويلاحظ ان الرباطين ازيلا تماماً في التوسعة السعودية .

وتقول الرواية انهما كانا يضعان حاصل الحفريات في بئر بيتهما في دار العشرة ، والأخرى تقول انهما كانا يخرجانها في محفظتين من محافظ الحجاج المغاربة ، فيفرغانها في البقيـع يوميـاً ، فاناقش الحفريات ، أولاً : ان عرض خندق الحفريات لا يقل عن متر واحد في أرتفاع مترين ، ومعنى هذا ان الخندق يمثل ما يقارب خمسين متراً ، مكعبا ، وذكرت الروايتان ان الحاصل هو من الاتربة فاين كانت احجار الجدران التي خرجت من هـــذا الخندق ؟ جدار حجرتهما مما يلي الحجرة النبوية ، وجدار الرباط الخارجي ، ثم جدار المسجد الشرقي والجنوبي ، ثم جدار الشباك الخارجي ، ثم جدار الحجرة ، التي بناها عمر بن عبد العزيز ، خمسة أجدر اين كانت أحجارها ؟ هل خرج المغربيان بها في محافظها الى البقيـع ؟ شـــأن الاحجار شأن الاتربة ، سبحان الله ؟ ؟

خمسون متراً من الحاصل يخرج بهـا رجلان إلى البقيـع ، وتغمض عنها اعين الناس كأنهم سحروها أقول مرة ثانية سبحان الله ؟

وتقول الرواية الثانية : إنهما يجعلان حاصل الحفريات في بئر دار سكناهما ، وحتى هذا أقول فيه سبحان الله ؟ فآبار الدور في المدينة لا يتجاوز قطرها متراً واحداً ، والعمق لا يزيد في ناحية المسجد النبوي عن سبعة امتار ، فاذا سلمت بانهما يضعان الحاصل في البئر ، يعني انهما وضعا سبعة امتار منه أقول عشرة امتار في البئر ، فاين ذهبا بما بقى ؟ لا اخال عقلي الاجامداً لا حراك به أمام هذه القصة العجيبة في حبكها ، والتي لقيت رواجـاً عجيباً هو الآخر ، سقيفة الرصاص هي المحل الذي

كان يصب فيـــه الرصاص ، حتى يسيل في خندق ما حول الحجرة النبوية ؟ دار الضيافه هي التي استقبل فيها نور الدين أهل المدينة ؟ : إن دار الضيافة هي دار حميد ابن عبـد الرحمن بن عوف التي جعلها لأضياف النبي ﷺ ، وسقيفة الرصاص هي سوق الصاغة زمن الأمويين .

تقول الروايتان انه ضرب اعناقهما في ما نقل الطبري : عنـد الشباك الذي في شرقي حجرة النبي ﷺ ، خارج المسجد ، ثم احرقا بالنار آخر النهار اهالشباك مقابل باب النبي ﷺ وعليه اليوم لوحة من الحجر منقوشه مكتوب فيها « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » . هذه القصة مأخوذه من قصة اليهوديين الذين زنـا فرجمهما النبي ﷺ عند باب مسجده ، عند المقاعد إلى دار عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقد إشارت الدولة التوركية إلى هذه الحادثة فوضعت عندها في الدكة بلاطة فيها نجمة سداسية .

لست فيمن سبقني شيئا يذكر ، إنما في عقيدتي ان هـذه القصة رسم خيال ، كان الداعي له هو رفع درجة السلطان نور الدين محمود زنكي ، كما رفعوه إلى الدرجة الموهومة في الاربعين المدركين بالكون وحاشا الله من ذلـــك وإنه من الثلثمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أمثال من قصص نور الدين زنكي

لقد أوغلوا في الحديث عن الأربعين المدرّكين بالكون السفلى فلا أدري كم يعدون المدركين بالكون العلوي ؟ واين هو الله الخالق الباري عندهم ؟ ان كان هذا نور الدين من الاربعين ، ليستغيث به رسول الله سيد الخلق ﷺ ، لينقذه فان روحه وجسده الشريف محفوفان بعين العناية الالهية ، قليل من الإيمان يرد هذه المزاعم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

مثل هذه القصة في نور الدين زنكي مثل قصة السلطان سليم : انه أمر كبير المهندسين ان يبني قلعة على جبل سلع في المدينة ، وجهزه بما يلزم ، وجاء العمال والمهندسون ، وبنو قلعة باب الشامي ، التي زالت اليوم عن الوجود في التوسعة السعودية ، ولما عاد المهندس الكبير إلى السلطان في الاستانه ، واخبر السلطان بأنه بني القلعة ، كما أمره به السلطان ، انكر عليه السلطان ، وقال : إنك بنيتها في سُليع لا في سلع ، فاجابه كبير المهندسين انها بناها في سلع ، فشمّر السلطان عن إبطه ، وقال له انظر ماذا ترى ؟ تقول القصة فرأى كبير المهندسين المدينة كاملة من تحت إبط السلطان ، فقال له السلطان ؛ ها ارأيت انك بنيتها في سليع ؟ اما سلع الذي اقصده فهو الجبل الاسود الذي تراه في شمال سيلع الذي بنيت عليه اتراه ؟ قال : نعم ، قال : السلطان : فارجع وابنها هنا ، واشار إلى متوسط جبل سلع ، طاقية الاخفاء أو طاقة الكشف ، في ابط السلطان سليم ، يحولها على الكون كما اراد ، لأنه طبعاً من الاربعين المدركين بالكون اللهم انه بهتان عظيم ، انهم أربعون شيطانا في ادمغة الدجالين المرقة .

واذكر من قصص الاربعين ، ان احد كبار اصحاب طرق التدجيل ، والحلقة من رواده حوله ، وهو يحدثهم في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم ، يقول في القصة ، ان قوماً من النصارى اسروا اربعين رجلاً من المسلمين ، ولما كان يوم عيد الفصح ، اخرجوهم إلى ساحة الاعدام ، وقضوا عليهم جميعاً إلا واحداً كان اعور العين ، أشل احدى يديه ، فقال بعضهم : انه ناقص بيعوه ، وقال بعضهم يقتل ، فطلبه كبير منهم عبداً له فاعطوه اه ، واخذه إلى بيته ، وكان النصراني يأكل في كل يوم نصف ثور ، فلما رأه المسلم عجب من أمره وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم قبل ان تأكل ، فقالها النصراني : فلم يأكل سوى ربع الثور ، وهكذا توالت الأكلات وتوالى النقص ، حتى صار يأكل كالناس العاديين ، فقال النصراني للمسلم : اين تباع هـذه بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فاجابه المسلم في أرض المسلمين : فباع النصراني جميع ما يملك ، وركب ومعه المسلم سفينة يقصد بلاد المسلمين ، ولما كان في عرض البحر وهو صاخب الامواج ، وقد ساد الدنيا ظلام الليل ، إذ رأى المسلم والنصراني بساطا على سطح الامواج ، واضواءاً كثيرة بلغت تسعة وثلاثين ضوءاً ، وعلى البساط تسعة وثلاثين كرسياً ، ثم رأيا تسعة وثلاثين رجلاً يجلسون على الكراسي ، ها فوق الامواج الصاخبة ، ثم تذاكر في شؤون الكون السفلي واداروا اموره ونصبوا وعزلوا ، وقدروا ونفذوا ، ثم سألوا عن الرجل المكمل للاربعين ، فقال احدهم توفي ، فاختاروا غيره ، وطال البحث حتى اهتدوا إلى النصراني الذي جاء بالسفينة ليشتري بسم الله الرحمن الرحيم ، واتفقوا عليه ، فاذا هو بقدرة قادر يجلس على كرسي الأربعين المدركين بالكون .

انني لا انكر ما لبسم الله الرحمن الرحيم من فضل ، ولا انكر للقـدر ان يكتب السعادة لمن شاء الله ، انما اربعين مدركين بالكون ، يتصرفون فيه فهذا شيء لا يقره ذودين أو عقل ، أوهام في غياهب الجهل يتقبلها من لا يؤمن بوحدانية الله ، أو كان ذا عقل سليم ، النصارى واليهود ثلثوا الآلهة وهؤلاء الضالين جعلوهم اربعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بنو معاوية النجاريين

قسم الخزرج

قال السيد السمهودي [1] فيما نقل عن ابن زبالة : وابتنى بنو حديلة « بضم الحاء » وهو لقب معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ، أطُماً يقال له « مِشْعط » كان في غربي مسجد أبي « بن كعب » وفي موضعه بيت يقال له بيت أبي نُبَيْه .

فيما قدمت من نقل ، عينان ، زالتا من الوجود ، تحتاجان الى بحث دقيق ، هما أطم مشعط ودارُ أبي نبيه ، ويقول السيد في تعريفه [2] ، أنه في غربي مسجد أبي بن كعب ، وفي موضعه بيت أبي نبيه ، أقول : الأطم الذي صار بيتاً لابي نبيه زال عن الوجود ، فألتمس التوجيه بالعين الثالثة ، وهو مسجد أبي ابن كعب ، وهذا يقول فيه السيد السمهودي [3] : ومنها مسجد على يمين الخارج من درب البقيع ، على مـــا ذكره البرهان بن فرحون ، وأنه لم يرد فيه شيء يعتمد عليه ، وكذلك المسجد الذي في اول البقيع على يمين الخارج من درب الجمعة ، اقول : مما اوردت من نص فيما نقله السيد السمهودي عن ابن فرحون ، وما اضافه هو بقوله كذلك ، فكلاهما محدّد على يمين الخارج من درب البقيع ، واول البقيع ، ولا يعني وجود مسجدين قطعاً ، وإن كان النص يقتضي ذلك ، الا أن يكون ما أراده ابن فرحون ، هو مسجد زين العابدين ، فهذا كان في الدار التي

---

(١) ١/٢١١ وفاء [illegible] .

(٢) ١٣٠٧ وفاء [illegible] .

(٣) ٨٥٢ وفاء الو[illegible] .

يسكنها ابو ربعيه النجار ، وهي في الشمال الغربي من مـدفن اسماعيل بن جعفر الصادق ، وقدأزيلت الدار بما فيها من مسجد ، لصالح التوسعة في الشوارع ، وهذه هي منطقة البقال ، هذا ايضاح لما قاله ابن فرحون ، وهو على يمين الخارج من درب البقيـع .

اما قول السيد السمهودي : إنه أي المسجد في أول البقيـع على يمـين الخارج من باب جمعه ، فهذا يصور لنا ان السيد السمهودي لم يحضر بناء جـدار البقيـع الذي بنته الدولة التركية ، وجاء في التعيين قول ابن فرحون في اول البقيـع ، فان كان المقصود بالدرب الطريق الموجودة داخل البقيـع ، من جهة اوله مما يلي الغرب ، فهذا منطبق على مسجد ابي بن كعب ، وان كان المقصود بدرب البقيع خارجه ، فأرجو ان اوضح درب البقيع الذي كان ، لأن درب البقيـع اليوم صار من شارع الملك عبد العزيز ، لانه أسهل وأقوب .

درب البقيـع :

كان يبدأ في زقاق بني غنم مما يواجه باب جبريل من الشرق ، ثم يميل قليلاً الى الجنوب ، ثم يمضي تاركاً دار عثمان رضي الله عنـه التي كانت منها رباط العجم ورباط المغاربة ، والدار التي بينهما على اليمين ، ثم ينعطف الى الشمال بنحو عشرة أمتار ، ثم يتجه شرقاً إلى رحبه الخدامين ، « برحة الأغوات » وفيها منهل العين الزرقاء ، ولها درج ، وتعرف اليوم بعين الأغوات ، وهنا تنتهي منازل بني غنم ، وعلى يمين المار الى البقيـع بقيـع الزبير ، ثم يضيق الشارع حتى ينتهي بحوش لغنم الاغوات ، فينسد الطريق لوجود السور العثماني هناك ، ويكون الباب المسمى باب الجمعة وله فتحة من هذه الناحية الى الشمال وله فتحة مقابلة من الجنوب تمضي في البقال ، وتنتهي عنـد قـبر اسماعيل بن جعفر الصادق ، الذي هو اليوم في براح مما يلي زقاق النخاوله ، ومغسل الاموات ، والمقبر عنده تقاطع الطرق اليوم .

ولباب جمعه فتحة ثالثة كانت تخرج الى زقاق عمقه ، وزقاق عمقه يفصل بين البقيع العام وبقيع العمات ، وقد ضُمّ البقيعان اليوم الى بعضها ، وأزيل زقاق عمقه ، وهو ما نسميه اليوم درب صيران باب الجمعه . وعلى هذا الاعتبار يكون مسجد ابي علي يمين الخارج ، من باب جمعه ، مع ملاحظة ان باب البقيع الذي ادركناه في الجنوب الشرقي عن باب جمعه ، وبالمناسبة فقد كان نجاف الباب حجر سقف به الباب على بعد شقي الباب اقدره بنحو ستة أمتار .

وهنا لا بد ان اذكر ان مكان باب الجمعه هنا في شرقي دار الشيخ عبد القادر عبد الحكيم ناظر وقف الجبرت ، وامام مسجد فاطمة الذي بخارج باب المصري وهنا ايضاً اذكر للقارىء إن نجاف الباب الشرقي عليه لوحة حجرية بعرض الباب داخلة في الجدارين الشمالي والجنوبي مكتوب فيها نقشاً جميلاً « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم » اشارة الى انــــه احد بابي المدينة ، وكذلك باب المصري ، وهما بين برجين عظيمين شمالي وجنوبي ، وينعطف جـدار السور الجنوبي الى المغرب قليلا ، وسط هـذه العطفة ، يقابلها من الشرق باب البقيـع وفي تشكيلة هذه العطفه في داخل مثلها المكونـة من الانعطاف ، كانت مقبرة جماعية نسميها الفاسقية ثم في جنوب المثلث برج كان على ما يظهر لي من التخطيط في مكان أطم مشعط ،وهو في غربي مكان أهل البيت ، ومسجد ابي في شرقي هذا البرج داخل البقيـع .

مسجد أبي هذا وضعته الدولة التركية على يمين الداخل من الباب الشمالي من الجدار الغربي على مسافة نحو من ثلاثين متراً الى الجنوب ، وقد أدركه الخراب ، وهو صغير ، وقد استعمله الحفارون مخزناً لأدوات الحفريات ، واذكر ونحن أطفال صغار ، ان أهل الميت يكلمون أحد مشايخ الكتاتيب أن يأتي بصبيانه مع الجنازة فيصيحون يا حنان ، يا منان ، ارحم عبـدك بالغفران ، وكنت ذات مرة معهم ، نتقدم الجنازة بالهتاف الحار ، وأدخلنا مسجد أبي هذا بعد أن أدخلت الجنازة ووزع علينا ارغفة الخبز والتمر .

أعود فأقول : إن كان أبي بن كعب من بني معاوية فالمنزلة هنا ، بجوار بني غنم النجاريين شأنه شأن أنس بن مالك وبئره وحديقته ، فكلهم من بني النجار ، وفي خلال هذا يقول السيد السمهودي [1] وفي كلام ابن شبة : ما يقتضي مجاورة البقيع لبني حديله « هؤلاء » واتصالهم به اهـ ، وهنا اوضح ان البقال وبقيع عبد الله ابن أبي وبقيع الزبير بن العوام ، كلها مما يلي غربي البقيع ، وهذه الثلاث بين بني مبذول وبني غنم وبني معاوية « حديلة » وفي دار بني معاويه الرُّومية والابارية والسنبلية وما في شمائلها ، وفي هذه المناطق فندق التيسير ، وفندق الزهراء ، وفنادق بهاء الدين ، وفندق التونسي ، وفندق المدينة ، وفندق الحرم ، وغيرها من الفنادق وكانت هناك حدائق كثيرة منها السنبلية وفي مكانها اليوم فندق بهاء الدين ، وفندق الزهراء ، وفندق الدكتور عبد الرحمن ، أما الروميه ففي مكانها اليوم رباط النجار وأنت ذاهب الى المشرق ، حيث فندق السعد وما حوله .

بئر حاء :

ذكر السيد السمهودي [2] ما قال فيه : روينا في الصحيح عن أنس . قال : كان ابو طلحة « زيد بن سهل » اكثر أنصاري مالاً في المدينة ، وكان أحب أمواله اليه بئر حاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب اهـ . وروى عن ابن شبة : ان طلحة هذا تصدق ببئر حاء لرسول الله ﷺ ، وهذا ما قاله ابن اسحاق في سيرة ابن هشام [3] وذكروا قصة ضرب صفوان بن المعطل : حسان بن ثابت من أهل البساط ، وأن رسول الله ﷺ أعطاه بئر حاء عن الضربة ، وأعطاه معها سيرين امة قبطية . فولدت له عبد الرحمن

---

(١) ١/٨٥٣ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٩٦١ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/٣٠٦ سيرة .

ابن حسان ، وقال هو وابن اسحاق انها هي قصر بني حُديلة ، بناه معاوية ـ ليكون له حصناً اهـ .

موقع بئر حاء فيما هو مشاهد الآن :

في شمال جدار المسجد النبوي الشمالي اليوم ، رحبة وسيعة ، وفي الشرق منها فندق بهاء الدين ، وفي شماله شارع السنبلية ، وفي مغرب الرحبة شارع الساحة وفندق الحوم ، وفي الشمال مما يلي المغرب شارع باب المجيدي ، وفي شرقي هذا الشارع موقع بئر حاء ، وفي مكانها اليوم فندق المدينة . والدور التي في شرقيه . والبئر موجودة العين ، في نقطة تقاطع شارعين ، أحدهما في جنوب قصر المدينة ، الممتد من الغرب حيث الرحبة الى الشرق ، حيث الركن الشرقي من الزقاق ، وهناك موقع البئر داخل خزانه ، ويدخل اليها من الشارع المواجه لباب عبدالمجيد ، في شماله ، بين مركز فرع البريد وبين متجر ابن مصطفى الصعيـــدي ، فتهبط الطريق الى الشمال حيث الركن المذكور ، وأدركتها حديقة لا تسقى ، وفي الركن الشمالي الشرقي حديقـــة حديقة أخرى ، كانت تعرف ببئر حاء وهي للأوقاف وأدركت مستأجرها أحمد الجنيني ، سمسار عقار الأوقاف ، وقد توفي من أربعين سنة تقريباً . ولكن هذه أخذت الاسم للمجاورة فقط ، وبئر حاء الحقيقية هي التي في الركن المذكور ، وهي اليوم معطلة ومسقوف عليها وبابها مقفل اهـ .

والظاهر من قوله اتخذها معاوية ليكون حصناً له ، ان مكان الحصن هو ما يحوزه الشارع الذي في شمال فندق قصر المدينة ، وما يحوزه الشارع النافذ من غربي مركز فرع البريد ، أو يزيد على ذلك في الشرق والشمال .

ونرجع الى تكملة حديثها إتماماً للفائدة ، قال أنس : فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ، قام أبو طلحة فقال : ان الله عز وجل يقول « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ، وان أحب أموالي الى بئر حاء ،

وانها صدقة لله ارجو برّها وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث اراك الله، فقال رسول الله ﷺ « بخٍ ذلك مال رابح ، وقد سمعتُ ما قلتَ ، واني أرى ان تجعلها في الأقربين ، قال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه .

وهذه الرواية فيها غير ما في الأولى ، مما أورده ابن اسحاق ، ففي الأولى أن النبي ﷺ أعطاها لحسّان رضي الله عنه في مقابل ضرب ابن المعطل له ، وفي هذه الثانية أن ابا طلحة قسمها في اقاربه ، ولو رجعت للتحليل لقلت ان بئر حاء كانت قطعاً متجاورة تسقى من بئر واحدة ، أعطى النبي ، ﷺ ابو طلحة منها ذات البئر ، وقسم ابو طلحة باقي القطع على أقاربه ، ولعل باقي القطع هي ما فيه بئر الأوقاف لأنها ايضاً تحمل اسم بئر حاء « وبهذا تنطبق الروايتان » ولأضرب لهذا مثلاً ، السقيا لسعد بن أبي وقاص ــ بئرها واحدة وأرضها قطع متجاورة ، ولهذا كانت تسمى الافلاج ، وكلها السقيا .

بئر أنس :

أورد السيد السمهودي [١] ما قال فيه : « وهو في الصحيح : عن أنس بن مالك بن النضر : بلفظ : اتانا رسول الله ﷺ في دارنا هذه فاستسقى ، فحلبْنا له شاة لنا ، ثم شُبْتُه من بئرنا هــذه فاعطيته « الحديث » ، ثم يقول السيد السمهودي : قلت : هي غير معروفة اليوم اهـ ، ولكن الذى ذكره في البلاط [٢] ما نصه « فيؤخذ من سرب البلاط الذاهب الى دار أنس في بني حديلة ، ان داره « أي دار أنس » كانت عند البئر المعروفة بالرباطية خلف الحديقة الرومية في شامي سور المدينة « يقصد به من ناحية البقيع » .

---

(١) ٢/٩٥٠ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٧٣٨ وفاء الوفاء .

اقول أن الرومية لا يزال هذا الاسم ينطق به على كل ما في شمال دار الرفاعي ودار التونسي وفيه اليوم من جهة المغرب بيت ورباط النجار ، نسبة الى بني النجار وهو سوري الأصل ، مجاور للمدينة ، ومات بها وكان من الصالحين ، وخلف من الذرية ابنين ، هما محمد نجار وعيد ، وقد توفي هذا الاخير ، ولها أختان كانت احدهما عند الشيخ محمد علي اعظم رحمه الله ، وهذا كان يسكن في زقاق الديه [1] وطرفها في شمال دار التونسي ، يفصل بينها الطريق وفي مجموعة هذه البيوت من جهة الشرق فندق السّعْد ، هذه كانت في مكان بئر الرباطية أو بئر الرومية ، ويبقى ان احدد بئر أنس مما استنتجه من جوارها للرومية - البلاط يخرج الى بئر أنس في شارع المناصع ، هذا ما يفيده النص والبئر كانت من خارج السور ، فيما أشار اليه السيد السمهودي مما يواجه شمال دار الحسن « التي هي اليوم بيت الرفاعي » يفصل بينها السور والشارع ، وفي الشرق من الدار المذكورة كانت حديقة وبئر وبيت استعملت في يوم من أيام هذه الدولة السعودية ، داراً للنسيج ، وينزل الى بئرها بدرج ، هذه ينطبق الوصف عليها ، انها بئر أنس بن مالك [2] ، وقد هدمت عمارتها ودفن البئر ، وقطعت جميع مغروساتها ، وجعلت سوقاً فيها دكاكين عديدة وهي اليوم عائدة اليوم للسيد محمود أحمد فيض أبادي والد السيد حبيب ، ورحم الله السيد محمود ، وعلى هذا فتكون البئر الرومية ، في شرقها ، والرباطية في شمالها ، ويفصل شارع الرومية بين الروميه والأبارية .

دار بنت الحارث :

يقول ابن سيد النـاس [3] قال ابن اسحاق : ثم استنزلوا « يعني قريظة » فحبسهم رسول الله ﷺ ، في دار بنت الحارث امرأة من بنى النجار ، وأورد حديث عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لم يقتل من نسائهم

---

(١) زقاق الدين - هو ما يعرف اليوم بدرب الجنائز . (٢) وكانت لابنا الطنطاري عبد الهادي وعبد الفتاح . (٣) ٢/٧٣ عيون الأثر و ٢/٢٤٢ سيره .

إلا امرأة واحدة ، « هي بنانة بنت الحكم القرظي ، قالت : والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهراً وبطناً ، ورسول الله ﷺ يقتـل رجالها ، اذ هتف هاتف باسمها « الحديث » .

ويقول السيد السمهودي[1] وقوله السِّرْبَ الآخر عند دار انس بن مالك في بني حديله ، عند دار بنت الحارث ، » ورجح ما يراه في دار أنس : وقد ذكرت مكانها بالتعيين فيما أذهب اليه » ثم يقول : أما دار بنت الحارث فلم أعلم محلها ، وعلى ما ذكرناه في دار أنس تكون ، في محل الحديقة الروميـة أو ما حولها ، ودار بنت الحارث هذه لها ذكر في أماكن كثيرة ، وكان النبي ﷺ ينزل فيها الوفود ، وجعل بها أسرى بني قريظة ، حتى خندق لهم الخنادق بالسوق . وقتلوا ، انتهى النص .

اقول : ان قوله ان دار أنس عند دار بنت الحارث[2] معناه مجاورتها لها ، وحيث ان الدور التي في جنوب زقاق المناصع – زقاق البـدور – شارع الملك عبد العزيز ، « كلها أسماء لمسمى واحد » وفيها وجهت دار أنس وبئره ، فالذي اراه في دار بنت الحارث انها ما فيه مدرسة آل مظهر العطار ، وما في شرقيها حيث كان حوش ومربد غنم الأغوات ، وهذا في اتساع ما يكفي لأسرى قريظة وأقل ما عُدُّو هو خمسمائة رجل ، واكثر ما قيل ثمانمائة رجل ، وامرأة واحدة ، ذكرت حديثها ، وارجو ان اكون قد اصبت التقدير والله أعلم .

---

(١) ١/٧٣٨ وفاء الوفاء .
(٢) لعلها نسيبة بنت الحارث (ام عطيه) .

الاسم	شمائله	الاستيعاب ص ج
أبي بن كعب بن قيس ابن عبيدبن زيد بن معاوية	شهد العقبة الثانية وبايع فيها ، وشهد بدراً وهو أحد الفقهاء من الصحابة واقرؤهم ، قال فيه ﷺ : اقر أمتي أبي وكتب الوحي قبل أن يكتبه زيد ابن ثابت اه	
ابي بن معاذ بن انس بن قيس ابن عبيدبن زيدبن معاوية	شهد بدراً واحداً ، وقتل هو واخوه انس يوم بئر معونة شهيدين	
انس بن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية	شهد بدراً وأحداً ، وقتل يوم بئر معونة ، وقيل شهد بدراًوأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنهما	

بنو مبذول « عامر » بن النجار

قسم الخزرج

يقول السيد السمهودي[1] فيما نقل عن ابن زبالة : وابتنى مبذول ، واسمه عامر ابن مالك بن النجار : أطماً يقال له : « البُلح » وأطماً كان لآل حيي بن أخطب ، كان لبنى مالك بن مبذول ، وأطماً كان في دار سِرْجِس ، مولى الزبير بن العوام ، التي إلى بقيع الزبير كان لآل عبيد بن النعمان ، اخ النعْمان بن عمرو بن مبذول ، وبقيع الزبير ذكر في أماكن ، يؤخذ منها أنه كان في شرقي الدور ، التي تلى قبلة المسجد النبوي ، الى بني زريق ، وإلى بني غنم ، وإلى البقال .

وللوصول إلى هذا المنزل ، في هذه الحدود فلا بد من مناقشتها .

البقال :

يقول السيد السمهودي : وهو محدّد بقيع الزبير ، وإلى جانبه في المشرق البقال ، اقول ان البغال ينطبق على كل ما في غربي جدار البقيع الغربي ، في زقاق الطنبره والقنبرة وزقاق البقر ، وهناك في الغروب دار لآل الشيخ صالح ، قاشقجي ، ولم يذكر السيد السمهودي عائدية البقال لأي بطن من البطون ؟ كما لم يذكر عائدية ارض بقيع الزبير ، وحيث انني اذهب إلى ان البقيع الزبير ، كان بواراً ، فالذي اراه : ان البقّال من دار مبذول ، وفي هـذه الدار كانت دار زين العابدين ، مما يلي البقيع اليوم من المغرب للجنوب وفي جنوبها مدفن إسماعيل بن جعفر الصادق ، ولما جرى هدم السّور العثماني من تلك الناحية ، وهدم الرّباط

---

(١) ١١٥٣/ وفاء الوفاء .

الذي كان فيه عبد الرحمن التواتي ، ظهر إلى جانب السور من داخله محراب مسجد مبذول ، وهو حفيرة في الجدار كسائر المحاريب في المدينة ، مبنى بالآجر وغير مجصص ، ومكانه في غربي مشهد إسماعيل بنحو عشرة أمتار ، ثم إزيل هذا الأثر لتوسعة الشارع هناك ، كما ازيلت البيوت التي حوله ، ومنها بيت الأخ هاشم بن أحمد بن أبي الحسن السمان .

دار زين العابدين مشهد اسماعيل :

قال السيد السمهودي : هو يعد المشاهد ، ومنها مشهد إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهو كبير يقابل مشهد العباس من المغرب ، وهو ركن سور المدينة اليوم من القبلة والمشرق ، (وهكذا انا ادركته بعد قرون مضت من وفاة السيد السمهودي) فصار بابه من داخل المدينة ، مما يواجه دار زين العابدين من الجنوب للمشرق .

ونقل السيد عن المطري قوله : ويقال : إن عرصة هذا المشهد ، وما حوله من جهة الشمال إلى الباب ، كانت دار زين العابدين ، وبجانب المشهد الغربي مسجد صغير مهجور ، يقال انه مسجد زين العابدين .

ثم يقول السيد السمهوي : ونسبة المسجد الذي بطرف الحديقة بجانب المشهد لزين العابدين وان عرصة المشهد دارهُ ، وان بئرها تلك يتداوى بها .

أقول : لقد إزيل المشهد وكانت رحبته الشامية داخل المشهد : استعملت كمخزن للأوقاف ، في أول زمن الدولة السعودية وفي شمال الباب الخارجي ، كانت رحبة وسيعه في شرقيها ،وشرقي المشهد جدار السور الذي اشار اليه السيد السمهودي ، وفي جنوب المشهد وجنوب الرباط الذي كان فيه عبد الرحمن التواتي امتداد السور إلى المغرب ، وبين ملتقي الامتدادين في الركن شارع ، وفيه باب بين السور والبقيع ، كان يسمى باب الوسط ، والزقاق يسمى زقاق سيدنا إسماعيل ومنه ينفذ الى باب جمعة المزال .

اقول ان مشهد إسماعيل استبقت الدولة مكانه واحاطته بجدار عالٍ من اربع جهاته ، وهو يفصل بين شارعين يمتدان منه إلى الشمال ، وفي جنوبه مفترق الطرق بين الشارعين المذكورين والشارع الذي في وسط أحوشة النخاوله ، والشارع الممتد من باب العوالي ، حيث ركن البقيع الجنوبي الغربي ويذهب غربا ، إلى دار ابن أم كلاب «حوش الاشراف الشقادمة غربي باب الشونه» .

اما دار زين العابدين ومسجدها ، فيقع في الجهـــة الغربية الشمالية من مدفن إسماعيل هذا ، بنحو عشرين متراً ، وكان يسكن الدار احد ابناء ابو ربيعة ، وكان للدار تقدمه في الطابق الثاني ظاهرة في الشارع ، وقد كنت ابحث ذات يوم ودخلت الدار وهو معي ، فكان على يمين المدخل ، داخل الدار بئر عليه حلق حجري بديع الصنع ، كخرزة ، وبجانب البئر على يمين الداخل أيضا مقعد دخلته ، فوجدت المحراب على يسار الداخل ، وسقفه مقبب والمسجد منقوش بالالوان نقشا جميلا ، وقد هدم هو الآخر للتوسعة في الشوارع ، والذي يفهم من كلام السيد : ان المكان في زمنه كان حديقة ، وعندي ان الرحبة التي كانت في شمال مدفن إسماعيل هي جزء من الحديقة في دار مبذول ، ولعلها تمتد خارج السور فيما كان فيه بيت الاخ هاشم سمان المزال هو الاخر.

واستطرد السيد السمهودي قائلاً[1] من كلام ابن شبـة : واتخذت صفيّةُ بنت حيي دار زيد بن حسين بن علي : « أي صارت له بعدها لما يؤيده التنسيب » اقول : ان السيدة صفية اتخذت هذه الدار فيما أذهب اليه في مكان أطم ابيها حُيَّيٍّ ابن أخْطب ، الذي قدمت في النص الأول ، ولو كان لي حق القول : فان الذي تنطق به الحفريات في تلك الجهة : ان الأطم المذكور كان في مقابل مكان الشرشوره ،

---

(١) ٩٢١/ وفاء الوفاء .

الحديثة « مغسل الأموات » ، من جهة المغرب في شمال بيت هاشم سمان المذكور ، كما انني اذهب إلى أن الحفريات التي تعمقت إلى نحو سبعة امتار في جوف الارض ، وما وجد فيها من قمائم ، ما يدل دلالة واضحة ، أن في شمال مدفن إسماعيل ، كان مجرى وادي مهزور الذي يدخل المسجد النبوي . أعود فأقول انني أذهب الى دار صفيه بنت حيي هي الدار المبنية بالحجر والمهدوم منها الطابق الثاني وهي في نقطة تلاقي شارع ذروان القادم من جهة دار حامد توفيق مع الشارع القادم من برحة الاغوات .

بقيع الزبير ومنازل بني أوس بن عثمان بن مزينة « المهاجرين »

يقول السيد السمهودي وهو يعرف بقيع الزبير[1] : يجاور منازل بني غنم ، وشرقي منازل زريق وإلى جانبه في المشرق البقال ، ولعل الرحبة التي بجارة الخدم « الأغوات » ، بطريق بقيع الغرقد منه ، ومثل هذا التعريف قاله : في مسجد بقيع الزبير ، وعدد دور ابناء الزبير وقال فيها[2] : الذي على يسارك إذا أردت بني مازن .

وهنا يحدد لنا أولاً : ان ما في غربي هذا البقيع ، هو منازل بني غنم النجاريين من شمال وغربي بقيع الزبير ، في بعض الحد الشرقي ، والبعض الأخر لبني زريق ، ويكون حده الشرقي البقال ، وإذا أردنا التطبيق فان في شرقي منهل عين الحاره متفرع شارعين ، أحدهما يذهب إلى البقيع ، وهذا لاشأن لي به هنا والثاني يذهب جنوباً ، فيكون على يسار المار مسجد مبذول « الرشمية » ، ويكون بقيع الزبير ما في جنوبه شرقا وغربا ، إلى زقاق البقال ، وزقاق البقال من منازل مبذول ، وهذا الشارع يذهب إلى منازل بني مازن النجار ، وهي ما في شرقي أحوشه النخاولة إلى الطايبية والبرزنجيه ، وفي أخر هـــذا الشارع بعد زقاق البقر تخرج إلى ديار زريق حيث بئر ذروان والحمام في شارع غربي في نهايته رباط المغاربة الحديث .

أقول : أن المفهوم من بقيع الزبير : انه كان ارضاً خالية : حتى بعد زمن

---

(١) ١١٥٣ وفاء الوفاء .

(٢) ٨٦٩/ وفاء الوفاء .

الهجرة ، وهذا ما يؤيده ماروواه ابن شبة : فيما نقل السيد السمهودي[١] ، قال : روى ابن شبة : عن صالح بن كيسان ، قال ضرب رسول الله ﷺ قبته في موضع بقيع الزبير ، فقال : هذا سوقكم ، فأقبل كعب بن الأشرف فدخلها ، وقطع اطنابها ، فقال رسول الله ﷺ : لاجرم ، لأنقلنها إلى موضع هو اغيظ له من هذا ، فنقلها إلى سوق المدينة ، ثم قال : هـــذا سوقكم ، ولا يضرب عليه خراج .

ثم كان البقيع هذا للزبير بن العوام فيما ساقه ابن شبه ورواه السيد السمهودي[٢] ، قال : ولما قتل كعب بن الاشرف ، أستقطع الزبير البقيع ، فقطعه « له » وفيه من الدور دار عروة الذي على يسارك إذا أردت بني مازن ، وعـــد بيوت آل الزبير ، وعد دار أم كلثوم بنت الصديق رضي الله عنها ، وقال بين الخط الذي يخرجك على بقيع الزبير ، وقبلها دار عباس بن ربيعة في بني غنم ، فتكون دار أم كلثوم ودار عباس المذكور في الزقاق الذي في جنوب الفرن ، ويخرج الزقاق جنوبا إلى مكان دار الشيخ صالح الزغيبي ، ثم ينعطف إلى رحبة ديار العشرة ، حيث تكون دار أبي أيوب على اليسار ، ودار عثمان على اليمين ، وبمناسبة دار أم كلثوم ، فقد ذكر السيد فيما رواه عن ابن شبه[٣] ، ما قال فيه : ونزل بنو أوس بن عثمان بن مزينة ، بطرف السورين مابين دار أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ، إلى مفضى السورين إلى الحمارين « بالتخفيف » الزقاق الذي فيه قصر بني يوسف موالى آل عثمان إلى البقال اهـ .

وهـذا يحدد لنا ان المهاجرين من بـــني أوس ، سكنوا في ناحية مدرسة

---

(١) ٧٤٨/ سيرة .
(٢) ١١٥٣ وفاء الوفاء .
(٣) ٧٦٣ وفاء الوفاء .

مظهر ، وكانت طرف السورين على ما يظهر ، وما اليهـا ـع بقيـع العمات وفي شرقيهم الحمارين [1] الزقاق الأخذ من باب اللبن في البقيـع الى الاجابة ، وفي شرقي الكدوة التي صارت مستودعاً للبلدية صوران في وسطه أثر قصر بني يوسف مما يواجه الركن الشمالي الشرقي من جدار البقيـع .

مسجد بقيـع الزبير [2] :

أورد السيد السمهودي ، ما رواه ابن زبالة عن عطاء بن يسار : أن النبي ﷺ صلى الضحى في بقيـع الزبير ، ركعتين ، فقال له أصحابه : ان هذه الصلاة ما كنت تصليها ، قال : انها صلاة رَغَبٍ ورَهَبٍ فلا تدعوها اهـ ، واقول : ان السيد السمهودي ، ذهب الى ان رحبة الخدامين من بقيـع الزبير ، وانني معه الا أنني أرى زيادة على هذا ، أن الزاوية التي في غربي الرستمية ، وشرقي العين ، هي مسجد بقيـع الزبير ، وينطبق عليه انه من بقيـع الزبير ، ويكون الشارع الذي في شمالها ، فاصلاً بين بقيـع الزبير ، ومنزل اوس بن عثمان في بعض منزله.

وهنا اقول : ان المنطقة التي فيها بقيـع الزبير وبقيـع الغرقد وبعض حارة الأغوات من مغروب المكانين المذكورين ، كان براً خالياً حين هجرة سيد الانام ﷺ ، ويشهد له ما اورده السيد السمهودي [3] بنصه ، وروى ابو غسان عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبيه ، قال : لما توفي ابراهيم بن رسول الله ﷺ ، أمر أن يدفن عند عثمان بن مظعون ، فرغب الناس في البقيـع ، وقطعوا الشجر فاختارت كل قبيلة ناحية ومن هنا عرفت كل قبيلة مقابرها .

---

(١) بالتخفيف « الحمارين » بفتح الحاء والميم من غير تشديد .

(٢) ٨٦٩ وفاء الوفاء .

(٣) ٨٩٢ وفاء الوفاء .

ثم أورد السمهودي [1] ما رواه ابن زبالة : عن عائشة بنت قدامه ، قالت : كان القائم يقوم عند قبر عثمان بن مظعون ، فيرى بيت النبي ﷺ ليس دونه حجاب .

وفي هذا الخلاء استعمر عثمان بن عفان رضي الله عنه موضع داره و كذلك غيره، وفيه ايضاً اتخذ عبد الله بن ابي سوقه هناك ولكن الله كان له بالمرصاد .

(١) ٢/٨٩٤ وفاء الوفاء .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
ثعلبه بن عمرو بن عامر	شهد بدراً وأحداً والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ،قتل يوم جسر ابي عبيد في خلافة عمر	٢٠٨
ابو سعد الحارث بن الصمة ابن عمر	آخى رسول الله ﷺ بينه وبين صهيب بن سنان ، خرج الى بدر فكسر بالروحاء ، فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه واجره ، وشهد احداً ،وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس ،وبايعه على الموت ، وشهد بئر معونه وقتل يومها شهيداً .	٢٩٢
الحارث بن أبي صعصعة	قتل يوم اليمامة شهيداً	٢٩٦
ابو أخزم: الحارث بن عتيك بن النعمان	وهو أخ لسهل بن عتيك قتل يوم جسر ابي عبيد شهيداً	٢٩٧
حبيب بن عمرو بن محصن	يُعد فيمن استشهد يوم اليمامة، لأنه قتل في الطريق وهو ذاهب .	٣٢١
سعيد بن عمر بن ثقف	شهد أحداً، وقتل يوم بئر معونة شهيداً ، هو وابنه الطفيل بن سعد ، قتلا يومئذ بعد ان شهد احداً	٦٠١
سهل بن عتيك بن النعمان	شهد العقبة وبدراً — لا عقب له —	٦٦٦
كعب بن عمرو بن عبيد	شهد احد والمشاهد بعدها ، واستشهد يوم اليمامة « قاله العدوي »	١٣٢٢
مالك بن عمرو بن عتيك	مات يوم الجمعة التي خرج فيه رسول الله ﷺ الى أحد ، فصلى عليه رسول الله ﷺ «وقد لبس لأمته» في موضع الجنائز ثم ركب دابته لأحُدٍ	١٣٥٥

بنو دينار ابن النجار

قسم الخزرج

اورد السيد السمهودي [1] : فيما رواه عن ابن زبالة ، قوله : ونزل بنو دينار ابن النجار ، دارهم التي خلف بطحان ، وابتنوا أطماً يقال له « المنيف » عند مسجدهم الذي يقال له مسجد بني دينار .

اقول وقد تعودت المناقشة قبل الاستفاضة ، ان هذا التعريف وان كان صحيحاً واقعاً ففيه بعض اللبس ، من قوله دارهم التي خلف بطحان ، فاذا كان يقصد خلف بطحان ، من الناحية الغربية ، وفي منطقة في شقٍ من بطحان ، فهذا صحيح واقع ، ودارهم هذه وسيعة من المشرق للمغرب ، سعتها من الجنوب الى الشمال بعضها في الحرة الغربية وبعضها في البطين ، والتي في الحرة ما فيه السقيا ، وجبل انعم ، ونقب بني دينار ، ومسجد المنارتين ، وفي البطين المغسلة بحارتها كاملة وهي في منطقة كانت تعرف بالجبانه ، وفيها مسجد المغسلة ، وهذا يحدد لنا دارهم بانها القسم الجنوبي من حارة العنبرية ، الى جهة باب قباء في المغرب ، منه « اي المغيسلة » وفيها السادة السنوسية والمغسلة وما حولها وابدأ المنطقة هذه من المغسلة .

الغسالين والمغسلة :

اقول ان المغسلة هي القسم الجنوبي من دار بني دينار ، وكان في جانبها الشرقي

---

(١) ١/٢١٣ وفاء الوفاء .

غدير يتجمع فيه من مياه وادي بطحان ، لانحدار الغدير عن مجرى السيل ، اذا طغى ويسمى غدير الطحلاوي ، وفيه اليوم مبنى فندق النبك الاهلي ، الذي تشغله اليوم دوائر الحكومة ، ويقسمه الطريق الذاهب الى قباء ، وفي القسم الغربي فيه عمارات كثيرة جداً ، بدءاً من آل الخجا الى محل مندوبيـــة وزارة الزراعة ، وعنده المغسلة : وهي بئر وحديقة كانت الى وقت قريب يانعة النخيل وهي اقرب الحدائق من هذه الناحية الدينارية ، إلى المدينه ، وكان في شقها الشرقي فضاء اسفله بنو الليث المهاجرين ، في ناحية المحمودية والحجارية وما اليها ، وبمناسبة المغسله فقد كانت الحكومة التركية لما بنت الثكنة العسكرية ، وفي مكانها اليوم عمارة دار الحكومة الجديدة ، وبنت في داخل الثكنة مسجداً ، وكان الأمام فيه في أوائل العهد السعودي الشيخ سعيد صديق الفلاتي رحمه الله تعالى ، أحد كبار علماء المدينة المنورة ، ووضعت في الثكنة كثيراً من الجنود ، وضعت لحاصل مياه الفضلات ، دبلاً أخرجته إلى المغسلة ، عن طريق تؤدي ما بين المغسلة والعنبرية ، وكان يعرف بالملياخور ، وفي جانبـه من المغروب بعض الجبانات لبعض الحجاج الذين اصابتهم الكوليرا في أواخر زمن الدولة التركية ، قلت : هـذا لئلا يذهب أحد إلى ان المسجد الذي كان في داخل الثكنة مسجد أثري ، فهو من عمل الاتراك مما يخص الجند أو يذهب إلى مسجد السادة السنوسية انه أثري ، بل احدثه السادة المذكورون .

مسجد الغسالين :

يقول السيد السمهودي[١] ومنهـا مسجد بني دينـار بن النجار من الخزرج روى ابن شبة عن يحيى بن النضر الانصاري : إن النبي ﷺ كان كثيرا ما يصلي في مسجد بني دينار عند الغسالين اه .

أقول : ان مسجد الغسالين هـــذا موجود العين ، مما بنته الدولة التركية ،

(١) ١/٨٦٦ وفاء الوفاء .

حينما تتبعت المساجد النبوية هو على قياس المساجد العمرية ، مربع الشكل تسعة عشر قدماً في مثلها ، وعليه قبه حسنه مرتفعه في الهواء ، ومن المؤلم حقاً ان هذا المسجد مهجور تماماً ، ويدخل اليه الصبيان وضعفة العقول فيتبرزون فيه ، والذي أرجوه من الجهة المسؤولة احترام هذا المسجد ، كما فعلت في أكثر المساجد ، وصيانته وادخال الماء والضوء اليه ، واقامة الشعائر الدينية فيه ، وبالاخص بعد ان قطعت أرض النخيل الى بيوت ملأت حديقة المغسلة ولم تصبح اليوم حديقة بل صارت حارة كاملة ، فاذا ثبت ان النبي ﷺ كثيراً ما كان يصلى فيه ، فنحن أهل المدينة أو منطقة المغسله احق بالاتباع والمحافظة على هذا الاثر الطاهر .

أقول لقد أصبح في منطقة المغسله مسجد أخر في جنوب قطعة آل الحلو ، في مرتفع الحرة مما يلي منازل بياضه ، فهو حديث لايظن بانه من المساجد الاثرية ، وقد اتخذت وزارة الزراعة حقلا زراعياً في منطقة المغسله ، وجعلت فيه مقر مندوبة الزراعة .

منطقه النقا :

يقول السيد السمهودي[1] : قلت وبئر السقيا هي التي ذكرها المطري ، أنها في آخر منزلة النقا ، على يسار السالك إلى بئر علي المحرم ، قال : وهي بئر مليحة منقوره في الجبل ، وقد تعطلت وخربت ، وعلى جانبها الشامي يعنى من جهة الشمال للمغرب بناء مستطيل مجصص . انتهى النص ، وأقول في هذا النص ثلاث نقاط ، أرجو ان انبه لها ،وهي النقا ، ومنقورة في الجبل ، وعلى يسار السالك إلى بئر على المحرم ، واضيف اليها البناء المستطيل .

فاقول : ان قوله على يسار السالك إلى بئر على « المحرم » فقد ابعد في التحديد ، فلو قال في طريق ثنية نقب بني دينار لكان أقرب للتعيين ، وقوله منقورة في الجبل

(١) ١/٩٧٣ وفاء الوفاء .

لو قال في الحرة لكان أقرب إلى الحقيقة منها إلى الجبل ، لئلا يظن أنها في جبل الانعم ، وهو على يسار طريق العقيق ، وقوله وهي آخر منزلة النقا ، وفيه يقول السيد انه مابين وادي بطحان والمنزلة التي بهـــا السقيا ، أو غربي المصلى « بمعنى مسجد الغمامة إلى منزلة الحاج غربي وادي بطحان ، أقول وبين التعريفين خلاف بسيط ، فالقول الأول ، يفيد ان النقا من بين وادي بطحان أى من بين دار الحكومة سابقا التي صارت مبنى للتليفون اللاسلكي ودور آل الترجمان ، إلى السقيا خارج باب العنبرية ، وفيه محطة القطار الحديدي ، والمطري يقول من غربي وادي بطحان في المكان الذي ذكرت إلى منزلة الحاج ، واعتقد انه في مكان دار الحكومة الحديث والتكية المصرية والاخير يقصر في ناحية والاول يقصر في أخرى وإذا أردنا الجمع فالنقا من غربي مسجد الغمامه إلى السقيا في محطة القطار الحديدي ، وما في جنوبها ، على انني أقول : إن النقا بئر موجودة العين اليوم ، في الركن الجنوبي الشرقي من محيط الثكنة العسكرية ، وهي دار الحكومة اليوم كما يرى ، وفي أخر الطريق القادم جنوبا مما يلي التكية المصرية متجها إلى الجنوب ، وعنده ينعطف الطريق إلى الشرق ، حيث يدخل إلى باب قباء ، هي هذه بئر النقا التي سميت بها المنطقة ، ومثل ما بين البئر هذه النقا ، وبئر السقيا مثل ما بين النقا هذه ومسجد الغمامة ، وعلى التعريف تكون السقيا هي آخر منزلة النقا من جهة المغرب .

بئر السقيا :

تقع في الجنوب الغربي من محطة القطار الحديدي ، يفصل بينها الطريق العام ، ومسجدها في داخل المحطة في شمال البئر بعد الطريق .

الطريق اليها : بدءاً من مسجد الغمامة تقطع الشارع العام العنبرية ، فاذا تجاوزت الثكنة وفيها اليوم دار الحكومة ينعطف الطريق قليلا إلى الجنوب الغربي حيث تنفذ لأول الجدار الجنوبي من المحطة وهو على نصف كيلو تقريبا من خط مسجد

الغمامة ،فاذا تجاوزت الناحية التي عليها سور من الحديد من جـــدار المحطة الجنوبي وتجاوزت بيت ناظر المحطة وهو على يسارك ، وانت إلى جهة المغرب فالبئر مكانها على يسارك وكان اليها بركة الحج ، وديوان له محراب ويكون مصنع السيد محمود للثلج من جهة المشرق عن مكان البئر يفصل بينها الطريق الذاهب إلى المغسله من هذه الناحية .

قد قدمت نص تعريفهـــا وناقشته قلت ان بئر السقيا كانت على يسار الخارج من باب العنبرية ، في مقابل بيت ناظر المحطة ، الذي هو الآن تابع للمواصلات ، من جهـة جنوب البيت المذكور ، يفصل بينها الطريق بعرض نحو عشرة أمتار تقريباً ، وكان للبئر قرنان مما يلي الجدار ، وماؤها عذب جداً ، شربت منه وأنا طفل ، حينما كانت بئره يسنى عليها ، وكان اسم ارضها الفلجان ، والفلج في إصطلاح الفلاحين هو أحواض ذات شقين تسقى من قنطرة واحدة ، كما كانت تسمى البقع جمع بقعة ، والظاهر لي أن أرض سعد بن أبي وقاص هذه كانت قطعاً صغاراً يفصلها عن بعضها الحوة ولهذا كانت تسمى البقع بصيغة جمع التسكير كما كانت تسمي الفلجان وكلها السقيا .

يقول السيد السمهودي[1] وروى ابن شبـة : عن جابر بن عبد الله ، وهو من بني سلمة قال لي أبي : يابني أنا اعترضنا هاهنا ، حين قاتلنا اليهود بحسيكة ، فظفرنا بهم ، ونحن نرجو ان نظفر ، ثم عرضنا النبي ﷺ بها متوجها إلى بدر ، فان سلمت ورجعت ابتعتها ، وان قتلت فلا تفوتنك ، قال فخرجت ابتاعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ، ووجدت سعد بن ابي وقاص قد ابتاعها وسبق اليها ، وهنا أقول انني لم أطلع على موقعة حسيكة إلا أن تكون قبل مقدم النبي ﷺ والذي قاله السيد السمهودي[2] أنها بطرف ذباب ، كان بها ناس من يهود ، وسوف اتكلم

---

(١) ١/٩٨٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١١٩ وفاء الوفاء .

عنها فيها ان شاء الله انما هي تطبق على مافيه ملعب كرة القدم التي عند نادي الفارسي ، ماضية في الشرق إلى القرين التحتاني وهو ذباب ، وقال السيد[1] في بئر السقيا انها صارت تعرف ببئر الاعجام ، ثم يقول السيد[2] وكانت مطمومة فاصلحها بعض فقراء الأعجام .

قال المطري[3] ونقل ان النبي ﷺ عرض جيش بدر ، بالسقيا التي كانت لسعد ابن أبي وقاص ، وهكذا روى[4] عن ابن شبه ، قال عرض النبي ﷺ المسلمين بالسقيا التي بالحرة متوجها إلى بدر وصلى بها .

اما قوله وعلى جانبها الشمال يعني من جهة المغرب بناء مستطيل مجصص فقد حضرته وهو مبنى كبناية دواوين بساتين أهل المدينة ، يرتفع عن الارض بنحو المتر الواحد وامامه من الشمال بركة كانت تعرف ببركة الحج ، وفي الجدار الجنوبي كان يتوسطه محراب ، اعتقد أنه اشير به إلى مكان دعائه ﷺ ، لما توضأ من بئر السقيا ، وكان هذا الديوان يلاحف البئر من جهة المغرب ، وقد إزيل كل ذلك وطمت البئر لصالح التوسعة السعودية .

اورد السيد السمهودي[5] عن ابن شبة ما قالت فيه عائشة رضي الله عنها ، ان النبي ﷺ كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا ، قال ورواه ابو داود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم اهـ .

اورد السيد السمهودي [6] ما رواه الترمذي وقال فيه حديث حسن صحيح ،

---

(١) ٢/٩٧٣ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٩٧٤ وفاء الوفا .

(٣) ٢/٩٧٤ وفاء الوفاء .

(٤) ٢/٩٧٢ وفاء الوفاء .

(٥) ٢/٩٧٢ وفاء الوفاء .

(٦) ٢/٨٤٣ وفاء الوفاء .

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص ، فقال رسول الله ﷺ : إئتوني بوضوء . فتوضأ ثم قام ، فاستقبل القبلة ، فقال اللهم إن ابراهيم كان عبدك وخليلك ، دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا ادعوك لأهل المدينة ، ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم ، مثل ما باركت لأهل مكة ، ومع البركة بركتين ، وقال في رواية الطبراني اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة ، واجعل ما بها من وباء بخُم ، اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم .

وعندي أن سبب اقامة هذا الديوان بجانب بئر السقيا ، هو ما ذكرت من دعائه ﷺ بعد وضوئه ، ولم يذكر فيما نوهت عنه ، وما اوردته انه صلى قبل الدعاء او بعده ، مما يفيد أن وقوفه هذا كان غير وقوفه هنا في غزوة بدر ، الا ان في رواية الطبراني وما أورده الواقدي انه صلى ﷺ فتكون صلاته في مسجد السقيا .

مسجد السقيا :

في رواية ابن شبة :عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : عرض رسول الله ﷺ المسلمين بالسقيا التي بالحرة ، متوجهاً الى بدر وصلى بها ، وفي رواية الطبراني انه صلى بالسقيا ودعا لأهل المدينه ، وفي رواية ابن زبالة : عرض جيش بدر بالسقيا ، وصلى في مسجدها ، ودعا هنالك لاهل المدينة ، وهذه متضافرة انه دعا وصلى في مسجد السقيا ، فلعل أن خروجه الى السقيا كان مرتين ، هذه احدها والثانية في خروجه الى بدر ، حيث استعرض جيشه فيما رواه الواقدي ، عن سعد بن أبي وقاص ، وقال فيه : قال ﷺ حين فصل من يثرب للسقيا : اللهم انهم حفاة فاحملهم ، وعراة فاكسهم ، وجياع فاشبعهم ، وعالة فاغنهم من فضلك ، ورواية الطبراني واحمد والواقدي انه صلى بالسقيا اقول : قلت ان السقيا في ارضها الفلجان وكانت لسعد بن ابي وقاص ودخل بعضها في محطة القطار الحديدي ، وبعضها اليوم

في الشارع ، وبعضها في جنوب الطريق ، ومسجدها محافظ عليه وعلى اثره داخل محطة القطار الحديدي ، ويعرف اليوم بقبة الرؤوس ، هذا التعريف بقبة الرؤوس أثر سيء لا أراه صالحاً للمسجد ، وانما هو مسجد السقيا واني ارى الصلاة فيه بدلا من مسجد العنبرية .

بئر ابي عنبه :

ذكر ابن سيد الناس في عيون الأثر [1] ما قال فيه عندما ذكر خروجه ﷺ الى بدر قال : وضرب عسكره ببئر أبي عنبه بالحرة فوق هذه « بئر السقيا » الى الغرب .

اقول ان بئر ابي عنبه هذه في داخل محطة القطار الحديدي ، في الجهة الجنوبية الغربية من كامل المحطة ، وكانت الحكومة التركية جعلت عليها بناء فخماً مدعماً بالرصاص وبالجبر ، وجعلت فوق البناء خزانات حديدية تحفظ الماء ، وتزود القطارات بما تحتاجه من الماء ، وخصصت مكينة تقوم على الحطب والفحم ، وكانت كما أعلم في داخل المبنى قائمة على البئر .

بين البئرين :

الروايات التي سبقت ان استعراض المسلمين بالسقيا ، وهنا استعرض اوعسكر عند أبي عنبه ، وكلها واقع صحيح لا خلاف فيه : ان تجمع الجيش النبوي كان في حرة الظاهرة بين بئر السقيا وبئر ابي عنبه اي في محيط الجدار الجنوبي من المحطة ، وكان ﷺ يقف عند بئر أبي عنبه ، ويمر عليه الجيش من قبل السقيا ، فيجيز من يجيز ، ويرد من يرد ، وفي هذا قال ابن سيد الناس فعرض اصحابه ، ورد من استصغر ، واورد مثل ذلك عن المقدسي : وانني اخالف السيد السمهودي فيما ذهب اليه من ان بئر ابي عنبه هي بئر زمزم او بئر ودى وكلاهما في شمال محطة القطار الحديدي ؟ بعيدة كل البعد عن الطريق النبوية ، وهي الخالية اليوم والمعبدة ، والتي تجتاز بالمار في نقب بني دينار وثنية الوداع والمدرج .

---

(١) ٢/٩٧٢ وفاء الوفاء .

نقب بني دينار – ثنية الوداع الغربية – المدرج :

يقول ابن اسحاق[١] حين ذكر خروجه ﷺ إلى بدر : فسلك طريقه من المدينة إلى مكة على نقب المدينة ، ثم على العقيق . وقال السيد السمهودي[٢] : وهو يستعرض حديث السقيا ما نصه قال واما البئر التي على باب المدينة « يعني باب العنبرية » بينها وبين ثنية الوداع أي المدرج بها ، ويقول [٣] وسنيين في نقب بني دينار : انه الطريق التي في الحرة الغربية إلى العقيق ، وقال السيد السمهودي[٤] في المدرج : اسم محدث لثنية الوداع ، قاله المجد ، على انها من جهة مكة فجعلها الثنية التي تنحدر على العقيق ، ومثله قال عياض [٥] وكذلك الداوردى وابن القيم .

أقول : ان نقب بني دينار وثنية الوداع تبدأن من حذو السقيا ماضية في الاصعاد حتى نهاية الاصعاد ومن هنا إذا انحدرت كان نقب بني دينار وثنية الوداع في الانحدار مع المدرج ، وفي منتهى الانحدار حوض المدرج يلتقي مع حرة الحوض ، هذه ثنية الوداع واحدة من ثلاث ، الثانية عند بئر عذق والثالثة عند القرين الفوقاني وسأذكر كل واحده على حدة باذن الله .

---

(١) ١/٦١٣ سيره .
(٢) ٢/٩٧٤ وفاء الوفاء .
(٣) ٢/٩٧٥ وفاء الوفاء .
(٤) ٢/١٣٠١ وفاء الوفاء .
(٥) ١/١١٧٠ وفاء الوفاء .

يوم الظاهرة

تعريف للظاهرة :

يقول السيد السمهودي[1] بناحية النقا والمدرج من الحرة الغربية ، وقال السيد ان النقا آخره السقيا ا هـ ، وهناك تبدأ منطقة حرة الظاهرة يقول هنا : والمدرج حد الظاهرة من المغرب ا هـ ، وبين هذين النقطتين بئر السقيا وبئر إبي عنبة ، وثنية الوداع ونقب بني دينار ، قلت : نهاية الظاهرة المدرج لانه بعد المدرج مما يلي أبي عنبة تنحدر الحرة ، فليست من الظاهرة هناك ، ومن حقها ان يطلق عليها الظاهرة فان الواقف في أعلى الظاهرة يرى المدينة بدءاً من قباء ، وما في شرقيه ، ومن قباء وما سفل رؤياً واضحة فهي ظاهرة على المدينة أي مشرفه عليها .

يوم الظاهرة :

فيما ذكر ابن اسحاق[2] وابن سيد الناس[3] والسيد السمهودي[4] تقول الروايات والتأم شمل الحيين الأوس والخزرج ، فمر قيس بن شاس « وكان شيخاً من اليهود شديد الضغن على المسلمين والحسد لهم » على نفر من الأوس والخزرج ، في مجلس يتحدثون فيه ، فغاظه مارأى من ألفتهم ، وصلاح بينهم ، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية : فقال : قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد ، لا والله :

---

(١) ٢/١٢٥٩ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٥٥٦ وفاء الوفاء .
(٣) ١/٢١٤ وفاء الوفاء .
(٤) ١/٢٦٨ وفاء الوفاء .

مالنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار ، فأمر شاباً من يهود كان معه فقال له : إجلس اليهم ، ثم اذكر يوم بعاث وما كان فيه ، وانشدهم بعض ما كانوا فيه من الاشعار ، ففعل الشاب ذلك ، فتنازع القوم ، وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب ، وهما أوس بن قيظى من بني حارثة الاوسيين ، وجبار بن صخر ، من بني سلمة ، فتقاولا ثم قال احدهما للآخر ، إن شئتم رددناها الآن جذعه « يعني يعيدون يوم بعاث كشباب في أول حياته » وغضب الفريقان جميعاً ، وقالوا قد فعلنا ، موعدكم الظاهرة ، وهي هذه الحرة فخرجوا اليها ، وبلغ رسول الله ﷺ ذلك ، فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين ، حتى جاءهم : فقال : يامعشر المسلمين ، الله الله ، أبدعوى الجاهلية ؟ وأنا بين اظهركم ، بعد أن هداكم الله للاسلام ، واكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية ، واستنقذكم به من الكفر ، والف بينكم ، فعرف القوم انها نزعة من الشيطان ، وكيد عدوهم ، فبكوا وعانق الأوس والخزرج بعضهم بعضاً ، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين ، قد اطفأ الله عنهم كيد عدوهم شاس بن قيس ، فانزل الله في شأنه « قل ياأهل الكتاب لم تكفرون بايات الله ، والله شهيد على ماتعملون ، قل ياأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون اه .

بئر فاطمة بنت الحسين :

يقول السيد السمهودي[1] : فيما رواه عن ابن زبالة :« وسرد في حديثه عن انتقال فاطمة إلى الحرة ما قال فيه » : وانتقلت إلى موضع دارها بالحرة ، فابتنتها وهي يومئذ براح ، وموضعها بين دار ذكوان وبناء إبراهيم بن هشام : قال فلما بنت قالت : مالى بد من بئر للوضوء وغير ذلك من الحاجة ، فصلت في موضع بئرها

---

(١) ٢/١١٤٠ وفاء الوفاء .

ركعتين ، ثم دعت الله ، وأخذت المسحاة فاحتفرت بئرها ، وامرت العمال فعملوا فما لقيت حصاة حتى أماهتها .

أقول : ان هـذه البئر موجودة العين ، وعليها جدار مجدر عال مجصص على يمين الطريق ، وبحذوها بيت من الحجر والطوب ، وفي الناحية الشمالية فتحة قبوة كبيره في صدرها محراب ، وعلى القبوة لوحة رخامية منقوش فيها كتابة عجزت ان أقراها لضعف بصرى ، وهي في ثنية الوداع وإلى حذوها مسجد بني دينـار الذي يقول الناس « الخضر » وهذه التسمية لا صحة لها اطلاقاً ، انما هي من كلام الجهلة والمشعوذين ، ولهم فيها تخاويف لا يقرها عقل سليم ، وهو ايضا على كيلو واحد من مسجد الغمامه ، وفي خط الذاهب للعقيق ، وهو في نهاية اصعاد حرة الظاهر وكان الطريق المدرج إلى شمالها مصعداً ثم هابطا إلى حرة الحوض ، وفيـه منزل لبني فزارة المهاجرين .

مسجد بني دينار الاعلى :

وجاء في كتاب السيد السمهودي[1] : ماروواه ابن زبالة ويحيى عن طريقه عن حرام بن سعـــد بن محيصه : ان رسول الله ﷺ ، صلى في المسجد الذي يأصل المغارتين في طريق العقيق أهـ .

أقول : ان المنارتين يقصد بها الجبلين الأصفرين في ناحية الشمال من الحرة ، عند بئر زمزم ، ويعرفان اليوم بالعصيفرين ، بابدال الهمزة في أول الكلمة عيناً ، والمسجد موجود العين على شكل البناية العمرية تسعة عشر قدماً في مثلها ، وقد سقط اعلاه فصار ركاماً ، لكنه ظاهر البنـاء والحدود ، ويعرف اليوم بمسجد الخضر كما قلت ، ولولا ان التحديد في النص ، جاء فيه في طريق العقيق ، لما تمكنت من

---

(١) وفاء الوفاء ٢/٨٧ .

تعيينه لان المنارتين أو العصيفرين تبعدان عنـه بنحو كيلو متر واحد ، وكان من الأولى في التعريف فيه بما هو أقرب كثنية الوداع أو نقب بني دينار ، أو حتى جبل انعم فانه أقرب اليه من المنارتين ، وإلى جانبه وليس بعيداً عنه بئر السيدة فاطمة المذكورة .

جبل أنعم :

يقول السيد السمهودي[1] : موضع بالعالية . وقال نصر : جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها واستشهد بقول جرير « هي الديار بعاقل فالانعم » كذا قال المجد : والصواب ان الذي عناه جرير : جبل ببطن عاقل ببطن حمى ضرية ، ويعرفه السيد[2] فيقول عاقل جبل يناوح منعجا ، وكان يسكنه الحارث بن أكل المرار أمرى القيس ، بحمى ضرية ، فاذا كان هناك جبل انعم فهو غير المراد هنا .

وذكرا السيد السمهودي[3] : وهو يستطرد في جماوات العقيق ، قـال جماء العاقل « باللام في آخره » طريق بينها وبين أم خالد خلفها المشاش .

أقول : ان الاسماء في البقاع والجبال قد يعني الاسم الواحد منها عينين واكثر : فالعاقل في نجد موجود في حمى ضرية ، ومعروف بهـذا الاسم إلى اليوم ، وهو ماعناه جرير ، وأرى ان يكون هناك جبل ايضاً يعرف بالأنعم ، كما ان بالمدينة جبل انعم وهو في يسار الزقيقين ، وهو قرن احمر مستدير ، كان عليه قلعة تركية ، ضربها عبد المجيد القائد العسكري ، ابان حصار السعوديين المدينة في عهد الاشراف ، لئلا يتحصن فيهـا السعوديون ، وقد عملت الدولة السعودية فيها خزانا للماء في مكان القلعة ، ينصرف ماؤه لما يجاوره من مساكن ، ويوجد في العقيق ثلاث جماوات

---

(١) ٢/١١٣٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٦٠ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١٠٦٥ وفاء الوفاء .

العاقر آخرها إلى الشمال وان جاء باللام فهو على ماأرى تحريف أو مرادف للعاقر لعين واحدة ، أو إذا أريد به الطريق التي بين أم خالد « الوسطى » وبينه وعندها مجلس للملك الراحل سعودين عبد العزيز رحمه الله ، فلا أرى ما يخالف هذا ، واليه وادي المشاش المنحدر منه ، ومن جماء أم خالد ، ويسيل من جانب بئر السيد مصطفى عطار ، حيث ينصب في العقيق ، والانعم هذا في حدود كيلو ونصف من مسجد الغمامة .

اطم المنيف :

يقول السيد السمهودي [1] في تعريفه : اسم فـــاعل من أناف ، أطم ، لبني دينار بن النجار عند مسجدهم ، وأقول أن العندية هنـا تفيد القرب لا الحد ، والاطم موجود الأثر ،في مغرب مسجد المغسلة، على نحو مائتي متر تقريباً ، وفي جنوب المحطة للسكة الحديدية على نحو مائة تقريباً ، وهو يعلو الحرة في شرفهـا الشرقي الجنوبي هناك على يسار الذاهب من باب العنبرية واسفل منـه الى الشمال والمغرب بئران يعرفان بمصر ومصير واعتقد انها عائدان لآل القاشقجي ؟

(١) ٢/١٣١٥ وفاء الوفاء .

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
جابر بن خالد بن مسعود	شهد بدراً واحداً .	٢١٩
سعد بن سهل بن عبد الأشهل ابن حارث بن دينار؟	شهد بدراً .	٥٩٣
سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب	« وقيل أنه مولى لهم » شهد بدراً	٦٤٦
الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب	شهد بدراً مع أخيه النعمان بن عبد عمرو وشهدا أحداً	٧٤٤
كعب بن زيد بن قيس بن كعب	شهد بدراً وقتل يوم الخندق شهيداً قتله ضرار بن الخطاب في قول الواقدي وقال ابن اسحاق اصابه سهم فقتله .	١٣١٧

بنو عدي النجار
قسم الخزرج

نقل السيد السمهودي[1] : ما قاله عياض وكذا الزبير بن بكار ، من ان بني عدى هم بنو مغالة ، وابن زبالة يقول : ونزل بنو عدى بن النجار دارهم المعروفة بهم عند المسجد النبوي ، وكان بها الأطم الذي في قبلة مسجدهم ، وابتنوا اطماً يقال له الزاهرية ، وهي امرأة سكنته ، كان في دار النابغة ، عند المسجد الذي في الدار ، ويحدد لنا دار بني عدى : بانه كل ما على يمينك إذا وقفت آخر البلاط وأنت مستقبل القبله ، وابن زبالة يقول : وابتنى بنو مغالة وهم بنو عدي بن مالك ابن النجار ، اطما يقال له فارع ، وهو الاطم الذي يواجه دور طلحه بن عبيد الله ، ودخل في دار جعفر بن خالد البرمكي اه .

ولي قبل الكلام على ما نقلت : ما يجب ان أقدمه ثم ارتب عليه الدار ، وإذا رجعنا إلى زمن وعهد النبوة الكريمة : لنري كيف كانت دار بني عدي بن النجار ، فالذي أورده السيد السمهودي[2] عن صحيح البخاري ، عن انس بن مالك رضي الله عنه ، ان رجلاً دخل المسجد يوم الجمعه من باب كان نحو دار القضاء ، « يعني باب الرحمة » ، ورسول الله ﷺ قائماً . ثم قال يارسول الله ، هلكت الاموال ، وانقطعت السبل ، فادع الله يغثنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ، ثم قال : اللهم اغثنا ، اللهم اغثنا ، قال انس : ولا والله مانرى في السماء من سحاب ولا قزعة ، وما بيننا

(١) ١/٢١١ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٦٩٧ وفاء الوفاء .

وبين سلع من بيت أو دار « الحديث » ، ومن هـذا الحديث يتضح ان ما بين باب الرحمة إلى جبل سلع كان فضاءاً ، وإذا أردت أن اخطط الاتجاه فيكون في خط الاتجاه كومة حشيفه ، وما في شرقيها ، وما في غربيها إلى الشمال بحيث يخرج على منطقة سيدنا مالك ثم الحماطه ، من تلك الناحية ، هـذا الخط كان براً خاليا وكذلك في شرقي المسجد كما أوضحت في بقيع الزبير ، وما اليه ، في شرقي المسجد النبوي ، وما افهم من وضع مكان المسجد النبوي انه كان بـه نخل وقبور للمشركين ، وفيه حش طلحه ما يفهم منه انه هو الأخر في موضع مزرعة أو مزارع .

وارجع لمناقشة النص يقول ، بان منزل بني عدى كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط وانت مستقبل القبله ؛ فاخر البلاط ، كان يقابل محل الخزينة في عهـــد الدولتين العثمانية والهاشمية ، وعندها اليوم . فندق طيبه ومخزن أدوية البترجي ، والذي على اليمين هنا ، إذا استقبلنا القبلة في شرقي التبرجي وما اليه ، فيكون على اليمين زقاق الحبس ، والزقاق الذي يخرج على المحكمة القديمة ، سقيفة شيخى ، وفي مقابله من المغرب زقاق الطوال وعبد القادر ومالك بن سنان وما إلى هذه المنطقة إلى دار حويطب بن عبـد العزي في سوق أصحاب العباءة أي نسميه اليوم سوق القفاصين ، ولا ينزوى عن البال ، ان كل دار مما انا ابحث فيه تحتوي على آبار البطن ومزارعه ورحباته واسواقه ، لان الدور كانت كل دار قرية ، وكانت دار بني غنم هي أم القرى ، في حديث أمرت بقرية تأكل القرى ، وكأن دار بني غنم اتسعت حتى شملت كل قرى المدينة ، وبها سميت المدينة .

يقول النص : وكان بها أي بدار بني عدي ، الأطم الذي في قبلة مسجدهم ، ولا بد هنا للايضاح ان نبدأ بمسجد بني عدي ، وفي هـذا يقول السيد السمهودي[1] في مسجد بني عدي .

---

(١) ٨٦٧/ وفاء الوفاء .

مسجد بني عدي :

روى ابن شبة ان النبي ﷺ صلى في دار النابغة واغتسل في مسجد بني عدي ، مما يدل ان هناك مسجدين ، احدهما : اغتسل عنده ، والثاني صلى فيه ، ويقول السيد السمهودي ، ودار النابغة هي المرادة بما روى ابن شبة ، عن أبي زيد النجاري قال – قبر عبد الله – يعني والد الرسول ﷺ – في دار النابغة – قال عبد العزيز بن عمران ووصفه لي محمد بن عبد الله بن كريم ، فقال : انه « أي القبر » تحت عتبة البيت الثاني ، على يسار من دخل دار النابغة ، أقول ويقصد بالبيت الحجرة أو الغوفه والدار تشمل الغرف ، والبيت وأقول هنا : ان هذه الدار في زقاق الطوال الذي كان يعرف بزقاق آمنه ، « أم الرسول الله ﷺ » ، من الناحية التي تخرج على سوق أصحاب العباءة ، « وسوق القفاصين اليوم » ، فما يلي مغرب الزقاق مدخل تحت ساباط ضيق ، يمتد منه الزقاق شرقاً ، ثم تكون عطفة إلى الشمال في ناحية الفرن اليوم ، ومن عنده ينعطف الزقاق شمالاً ، ثم ينعطف شرقا ، ثم ينعطف الى الشمال ، وعند هذه العطفه يكون مسجد بني عدي ، في مواجهة القادم ، وجداره مبنى بالاحجار المطابقة وباب مقبى حسن البناء ، وفي داخله المسجد والمقبر المذكور ، إلا أن الدولة سدت باب الدار هذه ، سداً للذرائع ، فيما يفعله الجهال من الناس ، وعندي ان هذا الموضع بما في شرقيه ، كان بستانا له بئر ، وفيه المشربه التي سأتعرض لها باذن الله تعالى .

أقول يقصد ابن شبه بقوله اغتسل في مسجد بني عدي اعتبر ان مكان بئر حلوة مسجداً هو الآخر باعتبار النص والذي اذهب اليه ، ان صحة لفظ « واغتسل في مسجد بني عدي » هو واغتسل في بئر بني عدي التي عند مسجدهم .

بئر حلوة :

ذكر السيد السمهودي[1] ما رواه ابن زبالة : عن عيسى بن عبد الله بن محمد

---

(١) ٩٦٦/ وفاء الوفاء .

ابن عمر عن ابيه قال : نحر رسول الله ﷺ جزوراً ، فبعث إلى بعض نسائه منها بالكتف ، فتكلمت في ذلك بكلام ، فقال رسول الله ﷺ : « انتن اهون على الله من ذلك » ، وهجرهن . وكان يقبل تحت اراكة على حلوة « بئر كانت في الزقاق الذي فيه دار آمنه » وبه سمى زقاق حلوة اه . ويقول السيد السمهودي : وهذه البئر غير معروفة اليوم بعينها وبيان جملتها في الدور التي في ميسرة البلاط ، عند ذكر دار حويطب بن عبـــد العزى ، وإذا رجعنا إلى الدور التي على يسار البلاط الاعظم فهذا يلزم مناقشته .

يقول السيد السمهودي[1] : وفي الميسرة مقابل دار أبي هريرة رضي الله عنه ، وبعض الذي في قبلتها دار حويطب بن عبد العزي ، وهي غير داره السابقة ، أقول : ينطبق هذا على الوكالة التي فيها المقهى الذي في شرقي سوق الشروق اليوم ، قال عن ابن شبه فيها : واتخذ حويطب بن عبد العزى ، داره التي بين دار عامر ابن أبي وقاص ، وعتبة بن أبي وقاص بالبلاط ، البيت الشارع على خاتمه البلاط ، بين الزقاق الذي إلى دار آمنة بنت سعد ، وبين دار الربيع مولى أمير المومنين ، والبلاط كان ينتهي عند الزوراء ، دار العباس بن عبـد المطلب ، « وهي التي في جنوب مشهد مالك بن سنان » فتكون دار الربيع في الجنوب ويليها من الشمال ، دار حويطب بن عبد العزى ، وتنطبق على الدار التي على يمينك إذا دخلت زقاق الطوال من ناحية المغرب .

أما بئر حلوة فهي موجودة العين في رباط الحضارمة ، في قسم دار النابغة ، مما يلي الشمال والمشرق ، ويليها رحبة اليها من المشرق للجنوب ، وفيها دار آل اسعد السادة ، وكان للبئر باب في الجدار الشمالي من جهة المشرق ، ولكنه سد بالحجر والطين ، والذي يظهر لي ان هذه البئر قديمة جاهلية ، وكانت في بستان ذي نخل

---

(١) ٧٤٣ وفاء الوفاء .

في زمن تبع كرب بن حسان بن أسعد الحميري ، هذه هي او غيرها في جهتها ، وانما آتى على القصة شاهداً على منزل بني عدي اهـ .

قصة تبع :

قال ابن اسحاق :[1] وقد كان رجل من بني عدي ، يقال له : أحمر ، عدي على رجل من اصحاب تبع ، حين نزل بهم فقتله ، وذلك أنه وجده في عذق له يجده ، فضربه بمنجله فقتله ، وقال انما التمر لمن أبَّرهُ « تمام القصة » وذكرها السيد السمهودي [2] بمثله ، فيما نقل عن رزين عن الشرقي ، في قصة تبع هذا ، وقال فيها بعد ان قتل العدوي التبعي ، فقتله وجره الى بئر والقاه فيها وهو يقول :

جـــاء يجد نخلنا وكان الجذاذ لمن أبره

اقول : والظاهر لي ان العينية وكانت بستانا حضرته ، ذا نخل ، وسمعت ممن اثق بهم ، ان فلاحها زمن الدولة التركية ، كان الكسراوي ، وكان فيها عنب ، له حصيل طيب ، وقد شقها فخري باشا ، آخر قواد حكومة الاتراك في المدينة ، شارعاً يراد به مساعدة الحاج القادم للبلدة الطاهرة ، ان يرى المسجد وهو في المناخة ، وعندي ان هذه العينية التي أصبحت من أجمل شوارع المدينة ، كانت في بني عدي بن النجار ، لأنها في شرقي دور حويطب بن عبد العزى ، وفي دارهم سوق اصحاب العباءة اهـ .

سوق اصحاب العباءة ومشهد مالك بن سنان :

يقول السيد السمهودي [3] وهو يذكر مشهد مالك بن سنان الخدري قال انه في غربي المدينة ملاصقاً للسور وذكر ان مالك بن سنان دفن عند اصحاب العباءة اي

---

(١) سيرة ابن هشام ١/٢١ .
(٢) ١/١٨٧ وفاء الوفاء ،
(٣) ٩٢٣ وفاء الوفاء .

الذين يبيعون العبي ، وذلك المحل من سوق المدينة القديم ، وقال في شهداء أحد الذين نقلوا عن ساحة أحد [١] ، وعن ابي سعيد الخدري قال : امر رسول الله ﷺ بمن نقل من شهداء احد الى المدينة ، ان يدفنوا حيث ادركوا ، فأدرك ابي مالك بن سنان ، عند اصحاب العباءة ، فدفن ، ثم قال ابن ابي فديك فقبره في المسجد الذي عند اصحاب العباءة ، في طرف الخياطين ، وفي رواية ابن زبالة: قال وهناك احجار الزيت ، وقال السيد السمهودي [٢] في ترجمة الزوراء ، كما قال ابن شبة في دور العباس منها الدار التي بالزوراء ، سوق المدينة عند احجار الزيت وسبقوان أحجار الزيت عند مشهد مالك بن سنان ، الى ان قال : وهناك كانت احجار الزيت فالزوراء ذلك المحل من سوق المدينة .

اقول : ان مقبر مالك بن سنان في غرب حوش المرزوقي ، يفصل بينهما الشارع ، والباب في مواجهة الحوش والمقبر المذكور مسدود الشباك المطل على المقبر، والباب خشبي مغلق ، بعده الى الداخل رحبة على جنوبها القبر ، اما مسجد اصحاب العباءة ، فيقع في غربي هذا المشهد ، يفصل بينهما جدار السور ، الذي ذكره السيد السمهودي ، وقد ذكر لي فهيم الدين الحسيني الهندي المجاور ، منذ ستين عاماً في المدينة ، انه حضر زمن اواخر الدولة العثمانية ، وكان فخري باشا اراد هدم السور من تلك الناحية ، ومن ناحية جنوب باب المصري ، « وفيه قبر رافع ابن مالك الزرقي ، احد شهداء احـــد » ان العمال وضعوا في اصول السور ، قوالب الديناميت ، واشعلوا الفتيل في الجهتين ، عند قبر رافع بن مالك ، ومالك ابن سنان ، فلم يشتعل الفتيل والديناميت ، فعلوه غير مرة ، اقول : ولعل هذا حفظاً لكرامة الجسدين الكريمين أن يعبث بها بالديناميت .

---

(١) ٢/٩٤١ وفاء الوفاء .

(٢) ١٢٢٨ وفاء الوفاء .

اقول : ان سوق اصحاب العباءة يمتد في شرقي مقبر مالك بن سنان رضي الله عنه ، وينتهي امتداده عند باب المصري ، من الناحية الشرقية الشمالية ، والذي فصله هو شارع العينية المحدث ، فصار ما يلي الشمال ، سوق القفاصين وما يلي الجنوب سوق الشروق ، وبقي القسمان فيها اشارة الى اصحاب العباءة الذين يخيطون العبي ويسمى العامل منهم بالحباك من الحباكة .

وعلى ما ذكرت : فتكون دار بـــني عدي هي دار الضيافة وزقاق الحبس والساحة الى سيدنا مالك وزقاق الطوال .

وهنا لا بد ان اعود الى اطم الزاهرية وفارع ، وعندي ان اطم الزاهرية : كان في محل دور حويطب بن عبد العزى - يعني في جنوب مدخل زقاق الطوال من جهة المغوب متصلاً بما يكون في شارع العينية من تلك الجهة .

وأما فارع فقد ذكر السيد السمهودي [1] انه اطم كان في موضع دار جعفر ابن يحيى « البرمكي » بباب الرحمة واقول : ان اطم فارع هو اطم حسان بن ثابت وعنده كان مجلس اصحاب البساط ، وقد دخل مكانه في المسجد النبوي ما بين باب الرحمة وخوخة ابي بكر الصديق رضي الله عنه الحـــالية من داخل المسجد في زيادة عثمان الغربية .

---

(١) ٢/١٢٨٩ وفاء الوفاء .

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
أنس بن النضر بن ضمضم	عم انس بن مالك : قتل يوم احدشهداً ، ولم يحضر بدراً ، ووجد به بضع وثمانون ضربة سيف وطعنة رمح وسهم ، ومثل به المشركون فما عرفه الا اخته بخضاب بنانه .	١٠٨
البراء بن مالك بن النضر	شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ قتل من المشركين مائة رجل مبارزة ، سوي من شارك فيه . وهو الذي قال فيه النبي ﷺ : كم من ضعيف مستضعف ذي طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لابره .	١٥٣و١٥٤
أنس بن مالك بن النضر	خادم رسول الله ﷺ ، امه ام سليم بنت ملحان ، اختلف في زمن وفاته بين سنة ٩١ و ٩٣ عن عمر بلغ مائة وسبع سنين ، صلى عليه قطين بن مدرك الكلابي ، في قصره بالطف على فرسخين من البصرة ودفن هناك ، وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة ، وهو الذي دعا له النبي ﷺ ، فقال : اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له ، قيل ولد له ثمانية وسبعين ولداً وبنتان هما حفصة وام عمر .	١٠٩
أوس بن ثابت	اخ لحسان بن ثابت ، شهد العقبة وبدراً ، وقتل يوم أحد شهيداً ، وقال الواقدي : شهد بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، توفي في خلافة عثمان .	١١٧

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
حسان بن ثابت	أمه الفريعة بنت خالد ، كان شاعر الرسول ﷺ	٣٤١
ثابت بن خنساء بن عمرو	شهد بدراً في قول الواقدي دون غيره .	١٩٩
أبو طلحة زيد بن سهل	شهد بدراً ، وتصدق ببئر حاء ، توفي سنة احدى وخمسين .	
سليط بن قيس بن عمرو	شهد بدراً ومابعدها من المشاهد كلها ، وقتل يوم جسر ابي عبيد شهيداً .	٦٤٦
سليم بن ملحان بن مالك بن خالدبن زيد	شهد بدراً مع أخيه حرام بن ملحان وأحداً ، قتلا يوم بئر معونة شهيدين ، وهما أخوان لأم سليم بنت ملحان .	٦٤٨
سواد بنغزية	« بلوى » حليف لعدي ، شهد بدراً وما بعدها ، وكان عامل النبي ﷺ على خيبر ، وهو الذي طعنه النبي ﷺ بمخصرة ثم اعطاه اياها ، وقال : استقد يا سواد ، وشهد ما بعد بدر من المشاهد ، وهو الذي اسر خالد ابن هشام المخزومي .	٦٧٣
صرمه بن ابي انيس	بسببه وسبب عمر بن الخطاب رضي الله عنهما نزلت الآية : « احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية » وكان قد ترهب في الجاهلية ، ولبس المسوح وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة ، واجتنب الحائض من النساء ، وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها =	٧٣٧

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
	ودخل بيتاً فاتخذه مسجداً لا يدخله عليه طاهث ولا جنب ، وقال : أعبد رب ابراهيم ، وأنا على دين ابراهيم ، فلم يزل كذلك حتى قدم رسول الله ﷺ ، فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير ، وكان قوالا للحق ، يعظم الله في الجاهلية والاسلام .	
عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس	شهد بدراً ، واستشهد يوم أحد .	٧٧٨
ابو حكيم عمرو بن ثعلبة بن وهب	شهد بدراً واحداً	١١٦٨
« كيسان » « مولى لهم »	ذ كر فمن استشهد يوم احد	١٣٣٦
محمد بن عامر بن مالك	شهد بدراً وتوفي صبيحة اليوم الذي غدا فيه رسول الله ﷺ الى احد ، فهو معدود فيمن شهداً احداً لا عقب له»	١٣٦٤
ابو سليط بن عمرو بن قيس	امه آمنة بنت كعب بن عجرة البلوى ، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ	١٦٨٣
ابو صرمة	« وقيل من مازن »شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، كان شاعراً محسناً	١٦٩١

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
المنذر بن قيس بن عمرو	شهد احداً وما بعدها من المشاهد ، واستشهد مع ابنه سليط يوم الجسر	١٤٥١
هشام بن عامر بن الحسحاس	كان يسمى في الجاهلية شهاباً فسماه النبي ﷺ هشاماً : سكن البصرة ومات بها	١٥٤١
يزيد بن ثابت بن الضحاك	« اخ لزيدبن ثابت »شهد بدراً ، وقيل شهداحداً ، وقتل يوم اليمامة شهيداً	١٥٧٢
ابو الأعوربن الحالم بن ظالم	شهد بدراً وأحداً	١٥٩٩
ابو زيد قيس بن السكن بن قيس	شهد بدراً وهو احد الذين جمعوا القرآن ، على عهد رسول الله ﷺ ، وقال ابن شهاب : قتل ابو زيد يوم جسر ابي عبيد على رأس خمسة عشر سنة ،	١٢٩٤ و ١٦٩٤
سلمى بنت قيس بن عمرو	تكنى ام المنذر : وهي اخت سليط بن قيس ، كانت ممن صلى القبلتين ، وبايعت بيعة الرضوان ،	١٨٦١
عمرة بنت مسعود بن قيس	ام سعد بن عبادة ، وكانت من المبايعات ، توفيت سنة خمس من الهجرة	١٨٨٧
ام بردة بن المنذر بن يزيد	وهي التي ارضعت ابراهيم بن النبي ﷺ ، دفعه اليها النبي ﷺ ، ساعة وضعته مارية القبطية ، فلم تزل ترضعه حتى مات عندها ، فهي زوج البراء بن أوس من بني مازن بن النجار	١٨٣٣ ١٩٢٦

الشخصية	شمائلـــه	الاستيعاب ص
ام حرام بنت ملحان بن خالد	زوج عبادة بن الصامت ، واخت ام سليم ، وخالة انس بن مـــالك وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها ، ويقيل عندها ، ودعا لها بالشهادة ، خرجت مع زوجها عبادة غازية في البحر ، فلما وصلوا الى جزيرة قبرص ، خرجت من البحر فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ، ودفنت في موضعها ، وذلك في امارة معاوية على دمشق وخلافة عثمان	١٩٣١
ام سليم بنت ملحان بن خالد	قيل هي الرُّمَيْصاء ، وقيل الغُمَيْصاء ، وقيل مليكة ، وقيل رُمَيْلَة وقيل رُمَيْثَة كانت تحت مالك بن النضر في الجاهلية ، فولدت له أنساً ، فلما جاء الاسلام اسلمت مع قومها ، وعرضت الاسلام على زوجها فغضب عليها ، وخرج الى الشام ، فهلك هناك ثم خلف عليها ابو طلحة ، خطبها مشركاً فلما علم أنه لا سبيل اليها الا بالاسلام اسلم ، وتزوجها وحسن اسلامه ، فولدت له غلاماً مات صغيراً . ثم ولدت له عبد الله واخوانه ، وكانوا عشرة ، كلهم حمل عنه العلم ،	

بنو مازن

قسم الخزرج

يقول السيد السمهودي[1] فيما نقل عن ابن زبالة : ونزل بنو مازن بن النجار ، دارهم المعروفة بهم ، قبلي بئر البصة ، وتسمى الناحية اليوم « أبو مازن » غيرها أهل المدينة ، ثم قال : قال المطري : وابتنوا اطمين أحدهما يقال له واسط : قلت والذي يؤخذ من كلام ابن شبـة الآتي ، في منازل القبائل ، ان بني مازن كانت في قبلة المدينة شرقي منازل زريق قريبة منها ، والله أعلم اهـ .

أقول وبالله المستعان ، ان الديار المحيطة بالبصة ، هي من منازل بـني خدرة ، ومن الشمال بنو ظفر . الأوسيين ، ومن الجنوب جزع الثمين . والحسنيات ، ومن الشرق الحرة ، ومن الغرب مسيل بطحان ، فالتحديد الذي وضعه ابن زبالة لا ينطبق ، بأنهم قبلي البصة أي من جنوبها .

اما الأطمان الذي قال عنها المطري فهذا يحتاج إلى تعيين المنزلة أولاً :

قال السيد فيما نقلت آنفا ان بني مازن كانوا في قبـلة المدينة ، شرقي منازل زريق ، قريبة منهـا ، وفي موضع أخر[2] قال في بقيـع الزبير الذي على يسارك إذا أردت مبنى مازن ، وهنا قلت ان البقال هو ما يلي غربى جدار البقيـع الغربي ، وان ما في شرقيه هو بقيـع الزبير ، فاذا كان كل ذلك علي يسارك ، وانت تقصد

---

(١) ٢١٣ وفاء الوفاء .

(٢) ٧٤٨/ وفاء الوفاء .

بني مازن ، فمعناه انه يقصد الطريق المتفرع من عين الحارة جنوباً ، وفي آخر الزقاق من الجنوب يكون على يمينك منازل زريق ، وعند هذا الحد ينتهي الامتداد فيما اشار اليه بقوله : شرقي منازل زريق ، وهناك يبدأ تقاطع الطرق ، في زقاق النخاولة ، وهم في منزل بني حبيب ، مما يلي الشرشورة اليوم بصرف النظر عن الشارع المحدث في احوشة النخاولة اليوم ، وامتداد شارع بني حبيب من باب العوالي أي من ركن جدار البقيع الجنوبي الغربي ، حتى يخرج على دار ابن أم كلاب في بيوت الاشراف الشقادمة ، وعند الركن الجنوبي الغربي إلى الشرق قليلا ، يتفرع الطريق الى فرعين أحدهما يذهب جنوباً إلى منطقة قربان ، فيجعل منطقة بني حبيب ، وفيها بئر كاشيه ، والشاذلية في يمين الذاهب ، ويجعل الذهبية وبئر البصة على يسار الذاهب ، وما فيه البصة هو من دار بني خدرة ، والثاني يذهب بلحف جدار البقيع الجنوبي ، وعندما يقرب من النهاية ، يتفرع إلى شارعين ، أحدهما يذهب جنوبا إلى العوالي وأول ما يصادف منزل بني الحارث في قيراطة ، ثم فضاء بني خطمه ، وفي الجنوب ديار بني الحارث ، والآخر يمضي إلى الشرق ، في دار بني ظفر أصحاب مسجد المائدة ، والذي أذهب اليه في تعيين منطقة بني مازن ، لينطبق التحديد هو المنطقة المحصورة بين وادي بطحان من مشرقه وبين شارع قربان ، وفيها اليوم البرزنجية والطايبية وما حولها ، ويكون في شرقيهم بنو خدرة وفي شمالهم بنو حبيب في كاشية وما حولها ، وفي غربهم شارع قربان ، وفي جنوبهم انعطافه مجرى بطحان ، وهذه الناحية في جنوب منطقة البصة ، ولكن إلى المغروب ، اعود للتطبيق . هذه المنطقة في قبلة زريق ، المنتهية في آخر منزلة الحمّام ، مما يلي الشرق ، والحمام في بني زريق ، وبئر ذروان حذوة إلى المشرق ، وتكمل منزلة زريق هناك جهة بيت الأخ هاشم سمان ، وفي شمالة منزله مبذول .

مسجد بني مازن :

يقول السيد السمهودي[1] فيما نقل في المساجد بالمدينة : روى ابن زبالة : ان

---

(١) ٢/٨٦٨ وفاء الوفاء .

النبي ﷺ خط مسجد بني مازن ، ولم يصل فيه وفي رواية له وصلى في بيت أم بردة ، في بني مازن ، أقول انني لم اعثر على شيء يدل عليه ، ولاعلى الأطم واسط .

يقول السيد السمهودي عند ذكره أم بردة ، هذه هي مرضعه إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، وتوفي عندها وحضر رسول الله ﷺ وفاته في بيتها .

والذي ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر[1] مانصه : ثم ولدت مارية بنت شمعون القبطية إبراهيم ، وعق عنه بكبش ، يوم سابعه ، وحلق رأسه ، حلقه أبو هند ، فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين ، وامر بشعره فدفن في الارض ، وسماه يومئذ ، فيما قاله الزبير ، والصحيح انه سماه ليلة مولده ، وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله ﷺ ، فخرجت إلى زوجها أبي رافع فاخبرته ، انها قد ولدت له غلاماً ، فجاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ فبشره ، فوهب له عبداً ، وكان مولده في ذي الحجه سنة ثمان من الهجرة ، ومات في ربيع الأول سنة عشر ، وقد بلغ ستة عشر شهراً ، وقيل في سنه ، ووفاته غير ذلك : مات في بني مازن عند ظئره أم برده خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد وغسلته ، وحمل من بيتها على سرير صغير ، وصلى عليه وكبر أربعا ، ودفن بالبقيع ، ورش عليه الماء ، وقال : الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون ، وقال ان له ظئراً تُتِمّ رضاعه في الجنة ، وقال : لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي ، وقال لو عاش إبراهيم مارق له خال .

---

(١) ٢/٢٩١ عيون الاثر .

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
البراء بن اوس بن خالد	هو ابو ابراهيم بن رسول الله ﷺ من الرّضاعة لأن زوجته ام بردة ارضعت ابراهيم بلبنه .	١٥٣
الحارث ابن ابي صعصعة بن زيد بن عوف بن مبذول بن غنم بن مازن	قتل يوم اليمامة شهيداً .	١/٢٩٦
الحارث بن سـهل بن ابي صعصعة	استشهد يوم الطائف ،	١/٣٠٠
حبان بن منقذ بن عمرو	شهدأحداًومابعدها،تزوج أروى الصغرى بنت الحارث ابن عبد المطلب وهي الهاشمية التي ذكرها مالك في موطئه ، فولدت له يحيى بن حبان وواسع بن حبان . مات حبان في خلافة عثمان ، وله ولأبيه منقذ صحبة .	٣١٨
حبيب بن زيد بن عاصم	شهد أحداً هو وأخوه عبد الله بن زيد.قطعه مسيلمة عضواً عضواً حتى مات شهيداً .	٣١٩
ابو الحسن زيد بن عاصم بن كعب	شهد العقبة وبدراً وأحداً ، مع زوجته ام عمارة ومع ابيه .	٥٧٧
ابو ليلى عبدالرحمن بن كعب	شهد بدراً ، ومات سنة اربع وعشرين ، وهوأحد البكائين في غزوة تبوك .	٨٥١
عبد الله بن زيد بن عاصم	يعرف بابن ام عمارة .لم يشهدبدراً وهوالذي قتل =	٩١٣

الاسم	شمائله	الاستيعاب ص
	= مسيلمة الكذاب فيما ذكر خليفة بن خياط. وقال خليفة : اشترك وحشي وعبد الله بن زيد في قتل مسيلمة ، رماه وحشي بحربته ، وضربه عبد الله بالسيف ، قتل يوم الحرة .	
عبد الله بن كعب بن عمرو	شهد بدراً ، وكان على غنائم النبي ﷺ يوم بدر ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . وكان على خمس النبي ﷺ في غيرها ، ويكنى بأبي الحارث توفي في المدينة سنة ثلاثين ، وصلى عليه عثمان ، وهو أخ لأبي ليلى المازني .	٩٨١
عمرو بن غزية بن ثعلبة	شهد العقبة وبدراً .	١١٩٧
قيس بن ابي صعصعة عمرو ابن زيد	شهد العقبة وبدراً ، وكان رسول الله ﷺ جعله على الساقة يومئذ ، وشهد أحداً ، « لا يوقف له على وقت وفاته » .	١٢٩٤
قيس بن مخلد بن ثعلبة	شهد بدراً ، وقتل يوم أحد شهيداً .	١٢٩٩
ابو حنةزيد بن عمرو بنغزية	شهد أحداً ، وقتل يوم اليمامة شهيداً . في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وقيل أبو حبة ؟	١٦٢٧
ابو داود عمر بن عامر	شهد بدراً وأحداً ، وقيل انه هو الذي قتل أبا البختري بن هشام ، وأخذ سيفه يوم بدر .	١٦٤٧

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
بهية بنت بسر « الصماء »	وهي أخت عبد الله بن بسر ، قال أبو زُرعة ، وقال لي دُحيم : أهل بيت أربعة ، صحبوا النبي ﷺ بسر وأبناؤه عبد الله وعطية وابن اختهما الصماء .	١٧٩٧
ام عطية نسيبة بنت الحارث	تعد في أهل البصرة من كبار نساء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وكانت تغزو مع رسول الله ﷺ تمرض المرضى ، وتداوي الجرحى ، وشهدت غسل ابن رسول الله ﷺ، وحكت ذلك ، ولها أحاديث ،	١٩٤٧
أم عمارة نسيبة بنت كعب	شهدت بيعة العقبة وأحداً مع زوجها زيد بن عاصم وشهدت بيعة الرضوان . وشهدت اليمامة . فقاتلت حتى أصيبت يدها . وجرحت يومئذ اثني عشر جرحاً بين طعنة وضربة .	

بنو غضب بن جشم بن الخزرج الاكبر

قسم الخزرج

يقول السيد السمهودي[1] فيما نقل عن ابن زبالة : ونزل بنو بياضه وزريق ابنا عامر بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ، وبنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب وبنو عذارة كعب بن مالك بن غضب وبنو اللبن وهم بنو عامر بن مالك ابن غضب وبنو اجذع وهم بنو معاوية بن مالك بن غضب دار بني بياضة .

مما نقلت يتبين ان غدارة وعامر وأجذع بطون عليا عن زريق وبياضة ، وان نسبة الدار لبياضه لأنهم هم اللذون بقوا في الدار العامة ، التي قال عنها المطري ، فيما بين دار بني سالم بن عوف بن الخزرج ، التي عنـــد مسجد الجمعة إلى وادي بطحان ، قبلي بني مازن بن النجار ، والذي قال السيد السمهودي : قلت : الذي يترجح عندي ان دارهم في شامي دار بنى سالم ، وهذا لا خلاف فيـه مع السيد المطري ، بقوله وقبلي بني مازن ، « وهذان حدان يمثلان طول الدار من الجنوب إلى الشمال » ثم يقول السيد السمهودي ممتدة بالحرة الغربية ، ثم يقول حتى ان في كلام ابن زبالة ما يقتضي إن بعض منازلهم تمتد إلى منازل بني ساعدة .

وهنا ابدأ في شرح وتطبيق المنزلة على مافي هذه الاقوال :

اما كونهم في شمال مسجد الجمعة ، فهذا ينطبق بدءاً من السرارة التي ازيلت ، وهي في آخر منزلة بني سالم ، وأول منزله بياضة ، أو على العموم منزلة بني غضب ابن مالك التي استقر فيها بياضة هذا حدهم الجنوبي .

---

(١) ١/٢٠٤ وفاء الوفاء .

واما كونهم في حد بني ساعدة ، فصحيح ان لبني ساعدة منزله في شرقي شمال مسجد الجمعة ، كانت تعرف بالحماضه ، كما اثبته في منزل بني ساعدة ، في هذه الجهة فليراجع .

واما كونه ينتهي في بني مازن ، فهذا أيضا واقع صحيح ، فان وادي رانوناء يمر بدار بياضة كلها ، وينحدر من مسجد الجمعة في دارهم ، حتى يصب في فرش بياضة ، بين البئرين المشرفيه والمراكشية ، وما في شرقي الطابية هو دار بني مازن ابن النجار .

ومما ذكرت يتبين ان حدهم الجنوبي ما كان إلى شمال بني سالم الخزرجين أصحاب مسجد الجمعة ، وحدهم الشمالي فرش بياضة الذي ذكرت ، وبعض حدهم الشرقي الحماضة لبني ساعدة ، في الشمال الشرقي من مسجد الجمعة ، ويكمل حدهم الشرقي منزل بني قينقاع ، من غربي البئر قعيقيش وألفت، وخضر رزق ، وغوث ، وهذه في بني الحبلى وأما الحد الغربي فهو الحرة الغربية ، التي سماها السيد حرة بياضة ، التي في شمال قلعة طريق قباء ، وقال بها كان رجم ماعز رضي الله عنه .

كل هذه المنطقة هي منزل بني غضب بني جشم على عمومهم .

---

(١) ٢٠٥/ وفاء الوفاء .

بياضه بن عامر بن زريق بن عبد حارثة من غضب

قسم الخزرج

نقل السيد السمهودي[1] في منزلهم ماقال المطري: فيما بين دار سالم بن عوف بن الخزرج التي عند مسجد الجمعة إلى وادي بطحان وقبلي دار بني مازن بن النجار .

يقول السيد معقباً قلت : الذي يترجح عندي : ان دارهم كانت في شامي دار بني سالم بن عوف ، وقبلي دار بني مازن ، ممتده في الحرة الغربية حتى ان في كلام ابن زبالة ما يقتضي ان منازلهم تمتد إلى منازل بني ساعدة .

أقول هنا معقباً على ما نقلت : قد ذكرت في دار بني سالم بن عوف بن الخزرج انها مافيه مسجد الجمعة ، وفي هذا يتفق السيد المطري والسيد السمهودي ، كما يتفقان في حد بياضه الشمالي ، وهو دار بني مازن وهذا عندى ما أشير إلى تحقيقه .

دار بني مازن مافيه الطابية والمراكشية وما حولها ، وهذه في شمال شرقي بطحان ، عند فرش بياضة الذي هو بين المشرفيه والطايبية ، حيث ينزل هناك وادي رانوناء بين المرجلين وبلاد الباشا من غربي الوادي ، والذي في غربي المشرفيه وبلاد الباشا هي دار بني دينار بن النجار ، وعندهم المغسلة والغسالين ، وهذه تمتد إلى بلاد الحلو وشمال المغسله ، فتكون دار بياضة هو كل مافي جنوب المشرفيه والحلو والمغسله إلى قلعة قباء ، والحرة التي فيها القلعة ، وتمضي دار بياضة من شرقي القلعة ، في المنطقة السرارة حتى تصل إلى بني ساعدة ، في ناحية الفت وقعيقس وخضر رزق وما حولها ، ويكون في جنوب هذه الآبار الثلاث قسم لبني

---

(١) ١/٢٠٥ وفاء الوفاء .

النجار ، ولعلهم من بني غنم لوجود دار اسعد بن زرارة هناك كما اثبته في كتاب حديث الهجرة والحرم ، وتعرف المنطقة اليوم ببنات النجار ، وفي خلال هذه المنطقة أرض جص نورة وماؤها غير عذب ويكثر الصوران فيها ، وقد هاجمها العمران من ناحية المدينة ، وازدحم بها واقيم فيها مسجد كبير ، وهذه الدار في طرف رانوناء الشرقي ، ولعل ما فيها من الصوران هو من بقايا مخلفات العمالقة ، ولولا أرضها الجص الحار القاسية لبقى اكثر زمن ، وفيها تقول الفالجية فيما نقل السيد السمهودي[1] عن ابن زبالة : تقول لما غشيها الدود : رب جسد مصون ، ومال مدفون ، بين زهرة ورانون ، وقتلها الدود اه .

الموت يقضي على فخذين من بياضة :

يذكر السيد السمهودي فيما نقل عن ابن زبالة[2] بنص : وكان بطنان من بطون بياضة ، لا ندري أهم اللبن أم اجذع ؟ كان بينهم ميراث في الجاهلية ، فاشتجروا فيه ، فلما رأوا أنهم لا يستقمون فيه على امر ، تداعوا إلى ان يدخلوا حديقة كانت في بياضة فيقتتلوا فيها ، فدخلوا جميعاً ثم أغلقوها ، فاقتتلوا حتى لم تبق منهم عين تطرف ، فسميت تلك الحديقة الموت اه ثم يقول وكان بنو مالك بن غضب سوى بني زريق الف مقاتل في الجاهلية .

في هذه المنطقة – وعندى انها في الصوران الذي يلي قلعة قباء من الشمال للمشرق ، حديقة كانت تسمى بالسرارة ، مما يلي قعيقيس على ما أذهب اليه من ناحية المغرب ، هذه الحديقة التي دخلها القوم أصبحت من ضمن صوران العمالقة ، وليست الحديقة السرارة التي ادركنها تحمل هذا الاسم ، وكانت أول بستان في المنطقة على يمين القادم لمسجد قباء من هذه الناحية ، وكان فيها سدرة كبيرة عند

(١) ١٥٨/ وفاء الوفاء .
(٢) ٢٠٨/١ وفاء الوفاء .

الباب من الداخل وإلى جانبها البئر وقد ازيلت هي الأخرى لصالح الطريق العام .

وقد أورد السيد السمهودي[1] ما نقله عن ابن شبة في رانوناء قال فيه ثم يستبطن العصبة حتى يعترض قباء يمينا ثم يدخل عوسا . » أقول وكانت تعرف بجوسان وقد زالت اليوم لصالح الطريق العام » ، ثم يستبطن ذي خصب إلى أن يقول ثم يستبطن السرارة ثم يمر على قعر البركة ، أي الحزرة التي لدبل العين الزرقاء ، إلى ان قال في الفرعين فيفرغان ، في بطحان ، أقول يأتي رانوناء ما بين البئر المرجلين من غربيها وبلاد الباشا من شرقيها ثم يصب في بطحان في الركن الشمالي من الموجلين مما يقابل النخل الطابية فيتحد مع بطحان .

فالشاهد ان السرارة المنطقة التي فيها الصوران الواقع في الشمال الشرقي من طرف الحرة حيث قلعة قباء وفي شمال القلعة من المغرب أرض وبئر أذهب الى أنها الرحابة التي قال السيد السمهودي[2] ان الرحابة مزرعة في شامها أطمهم المسمى يعقوب ، وكانت لآل عاصم بن عطية بن عامر بن بياضة ،وقد رأيت أثر الأطم هذا في الشمال الشرقي من قلعة قباء ، وقد ازاله بعض الناس وبني في مكانه بيتا من الحجر ذات طابق واحد واجهته إلى الشمال ، وهو ظاهر الذاهب إلى قباء ، على يمينه في مرتفع الحرة هناك ، وهناك في جوف الحرة بئر كانت تعرف بالدومة كانت للشيخ عمر السالك الشنقيطي رحمه الله ، واعتقد انها ما كانت تعرف بالحيرة وهذه المنطقة في شمال خارجة الرفاعي يفصل بينها الحرة ، وفي نتوء من الحرة مما يلي مسجد ~~الجمعة رأيت~~ أثار دار بني سالم ولا تزال الحفريات شاهدة .

ونقل السيد السمهودي [3] عن ابن شبة ويحيى عن سعيد بن اسحاق : ان النبي

(١) ١٠٧٢/ وفاء الوفاء .
(٢) ٢/٨٧٢ وفاء الوفاء .
(٣) ٢/٨٧٢ وفاء الوفاء .

ﷺ صلى في مسجد بياضة ، ثم ساق ما رواه ابن زبالة وعن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك قال : كنت اخرج اقود ابي بعد ان عمي الى المسجد يوم الجمعة ، قال : فيسمع الاذان بالطريق : فاذا سمعه ، قال : يرحم الله اسعد بن زراره، كان اول من جمع بنا بهذه القرية ونحن اربعون في هزمة من حرة بياضة .

وقد ساقه ابن اسحاق [1] بنحوه الا أنه قال في هزم بني النبيت من حرة بياضة اهـ والهزم لغة ما انخفض من الارض ، وقول ابن اسحاق هزم بني النبيت فبنوا النبيت هم بنو عمرو بن مالك بن الأوس ، ومعناه ان الهزم في دار الأوس واسعد بن زرارة نجاري خزرجي ، والعداء يومها بين الأوس والخزرج مستحكم العرى ، واسعد بن زراره قبلها كان قتل نبتل بن الحارث ، فلا أجد حلاً في رأيي الا أن الهزم كان في يوم من الأيام للأوس ثم تغلبت عليه الخزرج من بني النجار وبني بياضة ، فهو في حدودهم، أو ان المقصود من الهزم ما فيه قاع البلويين في شمال اطم الضحيان وفي شرقي جزع الرفاعي وهذا لا يتفق مع تجميع اسعد بن زرارة

حرة بياضة :

يقول السيد السمهودي [2] وأما الحرة فحرة بياضة وما اتصل بها، وبها كان رجم ماعز رضي الله عنه كما يوضحه رواية ابن سعد في قصته اهـ .

وهنا اقول ان حرة بياضة هي بعض الحرار الغربية ، ويمكن اعتبارها اول الحرة الغربيه من جهة الجنوب باعتبار ان حرة بني سالم فوقها من قسم الحرار الجنوبية ثم يلي حرة بياضة من الشمال حرة بني دينار وحيث ان بني بياضة في شمال بني عمرو بن عوف واخص منهم عطية من بني زيد ، ووائل وفي شرقي بني سالم الحبلى اصحاب البئر فعيقيش ، وتمتد دارهم كما حددت الى ناحية بئر الباشا والمشرفية

---

(١) ١/٤٣٥ سيرة ابن هشام .

(٢) ٢/١١٨٩ وفاء الوفاء .

فتكون حرتهم من الناحية الغربية ، ما يوالي بئر الحلو فترتفع جنوباً الى قلعة قباء التي هي في غرب مسجد الجمعة ويكون ما في شمالهم حرة بني دينار وهي التي تلي منطقة المغسلة .

وفي رواية ابن سعد مما ساقه السيد السمهودي [1] سرد ما نصه « وفي طبقات ابن سعد في قصة ماعز : انه لما مسته الحجارة فرّ يعدو قبل العقيق ، فادرك بالمكيمين وكان الذي ادركه عبد الله بن انيس بوطيف الحمار فلم يزل يضربه حتى قتله .

وجاء في الاستيعاب [2] انّ ماعز بن مالك الاسلمي ، معدود في المدنيين ، وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً باسلام قومه وهو الذي اعترف على نفسه بالزنا، تائباً منيباً وكان محصناً فرجم .

---

(١) ٢/١٣٣٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٣/١٣٤٥ وفاء الوفاء .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
الحباب بن زيد بن تيم	شهد أحداً مع أخيه حاجب بن زيد .	٣١٧
حبيب بن زيد بن تميم	قتل يوم أحد شهيداً	٣١٩
خالد بن قيس بن العجلان بن بياضة	شهد العقبة في قول ابن اسحاق والواقدي ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معشر وشهد بدراً وأحداً .	٤٣٣
خليفة بن عدي	شهد بدراً وأحداً فيما ذكر ابن عقبة .	٤٥٨
رجيلة بن ثعلبة بن عامر	شهد بدراً .	٥٠٥
زياد بن لبيد « أبوعبد الله »	مهاجري انصاري شهد العقبة وبدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، واستعمله رسول الله ﷺ على حضرموت ، مات في خلافة معاوية .	٥٣٣
زيد بن الدثنة بن معاوية	شهد بدراً وأحداً وأسر يوم الرجيع مع خبيب بن عدي فبيع بمكة من صفوان بن امية فقتله سنة ثلاث من الهجرة .	٥٥٣
زيد بن المزين	شهد بدراً واحداً وكان رسول الله ﷺ آخى بينه وبين مسطح بن اثاثة .	٥٨٨
سلمة بن صخر بن حارثة	هو الذي ظاهر من امرأته ثم وقع عليها فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر وكان أحد البكائين .	٦٤١

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
عبد الله بن جابر	روى عنه عقبه بن ابي عائشة في وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة .	٨٧٧
عليقة بن عدي بن عمرو	شهد بدراً وابن اسحاق يقول خليفه	١٢٤٥

بنو زريق من غضب

يقول السيد السمهودي [1] فيما نقل عن ابن زبالة : فخرجوا يعني زريقاً من دار بني بياضة حتى حلوا دارهم قبلى المصلى وسور المدينة الموجود اليوم في زمنه ، «وادركته» وداخله بالموضع المعروف بذروان وما اولاه .

ثم يقول موضحاً ان بعض بني زريق وهم بنو عمرو بن عامر بن زريق بقوا مع بياضه في الدار العامة لبني غضب ، يقول في النص السابق قبلى المصلى يعني مسجد الغمامة كما يعرف اليوم فالذي في قبلى المصلى اليوم حارة التاجوري وفيها الجديدة والمحمودية وحوش منصور وحوش الهندي والتاجوري والتاجوريه والحجارية والمراكشية وعند هذه المراكشية من المغوب فوش بياضه ، وفي ذروان داخل سور الشونه « بعضها لان البعض الشمالي لبني ساعدة منزلهم الرابع » الحمام وذروان كما كان يقال لها سابقاً وفي شرقي ذروان منزل بني مبذول بن النجار في جهة سيدنا اسماعيل وتمتد دارهم من خارج السور مما يلي بيوت الخجا ورشوان وآل جمال الليل في محلات السيد محمود احمد ومعمل الطحين وقهوة الشبراويشي الى باب المصري من جنوبه وارجع في التحديد الاخير الى النصوص في الدور المحيطة بالبلاط الاعظم ، يقول السيد السمهودي فيها « في ميمنة البلاط أي الجهة الجنوبية فيه بعد ان ذكر دار نوفل بن مساحق قال وفي دبرها من جهة القبلة « يعني الجنوب » كتاب عروة رجل من اليمن كان يعلم وفي كتاب عروة مسجد زريق والناحية هذه تنطبق على ما ذكرته في غربي بيوت رشوان والخجا وآل جمل الليل وبعضها اي الذي في غربي الدور مما يلي الجنوب كان حوشاً للحمير تابع للبلدية .

---

(١) ٢٠٦ وفاء الوفاء .

مسجد زريق :

اورد السيد السمهودي [1] ما رواه عن ابن زبالة عن عمر بن حنظلة ان مسجد زريق اول مسجد قرىء فيه القرآن وان رافع بن مالك الزرقي لما لقي رسول الله ﷺ بالعقبة ، اعطاه رسول الله ﷺ ما انزل عليه في العشر سنين التي خلت قال : فقدم به رافع المدينة ، ثم جمع قومه فقرأه عليهم في موضعه وهو يومئذ كومه ، قال وعجب النبي ﷺ من اعتدال قبلته .

والذي ينطبق عليه الترتيب في الدور مما يلي جنوب باب المصري هو حوش الحمير الذي صار محـــلات السيد محمود احمد والذي في جنوب دار ابن ام كلاب وسيأتي ذلك باذن الله تعالى وعند هذه المنازل التي ذكرت تلتقي زريق في شرقيهم مع بني ساعدة في المنزل الزابع لبني ساعدة .

والذي يذكره السيد السمهودي [2] في الدور المحيطة بالبلاط بعد ان ذكر دار حفصة التي في ميمنة البلاط .

يقول قال ابن شبة : وذكر دار عبيد بن زمعة ثم دار ابن مشنو في كتاب عروة الى ان قال وفي قبلة دار ابن مشنو دار عمار بن ياسر ، وقال انها في بني زريق اقول ودار عمار بن ياسر هي الدار المهدومة اليوم الى جنب دار آل رشوان في طريق الشونة ، عند باب جديد ، وعلى هذا فيكون حد زريق من الشمال الشرقي من باب المصري جنوباً ، وعندها مسجد زريق في محلات السيد محمود احمد فيض ابادي اليوم ، وقبالتهـا من الجنوب دار ابن ام كلاب ، وهي بيوت الاشراف الشياهين الشقادمه « حوش الاشراف » ، وفيها قال السيد السمهودي [3] وذكر

---

(١) ٨٥٧ وفاء الوفاء .

(٢) ٧٤١ وفاء الوفاء .

(٣) ١/٧٤٢ وفاء الوفاء .

ابن شبة ما حاصله ، ان دار الارقم بن أبي الأرقم المخزومي في بني زريق ، فيما بين دار ابن أم كلاب الشارعة على المصلى ، الى دار رفاعة بن رافع الانصاري ، قبالة مسجد زريق ، أي انها في حوش الاشراف مع دار ابن أم كلاب .

يقول السيد السمهودي[1] ما نقله عن الام للامام الشافعي عن المطلب ابن حنطب ، ان النبي ﷺ كان يغدو يوم العيد الى المصلى ، من الطريق الأعظم ، « يعني سويقه ـ باب المصري » ، فاذا رجع رجع[2] على دار عمار بن ياسر ، ودار عمار كما افهم انها في شمال باب الشونة ، اما ان تكون دار الحجا ، او المهدومة في جنوبها .

اورد السيد السمهودي[2] ما رواه ابن زبالة : عن عائشة رضي الله عنها ، ان رسول الله ﷺ كان يـذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى ، على ناحية الطريق التي ينصرف منها ، اقول : ان أهل المدينة كانوا استبقوا هـذا الاثر في خان الجزارة ، الذي صار اليوم مبنى للبلدية ، وهو في غربي دار ابن ام كلاب ، يفصل بينها الشارع اليوم ، وفي الجنوب الغربي عن مسجد زريق ، الذي قلت عنه أنه اليوم محلات السيد محمود احمد .

قدمت فيما سلف ناحيتين لبني زريق ، ما في قبلة مسجد الغمامه ، وما في غربه ، وامضي بعد هذا فيما بقي ، اي داخل السور ، وكان السور يمتد من جهة دار آل رشوان جنوباً ، حتى يكون من باب جديد ، « وقد انتهى هذا الباب ، ثم يمر بجنوب حارة ذروان وفيها دار آل المدني وغيرهم ، ويمر بالشارع المفتوح حديثاً ، المبتدىء من باب السلام جنوباً ، حتى يخرج الى الزقاق ، ثم يمضي الى باب الحمام ، وداخله بيت لآل فقيه السادة الحضارمة ، ثم يمضي وداخله الحمام وعنده في الشرق

---

(١) ٢/٧٩٣ وفاء الوفاء .
(٢) ٢/٣٩٤ وفاء الوفاء .

مكان بئر ذروان ، حيث ينعطف السور ، وفي مكانه اليوم رباط المغاربة بقسميه ، للرجال والنساء حتى ينتهي قريباً من مدفن اسماعيل وجعفر الصادق ، وهـذان في منزلة بني مبذول النجاريين وفي خارج السور من هـذه الجهة الصافية والاحمدية والبربورية ، وهذه الثلاثة تلتقي من غربها بالتاجوري والتاجورية وما اليها ، هـذه كلها من منازل بني زريق ، حتى تنتهي الى فرش بياضه ، في شرقي المشرفية .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
أبو رفاعة رافع بن مالك الزرقي	نقيب شهد العقبة الأولى والثانية وبدراً وقتل يوم أحد شهيداً « قبر في بني زريق ومكان قبره في الركن الجنوبي من باب المصري اسفل من بيت جمال الليل الكبير مما يلي غربي الوكالة — العياشة —	٤٨٤
أبو معاذ رفاعة بن رافع بن مالك	أمه بنت أبي بن سلول شهد بدراً واحداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وشهد الجمل وصفين مع علي توفي في زمن معاوية .	٤٩٧
سعد بن عثمان بن خلده بن مخلد	ويكنى أبا عبادة شهد أحداً ويذكر فيمن فر يومها « ولقد عفى الله عنهم » .	٦٠٠
عباد بن قيس بن عامر بن خلدة بن عامر	شهد بدراً واحداً روى انه شهد العقبة .	٨٠٦
عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان	شهد بدراً واحداً .	١٠١٧
عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد	شهد بدراً هو وأخوه عباد وسعد بن عثمان .	١٠٧٤
قيس بن محصن بن خالد بن مخلد	شهد بدراً واحداً .	١٢٩٩
أبو هارون مسعود بن الحكم ابن الربيع	أمه حبيبة بنت شريق بن أبي خيثمة من هذيل ولد على عهد النبي ﷺ وكان له قدر وجلالة وهو من كبار التابعين .	١٣٩١

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
مسعود بن خلده بن عامر بن مخلد بن عامر	شهد بدراً واحداً وقتل يوم بئر معونة شهيداً في قول محمد بن عمر «الواقدي» وقيل قتل يوم خيبر شهيداً .	١٣٩٢
عائذ بن ماعص بن قيس بن خلده	شهد بدراً مع أخيه معاذ وقتل عائذ يوم اليمامة شهيداً في قول بعضهم وقيل قتل يوم بئر معونة شهيداً وكان رسول الله ﷺ آخى بينه وبين سويبط بن حرملة .	٨٠٠
عباد بن قيس بن عبسة	شهد بدراً هو وأخوه سبيع بن قيس قتل عباد يوم مؤتة شهيداً .	٨٠٦
عبادة بن عثمان بن خلدة بن مخلدة	روى أنه ﷺ مسح على رأسه وبرك عليه .	٨٠٩
عبد بن قيس بن عامر بن خالد	شهد العقبة وبدراً .	٨٢١
أسعد بن يزيد بن الفاكه	شهد بدراً ولم يذكره ابن اسحاق .	٨٢
جابر بن سفيان	قدم من الحبشة في السفينتين هلك سفيان وابناه جابر وجناده في خلافة عمر بن الخطاب وأخوهما لأمهما شرحبيل بن حسنة .	٢٢١
أبو خالد بن الحارث بن قيس خلده	شهد العقبة وبدراً .	٢٩٩
حارثة بن مالك بن غضب بن جشم ؟	ذكره الواقدي فيمن شهد بدراً .	٢٠٩

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
خلاد بن رافع بن مالك	شهد بدراً مع أخيه رفاعه . .	٤٥١
ذكوان بن عبد قيس	شهد العقبة الأولى والثانية وهو مهاجري انصاري شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً قتله الحكم ابن الاخنس ابن شريق فشد على بن ابي طالب على ابي الحكم وهو على فرسه فضرب رجله بالسيف فقطعها من نصف الفخذ ثم طرحه عن فرسه فذفف عليه .	٤٦٦
مسعود بن سعد بن قيس بن خالد	قال الواقدي شهد بدراً وأحداً وقتل يوم بئر معونة شهيد .	١٣٩٢
النعمان بن العجلان	هو الذي حلف على خولة بنت قيس الأنصارية بعد قتل حمزة رضي الله عنهم وكان لسان الأنصار وشاعرهم وكان سيداً .	١٥٠١
هلال بن المعلى بن لوزان	شهد بدراً مع أخيه رافع بن المعلى .	١٥٤٣
أبو خالد الحارث بن قيس بن خالد	شهد بدراً والعقبة وأحداً واليمامة مع خالد بن الوليد فأصابه يومئذ جرح فاندمل ثم انتقض في خلافة عمر فمات .	١٦٣٤
أبو السبع الزرقي ذكوان ابن عبد قيس	له صحبة قتل يوم أحد شهيداً .	١٦٦٧
ابو عبادة سعد بن عثمان بن خالد	شهد بدراً وأحداً .	١٧٠٦

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
ابو عياش زيد بن الصامت بن زيد	وقيل عبيد بن زيد امه خولة بنت زيد بن النعمان له صحبة وحضر سائر المشاهد عمّر بعد النبي ﷺ الى زمن معاوية .	١٧٢٤
أم عمرو بن سليم	روى ابنها عنها أنها سمعت علياً ينادي وهم بمنى مع رسول الله ﷺ انها أيام أكل وشرب .	١٩٤٩
الحارث بن قيس بن خلده بن مخلده بن عامر بن زريق	شهد العقبة وبدراً .	١/٢٩٩

بنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب

قال السيد السمهوي[1] : وابتنى بنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ابن جشم بن الخزرج ، الأطم الذي في ادنى بيوت بياضة الذي دون الجسر الذي عند ذي ريش اه . أقول ان جسر ذي ريش في بطحان بين نزلة المشرفيه وبين الطايبية من المغرب للشرق ، وفي شمال المرجلين وعنده خرزة من خرز قناه العين الزرقاء ، وفيه يلتقي وادي رانونا قادما من غربي المرجلين وشرقي بلاد الباشا مع بطحان فيشكلان وادي أبي جيده كما يقول له أهل المدينة فتكون المراكشية أي من شرقيها أول منزلة حبيب ماضية إلى الشمال الشرقي ، وتنتهي بيوت بياضة عند المشرفية والمرجلين ، ماضية إلى الجنوب ، ويكون كامل احوشة النخاولة السبعة في دار بني حبيب إلى الشارع القادم من باب العوالي ، حيث دار القرطلي والشرشورة إلى مقابل باب الحمام ، في مواجهة دار آل الفقية .

زقاق النخاولة لبني حبيب :

يقول السيد السمهودي[2] فيما نقل عن ابن زبالة : ولبث بنو بياضة وبنو حبيب لا يقاتلون زريقاً ، والرسل تجري بينهم ، وبنو زريق يدعونهم إلى الصلح والديه ، وعرضوا على بني حبيب ان يقطعوا لهم طائفة من ديارهم فقبلوا ذلك ، ووضعوا الحرب وسمى الزقاق الذي دفعوه لهم زقاق الدية ، أقول : ان زقاق الدية هو زقاق النخاولة أو زقاق بني حبيب . أو درب الجنائز ، كلها علم على عين واحدة ،

---

(١) ١/٢٠٦ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٠٦ وفاء الوفا .

بدءاً من شرقي حوش النورة حتى ينتهي عند باب العوالي ، هـذا الزقاق المشاهد اليوم والذي لم يتغير منـذ دفعه زريق إلى حبيب ، يكون حـد بنى حبيب من الشمال وحدهم من الجنوب على مايظهر بئر الشيخ أبو العلا وما في خطها إلى المغرب ، وفي شرقي بني حبيب بنو خدرة أي الشارع الممتد من باب العوالي جنوبا ، عند ما يخرج المار من باب العوالي ، الذي أصبح اليوم لا وجود له كغيره من أبواب الاسوار ، إنما احدده بما هو مشاهد اليوم بباب البقيـع الجنوبي الغربي ، ومغسل الاموات وهذان في شمال الباب على بعد نحو عشرين متراً إلى الباب الذي في البقيـع.

أقول : وهذا يشمل احوشة النخاولة السبعة ، والتي تلي حوش النورة والصافية من الشرق وتلي الجديدة ، واليها من الشمال ، والتي تلي زقاق النخاولة من الجنوب ، وتلي حارة باب العوالي من مغربها ، واذكر منهـا حوش جديد وحوش المستسلم وحوش الصعايده وغيرها ، وهم من فخوذ اذكر منهـا الفيران والزبرة والداودي والاصيبعي والشرمي وغيرهم .

بنو عذاره واللبن واجذع :

الظاهر مما قاله السيد السمهودي[1] فيما نقل عن ابن زبالة : انهم لبثوا في دار بياضة التي حددتها ، ونقل السيد ان بني عذارة ، كانوا أقل بطون بني غضب بن جشم ، وانهم قتلوا رجلاً من اخوتهم ، اما من اللبن أو اجذع وقدموا الديه ، إلا أن أهل القتيل أبوا قبولها ، وان عذاره التجأت إلى بياضة لحمايتهم من أهل القتيل ، فابت بياضة عليهم إلا ان يقدموا القاتل لأهل القتيل ، فخرجوا من دار بياضة ، ونزلوا على بني عمرو بن عوف في قباء ، فحالفوهم وصاهروهم ، وامتنعوا من بياضة ومن اللبن أو اجذع ، وكان بنو عذاره في اخلاقهم شراسة ، فدخل بينهم وبني عمرو قبيل الاسلام ، امر تنازعوا عليه ، وأشار عليهم أبو عبيدة سعيد

---

(١) ١/٢٠٨ وفاء الوفاء .

عثمان بن بان يبقوا عند اخوالهم بني عمرو بن عوف الأوسيين ومضوا في منزلهم عند بني عمرو بن عوف إلى أيام المهدي ، ثم انتقلوا في ديوان المهدي سنة سنين ومائة إلى ديوان بياضة في فريضة المهدي للانصار .

ذكرت هذا لئلا أطيل على القارىء ولخصته مما نقله السيد السمهودي في هـذا وبقي ان اسرد قصة يوم السرارة .

يوم السرارة :

ذكر السيد السمهودي[1] فيما نقل رزين عن الشرقي : من أيام ما بين الأوس والخزرج ، وعد فيها يوم السرارة ، وقال أن السرارة بين بياضة والحماضة ، وفي ترجمة السرارة[2] قال انها غير الحديقة المعروفة بالسرارة عند قباء ، هذا في تعيين الموقع ، وهنا أقول في التعيين ان الحماضة وهي لبني ساعدة في قبا ، مافيه الآبار الفت وخضر رزق وغوث فتكون السرارة المنطقة التي فيها الصوران ، وفيها خرزة لدبل العين الزرقاء إلى ان يصل الحد جنوباً غربيا ، بالبئر السرارة والجياشية وقد زالت بئر السرارة هذه وان كان اسمها غلب على المنطقة .

أما يوم السرارة[3] : أو يوم بياضة باعتبار المتقاتلين اللبن أو أجذع ، فيقول السيد السمهودي كان بينهم ميراث في الجاهلية فاشتجروا فيـــه ، فلما رأوا أنهم لا يستقيمون فيه على أمر تداعوا إلى ان يدخلوا حديقة كانت في بياضة ، فيقتتلوا فيها ، فدخلوا جميعاً ثم أغلقوها ، فاقتتلوا حتى لم تبق منهم عين تطرف ، فسميت حديقة الموت ، وذكر انقراض اجذع واللبن .

---

(١) ١/٢١٥ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٢٣٣ وفاء الوفاء .
(٣) ١/٢٠٨ وفاء الوفاء .

بئر ذروان :

وضبطها السيد السمهودي[1] : بفتح الذال وسكون الراء ، وقال وفي كتاب الدعوات من البخاري ، في حديث عائشة رضي الله عنها « وذروان بئر في بني زريق » .

أقول : ان محل البئر المذكورة كان بين برجين في شرقي بيت الأيوبي الدليل ، خارج السور مما يلي شرقي بستان الحمام ، الذي صار اليوم مدرسة للأوزبكية ، وكان قبل سنوات تقارب العشرين من عام ١٣٩١ كدوة تلقي فيها القمائم والقاذورات وفضلات أهل زقاق النخاولة ، وفي مكانها اليوم رباطا المغاربة ، اللذان للرجال وللنساء ، بدلاً عن رباطها عند باب جبريل عليه السلام ، لان هذين إزيلا للتوسعة السعودية مع رباط العجم ، واعتقد ان بئر ذروان كانت تسقى ارضاً تمتد إلى غربي مغسل الاموات ، وقد تبين من الحفريات التي اقيمت عليها الدور هناك ، أن الارض هناك اعتلت عن سطحها الأصلي بنحو سبعة أمتار ، لانني رأيت في الحفريات العميقة هـذه قطعاً من الفخار ، وبعض القمائم استخرجت من عمق بعيد ، وانني أذهب إلى أن مجرى وادي مهزور كان منهـا ، وانه طم بعد تحويله إلى بطحان وكان يأتي البقيـع ثم يدخل المسجد النبوي في ناحية الجدار الشرقي من الحجرة النبوية ، داخل الشباك اليوم وخارجه في المكان المعروف اليوم بالملائكة ، واعتقد انه كان يمر بمربد حفصة في دار العشرة مما يلي دار أبي أيوب خالد بن كليب .

وقد اخبرني احد طلابي الذين درستهم في المدرسة الفيصلية في الفوج الأول من افتتاح المدرسة الابن عمر ابن يوسف عمر المصري صاحب البلاد الناصرية ، وكان تخرّج مهندسا للطرقات ، انه حين اجرى الحفريات في شارع بني حبيب ، في زقاق النخاولة ، مما يلي جنوبي بئر ذروان ، وجد على عمق اربعة أمتار أو يزيد ، من

---

(١) ١١٣٥/ وفاء الوفاء .

سطح الأرض الحالية ، دبلا وكان أحد العمال حين وجد المشقوق في الدبل ، نزل ليراه فاذا به يجد رجلا متدثراً بعباءة قصيرة ، وله لحية كثة وهو جميل المحيا يفتح عينه كأنه ينظر للقادم ، وظنه العامل انه أحد العمال ، يريد ان يهزأ بمن يراه ، وهو مضجع في ذلك الدبل المظلم ، فقال له العامل الذي نزل قوم يا شيخ ما هو محل اللعب ، فلم يرد عليه ولا يزال كأنه يحملق فيه بنظره ، فارتاب العامل ، منه ، لانه لم يره قبل هذه الساعة ، فاخبر المهندس عمر يوسف بذلك ، فنزل عمر ومن معه . فوجده لاحراك به ، فأخبر المسؤولين فنقلوه إلى البقيع ، وفي ظني ان صدق فهو احد شهداء أحد ، أو نحو شيء من ذلك ، ولولا ان قبر رافع بن مالك الزرقي عند باب المصري ، لقلت هو ولله في خلقه شؤون .

وبعد هذا اعود لقصة بئر ذروان ، الخصها مما ذكره السيد السمهودي في شأنها .

في رواية ابن سعد بنصه[1] : لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية ودخل المحرم « ابار علي » جاءت رؤساء يهود الذين بقوا في المدينة ، ممن يظهر الاسلام وهو منافق إلى لبيد بن الأعصم : وكان حليفاً في بني زريق ، وكان ساحراً قد علمت يهود انه اسحرهم ، واعلمهم بالسحر ، فقالوا : يا أبا الأعصم : انت اسحرنا ، وقد سحرنا محمداً فلم نصنع شيئاً ، وانت ترى اثره فينا ، ونحن نجعل لك على ذلك جعلا . فجعلوا له ثلاثة دنانير على ان يسحر رسول الله ﷺ ، فعمد إلى مشط وما يمشط من الرأس من الشعر ، فعقد فيه عقداً . وتفل فيه تفلا ، وجعله في جف طلعة ذكر ، ثم جعله تحت ارعوفة البئر ، فوجد رسول الله ﷺ . امراً انكره بصره حتى دله الله عليه ، فدعا جبير بن اياس الزرقي ، فدله على موضع في بئر ذروان . تحت ارعوفة البئر ، يقول ابن سعد ثم ارسل إلى لبيد بن الأعصم فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقد دلني الله عليه ، فقال حب الدنانير ،

---

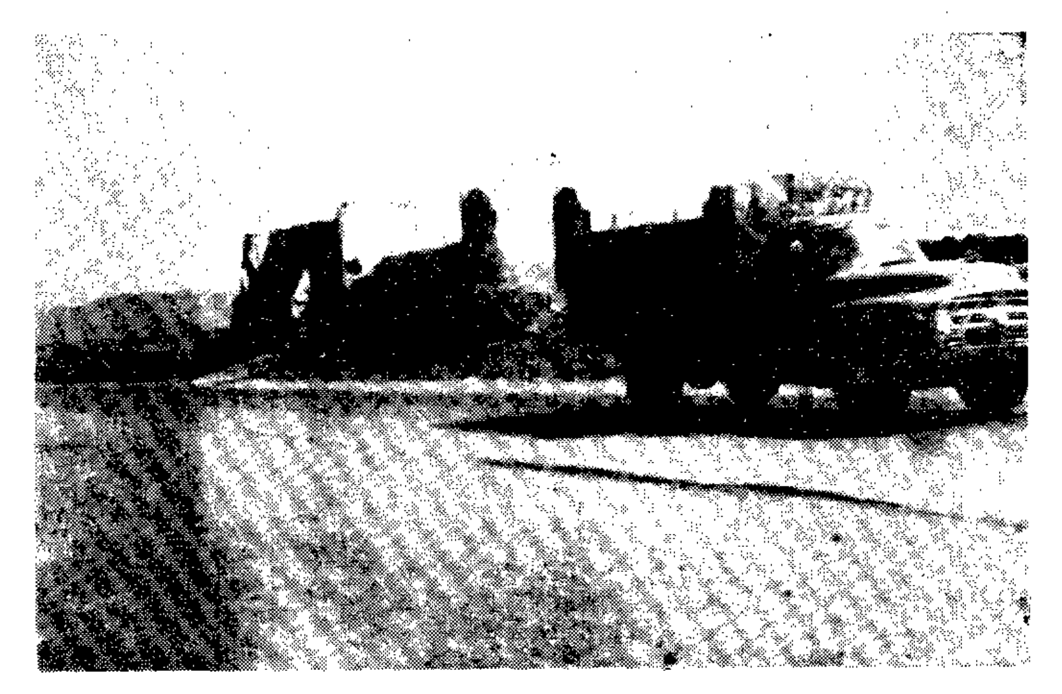
(١) ١/١١٣٧ وفاء الوفاء .

والذي أورده السيد عن الصحيحين قال فيه فارسل اليها ، وكأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن نخلها رؤوس الشياطين فاستخرج السحر وحل ، ثم قال السيد السمهودي[1] وقال الحارث بن قيس : يارسول الله : الا نهورّ البئر ؟ فاعرض عنه ، فهورها الحارث وأصحابه ، وكان يستعذب ماؤها ، وذكر عن ابن سعد ان العقد كانت احدى عشر عقيدة ، ونزلت المعوذتان بسببها فجعل رسول الله ﷺ كلما قرأ أية انحلت عقدة حتى انحلت العقد .

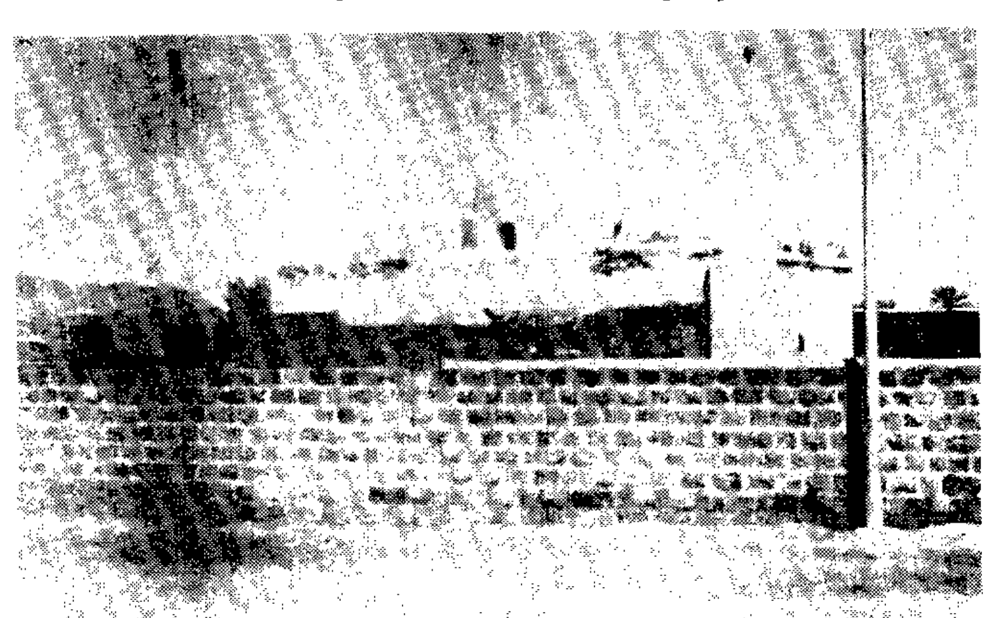
ومن الطريف ان اذكر ان الأخ هاشم سمان لما حفر اساس داره التي هدمت لصالح الشارع العام وجد هيكل جمجمة رأس إنسان وقد رأيتها عنده وكأنها من نحاس ، ولما أرادوا حفر اساس الدار التي امام بيت مظهر وجدوا كثيراً من الجماجم رأيت ثلاثة منها والله أعلم .

---

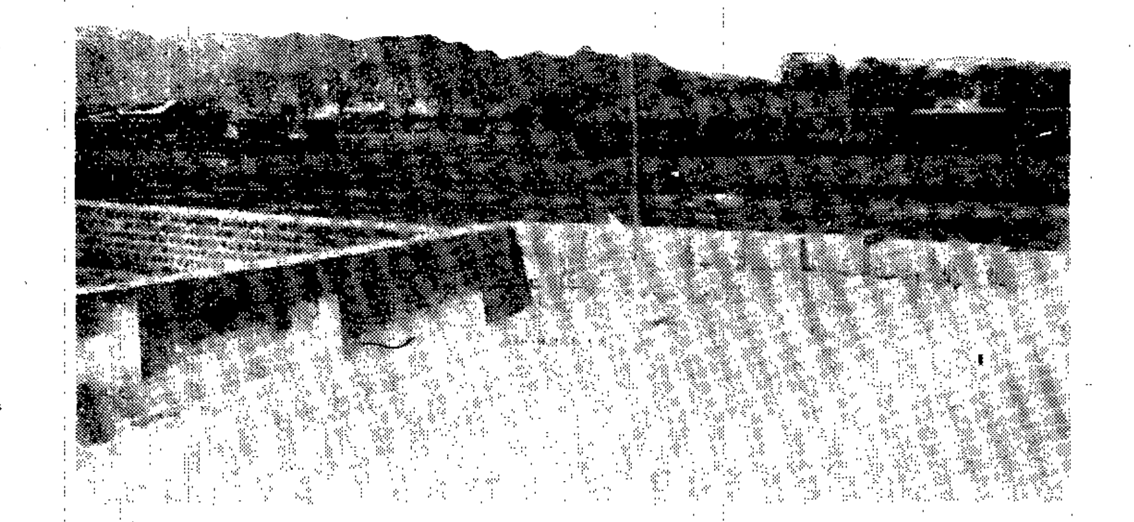
(١) ١١٣٨ وفاء الوفاء .



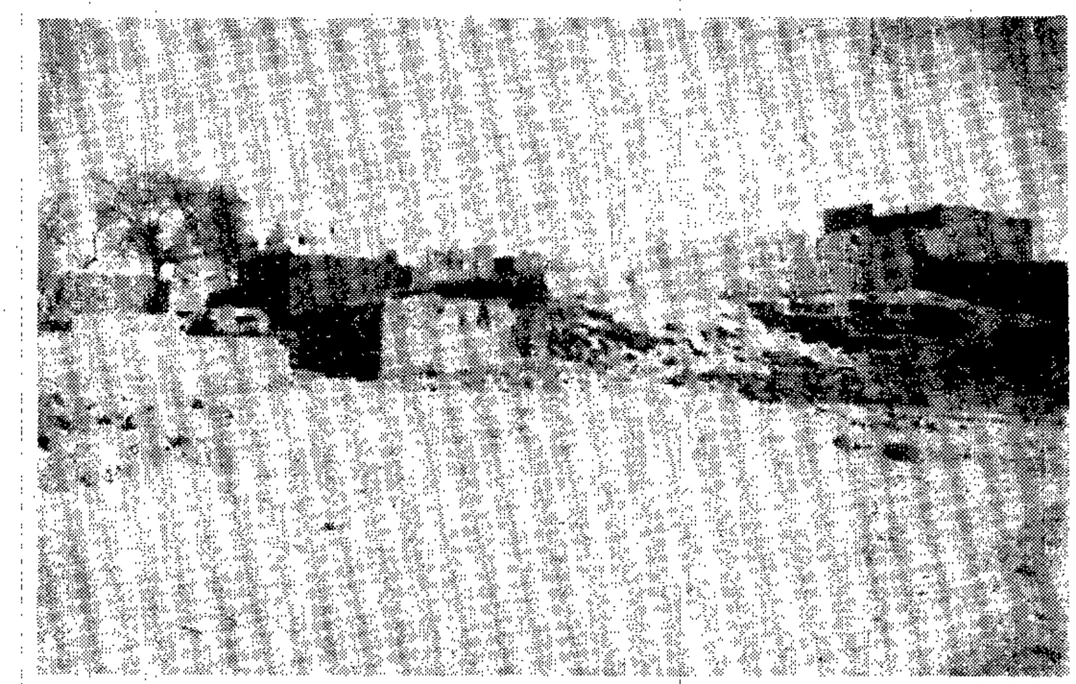
صورة بئر السقيا قبل ازالتها وهي خارج باب العنبرية من جهة المغرب وتقابل في جنوبها بيت ناظر المحطة للقطار الحديدي



مسجد السقيا في ارض سعد بن أبي وقاص في داخل محطة القطار الحديدي الحجازي يلي جدارها الجنوبي وكان في الجنوب على بعد عشرة امتار او يزيد بئر السقيا التي دفنت لصالح الطريق وكان اليها من المغرب ايوان فيه محراب هدم هو الآخر



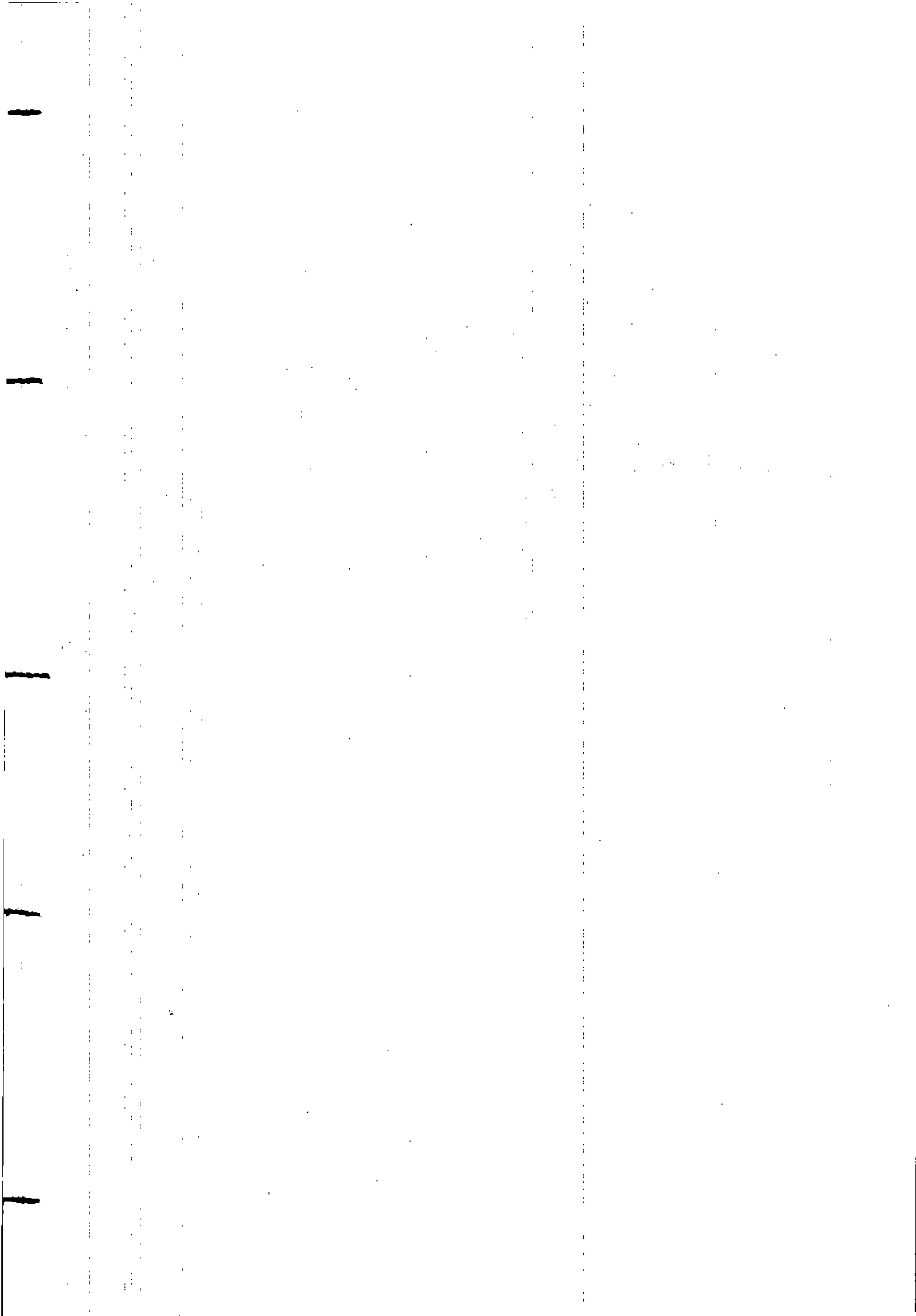
محطة القطار الحديدي



مسجد بني دينار في المغسلة والطريق اليمن كوبري باب قباء ثم انعطافه الى المغرب في المغسلة حتى جهة مندوبية وزارة الزراعة وهو في الجانب الغربي الجنوبي من المسجد النبوي على نحو كيلو متر وربع .



جبل أنعم في يسار الصاعد من حرة الظـــاهرة وفي جنوب بئر سكينة بنت الحسين ويفصل بينهما الطريق « ثنية الوداع = المدرج » في حرة الظاهرة ، وظهر عليه اثر قلعة عثمانية قديمة ، هدمت اليوم وأقيم في مكانها خزان الماء ويبعد عن مسجد الغمامة كيلو متر واحد تماماً وهو في نهاية منطقة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص واسفل منه طريق يوصل لبستان الشيخ محمد الحافظ عند امتلاء وادي العقيق بعروة



الباب الثّالث

« قسم الاوس »

الفصل الأول

قسم الاوس

بنو مرة بن مالك بن الأوس

بنو عطية

نقل السيد السمهودي[1] عن ابن زبالة قوله : ونزل بنو عطية بن زيد بن قيس ابن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس بصفنة فوق بني الحبلى ، وابتنوا اطما فيها اسمه شاس ، وكان لشاس بن قيس اخى بني عطية وهو الذي على يسارك في رحبة مسجد قباء مستقبل القبلة[2] ، ويقول في صفنة انها منزل بني عطية[3] .

أقول إذا كان أطم شاس مكانه في داخل مسجد قباء من الشرق ، فمعناه ان مسجد قباء في بني عطية ولكن كلثوم ابن الهدم صاحب مربد مسجد قباء هو من بني عبيد بن زيد ، فهو كلثوم بن الهدم بن امرىء القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد ابن زيد ، هذا ما أورده ابن عبد البر في الاستيعاب[4] وإذا كان شاس من بني عطية فمعناه ان موقع مسجد قباء الحالي يجمع بين البطنين ، وإذا كان

---

(١) ١/١٩٧ وفاء الوفاء .

(٢) ١١٤١ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١٢٥٣ وفاء الوفاء .

(٤) ٣/١٣٢٧ استيعاب .

هذا فيحد بني عطية من الجنوب مسجد قباء ، وتكون دراهم ما في شماله إلى جهة المشرق ، حيث ان بني الحبلى ، وهم قوم عبد الله بن أبي في ناحية قعيقيش بئر عبد الله القين ومزرعته وما في تلك الناحية ، ويكون خط مافي جنوب عبد الله القين ، هو دار بني عطية ، وفي هذه المنطقة مزرعة الصمد ، وبقع عبد الله بن مسلم ، وما في شمالها إلى خط عبد الله القين ، في جهة قعيقيش ، وفي دارهم ينحدر وادي ذي صلب ، من شرقي الشربتلي بنات النجار وما حولها ، ويكون في خط الجنوب منهم بنو واقف والسلم في ناحية الحسنية والصابوري والصويبري وما اليها ، ويكون موضع الأطم في الشمال الشرقي من مكان محراب الرحبة . أو هو مكان المحراب والمكبرية .

مسجد قباء
في بني عطية بن زيد من الأوس

أرجو ان اشرح تطورات هذا المسجد بدءاً من مربد كلثوم إلى ماهو عليه الآن .

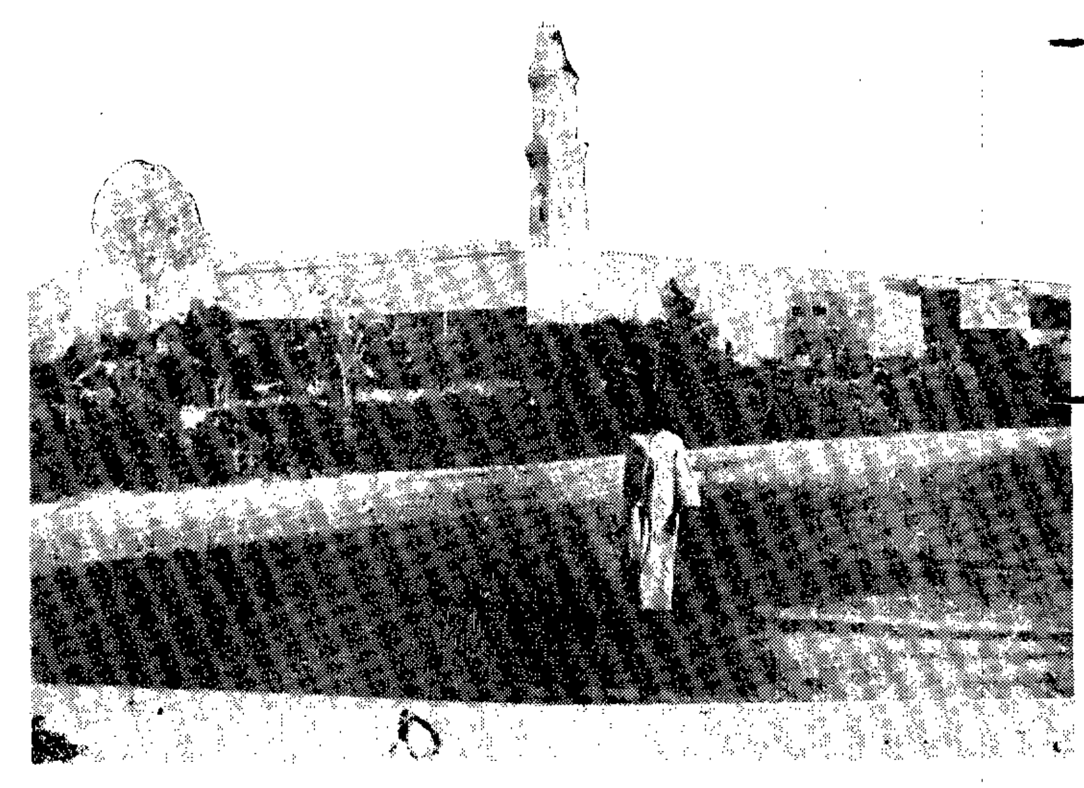
يقول السيد السمهودي[1] : وكان لكلثوم بن الهدم مربد بقباء ، والمربد الموضع الذي يبسط فيه التمر ليببس فأخذه رسول الله ﷺ ، فأسسه وبناه مسجداً كما رواه ابن زبالة وغيره ، أقول : ذكرت في حديث مجمع بن يعقوب ، ان لكلثوم ابن الهدم بئر عذق ، وله داره التي في جنوب مسجد قباء ، يفصل بينهما الشارع ، وإذا كان يوم الجذاذ يوضع التمر في قاعدة أهل المدينة في المربد ليجف ، ويعزل عنه غير الصالح ، فالمربد إذن كان في شق دار كلثوم بن الهدم من شمالها ، عند رحبة بني زيد ، وهو أحدهم ، ولعلى أحدد المربد فيما اذهب اليه ، وهو بين خمسة سواري من الشرق إلى الغرب ، وبين باكيتين من الجنوب إلى الشمال ، وتخرج الباكية الجنوبية عن المربد ، ويتوسط محراب القدس خط السواري من الشرق إلى الغرب ، وهذا عين المسجد الذي صلى فيه أول مرة بعد صلاة الصبح في الحرة أه .

اقامته صلى الله عليه وسلم في قباء :

قال ابن اسحاق[2] : فاقام رسول الله ﷺ بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ، واسس مسجده ، وهذا يؤيده

---

(١) ١/٥٥٠ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٤٩٤ سيره .



مسجد قباء مأخوذ من الناحية الشمالية الغربية ويبعد عن المسجد النبوي بنحو ثلاثة كيلو مترات في اتجاه الجنوب رأساً

ما أورده السيد السمهودي[1] عن ابن عائذ من حديث ابن عباس ، ولفظه : ومكث في بني عمرو ثلاث ليال ، واتخذ مكانه مسجداً ، فكان يصلى فيـه ، ثم بناه بنو عمرو بن عوف ، فهو الذي اسس على التقوى ، والذي يفهم من كلام ابن أبي شيبة : عن جابر قال : لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله ﷺ سنتين ، نعمر المساجد ونقيم الصلاة ، ولذا قيل كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ﷺ والانصار بقباء ، قد بنو مسجداً يصلون فيه يعنى هذا المسجد ، فلما هاجر رسول الله ﷺ وورد بهم قباء ، صلى بهم إلى بيت المقدس ولم يحدث شيئا اه .

(١) ١/٢٥٠ وفاء الوفاء .

أقول ان هذا فيه ان بني عمرو والمهاجرين كانوا يصلون في مربد كلثوم بن الهدم على حاله ، ولعل ان المقصود بالبناء هو جعل حاجز له من البناء تخصيصا للمربد ، لا للمسجد في بنائه ، وهذا المكان هو الذي طلبه رسول الله ﷺ من كلثوم بن الهدم ، وايد ما فعله الاصحاب ، واتخذه مسجداً له على تحويطته بالبناء ، وجعل محرابه إلى بيت المقدس كما كان من قبل ، وهـذا معنى قوله ولم يحدث فيه شيئا ثم بناه بنو عمرو بن عوف ، ورفعوا عنه صفة المربد ، والايام التي اقامها النبي ﷺ في قباء اربعة ايام ، الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ، وكان فيها استقبال الوفود ، وفيها طلب المربد من كلثوم بن الهدم ونزل إلى جوف المدينة يوم الجمعة .

اما ما جـاء في بنائه والمسجد النبوي في جوف المدينة ، وان عمار بن ياسر وعثمان بن عفان حضرا البناء ، فان عمار بن ياسر وقت الهجرة المدينة قـال فيه ابن اسحاق في السيرة [1] ، « يشك فيه ، هل كان خرج الى الحبشة ام لا ؟ » وجاء في ذيل السيرة [2] ما نصه : وهاجر عمار الى ارض الحبشة ، ولقـــد شهد بدراً والمشاهد كلها ، اهـ ، ومعناه انه لم يحضر يوم الهجرة وتأسيس مسجد قباء ، والذي يتبين ان عثمان بن عفان رضي الله عنه ايضاً كان هاجر بزوجته رقية الى الحبشة ، ولم يـكن يوم الهجرة ، وتأسيس مسجد قباء في المدينة ، اللهم الا كان حضر البناء ، وهذا بعد التأسيس بزمن فلا مانع عندي سواء بعد تحويل القبلة او قبلها .

القبلة في مسجد قباء لبيت المقدس :

اورد السيد السمهودي [3] ما نصه « وعن ابن عمر ، قـال بينما نحن في صلاة الصبح ، جاءهم رجل فقال : ان رسول الله ﷺ قد انزل عليه الليله القرآن ،

---

(١) ١/٣٦٧ سيرة .
(٢) ١/٢٦١ سيرة .
(٣) ٢/٣٦١ وفاء الوفاء .

وقد أمر أن يستقبل الكعبة ، ألا فاستقبلوها ، وكانت قبلة الناس الى الشام ، فاستداروا الى الكعبة ، وفي لفظ كانوا ركوعاً في صلاة الصبح .

وقت تحويل القبلة :

ذكر ابن سيد الناس [1] في عيون الأثر ، عن البراء بن عازب ، قال صلينا بعد قدوم النبي ﷺ ، نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً اهـ وعلى هذا : وحيث ان مقدم النبي ﷺ كان في شهر ربيع الأول ، فيكمل شهر صفر من السنة الثانية عاماً بأكمله ، وتكون تكملة الاشهر الباقية هكذا ربيع الاول - ربيع الثاني - جمادى الاولى - جمادى الثانية ، وعندها تكمل السته عشر ، أو رجب وهو مكمل للسبعة عشر ، اي ان تحويل القبلة كان بين شهري رجب واول شعبان من السنة الثانية ، قبل الخروج الى بدر ، وفي هذا المسجد مكان للتحويل اي ذو قبلتين .

محراب قباء الى الشام :

سبق ان حددت المربد بخمس سواري من الشرق الى الغرب ، وساريتين من الجنوب الى الشمال ، وعليه فان السارية الوسطى الى الرحبه هي في مكان المحراب الى بيت المقدس ، وبتعبير اليوم بما هو مشاهد فان المحراب أسفل المكبرية الذي يقيم المؤذن الصلاة عليها جدار وهو مسدود بما يلي المحراب اليوم ، وقد وضع المحراب في اسفل المكبرية من الشمال ، اشارة الى مكان محراب المسجد الى بيت المقدس ، لنسخ الاتجاه اليه ، وقد نقش على حجر فيه : انه مكان نزول الآية « قد نرى تقلب وجهك في السماء » وليس هذا صحيحاً فيما أرى ، وقد طلبت من الهيئة التي كنت احدها ، التوسط في قرار يزال فيه هذا النقش ، وفي هذا المحراب

---

(١) عيون ١/٢٣٠ .

ما ينطبق على ما اورده السيد السمهودي [1] بنصه ، وروى ابن زبالة : ان النبي ﷺ ، صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قباء التي في الرحبة اه ، وفي هـذا يتوجه النص الى التعيين ، فهي الثالثة شرقاً من أصل المربد ،والثالثة غرباً منه والثالثة من المحراب الثالث الموجود لآن الى الرحبة .

المحراب الاول الى الكعبة في مسجد قباء :

اورد السيد السمهودي [2] عن ابن شبة قال : واخبرني « يعني أبو غسان » ان مصلى الرسول ﷺ في مسجد قباء ، بعد صرف القبـــلة ، كان الى حرف الاسطوان المخلق كثير منها ، المقدمة الى حرفها الشرقي ، وهي دون محراب مسجد قباء عن يمين المصلى ، ويقول السيد السمهودي المحراب القبلي مزيد في المسجد، اي الذي كان فيه المربد .

والذي ينطبق عليه هذا هو السارية التي الى المنبر من جهة الشام للمشرق ، في مقابل المحراب الامامي اليوم وكان قد وضع في السارية مسماران ، كاشارة لمكان المحراب ، وقد أزيلا في العمارة السعودية ، اقول ان هذا المحراب ، هو في المسجد الذي حضره عمار بن ياسر وعثمان بن عفان رضي الله عنهما ، وبناه النبي ﷺ وجبريل يؤم به الكعبة .

المحراب الثاني الى الكعبة في مسجد قباء :

قال السيد السمهودي [3] وعن ابن رقيش : قال بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء ، وقدم القبلة إلى موضعها اليوم ، وقال وجبريل يؤم به الكعبة اه . وبهذا دخلت الباكية الجنوبية في مسجد الرسول ﷺ بقباء ، ومضى السيد السمهودي

---

(١) ٢/٨٠٥ وفاء الوفاء .
(٢) ٢/٨٠٦ وفاء الوفاء .
(٣) ٢/٨٠٦ وفاء الوفاء .

يقول في رواية أبي غسان : أنه لم يزد احد في جهة القبلة بعد النبي ﷺ ، وهذا المحراب لا يزال في الجدار الجنوبي ، وفي شرقي المنبر إلى الجنوب قليلاً وبهذا يكون القسم النبوي ثلاثة بواكي من المحراب إلى الحصوة ، وأربعة بواكي يتوسطها المحراب من الشرق إلى الغروب .

الزيادة في مسجد قباء بزمن عثمان :

يقول السيد السمهودي[1] وقد روى ابن شبـــة : ان ما بين الصومعه « أي المئذنة » إلى القبلة يعني حدود مسجد النبي ﷺ من الشمال زيادة زادها عثمان بن عفان رضي الله عنـه اه . والذي سبق فـيما أورده السيد السمهودي ونقله عن ابن زبالة ، ونقله عن المراغي ، ويؤكده قولهم ، ولم يزل مسجد قباء على ما بناه النبي ﷺ ، إلى ان بناه عمر بن عبد العزيز في زمن الوليد اه . وبين القولين مشكلة ، ولكل من عثمان رضي الله عنـه وعمر ابن عبد العزيز زيادات في المسجد النبوي ، وكان عمر بن عبد العزيز يتتبـع المساجد النبوية ، ومع ذلك فانني اميل إلى ما قال ابن شبة : من ان الزيادة إلى الصومعة من زيارة عثمان رضي الله عنه ، وهو ارجح عندي ، وبناه عمر بن عبد العزيز تجديداً ، فيما بني من المساجد ، ولا أرى حجة لمن قال ان مسجد قبـاء لم يزل على ما بناه الرسول ﷺ ، إلى ان بناه عمر بن عبد العزيز لأنه لم يثبت قائل هذا الخبر ، فهو مجرد خبر منقول لا يعتمد عليه .

الزيادة السعودية :

كنت احد اعضاء الهيئة التي يرأسها وكيل وزارة المواصلات « ابن زيدان » التي شكلت للنظر في بناء مسجد قبـاء ، وما ادركه من تصدع ، وكان من رأيي الذي عرضت هو زيادة المسجد من الشمال ، وادخال القسم الخارجي الذي كان فيه دعامات للجدار الشمالي في المسجد ، بعد ان تقرر هدم الجدار الشمالي ، وطلبت

---

(١) ٢/٨٠٩ وفاء الوفاء .

من الهيئة فتح باب للنساء من جهة هذه الزيادة من الشمال ، ولله الحمد استجيب لما عرضت ، وتمت الزيادة وفتح الباب ، الا ان الرجال لم يتركوه للنساء ، ولا تركوا الزيادة السعودية لهن ، مما اضطرهن ان يشلغن القسم الغربي في صفوف ، تسامت الرجال أو تتقدمهم ، وياحبذا لو عملت ادارة الأوقاف وهي المسؤولة ، بتخصيص القسم الشمالي للنساء ، ومنع الرجال عنه ، وهكذا لو تكومت بنفس العمل هذا في المسجد النبوي لحالت دون مساواة صفوف النساء بالرجال أو تقدمهن عليهم .

فسيفساء المحراب :

لما ان زار رئيس جمهورية تونس السيد أبو رقيبة ، طلب من الحكومة السعودية ان يقوم بارسال الفسيفساء للمحراب مع الصناع واجيب لطلبه فبعث بمهندس وعامل زينا المحراب بهذه الفسيفساء الموجودة اليوم ، وقد اشير إلى ذلك بلوحة حجرية كتب عليها ذلك .

سعة مسجد قباء :

كان مسجد قباء قبل الزيادة السعودية ، ستاً وثلاثين متراً في مثلها ، أي كانت سعته الف ومائتين وستة وتسعين متراً مربعاً ، وكانت الزيادة السعودية اربعة أمتار من الشمال إلى الجنوب وستة وثلاثين متراً من الشرق إلى الغرب ، وهذا ما يمثل مائة واربعة واربعين متراً ، فيكون المسجد بكمله الفاً واربعمائة واربعين متراً مربعاً .

وقد وفقني الله تعالى ورسمت خريطة ايضاحية لمسجد قباء أوضحت في سطورها ورسمها كلما قدمته هنا والخريطة في هذا الكتاب ترسم الواقع مختصراً والله ولي التوفيق .

بئر الخاتم :

ان الذي يهمني هنا هو البحث عن عين بئر اريس ، الذي سقط فيه خاتم سيدنا محمد رسول الله ﷺ ، وهو موضع اشكال لمن سبقني ، ولا حول ولا قوة

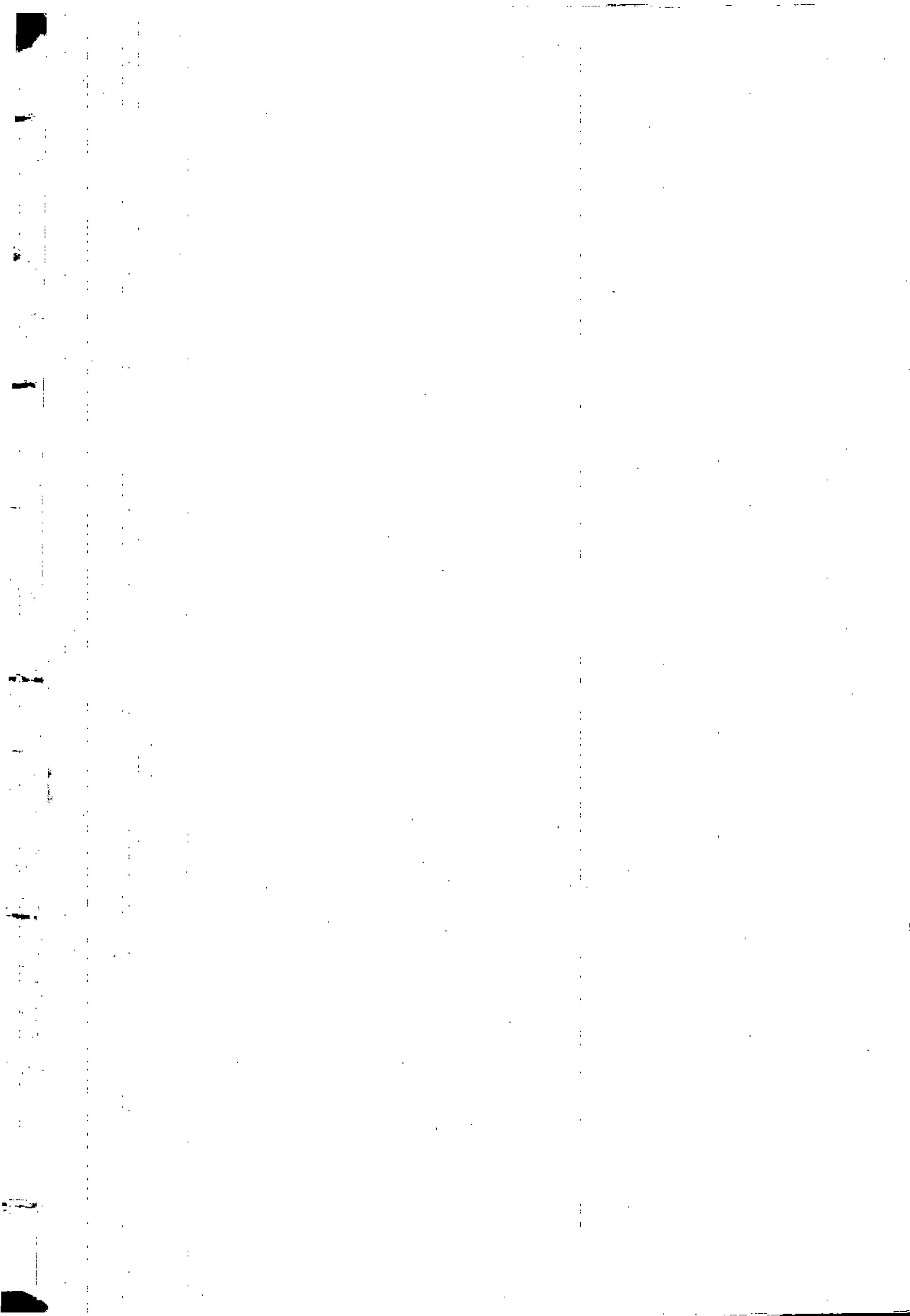
خريطة مسجد قباء

محراب النبي صلى الله عليه وسلم بعد تحويل القبلة إلى البيت الحرام

زيادة عثمان

الزيادة السعودية

تحقيق ورسم ابراهيم بن علي العياشي
خبير آثار المدينة بمنطقة التعليم بالمدينة
١٣٩٢هـ



الا بالله العلي العظيم ، ولهذا فأرجو ان أناقش النصوص ، واطبق على الواقع في مكانه بما يشاهد اليوم ، في تحليل ارجو ان يكون دقيقاً ، والله ارجوه الهداية والتوفيق .

يقول السيد السمهودي[1] انه نسبة لرجل من يهود ، يقال له أريس ، ومعناه بلغة أهل الشام الفلاح ، وليس لدى تعليق في هـذا التعريف ، والذي يهم سواءاً كانت اريس اسم المهنة أو لشخص ، فإنها بئر الخاتم فيما عليه الناس بالمدينة ، ويكاد يكون الاجماع عليه ، وانهـا هي التي كانت في غربي مسجد قباء ، في رحبة بني عطية بن زيد من الأوس ، وكان عليها قبة شامخة في الهواء ، وقد ازيلت البئر بما عليها من قبـة ، لصالح التوسعة السعودية ، ولكن اذا رجعت إلى النصوص فانها تعكس علينا غير هذا ، ويرتج أمرها في البئر الذي سقط فيه الخاتم .

أورد السيد السمهودي[1] ماروواه ابن زبالة : عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنـه قال سقط « الخاتم » من عثمان في بئر الخريف التي في أريس ، فعلقوا عليها اثنى عشر ناضحاً فلم يقدر عليـه ، قال السيد : فاقتضى الأمر انه لم يكن في بئر اريس نفسها .

أقول : ان معنى هـذا : ان بئر أريس أصبحت تطلق على منطقة تضم جملة آبار ، وهـذا كثير الاستعمال ، اضرب فيـه المثل ، يقال بئر الكعكي : وهـذه وان كانت علماً على عين بئر ، في وادي الصميمة ، لكن الاسم اشتهر حتى أصبح يطلق على المنطقة ، وفيها جملة آبار ومزارع من ضمنها بئر الكعكي .

وانبه على ما قاله : انهم علقوا عليها اثني عشر ناضحاً ، ليس معناه ان الاثنى عشر ناضحا يعملون دفعة واحدة وانما ارسالاً ، وبالتوالي لِيجُمّ البئر .

ونقل السيد عن ابن شبة ، عن أبي غسان مثله : الا ان ابن شبـة قال ايضا قال أبو غسان : ابتاع عثمان بئر أريس وفيهـا مال يقال له الدومة ، ابتاعه من حيٍّ من الانصار ، وفيه سهمه الذي اعطاه رسول الله ﷺ من أموال بني النضير ، وفيها كيدمة مال عبد الرحمن بن عوف ، ثم ان عبد الرحمن بن عوف باع كيدمة من عثمان بن عفان باربعين الف دينار ، وامر عثمان عبد الله بن أبي سرح فدفعها اليه ، وانه تصدق بها على امهات المؤمنين وغيرهن .

ثم ذهب السمهودي يعين الفلاح اريس ، فيقول انه رجل من بني محمم ، كان له ذلك المال . وفيه بئر غاضر ، وفي هـــذا النص ذكر أن بئر غاضر من بئر اريس ، مما يؤكد أن اريس ، أريد بها المنطقة ، بينما يذكر السيد ان بئر غاضر كانت لكعب بن أسد القرظي هي والبرزتان ، أقول ولا مانع أن تكون غاضر والبرزتان في الحدود بين قريظة والنضير مثلها مثل الفقيرين . ثم يقول جمعها عثمان

---

(١) ٢/٩٤٤ وفاء الوفاء .

في حظار واحد ، وهي سبعة أموال ، مما يدل على انها متجاورة بدون فاصل .

وهنا جاءنا أن في اريس هذه المنطقة غاضر والدومة وكيدمة ، وان الدومة وكيدمة من أموال بني النضير ، واذهب إلى أن غاضر هي ما يعرف اليوم بالدويمة مصغرة ، كما اذهب الى المنطقة التي كانت تعرف بكيادم بصيغة الجمـــع ، وقد ذكر أنها سبعة حوائط في حظار واحد ، أقول ولذلك جاءت تسميتها بكيادم ، فتكون رابعة الأموال كيادم هي جويب ، وقدامة ان لم تكن هي البدرية وسواله والهرميه ، ولعل هذه هي الاموال التي اشتراها عثمان من عبد الرحمن بن عوف ، وهذه كلها في منطقة قوبان لجهة العوالي ، وفي نطاق الاشكال لبئر اريس ما ذكر السيد السمهودي في وادي مهزور[1] . فقال : وأما الدلال والصافية فيشربان من شرج عثمان بن عفان الذي يقال له مدرى الذي يشق من مهزور في أمواله ، ويأتي على اريس واسفل منه ، حتى يستبطن الصورين ، فصرفه مخافة على المسجد النبوي في بئر اريس ، ثم في عقد ريم ، ثم في بلحارث ، ثم في بطحان وأمضى في التحليل والتطبيق فأصعد من آخر نقطة وهي مصب هذه الشعبة من مهزور في بطحان ، فمصبها في بطحان في الشمال الشرقي من ناحية الماجشونة « المدشونة اليوم » قادمة من الصوران التي في شرقي المصب ، واصعد ، وتأتي هذه من ناحيـــة الناصرية وخارجتها العائدتين ليوسف عمر المصري الخياط ، ومن شمال وغربي قطعتين منفصلتين يفصلها الطريق ، وهما عائدتان لابن صعينين ، وهذه دار بلحارث الخزرجيين ، ثم يقول من عقد ريم ، ولعلها بعض الصوارن التي إلى جانب ابن صعينين من الشرق ، لأن في جنوب ابن صعينين من الغروب ، البقيـع ، ومن الشرق الدوار ، وعنده خنافة ، أو الدوار هو خنافة ، إلا أنني سمعت أن الذي في شمال الدوار يقال له خنائة : بالثاء لا بالفاء ، ويمكن أن تكون هي ، أما إبدال الفاء ثاءاً مثلثة ،

---

(١) ٢/٩٤٤ وفاء الوفاء .

فقد وجدته كثيراً في لغة أهل القطيف ، فيقولون في اثنين ــ افنين . وفي ثلاثة ــ فلافه بإبدال الثاء المثلثة فاءاً . أقول وهذه خنافة بين بني الحارث من جهة ، وبين بني محمم الذي قال عنها ، ان بئر غاضر واريس فيهم ، ولعل البئر التي يقال لها الدشيت هي مدري التي صرف إليها ، عثمان شعبة مهزور ، وهذه المنطقة في الجزء الشمالي الشرقي من منطقة العوالي ، وهي بعيدة أيضاً عن بئر اريس في قباء ، وعن بئر اريس في قربان والله أعلم أي الثلاث اريـد بسقوط الخاتم فيه ، وفيما سقت ومما أورده السيد السمهودي روايتان انه سقط الخاتم من عثمان او سقط من معيقيب وان خاتم رسول الله الذي سقط من عثمان فيه محمد رسول الله ، والذي سقط من معيقيب عمله عثمان ، وسقط من معيقيب ، وفيه محمد رسول الله .

حديث بئر أريس :

في صحيح مسلم [1] عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعـالى عنه : أنه توضأ في بيته . ثم خرج فقال : لألزمن رسول الله ﷺ ، ولأكونن يومي هذا بواب رسول الله ﷺ ، فجاء إلى المسجد ، فسأل عن رسول الله ﷺ . فقالوا : خرج ، وجّه ههنا ، قال : فخرجت على اثره أسأل عنه ، حتى دخل بئر اريس ، قال : فجلست عند الباب ، وبابها من جريد ، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ ، فقمت اليه فإذا هو قد جلس على بئر اريس ، وتوسط قفها ، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، قال : فسلمت عليه . ثم انصرفت فجلست عنـد الباب ، فقلت : لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، فدفع الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : ابو بكر ، فقلت على رسلك قال : ثم ذهبت فقلت : يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة ، قال فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنه ، أدخل

(١) ١/٩٤٣ وفاء الوفاء .

ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة ، قال : فدخل ابو بكر وجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ، ودلى وجليه في البئر كما صنع رسول الله ﷺ ، وكشف عن ساقيه ، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني ، فقلت : ان يرد الله بفلان خيراً يأت به ، فإذا انسان يحرك الباب ، فقلت من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب ، فقلت على رسلك ، ثم جئت النبي ﷺ فسلمت عليه ، وقلت : هذا عمر يستأذن ، فقال ائذن له وبشره بالجنة ، قال : فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ، ودلى رجليه في البئر ، ثم رجعت فجلست فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً « يعني أخاه » يأت به ، فجاء إنسان فحرك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان ، فقلت : على رسلك ، قال : وجئت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه ، فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة مع بلوى تصيبك ، قال فدخل فوجد القف قد ملىء ، فجلس وجاههم من الشق الآخر ، قال شريك : فقال سعيد بن المسيب ، فأولتها قبورهم ، اه .

يقول السيد السمهودي بعد ذلك ، وروى أحمد والطبراني من وجوه ، عن عبد الله ابن عمر بن العاص قصة نحوها ، ايضاً كان هو البواب فيها ، وقال بحش من حشان المدينة وبعض اسانيدها رجاله رجال الصحيح ، ولا مانع من تعدد القصة ، وهنا اعيد للذاكرة ما ناقشته في بئر اريس ، ففي ايها وقعت فالله أعلم .

بنو أنيف

في بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس

يقول السيد السمهودي [1] في منازل بقايا يهود ، ومنها بنو القصيص ، وبنو ناغصة ، كانوا مع بني انيف ، وكان بقباء رجل من اليهود « يقال انه من بني النضير » ، كان له اطم عاصم ، كان في دار ثوبه من حسين بن السائب بن أبي لبابة ، وفيه البئر الذي يقال له قباء .

اقول ان السيد السمهودي لم ينقل لنا مكان منزلة بني أنيف ، كما قال ، ونقل في غيرهم ، ولكن جاء بما يشير من الاعيان اليهم ، ولعله اكتفى بهذا ، فتكون منزلتهم فيما نسب اليهم ويقول : انهم حي من بلي او انهم من بقايا العمال العماليق [2] وانهم حلفاء بني عمرو بن عوف ، ثم يقول : ودارهم بين قباء عند المال المعروف اليوم بالقائم ، جهة قبلة مسجد قباء من جهة المغرب ، وعند بئر عذق .

وهنا ان خرجت في التحقيق بعيداً فهذا امر لا بد منه لي ، ان العرب ومنهم العماليق ويثرب من قانيه وصعل وفالج سكنوا مناطق المدينة ، ولا بد ان تجمع عليهم العرب ، وبادت العماليق وبقي العرب يتوافدون على ما يجدون من نخيل العماليق ومبانيهم ، وان اليهود قدموا وأولهم بنو قينقاع لما حج موسى عليه السلام ونزلوا في حياته في قربان ، مما يلي المدشونة وبطحان من جهة المغرب ، وهذا مايؤيده

---

(١) ١/١٦٣ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٦٥ وفاء الوفاء .



مسجد مصبح « الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم صباح يوم الهجرة » وهـذا المسجد لبني أنيف من عقيل والطريق اليه ان يدع البئر العباسية على يمينه ويذهب مع ثنية الحرة في شريعة الخبلة ويدع القويم وقويم يرى على يمينه حتى يصل الى مرتفع الحرة وعنده هذا المسجد وهو على نصف كيلو من مسجد قباء في اتجاه الجنوب الغربي تقريبا.

ما قاله السيد وهو يذكر سكنى العماليق وسوق بني قينقاع [1] قال ما نصه : « وذكر بعض أهل التواريخ » ان قوماً من العمالقة سكنوه قبلهم قلت وهو الأرجح اه وفيما رواه عن ابن النجار [2] أن يهود كانوا يجدون في التوراة صفة رسول الله ﷺ ، وانه يهاجر إلى بلد فيه نخيل بين حرتين ، ما يؤيد ان النخل الذي كان موجوداً هو نخل العمالقة . وإذا كان بنو أنيف منهم ، او من بلى ، فنجد أن دار بني عمرو ابن عوف هذه التي ذكرتها هي نفس دار بني انيف ، وجاء الاسلام وهم بها ،

---

(١) ١/١٠٧ وفاء الوفاء .

(٢) ١/١٦٢ وفاء الوفاء .

ويقول السيد فيما نقل عن ابن زبالة مـا حاصله أن ممن كان من العرب مع يهود قبل الانصار بنو انيف ، حيّى من بلى ، ويقـال انهم بقيه من العماليق ، وبهذا يثبت أن بني عمرو بن عوف نزلوا على بني انيف ، ويؤيده ما يأتي :

يقول السيد السمهودي[1] عندما ذكر بئر غَدَق وضبطها بفتحتين ، وقال انها متى قولهم غدقت العين فهي غدقة ، ومـاء غدق غزير وهي بئر بالمدينة عند اطم البلويين الذي بالقاع ، كما قال المجـد ، يقول السيد « ولم أقف له على أصل إلا ما تقدم في منازل يهود من ان بني انيف من بلى وكانوا بقباء ولهم أطم عنـد بئر غدق لكن لا يسمى بالقاع .

أقول : ان قاع البلويين في مغرب بئر غدق ، والطريق اليه من شمال جزع الرفاعي ، ثم من غربيه حتى يكون القاع في شمال المنشية ، التي هي لآل النزهة وهو بين العصبة وقبـاء ، وإذا كان مراد المجد ان بئر غدق بالغين غير بئر عذق بالعين ، وانها بالقاع المذكور ، فهـذا لا يمتنع ففي الجنوب الشرقي من القاع بئر مهجورة في قاع الحرة ، قبل الوصول إلى منطقة العصبة ، ورأيت هناك اثار آطام فيصح ماذهب اليه المجد ، وان غدقا غير عذق .

يقول السيد السمهودي في بني أنيف[2] انهـم حلفاء بني عمرو بن عوف ، ثم يقول : ودارهم بقباء عنـد المال المعروف اليوم بالقائم ، جهة قبلة مسجد قباء من جهة المغرب ، وعند بئر عذق ، والذي عنـد بئر عذق : العباسية والقائم وقلت انني اذهب إلى انهـا ما كانت تسمى بقباء ، وعندها أطم عاصم وفي الجنوب منهـا مسجد مصبح ، أي مسجد بني أنيف وحيث انـه لمـا ذكر أطم المستظل في بني عمرو بن عوف ، فتكون بئر غدق هي حد بني عمرو ، مما يلي منزل بني انيف ،

---

(٥) ٢/١١٢٩ وفاء الوفاء .

(١) ١/٨٦٥ وفاء الوفاء .

وبحدهم من المغرب قاع البلويين ، ومن الجنوب الحرة وفيها مسجدهم .

مسجد بني أنيف[٢] :

فيما ذكره السيد عن ابن زبالة : في مسجد بني انيف : عن عاصم بن سويد عن ابيه ، قال : سمعت مشيخه من بني انيف يقولون صلى رسول الله ﷺ ، فيما كان يعود طلحة بن البراء قريبا من اطمهم ، قال عاصم فادركنهم يرشون ذلك المكان ، ويتعاهدونه ، ثم بنوه بعد فهو مسجد بني انيف .

قلت ان الأطم عاصم في البئر القائم ، ولم اجد اثراً لمسجد سوى المسجد المرتفع على الحرة من جنوب القائم قريباً منها ، ويعرف اليوم بمصبح ، وفيه ما في حديث الهجرة بما رواه طاهر بن يحيى الحسيني ، قال حدثنا مجمع ابن يعقوب ، عن ابيه ، وعن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش ، عن عبد الرحمن بن حارثة ، قالا صلى رسول الله ﷺ « الصبح » بظهر حرتنا ، ثم ركب فاناخ إلى عذق عند بئر غرس .

أقول : ما استنتجه من الروايتين : انه صلى الصبح بظهر الحرة ثم صلى ايضا في مكانه هذا عند ما كان يعود طلحة بن البراء ، والعامة يقولون في اسمه مسجد مصبح نسبة لصلاة النبي ﷺ الصبح فيه .

وارجع إلى النص السابق فلا مانع ان يكون مع بني انيف بنو القصيص وبنو ناغصة .

---

(٢) ١/٨٧٥ وفاء الوفاء .

بنو عامر بن مالك بن الأوس

بنو أمية بن زيد بن قيس بن عامر بن مالك بن الأوس

ذكر السيد السمهودي[1] : فيما نقله عن ابن زبالة : ما قال فيه بنصه ، ونزل بنو امية بن زيد بن قيس بن عامر بن مالك بن الأوس ، دارهم المعروفة بهم ، التي بها الكبا يمر فيها سيل مذينب من بين بيوتهم ، ثم يلتقى هو وسيل بني قريظة بفضاء بني خطمه ، ثم قال : ويؤخـــذ بما ذكر ابن زبالة في منازل بني النضير بالنواعم ، قربه من منازل بني أمية منهم .

والذي يفيدنا هذا النص مع ماهو مشاهد ، ان مذينب يتشعب في اموال بني امية بن زيد ، بعد ان يسقى اموال بني النضير ، في منطقة حصن كعب بن الأشرف ، وفيها ابن قمزه وام اعشر وام اربع وسليم وجيده سمان ، وهؤلاء ينحدر اليهم السيل انحداراً ، ثم يسقى بني امية في العهن والنواعم والحكيمة والصالحية والمعروفية وما اليها ، ثم ينحدر إلى مسجد الفضيح ، وهناك حاصر النبي ﷺ بني النضير ، ولكن المنطقة التي فيها بنو امية في شرقي براح مسجد الفضيح وبنو النضير في جنوب المسجد ، فليلاحظ : ثم يمضي إلى نزلة قربان ثم يدخل المدشونية ، ويخرج منها شمالاً فيصب عليه شعبة من مهزور ، القادمة من مشربة ام إبراهيم وجزع الثمين إلى ابن صعنين ، ثم ينحدر غربا إلى الناصرية العائدة ليوسف عمر المصري ، ومن جنوبها ينحدر آل بطحان من مشرقه .

---

(١) ١/١٩٦ وفاء الوفاء .

واعود للايضاح من قوله : ويؤخذ مما ذُكر في منازل بني النضير بالنواعم قربه من منازل بني امية بن زيد منهم أقول ان دار بني امية ملاحمة لدار بني النضير ، من بلا حدود أيّ شارع ، فلم أر شارعاً هناك .

ويلاحظ فيما نقله السيد السمهودي[1] عن المطري : ان دارهم « يعني دار بني امية : شرقي دار بلحارث بن الخزرج ، وفيهم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نازلاً بامرأته الانصارية . حين كان يتناوب النزول إلى المدينة هو وجاره الأنصاري اه : فاما كونهم أي بني امية شرقي دار بني الحارث بن الخزرج فان كان في منزلهم العـام فالذي في شرقي بني الحارث هنـا هو منطقة الزبيريات ثم مشربه ام إبراهيم واذا كان في دارهم الثانية جهة المدشونية فالذي هناك الناصرية وما حولها وهي لبني الحارث ولكن بني اميـة إلى جنوب الماجشونيـة بعد نزلة قربان ، وان كان يقصد منزل زيد وجشم فهؤلاء في قيراطة وهي ما كان يعرف قديما بالسنح ، وفي مشرقها جزع الحسينيات والثمين وكل ما جاء في المشرق هنـا لا ينطبق على منزل بني امية فيما قال المطري .

والذي عليه الصحيح والواقع ما قاله السيد السمهودي بنصه ، والظاهر انهم كانوا بالنواعم ، وتمتد منازلهم إلى الغرس ، والذي اذهب اليه انهم كانوا في العهن والعهين وناعمة الانصاري وناعمة النعيمي وناعمة السكن والصالحية والمعروفية والحكيمه وماليها ، وتمتد منازلهم إلى الحرة شرقاً ، حيث نقرة الاركوبي وهناك ما قاله السيد السمهودي انه رأى اثر قرية بني امية بن زيد أقول انني لم اقف عليها .

ونقل السيد السمهودي[2] عن ابن زبالة : انهم ابتنوا اطماً يقال له « العذْق » عند الكبا ، المواجهة مسجد بني امية واطما كان في دار آل رويفع التي في شرقي

---

(١) ٨٣٤/ وفاء الوفاء .
(٢) ١/١٩٦ وفاء الوفاء .

مسجد بني أمية بن زيد ويعرف السيد السمهودي الكبا انه كان أجما عند مسجد بني امية مصلى النبي ﷺ في دار آل رويفع التي في شرقي مسجد بني امية .

أقول رأيت مسجداً يقول السكان ان الذي بناه هو الشيخ على العماري ، في شرقي الغُرس ، فان كان في مكان مسجد بني امية فلا مانع ، والا فهو مجرد بناء مسجد عند بئره ومزرعته ، ولكن الكبا فيما اذهب اليه في ركن البئر قربان البلاد ، الشمالي الغربي من داخل الجلونية التي كانت لآل فراج ، وصارت للشيخ إبراهيم شاكر ، والمسجد قريب منها من ناحية الشرق ، وتكون الجلونية هي مال نهيك ، ويقول السيد السمهودي فيه[1] ان الكبا كان اجماً ، عند مصلى النبي ﷺ ، فانهدم فسقط على المكان الذي هو فيه ، فترك وطرح التراب عليه ، حتى صار كباءاً ، وأقول ان قوله عند مسجد النبي « في بني امية » يقصد به الاتجاه لا الملاصقة ، كما اعتقد ، فيصح ان مسجد بني امية هو الذي بناه العماري أي جدده .

مسجد بني أمية :

أورد السيد السمهودي[2] : ماروراه عن ابن شبة عن عمرو بن قتادة ، ان النبي ﷺ ، صلى في مسجد لهم ، في بني امية بن زيد ، من الانصار ، وكان في موضع الكبا ، بين الحربتين عند مال نهيك ، وقد شرحت في هذا ما وصلت اليه في بحثي والله أعلم .

وهنا الاحظ ان قربان البلاد ، وبهـا سميت المنطقة ، وعائده اليوم للشيخ إبراهيم شاكر كما ذكرت ، في الجنوب الغربي من الزقاق المسمى بزقاق البربري ، المؤدي إلى نزلة قربان ، وبه الجلونية والخليفية ويكون من شرق ذلك النويعمة والعهن وما اليها .

---

(١) ٨٧٣/ وفاء الوفاء .
(٢) ٨٧٣ وفاء الوفا .

أقول : مدللاً على منزلة بني امية هذه ما اورده السيد السمهودي ، فيما نقله عن ابن اسحاق ، بعد ذكر فقتل كعب بن الأشرف ، ان محمد بن مسلمة ومن معه ، انتهوا إلى حصن كعب بن الاشرف ، في ليلة مقمرة ، إلى ان قال في الرجوع بعد تنفيذ المهمة ، فخرجت أي من قصر كعب بن الاشرف ، الذي في جزع ام اعشر ، حتى سلكنا في بني امية « أي العهن والنواعم » أقول وهـــذا ايضا متفق فبنوا امية في الشمال من بني النضير ، الذين فيهم حصن كعب بن الاشرف بلافاصل زقاق .

بئر العهن :

نقل السيد السمهودي[١] عن المطري : قوله وبئر العهن معروفة بالعالية ، وهي بئر مليحة جداً منقورة في الجبل ، وعندها سدرة ، ويقول السيد المراغي ان السدرة مقطوعة ، وهنا لي ملاحظتان ان منطقة قربان توصف دائما بالعالية ، وهذا صحيح إلا ان المتعارف عليه اليوم ، ان قربان منطقة متحدة في غربي منطقة العوالي . وتبدأ من الشمال حيث المدشونية إلى حصن كعب بن الاشرف جنوباً والثانية قوله منقورة في الجبل ، ومثلها جاء النص في السقيا وغيرها ، والمقصود هنا ليس انها في جبل أو إلى حذوه بل ان المقصود ان الارض حجرية صلبه ، كانت من الحرة السوداء ، وصار عليها طبقة ترابية ، ازدرع عليها ، والمفهوم من كلام السيد السمهودي في بئر العهن انها لم يوجد نص يدل على انها نبوية .

بئر اليسرة :

يقول السيد السمهودي[٢] روى ابن زبالة : عن سعيد بن عمرو قال : جاء

---

(٤) ٩٧٨/ وفاء الوفاء ،

(١) ٩٨٢/ وفاء الوفاء .

رسول الله ﷺ بني امية فوقف على بئر لهم ، فقال : ما اسمها قالوا : عسرة قال : لا ـ ولكن ـ اسمها اليسرة قال : وبصق فيها وبرك ، ومثله قال ابن شبة .

وهنا أقول ان اليسرة هي ما يعرف اليوم بالعهين مصغّر عِهْن ، تنوسى اسم اليسرة بمرور الزمن فاطلق عليها العهين للصقها بها وفرق بينها بتصغير الاخيرة .

الشخصية	شمائـله	الاستيعاب ص
جابر بن عتيك	شهد بدراً والمشاهد بعدهـــا ، وتوفي سنة احدى وستين ، وكان يكنى بأبي عبد الله وكان معه راية بني معاوية يوم الفتح .	٢٣٢
حاطب بن عمرو بن عتيك	شهد بدراً « ولم يذكره ابن اسحاق في البدريين	٣١١
رافع بن سهل بن رافع	« حليف القوافلة » قيل أنه شهد بدراً ، ولم يختلف في أنه شهد أحداً وسائر المشاهد بعدها ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .	٤٨١
أبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر	نقيب شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها . بعثه رسول الله كطلب قريظة اليهم ، ولما علموا انهم ينزلون على حكمه ﷺ ، اشار أبو لبابة بيده الى حلقه يعني الذبح وكان أن علم أنه خان الله ورسوله فارتبط بسارية في المسجد حتى نزلت توبته .	٥٠٠ ٢٣٧سيرة ابن هشام
سلمة بن حاطب بن عمرو بن عتيك	شهد بدراً واحداً .	٦٤١
عامر بن ثابت بن سلمة	قتل يوم اليمامة شهيداً .	٩٧٨
أبو عبد الرحمن عويم بن ساعدة	« قال بن اسحاق انه من بهر حليف لامية » شهد العقبتين جميعاًوبدراً واحداً والخندق، ومات في حياة الرسول ﷺ وقيل انه مات في خلافة عمر وهو ابن خمس أو ست وستين سنة .	١٣٤٨

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
مبشر بن عبدالمنذر بن زنبر	شهد بدراً مع أخيه ابي لبابة ، وقتل يوم بدر شهيداً ، وقيل قتل بخيبر «قال العدوي» شهدأحداً وبدراً « ولا عقب له » .	

بنو امرىء القيس بن مالك بن الأوس

بنو واقف والسلم

يقول السيد السمهودي[1] فيما نقل عن ابن زبالة : ونزل واقف والسلم ابنا امرء القيس بن مالك بن الاوس ، عند مسجد الفضيخ ، فكانا هناك وولدهما ثم يقول : وكان لهم عامة موضعه في قبلة مسجد الفضيخ ، واطماً كان عند بئر عائشة الواقفى وغير ذلك ، ثم كان بين السلم وواقف كلام ، فلطم واقف وهو الاكبر عين السلم ، وكان شرساً فحلف ان لا يساكنه ، فنزل السلم على بني عمرو بن عوف فلم يزل فيهم ولده ، » ومن بقيتهم سعد بن خيثمة بن الحارث ثم انقرضوا[2] .

أقول ان هذه الدار في منزلهم العام ، وهو كل مافي شرقي مسجد قباء ، وفيه الحسنية والصابوري اللتان اشار اليها السيد السمهودي بقوله : وفي قبلة مسجد الفضيخ ، عند الحديقة الأشرفية والسابور آثار أطام وقرية وحصن عظيم ، فهي منازل واقف واعلق على قول السيد السمهودي انها في قبلة مسجد الفضيخ ، فمسجد الفضيخ هو في اقصى منازل بني النضير ، من جهة الشمال والمغرب ، ان كان الغرس وما والاه من منازل بني النضير .

وقد تتبعت ما فيه الحصن العظيم هذا فهو في جنوب ابن سليمان وما اليه وفي الشمال الشرقي من البستان الصفية التي كانت لخضر عصر وليست هذه في الجنوب من مسجد الفضيخ بل في الجنوب الغربي من مسجد الفضيخ بعيدة عنه والذي اراه اقرب في التحديد وفيما هو مشاهد ، في الجنوب الشرقي من مسجد قباء وعنده

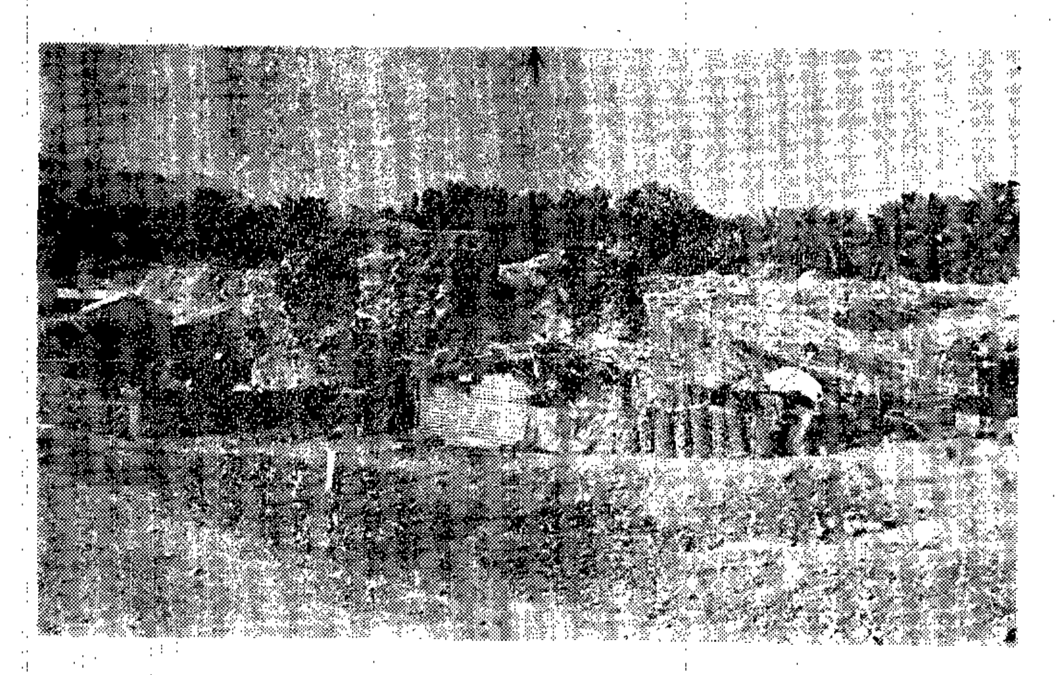
---

(١) ١/١٩٥ وفاء الوفاء .

الحسنية ثم الصابوري والصويبري وفي الشرق يقع ابن مسلم وورثته الآن محمد وإبراهيم وحليت وسليان وهم موجود الآن ، وعندهم الهلالية ، وكانت في زمن النبوة لهلال بن امية الواقفى ، ولعل التي اليها من المغرب هي بئر عائشة الواقفى .

حصن بني واقف والسلم :

يقع هذا الحصن في الشمال من بئر الصفية ناحيا إلى الشرق قليلا ، وقد بقى بعضه وفي مشاهدة من يقف على ما بقى ، يتبين الفن المعماري في البنـــاء وحسن اقبته



هذا حصن بني واقف العظيم وهو على نحو اربعة كيلو من المسجد النبوي في الجنوب منه وهو على ازيد من نصف كيلو من مسجد قباء من الناحية الجنوبية الشرقية والطريق اليه من مسجد قباء - يتفرع الطريق الجنوبي الى فرعين احدهما الى العباسية وبئر عذق والثاني يخرج الىمكائن العين الزرقاء وهذا هو الطريق فتدع المكائن على الكتف الايمن وتتجه شرقاً حتى تخرج الى بئر الصفية وعندها من الجنوب الشرقي الحصن المذكور وما ترى في الصورة هو بعضه وقد مضى عليه ما يزيد عن اربعة عشر قرناً - ويقول له السكان حصن بن مضيان .

البواكي المبنية بالحجر والنورة ، وسعة الحصن تكاد ، تزيد عن خمسين متراً في مثلها ، وقد وضعت القيادة العسكرية ، في هـذا الحصن علامات بانه عائد لها ، وقد طالبت بعائديته للآثار ، وإذا كان لبني واقف والسلم ، هنا مسجد في هذه الناحية فلم اوفق للعثور عليه ، الا انني وجدت أكمة كبيرة إلى داخل الجدار الشمالي من البئر الصفية ، وخارجها اعتقد ان هناك منازل بني واقف وفيها مسجدهم .

مسجد بني واقف :

اورد السيد السمهودي[1] فيما رواه ابن زبالة : قال عن الحارث بن الفضل : ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني واقف ، وملخص ما نقله عن المطري والمجد ، ان دارهم لا تعرف إلا أنها عند مسجد الفضيخ ، وانا اخالفه وقد عينت الدار وفيها الحصن اكبر شاهد ، والعجيب في الأمر ان السيد العباسي صاحب عمدة الاخبار ، قال[2] : قد وصلناه ووجدناه أي المسجد بعينه وهو مسجد كبير قبلي مسجد الفضيخ جانحا إلى المغرب دون حصن مدكوك إلى اخر ما قال :

وأقول ان حصنى مدكوك ، ومديكيك ، باقيا الأثر اليوم في الشرق عن حصن واقف المذكور بعيداً بنحو كيلو ونصف تقريبا ، وهو إلى دار بني وائل بين واقف ، بينهم وبين بني النضير ، وعندها نزلة تعرف بنزلة المدمنه وفيها مسجد صغير على ربوة قريبا من مزرعة حسن المود ولا أدري أمدكوك ومديكيك لبني واقف ؟ او لبني السلم ، أوهذا ما قال السيد السمهودي بنصه وكان لبني السلم حصن ، شرقي مسجد قباء ، وقوله ومن بقية بني السلم سعد بن خيثمة بن الحارث ثم انقرضوا ، وهذا لا دليل فيه على دار بني السلم ، فان دار سعد بن خيثمة في دار بني عمرو بن عوف الاوسيين ، وملاصقه لمسجد قباء في ركن الجدار الجنوبي الغربي من المسجد كما اوضحته في خريطة مسجد قباء .

---

(١) ٨٧٤/ وفاء الوفاء .

(٢) ٢٠٣ عمدة الأخبار .

اما حصن مدكوك ومديكيك فالطريق اليه في جنوب نزلة قباء ينعطف إلى جهة الشرق وبعد كيلو ونصف تقريبا تجد الحصنين المذكورين واضحين ، وعندهما ابار ومزارع حديثه في حرة معصم العليا .

هلال بن امية الواقفي :

يقول ابن اسحاق[1] في تخلف بعض نفر من المسلمين في غزوة تبوك ، وهو يعدهم قال : وهلال بن امية الواقفي ، ثم ذكر قصته[2] وقال فيها ، وهو يعد من التوابين ، وجاءت امرأة هلال بن أمية الى رسول الله ﷺ : فقالت يارسول الله ، ان هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لاخادم له : افتكره ان اخدمه ؟ قال : لا . ولكن لا يَقْرَبَنَّك ، قالت : والله يارسول الله ما به من حركة إلىّ ، والله مازال يبكي منذ كان من امره ما كان إلى يومه هذا ؛ ولقد تخوفت على بصره .

---

(١) ٢/٥١٩ سيرة .

(٢) ٢/٥٣٤ سيرة .

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
الحارث بن عرفجة بن الحارث	شهد بدراً « ولم يذكره ابن اسحاق » .	٢٠٨
خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس	كان أحد فرسان الرسول ﷺ، خرج الى بدر مع الرسول ﷺ فلما بلغ الصفراء اصاب ساقه حجر فرجع فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره .	٤٤٥
عبد الله بن جبير بن النعمان ابن أمية	شهد العقبة وبدراً وقتل يوم أحد شهيداً وكان يومئذ أميراً على الرماة بعينين وهو أخ لخوات من أبيه وأمه .	٨٧٧
أبو سعد خيثمة بن الحارث ابن مالك	قتل يوم أحد شهيداً .	٤٥٨
سعد بن خيثمة بن الحارث ابن مالك	ويقال له سعد الخير ، عقبى بدرى قتل يوم بدر شهيداً قتله طعيمة بن عدي ثم قتل حمزة بن عبد المطلب طعيمة ، ويقال قتله عمرو بن ود العامري ثم قتل عمراً عليّ بن أبي طالب يوم الخندق .	٤٥٨و٥٨٨
مالك بن قدامة بن عرفجة ابن كعب بن النحاط	شهد بدراً هو وأخوه المنذر بن قدامة .	١٢٥٧
المنذر بن قدامه بن عرفجة ابن كعب بن النحاط	ذكر في البدريين .	١٤٥١
أبو حنة عامر بن عبد عمرو	شهد بدراً .	

بنو عوف بن مالك بن الأوس

بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس والمنزل العام

يقول السيد السمهودي فيما نقل عن ابن زبالة[1] : [ونزل بنو عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس قباء ، فابتنوا اطما يقال له الشنيف ، عند دار أبي سفيان ابن الحارث ، بين احجار المراء وبين مجلس بني الموالى ، كان لبني ضبيعة بن زيد ابن مالك بن عوف ، واطما في دار عبد الله بن أبي أحمد ، كان لكلثوم بن الهدم من بني عبيد بن زيد بن اظلم ، اخى عبيد بن زيد بن مالك بن الأوس ، واطماً يقال له واقم كان بقباء لاحيحة بن الجلاح الجحجبي ، ثم صار لبني عبد المنذر بن رفاعه في دية جدهم رفاعه بن زر بن زيد بن امية بن مالك بن عوف ، وله يقول كعب بن مالك .

فلا تتهدد بالوعيد سفاهة وأوعد شنيفاً ان عصيت وواقماً

وكان في رحبة بني زيد بن مالك بن عوف اربعة عشر اطما ، يقال لها الصياصى ، وكان لهم أطم بالمسكبة شرقي مسجد قباء ، وأطم يقال له المستظل كان موضعه عند بئر عذق ، كان لاحيحة بن الجلاح الجحجبى ، ثم صار لبني عبد المنذر في دية جدهم رفاعة . اه] .

أقول في هذا الذي نقلت اعيان اماكن واطام وابار ، واسماء فخوذ من بني عمرو بن مالك بن الأوس فالاماكن دار ابي سفيان بن الحارث ، واحجار المراء ومجلس بني الموالى ، ورحبة بني زيد ، والمسكبة ، والابار قباء وبئر عذق ،

(١) ١٩٣/١ وفاء الوفاء .

هذا في المنزل العام لبني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وامضى فيما يلي بالتفصيل.

ذهب الأمس وكما ذهب لف في طياته الكثير من العين ، واستبدلت بئر بدار ، ودار برحبة ، بعض الاعيان هاته مفقود وبعضه يمكن وجودها ، وعليها طغت الابنية فوق ركامها ، ابو سفيان بن الحارث رم ، وجاء من بعده فصار ابو سفيان في خيال الماضي ، وفي هـــذه الأعيان ما هو موجود ، وهو بئر عذق والشنيف وعليهما اركز مدار البحث .

بئر عذق :

يقول السيد السمهودي[1] : بئر عذق معروفة بقباء ، وهي المتقدمة في منازل بني انيف ، وأقول ان بئر عذق في الجنوب الغربي من مسجد قباء بنحو مائة متر تقريباً ، والطريق اليها من الجانب الجنوبي الغربي زقاق يمتد إلى الجنوب ، ثم ينعطف إلى الغرب فتكون نزلة الشدقة على يسار الذاهب إلى بئر عذق ، ثم يكون شارع في ثنية قادمة من مسجد مصبح ، وتعرف الثنية اليوم بشريعة الحَبلة ، ولعلهم يقصدون القبلة وهو الصحيح ، ثم تدخل في الثنية بين دارين ، وفي منتهى الشريعة ساباط وجهه إلى الجنوب ويدخل شمالا إلى رحبة في مغربها تكون البركة وبئر عذق ، وماؤها صاف عذب وهي غزيرة محفورة وسيعة جداً وهي عائدة لآل ابي النصر ، والعذق قنو النخلة « وعندي انها كانت لكلثوم بن الهدم » احد بني زيد ، وفي الجنوب الغربي بئر العباسية . اه .

أطم الشنيف :

يقول السيد السمهودي[2] : فيه انه الذي بزغت من عنده الشمس « في حديث الهجرة » ، فقام أبو بكر رضي الله عنه يظلل النبي ﷺ ، « وقد اوفيت

---

(١) ١٣٩/١ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٤٥ وفاء الوفاء .

التفصيل في كتابي الهجرة والحرم » ، أقول ان أطم الشنيف هذا ، لا يزال قائما بعينه ، وقد سقط بعض ركامه فيـــه ، واساسه مبنى بالحجر المطابق ، ويقع في الركن الشمالي الشرقي من بئر عذق ، وفي الركن الجنوبي الشرقي من بئر الخاتم .

أطم المستظل :

يقول السيد السمهودي[1] : انه عند بئر عذق ، (سأناقش ما بين عذق وغوس من خلاف) ، والذي يدخل إلى شريعة الحبله يجد أثر أطم متهدم في الجنوب من المدخل ، وهناك حدثت أخيراً بعض المباني ، فعندي انها في مكان المستظل .

وقوله بين احجار المراء ومجلس بني والموالى ، فعندي انها النزلة المعروفة بنزلة الشدقة ، وهي في الجنوب من بئر الخاتم ، وفي الشرق من بئر العباسيه ، واكرر اني اذهب إلى ان بئر عذق كانت لكلثوم بن الهدم ، فيكون أطمه الذي اشار اليه في النزلة المذكورة .

يقول النص وكان في رحبة بني زيد اربعة عشر اطماً ، يقال لها الصياصى ، أقول ورحبة بني زيد هي المواجهة لشرقي بئر الخاتم ، وغربي مسجد قباء ، وشمال نزلة الشدقاء ، ولها علاقة بحديث الهجرة سأمر عليه ان شاء الله تعالى .

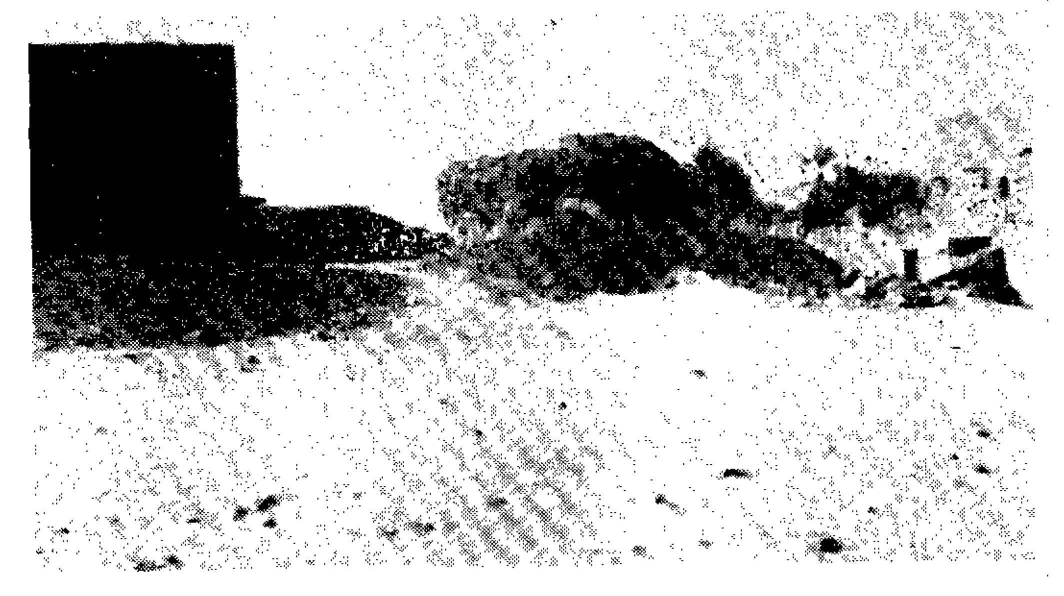
ويقول النص ان لهم اطماً بالمسكبة ، شرقي مسجد قبـاء ، والذي في شرقي مسجد قباء الحسينة والصابوري ، وهـذه من منازل بني واقف والسلم ، وفي شمال الحسنية رحبة وسيعة فيهـا مقبرة لأهل قبـاء اليوم ، فلعل المسكبه هي بقع ابن مسلم ، هذه عموم دار بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، التي اشار اليهـا المصنف نقلا عن ابن زبالة .

ويمكن حصرها في بئر عذق والعباسيـة ونزلة الشدقاء والشديقة ومسجد قبـاء اخذاً إلى الشمال الشرقي حيث الصمد وبقع ابن مسلم إلى ناحية الجياشية وجزع الرفاعي .

---

(١) ١٣٠٧/ وفاء الوفاء .

ويقول السيد العباس في عمدة الاخبار[1] : ان الشريف « الشدقمي » قال ان المراد بهذا الأطم الحديقة المعروفة بالشدقاء ، ويقول السيد السمهودي[2] عاصم ليهود بقباء وفيه البئر التي يقال لها قباء ، وأقول ان في شرقي القائم اثر آطام كثيرة فلعلها تضم أطم عاصم ، ولعل ان القائم هي بئر قباء ، إذا صح الحدس والتخمين



اطم عاصم في الجنوب على بئر عذق بقباء

وإذا ثبت ان القائم لبني انيف كما يأتي ان شاء الله ، فلا مانع عندي ان تكون القائم هي قباء ، وفي منزلة بني انيف ، وهم متحدون في المنزل مع بني عمرو بن عوف ، وهذا ما يدل عليه قول السيد السمهودي في بئر عذق المتقدمة في منازل بني انيف .

مناقشة لبئر عذق :

اقول أن التعاريف التي وردت في كتاب وفاء الوفاء ، كلها فيها من الاشكال ما فيها ،

---

(١) ٢٠٥ عمدة الاخبار .

(٢) ١٢٦٠ وفاء الوفاء .

فنجد ان السيد السمهودي [1] ، ذكرها مهملة العين المفتوحة ، ونقط الذال واسكنها ، وقال بلفظ العذق للنخلة ، معروفة بقباء ، وهي المتقدمة في منازل بني أنيف ، وقال في بني أنيف « وكان ابني أنيف بقباء ، الاجش عند البئر التي يقال لها لاوة ، واطهان بين المال الذي يقال المايه ، وبين الذي يقال القائم ، واطام عند بئر عذق وفيها يقول شاعرهم :

ولو نطقت يوماً قباء لخبرت بأننا نزلنا قبل عاد وتبـــع

ثم يقول [2] وكان بقباء رجل من اليهود ، يقال « انه من بني النضير » ، كان له أطم يقال له عاصم ، كان في دار ثوبه بن حسين بن السائب بن أبي لبابه ، وفيه البئر الذي يقال لها قباء ، وسبق ان قدرت ان اطم عاصم في بئر القائم ، فتكون بئر قباء ودار ثوبه هي القائم والقويم ، ولكن هنا نجد النص ينسب هذه المنزلة كلهـــا لبني انيف ، وهم كما قيل بلويون ، ولهم القاع الذي في غربي الجزع ، وما في الجنوب الى جهة اطم الضحيان ، وقيل انهم من بقية العماليق ، وهذا عندي راجح ، وهم من سكان المدينة قبل نزول يهود فيها ، وبحكم الجوار اختلط السكان فيها بين بلوي وعملقي ، وبين أوسي ، وبين يهودي .

وارجع بعد هذا التحليل للنصوص والتعقيب عليها .

يقول السيد السمهودي [4] بئر غدق ، ويضبطها بفتحتين ، والدال مهملة بعدها قاف ، من قولهم غَدِقَتْ العين فهي غدقه أي : غزيرة ، ومـاء غدق غزير ، وهي بئر بالمدينة عندها اطم البلويين الذي بالقاع كما قال المجد : واستنكر السيد

---

(١) ١/١١٣٩ وفاء الوفاء .
(٢) ١/١٦٢ وفاء الوفاء .
(١) ١/١٦٣ وفاء الوفاء .
(٤) ٢/١١٣٩ وفاء الوفاء .

أنها بقاع البلويين ، وقال ان البئر معروفة بالعين المهملة والذال المعجمة « عذق » بالعين والذال ، وهي التي عرفت هنا ، واما ان تكون بالغين المعجمة والدال المهمله : وتكون عند قاع البلويين ، فلعلها ان تكون المنشية او ما اليها من الآبار . وتوجد بعض الآبار القديمة في الحرة هناك .

وفي مواطن الاشكال ما جاء في بئر غرس ، بما أورده السيد السمهودي [1] فيما رواه ابن شبه بسند صحيح ، عنه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه «اسبقه» ان النبي ﷺ اغتسل من بئر سعد بن خيثمه بئر كان يستعذب له منها الماء ، وفي رواية من بئر سعد بن خيثمة يقال له الغرس بقباء كان يشرب منها ، اقول ان سعد بن خيثمة من بقية بني السلم ومنزلهم في الجنوب والجنوب الشرقي من مسجد قباء مع بني واقف ، وداره هي التي كانت في الجنوب الغربي من مسجد قباء وكان لها رحبة دخلت في مسجد قباء من الناحية الغربية الجنوبية ، وهي في منزلة قباء ، فلا يمتنع ان تكون له بئر غرس التي في قربان ، وهذا لا يمتنع معه تعدد الاماكن في اسم واحد .

واعود بعد هذه المناقشة الى بئر عذق .

اقول ان تكن غدق بغين معجمة ودال ، غير بئر عذق بعين مهملة وذال ، او هي لكنها صحفت عذق الى غدق ، او بالعكس ، فالذي استنتجه من احاديث الهجرة ، أنها كانت لكلثوم بن الهدم ، ولعلها كانت ايامها تعرف ببئر غدق ، بالغين المعجمة والدال المهملة ، ولمناسبة حديث الهجرة وسأنصه ، اطلق عليها بئر عذق ، وعلى ما استنتجته انها كانت لكلثوم بن الهدم ، احد بني زيد ، وداره موجودة العين في الجنوب من مسجد قباء ، يفصلها عنه شارع صغير كما يفصلها عن الحسنية التي قلت انها بئر عذق بالذال والعين شارع ايضاً ، وفي دار كلثوم بن الهدم اليوم محراب ومسجد تعلوه قبة حسنة عالية .

---

(١) ٢/٩٧٩ وفاء الوفاء .

حديث بئر عذق وهي غرس :

اورد السيد السمهودي[1] ما رواه يحيى الحسيني ، في أخبار المدينة ، في النسخة التي رواها ابنه طاهر عنه ، من طريق محمد بن معاذ : قال حدثنا مجمع بن يعقوب : عن ابيه وعن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن يزيد . قالا : صلى رسول الله ﷺ « الصبح » بظهر حرتنا ، ثم ركب فاناخ الى عذق ، عند بئر غرس ، قبل ان تبزغ الشمس ، أقول هنا اطلق عذقاً على بئر غرس فارجع إلى سبب العذق هذا ، فاورد مانصه السيد : قال : وفي كتاب يحيى ايضا ، عن محمد بن اسماعيل بن مجمّع : قال : لما نزل رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدم هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة ، قال « كلثوم » يانجيح « لمولى له » فقال رسول الله ﷺ والتفت إلى أبي بكر ، انجحت أو انجحنا فقال : اطعمنا رطباً : قال : فاتو بقنو من أم جرذان فيه رطب منصف وفيه زهو ، فقال ﷺ : ماهذا ؟ قال : عذق من أم جرذان ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم بارك في أم جرذان .

أقول ان بئر عذق في المغرب من دار كلثوم بن الهدم لا يفصل بينها الا نتوء الحرة ، ولهذا فانني اجزم إلى انها كانت تسمى غوساً . ولما كان حديث العذق المبارك هذا ، استبدل اسمها إلى عذق ، اشارة للحادثة المباركة ، وفي بئر عذق اناخ النبي ﷺ ورفاقه ، في الشمال الشرقي من البئر ، وفي الجنوب الغربي من أطم بني عمرو ابن عوف ، الذي قلت انه الشنيف ، وقد اتخذ مسجد في مكان النخلة ، التي اناخ عندها النبي ﷺ « ولعلها التي اخذ منها العذق » وهو مزركش الأجدر ، وفي جداره الجنوبي محراب ، إلا انه تهدم سقفه المقبب ، على ما يظهر وصار ركام الهدميات في جوف المسجد ، ونبت فيه شجر العاقول ، واسأل الله ان يوفق أهل الخير لاصلاحه ، لانه اثر محمدي تجب المحافظة عليه ، وعندي ان بئر عذق = غرس

---

(١) ١/٢٤٤ وفاء الوفاء .

= غُدق = هذه الثلاثة اسماء لمسمى واحد ، وان هذه البئر كانت لكلثوم بن الهدم أحد بني زيد .

واعود لسكان المنطقة فالذي جاء في النص في منزل بني عمرو بن عوف ، ان فيها اطمين كانا لاحيحة ابن الجلاح الجحجبي ، وهذا معناه ان المنطقة قباء وهي غير العصبة ، أو كانت تضم العصبة « بفتحتين وهي لبني عمرو بن عوف ، ومنهم بنو جحجبي الذين خرجوا فيما بعد إلى العصبة ، كما كانت تضم البلويين ومنهم أنيف ، وكان بعض يهود "فعَلة عندهم » أو ساكنوهم هناك فعلا ، ولعلهم من يهود بني النضير ، ومنزل النضير في الجنوبي الغربي من منطقة قباء ، بمسافة ثلاثة كيلو مترات من الجنوب في حرة معصم العليا .

ارجع فأقول ان قبـــاء هي الخليج الممتد في الحرة من جنوبي غربي مسجد قباء ، من بئر الخاتم حـــتى القائم والقويم وما اليـه جنوباً ، وفي جنوب هذه الجهة إلى المغرب منطقة العصبة ، هذه المنطقة كانت أول منزل لبني عمرو بن عوف وفيهم بنو جحجبا وفيهم بلويون وفيهم بنو أنيف ، وفي هؤلاء من تدين باليهودية قبل الاسلام ، ومنهم من نافق بعد ظهور الاسلام ، كابي عفك اليهودي المنافق .

قتل بي أعفَك[2] اليهودي المنافق :

قال ابن سيد الناس[1] روينا عن ابن سعد : قال : ثم سرية سالم بن عمير ، « وقال فيـه ابن عقبه سالم بن عبد الله » إلى ابي عفك اليهودي ، في شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ ، وكان أبو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيراً ، قد بلغ عشرين ومائة سنة ، وكان يهوديا يحرض على رسول الله ﷺ ، ويقول الشعر ، فقال سالم بن عمير ، وهو احد البكائين ، وممن شهد بدراً ، عليّ نذر ان أقتل أبا عفك أو أموت دونه ، فامهل يطلب له غرة ، حتى

---

(١) ١/٢٩٣ عيون الأثر .   (٢) عفك بفتحتين

كانت ليلة صائفة ، فنام أبو عفك بالفناء ، وسمع سالم بن عمير ، فاقبل فوضع السيف على كبده ، ثم اعتمد عليه ، حتى خش في الفراش ، فصاح عدو الله ، فثاب اليه ناس ممن هو على قوله ، فادخلوه منزله فقبروه ، فقالت امامة المريديه :

تكذّب دين الله والمرء أحمدا   لعمرك إن امناك ان بئس ما يمنى
حباك حنيفاً اخر الليل طعنة   ابا عفك خذها على كبر السن

وكان أبو عفك ممن نجم نفاقه حين قتل رسول الله ﷺ الحارث بن سويد ابن الصامت ، وشهد سالم بن عمير بدراً واحداً والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وتوفي في خلافه معاوية ابن أبي سفيان .

رحبة بني زيد :

يقول السيد السمهودي[1] فيما نقل عن ابن زبالة : وكان في رحبة بني زيد بن مالك بن عوف ، أربعة عشر أطماً يقال لها الصياصي .

في هذه الرحبة تجمع بنو النجار في يوم الهجرة ، حين اعتزم رسول الله ﷺ النزول لجوف المدينة ، فكانوا زهاء خمسمائة ، نقل السيد السمهودي[2] عن التاريخ الصغير ، للامام البخاري رحمه الله تعالى ، عن انس ايضاً . قال اني لأسعى مع الغلمان ، إذ قالوا محمد جاء ، فننطلق فلا نرى شيئا ، حتى أقبل وصاحبه . فكمنّا في بعض جوانب المدينة ، وبعثا رجلا من أهل البادية يؤذن لهما ، فاستقبله خمسمائة من الانصار ، فقالوا انطلقوا آمنين مطاعين . الحديث .

ثم أورد رواية رزين : قال فيها : وارسلا رجلا يؤذن لهما الانصار ، فانتصب لهما زهاء خمسمائة من الانصار حتى انتهوا اليهما .

ثم قال[3] من رواية يحي عن عمارة بن خزيمة قال : لما كان يوم الجمعة ،

---

(١) ١/١٩٣ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٢٥٥ وفاء الوفاء .
(٣) ١/٢٥٦ وفاء الوفاء .

وارتفع النهار ، دعا رسول الله ﷺ ، وحشد المسلمون ولبسوا السلاح ، وركب رسول الله ﷺ ناقته القصوى ، والناس معه عن يمينه وعن شماله ، وخلفه ، منهم الراكب والماشي .

أقول وبالله معون : هذا المكان الذي تجمع فيه الانصار هو رحبة بني زيد ، وكان الحد الشرقي منها دار كلثوم بن الهدم ، ودار سعد بن خيثمة ، وقد دخل بعض داريها في المسجد ، وكان الحد الجنوبي تل عرفات والذي هو اليوم في شمال نزلة الشدقة ونزلة قباء ، وفي المغرب بئر الخاتم ، وبينها وبين باب المسجد النبوي بقباء ، نحوا من ثلاثين متراً أو أقـــل ، ومن الشمال الصمد في مشرق الشمال والجياشية التي ازيلت .

ويلاحظ انه لا يظن أحد ان الرحبة الموجودة الآن التي ذكرت هي عين الرحبة التي كانت لبني زيد ، فقد ازيل من المغرب بركة وبئر الخاتم وحديقتها كما ازيل البئر الجعفرية وحديقتها ايضا كما يلاحظ ان جميع الأطام قد ازيلت ما عدى أطم الشنيف ، بين مكان حديقة بئر الخاتم وبين بئر عذق ، في الجدار الشرقي من بئر عذق ، والغربي من بئر الخاتم ، وكان من بين الأطام التي قال عنها السيد ، في الرواية المتقدمة بانها الصياصي ، في رحبـــة بني زيد ، أطم غرّه وصار في مكانه مئذنة المسجد اه .

دار سعد بن خيثمة [1] :

نقل السيد السمهودي ما قال : في دار سعد بن خيثمة بنصه « منها دار سعد ابن خيثمة ، وقد تقدم ان باب مسجد قبـاء المسدود في المغرب ، بفناء دار سعد ابن خيثمة ، وهي في قبلة مسجد قباء ، والجانب الذي يلي هذا الباب ، المسدود منها الذي يدخله الناس للزيارة ، ويسمونه مسجد علي رضي الله عنه ، وكأنه المراد بما سيأتي في الفصل الرابـع في مسجد دار سعد بن خيثمة .

---

(١) ٢/٨١٢ وفاء الوفاء .

وإذا رجعنا في التطبيق لما يخص رحبة سعد بن خيثمة ، وداره نجد ان السيد السمهودي[1] ، أورد مارواه عن ابن زبالة : عن عبد الملك بن بكر بن أبي ليلى عن ابيه : ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد قباء إلى الاسطوان الثالثة في الرحبة ، إذا دخلت من الباب الذي يلي فناء دار سعد بن خيثمة اه .

ويعقب السيد السمهودي عليه فيقول ، قلت : والباب المذكور هو المسدود ، والذي يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة المغرب ، وكان شارعاً في الرواق الذي يلي الرحبة من السقف القبلي .

أقول وقد عد السيد السمهودي اسطوان مسجد النبي ﷺ هنا سبع اساطين ، وهذا يمثل لنـــا ان المحراب إلى بيت المقدس ، وهو اسفل المكبرية اليوم ، في مكان الاسطوانة الوسطى ، ويكون امتداد المسجد من الشرق ثلاث اساطين ، ومن المغرب ثلاثة ، وقال ان النبي ﷺ قدم المحراب يعنى إلى الكعبة بعد التحويل إلى الجدار الحالي ، هذا ما هو ملخص ما أورده ، وليس مكان التوسع هنا فتكون رحبة دار سعد بن خيثمة ، ما يلي الاسطوانة الثالثة من المغرب ، من ناحية المكبرية وكان الجدار عندها ، وحيث ان البناء والتأسيس كانا قبل تحويل القبلة ، فيكون الباب المسدود الذي أشار اليه في الثالثة من غربي المنبر ، ولا وجود له اليوم ، لان بعض الرحبة دخل في المسجد ، وتكملة الفناء ما يلي المسقف الغربي من خارج المسجد ، والرحبة بكاملها رحبة بني زيد ، وسعد بن خيثمة حليف لهم من بني السلم ،

مسجد دار سعد بن خيثمة :

نقل السيد السمهودي[2] : مانقله عن ابن زبالة قال ومسجد دار سعد بن خيثمة رضي الله عنه ، بقباء فيما نقله المطري : ان النبي ﷺ ، صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة رضي الله عنه بقباء .

---

(١) ١/٨٠٦ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٧٥ وفاء الوفاء .

أقول : ان دار سعد بن خيثمة كانت إلى الركن الجنوبي الغربي من مسجد قباء الحالي وكانت على قسمين القسم الشرقي يسكنه احد آل خوج ، والقسم الثاني وكان بابه إلى الشمال ، هو ما يعبر عنه بمسجد دار سعد بن خيثمة ، رضي الله عنه تعلوه قبـــه حسنه تواجه القادم من المدينة ، ويفصلها عن بركة بئر الخاتم الرحبة ايضاً ، وصارت الدار هـذه في طيات خبر كان المجهول ، فقد هدمت للتوسعة في الرحبة ، وكان إلى جنوبها شارع يفصل بينها وبين دار كلثوم بن الهدم ، رضي الله عنه وبين الدارين رحبة في مكانها مدرسة قباء السعودية .

دار كلثوم بن الهدم :

يقول السيد السمهودي[1] : ومنها دار كلثوم بن الهدم ، وهي احدى الدور التي في قبلة المسجد « قباء » ايضا ، ثم يقول وقدمنا نزوله ﷺ على كلثوم بن الهدم ، ثم يقول : وهو يذكر مسجد دار سعد بن خيثمة[2] وهنـاك ايضا دار كلثوم بن الهدم ، وفي تلك العرصه كان رسول الله ﷺ نازلا قبل خروجه إلى المدينة .

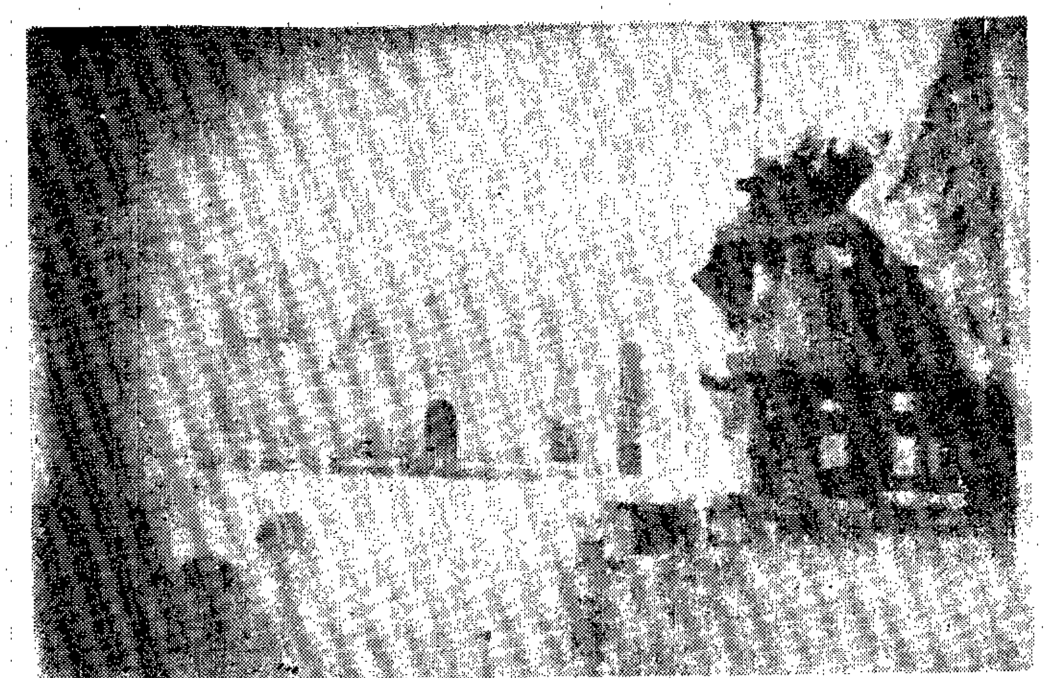
أقول : في حديث الهجرة ان كلثوم بن الهدم اخـذ بزمام الناقة حتى بركت في المربد ، وعندي انها بركت في مكان المحراب إلى بيت المقدس ، الذي تحت المكبرية ، وكان المسجد مربداً لكلثوم بن الهدم ، وذكرت في حديث الهجرة وبئر عذق ان بئر عذق مجاورة لدار كلثوم بن الهدم ، يفصل بينهما نتوء الحرة .

وهنا امضي بالقارىء إلى دار كلثوم ، في جنوب المسجد اليوم المدرسة السعودية بقباء ، وهي من رحبة دار كلثوم ابن الهدم وفي جنوبها دار كلثوم ، ولهـا باب « خوخة » من الجنوب ، حيث الشارع الذي يفصل بين المدرسة وبين دار كلثوم ، وباب الدار الرسمي من الشرق ، في الشارع الممتد من العطفه مما يلي مسجد قباء

---

(١) ١/٨١٣ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٧٦ وفاء الوفاء .



دار سعد بن خيثمة في الركن الجنوبي الغربي من جدار مسجد قباء ويقول لها العامة بيت فاطمة ولا يصح ، وقد هدمت الدار لصالح التوسعة السعودية بقباء

دار كلثوم بن الهدم احد بني زيد وفيها منزله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم يوم الهجرة النبوية في صباح يوم بئر عذق وهي في الجنوب تماماً من مسجد قباء على بعد عشرين متراً فقط والطريق اليها ان يترك المار مدرسة قباء على يساره ثم ينعطف مع الزقاق الذي يلي المدرسة فاول ما يدخل الزقاق يجد مؤخر الدار وله باب جنوبي ثم ينعطف الطريق الى الجنوب فيكون باب الدار العام على يمينه مواجها لجهة الشرق

والمدرسة إلى الجنوب ، وقد سـد بالحجر والطين ، والدار على قسمين ، الشمالي كمسكن وله خوخة ، ومنه باب يدخل إلى القسم الجنوبي ، وله قبه عالية تظهر من الشمال الغربي من مسجد قبـاء ، كما تظهر من كافة منطقة الجنوب ، واسفل القبة محراب ، وعليه لوحة حجرية لا ارى أي صحة لما نقش فيها ، وانما هـذا مجلس رسول الله ﷺ في النهار عنـد كلثوم بن الهدم وكان يبيت في دار سعد ابن خيثمة وهي دار العزاب .

والذي تبين لي مما قدمته ان هـذه الناحية كلهـا صفيت لبني عطية بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس[٣] التي قال فيهـا السيـد السمهودي انهم نزلوا بصفنه فوق بني الحبلى ومما يدل على ذلك قوله وابتنوا أطما اسمه شاس ابن قيس اخى بني عطيـة بن زيد وهو الذي على يسارك في رحبـة مسجد قباء مستقبل القبلة .

(٣) ١/١٩٦ وفاء الوفاء .

الشخصية	شمائـله	الاستيعاب ص
أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف بن وهب	سماه رسول الله ﷺ باسم جده أسعد بن زرارة مات سنة مائة وهو ابن نيف وتسعين عاماً ،ويعدّ من التابعين .	١٦٠٢
أنيس بن قتادة بن ربيعة	شهد بدراً . وقتل يوم أحد شهيداً ، قتله الأخنس ابن شريق .	١١٣
أوس بن حبيب	قتل بخيبر شهيداً ، على حصن ناعم .	١٢٨
ثابت بن هزال بن عمرو	شهد بدراً وسائر المشاهد ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .	١٩٨
ابا عبد الله الحارث بن حاطب	رده رسول الله ﷺ يوم بدر من الروحاء، في شيء أمره به الى بني عمرو بن عوف ، وضرب له بسهمه وأجره ، وشهد أحداً والخندق والحديبية ، قتل يوم خيبر شهيداً ، رماه رجل من فوق الحصن فدمغه .	٢٨٥
رافع بن عنجرة « عنجدة »؟	شهد بدراً ، « عنجدة امه » وابوه عبد الحارث ، شهد احداً وبدراً والخندق	٤٨٤
زيد بن خارجة	الذي تكلم بعد الموت ، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما .	٥٤٧
سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان	شهد بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة معاوية وهوأحد البكائين	٥٦٧

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
سعد « بن حبة بن يحيى » ابن معاوية « حليف لهم »	أمة حبتة بنت مالك : عن جابر بن عبد الله ،قال : نظر النبي ﷺ الى سعد بن حبته ، يوم الخندق يقاتل قتالاً شديداً ، وهو حديث السن ، فدعاه فقال له : من أنت يا فتى ، قال سعد بن حبتة ، فقال له النبي ﷺ : اسعد الله جدك اقترب مني فمسح على رأسه وهو ممن استصغر يوم احد وردّ .	٥٨٤
خوات بن جبير بن النعمان	أحد الفرسان ، شهد بدراً هو وأخوه عبد الله في قول بعضهم ، وبعضهم يقول : خرج الى بدر فلما بلغ الصفراء اصاب ساقه حجر ، فرجع ، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ، توفي سنة أربعين وهو ابن اربع وتسعين عاماً .	٤٥٥
سهل بن حنيف بن وهب بن العكيم	شهد بدراً والمشاهد كلها ، وثبت يوم احد ، وكان بايع النبي ﷺ يومئذ على الموت ، فثبت معه حين انكشف الناس عنه ، وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله ﷺ ، فقال رسول ﷺ نبلوا سهلاً ، ثم صحب علياً من حين بويع له ، وشهد معه صفين ، مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ، وصلى عليه علي كرّم الله وجهه وكبر ستاً .	
عبيد بن ابي عبيد	شهد بدراً واحداً والخندق مع رسول الله ﷺ	١٠١٨
مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف	توفي في آخر خلافة معاوية ، ذكر عن النبي ﷺ حديث الدجال ، فقال : يقتله ابن مريم بباب اللد .	١٣٦٢

الاسم	شمائله	الاستيعاب ص
عبادة بن الحسحاس بن عمرو	شهد بدراً واحداً وقتل فيه شهيداً .	٨٠٧
عبد الله بن جبير بن النعمان	شهد العقبة وبدراً ، وقتل يوم أحد شهيداً وهو أمير على الرماة .	٨٧٧
مالك بن الدخشم	شهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، وهو الذي أسر سهيل بن عمرو يوم بدر .	١٣٥٠
عباس بن عبادة بن نضله	شهد العقبة الثانية والثالثة والأولى ، وهو مهاجرى انصاري ، قتل يوم أحد شهيداً ، ولم يشهد بدراً وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون .	٤٣٢ ذيل السيرة
ابو الضباح النعمان وقيل عمير ابن ثابت بن النعمان	شهد بدراً واحداً والخندق والحديبية ، وقتل يوم خيبر شهيداً ضربه رجل منهم بالسيف فأطن قحف رأسه .	١٦٩٥

بنو عوف بن مالك بن الاوس

بنو جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف   قسم الأوس

يقول السيد السمهودي [١] فيما نقل عن ابن زبالة : في منازل الأنصار (ثم خرجت بنو جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس) من قباء « يعني المنزل العام الأول لبني عمرو بن عوف » حين قتلوا رفاعه بن زر وغنماً اخوى بني عمرو بن عوف فسكنوا العصبه ، وهي غربي مسجد قباء .

وسبب نزوحهم الى العصبة ، ما ذكر السيد السمهودي ما قال فيه [٢] : قال : سعد بن عمرو الجحجبي لبشر بن السائب ، أتدري لم سكنا العصبة ؟ ، قال : لا قال لأنا قتلنا قتيلاً منكم في الجاهلية ، فقال بشر والأمانة ، « ولعل هذا القسم قبل النهي عن الحلف بغير الله » لوددت أنكم قتلتم منا آخر وانكم وراء عير ، يعني الجبل الذي في غربي العصبه « الى الجنوب » .

ولأن نحدد العصبة ومنطقتها يقول السيد السمهودي [٣] يضبطها : بضم اولها وسكون الثاني : وقيل بفتح الأول ، وقيل بفتح الأول والثاني ، ويروي المعصب كمحمد ، منزل بني جحجبا غربي مسجد قباء ، وأقول انها في الجنوب الغربي من مسجد قباء ، ويحدهم من المغرب الحرة ، وكذلك من الجنوب ، كما يحدهم من المشرق منازل بني عمرو بن عوف المنزل العام ، في ناحية بئر الخاتم ، وبئر عذق والعباسية ، ثم منزل بني انيف في القائم والقويم وما اليه ، ويشكل المنزل خليجا يشبه نصف دائرة محصورة بين الحرار .

---

(١) و (٢) و (٣) ١٩٢ و ١٩٣ .

ولها طريق بعد ان يتجاوز الصاعد في طريق قباء نزله بني سالم ينزل على يساره في زقاق تكون فيه البلاد الجزع على يساره والخارجة على يمينه ثم يمضي بعد ذلك في قاع البلويين ، ويخرج منها الى جملة آبار في الحرة على يمينه ، ثم ينتهي الى حصن الضحيان في آخر منزلة بني جحجبا من الشمال للمغرب ، وبين هذين الطريقين تنحصر منازل بني جحجبا في العصبه وفيها الآبار الآتية : ابراهيم درندهلى التركي المهندس وفي بستانه مسجد العصبه ، وفيها العصبة بئر وبستان لا يزال يحمل هذا الاسم والمنشية وبئر شميله وما في ذلك من آبار .

يقول السيد السمهودى وابتنوا هم وبنو مجدعة اطماً يقال له الهجيم عند المسجد الذي صلى فيه النبي ﷺ اقول المراد باطم الهجيم في ناحية ابراهيم التركي المذكور ولم أجد بناءه الآن في الجنوب من بئر شميله والطوابية بعض الآثار .

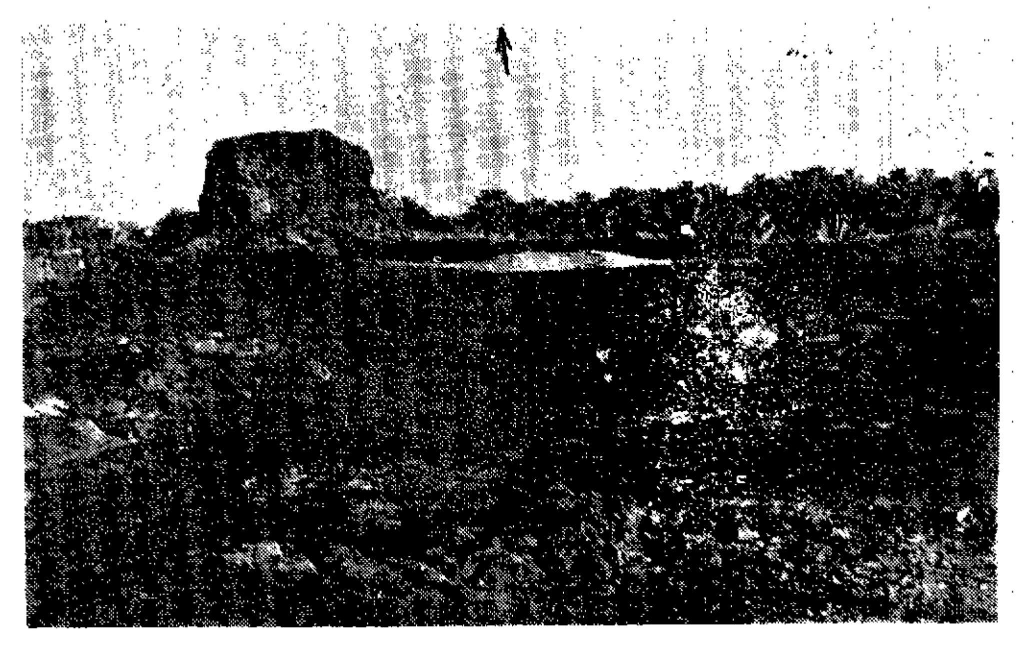
أطم الضحيان :

ذكر السيد السمهودي ما قال فيه : « وابتنى أحيحه بن الجلاح بالعصبة اطما يقال له الضحيان اقول : لا يزال اطم الضحيان قائم العين في كامل مبناه ، الا أن العوامل الجوية قد أثرت في ظاهره بعض الشيء ، رغم مرور اربعة عشر قرناً علية ، وقد ضمه عبد الحميد بن أحمد طواب اليه في الطوابية ، وبابه من الجنوب في مرتفع الحرة من داخل البستان ، وعنده بئر جاهلية قديمة تابعة للحصن ، وللحصن نفق ينزل الى البئر .

اورد السيد السمهودي [1] ما قال فيه : وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ، لما قدم المهاجرون الاولون العصبه ، موضع بقباء قبل مقدم النبي ﷺ ، كان يؤمهم سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه ، وكان أكثرهم قرآناً اهـ .

---

(١) ٢/١٢٦٧ وفاء الوفاء .



اطم الضحيان مأخوذ من الجهة الشمالية الغربية وهو في منطقة العصبة والطريق اليه اذا تجاوزت قلعة قباء يتفرع من الطريق العام طريق جنوبية غربية بين جزع الرفاعي والخارجة وتمضى مع الطريق وفيه قاع البلويين في شمال البستان المنشية ثم ينعطف الطريق في الحرة من الناحية الجنوبية الغربية وفي منتهاها اطم الضحيان لاحيحة بن الجلاح .

مسجد العصبه (١)

ذكر السيد السمهودي في المساجد ، مسجد التوبة ، وقال : بالعصبة منازل بني جحجبا من بني عمرو بن عوف ، من الأوس ، روى ابن زبالة : عن أفلح ابن سعد وغيره ، ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد التوبة بالعصبة ببئر الهجيم ، ويقول السيد : قال المطري : وليست معروفة اليوم ، يعني البئر ، واقول ان البئر هي العائدة لابراهيم درندهلي التركي المهندس الميكانيكي .

---

(١) ١/٨٧٦ وفاء الوفاء .

أقول ان المسجد موجود العين وهو من اكبر المساجد التي عثرت عليها وهو في وسط مزرعة ابراهيم التركي المذكور ، مبني بالحجارة ، مرتفع في نحو المتر ، وله محراب كغيره من المساجد ، ولكنه في اقصى العصبة ، مما يلي الجنوب للمغرب وقد احاطته الزراعة من كل جانب ، فتكون بئر ابراهيم التركي هي بئر الهجيم ، وهذا مسجد الهجيم أو مسجد النور أو مسجد العصبة كلها تنطبق عليه ، وقد ذكر السيد السمهودي سوق العصبه بالصفاصف من أسواق الجاهلية .

الشخصية	شمائلـــه	الاستيعاب ص
خبيب بن عدي	شهد بدراً ، وأسر يوم الرجيع سنة ثلاث واشتراه بنو الحارث بن الحارث وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر فقتله عقبة بن الحارث بابيه فيما يزعم .	٤٤٠
طلحه بن عتبة	شهد أحداً وقتل بوم اليمامة شهيداً .	٧٧٠
عباد بن الحارث بن عدي بن الأسود	ويعرف بفارس ذي الخرق = فرس كان يقاتل عليها ، شهد أحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ على فرسه ذي الخرق وشهد عليه اليمامة قتل يومئذ شهيداً .	٨٠٥
عمير بن أحيحة بن الجلاح	وهو اخ لعبد المطلب بن هاشم من امه سلمى بنت يزيد من بني عدي بن النجار .	١١٦١
أبو محمد فضالة بن عبيدبن ناقد	اول مشاهده أحد ، ثم المشاهد كلها ، ثم انتقل الى الشام ، وسكن دمشق وبنى بها داراً ، كان فيها قاضياً زمن معاوية ، ومات بها وقبره بها معروف اليوم « كذا النص » .	١٢٦٢
المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة	شهد بدراً واحداً وقتل يوم بئر معونة شهيداً .	١٤٥١
ابو ليلى دَوْدُ بن بلال بن أحيحة	شهد أحداً ومـــا بعدها من المشاهد، ثم انتقل الى الكوفة ، وشهد هو وابنه عبد الرحمن مع علي بن ابن ابي طالب مشاهده كلها .	١٧٤٤

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
أبو عقيل عبد الرحمن البلوى	« حليف لهم » كان اسمه في الجاهلية عبد العزى ، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن عدو الاوثان شهد بدراً واحداً وسائر المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيداً .	١٧١٨ ٨٣٨
رباح « مولى »	شهد أحداً ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .	٤٨٧
عامر بن ثابت	حليف لهم ، شهد أحداً ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .	٧٨٨

بنو عوف بن مالك بن الاوس

بنو ضبيعه وبنو عبيد

لم يخصص السيد السمهودي فيما نقل عن ابن زبالة : منزلاً والذي قاله بنصه [1] قالوا : والكسر : مية وعبيد وضبيعة ، بنو زيد بن مالك بن عوف ، ولعلي اتوصل الى منزلهم ببعض النصوص التي اوردها في الاعيان ، قال في اطم الشنيف [2] كزبير ، اطم لبني ضبيعة قرب احجار المراء ، ونقل عن ابن زبالة [3] ان الشنيف عند دار ابي سفيان بن الحارث ونقل عن نهاية إبن الاثير : انه ﷺ كان يلقى جبريل عند احجار المراء وقال [4] عن ابن شبه انه بنى مسجد قباء ، فقدم القبلة الى موضعها اليوم ، وقال وجبريل يؤم به البيت اهـ ، وقال في عرفات [5] ، انه تل مرتفع في قبلة مسجد قباء ، سمي بذلك لأن النبي ﷺ كان يقف يوم عرفة عليه فيرى عرفات .

وفي حديث الهجرة مما ساقه السيد السمهودي [6] من حديث مجمع بن يعقوب بما رواه عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة وذكر نزوله في بئر عذق وقال حتى بزغت الشمس من ناحية أطمهم الذي يقال له « شنيف » وهنا أبدأ بتركيز منزلة بني ضبيعه ، اطم الشنيف موجود

(١) ١/١٩٧ وفاء الوفاء .
(٢) ٢/١١٤٦ وفاء .
(٣) ٢/١١٢٣
(٤) ١/٢٥٣ .
(٥) ٢/١٢٦٥ .
(٦) ١/٢٤٥ وفاء .

العين قائم بذاته وان سقط بعض أعلاه ، في الركن الجنوبي من بستان بئر عذق ، يرتفع في ركامه بنحو سبعة أمتار ، وهو مما يملكه الشيخ عبد الحميد العباسي . وهو تابع لبئر الخاتم التي أزيلت تماماً هي ونخلها ، وبقول النص الذي ذكرت آنفاً ان هذا الاطم قرب أحجار المراء ، وان صح ما أذهب اليه ، فان احجار المرار هي التي في شرقي الأطم ، وفيها اليوم فرن يعمل فيه خبز التميز ، مواجهة لطريق المدينة وفي شرقيها دار كلثوم بن الهدم ، ويرتفع تل الحرة هناك ، فإن صحت قصة وقوف النبي ﷺ فيها يوم عرفات ، فهو في مكان هذا التل ، وفي غربيها حنفيات للوضوء، جعلتها العين الزرقاء سبيلاً للمتوضئين والواردين ، والاطم الشنيف هذا في الجنوب الغربي قليلاً عن الصنابير ، وفي حدود بئر عذق ، وتكون دار ابي سفيان بن الحارث في جهة الزقاق الذاهب الى مكان مكائن العين الزرقاء ، ولا أعلم مكان الدار .

هذا وان السيد لم يوجه دار بني عبيد . الا انه قال : واطماً كان في دار عبد الله بن أحمد وأظنه بن جحش ، كان لكلثوم بن الهدم من بني عبيد بن زيد ، وقد ذكرت في بئر غدق انها كانت لكلثوم بن الهدم ، وحيث أن داره في شرقي التل ، ولا يزال عليها قبة مرتفعة فتكون دار بني عبيد في نفس دار بني الضبيعة ، ممتدة في نزلة الشدقاء كما نقول اليوم ، ولعل هذه النزلة المعروفة اليوم بالشدقاء هي دار بني عبيد على ما يظهر لي والله أعلم .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
حنظلة الغسيل	قتل يوم احد شهداً ، قتله ابو سفيان بن حرب ، وقال حنظلة بحنظلة ، ويقال قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي ، وقال مصعب الزبيري : بارز ابو سفيان بن حرب، حنظلة بن ابي عامر الغسيل،فصرعه حنظلة ، فأتاه ابن شعوب من خلافه ، فعلا حنظلة حتى قتله وعاونه ابو سفيان .	٣٨٠
ربعي بن رافع زيد	« من بلى حليف بني عمرو بن عوف ، شهد بدراً ، ويقال ربعي بن أبي رافع .	٥٠٥
أبو عمرو سعيد بن عبيد بن النعمان	شهد بدراً ، وقتل بالقادسية شهيداً ، سنة خمس عشرة ، وهو ابن اربع وستين .	٦٠٠
ابو سلمان عاصم بن ثابت بن الأقلح	شهد بدراً ، قتله بنو لحيان من هذيل يوم الرجيع. وحمته الدبر واخذه الوادي .	٧٧٩
عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ابن مجمع	أمه جميلة بنت ثابت بن الاقلح ، توفي سنه ثلاث وتسعين .	٨٥٥
سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس	يعرف بسعيد القارىء ، شهد بدراً ، وقتل يوم القادسية سنة خمس عشرة وهو ابن اربع وستين سنة يومئذ يقال انه أحد الاربعة من الانصار الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ .	٦٠٠ ١٦٦٣

الشخصية	شمائلهـا	الاستيعاب ص
عمير بن معبد بن الازعر	شهد بدراً واحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وهو أحد المئة الصابرة يوم حنين .	١٢٢٠
أبو سفيان بن الحارث بن قيس	قتل يوم احد شهيداً ، وقيل بل قتل يوم خيبر شهيداً .	١٦٧٧
أبو مليل بن الازعر بن زيد ابن العطاف	شهد بدراً واحداً .	١٧٦١

بنو عوف بن مالك بن الاوس

بنو السميعه « لوذان » بن عمرو بن عوف قسم الأوس

فيما نقل السيد السمهودي [1] عن ابن زبالة قوله : « وخرجت بنو السميعه « لوذان » فسكنوا عند زقاق ركيح ، وابتنوا اطماً يقال له السعدان ، وموضعه في الرّبـع ، حائط هناك ، ولعل الربـع هو الحديقة المعروفـة اليوم بالربعي ، وكان بنو السميعه يدعون الجاهلية بنو الصماء ، فسماهم النبي ﷺ بنو السميعه اهـ .

اقول : ان زقاق ركيح لا أعرفـه وليس أحد ممن عرفت من أهل قربان يعرفه ، وحيث ان السيد السمهودي قـال معلقاً لعل الرّبـع هو الحديقة المسماة بالربعي ، فأقول ان الربعي حديقة معروفة في قربان كانت لعبد الله قاشقجي ، والد خالد قاشقجي الموظف في المستوصف العام بالمدينة ، وهو بين البغوه « الحديقة » وبين ناعمة السكنى في قربان ، وعندها غشاوة والظليل والمسمارية ، وما الى هذه الحدائق في قربان .

وانني لا أخالف السيد فيما ذهب الا أن في المنطقة نفسها بئر تسمى ام اربـع في منطقة ام عشر وعندها جيدة سمان ، وابناء سليهم ، وهذه بجوار بني النضير ، وفي دار بني أمية بن زيد قريبة منهم ولا أدري المقصود من هذين العينين ، وعلى كل فالمنزل في جهة النواعم والعهن .

وبالمناسبة اذكر قصة نبيل بن الحارث .

---

(١) ١/١٩٥ وفاء الوفاء .

قال ابن اسحاق [١] حين ذكر الاعداء من يهود ما نصه « ومن بني لوذان ابن عمرو بن عوف « الأوسيـــين » ، نبتل ابن الحارث ، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ ـ فيما بلغني ـ من أحب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل ابن الحارث ، وذكر صفاته أنه جسيمـاً ، أذلم ثائر شعر الرأس ، أحمر العينين أسفع الخدين ، وكان يأتي رسول الله ﷺ ، يتحدث اليه فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه الى المنافقين ، وهو الذي قال : انما محمد أذن ، من حدثه شيئاً صدقه ، فأنزل الله عز وجل فيه ، ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن الآية : الى آخر ما ذكر ابن اسحـــاق في نبتل ، وكلها لم يدعمها بما يثبتها ، وقد وجه نزول الآية في نبتل بن الحارث ، والذي اطلعت عليه فيما أورده السيد السمهودي في كتابه وفاء الوفاء ، في حديث الهجرة [٢] ما رواه يحيى عن أبيه ان أسعد بن زرارة كان قتل نبتل بن الحارث يوم بعاث ، مما يجعل رواية ابن اسحاق مضطربة ، أن اضفنا ذلك الى جهل رجال سنده ، وما في الرواية من تمثيل نبتل بالشيطان ، ونبتل ان كان موجوداً في زمن النبوة الكريمة ، وكان منافقاً ، فما أظن أن رسول الله ﷺ يوجه هذا المثال له ، وقد أساء اليه ابن أبي كل اساءة بالغة ، فلم يعرضه بالمعرض الذي عرضته رواية ابن اسحاق في نبتل ، فقد كان رسول الله ﷺ يعفو عن من ظلمه ، ولا يقول الا حقاً ـ ويكفيه قوله تعالى : وإنك لعلى خلق عظيم .

---

(١) ١/٥٢١ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٤٩ وفاء الوفاء .

ومن بني لوذان :

ودفة بن اياس بن عمرو بن غنم بن امية بن لوذان [1] ، وهذا شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .

ومنهم :

ربيع بن اياس بن عمرو بن امية بن لوذان [2] ، وهذا شهد بدراً .

---

(١) ١٥٦٧/٥ الاستيعاب .

(٢) ٤٨٧ الاستيعاب .

بنو مرة بن مالك بن الاوس

بنو وائل **قسم الاوس**

فيما نقل السيد السمهودي[1] قوله ونزل بنو وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس في دارهم المعروفة بهـــم ، وابتنوا أطما يقال له الموجا وكان في موضعه مسجد بني وائل .

والذي نقله السيد السمهودي[2] وما قاله المطري ، والظاهر ان منازلهم كانت في شرقي مسجد الشمس ، وما قول المطري انها في شرقي مسجد الشمس ، الذي يعني به مسجد بني النضير ، إلا كما ذهب اليه بعض المعاصرين ، من انه هو مسجد قريظة ، ولا يصح هذا ، ولا ما قاله المطري ، فالثابت ان النبي ﷺ لما حاصر بني النضير ، حاصرهم في موقع المسجد الذي في شرقي نخل الأخ حلّيت بن عبد الله مسلم ، وفي غربي منطقة النصيري وما حوله ، واما موضوع الشمس فلا اظنه يثبت ، ولا تصح تسميته بمسجد الشمس .

ابن زبالة لم يعين موضعاً الا بتعريف مجهول بالنسبة ليومنا الحاضر ، والآطام في طريق الزوال اكثرها ، كما ان اسماءها نسيت تماماً ، وإذا سلمت بما قاله المطري ، انها في شرقي مسجد بني النضير ، فتكون دارهم ما فيه النصيري الكبير والبدرية وسواله والهرمية إلى النشير ، وقد وجدت في قربان من جهة النشير اثار اطام وبعض المباني ، فلعل منها مسجد بني وائل ، وقد وجدت مسجداً على تل مرتفع

---

(١) وفاء الوفاء ١/١٩٦ .

(٢) وفاء الوفاء ٢/٨٧٢ .

في الحرة ، بطول تسعة عشر قدما في عرض مثلها في جهة نخل حسن المرد فاذهب إلى انه المسجد المقصود .

مسجد بني وائل[1] :

يقول السيـــد السمهودي : روى ابن شبة « وهو صدوق » عن سلمة بن عبد الله الخطمي : ان النبي ﷺ صلى في بيت القعدة عند مسجد بني وائل .

ولي هنـا ملاحظة على ما اورده السيد السمهودي بقوله : هو المراد بقول ابن النجار ، بان بالمدينة عدة مساجد خراب فيهـا المحاريب وبقايا الاساطين ، وتنقض وتؤخذ حجارتها فيعمر بها الدور ، احدها مسجد الضرار فيه اسطوان قائم ، وهنا شاهدا الملاحظة في مسجد الضرار ، فأقول ان مسجد الضرار لم يُبْنَ لا بحجارة ولا اساطين وموقعه في الجانب الشرقي الشمالي من مسجد قبـاء عند الحديقة الصمد عبارة عن حفيرات وردم من الاتربة والظاهر ممـا اورده ابن اسحاق في سيرة ابن هشام[2] ان النبي ﷺ أمر بهـدم المسجد وتحريقه ، وان مالك بن الدخشم ومعن ابن عدي بن العجلان اخذا سعفا من النخل واشعلا في مسجـــد الضرار ناراً وحرقاه ، وهـذا ليس شأن مسجد مبنى له اساطين ، صحيح اننـا لا نزال نرى كثيراً من المساجد ومنها مسجد المصبح ومسجد بني النضير عرضةً للأذى من الجهلة والصبيان فهم يقضون حاجتهم فيها .

---

(١) ٢/٨٧٤ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٥٣٠ سيرة .

بنو عمر بن مالك بن الأوس

بنو ظفر   قسم الأوس

نقل السيد السمهودي[1] ما قال فيه ونزل بنو ظفر ، وهو كعب بن الخزرج الأصغر ابن عمرو بن مالك بن الأوس دارهم شرقي البقيع عند مسجدهم ، أي المسجد المعروف بمسجد البغلة بجوار بني عبد الاشهل .

ويقول في مسجد البغلة المار ذكره[2] ، ومنها مسجد بني ظفر ويعرف اليوم بمسجد البغلة ، وهو بطرف الحرة الشرقيه في شرقي البقيع طريقه من عند القبة ، المعروفة بفاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنها باقصى البقيع ، وارجع بعد النصين إلى التفصيل والتعقيب .

قوله بجوار بني عبد الاشهل فان بني عبد الاشهل يفصلهم عن دار بني ظفر دار بني معاوية الاوسيين اصحاب مسجد الاجابة من جنوب بني عبد الاشهل ، ثم في شمال بني معاوية منطقة الاسواف ، وفيها مسجد البحيري ولعلها كانت براحاً ، ومشتركة بين الثلاث عبد الاشهل وظفر ومعاوية ، وقد ذكرت عنها شيئا في بني عبد الاشهل ، والذي بقي تقديره هو ان لبني عبد الاشهل داراً في شرقي بني ظفر مما يلي الشام ، وهذا واقع على ما اعتقده ، وفيه بئر دشم ، والخزندارية ، والسمان ، والصفا ، والستجى وغيرهم ، هذه دار بني عبد الاشهل التي تجاور بني ظفر من نحو مسجد البغلة ، وهذا ما يشير إليه في قوله في مسجد بني ظفر ، وهو بطرف الحرة الشرقية ، وفي الشمال من المسجد المذكور الأبار التى ذكرت .

---

(١) ١/١٩٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٨٢٧/ وفاء الوفاء .

مسجد بني ظفر [1]:

قال السيد ويعرف اليوم بمسجد البغلة (ورأيت في نسخة من وفاء الوفاء الفعلة بدل البغلة) وهو بطرف الحرة الشرقية في شرقي البقيع طريقه من عند القبة المعروفة بفاطمة بنت اسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما باقصى البقيع .

للتحقيق غضى في الخطوط :

فيما أورده السيد السمهودي في قبر فاطمة بنت اسد[2] ما قاله ابن زبالة عن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب قال : دفن رسول الله ﷺ فاطمة بنت اسد بن هاشم ، وكانت مهاجرةً مبايعة بالروحاء ، مقابل حمام أبي قطيفة قال وثم قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ وقبر عثمان بن مظعون .

أقول وهذه الروحاء ، في شمال مدفن أهل البيت إلى الشرق قليلا ، عند باب اللّبين بكسر الباء بخلاف ما عليه العامه من ان قبرها في آخر البقيع مع سعد بن معاذ وأبي سعيد الخدري رضي الله عنها ، وهذا ما أكد الرجوع إليه السيد السمهودي ولا ادري كيف اعتمد رواية ابن زبالة في التوجيه ، وهو يخالفه إذ مضى مع الناس فيما يقولون ان قبرها مع سعد بن معاذ وأبي سعيد الخدري في الشمال الشرقي من جدار البقيع ، وانما هناك سعد بن معاذ وأبو سعيد الخدري كما انني أقول لا أدري كيف اخرج هذان القبران عن محيط سور البقيع ، وقال السيد في قبر سعد بن معاذ مستطرداً ، وفي شرقيه أي قبر معاذ ناحية بني ظفر وبني عبد الاشهل ، وفي رواية عن قبر[3] أبي سعيد الخدري ذكر ان الزقاق الموصل إلى القبرين هو زقاق عمقه ، وبقي ان امضى في زقاق عمقه فهذا شق الطريق إلى مسجد البغلة ،

---

(١) ٨٢٧/ وفاء الوفاء .

(٢) ٨٩٥/ وفاء الوفاء .

(٣) و(٢) ٢/٩١٥ وفاء الوفاء .

ويكون الذي في شامي الطريق هو منزل بني معاوية الاوسيين أصحاب مسجد الاجابة وما في جنوب الطريق هو منزل بني ظفر الذي ينتهي بالزقاق الذي في الجنوب الشرقي من البقيع ، ولعل ان بئر معاوية ترسم لنا منزل بني معاوية لتؤكد أنما في شمال الزقاق هو ابني معاوية الاوسيين ، والناس يظنونه معاوية بن أبي سفيان ، وإذا انتهى بنا الأمر ان منازل بني ظفر شرقي البقيع ففيه من الابار ما عرفت ـ الاخوين ـ ذيئب كلب ـ والعثامين وما بينها ، والحفار والحمام وذباب ناصر والفضل والعينوسة والغلامية وما حولها ، وهذه المنطقة وحرتها كانت تعرف بزهيرة مصغرة زهرة ان صح ما ذهب إليه السيد المراغي .

وارجع قليلاً إلى المسجد فالعامة يقولون مسجد المائدة ، ولا أدري مم كانت هذه التسمية ، ولعلها ناشئة من وجود ثلاث مساجد في موضع واحد ، كما ان الخلاف في التسمية مع وجود ثلاث محاريب هو الذي أوجد التسمية بمسجد الفعلة ، ومسجد البغلة ومسجد المائدة ، وكلها تشبه البنيان الواحد لولا الفواصل ، وهي اليوم جدران بلا سقوف ولا قبب ، وتقع في الشرق من بستان الاخوين الذي يدعى آل الرفاعي فيه ، كما تقع في الجانب الجنوبي الغربي من بئر دشم ، وبجانب هـذه المساجد الثلاث الصغار اقامت البلدية حوشا لمقبره وهو غير صالح وقـد راجعت في شأنه مكتب تخطيط المدن بالمدينة المنوره ، وارجو الله تعالى ان يوفق المسؤلين لما فيه الخير والصلاح .

من اعيان بني ظفر :

يزيد بن حاطب بن امية بن رافع شهيد احد ومحمد وانس ومؤنس ابناء فضاله والله أعلم .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
انس بن فضالة بن عدى ومؤنس » » »	بعثها رسول الله ﷺ عينين على قريش في ذي الحليفة سابق يوم احد وشهدا أحداً .	١١٢ ١٤٨٧
بشير بن عنبس بن زيد	شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقتل يوم جسر ابي عبيد ويعرف بفارس الحواء « فرس له »	١٧٣
ثابت بن قيس بن الحطيم	مات في خلافة معاوية وشهد مع علي صفين والجمل والنهروان	٢٠٦
ربيع بن سهل بن الحارث	شهد أحداً	٤٨٨
رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد	« عم قتادة » وهو الذي سرق سلاحه ومتاعه بنو أبيرق فتنازعوا الى رسول الله ﷺ فنزل في أبيرق « ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم الآية . »	٤٩٩
رفاعة بن مبشر بن الحارث	شهد أحداً مع أبيه مبشر	٥٠١
سفيان بن حاطب بن أمية	شهد احداً وقتل يوم بئر معونه	٦٢٩
عبد الله بن رافع بن سويد ابن حرام	شهد أحداً	٨٩٥
قيس بن زيد بن عامر	من أصحاب رسول الله ﷺ	١٢٨٨

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
محمد بن أنس بن فضالة	قال قدم النبي ﷺ وانا ابن اسبوعين فأتى بي الى النبي ﷺ فمسح على رأسي وقـال سموه باسمي ولا تكنوه بكنيتي ، قال وحج بي معه وأنا ابن عشر سنين قال يونس : فلقد عمر أبي حتى شاب شعره كله وما شاب موضع يد النبي ﷺ	١٣٦٥
معـاذ بن زرارة بن عمرو ابن عدي	شهد أحداً ومعه ابناه ابو نمله وابو درة	١٤٠٧
ابو النعمان عبيد بن اوس ابن مالك	شهد بدراً ، يقال له مقرّن لأنه قرن اربعة أسرى يوم بدر ، هو الذي اسرعقيل بن ابي طالب ويقال أنه أسر العباس ونوفلا وعقيلا وقرنهم في حبل وأتى بهم الى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : لقد أعانك عليهم ملك كريم وسماه رسول الله ﷺ مقرنا وبنو سلمة يدّعون أن ابا اليسر بن عمر هو الذي اسر العباس	١٠١٥
قتادة بن النعمان	ويكنى اباعمرو ، شهد بدراً والمشاهدكلها ،واصيبت عينه يوم بدر ،وقيل يوم الخندق ،وقيل يوم احد ،فسالت حدقته فـأرادوا قطعها ، ثم أتو النبي ﷺ فدفـع حدقته بيده الشريفة ، حتى وضعها موضعها ثم غمزها وقال : اللهم اكسها جمالاً فجاءت وانهـا لأحسن عينيه ، وما مرضت بعده ، وفي روايةوكانقريب=	١٢٧٤

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
	= عهد بعرس وكانت معه راية بني ظفر يوم الفتح توفي سنة ثلاث وقيل اربعة وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره ابو سعيد الخدري وهو اخوه لأمه رضي الله عنهم	
مبشر بن الحارث بن عمرو ابن حارثة	شهد أحداً مع أخويه مبشر وبشير الا أن بشيراً ارتد ومات كافراً	١٤٥٥
ابو نملة عمار بن معاذ بن زرارة	شهد بدراً مع أبيه واحداً والخندق والمشاهد كلها، وقتل ابناه عبد الله ومحمد يوم الحرة ، وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان ، وقيل انه لم يشهد بدراً	١٧٦٦
ابا الحارث نصر بن الحارث ابن عبيد	شهد بدراً	١٤٩٣
يزيد بن يربوع بن يزيد	شهد أحداً وما بعدها ولا عقب له	١٥٧٢
يزيد بن قيس بن الحطيم	شهد احداً والمشاهد كلها وقتل يوم جسر ابي عبيد شهيداً وجرح يومها اثنى عشر جراحة وسماه النبي ﷺ يوم احد جاسراً ، ويقول يا جاسر اقبل ، يا جاسر أدبر	١٥٧٨
ابو ذره الحارث بن معاذ ابن زرارة	شهد احداً	١٦٥٦ الطبري

بنو عوف بن مالك بن الاوس

بنو معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس

قال السيد السمهودي[1] : فيما نقل عن ابن زبالة ، « وخرجت بنو معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو ، بن عوف ، فسكنوا دارهم التي وراء البقيع ، « بقيع الغرقد » المعروفة بهم ، ثم قال ومسجد الاجابة لبني معاوية من الأوس ، ثم قال ومنهم حاطب بن قيس ، وفيه كانت حرب حاطب كما ذكره ابن حزم .

أقول : ان التحديد بقوله وراء البقيع يعنى من جهة الشرق ، قلت : انني لاحظت ان الشوارع العامة هي الفواصل بين المنازل التي انا بصددها في هذا الكتاب ، كما لاحظت ان المساجد في اقصى دار البطن مما يلي الدار الأخرى ، وهذا من ضمن الإفضالات التي من الله بها على المسلمين بالاخاء والحب ، وفي هذه الدار بئر معاوية ، وذينب كلب من شرقي المنزلة ، مما يلي مسجد بني معاوية ، وما بقي فهو صوران ، وله ذكر في الحديث سأمر عليه ان شاء الله تعالى ، وفي اقصى المنزلة من المغرب البئر الغلامية العائده لال صمغة الله ، وفي غربها قصر بني يوسف ، ثم كدوة بنت عليها البلديه مستودعاً لها ، ولا ادري ان كانت الخزندارية وما حولها ، تابعة لبني عبد الاشهل ، مثلها مثل دشم والصفاء والسمانية وما حولها .

شواهد في دار بني معاوية :

زقاق عمقه[2] :

يقول السيد السمهودي روى ابن شبة عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال : قال لي أبي : يابني اني قد كبرت وذهب أصحابي ، وحان مني ، فخذ

---

(١) ١٩٥/١ وفاء الوفاء .

(٢) ٩١٥/٣ وفاء الوفاء .

بيدي فاخذت بيده ، حتى جئت إلى البقيع ، فجئت اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه ، فقال يابني إذا هلكت فاحفر لي ههناء إلى ان قال واسلك لي زقاق عمقه .

وهنا أقول كان باب المدينة الشرقي يعرف بباب جمعه ، ويقابله من المشرق زقاق يفصل بين البقيع وبقيع العمات ، ينتهي عند قبر أبي سعيد الخدري ومن معه ، وعنده يتفرع إلى زقاقين ، وعند هذا الحد عندي انه ينتهي زقاق عمقه ، وقوله في اقصى البقيع ، أي المنطقة التي فيها البقيع ، لان البقيع على ما يظهر لم يكن محدداً بسور أو خلافه ، هـذا الزقاق وهذا الباب جمعه انتهى فقد ضم البقيعان إلى بعضها وتوحدا ، أما باب الجمعه ، فمكانه اليوم بين دار الشيخ عبد القادر عبد الحكيم الجبرتي ، وبين عمارة آل مظهر الفارسي العطارين ، ومعناه أن الزقاق – زقاق عمقه : أصبح اليوم في داخل سور البقيع في العمارة السعودية ، ويلاحظ ان المكان الذي فيه قبر أبي سعيد : قد ارتفع عن مكان القبر بما عليه من اكوام الاتربة ، التي أوجدتها الهدميات والشوارع ، ويلي هذه المقبره – النخل الحمام ، ويقرب منه الحديقة الغلامية ، من جهة شمال المقبرة ، وقصر بني يوسف موالي آل عثمان ، وفي حيّز مقبر ابي سعيد الخدري ، قبر سعد بن معاذ الاشهلي ، وقصته ادرجتها في غزوة الخندق وقريظة ، ارجو الرجوع اليها بعد طبعها ، هي وبقية الغزوات ان شاء الله تعالى ، وفيه يقول السيد السمهودي ، فصلى عليه رسول الله ﷺ ودفنه في طرف الزقاق الذي يلي دار المقداد ابن الاسود ، وهي دار ابن أفلح ، ثم يقول السيد السمهودي : وهذا الوصف يطابق المشهد المنسوب لفاطمه بنت أسد ، لكونه بطرف زقاق في اقصى البقيع ، وفي شرقيه ناحية بني ظفر ، يعنى التي فيها الاخوين وفضل وذياب ناصر وما إليها « وبني عبد الاشهل » أي الناحية التي فيها دشم والقمقجي والصفا والسمان وما إليه ، ويفصل هذه الدار عن دار بني معاوية الزقاق الشارع من غرب القمقمجي ، إلى ان يخرج شمالاً إلى

مسجد الاجابة ، وتكون دار بني معاوية ما فيه الغلامية الى بئر معاوية هؤلاء البطن من الأوس ، وما فيه ذينب كلب هذا شرقا وما فيه والصوران غربا إلى حد الكدوة التي فيها مستودعات البلدية .

زقاق المقداد بن الاسود[١] :

يقول السيد السمهودي : بعد ذكر وفاة سعد بن معاذ الاشهلي رضي الله عنه « فصلى رسول الله ﷺ ودفنه في طرف الزقاق الذي بلزق دار المقداد بن الأسود ، وهو المقداد بن عمرو ، يقول في اقصى البقيع وهو دار أفلح : وعندي ان دار المقداد بن عمرو ، هي الغلامية التي ذكرت أو التي في جنوبها ، والتي في الجنوب أقرب إلى المقبر ، ومنها يتفرع الطريق الذي ينتهي عنده زقاق عمقه ، والفرعان أحدهما يتجه جنوبا محاذيا الجدار الشرقي للبقيع ، يمضي في دار بني ظفر ، والثاني يتجه إلى المائده ، وفي الطريق إلى اليسرى بئر معاوية الاوسيين ، والذي يتجه شرقا يصل الى رحبة وسيعه في جنوبها مسجد المائده ، وقد عمرت هذه الرحبة بمساكن شعبية بدائية .

هذه المنطقة التي فيها قبر أبي سعيد ومعه ، وما في شمالها وغربها ، هي ما كانت تعرف بخضراء أبان وهو أبان بن عثمان ، وفيها حش كوكب ، ويقول السيد السمهودي بنصه قلت ولذلك تسمى تلك الناحية إلى اليوم بالحضاري .

حش كوكب :

جاء في كتاب السيد السمهودي شيخنا وصاحب الفضل بعد الله علي ، قال في الصحيفة ٩١٣ في قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه ، روى ابن شبه : عن الزهري قال : جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها فوقفت على باب المسجد ، « وكانت دارها في محل الشرشورة التي ازيلت ، وادخلت في المسجد النبوي ، وكانت لشرجيل بن حسنه » فقالت لتخلن بيني وبين دفن هـــذا الرجل ، تعنى

(١) ٣/٩١٥ وفاء الوفاء .

عثمان بن عفان رضي الله عنـــه ، أولا كشفن ستر « قبر » رسول الله ﷺ ، فخلوها فلما أمست جاء جبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام ، وعبد الله بن الزبير ، وأبو الجهم بن حذيفة ، وعبد الله ابن حسل فحملوه ، فانتهوا به إلى البقيع ، فمنعهم ابن بجرة الساعدي ، فانطلق به إلى حش كوكب ، وهو بستان بالمدينة . فصلى عليه ابن جبير ، ودفنوه وانصرفوا .

جاء فيما قدمت ثلاثة أعيان الحضاري ، وحش كوكب وخضراء ابان ، وهـذه تحتاج الى تعيين فندع النصوص جانباً لعدم الاطالة والتكرار ، ولكن مما يستفاد منها :

الحضاري : كلها في شمال البقيع وشرقيه من مناطق فيها آبار وصوران .

خضراء ابان : المنطقة الـــتي يليها الركن الشمالي الشرقي من جوف البقيع ويحذوها من المغرب الزوراء .

حش كوكب : التي فيها مدفن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وسماها النبي ﷺ بالروحاء [1] .

وقد ذكرت الزوراء ، وهذا داخل البقيع ، وفيه ما يحتاج الى التعريف ، ما دمت في هذه المنطقة اجوبها للتفصيل .

الزوراء ما فيه مدفن ابراهيم بن سيدنا رسول الله ﷺ ، واورد السيد السمهودي فيه : ما رواه عن ابن شبه وعن سعيد بن جبير ، وابن زبالة وعن جعفر بن محمد ان قبر ابراهيم بن سيدنا رسول الله ﷺ بالزوراء ، اقول : وهو في المغرب من مدفن عثمان بن مظعون قريباً من باب اللبن .

كل هذه الاعيان في المنطقة الشرقيـــة وفي مغرب المائدة والاجابة كانت وما حولها تعرف بالصوران أو « الصورين » .

---

(١) ١/٨٩٢ وفاء الوفاء .

الصوران [1] :

يقول السيد السمهودي أنه ثنية صَوْر بالفتح ثم السكون ، واعرفه انه النخل المجتمع الصغار ، اقول وأرجو ان لا اتجاوز قدري ان الصوران « الصورين » نخل عثري لا يسقى ، واعتقد انه هو ما بقي من آثار العمالقة ، وقد وجد هذا النخل تربة ثرية بالماء المالح ، كثيرة السبخة ، فعاش يتوالد فيها الى مئات الاجيال ، وثمرته كتربته ، لا تصلح الا للدواب ، ولا يصلح ثمرها ، اذا جف بقي في الثمرة القشر والنواة ، ولا اقول الصغار ، انما هو يتشعب من الأم فلا يجد من يقتلعه لسبب رداءة الثمر فيه ، فيلتف المتوالد حول الأم ، وقد تطول الواحدة منها الى نحو عشرة أمتار أو يزيد .

قال ابن اسحاق [2] ومر رسول الله ﷺ بنفر من اصحابه بالصورين ، قبل أن يصل الى بني قريظة ، فقال هل مر بكم احد ، قالوا : يا رسول الله ، قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي ، على بغلة بيضاء عليها رحاله ، عليها قطيفة ديباج ، فقال رسول الله ﷺ : ذلكم جبريل ، بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ، ويقذف الرعب في قلوبهم .

اقول هذا الصوران هو ما ذكرته بالحضاري .

قصر بني يوسف :

يقول السيد السمهودي [3] قصر بني يوسف حوالي آل عثمان ، أسفل من قصر مروان مما يلي البقال ، اقول : ان المنطقة التي لآل عثمان تعرف اليوم بالعثامين ، في شرقي البقيع ، أما قصر بني يوسف هذا فقد وجدت اثر قصر في الشمال الشرقي

---

(١) ١٢٥٥ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٢٣٤ سيره و ٦٩ عيون الأثر .

(٣) ١٢٩٠ وفاء الوفاء .

من مدفن ابي سعيد الخدري ، والى جانبه بئر القصر ، وهذا القصر ايضاً يواجه الركن الشمال الشرقي من جدار البقيع ، اسفل منه الى الشمال قليلا وفي الجانب الشرقي من القصر البئر الغلامية ونخلها .

بئر معاوية :

المقصود بمعاوية هؤلاء البطن من الاوس ، وليس معاوية بن أبي سفيان كما يزعم العامة ، وهذه تشير الى هذا البطن اشارة صريحة لا مراء فيها ، وموقعها في آخر زقاق المقداد بن الاسود ، مما يلي مفترق الطرق ، المؤدية احدها الى مسجد المائدة شرقاً ، والثاني الى مسجد الاجابة شمالاً ، وبجانب هذه البئر بئر يقول لها العامة الجنيّة ، وعندها ايضاً ذنيب كلب والرفاعي في الاخوين

تنبيه : كانت قناة خيف الصدقة تأتي من ناحية بني ظفر ، ثم تمر دار بني معاوية هذه ، من شرقي بئر معاوية ، ومن غربي خارجة القمقمجي ، ثم تجعل القطعة المسماة بالصفا الى شرقها ، وقطعة السمانية الى غربها ، ثم تخرج في دار معاوية عند مسجد الاجابة ، ومنها تنصرف الى المشرع بين بستان البيتي وبستان السقاف .

مسجد الاجابة

ذكر السيد السمهودي [1] مسجد الاجابة في بني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس ، وقال عند ذكر آخر الحديث [2] ، قلت : وليس اليوم شيء من الاساطين ، وقد رمم ما تخرب منه ، وهو في شمال البقيع « أي من الجهة الشرقية الشمالية » على يسار السالك الى طريق العريض ، « وكان طريق العريض من جنوب مسجد الاجابة ، ثم يمضي الى شرقيه ، في الطريق المؤدية الى بئر

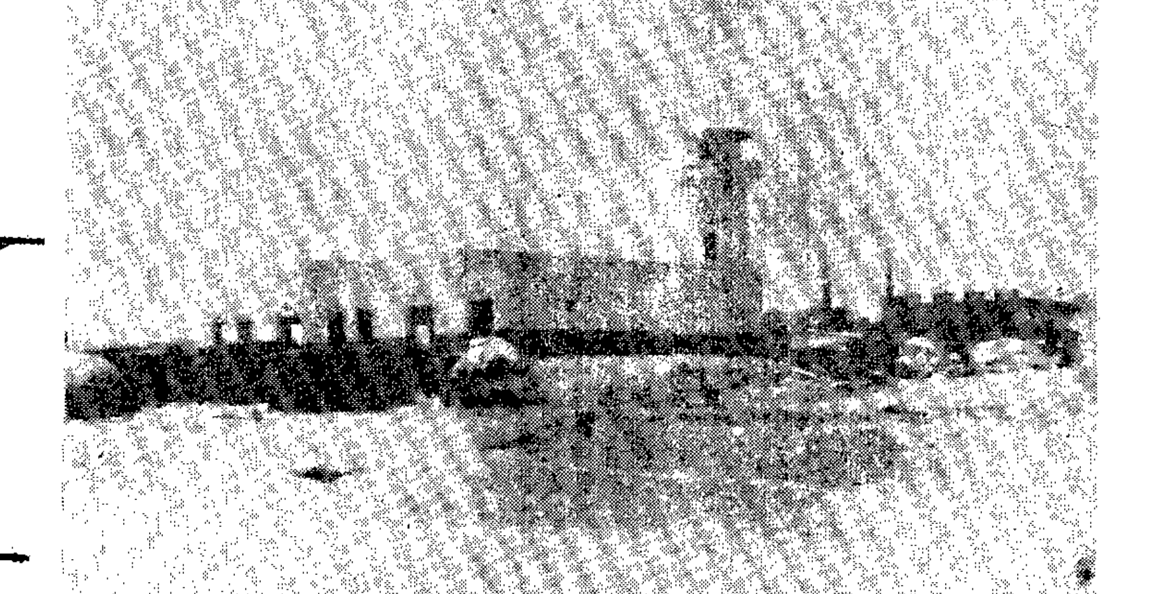
---

(١) ٨٣٨ وفاء الوفاء .

(٢) ٨٣٠ وفاء الوفاء .

علي ابو الجود ، ومنها ينصرف في مفترقين احدهما الى المبعوث ، والثاني الى العريض ، وأكمل ما قاله السيد وهي اي القرية وسط تلول هي آثار قرية بـــني معاوية ، اقول : وبالله العون ، وأما الآن فان التلول الذي قال عنها السيد خليت قروناً من الزمن مع ما حولها ، ثم أصبحت الآن تضم مئات البيوت المنتشرة في ازقة ضيقة ، وعلى غير نظام ، وأصبح لا يوصل الى المسجد إلا بكل شقه من كثرة زحام المساكن ، ومنطقة المسجد تحدُّ منطقة الاسواف من الجنوب ومن المشرق .

اما مسجد الاجابة ، ورغم ان السيد السمهودي لم يتعرض لتعريفه ، سوى ما في شمال البقيع الخ اقول هنا : ان مسجد الاجابة كان في وسط التلول التي اشار اليها السيد ، وقد ادركته متهدماً ولم يبق منه سوى مقدار القامة ، وهو



مسجد الاجابة لبني معاوية الاوسيين وهو على نصف كيلو متر من شرقي المسجد النبوي والطريق اليه عن المسجد النبوي باب جبرائيل حارة الاغوات شمال جدار البقيع الشمالي ثم ينعطف الطريق الى الشق الشمالي حتى يخرج الى رحبة بن معاوية وفيها المسجد وهو في الجهه الغربية الشمالية لبئر دشم.

من قسمين جنوبي وفيه محراب ، وشمالي وكان عليه قبه كما يظهر لي ، لأنني لم أدرك وقت القبة ، بقي زمناً طويلاً حتى أدركته عناية الله بما حوله من المساكن ، فعمرته الأوقاف ، ودمجت القسمين وصار مسجداً فخماً وله مأذنة عجيبة الصنع ، تشرف على ما حولها ، وتعتزم الأوقاف على إدخال الكهرباء فيه ، وأرجو أن تقام فيه الجمعة ، ويجعل له خطيب فهو يكفي المنطقة بأكملهـا ، ويخفف الزحام عن المسجد النبوي .

أثر مسجد الاجابة :

يقول السيد السمهودي [1] بنصه : وقد روينا في صحيح مسلم من حديث عامر ابن سعد عن أبيه : أن رسول الله ﷺ « أقبل ذات يوم من العاليه » حتى إذا مر بمسجد بني معاوية ، دخل فركع ركعتين ، وصلينا معه ، ودعا ربه طويلاً ، ثم انصرف إلينا فقال : سألت ربي ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة سألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطاني ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ،فسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم ، فمنعنيها قـال السيد فهذا سبب تسمية المسجد بمسجد الإجابة اهـ .

---

(١) ٨٢٩ / وفاء الوفاء .

الشخصية	شمائلهـــا	الاستيعاب ص
جابر بن عتيك بن قيس	أمه جميلة بنت زيد من بني حارثة ، شهد بدراً	٢٣٠
الحارث بن مسعود بن عبده	له صحبة قتل يوم جسر أبي عبيد شهيداً	٢٩٠
سبيــع بن حاطب بن قيس	قتل يوم أحد شهيداً	٥٧٩
مالك بن نميلة	أمه نميله وهو مالك بن ثابت حليفهم شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً .	١٣٦١
رشيد الفارسى	مولى لبني معاوية قال الواقدي : في غزوة أحد كان رشيد مولى بني معاوية ، لقى رجلاً من المشركين من بني كنانة مقنعاً في الحديد ، « يوم أحد » يقول أنا ابن عويف ، فتعرض له سعد مولى حاطب ، فضربه ضربة جزله باثنين ، ويقبل عليه رُشَيْد الفارسي ، فيضربه على عاتقه ، فقطع الدرع حتى جزله باثنين ، وهو يقول خذها وأنا الغلام الفارسي ، ورسول ﷺ يرى ذلك ويسمعه ، فقال رسول الله ﷺ : هلا قلت خذها وأنا الغلام الأنصاري ،فتعرض له أخوه معبد ، وكأنه كلب قال أنا ابن عويف ، ويضربه رشيد على رأسه وعليه المغفر ففلق رأسه ، وقال خذها وأنا الغلام الأنصاري ، فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال أحسنت يا أبا عبد الله فكناه يومئذ ولا ولد له .	٤٩٦

بنو عمرو بن مالك بن الأوس

بنو عبد الأشهل «أوس»

تعريف :

هم بنو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك ابن الأوس [1] .

منزلتهم :

يقول السيد السمهودي نقلاً عن المطري : « ونزل بنو عبد الأشهل مع بني حارثة قبلي بني ظفر ، مع طرف الحرة الشرقية » .

أقول أن ما قاله السيد المطري لا يصح ، إذ أن الأثر الباقي والمحافظ عليه ، منذ زمن الهجرة حتى اليوم هو المساجد الأثرية ، التي حققها السلف ، وبذلوا في تحقيقها الجهد الكبير ، فدار بني ظفر . أبقى الله لها في هذا الزمن الطويل : أربعة عشر قرناً ، مسجد المائدة ، وهو في الجنوب الغربي من بئر دشم ، وهو في منزلهم بدون ريب ولا شك ، بينما الأدلة في الآثار والمساجد التي لبني عبد الأشهل ، وما في حدود بني ظفر ، ما ينفي ما قاله المطري ، ويثبت العكس ، والصواب الذي لا مراء فيه ما قاله السيد السمهودي بنصه ، والذي يظهر لنا ، أن منازلهم كانت قريبة من منازل بني ظفر في شاميها ، وتمتد إلى الحرة المعروفة اليوم بدشم وما حولها ، وسيأتي في ترجمة الخندق أن منازلهم كانت بالقرب من الشيخين ا ه .

---

(١) ١/١٦ وفاء الوفاء .

تحليل لما قاله السيد السمهودي :

بئر دشم موجودة العين ومعروفتها ، وتقع من المسجد النبوي شرقاً على بعد كيلو متر واحد ، يمر على صوران بني غنم ، ثم على دار بني معاوية ، في خطها الشمالي ، كما يمر على مسجد معاوية والبئر والمزرعة في حرة واقم ، وقوله تمتد إلى الحرة المعروفة بدشم ، فيه تعيين للحد الجنوبي الشرقي ، من منزل بني عبد الأشهل ، على أن دار ظفر في الجنوب الغربي من مسجدهم كما يأتي ، لأن دار بني معاوية شقت ما بين بني عبد الأشهل وبني ظفر وكان في مغرب امتداد دار معاوية ، دار لبني غنم في الصوران المعروفة بصوران باب جمعه ، كما أن موقع البقيع يكمل خط دار بني معاوية ، ليجعل دار بني ظفر في جنوبه ، وفي هذا الخط يقع مقبر أبي سعيد الخدري وسعد بن معاذ الأشهلي في زقاق عمقة .

وبالتحديد الموجه هذا ، يتبين أن حد بني عبد الأشهل الجنوبي ، كل ما كان في شمال بئر دشم في الحرة ، وكلما كان في شمال مسجد الإجابة ، إلى حدود الشيخين ، أعني ما في جنوب مسجد الدرع .

الأسواف في بني عبد الأشهل وبني ظفر :

يقول السيد السمهودي فيه : الأسواف موضع شامي البقيع [1] : أقول هذا التعريف لا يفيد التعيين وإنما يفيد التوجيه فقط ، وفيما أورده السيد السمهودي وابن إسحاق ما يدل على التعيين ، يقول السيد السمهودي قال ابن عبد البر : به صدقة زيد بن ثابت ، أقول وصدقة زيد بن ثابت وهو نجاري عدوي خزرجي ، موجودة العين في غربي البحيرى البستان ، وهي عائدة لعبد الفتاح وعبد الهادي طنطاوي الغائبين عن المدينة ، وهي الأسواف وبها سميت المنطقة وسأمر على ما أورده السيد فيما يتعلق بها .

---

(١) ١١٢٥ لها وفاء الوفا .

يقول السيد : وفي طبقات ابن سعد ، عن خارجه بن زيد ، عن أبيه زيد ابن ثابت ؛ أن عمر بن الخطاب كان يستخلفه عن المدينة » فقلّ سفر يرجع « منه » إلا اقطع له حديقة من نخل ، أقول ومن الأسراف البحيرى وهو لسعد بن الربيع وفيه أورد السيد السمهوري ما نقله .

وفي الأوسط للطبراني عن جابر : قال : خرج رسول الله ﷺ زائراً لسعد ابن الربيع الأنصاري ، ومنزله بالأسواف ، فبسطت امرأته لرسول الله ﷺ تحت صور[1] من نخل ، فجلس وجلسنا معه فقال لي رسول الله ﷺ يطلع عليكم رجل من أهل الجنة « الحديث » ، ورواه الطبراني مطولاً ، وسيأتي في مسجد الأسواف تسمية نخل سعد بن الربيع بالبحيري .

بئر مرق في الأسواف :

قال ابن إسحاق [2] أن أسعد بن زرارة النجاري الغنمي خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني عبد الأشهل ودار بني ظفر . وكان سعد بن معاذ ابن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل حائطاً من حوائط بني ظفر ، يقال لها بئر مرق ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأسيد بن الحضير ، سيدا قومهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مشرك على دين قومه ، فلما سمعا به قال سعد بن معاذ ، لأسيد بن الحضير ، لا أبالك انطلق إلى هـذين الرجلين ، اللذين أتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما القصة .

يقول السيد السمهودي[3] : وفي رواية البيهقي : أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير إلى دار بني عبد الأشهل ، فدخل حائطاً من حوائط بني ظفر ،

---

(١) صور نخل متجمع لا يسقى قل أن يرتفع .

(٢) ١/٤٣٥ ابن هشام .

(٣) ٤/١١٤١ .

وهي قرية لبني ظفر دون بني عبد الأشهل ، وكانا ابنى عم : يقال له مرق ويؤخذ منه قربها من دار بني ظفر وبني عبد الاشهل ، وهناك بناحية الاجابة نخيل تعرف بالمرقيه ، فالظاهر انها منسوبه إليه . اه

صلة اسعد بن زرارة بمصعب بن عمير :

روى الطبراني[1] حديثاً مرسلاً في خبر طويل قال فيه عروة : ثم بعثوا اي بعد العقبه الثانية إلى رسول الله ﷺ ان ابعث لنا رجلاً من قبلك يدعو الناس بكتاب الله فانه أدنى ان يتبع ، فبعث اليهم مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار ، فنزل في بني غنم ، على اسعد بن زرارة ، فجعل يدعو الناس ، ويفشو الاسلام ، وهم في ذلك مستخفون بدعائهم اقول : ودار أسعد بن زارة في بني غنم اصحاب المسجد النبوي وما في شرقيه ، والذي تثبته الوقائع ان له داراً اخرى في قباء عندما تسميه العامه « بنات النجار » .

ما اراه في بئر مرق

بئر مرق او المرقيه كما قال السيد اسمان زالا عن الذكر الا في بطون الكتب . وبقى ان ذهبنا إلى أن مرق هي المرقيه وهي بناحية مسجد الاجابة ، فعندي انها قريبة من الصدقة لتمكن سعد بن معاذ واسيد بن الحضير من الحضور ساعة اجتماع القوم بمصعب ، على النحو الذي جاء في القصة ، فان صح التقدير فهى البئر التي كانت بجذو مسجد البحيري ، وقد حضرتها وفي وسط البئر نخلة ، وسأتي عليها باذن الله في مسجد الاسواف .

مسجد الاسواف[2] :

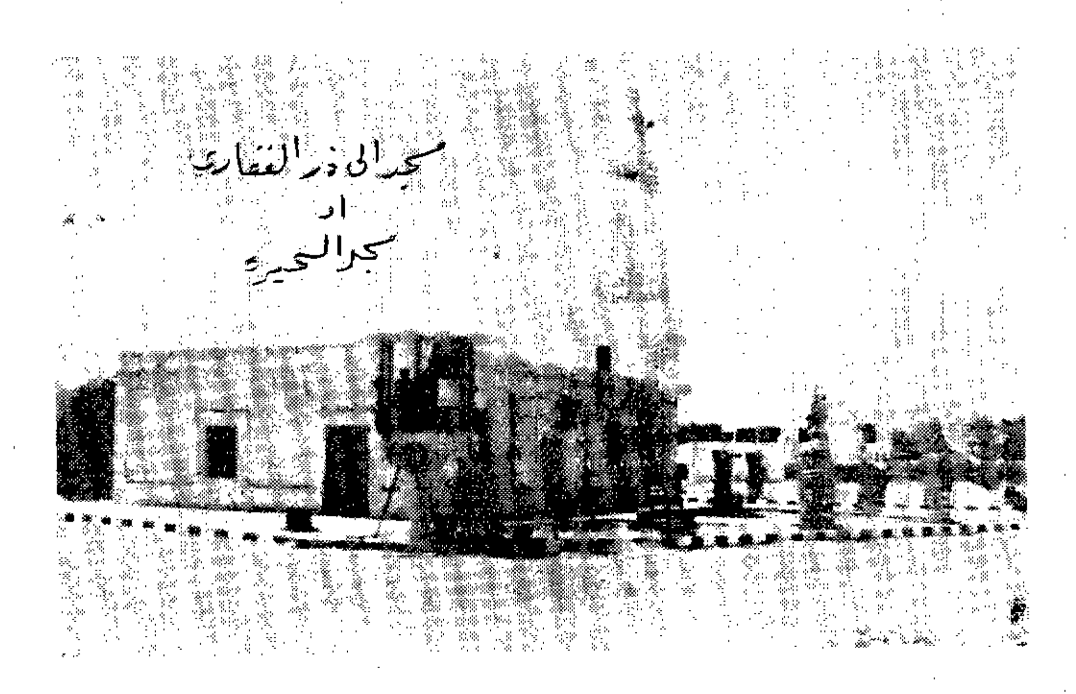
قال السيد السمهودي وهو يعد المساجد ، ومنها مسجد أبي ذرّ الغفاري ،ووصفه

---

(١) ١/٢٢٥ وفاء الوفاء .

(٢) ٣/٨٥١ وفاء الوفاء .

بأنه مسجد صغير طوله ثمانية اذرع في ثمانية أذرع على يمين طريق السالك إلى أحد من طريق الاسواف « يعنى الصدقه والبحيرى اليوم » .



مسجد الاسواف - مسجد السجدة - مسجد أبي ذر الغفاري ومسجد البحيري
طريق المسلمين الى احد على طرف حرة واقم

أقول : كنت عثرت على هذا المسجد قبل اربعين عاماً ، وهو مبنى على النحو الذي في المقاس الذي ذكره السيد السمهودي ، لكنه في هذا البنـــاء مما بناه السيد علوي سقاف والد السيد عباس ، وجد وكيل الخارجية السعوديه اليوم ، وكان غير مسقوف ولا مجصص ، وكان على جانبه الغربي البئر التي ذكرت ، وقد نبتت في جوف البئر نخلة ، وهو في شرقي البستان البحيري الذي كان ليحيى بن عبد الجليل برى رحمه الله تعالى وباعه الوراث ، وقد ذكر السيد السمهودي قال في المسجد انه عند النخيل المعروفة بالبحيري ، هذه البئر هي ماأراه بئر مرق .

يقول السيد السمهودي في اثر مسجد الأسواف[1] : قلت : روى البيهقي في شعب الايمان ، عن مولى لعبد الرحمن بن عوف قال : قال عبد الرحمن : كنت نائما في رحبة المسجد ، فرايت رسول الله ﷺ خارجا من الباب الذي يلي المقبرة « يعنى من ناحية باب جبريل من المسجد النبوي » لا انه من باب البلد لأنه لم يكن زمنه سور للبلدة » قال فلبثت شيئاً ، ثم خرجت على أثره ، فوجدته قد دخل حائطا من الاسواف ، فتوضأ وصلى ركعتين « وهذا ما دعاني ان أوجه بئر مرق إلى ما عند المسجد » فسجد سجدة اطال فيها ، فلما تشهد تبدأت له ، فقلت بابي انت وأمي ، حين سجدت اشفقت ان يكون الله قد توفاك من طولها ، فقال ان جبريل عليه السلام ، بشرني انه من صلى عليّ صلى الله عليه ، ومن سلم على سلم الله عليه ، وفي رواية فسجدت لله شكراً ، وفي رواية أحمد ، خرج رسول الله ﷺ نحو صدقته « الحديث » وإذا كانت البحيري لسعد بن الربيع ، والصدقة لزيد بن ثابت ، فلعل ان بئر مرق أو نحوها كانت من صدقات النبي ﷺ ، ولا يرجع إلى بئر زيد بن ثابت لأنها مما أعطى عمر رضي الله عنه لزيد بن ثابت على ما يظهر .

وأقول هنا امرين ، هما ماجاء في تسمية المسجد بمسجد أبي ذرّ الغفاري ، فهذه التسمية لم أطلع على سبب موجب لها ، إلا ان يكون من باب التبرك ، كمسجد أبي بكر ومسجد علي ومسجد عمر ، وانه لم تثبت منزلة هناك لابي ذر ولا أثر موجب لاتخاذه هذا المسجد ، أو اشتهار المسجد به ، وإنما هو مسجد الاسواف أو مسجد الشكر .

والظاهر ان الاسواف كانت منطقة شبه خالية ، تفصل بين بني عبد الأشهل من جنوبهم ، وبين معاوية الأوسيين ، وبني غنم النجاريين في الصوران من ناحية

---

(١) ٣/٨٥١ وفاء الوفاء .

أخرى ، ولعل ثمرة الصدقات بها مما تصدق به النبي ﷺ وعمر ، هي السبب في تسمية الناحية بالصدقات ، ولا يظن ظان ان بها الصدقات النبوية التي جاءت عن طريق مخيريق ، وما خصه ﷺ من بني النضير وقريظة ، فتلك بالعوالي ومنها مشربة أم إبراهيم ، أقول مرة أخرى الذي يفيده كلام السيد السمهودي ان الاسواف كانت بقيعا كبقيع الغرقد ، وهذا ما يؤيد إنها حد فاصل بين المنازل وحيث انني انتهيت فيما أوردت عن منطقه الحدود فارجع إلى بني عبد الأشهل .

قلت فيما سبق ما لاحظت على كلام المطري ، ولان استدل على منزل بني عبد الأشهل ارجع إلى المساجد واعينها ، فيما هو ظاهر ، ويقول السيد السمهودي حين تعرض للمسجد واقم والصواب ما قدمناه في منازلهم ، انها كانت في شامي بني ظفر بالحرة المذكورة « حرة واقم » ، ويلاحظ هنا ان المقصود في كلمة شامي أي من جهة الشمال ، وإذا جاءت كلمة يماني أو قبلي فان المراد هو الجنوب ، وهذا التحديد ايضا لا يكفى فهو من ناحية الشرق مما يلي الحرة ، إذ أن مسجد بني ظفر يوالي الحرة من مغربها : في جنوب دشم ، ولكن الاسواف وهي بين بني معاوية الأوسيين أصحاب مسجد الاجابة ، من جنوب الأسواف ، فيكون تكمله الحد بدار بني معاوية الأوسيين من الجنوب أيضا ، والاسواف بقيع فاصل بين بني معاوية ، وبين بني عبد الأشهل أو مشتركه بينهما وفي الدلالة على منزل بني عبد الأشهل مسجدان هما مسجد واقم والثاني مسجد القرصة ، ثم موقعة الحرة .

مسجد واقم :

يقول السيد السمهودي[1] إن واقماً أطم بني عبد الأشهل ، نسبت إليه حرتهم واستشهد بقولهم :

---

(١) ١٣٢٩/ وفاء الوفاء .

نحن بنينا واقماً بالحرة   بلا زي الطين وبالأصرة

ويقول في مسجد واقم[1] : ومنها مسجد بني عبد الأشهل من الأوس ، يقال له مسجد واقم ، ثم يقول السيد[2] وهو غير معروف اليوم « في زمانه » .

أقول : إن ظروف الزمن وتطور الحياة قد بدلت معالم المنطقة ، ولا تنس أن منازل بني عبد الأشهل قد احدثت فيها عين جارية ، وآبار كثيرة ، لم تكن على عهـد الصحابة ، وقد أدركتها قادمة من شرقي البئر معاوية ، وغربي خارجة الخزندارية ، ثم تدخل الزقاق حتى تخرج من غربي الصفا « البئر » وما إليها فتمر على مسجد الاجابة من شرقيه ثم تنعطف غرباً الى ما بين بستان السقاف وبستان البيتي وكان لها مشرع « منهل هناك » وكان القيم على الخيف عمر محبت رحمه الله تعالى . وتسقي هذه العين ما عدى البساتين التي على ظهر الحرة .

هذه التغيرات التي أدركت ، وما أدري إن كان أدركها السيد السمهودي ، طمست معالم الكثير ، وأضف الى ذلك الأتربة التي كونت كدى كبيرة في داخل الخيف وخارجه في الاسواف التي ذكرت ، والحرة كلها هناك هي حرة واقم ، وألاحظ أنني كنت أبحث قبل عشرين عاماً من عام تسعين وثلثمائة والف ، فوجدت أثراً اعتقد انه مسجد واقم ، في طرف الحرة مما يلي الحد الفاصل بين شرقي نخيل محبت ، وبين آل السقاف من جهة القبلة ، وأسفله بئر ذات قرون جميلة ، وهي الآن على يمين الطريق المعبد الذاهب للمطار مما يلي جنوب نخيل السقاف ومحبت ، وما أدري إن كانت هذه البئر هي بئر مرق وتعرف اليوم بالصيلحي .

ورد السيد السمهودي[3] فيه أحاديث ، اخترت منها ما روى عن يحيى عن

---

(١) ٨٦٢/ وفاء الوفاء .

(٢) ٨٦٣/ وفاء الوفاء .

(٣) ٨٦٣/ وفاء الوفاء .

بكر بن عبد الوهاب عن محمد بن عمر ، قال : قالوا : كان بالمدينة تسعة مساجد ، يسمعون فيها مؤذن النبي ﷺ ، فيصلون في مساجدهم ، ولا يأتون مسجد النبي ﷺ ، إلا يوم الجمعة ، فانهم كانوا يجمعون فيه ، وربما خرج رسول الله ﷺ إذا صلى الظهر الى مسجد بني عبد الأشهل ، فيصلي العصر والمغرب في بني عبد الأشهل ، ولم تكن دار كان رسول الله ﷺ أكثر لها غشياناً من دار بني عبد الأشهل ، قبل وفاة سعد بن معاذ وبعد وفاته .

مسجد القرصة[1] :

قال السيد[2] ومنها مسجد القرصة . روى رزين عن يحيى بن قتادة ، عن مشيخة من قومه ، أن النبي ﷺ كان يأتي دور الأنصار فيصلي لهم في مساجدهم ، فصلى في مسجد القرصة ، والقرصة : ضيعة سعد بن معاذ . قال الزين المراغي : فلعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية ، من جهة الشمال ، لأنها قريبة من منازل بني عبد الاشهل رهط سعد بن معاذ ، غير ان المسجد لايعرف فيها اليوم .

ثم يعلق السيد السمهودي قائلا : قلت : رأيت قرب البئر على رابته أثر مسجد والله أعلم .

أقول : إن منطقة الصدقة كاملة ، كانت من شقين : الشق الأول ما سفل وانحدر عن الحرة ، وكان هذا القسم يسقيه ماء العين المنقرضة ، والشق الثاني ما ارتفع في خلال الحرة ، وهذا كان على الآبار وحدها ، وإن كان قسم العين لابد له من وجود الآبار والساقية ، لعدم كفاية ماء العين .

---

(١) مسجد القرصة على نحو اثنين كيلو متر عن المسجد النبوي في اتجاه الشمال الشرقي عن طريق الشارع المسمى بشارع أبي ذر وإذا تجاوزت البحيري تترك نخل السيد البيتي على يمينك وتتجه شمالا ثم يلقاك شارع يذهب الى الشمال الشرقي تأخذ على منعطفاته حتى تخرج الى المسجد والبئر .

(٢) ٨٦٢ وفاء الوفاء

وبئر القرصة مما ارتفع الى الحرة ، وهي موجودة العين ، وقد حرفها السكان إلى القلصة ، بأن أبدلوا الراء لاماً ، وقد عثر السيد علوي سقاف شيخ السادة ، في زمن الدولة التركية ، على أثر هذا المسجد ، وكان محباً لعمل المساجد ، فعمله أوسع من مسجد السجدة بالاسواف ، ولكنه لم يسقفه ، وهذا المسجد موجود العين الآن كما قلت في حذو القرصة من الجنوب على مرتفع الحرة واسأل الله أن يوفق له من يعمره.

بئر القرصة :

قال السيد السمهودي[٢] بئر القريصة روى ابن زبالة عن سعد بن حرام وحارث ابن عبد الله : قالا توضأ رسول الله ﷺ من بئر بني حارثة أو شرب وبصق فيها وسقط فيها خاتمه فنزع .

قال وهذه البئر لا تعرف اليوم : إلا أن في شرقي المدينة بقرب القرصة المتقدمة في مسجد القرصة بئر تعرف بالقريصة مصغراً القرصة فان صح الضبط المتقدم « بالقاف والصاد المهملة مصغرة » فهي المرادة .

أقول في هذا أنه ذكر ان القريصة بئر بني حادثة وهذا راجع إلى أنها عائدة لهم قبل نزوحهم عن بني عبد الأشهل وما قال السيد في ضبطها « القريصة » مصغره وذكرها المراغي مكبرة ونحن نعرفها محرفة إلى القلصه مكبرة وهي لمحمد الفل رحمه الله تعالى وموجودة لها بستان جميل يشرب من بئرها وهي في منازل بني عبد الأشهل أما عن التحريف فهذا أفضل عندي من النسيان حتى عن الذاكره وكم للتحريف من آفات .

سعد بن معاذ الاشهلي :

قدمت فيما سبق سبب اسلامه هو واسيد بن الحضير وقد حضر بدراً واحداً

---

(٢) ٩٨٢ وفاء الوفاء .

والخندق ، وفي الخندق أصيب رحمه الله بسهم في اكحله فقال[1] اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئاً فابقني لها فإنه لا قوم أحب إلى أن اجاهد من قوم آذوا رسولك واخرجوه وكذبوه . اللهم ان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقرعيني من بني قريظة .

يقول ابن سيد النـــاس في عيون الأثر .. وكان رسول الله ﷺ قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى ، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت بها ضيعة من المسلمين وكان رسول الله ﷺ قال لقومه : حين أصابه السهم في الخندق ، اجعلوه في خيمة رفيـدة حتى اعوده من قريب .

وذكر في حصار قريظة ، انهم نزلوا على حـكم سعد بن معاذ لأنه رأس في الأوس وهم حلفـاء قريظة ، وذكر حكمه على قريظة وقد استجاب الله له دعاءه فابقاه حتى حكم عليهم بقتل المقاتلة وسبى الذراري والنساء وأخذ الأموال ، ثم انفجر جرحه ومات ودفن مـع أبي سعيد الخدري في البقيـع ومدفن سعد بن معاذ اليوم خارج البقيـع عند الركن الشمال الشرقي من جدار البقيع في زقاق عمقه .

من أعيان بني عبد الاشهل :

سعد بن معاذ هذا واسيد بن الحضير وسلمه بن وسلامة بن وقش ومحمد بن مسلمة ومالك بن التيهان ، وهذا من بلى حلفاء بني عبد الأشهل وكثير غيرهم .

وفي هـذا المنزل اليوم ممـا يلي دشم على أبو الجود في أم الفواغى ، وفي خيف الصدقة ورثة السيد عباس سقاف وآل محبت وآل البيتى وورثةإبراهيم سمان في التكروينة وورثة الفل في جهـة القرصة والسيد علي عمران وآل مكى ومنهم صالح بن مكى

---

(١) عيون الأثر ٢/٦٣ .

وآل عبد الجواد والسيد حمزة خلف وورثة المهندس الميكانيكي شريف افندي العيتاني وغيرهم وبين ابارهم مسجد القرصة وفي شمالهم مسجد البحيرى .

حرة واقم :

تقع حرة واقم في الشرق عن المسجد النبوي للشمال قليـلاً وبدؤها من الجنوب في خط الشارع الممتد من جدار البقيـع الشمالي ثم يقسم الطريق مخزن للبلدية فتأخذ عن الشارع الشمالي عن المخزن ويمضى الطريق في نحو كيلو عن المسجد النبوي متعرجا إلى الشمال الشرقي ثم يأخذ في اتجاه الشرق فيكون مسجد الاجابة على يسار الذاهب إلى دشم فاذا وصل الحرة وصل دشم وهي أول منازل عبد الأشهل من الجنوب .

أما أوسط حرة واقم فالطريق إليـه إذا خرجت من المسجد النبوي من باب عبد المجيد وتجاوزت شارع السنبليه يكون أمامك مفترق الطرق وعليها جندي المرور فتأخذ في الشارع الممتد شمالاً إلى مفترق الطرق عند مسجد أبي ذر فينعطف الطريق إلى الشرق فتترك هـذا وتتجه شمالاً حيث يدخل بك إلى خيف الصدقة وفي أول الشارع على يمينك نخيل محبت وعلى يسارك نخيل آل البيتى وأمامك السقافية ومنها تأخذ الطريق الأوسط حتى تخرج الحرة شرقا وأما نهاية واقم في بني عبد الأشهل .

فإذا وصلت إلى مفترق الطـــرق في شمال مسجد ابي ذر تتجه شمالاً بدون انعطاف يقابلك زقاق تدخل منـه إلى الشرق ثم إلي الشمال الشرقي حتى ينتهي بل في مرتفع الحرة حيث تجد مسجد القرصة .

يقول السيد السمهودي عن المجد ان واقما رجل من العمالقة نزل بهـا فسميت باسمه ونقل عن زباله ان واقماً أطم سميت به الناحية وفيه يقول شاعرهم وهو حضير ابن سماك :

نحن بينا واقما بالحرة بلازب الطين وبالأصرة

أقول ولا مانع ان يكون هذا وذاك سببا لتسميتها بحرة واقم وفي هذه الحرة كانت مرقعة عظيمة على المسلمين ولها يوم الحرة المشهور .

« يوم الحرة » :

أن المقصود بالحرة هنا هو حرة واقم وسكانها بنو عبد الأشهل وفي شمالهم بنو حارثة الأوسيين وبتعريف اليوم مافيه بئر دشم من الجنوب والصدقة إلى مافيه حرة المستراح والعريض ، أقول لو انني استعرضت كل النصوص ومن أوردها لاطلت الحديث أكثر مما هو عليه ولكنني أخذتها من وفاء الوفاء وتاريخ الطبري واوجزتها فيما انطبق على الواقع في البيأة ومحيطها فان أصبت فهذا من فضل الله تعالى .

الزمن :

وقعت حادثة الحرة في زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر الحجة ؟

عوامل الغزوة أو بالاصح الواقعة :

كان ابن ميناء عاملاً لصوافي المدينة في زمن معاوية ، وكان حاصل الصوافي مع اعراض المدينة مائة ألف وسق وخمسين ألف ، مات معاوية وخلفه يزيد ابنه وكان ابن ميناء لا يزال عاملاً لمقاطعة المدينة على الصوافي وكانت امرة المدينة أيام يزيد لعثمان بن محمد بن أبي سفيان .

جاء زمن الغلال فخرج ابن ميناء يجمعها من كل قرية من مقاطعة المدينة ، ولا يجد معارضا ، حتى اتى بلحارث « يعني في صدر العوالي من مايلي منشية ابن بادي فصاعداً » قال الواقدي ونقب ابن ميناء نقبيا فيهم فقالوا ليس لك ذلك ، هذا حدث وضرر علينا ، فأعلم ابن ميناء أمير المدينة عثمان بن محمد بن أبي سفيان فارسل عثمان إلى ثلاث من بلحارث ، فاجابوه إلى أن يمر عامله ، فاعلم عثمان ابن

ميناء بما اجابه بنو الحارث فغدا باصحابه يزيد جمع الصوافي فذ بهـــم بنو الحارث « قلت ومنزل بني الحارث هؤلاء ما بين الماجشونيه « المدشونيه » وبين الفقير ذاهبة إلى منشية ابن بادي » فرجع ابن ميناء إلى عثمان بالخبر : فقال له : إجمع لهم من قدرت وبعث معه الجند وقال له : مُرّ ، ولو على بطونهم وكانت هذه هي الشرارة الأولى : فقد صدهم بنو الحارث ومن معهم من الانصار وقريش .

كان في صد هذا البعث من قبل بلحارث أمراً تفاقم فيه الخلاف ما اضطر ابن مينا إلى الرجوع إلى عثمان بالخبر ولم يسع عثمان إلا أن يكتب إلى يزيد بالواقـع ، ولم يكن يزيد بالرجل الحليم كأبيه ، لقد استشاط غضباً مما عمل بنو الحارث ومن معهم ، وقال والله لابعثن إليهم بالجيوش ولأوطأنها الخيل .

لم يكن هذا الأمر في مقدمة العوامل وحده ، بل كان من المقدمة : أنه لما تولى يزيد بن معاوية الحكم وكان عثمان بن محمد بن أبي سفيان عاملاً له على المدينة ، أرسل وفداً من المدينة للبيعة ، ولكن الوفد رأى وهو بالشام في يزيد ما رأوه في أخلاقه وسيرته مما لا يتفق والخلافة من شرب الخمر والركون إلى الطرب وترك الصلاة ، ولا تسل فأهل المدينة وقتها أشد تمسكاً بالدين . ما أثار حفيظتهم على يزيد وأدى الأمر إلى أنهم خلعوا طاعته ، وأخرجوا عامله عثمان بن محمد ، وولوا عليهم، عبد الله بن حنظلة الغسيل على الأنصار ، وعبد الله بن مطيع على قريش ، ومعقل ابن سنان الأشجعي على المهـــاجرين ، كان ذلك في خلال عامي اثنين وستين ، وثلاثة وستين .

حصار بني أمية :

كان عمل أهل المدينة يومها إعلان حرب لا بد أن يتخذوا له احتياطات ما وراء الإعلان ، خلعوا يزيد ، وأخرجوا عامله وانشقت عصاهم من يزيد . وفي المدينة أمويون من شيعة يزيد ، فاحتاط المدنيون بحصار بني أمية الذين في المدينة ، وكان

فيهم مروان بن الحكم ، وعثمان بن محمد بن أبي سفيان ، وهم أكثر من ألف . وأدى الحصار في سياسته المبنية على الاحتياط ، أن أودعوهم دار مروان بن الحكم » ويقول السيد السمهودي أنها باضم ، وأقول : أنها فيما كان يعرف بالضيقة ، وهي منطقة بين البركة والجرف ، في آخر العقيق قبل جبل الرسي إلى العقيق ، ولها بئر كبيرة ومزرعه تعرف اليوم بالحبس ، إشارة إلى حبس الأمويين فيها ، والمراد من هذه الاجراءات تصفية المدينة من الأمويين ؛ حساباً للحرب المتوقعة بين بني أمية وأهل المدينة ، ولكن المدنيين لم يشددوا الحصار رغم إعلانهم الحرب ، أو كانت ثمة خيانة من الحراس ، ما جعل الفرصة سانحة للأمويين بفك الحصار ، وإيصال الخبر جميعه إلى يزيد ، وكان مروان هو الذي يدير حركة المحبوسين في هذا الحصار وهو في بيته في جوف المدينة ، وبئر مروان هذه هي على محجة الشام وعندها البئر المعروفة اليوم بالمناخة .

كتاب مروان ليزيد بن معاوية :

من خلال عدم يقظة المدنيين في هذه الكارثة ، دعا مروان بن الحكم ، حبيب بن كرّة . وكتب له كتاباً إلى يزيد يعلمه بأحداث المدينة ، وكانت دار مروان بن الحكم التي في جوف المدينة في الجانب الغربي الجنوبي من المسجد النبوي داخله وخارجه ، وقد حضرت في بعض مكانها مدرسة بشير آغا التي هدمت لصالح التوسعه ، وسلم الكتاب إلى حبيب ، وخرجا سراً ليودع مروان حبيباً في ثنية الوداع الشامية بين القرين الفوقاني وسلع ، في الجانب الشمالي الشرقي من سلع ، ودفع إليه الكتاب وأجله لأربع وعشرين يوماً ذهاباً وإياباً من المدينة لدمشق ، وبالعكس ، وفي الكتاب استثار مروان حفيظه يزيد الأحمق .

وصول الكتاب ليزيد :

وصل حبيب بن كرة إلى يزيد في دمشق ، وما أن قرأ يزيد الكتاب حتى قال مستنكراً : ألم يكن فيهم ألف مقاتل ؟ ثم بعث إلى عمرو بن سعيد الأشدق .

والد إسماعيل صاحب بئر الأعوص يأمره بالمسير إلى أهل المدينة ، فلم يوافق عمرو على هذا ، فأرسل يزيد إلى مسلم بن عقبة المري .

تعبئة السوريين للسير :

نودي في الشام بالخروج إلى الحجاز ، ومُنّوا بالأعطيات الفخمة ، والمعونة مائة دينار تدفع مقدماً ، فاجتمع من أهل الشام اثنا عشر ألفاً ، وفصل بهم عقبة يريد المدينة ، بعد أن تلقى أوامر يزيد بدعوتهم أولاً بالعودة إلى حظيرة الحكم الأموي ، في خلال ثلاثة أيام وإلا فالقتال ، والإباحة بكل مالها من معنى ثلاثة أيام أخرى ، وكان في وصية يزيد الكفُّ عن الحسين بن علي ، لأنه لم يدخل في هذا الأمر ، ولما بلغ الخبر إلى أهل المدينة ، بعثوا بعوثاً غوّروا فيها المياه بين دمشق والمدينة ، وصبوا فيها القطران ، ولكنّ إرادة الله كانت الغالبة ،فأمطر الله على جيش دمشق، ولم يستقوا طيلة رحلتهم بدلو واحد حتى وردوا المدينة .

احتياطات المدنيين الحربية :

لا قبل المدنيين بلقاء جيش الشام ، وكان من الاحتياطات التي عملها المدنيون إعادة حفر خندق الرسول ﷺ من اجم الشيخين عند مزرعة الأخ محماس الدخيل ، إلى مسجد الأحزاب الذي على القرن الشمالي الغربي من جبل سلع ، وهنا قصر الخندق عن خندق الرسول ﷺ من هذه الجهة الغربية الجنوبية ، وبينما هم يحفرون اتخذوا احتياطـــات أخرى ، فأنذروا من في السجن من الامويين بالقتل جميعهم ان رأوا منهم غائلة ، فاعطى الامويون المحبوسون لأهل المدينة المواثيق ، ان لانبغى عليكم غائلة ولا ندلّ على عورة ، فسرحهم اهل المدينة منها ليغادروها الى غير رجعة، وفيما هم في وادي القرى ، وفيه بلدة العلا ، التقى المسرحون بجيش الشام قادماً الى المدينة ، تحت أمرة مسلم بن عقبة ، وفي الامويين عمرو بن عثمان بن عفان .

ابن عقبة وعبد الملك بن مروان :

مروان رجل داهية تظاهر بأنه لم يشأ ان ينقض مواثيقه مع أهل المدينة « وفي نفسه في الحقيقة عليهم شيء مما عمل سفيهم معه » فبعث بابنه عبد الملك الى مسلم بن عقبة ، ليهيأ له طريق غزو أهل المدينة وانتهز مسلم الفرصة بقدوم عبد الملك عليه ، فقال له ماخبر الناس ؟ وكيف ترى ؟ وكانت المكيدة مدبرة من عبد الملك ، وهو الحاقد الناقم على أهل المدينة « وفي رأيه الصواب » ان اذا انتهيت الى ادنى نخل من المدينة مضيت بالجيش وتركت المدينة يساراً ، [هـذا ماأورده الطبري في كتابه روائع التاريخ العربي ٤/٧ وليس هذا التوجيه في قوله (يساراً) واقعاً ، فالطريق كان عند محجة الشام ممايلي البئر المناخة « محطة الحج الشامي في آخر الجرف » أي كان قدومه من الناحيه الشمالية الغربية للمدينة ، وفي يساره منطقة العيون فيكون الصحيح « وتركت المدينة على يمينك] ويقول : ثم أدرت بالمدينة حتى تأتيهم من قبل الحرة شرقاً . واذا عدلنا ذات اليسار بذات اليمين صحت الخطة على الواقع، لان طريق الشام من الشمال الغربي من منطقة الجرف فيكون جبل غراب الضائلة او مانسميه اليوم بجبل الحبشة على اليمين ، ثم يدع منطقة أحد في خط اليسار ، ويمضي في يثرب والبركة فيكون العريض نهاية الخط ، ويمتد جيشه في خط العريض ، ويجعل وجهه الى المدينة غرباً « يقول فاذا استقبلتهم وقـد اشرقت الشمس عليهم وطلعت الشمس ، كانت على اكتاف اصحابك فلا تؤذيهم ، وتقع في وجوههم فتؤذيهم .

احتياطات حربية في المدينة

حرة المدينة تحيط بها وبالنخيل بشكل قوس ، طرفه الشرقي اطول من الغربي والناحية التي تخلو من الحرة هي الناحية الشمالية كلها ، وبعض الشمالية الغربية « هذه عورة خالية من الحرة الوعرة وهي المنطقة التي كان فيها خندق النبي ﷺ فرأى أهل المدينة ان يعيدوا حفر الخندق » والعجيب في الأمر ان ابن النجار يقول وهو يصف خندق النبي ﷺ « وابن النجار في القرن الثامن الهجري » بقوله « والخندق باق اليوم » مع أنه فني واضطر أهل المدينه لاعادته بعد ثمانية وخمسين عاماً :

امتداد خندق أهل المدينة في واقعة الحرة

كان توزيع الحفر على ثلاثة مناطق ، المنطقة الغربية من طرف بني سلمة مما يلي مسجد القبلتين عند مزرعة الأخ عبيد مدني ، وما حولها إلى مسجد الفتح من حظ الأنصار ، ومن مسجد الفتح إلى القرين التحتاني وهو ما كان يعرف براتج ، ثم عرف بذباب ، والآن يعرف بالقرين التحتاني « وعنده من الشمال صخرة سلمان الفارسي » من نصيب المهاجرين ، وكان من عند القرين التحتاني إلى المستراح وعنده اجم الشيخين مما يلي مزرعة اخينا محماس من حظ الموالى ، وهكذا كان توزيع قوى الجيش المدني فكان عبد الله بن مطيع على الخندق من طرف بني سلمة إلى مسجد الفتح على المهاجرين ، وما يلي مسجد الفتح إلى القرين التحتاني للأنصار ، وعليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ، ومن القرين التحتاني إلى حرة المستراح ، للموالى وعليهم معقل بن سنان الأشجعي .

منزل جيش الشام :

وصل جيش الشام من محجة الشام « وكان فيها طريق السكة الحديد منذ وقت قصير » مما يلي مزرعة المناخة والبرى وهناك بالقرب بئر الحبس التي ذكرت وبعدها إلى المدينة منطقة البركة يساراً ، والجرف يمينا ، فأمسى عقبة يدير خطة ابن مروان ، وبعد ان أنظر أهل المدينة ثلاثة أيام كما امره يزيد ، مضى في الخطة فقام بالجيش متجها شرقاً وترك المدينة يمينا ، حتى وصل إلى حرة العريض .

كان من رأى عبد الملك بن مروان لأهل المدينة أن لا يقاتلوا ، وأن يرجعوا إلى حكم يزيد ، وقد أرسل لهم بذلك ، مضت الأيام الثلاثة ، وأهل المدينة مصرون على الدفاع عن موقفهم من يزيد ، وهم على أفواه الخنادق في استعداد تام للقاء الفاصل ،

بدأت الأنصار القتال بقيادة عبد الله بن حنظلة الغسيل ، وكان الميدان الحربي هناك مما يلي القرين التحتاني وشمال سلع ، وبهذه المناسبة فهذه المنطقة هي التي كان فيها ميدان القتال في خندق الرسول ﷺ دون غيرها ، امطر الأنصار خيل مسلم

ابن عقبة هناك حتى كشفوها فامتد القتال إلى عبد الله بن مطيع في ناحية المساجد، وقاتل أهل المدينة جيش يزيد قتالاً مريراً ، وكان مسلم بن عقبة في ذلك الوقت على سرير بين الصفين لأنه كان مريضا يحرض الشاميين على القتال .

كان موقف الدفاع في أهل المدينة قوةً مع رباطة جأش ، امر أذهل مسلم بن عقبة فأنه لم يكن يتوقع ذلك ، ولكنه وهو الحريص كما يدعى على الأخذ بثأر عثمان ، فلا بد ان يقابل حزم المدنيين بالمكر والخديعة ، وليس ثمة من يدبر له ذلك إلا مروان بن الحكم ، فهو عليم بالدار وثغراتها ، فأرسل إليه يفوضه ويستحثه فخرج مروان إلى بني حارثة ، أقول : وحرتهم هناك أسهل جهات الحرار على الخيل والرجاله مما يلي خيف السوانية والمصرع ولقى شيخاً من بني حارثة هناك فكلمه واوعده بالصلة ان هو فتح الطريق ، وكان لمروان ما اراد ، فجاء مروان بالجيش فجراً إلى ناحية العريض ، بعد ان امنت بنو حارثة الغائلة ، وهنا دارت الحرب الطاحنة في بني عبد الأشهل منذ شروق الشمس ، وجيش الشام قادم عليها من ناحية العريض ، سالم من أشعة الشمس فهي على ظهورهم ، ووقعت الكارثة على بني عبد الأشهل في حرة الصدقة ، مما يلي القرصة والسقافية وما حولها ، ولهذا التكتل هناك في الحرة من القبلين ، سميت الواقعة واقعة الحرة ، وارتفعت أصوات التكبير والتهليل منها ، وانتشرت في بقاع المدينة وكان عبد الله بن مطيع على دورية في جهة صيران باب الجمعة مما يلي البقيع ، فاقبل يريد مكان الهائعة ، كما أقبل ابن هريرة وكان يطوف بالخندق بمن معه ، وأقبل ابن ربيعة من بطحان في ناحية المساجد ، واشتد القتال في ميدان غير منظم وفي هجوم شديد ومركز من قبل الشاميين ، وليس بين الصدقة وحرتها من جهة ، ومساكن المدينة من جهة كبير مسافة ، فالحرة هنا على كيلو متر واحد من المسجد النبوي ما اضطر بعض المدنيين إلى العودة إلى المباني ، لان يحموا الذرارى والنساء ، وهكذا ذهبت حفريات الخندق بعيداً عن مناطق الدفاع ، وتوزع جيش المدنيين فوقعت

سيوف أهل الشام على رقاب واكتاف المدنيين ، وقع ذرات المطر ، وملأت اشلاؤهم ناحية الصدقة والأسواف وما يليها ، وقد رأيت قبل أربعين عاماً أثر مقبرة بين الزبر التي في جنوب بستان آل محبت ، ولا ادري ان كانت هناك مقبرة لشهداء الواقعة ؟ أم هي مقبره للسكان هناك ؟ وقد أزيلت الزبر والمقبرة وحل في مكانها اليوم مباني حديثة .

ما فعل الفضل من بني عبد المطلب :

كان من رأى الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، بعد أن علم مكان سرير مسلم بن عقبة ، أن يركز من الدفاع هجوماً ، هدفه مكان سرير ابن عقبة ، وكان عبد الله بن حنظلة قد انضم بمن معه على الفضل . فقال الفضل لابن حنظلة : مُرْ فوسانك ان يكونوا معي في الحملة ، وسوف لا انتهى حتى ابلغ مسلماً ، ثم أمر الفضل عبد الله بن الضحاك الأشهلي بالهجوم ، وحمل عبد الله بن حنظلة بمن معه حملة واحدة على سرير الخبيث مسرف بن عقبة ، حتى كشفوا الخيل عنه ، ومضى ابن الغسيل يقصد ابن عقبة ، والشاميون يدافعون عنه دفاعاً مريراً ثم ضرب عبدُ الله بن الغسيل حاملَ الراية يظنه مسرفاً وهو يقول خذها مني .

ولسوء الحظ كان حامل الراية غير مسلم بن عقبة المري ، قال خذها وكانت الضربة مميتة ، فسقط صاحب اللواء الشامي فصاح عبد الله بن الغسيل : قتلت الطاغية ورب الكعبة ، وسمع الطاغية وهو على السرير لم يبرحه وصاح يرد عليه : ان قتيلك غلام رومى ، وتكتل القوم على عبد الله بن الغسيل فصرع أمام سرير مسلم بن عقبة وكذلك الفضل كان الموت ينتظره هناك ، يقول الطبري وقتل معه خلق كثير منهم زيد بن عبد الرحمن بن عوف ، وإبراهيم بن نعيم العدوي .

وفي مقتل الغسيل كان الحصيون مع الحصين بن نمير يهاجمونه هجوماً عنيفاً في كثرة جنودهم ، وابن الغسيل يحرض من معه على الصبر والاستشهاد ، وكان الحصيون خمسمائة رام ، على رأسهم عبد الله بن عضاه ، كلهم يركز الهجوم على ابن الغسيل ومن

معه القلة حتى قتل ابن الغسيل وأبناؤه ومن معه وأخوة لأمه محمد بن ثابت بن قيس ابن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم الانصاري ومحمد بن سعد بن ابي وقاص هكذا صنعت الحرب زلزالها تحت اقدام المدنيين ، ودخلت الاحزان الى البيوت من الاسطح والنوافذ والابواب ، وملأت الشوارع والمساجد .

نقل الواقدي في كتاب الحرة ان مسرفاً لما دعاه يزيد كان مريضاً ولما كلمه يزيد اجابه بقوله : يا أمير المؤمنين انشدك الله ان لاتولى أمرهم غيري فإني والله صاحبهم : رأيت في النوم شجرة غرقد تصيح بأغصانها . يالثارات عثمان فأقبلت الشجرة تقول : على يدي مسلم بن عقبة . حتى جئتها فأخذتها فعبرت ذلك ان اكون القائم بأمر عثمان فهم قتلته ، ثم لما قتل أصحاب الحرة وقف ينظر اليهم ويقول : لئن دخلت النار بعدها اني لشقي .

يقول الطبري في مقتل ابن حزم : ان مروان بن الحكم مرّ على ابن حزم وهو قتيل ، وكأنه برطيل من فضة ، فقال : رحمك الله . فرب سارية قد رأيتك تطيل القيام في الصلاة الى جنبها ، هكذا كانت الضغينة تقاتل الصالحين في عقر دارهم وهم يشهدون لهم بالصلاح .

هل انتهت اللقاءات بما كان حول الخندق وما في جوفه ؟ انها لم تنته في نفس مسرف بن عقبة ، فلا تزال نفسه الخبيثة تغلي مراجلها فتوغل في جوفه حب لعق الدّم الطاهر ، إن يزيد أعطاه صكاً بكأسها ليلغ فيه متى شاء ، اجازه باباحة المدينة ثلاثة ايام ، وهو أجاز لنفسه الانتقام من اصفياء الله الكرام ، ان وضعت السيوف في قراباتها فان مسلماً لم يضع بعد سيف حقده وفي يده مقبضه . لم يزل كالثور الهائج ، قتل من قتل من خيار هذه الأمة ولا تزال نفسه الخبيثة تتشوق إلى القتل والأذى ، فلم تضع الحرب اوزارها بعدُ .

هكذا كان فعل الطاغية :

بأمر يزيد جزاه الله بما يستحق ، أباح المدينة ثلاثة أيام فانزوى أهلها الى المساجد

والبيوت والكهوف ولم تهدأ العاصفة يقول العراقي : روى بسنـــده الى ابن غزية الانصاري : انه كان قوم من أهل المدينة يجتمعون في مجلس لهم بالليل يسهرون فيه . فلما قتل الناس ونجا منهم رجل فجاء إلى مجلسهم فلم يحس منهم أحـداً ، ثم جاء الليلة الثانية فكذلك ، ثم جاء الثالثة فكذلك ، انهم قتلوا على يد الطاغية وجيش الشام يقول في هذه الرواية فتمثل بهذا البيت :

الا ذهب الكماة وخلفوني   كفى حزناً بذكرى للكماة

قال فنودى من المجلس :

فدع عنك الكماة فقد تولت   ونفسك فابكها قبل المهات

فكل جماعة لابد يومـــاً   يفرق بينهم شعب الشتات

فظائع جيش الشام :

قال المجد : انهم سبوا الذرية ، واستباحوا الفروج ، وانه كان يقال لأولئك الاولاد من النساء اللاّتي حملن « أولاد الحرة » ويقول ابن الجوزي : عن أبي قرة ، قال هشام بن حسان : ولدت بعد الحرّة الف حرة من غير زوج . قال المدائني عن ابي عبد الرحمن القرشي وخالد الكندي عن عمته أم الهيثم بنت يزيد قالت : رأيت امرأة من قريش تطوف فعرض لها أسود فعانقته وقبلته . فقلت يا أمـــة الله ، أتفعلين هذا بهذا الأسود ؟ قالت : هو ابني وقع على ابوه يوم الحرة .

أبو سعيد الخدري ونصيبه من أذاهم :

دخل أبو سعيد كهف جبل سلع ، فبصر به رجل من أهل الشام ، فجـــاء حتى اقتحم عليه الكهف ، يقول أبو سعيد : دخل إلىّ الشامي يمشي بسيفه فانتضيت سيفي ، فمشيت لأرعبه لعله ينصرف عني ، فأبى إلا الاقدام عليّ : فلما شمت سيفي عنه قلت : لأن بسطت إلي يدك لتقتلني ، ما أنا بباسط يد اليك لاقتلك ، إني اخاف الله رب العالمين ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت انا ابو سعيد الخدري .

قال : صاحب رسول الله ﷺ ، قلت : نعم فإنصرف عني ، سبحان الله : ان لجأ أبو سعيد إلى الكهف فأنه لم ينج من أذاهم فقد نقل السيد السمهودي ماقاله الطبراني عن أبي هارون العبدي . قال : رأيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه ممعط اللحية فقلت تعبث بلحيتك ؟ قال : لا ، هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام ، دخلوا زمن الحرة ، فاخذوا ما كان في البيت من متاع أو خرثى ، ثم دخلت طائفة أخرى فلم يجدوا في البيت شيئاً ، فاسفوا ان يخرجوا بغير شيء . فقالوا : اضجعوا الشيخ ، فجعل كلٌ يأخذ من لحيتي خصلة .

شأن عمرو بن عثمان بن عفان :

يقول الطبري : أن عمرو بن عثمان بن عفان لم يكن فيمن خرج من بني أمية ، وأنه أتى به إلى مسلم بن عقبة ، فقال : يا أهل الشام ، اتعرفون هذا ؟ قالوا : لا — قال : هذا الخبيث بن الطيب ، هذا عمرو بن عثمان بن عفان أمير المؤمنين ، هيه يا عمرو ، إذا ظهر أهل المدينة قلت : أنا رجل منكم ، وإذا ظهر أهل الشام قلت : أنا ابن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، فأمر به فنتفت لحيته .

من فظائع ابن عقبة :

نقل السيد السمهودي مانصه : وكلمت امرأة مسلم بن عقبة في ولدها ، وقالت أنا مولاتك ، وابني في الأسر ، فقال : عجلوه لها ، فضربت عنقه ، وقال : أعطوها رأسه ، إما ترضين ان لا تقتلي ؟ حتى تكلمي في ابنك .

يقول الطبري وأتي بيزيد بن وهب بن زمعة فقال له بايع فقال : ابايعك على سنة عمر . فقال : أقتلوه قال : إني أبايع : قال : لا والله لن اقيلك عثرتك ثم أمر به فقتل .

من ابي عن بيعة العبوديه قتل :

فرض مسلم بن عقبة على الناس وهم الضعفاء بعد قتل من قتل من اولئك ان

يبايعوا على أنهم أعبد ليزيد ان شاء رق وان شاء أعتق، ومن أبي عن البيعة الزور ضربت عنقه ، وبعث ليزيد بن عبد الله بن زمعة ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي ولمعقل بن سفان الأشجعي ، فأتى بهـم » وقد ذكرت أمر ابن زمعة ، فقال : بايعوا فقال القرشيان يزيد وابن أبي الجهم : نبايعك على كتاب الله وسنة نبيه ، فقال — لا والله ، لا أقيلكم هـذا ابداً فقدّ مها فضربت أعناقها . فقال له مروان سبحان الله اتقتل رجلين من قريش ؟ اتيا ليؤمّنا وضربت اعناقها ، فنخس (مسلم) مروان في خاصرته ثم قال : وأنت والله لو قلت بمقالتها مارأيت السماء الا" برقة" ، أما معقل بن سنان فقـد دعا بشرب ليسقى فقال له مسلم ، أي الشراب أحب إليـك ؟ قال : العسل قال اسقوه ، فشرب حتى أرتوى ، فقال له ، أقضيت ريّك من شرابك ؟ قال نعم ، قال لا والله لا تشرب بعـده شراباً إلا الحميم في نار جهنم ، اتذكر مقالتـك لأمير المؤمنين ؛ سرت شهراً ورجعت شهراً ، وأصبحت صفراً ، اللهم غيّر « تعنى يزيد » فقدمه فضربت عنقه .

مسرف بين انياب الهلاك :

ثلاثة أيام قضى مسلم يلعب هواه عاصفة هوجاء ، يهد بها منارة الاسلام ، ويقوض أركان الانسانية والوجـــدان ، لم يؤنبه ضميره فهو بلا ضمير ، ولم يردعه دين فهو يحارب الدين ، يحارب من دافعوا عن رسول الله وأووه ، يقارع من سبقوا للإيمان ، هوسة جنون أوقدت في صدره الاسود ناراً احترق بهـا الصالحون ، المدينة من أخاف أهلها إذا به الله ، لم يزل يتدأدأ دماغه عطشا إلى دماء المسلمين والاخيار منهـــم ، لم تروه دماء المسلمين ، لم يفزعه سقوط الأطيبين ، لا في ميدان القتال بل في ميدان الظلم ، ما كفاه ما فعل في المدينة وبين عينه أطايب مكه ، وصلحاء البيت الحرام ، أنه مريض النفس ، مريض يودع الحياة على فراش الموت ، خرج من المدينة يريد أهل مكه ولكن الله له بالمرصاد .

روى السيد السمهودي عن المدائني عن محمد بن عمر قال : قال ذكوان مولى

مروان : شرب مسلم بن عقبة دواءً بعد ان إنهب المدينة ودعا بالغداء فقال له الطبيب : لا تعجل فاني أخاف عليك أن أكلت قبل أن تكمل الدواء ، قال : ويحك : إني كنت أحب البقاء حتى أشفى نفسي من قتلة عثمان ، فقد أدركت ما أدركت ، فليس شيء أحب إلي من الموت على طهارتي ، فاني لا أشك ان الله قد طهرني بقتل هؤلاء الأرجاس ، قال الطبري قال هشام : ثم قال اللهم إني لم أعمل عملاً قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله أحب إليّ من قتال أهل المدينة ولئن دخلت النار بعدها أني لشقى .

لم يكن ابن عقبة بافضل من سابقة أبي جهل إذ يقول في بدر ، اللهم أقطعنا للرحم ، وأتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة .

اختلفت الروايات في مرضه وموته ومكان قبره — فالقرطبي يقول : أنه كان مبتلى بالماء الأصفر وأنه مات بقديد ، والطبري يقول مات بهرشى ، ومحمد بن سعيد يقول إصابه الفالج ، وهــذا أولى فان كل ذي عاهة جبار ، ما يؤيدانه وضع على سرير بين صفين وقت القتال .

وحتى بعد موته له شأن :

أورد السيد السمهودي ما قال فيه : ثم دعا مسلم إلى بيعة يزيد على انهم اعبد له قن في طاعة الله ومعصيته ، فاجابوه لذلك إلا رجلا واحداً من قريش، أمه أم ولد فابى أن يقبل منه ذلك فقتله ، فاقسمت أمه قسما لان امكنها الله من مسلم حيا أو ميتا ان تحرقه بالنار ، وإنها خرجت إلى قبر مسلم ، فأمرت به ان ينبش من عند رأسه فلما وصلوا إليــه ، إذا بثعبان قد التوى على عنقه قابضاً بارنبة انفه يمصها قال : ثم كاع القوم عنه : وقالوا لها : انصرفي فقد كفاك الله شره وأخبروها ، فقالت — لا — والله لافين الله ما وعدته ، ثم قالت انبشوه من عند الرجلين ، فنبشوا فاذا بالثعبان لاوٍ ذنبه برجليه ، قال : فتنحت وصلت ركعتين ، ثم قالت اللهم انك تعلم

انما غضبت على مسلم اليوم الك فخل بيني وبينه ، ثم تناولت عوداً فمضت إلى ذنب الثعبان فانسل من مؤخر رأسه ، فخرج من القبر ، ثم أمرت به فاخرج من القبر ثم أحرق ، يقول السيد وفي كتاب الحرة انها نبشت القبر ثم صلبته « وجاء أنه يرجم القبر كما يرجم قبر أبي رُغال »

أقول وأنا أنهي ما نقلت في واقعة الحرة بما قاله الصالحون انا لله وانا اليه راجعون .

نبذه عن سعد بن معاذ :

اخرج ابن سعد عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال دخل رسول الله ﷺ على سعد بن معاذ وهو يجود بنفسه ، فقال : جزاك الله خيراً من سيد قوم فقد انجزت الله ما وعدته ، ولينجزك الله ما وعدك .

وقال ابن اسحاق حدثني أبو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصاري أخو بني حارثه ان عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كانت في حصن بني حارثه يوم الخندق (أي في حصن الشيخين في طريق الشهداء عند مزرعة الأخ محماس الدخيل) ، وكان من احصن حصون المدينة ، وكانت أم سعد بن معاذ في الحصن قالت : وذلك قبل ان يضرب الحجاب علينا ، فمر سعد وعليه درع له مقلصة ، قد خرجت منها ذراعه كلها ، وفي يده حربة يرقد بها « البادية تقول يركض » ويقول :

لبّثْ قليلا يشهد الهيجاء فحل   لا بأس بالموت إذا حل الأجل

فقالت له أمه : الحق أي بنيّ ، فقد والله أخرت ، قالت عائشة رضي الله عنها : فقلت لها يا أم سعد والله لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي عليه قالت : أو خفت عليه ؟ حيث أصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الأكحل رماه ابن العرقة .

يقول ابن سيد الناس في عيون الأثر : فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر لسعد ابن معاذ جرحه فمات منه . وأتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ من الليل معتجراً

بعمامة من استبرق فقال يامحمد : من هذا الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش ؟ فقام رسول الله ﷺ سريعاً يجر ثوبه إلى سعد بن معاذ ، فوجده قد مات ولما حمل نعشه وجدوا له خفة ، فقال رسول الله ﷺ إن له حملة غيركم ، وقال رسول الله ﷺ فيما ذكر ابن عائذ : لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا سعداً ماوطئوا الأرض إلا يومهم هذا ، وقال ابن سعد مرت عليه عنز وهو مضطجع فأصابت الجرح بظلفها فما رقأ حتى مات ، قال : وبعث صاحب دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ ببغلة وجُبَّةٍ من سندس ، فجعل أصحاب رسول الله ﷺ يعجبون من حسن الجبة فقال رسول الله ﷺ : « لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن » يعني من هذا .

أصيرم عبد الاشهل :

ذكر ابن إسحاق بسند طويل عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال : حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس ، سألوه من هو ؟ فيقول : أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش ، قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد : كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال كان يأبى الإسلام على قومه ، فلما كان يوم أحد ، بدا له في الإسلام فأسلم ، ثم أخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس ، فقاتل حتى اثبتته الجراحه ، قال : فبينا رجال من بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة . إذا هم به ، فقالوا والله أن هذا للأصيرم ، ماجاء به ؟ لقد تركناه وأنه لمنكر لهذا الحديث ، فسألوه ما جاء بك ؟ أحدبٌ على قومك ؟ أو رغبةٌ في الإسلام ؟ فقال رغبة في الإسلام أمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله ﷺ . ثم قاتلت حتى أصابني ماأصابني . ثم لم يلبث أن مات في أيديهم ، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال إنه لمن أهل الجنة [1] .

---

(١) عيون الأثر ٢/١٧ .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
« أبا الحصين » أسيد بن الحضير « حضير الكتائب »	أسلم على يدي مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ،وشهد العقبة وهو نقيب ليلة العقبة « لم يشهد بدراً » شهد أحداً وجرح فيه سبع جراحات،وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس ، وكان رسول الله ﷺ آخى بينه وبين زيد بن حارثة ، وهو من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، توفي في شعبان سنة عشرين ، وصلى عليه عمر رضي الله عنه ، ودفن بالبقيع .	١/٩٢
ثابت بن زيد	وهو أخ لسعد بن زيد ، شهد بدراً يقال أنه جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ .	١/١٩٩
« أبا يزيد » ثابت بن الضحاك بن خليفة	ولد سنة ثلاث من الهجرة ، سكن الشام وانتقل إلى البصرة ، وقيل مات في فتنة ابن الزبير .	١/٢٠٥
حباب بن قيظي	قتل يوم أحد شهيداً هو وأخوه صيفي بن قيظي ، وأمه الحباب الصعبة بنت التيهان أخت أبي الهيثم .	١/٣١٦
زياد بن السكن	قتل يوم أحد وهو ممن بقي يدافع عن رسول الله ﷺ حتى اثخنته الجراح ، فوسده رسول الله ﷺ قدمه حتى مات عليه .	٥٣٢

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
عمر بن معاذ بن النعمان	شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً ، ولا عقب له ، قتله ضرار بن الخطاب ، وكان له يوم قتل اثنان وثلاثون سنة .	١٢٠١
الحارث بن أنس « أبو الحيسر »	شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً	٢٨١
أبا أوس الحارث بن أوس ابن معاذ بن النعمان	وهو ابن أخ لسعد بن معاذ ، شهد بدراً ، وقتل يوم أحد شهيداً ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة .	٣٨١
أنس بن أوس بن عتيك	قتل يوم الخندق شهيداً رماه خالد بن الوليد بسهم وكان قد شهد أحداً ولم يشهد بدراً .	١٠٩
أبا عبد الله حذيفة بن اليمان وحذيفة بن اليمان	عبسي من غطفان حليف لعبد الأشهل : أمه الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشهل ، قتل المسلمون أباه يوم أحد بأسيافهم ،وهم لايعرفونه،فتصدق حذيفة بديته عليهم وكان اليمان وثابت بن وقش لكبرهما سناً مع الصبيان والنساء في الإطام ، وأبيا إلا الشهادة فأدركاها ، شهد حذيفة وأبوه وأخوه صفوان أحداً ، وهو الذي بعثه النبي ﷺ يوم الخندق عيناً على الأحزاب،مات سنة ٣٦ وثلاثين بعد مقتل عثمان .	٣٣٤
سعد بن زيد	شهد بدراً وما بعدها، وفي قول الواقدي : وشهد العقبة وعند غيره بدراً وما بعدها كلها ، وفي الطريق	٥٩٢

الشخصية	شمائلـــها	الاستيعاب ص
	إلى أحد أراد مربع بن قيظي صـــد النبي ﷺ عن اجتياز حائطه ،فضربه سعد بن زيد بالقوس في رأسه فشجه ، وبعثه النبي ﷺ بسبايا بني قريظة إلى نجد، فأتى بهن خيلاً وسلاحاً ، وهو الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل للأوس والخزرج ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمر بن سراقة .	
سعد بن معاذ بن النعمان	أمه كبشة بنت رافع ، لها صحبة : أسلم بالمدينة بين العقبتين على يدي مصعب بن عمير ، وشهد بدراً وأحداً و لخندق ، ورمي يوم الخندق بسهم ، وعاش حتى حكم على بني قريظة ، ثم انتقض جرحه فمات ، وحمل إلى مقبره في الركن الشمالي الشرقي خارج البقيـع اليوم، وشيعته الملائكة .	٢/٦
سهل بن رومي بن وقش ابن زغبة	قتل يوم أحد شهيداً	٦٦٤
سهل بن عدي بن زيد بن عامر	قتل يوم أحد شهيداً	٦٦٦
أبو نائلة سلكان بن سلامة	أحد الثلاثة الذين اشتركوا في قتل كعب بن الأشرف ، وأسم سلـكان سعد، وكان من الرماة من أصحاب النبي ﷺ وكان شاعراً .	٦٨٧ ١٧٦٥

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
شريك بن أنس بن رافع ابن امرىء القيس	شهد أحداً	٧٠٤
صيفي بن قيظي بن عمرو ابن سهل	وهو ابن أخت أبي الهيثم بن التيهان، أمه الصعبة بنت التيهان، قتل يوم أحد شهيداً، قتله ضرار بن الخطاب .	٧٣٤
عباد بن سهل بن مخرمة	قتل يوم أحد شهيداً قتله صفوان بن أمية الجمحي	٨٠٥
سلمة بن ثابت بن وقش	شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً هو وأخوه عمرو بن ثابت وأبوهما وعمها رفاعة .	٦٤١
عبد الله بن حبيبة الأدرع	له صحبة ورواية، له حديث « صلى النبي ﷺ في نعليه »	٨٨٧
عبد الله بن سهل بن زيد	شهد بدراً يقال أنه من غسان حليف لعبد الأشهل، قتل يوم الخندق شهيداً .	٩٢٤
عبد الله بن شريك بن انس ابن رافع	شهد أحداً مع أبيه شريك	٩٢٦
عبد الله بن عبد الرحمن	له صحبة ورواية، له حديث صلى النبي ﷺ في مسجد بني عبد الأشهل .	٩٤٢
محمود بن لبيد بن رافع	له جملة أحاديث، منها أن رسول الله ﷺ قال : إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يحمى أحدكم سقيمه الماء، مات سنة ست وتسعين .	١٣٧٨

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
محمود بن مسلمة	شهد أحداً والخندق وخيبر، وقتل بها شهيداً ، أدلى عليه مرحب رحى فاصابت رأسه فهشمت البيضة رأسه وسقطت جلدة جبينه على وجهه فاتى إلى رسول الله ﷺ فرد الجلدة فعادت كما كانت ،وعصبهارسول الله ﷺبثوبه فمكث ثلاثة أيام ثم مات .	١٣٧٩
يزيد بن حاطب بن عمرو	« يقال أنه من بني ظفر » قتل يوم أحداً شهيداً	١٥٧٣
يزيد بن السكن بن رافع	هو أبو أسماء بنت يزيد التي تحدثت عن رسول الله ﷺ ،قتل يوم أحد شهيداً، وقتل معه ابنه عامر .	١٥٧٦
اسماء بنت يزيد بن السكن	احدى نساء بني عبدالأشهل،من المبايعات، وهي ابنة عمة معاذ بن جبل وتكنى بام سلمة وكانت من ذوي العقل والدين روى عنها أنها أتت النبي ﷺ فقالت : أني رسول من جماعة من نساء المسلمين ، كلهن يقلن بقولي ،وعلى مثل رأيي: ان الله بعثك إلى الرجال والنساء فآمنا بك واتبعناك،ونحن معاشر النساء مقصورات، مخدرات قواعد بيت، وموضع شهوات الرجال، وحاملات أولادهم،وان الرجال فُضّلوا بالجمعات ، وشهود الجنائز ، والجهاد،وإذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم ، وربينا أولادهم، افنشاركهم في الأجر يارسول الله؟فالتفت رسول الله ﷺ بوجهه إلى أصحابه ، فقال هل سمعتم مقالة امرأةٍ أحسن	١٧٨٧

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
	سؤالاً عن دينها من هـذه ؟ فقالوا بلى يا رسول الله . قال : انصرفي يا أسماء ،واعلمى من وراءك من النساء ، ان حسن تبعل أحدا كن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها لموافقته ،يعدل كل ماذكرت للرجال ، فانصرفت اسماء وهي تكبر استبشاراً بما قال لها رسول الله ﷺ .	
ثبيتة بنت الضحاك بن خليفة	هي التي كان يطاردها محمد بن مسلمة لينظر إليها حين اراد نكاحها ،قال سهل أبي حثمة : كنت جالساً عند محمد بن مسلمة وهو على اجار له يطارد ثبيتة بنت الضحاك فجعل ينظر إليها ، فقلت سبحان الله تفعل هذا ؟ وأنت صاحب رسول الله ﷺ ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا القي الله في قلب امرىء خطبة امرأة فلابأس ان ينظر إليها .	١٧٩٨
حواء « جدة ابن بجيد »	من المبايعات روت عن النبي ﷺ ،اسفروا بالصبح فكلما اسفرتم أعظم للأجر .	١٨٦٤
خولة بنت اليمان اخت حذيفة	من حديثها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: لاخير في جماعة النساء إلا عند ميت فانه إذا اجتمعن قلن وقلن	١٨١٤

الشخصية	شمائلهـا	الاستيعاب ص
فاطمة بنت اليمان اخت حذيفة	« قالت خطبنا النبي ﷺ فقال يامعشر النساء أليس لكن في الفضة ما تحلين به؟ أما أنه ليس منكن امرأة تحلى ذهبا تظهره الا عذبت به »	١٩٠٢
هند بنت اسيد بن الحضير	روى عنها أبو الرجال، عن النبي ﷺ: أنه كان يخطب بالقرآن قالت — وما تعلمت « ق والقرآن المجيد » إلا من كثرة ما كنت اسمعها منه وهو يخطب بها على المنبر	١٩٢٠

بنو زعوراء بن عبد الأشهل

لم أكن أود أن افرد بني زعوراء في بحث خاص وإنما أقتضته المناقشة ليس الا" : ولما انني لم أجد فيما أورده السيد السمهودي ما يخصهم بالمنزلة فأنني أود أن أناقش النص .

يقول السيد السمهودي[1] وذكر ابن حزم في الجمهرة : ان بطون عمرو بن مالك بن الأوس وهم البنيت ، منهم ظفر وحارثة وعبد الأشهل وزعوراء بن جشم ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

ثم يقول : ولم يذكر ابن زبالة بني زعوراء في هذه البطون ، بل ولا حتى في بطون الأنصار ، ويقول يكمل كلام ابن حزم ، منهم مالك بن التيهان وبنو أوس بن عتيك وغيرهم . وقال في موضع آخر فولد جشم عبد الأشهل بطن ضخم وزعوراء بطن وهم أهل راتج .

أقول ان الذي رأيته في الاستيعاب لابن عبد البر في حاطب بن يزيد قال أنه من بني عبد الأشهل . وقيل من بني زعوراء بن جشم ، وكذا قال في أياس ابن أوس بن عتيك أنه من زعوراء بن جشم .

هذان في التنسيب يؤيدان ماذهب اليه ابن حزم :

والذي ذكره في ثابت بن وقش أنه من زعوراء بن عبـــد الأشهل ، كما ذكر في رافع بن زيد أنه من زعوراء بن عبد الأشهل ، والذي ذكره في سعد بن سلامه ابن وقش : أنه من زعوراء بن عبد الأشهل .

---

(١) ١٩٣ وفاء الوفاء .

هذا مثل وفيه ان زعوراء بن عبد الأشهل بن جشم وفي الأسبق ان زعوراء ابن جشم اخوة عبد الأشهل وهنا نقطه الخلاف والذي أذهب إليه ان لجشم عدة أولاد منهم زيد وعبد الأشهل وزعوراء ولعبد الأشهل ولد سماه زعوراء ومن هنا نشأ الاضطراب ، وحيث ان زعوراء سواء كانوا أخوة عبد الأشهل أو منهم فلم أجد ايضاً أي نص يخص منزلهم وإذا كان لهم راتج فان أبا الهيثم بن النيهان هو صاحب راتج ، وله بئر ومنزلة هناك وقد ذكر بعضهم أنه من بلى وهكذا الشأن في بعض زعوراء .

راتج :

يقول السيد السمهودي في راتج : أطم سميت به الناحية ثم صار لبني الحذما ، ثم صار لأهل راتج حلفاء بني عبد الأشهل ، وهذا السيد جاء بثالثة ان بني زعوراء حلفاء لبني عبد الأشهل ، وذكر السيد مستطرداً قال ابن حبيب : الشرعبي وراتج ومزاحم أطام بالمدينة وهو لبني جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر ، سواء كانوا عبد الأشهل ، وهو الأعلى في رواية ، أو لزعوراء المشكوك في درجته ويحددها بمسجدهم أنه شرقي ذباب جانحا إلى الشام : وهذا ينطبق على المنطقة المعروفة اليوم بالمصانع فهي في الشمال الشرقي من القرين التحتاني ، الذي هو ذباب ، وعندي أن القرين التحتاني هو راتج لان أسم ذباب طارىء لحادثة صلب الرجل اليمنى الذي أسمه ذباب عليه .

مسجد راتج :

وقال السيد السمهودي : روى ابن شبه عن خالد بن رباح ان النبي ﷺ صلى في مسجد راتج وشرب من جاسوم بئر هناك .

وذكر السيد السمهودي وهو يستطرد في البحث عن منطقة راتج انها سكنت من ثلاث قبائل بني الشطية وبني زعوراء أخوة عبد الأشهل ومنهم أبو الهيثم بن النيهان ثم قال وذكوان من بني سليم .

أقول أن هذا المنزل ينطبق تماماً على منطقة المصانع ، فهي في شرقي بني عبد الأشهل من الصدقة ، وفي الشمال الشرقي من ذباب ، الذي قلت أنه راتج ، وفي هذه المنطقة مبني وسيع كان داخله حوش كبير ، وفيه مركز اللاسلكي العثماني ، والمنطقة كلها عدمتها الحفريات ، لاستخراج النورة قرونا طويلة ،ولا أثر لمسجد هناك ، الا" من وقت قريب ، حين ألغى استعمال النورة ، وتوقفت إعمال مصانعها ، فطُمت كثير من الحفر ، وأصبحت منطقة عامرة بالبيوت والشوارع ، وبني" فيها مسجد ، فلا يذهب الظن أنه هو مسجد راتج ، وإذا كان مسجد راتج عند بئر جاسوم ، وسأذكرها باذن الله تعالى فيكون في الطريق الذاهب إلى الشهداء اقصد الطريق الأوسط الذي يقسم المصانع إلى قسمين،وهو في مواجهة باب الوسط ، الذي في غربيه مصنع التمور ، وفي شرقيه دار المرحوم الشيخ هاشم كما خي .

بئر جاسوم :

يقول السيد السمهودي أنها غير معروفة اليوم ، وأورد فيها ما رواه الواقدي : عن الهيثم بن نصر الأسلمي قال : خدمت النبي ﷺ ولزمت بابه ، فكنت اتيه ، بالماء من بئر جاسم ، وهي بئر أبي الهيثم بن التيهان ، وكان ماؤها طيبا ، ولقد دخل يوماً صائما ومعه أبو بكر على أبي الهيثم فقال : هل من ماء بارد ؟ فاتاه بشجب فيه ماء كأنه الثلج ، فصب منه على لبن عنزٍ له وسقاه ثم قال له : أن لنا عريشاً بارداً فقل فيه يا رسول الله عندنا ، فدخله وأبو بكر ، وأتى أبو الهيثم بالوان من الرطب « الحديث » أقول يلاحظ هنا انني نقلت كلمة وردت في النص « وهي صائما » وهذا تطبيع والصحة « صائفاً » شديد الحرارة أقول : لقد ثبت أن منطقة راتج في شرقي ذباب جانحا إلى الشام ، وقلت : انها المصانع وهذه أرض حجرية من الحجر الأبيض الذي يحرق للنورة ولا تصلح للزراعة مطلقاً وهناك في الشرق مما يلي يسار الذاهب إلى الصدقة بئر مما يلي غربي الصدقة للشمال وهذه

لا ينطبق عليها انها بئر جاسوم والذي أذهب إليه فيها ان البئر الموجودة العين ذات القرون، في الطريق النافذة من باب المجيدي إلى المصانع ، يقطع هذا الطريق طريق الصدقة المعبد ، والنافذ إلى جهة مستشفى الملك ، وعلى يسار الطريق الذاهب للشهداء، والقادم من باب المجيدي ، بئر ذات قرون سانيه ، موجودة العين ، هي بئر أبي الهيثم ابن التيهان ، وهو أحـد بني زعوراء ولا أثر لمسجدهم الأثري اليوم ، وحيث أنه توضا من جاسم بئر أبي الهيثم ، وصلى فيكون مكان المسجد حول البئر هاته ، لأنه ليس من المعقول ان يذهب بعيداً ، ولم يؤسس قبل مسجد في تلك الناحية ، إلا مسجد أبي الهيثم وعند بئره جاسوم .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
الحارث بن أوس بن عتيك	شهد أحداً والمشاهد كلها . وقتل يوم اجنادين لليلتين بقيتا من جمادى الاولى ١٣ .	١/٢٨١
أياس بن أوس بن عتيك	قتل يوم أحد شهيداً	١/١٢٧
ثابت بن وقش بن زغبة	قتل : مثل يوم أحد شهيداً	١/٢٠٤
حاجب بن يزيد	قتل يوم اليمامة شهيداً « وهو حليف لهم من ازدشنوأة » .	١/٢٨٠
رافع بن يزيد	شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً ، وقيل بل مات سنة ثلاث من الهجرة وقيل أنه شهد بدراً على ناضح لسعيد ابن زيد .	٤٨٠
سعد (أبو نائله) بن سلامة بن وقش	هو سلكان أحد الثلاثة الذين اشتركوا في قتل كعب ابن الأشرف .	٥٩٣
رافع بن يزيد بن كرز ابن سكن	شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً	٤٨٠
سلمة بن ثابت بن وقش	شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً هو وأخوه عمرو بن ثابت وأبوه وعمه رفاعة .	٦٤٠
سلمة بن سلامه بن وقش	أمه سلمى بنت مسلمه بن خالد من بلى شهد العقبة الأولى والأخرة وبدراً والمشاهد كلها واستعمله عمر على اليمامة توفي سنة خمس واربعين وهو ابن سبعين سنة .	٦٤١

الشخصية	شمائلهـــا	الاستيعاب ص
سليم بن ثابت بن وقش	شهد أحداً والخندق والحديبية وخيبر وقتل يوم خيبر شهيداً .	٦٤٦
عباد بن عبيد بن التيهـان	شهد بدراً « كذا ذكره الطبري »	٨٠٦
عباد بن بشر بن وقش	ويكنى ابا الربيع وأبا بشر : أسلم بالمدينة على يدي مصعب بن عمير وذلك قبل اسلام سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير ، شهد بدراً واحداً والمشاهد كلها ، وكان فيمن أشترك في قتل كعب بن الأشرف وكان عباد من فضلاء الصحابة دعى له النبي ﷺ بالمغفرة .	٨٠١ ٨٠٤
عتيك بن التيهان	ويقال عبيد : أحد السبعين الذين بايعوا يوم العقبة الثانية شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً ، قتله عكرمة بن أبي جهل	١٠٠٨ ١٠١٥ ١٢٣٦
عبد الله بن عبيد بن التيهان	قتل يوم اليمامة شهيداً	١٠١٠
عمر بن أوس بن عتيك ابن عمرو	شهد أحداً والخندق وما بعدها من المشاهد مـــع رسول الله ﷺ وقتل يوم جسر أبي عبيد .	١٠٦٥
مالك بن أوس بن عتيك	شهد أحداً والخندق وما بعدها من المشاهد وقتـــل باليمامة شهيداً .	١٣٤٧

الشخصية	شمائلهـــا	الاستيعاب ص
أبو الهيثم مالك بن التيهان	ويكنى بذي السيفين شهـــد العقبة الأولى والثانية وكان أحد السته الذين لقوه ﷺ ليلة العقبة وشهد بدراً واحداً والمشاهد كلهـا وتوفي في خلافة عمر سنـة عشرين وقيل أحدى وعشرين وقيل قتل بصفين مع على سنة ٣٧ ﻫ	٤٧٧ ١٣٤٨
أم عامر بنت سعيد بن السكن	أسمها فكيهة وكانت من المبايعات ومن حديثهـا : انها اتت النبي ﷺ بعرق فتعرقه وهو في مسجد بني عبد الاشهل ثم قام فصلى ولم يتوضأ .	١٩٤٤
إياس بن أوس بن عتيك	استشهد يوم أحد	١/١٢٧
ثابت بن وقش	استشهد يوم أحد	١/٢٠٤
حاجب بن زيد	استشهد في اليمامة	
رافع بن زيد	شهد بدراً على ناضج لسعيد بن زيد وشهد أحـداً وقتل فيها وقيل يوم سنة ثلاث من الهجرة .	٤٨٠
سلكان بن سلامة بن وقش	هو أبو نائلة أخ لكعب بن الأشرف من الرضاعة وهو على السرية التي قتلت كعبا وكان من الرماة وكان شاعراً .	١٧٦٥

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
أبا الربيع عباد بن بشر	قال أبو عمر . لا يختلفون أنه أسلم بالمدينة على يد مصعب أبن عمير قبل إسلام سعدبن معاذ واسيد بن الحضير وشهد بدراً واحداً والمشاهد كلها ،وكان فيمن قتل كعب ابن الأشرف وكان من فضلاء الصحابة.	٨٠١

بنو عمرو بن مالك بن الأوس

قسم الأوس   بنو حارثة بن الخزرج الاصفر بن عمرو بن مالك بن الأوس

يقول السيد فيما اورده عن ابن زبالة :

وابتنى بنو حارثة أطما أسمه المستيّر صار لبني عبد الأشهل بعد خروج بني حارثة من دارهم ، فان بني حارثة تحولوا من دارهم هذه إلى غربي مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه ، في الموضع المعروف اليوم بيثرب ، فكانت بهـا منازلهم على ما قدمناه في الباب الأول عن المطري .

أقول أن من أقصى حرة الصدقة كانت منزلاً واحداً لبني العمومة عبد الأشهل وحارثة ، والذي عثرت عليه من الأطام ذات العين القائمة اليوم في هذه الحرة أطم صرار في العريض واطم الشيخين عند المستراح من الشرق على انني وجدت اثاراً كثيرة بين الصدقة والشيخين ، في شمال الصدقة ومصنع التمور حتى مسجد الدرع . ولا أدري هي قصور أو أطام . وكان بنو عبد الأشهل استولوا على منازل بني حارثة ، وابني حارثة الأطمين اللذين ذكرت ، يكون المسير أحد الآ ثار التي قلت أو فني تماماً وعند هـذه الآثار على ما أعتقد مقبرة بني عبـد الأشهل على نحو مائة وخمسين متراً من شمال مصنع التمور .

قال السيد السمهودي والذي تحرر لي من مجموع كلام الواقدي وابن زبالة وغيرهما ان منازلهم التي استقروا بها وجاء الاسلام وهم فيها كانت في شامي بني عبد الأشهل بالحرة الشرقية .

وجاء في صحيح البخاري[1] حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال واتى النبي ﷺ بني حارثة فقال يابني حارثة : أراكم قـد خرجتم عن الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيـه .

أقول ويلاحظ من هـذا فيما ذكرت ان منازلهم بدءاً من العريض إلى يثرب في خط العرض ، ومن شمال حره المستراح إلى الصدقة تنقسم إلى خمسة مناطق ، الشمالية منهـا بدءاً من الشرق إلى الغرب وهي العريض وهـو صرار ثم الجوانية في غربي العريض ثم الصمغة في غربي الجوانية ثم يثرب وهي بعيـده إلى جهة المغرب من الصمغة ومنطقة خامسة في شمال الجوانية والصحفة وهي الشيخين وسا تعرض باذن الله للتفضيل فيما يأتي .

صرار « العريض » المنطقة الأولى :

قال السيد السمهودي في تعريفه[3] العريض واد بالمدينة قاله الهمذاني وهو معروف شامي المدينة قرب قناة .

قال « وتقدم حديث » أصح ما بالمدينة ما بين حرة قريظة إلى العريض ، إه أقول : أن ما قـاله الهمذاني واقع صحيح ، : وهو ان شعبـة من مهزور والتي ترد من جهات بعاث المعروف اليوم بالمبعوث تصب في العريض فيقال فيقال لها سيل العريض ، وفيما فوق العويض يقال لها سيل المبعوث لكن هـذا التعريف ليس بكاف ، وفي الواقع فان كلمة عرض تنطبق على كل منطقة كثر فيهـا سواد الزرع والعريض تصغير لِعَرَض وهو نعت للمنطقة وأصبح من كثرة استعمالها ، علما عليها سواءاً قبل الاسلام أو بعده ومنطقة العريض فيها أبار ومزارع

---

(١) ١٩٢/ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٨٣ وفاء الوفاء .

(٣) ١/١٢٦٥ وفاء الوفاء .

في منخفضات الحرة وهي تلى أحداً من الناحية الجنوبية الشرقية يفصل بينها وادي قناة وهو على بعد خمسة كيلو مترات ونصف عن المسجد النبوي في أتجاه الشمال الشرقي ، وعنده مسجد يعرف بمسجد على العريض « يقصدون زين العابدين » وقد استعمل المبنى المجاور للمسجد في الخمسينيات بعد الالف وثلثمائة هجرية مركز للكورنتينة « الحجر الصحى » للحجاج العراقيين ومن جاء على طريق نجد من هذه الناحية .

العريض علم قبل الاسلام وبعده :

يقول ابن اسحاق[1] في غزوة السويق بعد ان ذكر قدوم أبي سفيان على سلام ابن مشكم اليهودي ، قال : فخرج « أبو سفيان » في عقب ليلته « أي النصف الأخير » حتى أتى أصحابه « بتيم » فبعث رجالاً من قريش ، فاتوا ناحية يقال لها العريض ، فحرقوا في أصوار نخل بها ، ووجدوا رجلا من الأنصار وحليفا لهم في حرثها فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين اه وهي كما قلت ما كان يعرف قبل الاسلام وبعده بصرار إذ أن العريض وصرار علم على عين واحده .

صرار[2] :

يقول السيد السمهودي يضبطه : ككتاب ، قال الخطابي : هي بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ويقول عن عياض ويدل لكونها أسم موضع غير بئر لكن بها بئاراً قول الشاعر :

لعل صراراً ان تجيش بئاره ويسمع بالريان تبنى مساربه

ويقول : وسبق ان ذكر صراراً والريان أنها أطمان ليهود دار لبني حارثة وأقول ان صراراً بئر موجودة العين وأطم أيضاً موجود العين يرتفع في ركامه بما

---

(١) ١/٢٩٦ بن سيد الناس .
(٢) ١/١٧٢ وفاء الوفاء .

يزيد عن عشرة أمتار تقريباً وعنده البئر المذكور في مرتفع الحرة وعنده آبار كثيرة منها بئر للاشراف بني حسين وغيرها . وهذه المنطقة على سمت طريق نجد ولمن قدم من الطريق النجدية من حجاج العراق ، والطريق منها إلى المدينة كان يعرف بالوالج عن طريق الشيخين ، وقد ذكرتها ، وفي غربي منطقة العريض من الحرة نتوء يفصل منطقة العريض او صراراً عن الجوانية .

يقول السيد السمهودي[1] ما نصه : قلت والمراد من حديث أمره ﷺ بنحر بقرة لما قدم صراراً أنما هو صرار المدينة ، ولهذا قال البخاري : صرار موضع ناحية بالمدينـة .

الجوانية « المنطقة الثانية » :

يقول السيد السمهودي[2] فيما ذكر من بقايا يهود ، ومنهم ناس بالجوانية وضبطها بفتح الجيم وتشديد الواو والياء المثناة موضع قرب أحد شامي المدينة ، ولهم أطمان صارا لبني حارثة ، وهما صرار والريان ، ثم يقول[3] بعد ان ذكر الجوانية ، والصواب قول النووي انها موضع قرب أحد شامي المدينة لذكرها في منازل يهود [وسبق ان كان لهم صرار والريان وصارا لبني حارثة ، فالجوانية هناك بطرف الحرة الشرقية مما يلي الشام] وفي حديث معاوية بن الحكم السلمي : عنـد أبي داود قال قلت لجارية لي كانت ترعى غنيمات قبل أحد والجوانية .

أقول فيما قدمت ذكرت صراراً البئر والأطم ولا مانع ان يكون هذا ليهود ثم صار لبني حارثة مع بني عبد الأشهل ، ثم صار لبني حارثة لما استقل كل من بني عبـد الأشهل وبني حارثة بمنزل على حدة ، ولعل أن الجوانية كانت تشمل المزارع

---

(١) ١/٢٥٢ وفاء الوفاء .

(٢) ١/١٦٥ وفاء الوفاء .

(٣) ١/١٨٠ وفاء الوفاء .

الشمالية في كامل حرة العريض ، ثم استقلت بمنطقتها ، وأقول : ان مما يجعلني لا أذهب إلى أتحاد المنطقة هو انفصال منطقة صرار « العريض » ، عن منطقة الجوانية بنتوء الحرة الهابط إلى وادي قناة ، مسافة تزيد عن الكيلوين ، وكلاهما في شامي المدينة مما يلي أحد ، وفي الحوة ، تعال وامض معي إلى الجوانيه ، ترى كيف انفصلت عن العريض ، وبعد النتوء الذي ذكرت نجد اراضي كثيرة ذات آبار اليوم منها بئر ومزرعة البلول المغربي ، وحمزة ناصر وغيرهما ،وتمضي غربا في خيف السلامة وفيه مزرعة المصرع والخشيرمية والسيد محمود أحمد وآل أسعد والسادة السنوسية ، وأبو عنق وخلافهم هذه هي منطقة الجوانية نسبه إلى بني الجَوْن .

امرأة جونية تعست بحظها :

فيما أورد السيد السمهودي[1] في رواية ابن سعد عن أبي اسيد الساعدي : قال : تزوج رسول الله ﷺ امرأة من بني الجون ، فأمرني ان آتى بهـــا ، فاتيته بهـا فانزلتها بالشوط من وراء ذباب « أي ملعب التعليم الرياضي اليوم وما حوله » وفي رواية أخرى فانزلتها في بني ساعدة ، وأخرى فنزلت أجم بني ساعدة .

وقبل ان أكمل الرواية هذه ، أودّ أن اشير إلى تفصيل قليل فاقول : كل هذه المنازل الثلاث لبني ساعدة ، فالشوط كما قلت ملعب التعليم وفيــه كان مجري وادي مهزور إلى كومة أبي الحمراء الرابض المعروفة اليوم بالزيارة الحمراء ، وقوله في بني ساعدة يشمل جميـع منازل بني ساعدة الممتده من شرقي جبل سلع إلى ناحية الفيروزية وقوله أجم بني ساعدة فالأجم لا يزال موجود العين قائم البناء لم تؤثر فيه العوامل الطبيعية داخل حوش قريب من منزل السيد جعفر فقيه ، وتعرف المنطقة بصيادة محرفه من ساعدة ، وأكمل الحديث قال :

فخرج إليها النبي ﷺ « وهذا ما اشترطته هي ، وكان شرطها أول طريق تعسها ، ثم قالت له أعوذ بالله منك فقال لها عذت بجليل الحقى باهلك . اهـ

---

(١) ١/٢٤٨ وفاء الوفاء .

في طريق ثنية الشيخين :

أقول في قصة واقعة الحرة ان دخول جيش يزيد على بني عبد الأشهل من دار بني حارثة ، في تقديري أنه من ثنية الشيخين التي ذكرتها ، لان الجهة هناك من نوعين أما الحرة وهي شرقية وجنوبية وهي وعرة على الخيل ، واما سهلة وهي التي قلت عنها ، الجوانية اضف إليها منطقة الصمغة ، وهاتان الاثنتان يردهما الخندق، وفي جنوب خط الخندق أرض زهرة الشمالية ، وهي مكشوفة لأهل المدينة ، وفيها الخندق أيضا والذي أذهب إليه أن جيش يزيد دخل من ثنية الشيخين إلى بني عبد الأشهل، في الصدقة الجزع المعروف وحوتها ، وتمكن من فصل الحرة عن المدينة ، وأنقسم جيش المدينة الى قسمين، قسم في الحرة وقسم في ناحية البقيع وما بقى كان على أفواه الخندق .

الصمغه وهي المنطقة الثالثة :

يقول السيد السمهودي[١] : الصمغه بالغين المعجمة : موضع قرب قناة ، ويقول ابن اسحاق[٢] وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة وقناة للمسلمين ، أقول ان هذا التعريف لا يفيد التعيين سوى ما كان من قناة، وهي الوادي الذي يلي جبل عينين من الشمال والذي في شمال قناة كان منطقة خالية عسكر فيها النبي ﷺ يوم أحد في غربي جبل عينين ، فأمضى إلى التعيين في نص ابن اسحاق يقول بعد ان ذكر مباته ﷺ بالشيخين ، قال : ﷺ[٣] من رجل يخرج بنا على القوم من كثب ؟ أي من طريق لا يمر بنا عليهم ، فقال أبو خيثمة : أنا يارسول الله فسلك به في حرة بني حارثة اه ، وإذا أردنا تطبيق هذا على الموقع في مكانه ، فالشيخان وفيها فيه مسجد الدرع على يمين السالك إلى الشهداء والطريق يمضي من هناك

---

(١) ١/٢٥٤ وفاء الوفاء .

(٢) ٢ / سيرة .

(٣) ٢ / سيرة .

فيدع المصرع وموسى وخشيرم شرقاً ، ويدع الحسنية وخارجه خشيرم غرباً ، هذا الطريق المستقيم إلى الشهداء وهو الذي أراد النبي ﷺ ان يتجنب المرور منه على منزل قريش ، ويمضي في طريق لا يبعد عنهم ولا عن أحد ، فسلك الثنية التي ذكرت ، وتجنب المرور على قريش وهم قريبون من طريق مروره ، فاذن كانت قريش في الحسنية وخارجة المصرع إلى ناحية شمال غرب المستراح ، فاذن هذه هي الصمغة .

يثرب المنطقة الرابعة :

يقول السيد السمهودي[1] حين عد يهود الذين بادوا ولم يبق منهم أحد قال : ومنها أهل يثرب ، ويحددها السيد السمهودي[2] فيما نقل عن ابن زبالة : يثرب أم القرى « هذا قبل ايجاد مدينة الخزرج » وهي ما بين قناة « أي وادي سيدنا حمزة مما يلي ضليع الرسّي ، وهذا الحد الشمالي » إلى طرف الجرف « وهذا هو الحد الغربي » وما بين المال الذي يقال له البرني « واعتقد ان البرني هذا في منطقة البركة ، فيكون هذا الحد هو الشرقي » إلى زبالة وقال السيد السمهودي في زبالة[3] شمالي المدينة بينها وبين يثرب ، كان لأهلها الأطمان : اللذان هما عند كومة أبي الحمراء وأقول : ان هذا ينطبق على المنطقة التي فيها بئر رومه والأزهري وهذه المنطقة تعرف الآن بعُقاب ، وتمضي إلى ناحية كومة أبي الحمراء الرابض شرقاً ، ويكون العقيق هو الحد الغربي مما يلي أسفل الجرف .

ملحوظه :

يقول السيد السمهودي[4] حين ذكر ما رواه عن ابن زبالة في منزل بني حارثة

---

(١) ١/١٦٥ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٣٢٢ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١٢٢٧ وفاء الوفاء .

(٤) ١٩١ وفاء الوفاء .

ما نقله عن السيد المطري قال : فان بني حارثة تحولوا من دارهم هذه (يعني ناحية صرار وما في غربيها) إلى غربي مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنـــه في الموضع المعروف بثيرب فكانت منازلهم ، ثم يلاحظ السيد السمهودي على ما قاله المطري ، فيقول : والذي تحرر لي من مجموع كلام الواقدي وابن زبالة وغيرهما ، ان منازلهم التي استقروا بها وجاء الاسلام وهم فيهـــا كانت في شامي بني عبـد الأشهل ، وأنا أخالفه الرأي هذا وأقول : ان كلا المنزلتين في حرة العريض ويثرب كانت في صدر الاسلام منزلاً لبني حارثة ، وأستشهد بمـــا قاله ابن اسحاق[1] في تفسير قوله تعالى « وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لـكم فارجعوا » وفي تفسير قوله تعـالى « ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لأتوها وما تلبثوا الا يسيرا ، ولقـــد كانوا عاهدو الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولاً] قال هم بنو حارثة أي أهل يثرب ، ومما أوردت من حديث أراكم يابني حارثة ومن نص الآية هاته يتبين ان بني حارثة كانوا قبل الاسلام وفي صدره بين منزلتي العريض ويثرب .

بيان لهذا التحول :

يقول السيد السمهودي[2] فيما الخصه بما يأتي : فيما حدث بين بني عبد الأشهل وبين عمومتهم بنو حارثة ووالى بنو ظفر بني عبـد الأشهل ، وكان الظفر فيهـا لبني حارثة على بني عبد الأشهل ، إذ قتلوا سماك بن رافع ، وكان باغيا ، قتله محيصه بن مسعود ، وجلا بنو عبد الأشهل إلى ديار سُليم ، يعني النقيـع والمهد ، وما حولها ، واستجاروا بحضير ابن سماك من بني سُليم على بني حارثة ، فجاء فقتل منهم وحاصرهم باطم المسير : أقول أنني لم أعثر عليه ولم أعرف مكانه ، رغم تجولي في ديار بني حارثة ، يقول ابن زبالة : ثم سار بنو عمرو بن عوف « الأوسيين أصحاب مسجد قباء وبنو خطمه « أصحاب زرب الكتمة في العوالي » على أحد أمرين : أما أن تخلي بنو حارثة سبيل بني

---

(١) ٢/٢٤٦ سيرة ابن هشام في قوله .

(٢) ١/١٩٢ وفاء الوفاء .

عبد الأشهل ، ويتركوا قتالهم وياخذوا عقل سماك بن رافـع ، وأما أن يصالحوهم ، فلم يرق كلا الأمرين لبني حارثة ، فجلوا إلى خيبر ، فكانوا بها قريبا من سنه ثم رق لهم حضير بن سماك ، وطلب صلحهم فاصطلحوا يقول وابت بنو حارثة ان ينزلوا مع بني عبد الأشهل ، أي في الصدقة وما حولها ، فنزلوا في الشيخين .

خبر محيصه وحويصه الحارثيين[1] :

قال ابن أسحاق : « بعد أنذكر مقتل كعب بن الاشرف » ان النبي ﷺ قال: من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه ، فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود ، وكان يلابسهم ويبايعهم فقتله ، وكان حويصة بن مسعود إذ ذاك لم يسلم ، وكان اسنّ من محيصة ، فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول : أي عدو الله : أقتلته ؟ اما والله ، لربّ شحم في بطنك من ماله ؟ قال محيصة : فقلت : والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك ، قال : فوالله ان كان لأول اسلام حويصة ، قال أو آلله : لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني ؟ ، قال قلت نعم ، والله لو أمرني بضرب عنقك لضربتها ، قال : والله ، ان دينا بلغ بك هذا لعجب فأسلم حويصة .

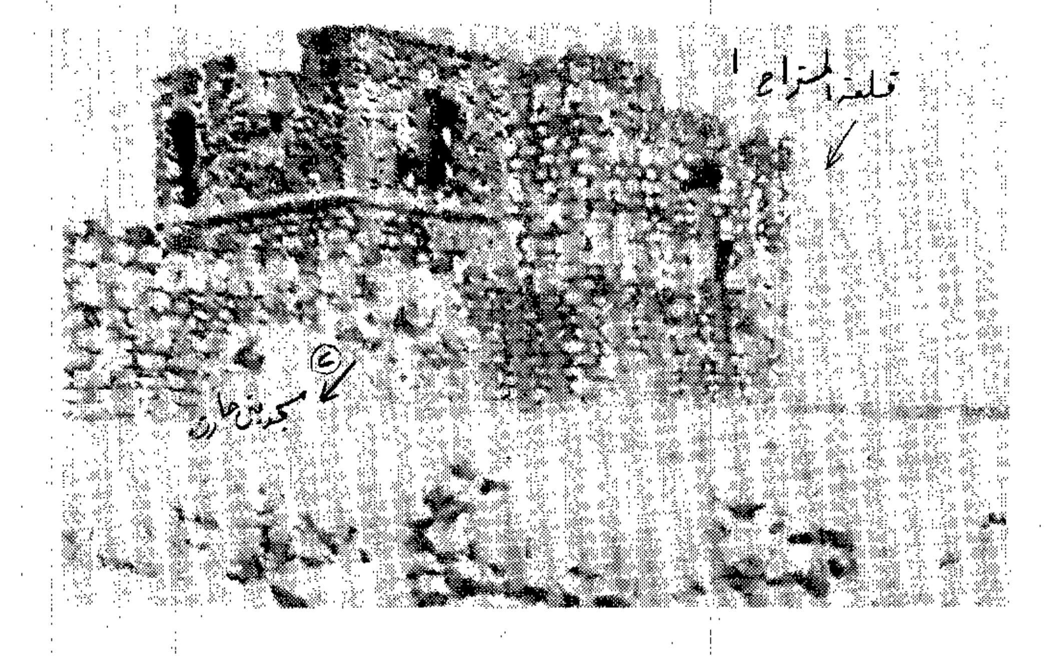
مسجد بني حارثة « في المستراح » :

عد السيد السمهودي في المساجد مسجد بني حارثة[2] فقال : روى ابن شَبّة عن الحارث بن سعد بن عبيد الحارثي : ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني حارثة ، وزاد ابن زبالة : وقضى فيـــه في شأن عبد الرحمن بن سهل يعني أخ عبد الله بن سهل ابني عم حويصة ومحيصة .

أقول وهذا المسجد هو الذي بطرف المستراح من ناحية المغرب وبجانب المسجد ، من المغرب قلعة تركية ، وقد حضرته والبناء لا يزيد أرتفاعه عن متر تقريباً ، وقد

(١) ٨٠٥/٢ سيرة و ٣٠١/١ عيون .

(٢) ٨٦٥/ وفاء الوفاء .



أصلحته إدارة الأوقاف بالبناء المشاهد اليوم [١] .

مسجد الشيخين :

أقول ويعرف اليوم بمسجد الدرع ، ولا صحة لهذه التسمية ، لان النبي ﷺ لبس لأمته حربه من بيت عائشة رضي الله عنها من الحجرة النبوية ، وقال : ما كان لنبي إذا لبس لأمته ان يضعها حتى يقاتل .

تعريف للشيخين :

سبق ان ذكرت منازل بني حارثة الشمالية الغربية ، وبقى من منازلهم منزل خامس هو الشيخان ، وقد ذكرت عنها شيئا في بني عبد عبد الأشهل ، وهنا استكمل الحديث .

نقل السيد السمهودي فيه[٢] حين ذكر غزوة أحد ، ما قاله عن الاقشهري ، وعرض رسول الله ﷺ من عرض ورد من رد في ذلك الموضع ، يعني الشيخين « لسبق ذكرها » وإذن بلال المغرب فصلى النبي ﷺ باصحابه المغرب والعشاء وبات بذلك



مسجد الشيخين مأخوذ من الجنوب

١ - في براحة عسكر النبي صلى الله عليه وسلم . ٢ - استعرض الجيش

٣ - صلى المغرب والعشاء . ٤ - امضى ليله حتى قريب الصبح

الموضع ﷺ واستعمل على الحرس في تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين يطوفون بالعسكر ، وادلج رسول الله ﷺ في السحر وهو يرى المشركين ، ودليله أبو خيثمة وقد قدمت شيئا عنها في الصمغة .

أثر مسجد الشيخين :

يقول السيد السمهودي[٣] عن ابن عباس عن سعد : ان النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين ، وبات فيه حتى أصبح .

وروى عن يحيى أيضا عن محمد بن طلحة قال : المسجد الذي صلى فيه رسول الله ﷺ يوم الجمعة حين راح إلى أحد من ههنا ، هو المسجد الذي على يمينك إذا أردت قناة ، أي وادي الشظاة ، صلى فيه النبي ﷺ العصر والمغرب والعشاء والصبح

(١) ٣/٨٦٥ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٨٣ وفاء الوفاء .

(٣) ٨٦٤/ وفاء الوفاء .

ثم غدا إلى أحد يوم السبت ، أقول : ويخالفه ابن شبـــة في صلاة الصبح وهذا مانقله السيد السمهودي[1] فيما رواه الأقشهري ، قال : فانتهى إلى موضع القنطرة فحانت الصلاة « الصبح » فصلاها باصحابه وعليهم السلاح ، ويقول السيد السمهودي : في عينين الجبل وفي ركنـه الشرقي مسجـد نبوي ، وكانت قنطرة العين التي هنـاك عنده ، وهنا لابد ان أمر بالخط بين منطقة الشيخين وعينين ، فاقول ان مسجد الشيخين على أثنين كيلو ونصف أو يزيد قليلا ، من مسجد الغمامة . وعينان على نحو اربعه كيلو ويزيد قليلا .

اننا في الشيخين لانزال في دار بني حارثة الطويلة من العريض الى منطقة يثرب ، ومن شمال بنى عبد الأشهل الى قناة ، فأمضى في التعيين والتعريف فيما بقي من هـذا الخط وابدأه من الشيخين .

ثنية الشيخين :

يقول السيد السمهودي [2] شيخان تثنية شيخ أطمان بجهه الوالج قاله ابن زبالة : بفضائها المسجد الذي صلى فيه النبي ﷺ حين سار الى احد ، وهنا اقول ان الشيخين أطمان كما قال ابن زبالة موجودان اليوم في شرق بئر السالمية العائدة لورثة علىخضره المشهورين بالقين ، وفي الشمال الغربي من مزرعة اخينا محماس الدخيل ، التي في الحرة شرق القين ، والاطمان احدهما على يمين الطريق في الثنية ، والآخر وهو صغير في يسار الطريق ، وقد جاء فيما ساقه السيد عن الطبراني [2] ماسماهما فيه باجمة الشيخين . والبيهقي في دلائل النبوة [3] سماهما الأجم السمر ، وكل هذا ينطبق على الشيخين الاطمين المذكورين ، وثنية الطريق بين الاطمين ،وقد احدثت منازل كثيرة ، واستعمرت المنطقة حول ثنية الشيخين فصارت قرية . وتكون البدائع هي بئر القين نفسها .

---

(١) ٤/٨٤٩ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٤٩ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١٢٠٥ وفاء الوفاء .

من هذه الثنية من جهتها الغربية حيث تنتهي الحرة بدأ خط الخندق طرف بني حارثة التي عند القلعة التي تتوسط طريق الشهداء ، حتى تنتهي ، الى المذاد من طرف بني سلمة أي قريباً من مزرعة الأخ سيادة السيد عبيد مدني ، بعد جبلي عبيد من بنى سلمة وهو الدويخل ، الذي نقول له اليوم ضليع فتى وضليع عقاب الذي كان يعرف بيجينه ، اقول : والثنية هذه تخرج في نهايتها على خيف السلامة والسرانية وفيها مزرعة لمربع بين قيظي الحارثي اه .

مربع بن قيظي :

يقول ابن اسحاق[1] ثم قال رسول الله ﷺ : من رجل يخرج بنا على القوم من كثب ؟ « أي من قرب » من طريق لايمر بنا عليهم ، « وكان جيش قريش في الصمغة أي خارجة المصرع اليوم والحسنية والارض البوار الموالية لخشيرم في القطعة الغربية ، فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة بن الحارث ، انا يارسول الله : فنفد بهم في حرة بني حارثة « أي بين مساكن القرية اليوم التي في شمال مزرعة محماس الدخيل » وبين اموالهم « يعني خيف السرانية اليوم » قال حتى سلك بهم في مال لمربع بن قيظي الحارثي . وكان رجلا منافقاً ضرير البصر . فلما سمع حس رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين . قام يحثو التراب في وجوههم ، ويقول : ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي ، اقول : والذي يلي طريق الثنية هو اوقاف النبهي ، ولعل حائط مربع هي الارض ذات البئر الخالية في شرقي بستان المصرع ، وهنا ينحدر الطريق اليوم الى المسيل وهذا المسيل لم يكن وقتها بل كان جبل عينين متصل بأرض المصرع والسرانية مما يواجه الجبل من جنوبه .

جبل عينين :

جبل احمر يكاد يكون في تشكيله في الارض مثل المثلث ، واطلق عليه جبل

---

(١) ٦٥ / ٢ .

عينين لما يقول السيد السمهودي [١] في عين الشهداء التي تقدم ان معاوية رضي الله عنه اجراها وكانت تسمى الكاظمه غير معروفة ، وبقرب عينين مجرى عين فوقها ثنية تأتي من العالية ، والظاهر انها غير عين الشهداء اهـ .

اقول ان أحد العينين على مايظهر لي هي خيف المفتية، ولها منهلان عند الشهداء من الشمال ، واما العين الاخرى التي تأتي من العالية فلعلها عين الثنايا او التي يقال لها خيف السيد ؟

أما القنطرة التي أشار إليها الاقشهري[٢] بقوله فانتهى إلى موضع القنطرة فحانت صلاة الصبح الخ ، فالظاهر ان القنطرة هي عبارة عن كوبري اقامه معاوية بن أبي سفيان ، وقد تهدم ما عدى باكية منه وهي باقية اليوم كما تركها الزمن الماضي الطويل قوية البناء المطعم بالنورة ، والذي يدلنا الوضع الذي هي عليه ، انها كانت من جسر ممتد من خارجه المصرع الشرقية ، يجوز بالمارين إلى أحد والشهداء ، وهي في شرقي عينين من الجنوب ، وفي الجنوب الشرقي من جبل عينين مسجد الصبح ، الذي صلى فيه النبي ﷺ الصبح يوم أحد ، وقد وجدت المسجد في مقدمة الطرب ومجموعة المساكن التي على عينين الجبل ، وقسته بقدمي فكان ثلاثين قدما طولا وعشرين قدماً عرضا، وهو موجود العين مبنى قاعدته بالحجر ثم باللبن، مما يدل على انه حديث بني في مكان قديم .

ويعرف هذا الجبل بجبل الرماة نسبة إلى ما قاله الاقشهري[٣] انه جعل الرماة على الجبل ، وهم خمسون وأمر عليهم عبد الله بن جبير ، وقال الاقشهري[٤] وجعل أحداً خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين الجبل عن يساره .

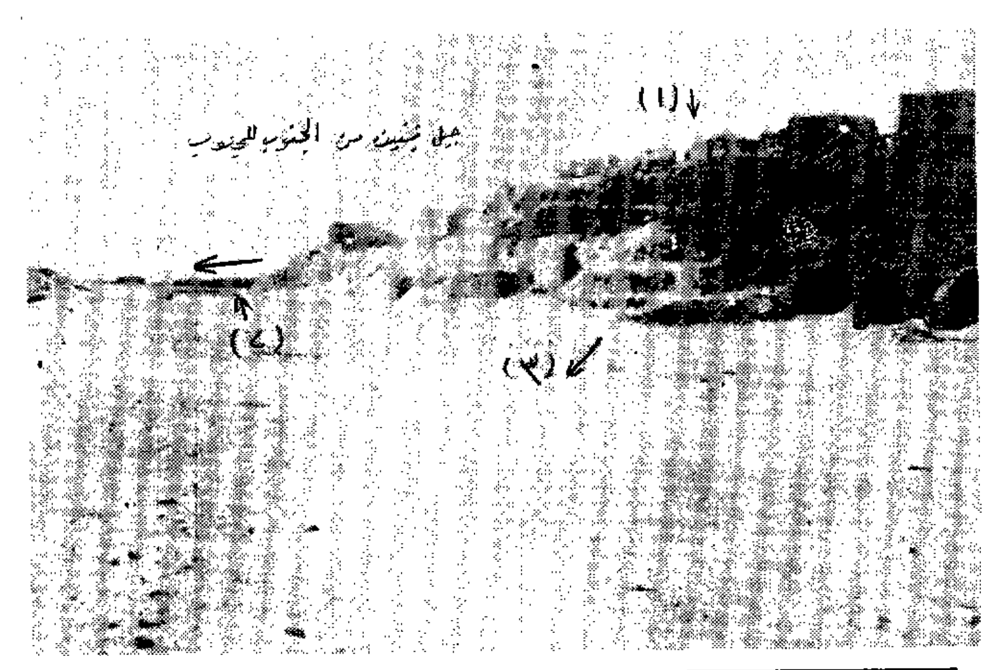
هذان اسمان : الرماة وعينان للجبل حادثان بعد زمن الرسالة وزمن معاوية ، أما اسمه الأول قبل ذلك فلم أطلع عليه .

---

(١) ١/١٢٧٤ وفاء الرفاء .
(٢) ١/٢٨٤ وفاء الوفاء .
(٣) ٢/٢٨٥ وفاء الوفاء .
(٤) ١/٢٨٤ وفاء الوفاء .

ويقول السيد السمهودي في عينين ⁽¹⁾ الجبل وفي ركنه الشرقي مسجد نبوى وكانت قنطرة العين التي هناك عنده اهـ . والباكيه ، « القبوه » الباقيه اسفل منه شرقاً في بطن المسيل واعتقد ان الدار التي تلي القنطرة من المغرب للشمال في الجبل هي دار معاوية في اوسط الجبل مما يلي القنطره واسفلهـــا مشهد حمزه رضي الله عنه وصخرة وحشي .





(١) ١٢٧٠ وفاء الوفاء .

الشخصية	شمائلهـا	الاستيعاب ص
عباد بن اساف بن عدي بن جشم بن حارثة	شهد أحداً	١/٦١
اسيد بن ساعدة بن عامر ابن عدي بن جشم بن مجدعة ابن حارثة	شهد أحـداً واخوه أبو خيثمه وهو عم سهل بن أبي حثمه .	١/٩٥
اسيد بن ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن جشم بن حارثة	كان من المستصغرين يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن عم رافع بن خديج توفي في خلافه عبـد الملك بن مروان .	١/٩٥
انس بن ظهير بن رافع	شهد أحداً	١/١١١
اوس بن قيظي بن عمرو ابن زيد بن جشم بن حارثة	شهد أحداً هو وابناه كباثه وعبد الله	١/١٢٢
البراء بن عازب بن حارث ابن عـدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث	استصغر يوم بدر وشهـد الخندق قيـل : افتتح الري سنـه أربـع وعشرين وشهد مع على كرم الله وجهه وحضر الجمل وصفين والنهروان ثم نزل الكوفه ومات بها أيام مصعب بن الزبير .	١/١٥٥
اسلم بن عميرة بن عامر بن جشم بن حارثة	شهد بدراً	٨٦
ابا ثابت ظهير بن رافع	رُدّ يوم أحد لصغر سنه وشهد الخندق وكان شهد العقبة الثانية وبايع فيها ولم يشهد بدراً .	٧٧٨

الشخصية	شمائلهـــا	الاستيعاب ص
بهير بن الهيثم بن عامر بن تابي	شهد العقبة واحداً مع النبي ﷺ	١/١٨٨
بشير بن انس	شهد أحداً	١٧٦
أبو سعد حويصة بن مسعود	شهد أحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ .	٤٠٩
أبو الحارث سعد بن الربيع ابن عمرو	وهو ابن الحنظلية استصغر هو واخوه يوم أحد ورد وهو غير سعد بن الربيع من بلحارث لان ذلك هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير .	٥٨٥
عبد الله بن سهل	أخو عبد الرحمن وابن أخي محيصه وهو المقتول بخيبر الذي ورد في قضية القسامة .	٩٢٤
عبد الله بن قيظي بن لوذان « من مجدعه »	شهد أحداً وقتل يوم جسر أبي عبيد مع اخويه عقبه وعباد شهداء رضي الله عنهم .	٩٨١
أنس بن ضبع	شهد أحداً	١١٢
الحباب بن قيظي	أمه الصعبة بنت التيهان أخت أبي الهيثم قتل يوم أحد شهيداً .	٣١٦
سنان بن ثعلبة بن عامر	« من بني مجدعه » شهد أحداً	٦٥٧

الشخصية	شمائلهـــا	الاستيعاب ص
سويد بن النعمان بن مالك	شهد بيعة الرضوان وقيل شهـد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ .	٦٨٠
عباد بن قيس	له صحبه أخواه عبد الله وعقبه ابن قيظى قتل هو وأخوه يوم جسر أبي عبيد .	٨٠٦
أبو عبس عبد الرحمن بن جبر بن عمرو	شهد بدراً وكان سنه يومها ثان واربعين سنه كان يكتب العربية قبل الاسلام، وكان فيمن قتل كعب ابن الاشرف توفي أبو عبس سنه ٣٤ وهو ابن سبعين وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وصلى عليـه عثمان ودفن بالبقيع .	٨٢٧ ١٧٠٨ ١٧٢٤
أبو خيثمة عبد الله بن ساعدة	والد سهل بن أبي خيثمة كان دليل النبي ﷺ ليـلة أحد وشهد المشاهد من بعدها وبعثه رسول الله ﷺ خارصاً إلى خيبر وضرب له بسهم ولفرسه بسهمين وكان أبو بكر وعمرو عثمان يبعثونه خارصاً توفي في خلافه معاوية .	١٦٤٩
أبو طيبة دينار الحجام	مولى لبني حارثة : كان يحجم رسول الله ﷺ وروى عنـه النفقة في الحمار مثل النفقة في الحج الدرهم بسبعمائة .	١٧٠٠
رافع بن خديج بن رافع ابن عدي	« من بني مجدعه » ذكر ابن عبد البر أنه نجاري والذي قاله ابن اسحاق انه من بني حارثة وهو الصحيح	٤٧٩ ٢/٦٦

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
	رده النبي ﷺ يوم بدر واجازه يوم أحد فشهد أحداً والخندق واكثر المشاهد، واصابه يوم احد سهم فقال له رسول الله ﷺ أنا أشهد لك يوم القيمة وانتقضت جراحه في زمن عبد الملك فمات سنه اربع وسبعين وهو ابن سته وثمانين سنة .	
« أبو سعد » سلمة بن أسلم ابن حريش	«من بني مجدعه » شهد بدراً والمشاهد كلها ، وقتل يوم جسر أبي عبيد وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل وهو ابن ثلاث وستين سنـــة ويقال انه هو الذي اسر السائب بن عبيد يوم بدر .	٦٣٨
سهل بن الربيع بن عمرو	«من بني مجدعه » هو ابن الحنظلية ؟ كان ممن بايع تحت الشجرة وكان فاضلاً عالما. معتزلا للناس كثير الصلاة والذكر لا يجالس احداً سكن الشام ومات بدمشق في اول خلافة معاوية لا عقب له وشهد احداً .	٦٦٢ ٦٦٣
سهل بن عمرو بن عـدي ابن يزيد	شهد احداً ومـا بعدها من المشاهد مـع رسول الله ﷺ .	٦٦٦
سويبق بن خاطب بن الحارث	قتل يوم احد شهيداً قتله ضرار بن الخطاب	٦٩١
شريك بن عبد عمرو بن قيظي	شهد احداً واخوه أبو ثابت	٧٠٥

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
عبد الرحمن بن قيظي بن وقش	شهد احداً مع ابيه قيظى وقتل يوم اليمامة شهيداً	٨٥١
عبد الرحمن بن مربع	أخ لعبد الله بن مربع شهد احداً وما بعدها من المشاهد ، وقتل يوم جسر ابي عبيد .	٨٥٢
عبد الله بن مربع بن قيظي	شهد أحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وقتل يوم الجسر	٩٨٦
عقبة بن قيظي بن قيس ابن لوذان	شهد مع أبيه وأخيه عبد الله أحداً وقتل عقبة وعبد الله يوم جسر أبي عبيد شهيدين وقتل معهما أخوهما عباد بن قيظي ولم يشهد عباد أحداً .	١٠٧٥
عرابة بن اوس بن قيظي	استصغره النبي ﷺ يوم أحد فرده في تسعة نفر ، كان سيداً من السادات ، ذكر المبرد وابن قتيبة أن الشماخ خرج يريد المدينة فسأله عرابة عما أقدمه المدينة فقال : أردت أن أمتار لأهلي ، وكان معه بعيران فأوقرهما له عرابة تمراً وبراً وكساه .	١٢٣٨
علبة بن زيد	أحد البكائين الذين تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون » في غزوة تبوك » .	١٢٤٥

الشخصية	شمائلهـــا	الاستيعاب ص
قيس بن الحارث بن عدي ابن جشم	وهو ابن عم البراء بن عازب وذكر أنه أول قتيل يوم أحد بعـــدما ولّى المسلمون مع طائفة من الأنصار ، وأحاط بهم المشركون فلم يفلت منهم أحد ،وضاربهم قيس حتى قتل منهم عدة نفر ثم لم يقتلوه إلا بالرماح قطعوه قطعا ، وهو يقاتلهم بالسيف ، فوجد به أربعة عشر طعنة ، ويقول ابن سعد هذه القصة في قيس بن محرث، فأما قيس بن الحارث هذا فإنه قتل يوم اليمامة شهيداً .	١٢٨٥
ابو عبد الرحمن : محمد بن مسلمة	حليف بني عبد الأشهل ، شهد بدراً والمشاهد كلها ومات بالمدينة ، ولم يستوطن غيرها توفي في صفر سنة ٤٣ وهو ابن سبع وسبعين سنه وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ أمير على المدينة ، وهو أحد الثلاثة الذين قتلوا كعب بن الأشرف ، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته ، واعتزل الفتنة ويذكر أن له عشرة أولاد ذكور وست إناث .	١٣٣٧
ابا سعد محيصة بن مسعود	بعثه النبي ﷺ إلى أهل فدك « يعني الحائط والحويط اليوم » يدعوهم إلى الاسلام،وشهد أحداً والخندق وما بعدها من المشاهد ، وعلى يده أسلم أخوه حويصة .	١٤٦٣

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
يزيد بن نويرة بن الحارث	من بني «مجدعة» شهد أحداً وقتل يوم النهروان مع علي شهيداً	١٥٨٠
ابو أمامة اياس بن ثعلبة	هو ابن أخت أبي بردة بن نيار لم يشهد بدراً وكان أزمع على الخروج إليها ، وكانت أمه مريضة فأمره رسول الله ﷺ بالمقام على أمه ، ولما رجع رسول الله ﷺ من بدر وجدها توفيت ، فصلى عليها .	١٦٠١
ابو بردة هانىء بن نيار	« حليف لحارثة » عقبي بدري ، شهد العقبة الثانية مع السبعين ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكانت معه راية بني حارثة يوم الفتح ، توفي في خلافة معاوية بعد شهوده مع علي حروبه كلها .	١٦٠٨
ابو معقل بن نهيك بن أساف	شهد وابنه عبد الله أحداً	١٧٥٩
ام الضحاك بنت مسعود	شهدت خيبر مع النبي ﷺ ، فأسهم لها سهم رجل	١٩٤٤

بنو جشم بن مالك بن الاوس

بنو خطمة — قسم الاوس

يقول السيد السمهودي فيما نقل عن ابن زبالة — ونزل بنو خطمة . وهو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس دارهم المعروفة بهم ، وابتنوا الأطام وغرسوا النخيل . فاتبنوا أطما يقال له ضع درع ليس فيه بيوت جعلوه كالحصن الذي يتحصنون به للقتال . وكان لخطمة كلها . وكان موضعه عند المهراس مهراس بني خطمة وانما سمي ضع درع . لانه كان عند بئر بني خطمه التي يقال لها درع .

وابتنى بنو أمية بن عامر بن خطمة اطما كان موضعه في مال الماجشون الذي يلي صدقة ابان بن جدير ، ثم يقول السيد قال المطري : ان منازل بني خطمة لايعرف مكانها اليوم ، الا ان الأظهر انهم كانوا بالعوالي شرقي مسجد الشمس لأن تلك النواحي كلها ديار الأوس . وما سفل من ذلك الى المدينة ديار الخزرج . ثم يقول السيد والذي يظهر لنا ان اول منازل الخزرج في هذه الجهة منازل بني الحارث كما سيأتي وفوقها بنو خطمة . وسيأتي في وادي بطحان ، ووادي مهزور مايؤيد ذلك ويقول : وكان بنو خطمة متفرقين في آطامهم ، لم يكن في قصبة دارهم منهم أحد . فلما جاء الإسلام اتخذوا مسجدهم . وابتنى رجل عند المسجد بيتاً سكنه ، فكانوا يسألون عنه كل غداة مخافة ان يكون عدا عليه السَّبُع ، ثم كثروا في الدار ، حتى كان يقال لها غزّة تشبيها بغزة الشام من كثره أهلها اﻫ .

اقول وبالله العون : ان التعريف الذي وفق اليه ابن زبالة رحمه الله كان لزمنه

وحده ولكن للزمن تبدلات في شريط الحدثان والجهل . ونفس التعريف لم يعين ناحية المنزل العام ولا حتى اتجاهاً ، هذا ماجعل السيد المطري يقول فيما نقله عنه السيد السمهودي : ان منازل بني خطمة لايعرف مكانها اليوم ، أي قبل سبعة قرون من وقتي وانا في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ، فالتعريف هذا خيال مجرد في طيات كان . ثم يقول السيد السمهودي : والذي يظهر ان اول منازل الخزرج في هذه الجهة منازل بني الحارث كما سيأتي » وفوقها بنو خطمة ، وهـــذا هو الصحيح وسأوضحه بعد ان اناقش النصوص واقول هنا ان منازل بنى الحارث كما اوضحت في مكانها . في موضعين في العالية ، المنزل العام في ناحية منشية ابن بادى وما فوقها الى ابن صعينين ومافي غربيه ـ والناصرية وما اليها ومافي جنوب بن صعينين وبقيع الردّيدي ويعرف الآن بالبقيع معرفاً بال ومصغراً بدون اضافة . ونزح من هذا المنزل العام زيد وجشم فسكنوا السنح على ميل من المسجد النبوي ، وهذا ينطبق على الجزع المعروف اليوم بقيراطة ، وادع هنا لهذا الحد الكلام لاناقش النصوص .

قوله « وابتنى بنو امية بن عامر بن خطمة ، اطماً كان موضعه في مال الماجشون الذي يلي صدقة ابان » أقول ان كان المقصود بالمـــاجشون في دار بني الحارث فهي المعروفه اليوم بالمدشونية مسهلة الجيم الى دال ، وهذا التسهيل يكثر في لغة أهل الصعيد اليوم فيقولون في جبتلك ـ دبتلك وفي الجبنـة ـ الدنبة ، فالمدشونية اليوم في دار بني الحارث العامة من الناحية الشمالية الغربية وعندها تربة صهيب وهي اول وادي بطحان . وهذا معناه ان بني امية بن عامر جلوا من المنزل العـام لسبب من الاسباب وسكنوا بين بـــني الحارث ولعل صدقة ابان هي التي تلي الماجشونية من المشرق للشمال وعندها اطم كبير متهدم ، وصار كومة من التراب ولعله المراد ، وعلى هذا تبين ان بني امية سكنوا في غير دار بني خطمة موضع البحث .

قوله عن السيد المطري الا" ان الأظهر . انهـم كانوا بالعوالى ، شرقي مسجد الشمس ، لان تلك النواحي كلها ديار الأوس ، وما سفل من ذلك إلى المدينة ديار الخزرج .

أقول : ان المقصود بمسجد الشمس – هو مسجد بني النضير – وبتعبير آخر مسجد الفضيح ، كلها تنطبق على علم واحد ، وهو الذي على ربوة في اول مجرى بطحان، وفي ردهة وسيعة ترابها اخضر ، يسميه السكان دم الكفار ، وفي الجهة الشرقيه منه منطقة قباء ، والذي يلي المسجد منها مزرعة للأخ حليت بن عبد الله مسلم ، من جهة المغرب ، ويليها من الشرق البستان النصيري ،وفي الجنوب نزلة قربان فاذا كان المقصود بشرقي مسجد الفضيح مافيه النصيري والبدرية وما إليهـا فهذه المنازل مشتركة بين النضير اليهود ، وبني زيد ، في جهة النواعم والعهن وما إليها ، والذي يعلو مسجد الفضيح هو منازل بني النضير ، وفيها أم اعشر وأم اربع وفيها حصن كعب بن الاشرف النضري بالجؤوله ولا ينطبق عليها انها لا تعرف،وبنو أمية من الأوس ، ولا شك ، وإذا اراد من الشرق أي الشمال الشرقي من مسجد الفضيح ، وناقشه السيد السمهودي حيث يقول : ان مذينب يصب في بطحان كان في زماننا يشق في الحرة الشرقية ، قبلي قريظة ، ويمر في وسط قرية قديمة كانت شرقي النواعم والعهن ،ويتشعب في تلك الاموال ويخرج ما فضل منه من الموضع المعروف ببقيع الرديدي والناصرية ، يصب في الوادي الذي يأتي من جفاف شرقي الفضيح ، حتى يأتي الفضاء الذي عند تنور النوره خلف الماجشونية ، فتلقاه شعبة من مهزور ، وقول ابن شبه حتى يصب في فضاء بني خطمه والاعراس ، ولعل الاعراس محرفة من الغرس لان السيد السمهودي والعباسي في عمدة الاخبار قالا ان قبر البراء بن معرور في دار بني خطمه من ناحية الغرس ، وأود قبل المناقشة ان أقول : ان السيد السمهودي روى ما اورده عن ابن شبة فيهـا قال وروى ايضا عن سعيد بن رقيش ان النبي ﷺ توضـأ من بئر الأغرس واهراق بقية وضوئه فيها « وفيها الأعرس » بدون أشباع فتحة الراء الفاً والاولى باشباعها .

وإذا قلنا ان دارهم في الغرس فالغرس من منطقة النواعم والعهن وهذه المنطقة لبني امية زيد وقد جاء في النص كلمة الكبا فاقول ان الكبا في البئر قربان البلاد

العائده اليوم للاخ ابراهيم شاكر وفي جنبها الخليفية العائدة لابناء عباس خليفة النخلي، وفي الشمال الاستطراق المؤدي للجلونية والخليفية ، ومن المغرب البربري والشارع المؤدي إلى نزلة قربان ، ومن الشرق النويعمه والصالحيه والمعروفيه والعهن ، كل هذه في دار بني أمية بن زيد ، ولكن الذي قاله في الذي يسقى هذه الناحية ، هو وادي مذينب ، وانه يصب في الوادي الذي يأتي من جفاف شرقي مسجد الفضيخ حتى يأتي بؤرة النورة خلف الماجشونية ، فتلقاه هناك شعبة مهزور ، وأقول : ان بؤرة النورة ان كان المقصود التي في شمال الجلونية وما إليها فانها لا تصلح ان تكون مسكناً قطعاً ، لانها حفريات ، لا بد أنها كانت قبل الهجرة لاستخراج النورة ، مثلها مثل المصانع التي في بني عبد الاشهل ، وان كان المقصود ما قاله السيد ثم يلتقي « يعني مذينب » هو وسيل قريظة « يعني مهزور » عند تنورة الذي في شامي الماجشونية « وسماها قبل بالمشارف فضاء بني خطمه » يقول وقد رأيت أثار الاطام هناك أقول في هذا الاخير انني ذكرت ما اشار إليه في منازل امية وعامر ابني خطمه .

ولعلى بعد هذا أوفق للواقع الصحيح في منزل بني خطمه الذي هو في شبكة الارتباك في المجهول .

١ – يوجد في الطريق الذاهب إلى العوالي ، على يسار الصاعد ، وفي جنوب منطقة السنح « قبراطه » فضاء وسيع يقارب نصف كيلو في طوله من الشمال إلى الجنوب وهو قف أرض صعبه جصه ، إلى ان يصل إلى منشية ابن بادي جنوباً ، وعرضه من الشارع المعبد إلى ناحية – البحر وما إليها ، فيما يقارب أقل من نصف كيلو بقليل أقول : والمنشية في ديار بني الحارث ، وتنطبق على نص السيد السمهودي بقوله والذي يظهر لنا ان أول منازل الخزرج من تلك الجهة منازل بني الحارث ، وقال وفوقها منازل بني خطمه أقول بينت ان فضاء بني خطمه في شمال المنشية وقوله فوقها منازل بني خطمه .

٢ – قوله فوقها منازل بني خطمه فان المقصود بالفوقية إلى الشرق ، لان الفوقية إذا اريد بها الجنوب فان الذي بالجنوب منازل مشتركة بين بني قريظة وبني النضير ، وفيها البقيع والفقيرين والبرزه والبريزه والصدقة والمربوع وأؤكد ان المقصود بالفوقية هنا إلى الشرق مما يلي حرة زهرة وهنا وصلت إلى تعيين منزل بني خطمه والفضاء .

٣ – في الشرق من الفضاء المذكور منطقة بها صوران هو في دور الانقراض وفيه جملة أبار ، بعضها جف ماؤها ، وبعضها يسقى بما في شرقي المنشية ، وفيها مسلم الصاوي والعمري « بكسر العين وفتح الميم » وهكذا ينطقون بها وهو نخلي شيعي وهؤلاء يكرهون التسمية بعمر « المضموم العين والمفتوح الميم » وما إلى هذين البئرين وكلها تسمى بزرب الكتمة ، والزرب محرف من الظرب ، وهو مجموعة المساكن المؤقته كما هو عليه حال النطق اليوم ، والكتمه ليست قبيلة من القبائل اليوم فاذن هي محرفة من خطمه ، الكلمة رباعية ، والخاء اخت الكاف والتاء اخت الطاء ، والحرفان الاخيران هما هما ، فزرب الكتمة هي منازل بني خطمه .

٤ – هذه الدار من دار الأوس ، في جنوبها منطقة زهرة ، وهي مشتركة بين زعوراء اليهود ، وبني قريظة ،وهم حلفاء الأوس ، ثم يليها دار بني خطمه هاته من شمالها وهم من الأوس ثم منطقة الثمين وهي بين بني خطمة وبين بني ظفر ، ثم دار بني عبد الأشهل في جزع الصدقة : ويتبين أن الأوس في دارهم كانوا في خط يمتد من شمال قريظة حتى نهاية العريض .

وهذه الدار خلاف دارهم في قربان ، وكأن بني زيد انحازوا عن عمومتهم بني عبد الاشهل الى ناحية قباء وقربان ، فتلك دارهم الثانية .

ويتلخص مما ذكرت أن دار بني خطمه هي ما يعرف اليوم بزرب الكتمه ويعرف قسم منه بزرب المراجين .

زرب المراجين :

أقول والله الهادي إلى سوء السبيل أنني أذهب إلى أن المراجين هي الاساس أو المنزل الأول لبني زهرة وبهم سميت المنطقة بزهرة وشملت منطقة أم إبراهيم وما في شمال المراجين إلى المائدة .



صورة لناحية من الاثار في المراجين

وفي هذه المنطقة يوزع ابن زبالة فيما رواه السيد السمهودي فيقول : ونزل بنو زعوراء عند مشربة أم إبراهيم ، ومنها بنو مريد في بني خطمة ، ومنها بنو ثعلبة ، وأهل زهرة بزهرة ، وهم رهط الفطيُون : وهو ملكهم الذي كان يفتض نساء أهل المدينة قبل أن يدخلن على أزواجهن . وقد تكلمت عن ذلك في اول الكتاب .

وأورد السيد السمهودي عن سبب تسميه هذه المنطقة بزهرة ما ملخصه : أن داود عليه السلام غزا صعلا وفالجاً «وكانوا في ناحية الجوف»،وإن الله سلط عليهم الدود في أعناقهم

فهلكوا وبقيت امرأة منهم ، وانها اكثرت من رجل ، فلما أرادت أن تركب غشيها الدّود وأن اسمها زهرة ، فقيل لها نرى الدود يغشاك ، فقالت : بهذا هلك قومي ، ثم قالت : رب جسد مصون ، ومال مدفون ، بين زهرة ورانون وبهذا تشير إلى المناطق التي بين مشربة أم إبراهيم إلى مسجد الجمعة ، ولعل أنهم كانوا يختطون موتاهم ، قلت : هذا استطراداً أن العمالقة ومنهم صعل وفالج سكنوا هذه المنطقة قبل العرب واليهود والعمالقة ولا شك من العرب .

المراجين في دار بني خطمه :

الظاهر من هذه الكلمة أنها إما جمع مرجان ولا أعرف هذا ، ولعله محرف من مرجل — وهو المنسف — أو يكون القصد من هذه التسمية بانها منطقة المرجان تشبيهاً بمرجان البحر ، الذي يغاص إليه ، ولعل القصد هو الغموض الذي يدور حول أولئك الذين سكنوا هذه المنطقة .

حفريات في المراجين :

أجرى كل من مسلم الصادي والعمري ، حفريات تبين في خلاله وهما يعملان في صمت ، أن المنطقة أثريّة وهذا على ما أعتقد أنه سبب الحفريات ، وبلغ الدولة السعودية ما كان حول المنطقة فشكلت لجنة كنت أحد أعضائها ، بالوقوف والتحري ، وجدنا في الحفريات قطع قدور من الحجر والطوب المشوي القديم والفخار المتين ، ووجدنا فيها حجراً عليه نقش حيوان ، ولعله أريد به الضفدعة ، ولها جناحان في خطوط كلها مربعات ، بشكل معين ، احتفظ بما وجدنا في بلديه المدينة ، ولعل أن الضفدعة هي إشارة إلى المرجان ، والذي اعلمه ان في اوائل دولة الإسلام حيث كان زمن بنو خطمة هنا ، ان استعمال القدور كان من الفخار والنحاس وربما من الحديد ، أما إنها من الأحجار فهذا يشير إلى العصور الحجرية أو ما بعدها ، ولعل استعمال الأواني من الحجر كان فيه نوع من الزهو ، وعندي أن هذا كان في زمن صعل وفالج وإليه أشارت زهرة بالمال

والجسد المصون ، وقد احتجزنا ما لم يشمله عمل مسلم والعمري من بقايا الردميات ، وقد وجدنا في الحفريات أثر أبراج وقد أزالها بعدنا مسلم الصاوي .



صورة من كثير من صور الحفريات التي طمت على منزل العمالقة وسكنها بعدهم بنو خطمه من الأوس ويرى سائق سيارتنا يشير الى موقع الحفر وتعرف الحفريات هده وما حولها بظرب الكتمه محرفة عن بني خطمه ، والظرب لغة مجموعة المساكن .

مسجد بني خطمة :

ذكر السيد السمهودي مسجد بني خطمه في المساجد التي علمت جهتها ولا يعلم عينها وذكر ثلاث روايات : اخترت منها ما رواه عن ابن شبة : عن هشام وعبد الله بن الحارث ، وروى عن مسلمة بن عبيد الله الخطمي ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبر . ومسجد العجوز الذي عند قبر البراء بن معرور ، وكان ممن شهد العقبة . فتوفي قبل الهجرة ، وأوصى للنبي

ﷺ بثلث ماله ،وأمر بقبره أن يستقبل به الكعبة ، وعند ابن زبالة أن العجوز امرأة من سُليم من بني ظفر بن الحارث ، وعند بيت العجوز بئر درع .

أورد السيد السمهودي فيما روى عن ابن شبة وابن زبالة : في بئر درع أن النبي ﷺ توضأ من بئر درع ببني خطمة ، وصلى في مسجد بني خطمة ، وفي رواية بصق في بئر دِرْع وقال السيد السمهودي فيما رواه عن ابن زبالة : في منازل الأنصار : وذكر بني خطمة فقال : فابتنوا أطما يقال له ضع دِرْع ليس فيه بيوت ، ثم يقول فيه إنه كان لخطمة كلها أي في منزلهم العام .

فيما أوردت ذكرت المسجد والبئر والأطم في بني خطمه وعندها قبر البراء بن معرور ، وعندي أن الحصن ما بقي أثره في البئر التي من يسار الطريق الصاعد إلى العمري ومسلم وهناك البئر لا تزال موجودة العين وعنده أثر صوران مات ولا أجد أثراً للمسجد .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
ابا عمارة خزيمة بن ثابت ابن الفاكه	يعرف بذي الشهادتين : جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين ، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، وكانت راية بني خطمة يوم الفتح بيده وكان مع علي بصفين ، فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل وكانت صفين سنة سبع وثلاثين.	٤٤٨
عباد بن نهيك الخطمي	هو الذي أنذر بني حارثة ، حين وجدهم يصلون إلى بيت المقدس ، وأخبرهم أن القبلة حولت فأتموا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة .	٨٠٦
عبد الله بن عمير الخطمي	كان أعمى يؤم قومه بني خطمه وجاهد مع رسول الله ﷺ وهو أعمى .	٩٦٠
عبد الله بن يزيد	شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان أميراً على الكوفة وشهد مع علي صفين والجمل والنهروان .	١٠٠١
عصمة بن مالك الخطمي	له صحبة روى عن النبي ﷺ أنه قال : ظهر المؤمن حمىً .	١٠٦٩
عمير بن حبيب بن حباشة	يقال أنه ممن بايع يوم الشجرة	١٢١٣
عمير بن عدي	إمام بني خطمة وقارئهم وهو الذي قتل « العصماء بنت يزيد » لشتمها رسول الله ﷺ شهد أحداً وما بعدها من المشاهد وكان ضعيف	١٢١٧

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
	النظر وقال الواقدي وأهل المغازي أنه لم يشهد أحداً ولا الخندق لضرره في بصره وكان أول من أسلم من بني خطمه .	
يزيد والد عبد الله بن يزيد الخطمي	له صحبة وولده له صحبة .	١٥٨١
الحارث بن عدي بن خرشه	قتل يوم أحد شهيداً ولم يذكره ابن إسحاق	٢٩٧
عبد الرحمن الخطمي	روى عن النبي ﷺ في الميسر	٨٥٦
حبيب بن خماشه	له حديث يقول فيه النبي ﷺ وهو بعرفة عرفة كلها موقف إلا بطن عرنه ، ومزدلفه كلها موقف إلا بطن محسر .	٣٢٣

شذرات من التاريخ

يوم بعاث

مقدمة :

قد يكون المال غالباً المقدمة الأولى للضغينة ، وهذه قد تؤدي إلى القتال ، وبعده يتوالى طلب الثأر ، وهذا يمتد بالعداء إلى آخر أبعاده ، وكل هذا الخط بنقط أبعاده فرق بين بني العمومة من بني قيلة أوسها وخزرجها ، والدسيسة زناد نار الفتنة ، ولا يحمل هذه فيما كان من ذرية آدم مثل اليهود ، فترى عود الثقاب دائماً تشعله أيديهم لنار الفتن ، والتشاحن بين بني قيلة ، وحب الذات كان من العوامل المهمة في ديمومة الفتن ، فتراهم وبأيديهم أسنة الموت ، تلتهمها قلوبهم ، لتخنق صماماتها فلذات الأكباد ، وانترحل بها إلى الأبد ، إلى غياهب الفنـــاء المظلم ، تحت منظار معتم ، حب الذات ، حب المال ، طغيا ليجتثا أبناء العمومة الذين اعماهم الكفر ، ليمهد للهدى والرحمة طريق الديمومة في ظلال النور المحمدي . ولتصفى قرى بني قيلة من رؤوس الكفر ، ولتبقى منابت الخير تؤتى كلها باذن ربها ، بعد أن اجتثت الأقدار كل شجرة خبيثة من أصولها ، ولليهود أيام كأيام بني قيلة تنتظرهم عند حصون كعب بن أسد ، وكعب بن الأشرف ، وعند النُّصُف لابن سلام ، كما كان لبني قيلة في حرب سمير ، والسرارة ، ويوم الديك ، ويوم فارع ويومي الفجارين ويوم حضير بن الأسلت ويوم حاطب بن قيس وآخرها بعاث .

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها [1] كما في الصحيح : كان يوم بعاث يوماً قدمه

(١) ٢١٨ وفاء الوفاء

الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام ، فقد قدم رسول الله ﷺ وقد احترق ملؤهم وقتلت سراتهم .

تعريف لبعاث ويومه :

ذكر السيد السمهودي [1] بعد أن ضبطه « بضم أوله وتثليث آخره ، قال : كانت به وقائع في الجاهلية بين الأوس والخزرج وعرفه بأنه حصن ومزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة . وقال الزركشي هو حصن للأوس وقال هو من أموال قريظة ومزرعة يقال لها قوري ، « بألف مقصورة مع فتح أوله » .

ولا بد هنا أن أناقش هذه النصوص : ثم ارجع إلى الموقعة .

إن بعاث مزرعة تعرف اليوم بالمبعوث في شرقي المدينة وغربي جبل يتم وفي شمال حليه قريظة وجنوب منطقة العريض وتسيل بعض مياه المطر القادمة من حلية قريظة إليها ، ثم تنحدر إلى العريض ، وهو على أكثر من ثلاث كيلو مترات عن المسجد النبوي ، في خط المسجد الشرقي وعلى نحو كيلوين من العريض ، وعلى مثلها من حلية قريظة ، ونسبته إلى قريظة سببها انحدار مياه جبل قريظة إليه ونسبته للأوس لأنه في جنوب العريض ، وفي شرق منازل بن حارثة والعريض ، وما في غربيه لبني حارثة ، وهم من الأوس .

وإذا كان هناك حصن في منزلة العريض أو في منزلة المبعوث ، فلم أجده في بحثي والذي في العريض هو حصن صرار ، والذي عثرت عليه وأنا أمضي في الحرة الشرقية أبحث عن الآثار ، وجدت أثر حصن كبير جداً ، دلني القاع الذي هو فيه عليه ، ولا يزال أثر الحصن في الحرة ، وهو في شرقي بئر دشم يبعد عنها بنحو كيلو متر واحد ويزيد قليلا ، وهذا الحصن يتوسط بين الأوس ، بنو حارثة من شماله ، وبنو عبد الأشهل من مغربه وبنو قريظة من الجنوب الغربي والقاع الذي فيه الحصن وسيع

---

(١) ١١٤٩ .

جداً في مرتفع الحرة ، هذا الحصن إن صح ما أذهب إليه سمي باسم المنطقة بعاث ، لأنه أقرب إليها ، وبجانب بعـــاث الذي يعرف اليوم بالمبعوث بئر أخرى تسمى المبيعيث فلعلها هي قَوْرى ، وخروج القبلين الأوس والخزرج إليه ، لا يكون إلا عن طريق ديار الأوس في المنطقـــة الشرقية من حرة واقم ، ومن حرة زهرة وكلاهما للأوس وقريظة ، وبقى في تقديري أن يكون خط الخزرج من ديار بني النضير وهم حلفاء الخزرج ، أن يكون خط سيرهم من ناحية أم أعشـــر وأم أربع وناحية حصن كعب بن الأشرف ، لأن منطقة النضير هذه تفصل بين منازل الأوس في منطقة قباء وقربان ، وبين منازلهم في الحرة الشرقية ، عن طريق الحَجَر أبو ظُهَير .

قال السيد السمهودي في قَوْرَى وضبطها كسكرى : والظاهر أنها بين الحائط المعروف بقوران أسفل الدلال ، لما سبق في بعـــاث وقد بحثت في الدلال ، وقلت ما وقفت إليه أنه البئر والمزرعة المعروفة بالثمين ، في شمال مشربة أم إبراهيم ، بحثت ذلك في الصدقات النبوية كما سيأتي فيها وعندي أن قوران هاته غير قوري لبعدهما عن بعض مسافة طويلة .

الحجر أبو ظهير :

أدرجت فيما ذكرت الحجر أبو ظهير ولي قصة معه : كنت في يوم صائف أجوب الحرة ، ومعي آلة التصوير الكوداك ، وقد اشتد بي العطش ، ولا مزرعة فيما حولي ، وجلست استريح على ما أعتقد أنه حصن بعاث ، وأردت النظر فيما حولي ورأيت فيما رأيت أن شيئاً يبعد عني بنحو كيلو متر واحد ، ظننته مدفعاً ، خلفته الدولة التركية ، فاتجهت غرباً إلى ناحيته وكان في مقربة مزرعة الأمير السديري رحمه الله ، وما ان وصلت لما رايت من بعد فإذا هو حجر أقدر طوله بنحو ثمانية أمتار يرتكز أحد طرفيه على أرض الحرة ، ويرتفع حجمه تدريجياً حتى الرأس المقابل ، ودخلت في وسط امتداد الحجر فلم يلامس رأسي الحجر مما يدلني على أن الحرة كانت أرفع بكثير مما هي

عليه الآن بما لا يقل عن مترين ، وأن العوامل الجوية لم تقدر على جرم هذا الحجر ، فقد بقي صامداً أمام تيارها ، والله أعلم إلى متى سيبقى ؟ وهل تعرت الحرة هذه في خلال ما يزيد عن خمسة آلاف عام ؟ ومتى كانت هذه الحرة تنبعث من بركانها ؟ واين البركان وسببه ؟ إن كانت الحرار من سبب البراكين النارية ؟

سبب يوم بعاث :

انني أود ان لا اطيل ، وان الخص هنا ، مما اورده السيد السمهودي مما قاله الاصفهاني أبو الفرج : انه كان من قاعدة بني قيلة ، ان لا يقتل الأصيل بالحليف ، وكان انّ رجلاً من الأوس قتل حليفا للخزرج ، فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا ، فوقعت الحرب وكان الظفر فيها للخزرج على الأوس ، ولهذا شاهد فيما اورده السيد السمهودي[1] من رواية يحيي عن عبد العزيز بن عمران في يوم الهجرة ، ومضمونه ، ان اسعد بن زرارة كان قتل نبتل بن الحارث يوم بعاث ، اسعد بن زرارة نجاري خزرجي ، ونبتل بن الحارث من بني السميعة ، أو بني لوذان أوسي ، كان الظفر فيما سبق من حروب هو للخزرج على الأوس ، مما جعل الاوس يطلبون حلف قريظة ، وكانت الخزرج وقتها حالفت النضير وقينقاع ، وبلغ خبر طلب الاوس من قريظة الحلف على الخزرج فارسلوا إلى قريظة أن إذا فعلتم فاذنوا بحرب ، وكان هذا التهديد مع الانتصارات التي كانت للخزرج ، سببا لعدول قريظة عن حلف الأوس ، واجابوا الأوس والخزرج « ان لا حلف مع الأوس »

هنا رقت بطون بنو سالم بن عوف الخزرجيين ، وفيهم سالم وغنم ابني عمرو بن عوف بن الخزرج ، وبنو الحبلى وكلاهما جار لدار الأوس في منطقة قباء ، وهؤلاء فكوا حزمة الخزرج بان حالفوا الأوس ، ومع ذلك كانت الغلبة للخزرج على

---

(١) ١/٤٢٨ سيرة .

الأوس ، ولم يبق امام الأوس الا ان ينظروا بعيداً في خارج نطاق بني قبلة،ومن معهم من يهود ، استنجدوا بقريش ، وكانت لهم بهم صلة تجارية واظهروا انهم يريدون العمرة ، بينما رقّت لهم بعض قلوب بعض الخزرج ، فأجار عمرو بن الجموح أحد بني حرام سعد بن معاذ الأشهلي ، واجار البراء بن معرور اموال بعض الأوس ، وخرج سعد ابن معاذ وأبو الحيسر انس رافع ، مع فتية من بني عبد الأشهل ، يلتمسون الحلف من من قريش ، وهناك دعاهم رسول الله ﷺ الاسلام كما قال ابن اسحاق أقول: واجابتهم قريش لطلبهم لولا أبو جهل ، وكان لم يحضر الحلف ، ولما حضر وعلم بالحلف لم يوافق عليه ، وقد قال الوليد بن المغيرة ، والله مانزل قط قوم على قوم الا اخذوا شرفهم ، وورثوا ديارهم فاقطعوا الحلف ، وكان لابي جهل والوليد ماارادا وقطعت قريش حلف الأوس ، وبقي الأوس على ضعفهم وتواعد القبلان الأوس والخزرج على يومهم في بعاث ، حيث استحر القتل في الاوس ما عدى بني حارثة فانهم جلوا إلى خيبر .

شرارة يوم بعاث[1] :

الانتصار من حب الذات المتغلغل في الانسان ، وانتصار الخزرج على الأوس جعلهم يفتخرون على الأوس ، وينكأونهم في مواطن الضعف والاتخذال ، وتقاولوا الأشعار وهنا تطالوا برؤوسهم على اليهود بني قريظة والنضير ، وكانوا أنذروهم ان يقطعوا الحلف مع الأوس ، فاستجابوا لهم ، ولم يأمن الخزرج غدر اليهود ، فطلبوا منهم رهائن ، فأعطوهم أربعين ما بين قرظي ونضري ، قال فلما تحالفت يهود قريظة والنضير مع الأوس ، أخذت الخزرج في قتل رهائنهم إلا عبد الله بن أبي ، لم يوافق على قتل من معه من يهود ، وامتنع عن قتلهم ، وجاء إليه عمرو بن النعمان البياضي يكلمه في قتلهم فأبى عبد الله عليه ما أراد ، وكان هذا سبب يوم بعاث .

---

(١) ١/٢١٦ وفاء الوفاء .

وفي يوم بعاث : يقول السيد السمهودي[1] انه كان قبل الهجرة بخمس سنين على الأصح وقيل بأربعين وقيل بأكثر ، وأقول أنه يتبين من الشخصيات التي وردت في خبر بعاث ، كسعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، وعبد ابن أبي ، وكعب بن أسد ، في حوار هذه الموقعة ، وهؤلاء كانوا موجودين أيام الهجرة وبعدها ، مما يدل دلالة واضحة أن يوم بعاث كان في أيام رسالة النبي ﷺ وعند بيعه العقبة ، وهذا يسبق أيام الهجرة فالقول الأرجح عنـــدي هو قبل الهجرة بخمس سنوات واستبعـــد ما قاله غيرة والله أعلم .

(١) ٢٨١/١ وفاء الوفاء .

تنبيه

لقد حاولت جاهداً أن أضع بين يدي القارىء ، تفصيلاً يضع المدينة من ماضيها إلى حاضرها ، ومن خيال الذكريات ، إلى حقائق المنظورات ، وإن أخطأت التقدير فما أنا إلا بشر .

المدينة أم القرى السبع ، وقد مضى عليها منذ عهد الرسالة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام عهود وأزمان ، وفيها الوجود والفناء ، ولحق معالمها التبديل والتغيير ، أضف إليها الطمس ، ونحن في حاجة إلى دراستها في الموقع والبيئة والمحيط ، لدرس الحديث ، حضرت عالماً جليلاً يذكر قصة ماعز رضي الله عنه وأرضاه ، وقال في تفسير الواقعة : أن رجم ماعز كان في حرة دشم ، ولا ألومه فذلك ما توصل إليه ، في الوقت الذي كان رجم ماعز في حرة بياضة ، في موضع القلعة التركية التي في طريق قباء — المدينة .

رأيت أن الأعيان لابد أن تحقق في تطبيق الآثار النبوية والحديث ، وها أنا ذا في هذا القسم الذي تعجلت في إخراجه ، خوفاً أن يفوت بي الموت ، فيحرمني من حديث أخي في الله ، حديث محب مخلص ، وفي حقيبتي الكثير مما أود أن أودعه تحت أنظار الباحثين ، فأرجو الله تعالى أن يمن عليّ بالتوفيق ، لأضع جميع ما في نفسي بقدراتي بين يدي محبي هذه البلدة الطاهرة .

هذه دور الأنصار فرغت مما اطلعت في تسجيلها ، ويليها قسم المهاجرين ،

وقد شكلت دور الأنصار التي وزعت في قراها السبع ، فراغاً أشغله بعض المهاجرون ، أو بعض العرب القدامى قبل سكنى الأنصار ، وبعض العرب من بلي وجهينه ، هؤلاء بعضهم نزل الأنصار عليهم ، أو سكنوا معهم ، وأشغل العرب المهاجرون بعض فراغ أطراف المدينة ، هذا الفراغ : أطلقت عليه اسم ساحل المهاجرين ، وأفردته في قسم مستقل ، يبدأ من جبل سلع شمالاً ، حتى ينتهي إلى منازل بني حبيب وبني زريق جنوباً ، كما يبدأ من غربي سوق المدينة ناحية خط باب المصري حتى ينتهي بجزع أم هانئ إلى العمرانية ، وفي ناحية النقى ـ العنبرية وحتى المنحنى مناخة الحطب سابقاً جهة حوش محمود وما حوله جنوباً وشرقاً ، والله أسأله العون والتوفيق للصواب وما فيه الحقيقة والخير .

ساحل المهاجرين

الذي يقتضيه نظر الباحث المدقق في وضع افنية المنطقة السكنية بالمدينة قبل الهجرة النبوية وبعدها ، أن المدينة المشرفة كانت ذات ردهات وسيعة ، بين قراها الخزرجية والأوسية ، وكان لها برّ ترعى فيه دواجنهم وبقرهم ، ولعلها كانت أرضاً خصبة حول مجاري الأودية في جوف المدينة فنجد مثلًا أن ما بين ثنية الوداع الشامية « عند القرن الفوقاني » حتى تصل إلى منزل بياضة عند القلعة في طريق قبا هذا طولاً ، كما تجد ما بين مكان باب المصري وأنت مغرّب إلى السقيا ، وما في شمالها هذه المنطقة الوسيعة كانت براً خالياً ، اتخذ النبي ﷺ بعضها سوقاً للمدينة ، وأقطع المهاجرين البعض الآخر ، وهذا البعض الآخر هو ما سأمر عليه بالنصوص ، وما أذهب إليه في التطبيق ، والذي أفهمه من التطبيق : أن بعض المهاجرين وهم مزينة وعامر والليث وأقصى وأسلم وجهينة والمصطلق اشغلوا بمساكنهم خطاً طولياً من ناحية شمال المراكشية ، حتى جبل سليع « عثعث » ، وما حوله غرباً ويذهب خط الغرب عرضياً إلى ناحية العمرانية ، وما حولها ، وأن ذكوان وضمرة والديل أشغلوا بمساكنهم ناحية المصانع والداودية وما في شرقيها ، وأمضي بعد هذا للتفصيل فيما أورده السيد السمهوري عن عمر بن شبة .

بنو مزينة :

نقل السيد السمهودي[1] بنصه عن عمر بن شبّة ، قال : ونزل هُدبة بن لاطم بن عثمان ن عمرو بن عامر بن ثور بن لاطم بن عثمان ، وعثمان هو نفسه

(١) ١/٧٦١ .

الذي يقال له مزينة « وهي أمه » ما بين زاوية القروي المطلة على بطحان الغربية ، إلى زاوية بيت ابن هبار الأسدي ، الذي صار لبني سمعان الشرقية ، إلى خط زريق إلى دار الطائي التي بشق بطحان الشرقي اه .

أقول : إن كل هذه الحدود أصبحت أوهاماً في خيال الذاكرة ، ومضت مع عقول السالفين من الأمم ، خلال أربعة عشر قرناً مضت ، لولا أنه أشار أخيراً بشيء ألقى بعض الضوء الخافت على هذه المنزلة ، وإلا لكانت المنزلة من المجهول تماماً في سحيق الغابر .

في النص إشارة إلى منزلتين : هما خط زريق ، وشق بطحان الشرقي وعندي أن خط زريق هو الشارع الذي في جنوب مسجد الغمامة والذي ينتهي بالمراكشية اليوم ، ويكون ما في شرقي هذا الخط من منازل زريق وهذه في شرقي وادي بطحان ، ثم يقول السيد ما يعين هذه المنزلة ويؤكدها فيما رواه عن ابن شبة : وعن شرقي خط مزينة هذه سليم بن منصور إلى دار خلدة بن مخلده الزرقي ، وادنى بيوت دار أم عمرو وبنت عثمان بن عفان ، إلى بيوت نفيس بن محمد مولى بني المعلى في زريق من الأنصار ، إلى أن تلقى بني مـــازن بن النجار ، وهذه كلها كما يقول ابن شبة تنطبق على الناحية التي فيها التاجوري والجديدة ، فهي تلقى منزل بني مازن في ناحية الطايبية وما حولها ، هذه الدور في شرقي دار مزينة ، وفي غربي دار مزينة دار بني دينار بن النجار في المغسله ، فيكون ما ينطبق على دار مزينة هو الحجارية وحوش الهندي والمحمودية وحوش منصور ، وهذه الدور ينطبق عليها أنها في غربي دار زريق التي قلت أنها الجديدة وما في خطها شمالاً ، ويكون في غربهم دار بني حبيب في أحوشه النخاولة السبعة .

بنو عامر بن ثور بن ثعلبة بن هدية بن لاطم :

يقول السيد السمهودي[1] فيما روى عن عمر بن شبة بنصه ونزل عامر بن ثور

---

(١) ٧٦٢/ وفاء الوفاء .

ابن ثعلبة بن هُدبة بن لاطم ما بين بيت أم كلاب الذي في خط زريق الشارع على المصلى ، إلى دار مدراقيس الطبيب ، إلى دار عمرو بن عبد الرحمن بن عوف ، ودار عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن العاص المخزومي ، ثم يقول السيد معلقاً وهذه الدور في قبلة ما تقدم ، مما يلي الدور التي في قبلة البلاط في الميمنة وما حولها .

والذي عينته من هذه الأعيان : هو بيت أم كلاب وهذا ينطبق على حوش الأشراف الشياهين الشقادمة ، وفي جنوبه مكان مسجد زريق ، وفيه اليوم محلات السيد محمود أحمد ومعمل الطحين ، وأما دار عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فمكانها في زقـــاق الحارث بن هشام ، وهذا انتهى بسدّ السور ، وفي مكانه اليوم الوكالة التي كان فيها دكة العبيد ، على يمين الذاهب من باب المصري في سويقة ، إلى مقعد بني حسين ، وكلها على يسار الذاهب إلى باب المصري ، الذي كان في البلاط الغربي ، وخط زريق ينطبق على الطريق الذاهبة من باب الشونة وهي تمر على مكان مسجد زريق ، ودور الشياهين المذكورة ، وتمضي إلى المصلى وفيه مسجد الغمامة ، وأما دار مدار قيس وعمرو بن عبد الرحمن بن عوف فلا أعلمها ، إلا أنها بتلك الناحية التي سأحصر حدودها باذن الله .

فتكون دار بني عامر هؤلاء ، هو زقاق الشونة مما يلي البلدية اليوم ماضية إلى الشمال ، إلى ناحية جنوب باب المصري ، ولعل من منزلتهم دار آل وشوان ودار الحجا ودار آل جمل الليل الكبيرة المطلة على باب المصري ، ولعل من دارهم القهوة التي هي أسفل دار آل جمل الليل ، وفيها قبر رافع بن مالك الزرقي ، ولعل من دارهم ما فيه حوش الأشراف وحوش الخزندار ، والله أعلم هذا مجمل الخط الشرقي من منازل المهاجرين . وحدّ الدار هي الدار الرابعة لبني ساعدة ومعناه انهم نزلوا بينهم .

بنو عمرو بن عدي – كعب – والمصطلق[1] :

نقل السيد السمهودي عن ابن شبة قوله : ونزل بنو كعب بن عمرو بن عدي

(١) ١/٧٦٥ وفاء الوفا .

بن عامر ما بين يماني بني ليث بن بكر إلى دار شريح إلى موضع التمارين بالسوق إلى زقاق الجلادين الشارع على المصلي يمنة ويسره إلى بطحان إلى زقاق كدام وكدام سقاط كان هناك إلى دار ابن أبي سليم الشارع على شامي المصلي .

الذي اعرفه فيما ذهبت إليه ان سوق التمارين كان في ناحية عين المناخة والمسجد الذي يقال له مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو شارع على المصلى أي بقيع المصلى ، وفي جنوبه الشرقي مسجد الغمامه ولعـــل زقاق الجلادين هو زقاق العين ، وقوله إلى بطحان يعني تشمل المنزلة دور آل الترجمان اليوم ، وسيأتي ان بني الليث كانوا في شمال هذه المنزلة ، وعلى هـذا فيكون منزلة بني كعب كل مافي المنطقة التي فيها بيوت الترجمان جنوبا وغربا ، إلى زقاق إلى محروس ، وزقاق العاصي ، حتى تخرج إلى المناخة منها شرقاً وشمالاً ، وفي هذه المنطقة مسجد يسمى بمسجد سيدنا علي رضي الله عنه وعندي انه مسجد بني كعب ، ويحدهم من المغرب وادي بطحان في مجراه هناك الآن .

اما اخوتهم بنو المصطلق فكانوا في المغرب منهـم في ناحية العمرانية وهم رهط جويريه بنت الحارث زوج النبي ﷺ وتلك حرة بني المصطلق وبني عضيدة .

منازل بني الليث بن بكر :

نقل السيد السمهودى[1] فيما أورده عن ابن شبة قوله ونزل بنو الليث بن بكر ما بين خط بني مبشر بن غفار ، إلى خط كعب بن عمرو بن خزاعة الذي يسلك إلى دور العطفانيين .

ثم يذهب السيد في التحديد إلى ما قال فيه : قلت : يؤخذ في منازل كعب ، ان منازل بني الليث في قبلة خط مبشر ، وشامي بني كعب ، فتكون جهـــة منازل بني الليث في شامي التمارين وغربهم ، ولعل قول ابن زبالة في دار السوق في

(١) ٧٥٩ .

جهة المغرب «قبل ذكر التمارين » ثم جعل للسكة منفذاً يريد به طريق بني الليث ، ومن يشركهم في ذلك ، وقد قال ابن شبة في دار بني مخزوم ، واتخذ أبو شريح الخزاعي حليف بني مخزوم ، داراً غربيها شارع على بطحان ، وشاميها شارع إلى الزقاق الذي يدعى زقاق بني الليث والله أعلم اه .

أقول قلت فيما سبق ان سوق التمارين كان في زقاق العين وما حولها ، وهو منازل بني كعب ولعل زقاق محروس هو حـــد منازل بني الليت من الجنوب ، وهذه في شمال التمارين ، والبقيع ، ولعل خط مبشر هو زقاق الطيار ، فتكون منزلة بني الليث ما في جهة حوش درج وما في غربيه إلى حوش ورده ، حتى يخرج إلى مسيل وادي بطحان ، وان حق لي ان اقول : فان من المنزلة هـذه حوش قرهباش وما في غربيه ولعل هذا ايضا ينطبق على النص .

منازل غفار :

نقل السيد السمهودي[1] مانصه قال ابن شبة ، ونزل بنو غفار بن مليل بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة القطيعة التي قطع لهم رسول الله ﷺ ، وهي مابين دار كثير بن الصلت ، التي تعرف بدار الحجارة بالسوق ، إلى زقاق بن حبين إلى دار ابن أبي سبرة ، إلي منازل آل الماجشون بن أبي سلمة وبهذه الخطة مسجد بني غفار ، صلى النبي ﷺ فيه ، وهو خارج من منزل أبي رهم بن الحصين الغفاري ، ثم يقول السيد معلقاً ودار كثير بن الصلت هـذه تقدم بيانها في غربي السوق ، مما يلي القبلة شامي المصلى واما زقاق بن حبين ففي عربي السوق ايضا ممايلي الشام ، بالقرب من حصن امير المدينة ، وابن حبين كان مولى للعباس بن عبد المطلب .

أقول ان هذا يشير إلى الواجهة الغربية من المناخة فدار كثير بن الصلت هذا

---

(١) ١/٧٥٧ وفاء الوفاء .

تنطبق على مافيـه دار آل البري التي هدمت ، وهي في رأس زقاق العين مما يلي الجنوب ، شارعة على المصلى ، وكانت في شمالها سوق التمارين ، اما زقاق بن حبين فينطبق عليـه ما نعرفه اليوم بزقاق جعفر ، فهو في غربي شمال السوق ، وعنده حصن امير المدينة « قلعة باب الشامي التي هدمت » .

وذهبت فيما قدمت ان كلها في شمال غربي مسجد الغمامة ، كان لبني الليث في منازلهم ، وهذا النص يفيدنا بان الواجهة الغربية على المناخة ، تخص بني الليث ، وفي هذه الحالة أما ان يكون بنو الليث سبق استقطاعهم للناحية فنزلوا فيها ، ثم نزل عليهم من العرب بنو عمرو بن عدي ، وهذا ارجح عندي ، لان الحدود التي حددها هنا : داخلة في حدود بني عمرو بن عدي ، واما ان يكون اتحد المنزلان في هذه الناحية كلها ، وغلبت سكنى بني غفـار في الواجهة الغربية من المناخة ، وتركوا مابقي لبني عمرو وبني الليث .

منازل اقصى :

ذكر السيد السمهودي[1] فيما نقله عن عمر بن شبة قوله : ونزل بنو اسلم ومالك ابني اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر منزلين .

فنزلت بنو مالك بن اقصى واميـــة وسهم ابني اسلم ، مابين خط زقاق بن حبين ، مولى العباس بن عبـد المطلب ، الشامي من زاوية يقصان التي بالسوق ، إلى خط جهينه شامي ثنية عثعث .

أقول قلت ان زقاق ابن حبين ينطبق على زقاق جعفر ، فيكون زقاق جعفر حد منزلة بني مالك ابن اقصى وامية وسهم ابني اسلم من الجنوب إلى خط جهينة والذي نقول له اليوم درب الجزرة ، من شمال قلعة باب الشامي وخط باب الكومة ،

---

(١) وفاء الوفاء ١/٧٦٠ .

وهذا الخط هو ما كان يعرف بخط جهينة ، ونحن نقول ذنيب كلب ، محرفة من بني كلب ، وفي هذه الناحية حوش سرقان ، الذي سماه الشيخ صالح الفين حوش السلام ، وحوش علي خضره ، وحوش السيد ، وما في شمالها حوش خميس ، والحوش الذي في غربيه نسيت اسمه وانا اكتب هذه الحروف .

قال السيد السمهودي فيما نقل هنا ونزل سائر اسلم ، وهم آل بريده بن الحصيب وآل سفيان ما بين زقاق الحضارمة إلى زقاق القنبلة ثم قال السيد معقباً : قلت وذلك في شرقي مؤخر السوق مما يلي الشام ، وفي جهة زقاق الحضارمة اليوم حديقة تعرف بالحضرمية ، شامي سور المدينة وفي شاميها زقاق القنبلة .

أقول ان هذه المنزلة في شمال منزلة بني ساعدة اصحاب بئر بضاعة والذي يدلنا عليه النص : ان زقاق الحضارمة هو الذي في شمال بيت آل سليم ، الذي كان يوماً ما مدرسة النجاح ، والمنفذ إلى حوش آل بخيت ، الذي فيه أطم بني ساعدة ، فيكون زقاق القنبلة هو الذي في شماله ، والنافذ على الشارع القادم من المطار ويدع مستشفى الملك عبد العزيز في يمينه ، ولعل حديقة الحضرمية ، كانت في تلك الناحية ثم عمرت بيوتاً .

منازل جهينة وبلي

يقول السيد السمهودي [1] فيما نقل عن ابن شبة بنصه ونزل جهينة بن زيد بن السود بن الحارث بن قضاعة : وبلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة مابين خط أسلم الذي بين أسلم وجهينة الى دار حرام بن عثمان السلمى الأنصاري ، التي في بني سلمة الى الجبل الذي يقال له جهينة ، الى يماني عثعث ، التي عليها دار ابن ابي حكيم الطبيب ، ويعلق على هذا النص السيد السمهودي فيقول : قلت ذكر دار حرام بن عثمان في بني سلمة يرجح ان المراد بجبل جهينة احد الجبلين الذين في غربي مساجد الفتح ،

---

(١) ١/٦٧٣ وفاء الوفاء .

وهناك منازل بني حرام من بني سلمة ، وقد تقدم بيان ثنيه عثعث ، وانهـــا منسوبة الى الجبل الذي عليه حصن امير المدينة اليوم ، والله اعلم .

واقول : ان السيد السمهودي ابعد في التقدير ، والذي في غربي مساجد الفتح هو جبل بجينه لا جهينة وهو الذي عند مزرعة الشيخ صالح قزاز ، وليس المقصود باسم حرام بطن بني حرام من بني سلمة ، انما هو شخص اسمه حرام ، سكن في بني سلمة في ناحية جبل سليع ، وعندي ان جبل جهينة هو جبل سليع ونسب الي جهينة لسكناهم عنده ، وحيث انني قدمت فيما سبق منزل أسلم انها التي في غربي مستشفى الملك عبد العزيز ، وخط أسلم يكون هو الخارج من باب الشامي الى شرقي مستشفى الملك عبد العزيز ، وعند باب الشامي ، يلتقي هذا الخط مع خط جهينة الذاهب من باب الشامي الى باب الكومة ، وعند باب الكومة دار بني سلمة في شمال سلع ذاهبة الى المساجد ، وثنية عثعث هي التي في شمال باب الكومة ، فتكون دارهم في محل القلعة الى باب الكومة والقلعة في مكانهـــا وعلى عثعث حصن امير المدينة ، ولله في خلقه شؤون .

منازل قيس بن عيلان

نقل السيد السمهودي [1] عن ابن شبة قوله : ونزلت اشجع بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس ، الشِّعب الذي يقال له شِعب أشجع ، وهو مابين سائلة اشجع الى ثنية الوداع ، الى جوف سلع ، وخرج اليهم النبي ﷺ باحمال التمر فنثره لهم واتخذت اشجع في محلتها مسجداً .

يقول السيد السمهودي قلت : وماذكره منطبق اما على شعب سلع الذي في

---

(١) ٧٦٣ /١ وفاء الوفاء .

شرقيه فتكون منازلهم مابين خط أسلم الذي في شامي ثنية عثعث وبين جبل سلع وهكذا الى ثنية الوداع ، واما على شعب سلع الذي في شاميه .

اقول ان لجبل سلع من الناحية الشرقية تجويفة فيها شعب نعرفه اليوم بالزكي،وثنية الوداع هي الطريق التي في الشمال الشرقي من منطقه الزكي ، بين القرين الفوقاني وبين جبل سلع ، وهذه منزلة اشجع عندي لان طريق أسلم في شرقيهم من شرقي مستشفى الملك عبد العزيز ، ولعل مسجد الزكي بني في مكان مسجد اشجع او نحوه

اما التقدير الثاني الذي ذهب اليه السيد السمهودي في التجويفة الشمالية الشرقية من سلع ، فعندي انه ماكان يعرف بذي حدة ، وهو بعيد من خط اسلم الذي ذكره السيد السمهودي في التقدير الاول : اعود فأقول ان منازل قيس بن عيلان هو المنطقة المعروفة اليوم بالزكي .

منازل بني ضمرة بن بكر

نقل السيد السمهودي [٢] عن عمر بن شبة : قوله ونزل بنو ضمرة بن بكر الا بني غفار « وقد تكلمت عن منزلتهم فيما قلت » محلتهم التي يقال لها بنو ضمرة شرقي مابين دار عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر بالثنية الى محلة بني الديل بن بكر ، الى سوق الغنم الشارع الى دار ابن ابي ذئب ، واتخذوا في محلتهم مسجداً ، واذا قلت ان باب بصرى هو اول شارع ينفذ الى بني ضمرة في اخره واذا كان المقصود بالثنية ثنية الوداع بين القرين الفوقاني وسلع ، فتكون منزلة بني ضمرة مافيه البساطية ودار آل هاشم ودار الخطيري وماحولها .

وسوق الغنم هو مايعوف اليوم بالعطن ، وهـــذه المنزلة في شرقي منزل بني الديل بن بكر .

---

(٢) ٧٦٠ / ١ وفاء الوفاء .

منزل بني الديل بن بكر

نقل السيد السمهودي [1] عن ابن شبة قوله : ونزل بنو الديل بن بكر : محلتهم وهي مابين ضمرة ، الى الدار التي يقال لها دار الخرق ، حدها زقاق الحضارمة ويدعي الخط العظيم لها بني ضمره ، الى جبل في مربد ابي عمار بن عبيس ، من بني الديل ، يقال له المستندر الى دار الصلت بن نوفل النوفلي بالجبانة .

اقول : قلت ان زقاق الحضارمة هو الذي في شمال الزقاق الذي في شامي دار آل سليم ، والخط الذي قال : انه لبني ضمرة هو الشارع الذي ينفذ من باب بصرى ، وفي نهايته التريكية وبيت الشيخ حسن الشاعر ، اما الجبل المستندر الأدنى فهو الذى عليه كشك داود باشا في الداودية في شرقي القرين الفوقاني،والجبانة المنطقة التي فيها المصانع وماالبها .

فتكون دار بني الديل في الشمال الغربي من بني ضمرة ، وفيها الداوديه والبساطية ولعل منها بئر انور عشقي « العشقية » الى جهة مبنى اللاسلكى العثماني التركي ، الذي بنى في عهد حكومة الاتراك سنه احدى وعشرين وثلثمائة والف ، وهناك في شرقيها كافة : منزلة بني زعورا اخوة عبد الاشهل .

ولله الحمد ، فهذا جهد مقل لم يأل جهداً وان قل وقصر ، وارجو ان يفيد المطّلع وان كنت قد وصلت به الى الحقيقة فهذا هوماابغيه وارجو ان لا أكون قد ابعدت والله ولي التوفيق وهو المحمود .

---

(١) ٧٦٠ / ١ وفاء الوفاء .

الصدقات النبوية في مال مخيريق

تعريف لمخيريق

نقل السيد السمهودي[1] مما قاله عبد العزيز « بن عمران » ان مخيريق هذا كان من بقايا بني قينقاع ، واقول هنا ان بني قينقاع غزاهم النبي ﷺ بعد بدر في شوال سنة ٢ من الهجرة وان مخيريق أسلم يوم احد في الثالثة فإذا كان من بني قينقاع وهو على شركه في اليهودية ، لكان أجلى مع من أجلى من بني قينقاع . ولم أر فيما بين يدي من مراجع ، انه كان وادع النبي ﷺ حتى يمكن بقاؤه في المدينة .

ونقل السيد السمهودي عن الواقدي[2] ان مخيريق كان من بني النضير . وهذا فيه ما في الأول : إذ ان اجلاء بني النضير كان بعد مقتل كعب بن الأشرف وكان بعد بدر بستة شهور ، وفي هذا قــال السهيلي : ملاحظاً على ابن هشام في الترتيب[3] جاء في حاشية ابن هشام : ذكر ابن اسحاق هذه الغزوة في هذه المواضع ، وكان ينبغي ان يذكرها بعد بدر في الثـالثة قبل احد ، وقال الزهري : كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة شهور اي بعد ربيع الأول من السنة الثالثة وقال السيد السمهودي : ذكرها بعضهم في الثالثة اقول وحالة مخيريق في هذه الرواية مثل حالها في الأولى .

---

(١) ٢/٩٨٨ وفاء .

(٢) ٢/٩٨٩ وفاء ،

(٣) ٢/٢٩٠ سيرة .

والذي ذهب إليه ابن اسحاق[1] ، فيما قاله في مخيريق . وكان أحد بني ثعلبة ابن الفطيون اي من اصحاب مشربة ام ابراهيم « من قريظة » وفيهم يقول السيد السمهودي : عن ابن زَبَالة[2] وبنو ثعلبة وأهل زهرة بزهرة ، وهم رهط الفطيون وقد قال ابن اسحق في مخيريق : وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق ، وكان أحد بني ثعلبة بن الفطيون ، وقال السيد السمهودي[3] انه من بني عمرو بن قريظة .

خاتمته في قدر السعادة

قال ابن اسحاق : وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق ، وكان أحد بني ثعلبة قال انه قال يوم احد : يا معشر يهود والله لقد علمتم ان نصرة محمد عليكم حقاً . قالوا إن اليوم يوم السبت ، قال : لا سبت لكم . فأخذ سيفه وعُدّته وقال : « إن اصبت فإن اموالي لمحمد يصنع بها ما شاء . ثم غدا فقاتل حتى قتل ، فقال رسول الله ﷺ « فيما بلغني » مخيريق خير يهود ، وفي رواية الواقدي[4] : لقد رجع رسول الله ﷺ من احد ففرّق أموال مخيريق . اه ويكفي مخيريق استشهاده في سبيل الله تعالى ، وقبول النبي ﷺ أمواله ، وكان لا يقبل إلا طيباً ، ويكفيه أنه قبر في جانب الشهداء .

الصدقات النبوية في بني قريظة

إن الصدقات من اموال مخيريق في قريظة ، يُثبتها الواقع الصحيح ، لأن ما انخفض من العوالي إلى جهة الماجشونية غرباً هو دار بني الحارث ، وما كان في شرقيها هو منطقة مشربة إم ابراهيم وما كان في شمالها هو دار بني خطمة وفيها فضاؤهم .

---

(١) ٢/٢٨٨ سيرة .
(٢) ١/١٦٤ وفاء .
(٣) ٢/٣٠٨ وفاء .
(٤) ١/٩٩٠ وفاء .

المثيب = الفقير : كان لعمرو بن سعد القرظي[1] ، ولعله الذي كاتب سلمان ثم صارت لمخيريق كما يظهر من سير الحوادث .

الدلال : كانت من أموال بني ثعلبة عمرو بن قريظة[2] .

برقة : كانت لخنافة القرظي جد ريحانة رضي الله عنها .

الأعواف : كانت لخنافة القرظي جد ريحانة رضي الله عنها[3] .

المشربة : كانت لمخيريق ، وهو من بني ثعلبة من قريظة[4] .

الصافية : في جزع زهرة ، وزهرة لبني قريظة

حسنى : في جزع زهرة وزهرة لبني قريظة

هذه الصدقات من اموال مخيريق ، وامضي في اعيان غيرها لنحدد المنطقة

ملحان : اطم كعب بن اسد القرظي

الشجيرة : مال لقريظة

حاجزة : مال لقريظة

مسجد قريظة : في موضع أطم الزبير بن باطا القرظي

الزبيريه : من اموال مُحمِّم

خنافة : من اموال محمِّم

غاضر : كانت لكعب بن أسد القرظي[5]

البرزتان : كانت لكعب بن أسد القرظي[5]

---

(١) وفاء ٢/٩٩٢ .

(٢) وفاء ٢/٩٩١ .

(٣) وفاء ٢/٩٩١ .

(٤) ٩٩١ .

(٥) ٢/٩٨٩ .

وهذه كلها يسقيها مهزور في عدة شعب منه والعجيب في الأمر فيما أورده السيد السمهودي عن جعفر بن محمد عن أبيه قـــال : والذي يظهر عندنا أنها أي الصدقات من أموال بني النضير ومما يدل على ذلك أن مهزور يسقيها ولم يزل نسمـــع أنه لا يسقي إلا بني النضير ، أقول : لم يقل بهذا أحد من قبل جعفر بن محمد أو بعده فإن قريظة يسقيها مهزور والنضير يسقيها مذينب ، وهذا صريح فيما رواه ابن زبالة وأورده السيد السمهودي قال فنزلت بنو النضير على مذينب واتخذوا عليه الأموال والمفهوم ضمناً من هذا أن بني قريظة نزلت على مهزور وهذا ما يثبته ما ذكـرت والله أعلم ، وأقول : الفُقَيِّر والبرزتان والأعواف والميثب في أوسط منطقة العوالي بين الحرة وقوبان وأن بلحان والشجيرة وحاجزه ومسجد قريظة في الجنوب من العوالي ، وأن الزبيرية وخنافه في الشمال من أوسط منطقة العاليـة ، ومشربة أم إبراهيم إلى الحرة الشرقية ، وفي مغرب خنافه برقة والدلال .

جملة الصدقات من أموال مخيرق :

أورد السيد السمهودي [1] فيما ما رواه عن ابن شبة عن ابن شهاب قال : كانت صدقات النبي ﷺ أموالاً لمخيريق ثم ذكر أسماء السبـع الحوائط هذه فقال : الدلال وبرقة والأعواف والصافية والميثب وحسنى ومشربه أم إبراهيم .

وقال السيد السمهودي [2] في مهزور ثم يلتقي (مذينب) وسيل بني قريظة بفضاء بني خطمه ويدخلان في صدقات رسول الله ﷺ كلها إلا مشربة أم إبراهيم، ثم يفضى إلى الصورين ، ويقول فيما رواه عن ابن زبالة [3] وسيل مهزور وصدره من

---

(١) ١/٩٩٨ وفاء الوفاء .

(٢) ٩٩٣ / وفاء الوفاء .

(٣) ٩٩٣ / وفاء الوفاء .

حرة شوران وهو يصب في أموال بني قريظة ، وهذا يؤيد ما ذكرت آنفاً وأمضى في التفصيل والتطبيق .

الصافية :

يقول السيد السمهودي : أنها معروفة هناك وقال عن الزين المراغي : هي في شرقي المدينة بجزع زهرة ، أقول وهذا التعريف هو مجرد توجيه رغم أنه لا يفيد التعيين والتحديد . إذ أن زهرة إذا أريد بها الحرة فهي الحرة الممتدة من مشربة أم إبراهيم في شرقيها آخذة إلى الشمال ، وقوله : إلى الصورين يشير إلى منطقة الدشوت «الصيران» التي تبدأ من شمال مشربة أم إبراهيم محاذية الحرة ذاهبة إلى المائدة وشرقي البقيع الى الإجابة ، حتى تنتهي بالأسواف في جزع الصدقة عند بني عبـــد الأشهل، ورغم سعة هذه المنطقة والعلم لله وحده فإن الصافية المرادة هنا في دار بني خطمه التي في شرقي دار بني الحارث إلى الشمال ، وتعرف اليوم بزرب الكتمه محرفا من ظرب بني خطمه وفيها بئر مسلم الصاوي والعمري وفي شمال الصـاوي بئر درع واطمه ومسجد بني خطمه الذي لم يبق له أثر . أما الأطم والبئر فموجودان في شمال الطريق القاسم بين الصاوي والعمري بكسر العين وفتح الميم هذه المنطقة تعرف اليوم بالصوافي ، وفي مغربها فضاء بني خطمة الذي يقع في شمال منشية بن بادي ، وهذه المنطقة كما أعتقد وإن كنت أجزم أنها كانت لبني خطمه : فقد كانت قبلهم للعمالقة كما يثبته ما وجدته الهيئة المكونه لذلك وكنت أحدها ، والآثار التي وجدنا بعضها محفوظ في البلدية ، وفي الشمال جزع الثمين وفي هذه المنطقـــة ما يسمنيه الناس ـ بالصوافي ـ وقد غلبت الصافية على المنطقة كلها فصارت تعرف بالصوافي .

الدلال :

يقول السيد السمهودي جزع معروف قبلي الصافية بقرب المليكي وقف فقهـاء المدرسة الشهابية كما قال الزين المراغي : أقول أن المدرسة الشهابية ـ هي دار أبي

أيوب الأنصاري - وتقابل المئذنة الرئيسية من المشرق ويسكنها اليوم آل البالي الأنصاريين وفي أسفلها كان نزل النبي ﷺ ، وكان في منزله هذا محراب في صدر الديوان ، يشير الى مكان صلاة النبي ﷺ في دار أبي أيوب ، وارجع بعـــد هذا إلى الدلال فأقول : إن الذي في قبلي أي جنوب الصيران الصوافي آبار كثيرة منها - الطيارية والبقار وابن مسلّم وغيرهم ومنها بئر المالكي الذي قال عنه السيد المليكي والثمين ، وهذا ما ينطبق عليه الدلال المقصود أي الثمين - وإلى ناحية بئر دغيمان بن جعيدان والتي إلى جانبها الحسنية والتي قال عنها السيـــد : حسني والجزع يقال له الحسينيات .

حسنى :

وضبطها السيد : بضم الحاء وسكون السين وبعدها نون قال : قال ابن زبالة أنه لا يعرف اليوم ، ثم عالج السيد السمهودي ما قاله ابن زبالة : لعل ُحسنى هو المصحّف من الحناء بحـاء ونون مشددة وهي معروفة اليوم . ثم قال : رأيت في كتاب ابن شبة : أنها بحاء وسين ونون ثم قال : لأن الحناء في شرق الماجشونية « المدشونية » ولا تشرب من مهزور ، وقد تقدم أن حسنى يسقيها مهزور ، وانها بالقف . أقول ولأزيل الشكوك أنها حسنى التي بالسين وأنها ما تعرف اليوم بالحسينية والجزع يعرف اليوم وقديماً بالحسينيات ، وفي جزع الثمين الذي قلت أنـه الدلال وهي إلى جانبها وعندها بئر غانم والقِطع والمالكي والثمين .

الميثب :

قال السيد السمهودي : إنه غير معروف ، ويؤخذ من وصف الأماكن الأربعة بأنها متجاورات قربها من الأماكن المذكورة ، ولعله بقرب برقة لما سبق أنها اللذان غرسها « النبي ﷺ » لسلمان وكانا لشخص واحد .

أقول ولنصل إلى الحقيقه لا بد أن نتعرف على سلمان وقصته في الغرس .

سلمان الفارسي في طريق العتق :

يقول السيد السمهودي روى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال : كانت الدلال لامرأة من بني النضير ، وكان لها سلمان ، فكاتبته على ان يحييها لها ثم هو حر ، إلى ان قال ، ثم افاءها الله على رسوله ﷺ اقول ، ان كانت الدلال لامرأة من بني النضير فلا يمنع انها كانت متزوجة بقرظى وانها كانت في دار بني قريظة ، او أنها كانت مع زوجها القرظى يملكان سلمان فاشترطا عليه ان يحيى لهما مالهما وهو بعدئذ حر ، والذي ساقه ابن اسحاق : من حديث سلمان بنصه يقول سلمان الفارسي رضى الله عنه في خبره الذي ساقه ابن اسحاق : فباعوني من رجل يهودي عبداً ، فكنت عنده « يعني في وادي القرى » ورأيت النخل ، فرجوت ان يكون البلد الذي وصف لي ولم يحق في نفسي ، فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من قريظة من المدينة ، فابتا عني منه فاحتملني الى المدينة ، فما هو الا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت بها ، ويقول السيد السمهودي : روى احمد والطبراني برجال الصحيح الا ابن اسحاق عن سلمان الفارسي حديثه الطويل إلى ان قال فيه : ان يهوديا من بني قريظة ابتاعه من ابن عم له بوادي القرى إلى ان يقول فكاتبت صاحبي ، وحيث ان السيد قال : ان الميثب كان لعمر بن سعد القرظى أي قبل عتاقته فالذي اذهب اليه والله أعلم انه هو الذي اشتراه ولا مانع في نظري ان القرظى وزوجته جعلا احياء ارضيها ثمنا لعتاقة سلمان باعتبار المرأة شريكة له في رقبة سلمان فاشترطت هي كما اشترط القرظى ، والذي جاء في تعريف الفقير مما اورده السيد السمهودي انه اسم موضعين قرب المدينة يقال لهما الفقيران ، ثم يقول عن ابن شبة في صدقة على رضي الله عنه ان منها الفقيرين « بالتثنية » بالعالية واورد السيد السمهودي في رواية جعفر بن محمد في قصة غرس سلمان قال : فما عطبت منها ودية ثم افاءها الله على رسوله ﷺ فهي الميثب صدقة النبي ﷺ ، « مما يجزم به ان الفقير هو

الميثب » وحيث ان الفقيرين جاءت بالتثنية في حديث على كرم الله وجهه فان الفقير الثاني هو ما يعرف اليوم بأم َغلـّة ، وفي اسمها الدليل الكافي وهي إلى جنب الفقير الأول الذي ثبت أنه الميثب ،واورد السيد السمهودي حديث جعفر الصادق ان النبي ﷺ اقطع عليـا اربع ارضين الفقيرين « بالتثنية » وبئر قيس والشجرة « آبار علي » .

ويقول السيد في مسجد ميثب قال : ومنها مسجد ميثب صدقة النبي ﷺ وقال روى ابن زبالة وابن شبة ويحيى عن محمد بن عقبة بن ابي مالك : ان النبي ﷺ صلى في مسجد صدقته ميثب : وأقول هنا بعد ان اقمت الدليل على ان الميثب هو الفقير : ان في الفقير مسجداً ذا محراب موجود الآن في السقيفة التى جلس اليهـا النبي ﷺ ؛ وهي مجاورة للصدقات النبوية ، وقريبا منها البرزتان طعم أزواج النبي ﷺ وبعض آبار الأعواف .

برقه :

قال السيد السمهودي : في رواية ابن زبالة : عند ذكره وادي مهزور ، والماء في برقة إلى انصاف النخل الخ وكان قال في الصدقات النبوية : ان برقة معروفة ايضاً في قبلة المدينة مما يلي المشرق : اقول ان هذا التعريف لا يرسم العين ، ولعلى استعين في التعيين من خلال ما قاله السيد في وادي مهزور وقال ابن شبة : عقب ما تقدم : ثم سال وعبد الصمد بن علي وال على المدينة . في خلافـة المنصور سنة ست وخمسين ومائة : فخيف منـه على المسجد النبوي ، فبعث عبد الصمد . عبد الله بن أبي مسلمة العمري ، وهو على قضائه ، وندب الناس ، فخرجوا إليه بعد العصر ، وقد طغى المـاء ، وملأ صدقات النبي ﷺ ، فدلوا على مصرفه فحفروا في برقة صدقة النبي ﷺ ، فابدوا حجارة منقوشة ، ففتحوها ، فانصرف الماء وخاض إلى بطحان ، وعندي ان هذه الحجارة مما عمل عثمان رضي الله عنه فيما

رواه ابن شبة واورده السيد السمهودي بنصه ، وقال ابن شبة : وكان مهزور سأل في ولاية عثمان رضي الله عنه سيلاً عظيمـــاً خيف على المدينة منـه الغرق ، فعمل عثمان الردم الذي عند بئر مدرى ليرد به السيل عن المسجد وعن المدينة هذا الردم هو الذي اورد السيد عن ابن زبالة ما قال فيه : اما الدلال والصافية فيشربان من سرح عثمان بن عفان ، الذي يقال له مدرى الذي يشق في أمواله ويأتي على اريس واسفل منـه حتى يستبطن الصورين فصرفه مخافة على المسجد النبوي في بئر اريس ثم في عقد ريم ثم في بلحارث أقول : قد تكلمت عن ذلك في اريس .

مما ذكرت : يظهر ان شعبة من سيل مهزور كانت تدخل الدلال التي قلت انها الثمين ، والصافية التي قلت انها في الصوافي ، وان هذان يشربان من شعبة مهزور التي تمر على مشربة ام ابراهيم ، فلعل ان تكون مدرى في الشرق للجنوب من تلك الناحية ، فتكون أريس هذه بين منطقة بني الحارث جهة ابن صعينين من الشرق وبين مشربه أم ابراهيم في الجنوب الشرقي منهـــا ، وعندها الردم المذكور وقوله بلحارث المراد به المنزل العام في ناحية ابن صعينين والناصرية والبحر وابي العسل إلى الصوران الغربي من الناصرية والبقيع الذي يهبـــط إلى المدشونية من الصورين المذكورة وحيث ان الحفريات والردم كان من الشرق من دار بلحارث هذه إلى جهة الجنوب والشرق فعندي ان بئر مدري هي ما يعرف اليوم بالمنزل ، وهذا صريح بالحقيقة ، وان المنزل هو نفس برقة موضع البحث او قريباً منها .

وهذا التقدير لانه إذا كان المجري الأول قبل التحويل يهبط من جهـــة المشربة رأســـاً إلى الشمال فيمر بالحسينية والثمين ثم على بنى ظفر في ناحية بئر العينوسة وغيرها ثم يمر بالبقيع ثم المسجد النبوي فهذا مايثبته النصوص التي اوردها السيد السمهودي في الجدار الشرقي من حجرة القبر الشريف .

واقول ايضاً : انه لما ذكر مسجد صدقة الزبير وقال انه غربي مشربة أم

ابراهيم وذكر فيه خنافة بجنوب الزبيرية ، اقول فالزبيريات تعرف اليوم بالزبيرية وحيث ان للزبير مسافة كبيرة تزيد عن محيط الزبيرية اليوم فلا بأس ان تكون المنطقة هي الزبيريات ، وعندي انهـــا كانت تهبط بالسيل إلى ناحية الثمين ومنها جرى التحويل إلى المجرى الأخير ، في كلا الحالتين ، ويقع في الجنوب من صعنين في القسم الشرقي منها بئر وصوران تعرف بخناثة بابدال الفـــاء ثاء وهي إلى جانب الدوار ولعل ان الداور منها اه .

الاعواف :

يقول السيد السمهودي أن الأعواف كانت لخنافة اليهودي من قريظة ، وهذا يدل طبعاً على كثرة مال خنافة هذا ، وانه كان يتجر بالتملك والبيـــع والشراء في العقار ، وقد آلت هذه الأعواف إلى مخيريق ، والذي يفهم من كلمة الأعواف بصيغة الجمع أنها جملة آبار ومزارع ، ويقول السيد أن مهزور يسقيها ، والذي يفهم من كلامه في تعريف الأعواف أنها جزع معروف بالعالية بقرب المربوع ، وأنها لا تقتصر في حدها على بئر بعينها ، وأنها أصبحت تطلق على الجزع نفسه ، لكن التحديد بقواله بقرب المربوع ، وبقوله أنها بين الشطبية ، وبين مال ابن عتبة ثم يقول مرة ثانيه إنها في قبلة المربوع ولعل الشطبية هي الموضع المعروف بالعتبى ، والعتبى بجنب الأعواف من المشرق وأن الأعواف التي تلي خنـــافة ويقول أنها معطلة لا ماء بها « يعني في زمنه » .

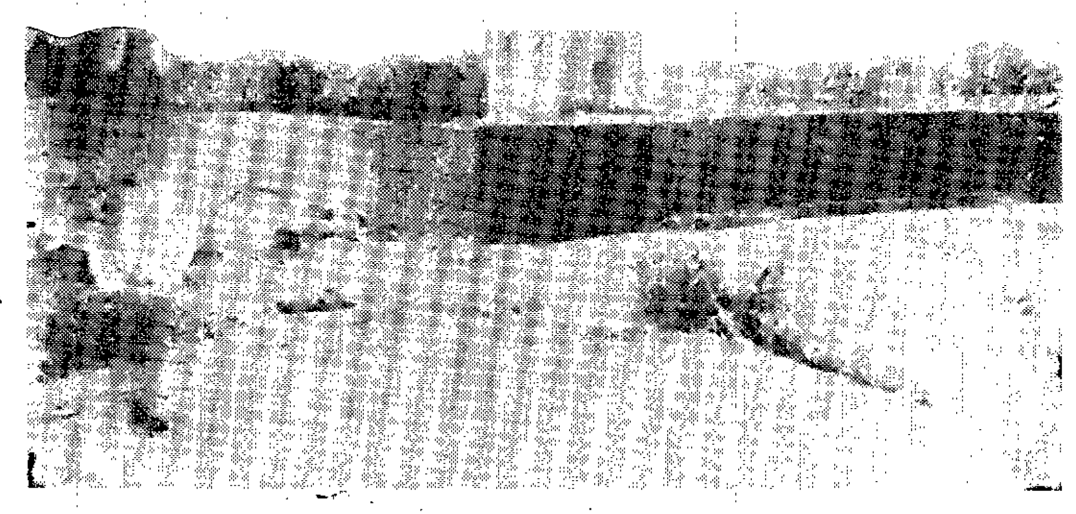
وهنا أرجع بالتطبيق إلى تعيين هذه الحدود التي ذكرها ، وهي المربوع والشطبية والعتبى : المربوع هذا بستان وبئر لآل ابن وريثان ومنهم سليّم « بالتصغير » وأخته الحمراء وهما من بني علي وهى على اليسار من الطريق الصاعد مما يلي البرزتين في طريق شرقي ، والعتبى في شرق المربوع وأعتقد أنه كان لعبد الله قاشقجي فتكـــون الشطبية أحد بئرين أما الحبشية او الشويخيه ، وإذا كانت العتبى والمربوع من الشرق أي

من يسار الطريق فالذي على اليمين هو ما يعرف ببلاد الحريجي واسمها الصحيح الصدقة معروفة بأل ، فهي بئر الأعواف صدقة النبي ﷺ من أموال مخيريق .

إن لفظ الأعواف يفيد الجمع مما يدل على أن الآبار التي حول الحريجي هي من الأعواف ومن الصدقة النبوية فهي الصدقة وصدقة ابن سمير واليها البوزتان ولا أدري إن كان منها ابن خويشان .

مشربة أم إبراهيم :

قال السيد السمهودي : إنها معروفة بالعالية : أقول أنها منزل الفطيون من بني ثعلبة وبني زعوراء من يهود ، والعين المقصورة بالصدقة النبوية : هي البئر التي هي داخل مسجد المشربة من الجانب الشرقي وهذه مما يلي حرة زهرة ، وفي الجنوب من منطقة الثمين والدلال وفي الجنوب الشرقي من الصافية وفي مغرب منطقة الزبيريات وفي الزبيريات الكويفرية والدشت والدشيت وما إليها .



مسجد مشربة ام ابراهيم

يقول السيد السمهودي فيما روى عن ابن شبة اما مشربة ام ابراهيم . فإذا خلقت بيت المدراس « مدارس اليهود » فجئت مال أبي عبيدة بن عبيد الله بن زمعة فمشربة ام ابراهيم إلى جنبه وأعتقد ان بيت المدراس في البئر الذي يقال له الكويفرية وان مال أبي عبيدة الدشث أو الدشيث ، وأورد السيد عن ابن النجار أن مشربة ام ابراهيم بن النبي ﷺ أكمة قد حوط عليها بلبن ، والمشربة البستان قال وأظنه قد كان بستاناً لمارية القبطية ام ابراهيم بن النبي ﷺ

مارية القبطية ام ابراهيم

يقول ابن سيد الناس فيها — مارية بنت شمعون القبطية ام ولده ﷺ ابراهيم وكانت من حَفني « كورة انصنا من صعيد مصر » اهداها له المقوقس ومعها اختها سيرين وأورد السيد أن ماريه ولدت ابراهيم في المال الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف ، وهذا معناه ان اسم مشربة ام ابراهيم جاء بعد ولادة ابراهيم فيها فماذا كان اسمها قبل ؟ نسأل الماضي المجهول وهل عنده إجابة ؟

حديث ام ابراهيم

روت عمرة عن عائشة رضي الله عنها : حديثاً فيه : غيرتها من مارية القبطية ، وانها كانت جميلة قالت : وأعجب بها رسول الله ﷺ ، وكان أنزلها في بيت لحارثة بن النعمان — وبيوت حارثة بن النعمان موضعها في مقدم الحصوة الجنوبية في شمال مابين باب الرحمة وباب جبريل — قالت وكانت جارتنا ، وكان رسول الله ﷺ عامة النهار والليل عندها ، حتى قذعنا لها — القذع الشتم — فحولها إلى العالية . وكان يختلف اليها هناك فكان ذلك أشد . ثم رزقها الله وحرمناه .

ومن هذا الحديث ما يفيدنا أنه ﷺ إن كان قسم الصدقات مما ترك مخيريق واستبقى لنفسه المشربة أقول إن البستان المشربة انتهى تماماً ، وأصبح اليوم في مكانه مقبرة من كامل اتجاهه . وقد أحاطت الحكومة السعودية القبور بسور خوفاً من

العوادي ودخل في وسط المقبرة مسجد مشربة ام ابراهيم وهو يضم بئر المشربة في الجانب الشرقي من الرحبة ، وهي موجودة العين ، مغطاة بشق رحى كبيرة وينزل فيها ماء المطر . والسور مغلق الباب ، حين أن زرت المسجد في كثير من المرات ، وقد وجدت آلة الحدباء ولوازم غسل الأموات في داخل السور .

مسجد المشربة

تقع المشربة في الجنوب الشرقي عن المسجد النبوي بنحو ثلاثة كيلومتر وبالقرب منه من جهة الشرق حرة زهرة ، ويؤسفني أنني بعد أن ذرعته وأخذت له صورة فقد فقدت الورقة التي سجلت فيها المساحة فمعذرة إلا أن السيد السمهودي قال انه عشرة أذرع في مثلها والهيكل الموجود أكبر بكثير مما قال مما يدل على أنه جرى توسعته زمن عبد المجيد السلطان التركي العثماني ، الحاصل المسجد مهجور ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ولا أدري إن كانت الأيام ستطم البئر ويدرك المسجد الخراب فيكون مرسلاً في ظرف كان .

يقول السيد السمهودي فيما رواه عن ابن زبالة وابن شبه : ويحيى عن يحيى بن محمد بن ثابت ان النبي ﷺ صلى في مشربة ام ابراهيم .

بيت المدراس

ذكر السيد السمهودي[1] ما رواه عن ابن شبه في مشربة ام ابراهيم قال : واما مشربة ام ابراهيم فإذا خلفت بيت مدراس اليهود فجئت مال أبي عبيدة ابن عبد الله بن زمعة الأسدي فمشربة ام ابراهيم إلى جنبه اه أقول : إن المدراس هو ما كنا نسميه بالفقيه ، الذي يحفظ الأطفال القرآن ، والمدراس يحفظ التوراة وعلى حسب الترتيب فإن مشربة ام ابراهيم هي المسجد وكان له مزرعة المشربة والبئر في داخل المسجد في الرحبة مما يلي الشرق ، وفي التحديد الذي في النص

---

(١) ٨٢٥ / وفاء .

معناه أن المشربة هي النقطة الأخيرة إلى الشرق والجنوب فيكون مال أبي عبيدة إلى الشمال للمغرب وفي هذا الخط كان بيت المدراس مما يلي المشربة إلى المدينة، وحيث أن المنطقة أصبحت كلها مقبره وما خرج عن المقبرة أصبح بواراً فلا يمكن التعيين ، انما كل ذلك في حدود مسجد المشربة مما يلي خط المغوب للشمال : ولم أتعرض له إلا لعلاقته التاريخية .

جاء في السيرة[1] ما قاله ابن اسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري : انه سمع رجلًا من مزينة من أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب : أن أبا هريرة حدثهم : أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس ، حين قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وقد زنى رجل منهم بعد إحصانه بامراة من يهود وقد أحصنت ، فقالوا : ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد ، فسلوه كيف الحكم فيهما ، وولوه الحكم عليهما، فإن عمل فيهما بعملكم من التجبية ، والتجبية الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ، ثم تسود وجوههما ، ثم يحملان على حمارين ، وتجعل وجوههما من قبل أدبار الحمارين فاتبعوه ، فإنما هو ملك وصدقوه ، وإن هو حكم فيهما بالرجم فإنه نبي ، فاحذروه على ما بأيديكم أن يسلبكموه ، فأتوه ، فقالوا يا محمد : هذا رجل قد زنى بعد إحصانه بامرأة قد احصنت فاحكم فيهما ، فقد وليناك الحكم فيهما ، فمشى رسول الله ﷺ حتى أتى أحبارهم في بيت المدارس ، فقال : يامعشر يهود : اخرجوا إلى علماءكم ، فاخرجوا له عبد الله بن صوريا .

قال ابن إسحاق وقد حدثني بعض بني قريظة : أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ ابن صوريا وأبا ياسر بن أخطب ووهب بن يهوذاً : فقالوا ، هؤلاء علماؤنا ، فسألهم رسول الله ﷺ حتى حصل أمرهم إلى أن قالوا : لعبد الله بن صوريا ، هذا أعلم من بقي ثم قال فخلا به رسول الله ﷺ وكان « ابن صوريا » شاباً من

(١) ٥٦٤ / ١ سيرة .

أحدثهم سناً ، فانظر به رسول الله ﷺ المسألة يقول له : يا ابن صوريا أنشدك الله واذكرك بأيامه عند بني إسرائيل : هل تعلم أن الله حكم فيمن زنى بعد إحصانه بالرجم في التوراة ، قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم ، أنهم ليعرفون أنك لنبي مرسل ، ولكنهم يحسدونك ، قال : فخرج رسول الله ﷺ ، فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ، يقول ابن إسحاق : فلما وجد اليهودي مس الحجارة قام إلى صاحبته فحنا عليها يقيها مس الحجارة حتى قتلا .

أقول وجهت بيت المدارس ولعله شمله المقبرة التي في مشربة أم إبراهيم وبقي أن أوضح المكان الذي رجم فيه اليهوديان .

أقول : إن باب المسجد والذي كان يعرف بباب النبي ، إلى حذو باب جبريل في داخل الشباك في جدار الحجرة الشرقي ، وهو الذي واجه فيه جبريل حين جاءه يأمره بالمسير إلى قريظة ، وفي مقابل باب الحجرة الذي ذكرت كان بعد المواجهة إلى الشرق باب يسمى باب النبي ، وفي مكانه اليوم نافذة الى خارج المسجد ، مقابل حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها ، مكتوب في الحجر المنحوت في أعلى الطاقة مما يلي الشرق « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » والى الشمال من النافذة المذكورة في فرش الحجر الشرقي دكة كانت في زمن النبوة تعرف بالمقاعد ، وهي الى دار عثمان ، والدكة بين باب جبريل وبين النافذة وقد وضع حجر رخامي في بلاط الدكه وفيه نجمة سداسية ما يعرفها الاسرائيليون أنها نجمة داود ، خطوط النجمة منقطة بدوائر والظاهر أنها وضعت اشارة لمكان رجم اليهوديين المذكورين لانطباق الوصف عليها .

قصة خنافة القرظي

يقول السيد السمهودي[1] وهو يذكر يهود وبطونهم قال ومنها بني محم في المكان الذي يقال له محم وكان لهم المال الذي يقال له خنافة معروف اليوم ، وكان رجل منهم قطع يد رجل في الجاهلية : فقال المقطوع : اعطني خنافة عقلا بيدي ، فابى وحفر للذي قطعه كوة في خنافة ثم اخرج يده منها من وراء الحائط ، وقال اقطع فقطع يده فقال حين قطع يده :

الآن طابت لي ذري خنافة طابت فلا جوع ولا مخافة

وقلت انني اعتقد ان خنافة هذه بين ابن صعينين في الشق الشرقي وبين الدوار العائد لآل الدشيشة ، ان لم يكن الدوار نفسه ، وسبق ان قلت انهـــا ما يعرف اليوم بخنائة .

شأن ريحانه من خنافة :

قال ابن اسحاق[2] وكان رسول الله ﷺ « في سبايا قريظة » قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بن عمرو بن خناقة احدى نساء بني عمر بن قريظة ، فكانت عند رسول الله ﷺ ، حتى توفي عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله ﷺ عرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب ، فقالت يارسول الله بلى تتركني

---

(١) ١/١٦٤ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٢٤٥ سيرة .

في ملكك فهو اخف علي وعليك ، فتركها وقد كانت حين سباها قد امتنعت عن الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها ﷺ ووجد في نفسه لذلك من امرها ، فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين من خلفه ، فقال ان هذا ثعلبة بن سُعيّة جاء يبشرني باسلام ريحانه ، فجاء فقال، يارسول الله قد اسلمت ريحانه ، فجاء فقال يارسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك ويلاحظ هنا ان ثعلبة هذا ليس من قريظة ولا النضير بل من بني هدل كما قال ابن اسحاق[1] .

والذي قاله السيد السمهودي[2] وقال بعضهم : كانت الدلال من اموال بني ثعلبة من يهود ، وكانت مشربة أم ابراهيم من أموال قريظة ، وكانت الاعواف لخنافة جد ريحانة ، قال ويقال ان الاعواف من أموال بني النضير ، ويمضي السيد السمهودي[3] وهو يحدد مسجد صدقة الزبير ، ويذكر لنا موقع خنافة من المسجد فيقول : ومنها مسجد صدقة الزبير (ابن العوام) ببني محمم — روى ابن زبالة عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلى في — مسجد الزبير في بني محمم رواه ابن شبة عنه بلفظ في صدقة الزبير في بني محمم .

يقول السيد قلت : وذلك بالجزع المعروف بالزبيريات غربي مشربة أم ابراهيم، وقبلها خنافة والاعواف ، وهما من أموال محمم ، اقول : والظاهر ان محمم من بني قريظة ان في المنطقة في غربي المشربة نخل يعرف بالزبيريه ، وهي في شرقي ابن صينعين والبحيرة ويقع الدوار من غربيه فتكون الزبيريات الشويخيه والكويفرية والزبيرية وما حولها .

---

(١) ٢/٢٣٨ سيرة .

(٢) ٢/٩٩١ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/٨٦٩ وفاء الوفاء .

الباب الرابع

في ضواحي المدينة وأوديتها وبقاعها وجبالها

الفصل الأول

اودية العالية

مقدمه :

يجد المدقق الباحث الفاحص ، لجميع حرار المدينة ، وكأنها اوجدت لتكون حاجزاً بين الجبال المحيطة بالمدينة وارضها السهلة ، إذ أن منطقة المدينة محاطة بالجبال [وان بعدت] من كل جهاتها ، احاطة السوار بالمعصم ، ومع صرف النظر عما ازدرع من جبالها الداخلية ، بصفة فرادية ، متباعدة في اكثرها ، فقد ازدرع بعضها في نفس محيط الحرار ، بنفس الشكل ازدرعت فيه الجبال في السهول ، الا ان الأولى غمرتها الحرار .

هذه الحرار جاءت في ثلاث جهات من محيط الجبال ، وامتدت في بعضها فيما يشبه الرؤوس والخلجان ، و متداد الغربية منها اقل من الجنوبية والشرقية ، ونظرة عامة إلى الشرقية والجنوبية ففيها انبساط تتكون فيه الغدران ، وفي الشرقية في طول امتدادها سالت حرة النـــار ، وما بين الحرتين شق مستطيل يمتد بامتدادها ويكوّن الشعبة العظمى لوادي مهزور ، بدأها من حلية قريظة إلى الشمال في العريض وفي طريقه على منطقة بعاث يعرف بسيل المبعوث ، وفي منتهاه عند مروره بمنطقة العريض يعرف بسيل العريض .

أما الحرة الغربية عن المدينة من مبدئها عند قرين ضرطه . وما حوله ، إلى ان تنتهي عند منطقة القبلتين ، فهذه تغاير الحرتين السابقتين ، فهي كثيرة الشقوق والاخاديد والتصدعات ، وفيها انفراج يشكل القيعان المنخفضة جداً ، ولا يكون فيها انبساط الا في حرة بني سواد ، بين السّبْح والقبلتين ، ولا تخلو هذه من الشقوق العظيمة ايضا ، وفي بعض شقوقها تمر سكة القطار الحجازي ، فلا تتكون فيها غدران .

الانبساط في الحرار الجنوبية ، يشكل فيها وفي الشرقية قيعاناً تتجمع فيها مياه الامطار ، كالقاع الأحمر والهيلاء وقاع أم القروان في العاقول ، فاذا امتلأت هذه القيعان في انبساط الحرتين ، الذي يشكل مايزيد عن مائة كيلو متر مربع ، ينحدر الماء إلى سهول الأرض عند ملتقاها مع الحرة ، فتشكل مجموعة المياه المنحدرة الاودية والسيول ، بخلاف الحرة الغربية في طول مداها ، هذه الاودية تسيل على عمران المدينة ، ومنها تفيض إلى مغايضها .

أما الاودية الجانبية : فهي تجري بعد فاصل الحرار الشرقية الشمالية والغربية ، فيتكون من الاولى وما انصب عليها وادي قناة ، ويتكون من الثانية « الغربية » وما انصب اليها وادي العقيق ، حيث يجتمع العقيق مع ما انصب من عمران المدينة ويصبان جميعا في وادي اضم « الحمض » وسيأتي باذن الله التفصيل في كلها .

ولاحظت في تجوالى في الحرتين الشرقية والجنوبية وبعض الغربية ، بمـــا تحدثه حركة مرور عنيفة عليها ، كسيّر عربات الكارّو ، وجود صوت يحدث من الحركة في الحرة ، مـــا يدل على تجويف في باطن الحرة ، وانها قائمة على طبقة من الهواء ، ولعل فيها مخزونا من الماء العذب الذي تمتصه شقوق الحرة إلى باطن الأرض .

علي ان للتطورات في الطبيعة ومضىّ القرون على ما رصده لنـــا المؤرخون ،

والتيارات التي غيرت المعالم ، وربما تغييراً جذريا ، وربما تأخذنا الدهشة عند تطبيق النصوص على الواقع ، فنجد عدم المطابقة لما وردت به هذه النصوص ، وربما كانت النصوص مبناها السماع ، وهـذا كثيراً ما يشوه الحقائق ، فارجو الله ان اضع الواقع الصحيح مع التطبيق العملي والله الموفق للصواب .

وادي رانوناء :

وضبطه السيد السمهودي[1] ، وقال : بنونين « الثانية » ممدودة كعاشوراء ، ونقل عن ابن شبة[2] قال : فإنه يأتي من مَقَمّة في جبل يماني عير ، ومن حرس شرقي الحرة ، ثم يصب في قرين ضرطه ، ثم يأتي في سد عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ثم يفترق في الصفاصف ، فيصب في أرض اسماعيل ومحمد ابني الوليد بالعصبة ، ثم يستبطن العُصْبة ، حتى يعترض قباء يمينا ، ثم يدخل عوسا ، ثم بطن ذي خصب ، ثم يجتمع ما جاء من الحرة ، وما جاء من ذي خَصْب ، ثم يقترن بذي صلب ، ثم يستبطن السرارة ، حتى يمر على قعر البوكه ، ثم يفترق فرقتين ، فتمر فرقة على بئر جشم تصب على سكة الخليج ، حتى يفرغ في بطحان اهـ .
أقول ما أبعد قرين ضرطه من شرقي الحرة .

وأورد ما نقله عن ابن زبالة : وفيه : أن رانوناء في سد عبد الله بن عمرو ابن عثمان ، ثم في ساخطه وأموال العصبة ثم في عوسا ، ثم في بطحان ، ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشواتوة ، وهي في عداد زريق اهـ .

وهنا لا بد لي أن أعرف الأعيان التي مرت ، ثم أناقش الروايتين ، ثم أضع الواقع في موضعه الصحيح .

---

(١) ٢/١٢١٦ وفاء الوفاء .
(٢) ١/١٠٧٢ وفاء الوفاء .

مَقمَنَة :

وفي رواية لابن زبالة : مَقمَنْ أو مَكْمَنْ [٣] ، فإن كان المقصود كما حدده ابن شبة أنه في جنوب عير الوارد « المستندر الأقصى » فليس في جنوبه في الحرة قريباً منه الا جبل صغير في جنوب قُرْين ضَرْطه الى الشرق يعرفه السكان باسم ضليع الجصة ، وهو في نهاية الحرة من الجنوب ، وأنني أعتقد أنه جبل معصم ، الذي سميت به الحرة « حرة معصم » .

حَرَس :

بفتحتين يقول النص شرقي الحرة « لعله يقصد حرة معصم التي تعلو قباء » فإنني لا أعرف ما يقصد بهذا ، فالحرة الجنوبية والجنوبية الشرقية ، كلها واحدة فيها جبال بعيدة جداً ، ثم الحلاءة وميطان ، وهذه من شرقي الحرة ، ولا يتفق التحديد بها بأنها من مصادر رانوناء .

سد عبد الله بن عمرو بن عثمان :

في جبل قرين ضرطه من الشمال والشرق مشقوق طبيعي في الحرة ، وصلته ورأيته بعيني راسي ، ينحدر في جوف الحرة بما يزيد عن عشرة أمتار ، وفي وسط المشقوق هذا ، أوجد السَدُّ المذكور ، وهو بعرض نحو ثلاثه أمتار وطول عشرة في أسفل المشقوق ، وقد لحقه التهدم من طول الزمن .

والى هذا الحد التقى ما في رواية ابن شبة مع ابن زبالة : في سد عبد الله ابن عمرو بن عثمان وافترقتا من السد فابن شبة جعله يسيل في الصفاصف من العصبة ، وابن زبالة يقول : في ساخطه وأموال العصبة ، والسيد السمهودي : ينقل لنا عن

---

(١) ٢/١٠٧٢ وفاء الوفاء .

ابن شبة (١) سوق صفاصف بالعصبة ، ويعرف لنا العصبة بعد أن ضبطها ، وأقول والعصبة في يومنا هذا بضم العين وسكون الصاد ، في منزل بني جحجبـــا من الأوس ، بئر وبستان في الجنوب الغربي من مسجد قباء ، وقد عرفتها في منزل بني جحجبا ، وقد شمل هذا الاسم « العصبة » المنطقة كلها .

واتفقت الروايتان عند عوسا ، أقول هي بئر وحديقة معروفة « بجُوسَانْ » اليوم وقد أزيلت في التوسعة السعودية هي والحديقة الجياشية ، وهمـــا في شمال مسجد قباء والى هنا أتوقف قليلاً لاناقش مصدر هذا الوادي .

والذي رأيت بعيني رأسي في رحلة هي من أشق ماقمت به من رحلات في مدة حياتي من البحث ماالخصه فيما يأتي :

قرأت في كتاب السيد السمهودي ماأورده عن سدّ رانوناء ، وقرأت ما كتب الأستاذ عبد القدوس الانصاري عن سد رانوناء ، وانا قد أليت على نفسي ان أضع الحقائق بعد التحقيق والمشاهدة ، وها انا قـد عزمت على الوقوف على السد « بفتح السين » ، سد رانوناء في ناحية عير ، وجبل عير طفته من نواحيه الثلاث الجنوبية والغربية والشماليـة . وبقي على الشرقية وفيها سد رانوناء ، سألت عن الطريق اليه فأجبت ان أقرب الطرق اليه . هي منطقة العصبة في قباء ، وهـذا ماذكره السيد السمهودي ، فتوجهت صباح أحد ايام البحث ، وكان من ايام العطلة المدرسية الى قباء ، ووصلتها ومدرسة قباء تتهيأ لبدء الدوام في العطلة ، وليس فيها الا المدير وخادم ، والمدير يعمل في نتيجة الاختبار ، وشربت كأس شاي ، توجهت بعده الى ناحية خزان الماء ، ووجدت في البئر القصيا أحد ابناء البادية من عوف ، سألته عن الطريق الى السد ، فقال : تذهب الى العصبة ، واذا صعدت على الحرة الجنوبية ، وهناك ماترى في الحرة جبيلات حمر صغار من انهاد الحرة ،

(١) ١/٧٤٧ وفاء الوفاء .

ضعها امامك حتى اذا وصلتها ضعها على كتفك الأيمن من خانب ظهرك ، ذهبت عنه وعدت الى العصبة ـ حتى اذا وصلت الى مسجد بي ججبا في مزرعة الشيخ ابراهيم درندهلي التركي ، ولم اجد أحداً في وجهي والماكنة عاملة في سحب الماء ، شربت واغتسلت ويممت وجهي شطر الاتجاه المعين ـ اعني في الجنوب الغربي ، وكنت وأنا اصعد في الحرة فيما يزيد ارتفاعه عن عشرة أمتار ، في رحلة شاقة بالنسبة الىّ ، ولكن بدأت ولابد من وقوفي على العين ، وبدأت أصعد في الحرة ثم انحدرت الى وقت الظهيرة ، ووصلت الأنهاد الحمر الصغار . انها في قاع كبير انخفض في الحرة بنحو عشرة أمتار ، القاع مثل حوض العاقول سعة وانخفاضاً ، ووجدت أثر إنسان تتبعته فإذا بي اقف على حفويات بئر ، لم يجد حافرها مـــاء رغم عمق الحفريات ، ووجدت بعض الاواني ـ صحون وقدر وصينية ، هـذا الحوض جاف تماماً ، وفيه نبت يشبه مايعمل منه الحصير ، والحرة هناك كحرة العاقول ، لها اسنان كأسنان الرمح ، وعرة جداً ، وهناك لاأرى شيئاً سوى القاع والسماء ، والحرة تحيط بي من كل جانب ، تيممت وصليت الظهر ، ثم توجهت في طريقي المرسوم ، الى الجنوب الغربي ، وغاب عنى حتي قمم الجبال « ولكني على الخط » . أصعد تارة وانحدر أخرى ، حتى وجب العصر وصليتها ، ثم دب فيّ اليأسُ حتى ملا جوانحي ، وقبل الغروب بساعة انحدرت ، ثم اصعدت ، وكنت الى جانب قرين ضرطة . وظهر لي مشقوق في الحرة الى جانب الجبل ، اقدّر عرضه بنحو سبعة أمتار ، وعمقه بعشرة او يزيد ، وقد وضع على حافتيه بعض أهل الخير من البادية ، سلك مربوط باعمدة خشبية من شجر الطرفاء ، تردّ ذي العقل السليم فقط ، وكأنها تقول : قف مكانك ، وقفت مدهوشاً أمـــام مارأيت ، المشقوق طبيعي من فعل العوامل ، رأيت في القاع سداً من عمل البشر ، طوله نحو خمسة أمتار في عرض مترين تقريباً ، وارتفاع نحو أربعة امتار ، وقد تهدم بعضه

وهو بلا مؤنة . وليس هذا اعظم من سد عاصم الذي بجهاء تضارع تجاه بئر عروة ابن الزبير الوسطى ، الطريق الذي جئت منه أعلى بكثير عن موضع المشقوق ، فاحرى اسفله ، واصعدت عائداً ، اين قباء ؟ في الشمال الشرقي بنحو مايزيد عن عشرة كيلو مترات ، والعصبة رغم انها ربما كانت تتساوى مع ارض المشقوق لكن بينها الحرة في ارتفاع مايزيـــد عن عشرة امتار ، وفي الطريق الحوض الذي ذكرت ولو كان حاصل السد كائنا مابلغ فسيبتلعه هذا الحوض العظيم ، ان كان الطريق اليه ولم اجد مجرى ولامسارب في الحرة ، فهي كلها منحدرات ومرتفعات لايتأتى مرور الماء من السد اليها . اقول بل محال ان يفيض ماء السد من ناحيته الى قباء .

ومضيت اتجه نحو جبل عير الوارد ، والحال هو هو في الحرة - ارتفاع عال عن المشقوق ولا مسارب للماء فيها ، ويئست من المخرج فقد آذنني اصفرار الشمس مضيت حتى خرجت من الحرة الى وادي ابي هريرة المعروف بأبي بريقة ، وفي آخره مما يلي جبل عير - روضة يزدرع عليها بعض البادية الحب في الشتاء ، وموسم زراعة الحب ، وهنا بادرني سؤال ، هل يفيض السد هذا الى هذه الروضة ، وكان الجواب بَدهياً - لا - فالحرة اعلا من السد وهي تحاصره ، ولا ادري لم اقيم هذا السد ؟ في هذا المكان البعيد الوعر ، ولو قلت ان الطريق كان عن الحوض الذي ذكرت ، وأن ثورة بركانية سدت هذا الطريق ، فجانب الحوض من كل ناحية في اتجاه قباء ، أو في اتجاه قرين ضرطه حرة عالية جداً كما ذكرت ، ولو كان طريقه في الحوض ، لا تبلغ الحوض أضعاف أضعاف ما تجمع من السد ، واذا كان السد يتجه الى نحو جبل معصم ، ومنه ينحدر الى قباء ، فحرة معصم أعلى بكثير من موقع السد ، رجعت وأنا في حيرة من أمره ، جازماً بأن لا علاقة للســـد بوادي رانوناء . واحترت أمام النصوص .

والحاصل مما شاهدت أن الوادي ينحدر من حرة العصبة مما يلي ابراهيم درندهلي وهنا التقى مع النصوص .

تقول رواية ابن شبة ، ثم يفترق بالصفاصف ويقول السيد السمهودي عن ابن شبه[1] ، حين عد أسواق المدينة ، وبالصفاصف بالعصبة سوق ، والذي علمت من الشيخ عبد الحميد العباسي أن هناك بئر تعرف بشبشب ، أعتقد انها محرفة عن صفصف في العصبة ، فالعصبة إذن هي صفاصف ، ولعلها الناحية الجنوبية من العصبة ، فمن جهة بئر ابراهيم درنده لي التوكى هي مزرعة اسماعيل ومحمد ابني الوليد .

وأكمل رواية ابن شبه قال : ثم يستبطن العصبة ، أقول يدخل السيل البئر العصبة والمنشية وما حولها حتى يخرج من شمال وشرقي حصن احيحة بن الجلاح الجحجبي ويسقي ما بعده ، ويلتقي مع سيل الجبلة في بئر عذق وما حولها ، ثم يفيض من جزع الرفاعي وما حواه إلى حُوسَان ويصب فيه ما يأتي من الحسنية وما حولها « ولعل هذا الأخير هو ذو خصب ، وهو ذو صلب » فيدخل الجميع ما حول مسجد الجمعة ، وهنا يبدأ هذا المجتمع يشكل وادي رانوناء .

وقوله يستبطن السرارة يقصد المنطقة التي في شمال مسجد الجمعة ، من منزل بياضة بما يلي شرقي قلعة قباء ، وهذا هو مجراه قديماً واليوم ، حتى يخرج من شرقي بلاد الباشا ــ وغربي بلاد الموجلين ، وهناك يصب في بطحان عند جدار المشرفية الجنوبي الشرقي ، وهذا هو فرش بياضة ــ الفرش الثاني من بطحان ، والأول عند الماجشونية « المدشونية » وفرش بياضة هذا هو ما كان يعرف بذي ريش[2] .

---

(١) ١/٤٧٦ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٧٣ وفاء الوفاء .

وادي بطحان ومذينب

يقول السيد السمهودي فيما نقل عن ابن شَبَّة : أما سيل بطحان وهو الذي يتوسط بيوت المدينة ، فإنه يأخذ من ذي الجدر ، والجدر قرارة في الحرة اليمانية « اي الجنوبية » من حليات معصم العليا ، وهو سيل يفترش في الحرة حتى يصب في شرقي ابن الزبير ، وعلى جفاف ومَرْفِيه ، حتى يفضي إلى بني خطمة والأعرس ، حتى يرد الجسر ، ثم يستبطن وادي بطحان ، حتى يصب في زغابة .

ولأحَلِّلَ هذا المجرى لا بد من إيضاح نقط مروره ولا بد معه أن أضع تحليلاً للمشكل فيه ، فيما يأتي ، قوله : يتوسط بيوت المدينة إذا كان المقصود به ما يأتي من جفاف ، فإن سيل بطحان الذي يعرف اليوم بأبي جيدة ، هو مكون من جميع الأودية الجنوبية ـ مذينب ومهزور ورانوناء ، يلتقي الجميع في شرقي البستان المشرفية ، وغربي البستان الطايبية ، ثم ينحدر الجميع في وادي أبي جيدة إلى غرب المصلى ، ثم في السيح ، وقوله يأخذ من ذي الجدر والجدر من ما ثبت لي من التحقيق ، هو جبل صغير في الجنوب الشرقي من منطقة قربان ، عنده أقيم سَدُّ بطحان ، وقد قامت الحكومة السعودية اليوم بعمل عظيم فيه ، يعرف عندهم بسد بطحان ، وقوله وحرة معصم العليا نسبة إلى جبل صغير في الجنوب الشرقي من جبل عير ، فتكون جميع الحرة الجنوبية هي حرة معصم ، والمقصود من قوله جفاف هو منطقة قربان ، وقوله يفضي إلى فضاء بني خطمة ، فبطحان أو ما انصب فيه لا يصل إلى فضاء بني خطمة ولا إلى منازل بني خطمة ؛ ففضاء بني خطمة يقع في منطقة العوالي ، في شمال البستان المنشية العائدة لورثة عبد العزيز بن بادى ، ومنازل بني خطمة في الشرق إلى الفضاء المذكور ، اخذة في الجنوب إلى ناحية الشرق ، وإلى ناحية

الجنوب في جهة مشربة ام ابراهيم ، وكل هذا في منطقة العوالي لا يمر بها بطحان ، والذي يمرها شعبه من مهزور كما سأوضحه فيه باذن الله تعـــالى ، ويرجع نص ابن شبة إلى المجرى الحقيقي في المنتهى فيقول : حتى يرد الجسر « جسر بياضة » ، الذي قلت عنه : انه بين البساتين المشرفية والطايبية والبستان المرجلين في جنوب المشرفية ، وفيه يلتقي رانوناء من غوربي المرجلين .

يقول السيد السمهودي وفي رواية أن بطحان يأتي من صدر جفاف أي من حرة قربان ، ويقول في مذينب الوادي ويتلخص أنه يأتي من الحلأتين ، فيصل إلى جفاف ثم إلى بطحان ، وقال عن ابن شبة أن بطحان من جسر بطحان وذلك قرب الماجشونية .

اقول أما صدر جفاف فالمقصود به حرة قربان التي فيها ام اعشر وام اربع وحصن كعب بن الأشرف ؛ وهذا مجراه ولكنه مذينب عند هذه الحدود ، وهذا ما عاد إليه في قوله يأتي من الحلأتين (والحلأتان معروفتان اليوم احداهما بحلية المزين الشرقية ، والثانية بحلية المزين القبلية ، وهاتان غير حلأة قريظة مصدر مهزور) وكل هـذه المنطقة يجري فيها مذينب لاغير ، يسقى معظم البساتين هناك ، وما فاض منـــه ينحدر إلى ناحية الماجشونية ، المدشونية اليوم ، ثم قرر هذه الحقيقة ابن شبة فقال ان بطحان يبدأ من جسره قرب الماجشونية ، وهذا يؤكد ان ما سال قبل الماجشونية انما هو وادي مذينب .

ثم يتكون بطحان هذا بعد الماجشونية ، مع ما يفيض عليه من شعبة وادي مهزور ، من شرقي المنطقة الممتدة من شمال الماجشونية ، ثم ينضم إليـــه وادي رانوناء في شرقي البستان المرجلين ، ويجتمع الكلّ في الفرش المذكور بين الطايبية وفي شمالها المراكشية وبين المشرفية من المغرب .

ومما ذكرت اعلاه يظهران مبدأ بطحان من جسر بياضه في جهة الطايبية ، وما فوقه يكون من رانوناء ومذينب ومن بطحان نفسه جهة الماجشونية ، ومن بعض شعب مهزور التي تصب فيه .

وارجع إلى ما نقله السيد عن ابن زبالة : ان مذينب شعبة من بطحان ، ثم قال ان صدر مذينب وبطحان يأتيان من الحلاُتين ، حلأتي صعب على سبعة اميال ، ثم قال السيد معقبا قلت لكن أعلى سيل بطحان ومذينب ومهزور من حرة واحدة ، فيصح تشعب مذينب من كل منها ، ونقل عن المطري ان مذينب شرقي جفاف يلتقي هو وجفاف شرقي مسجد الشمس ، ويلتقيان مع رانوناء ببطحان فيمران غربي المصلى ، ومراده بجفاف أصل مسيل بطحان ، وبه يلتقي مهزور ومذينب وهو بقرب الماجشونية ، وفي قول ابن زبالة اعتبر بطحان اصلاً لمذينب ، وان كان مصدرهما من حرة واحدة وفيها الحلأتان .

وأقول هنا ان الحرة الجنوبية عن المدينة تنقسم إلى قسمين ، حرة معصم العليا وهي كل ما في جنوب قربان ، وحرة شوران وفيها ميطان وحلية قريظة ، وعلى كل فالجبال المحيطة بالمنطقة هي جبال الحلاءة الكبار وجبل ميطان وتقول البادية ماطان ، كل هذه الجبال تصب إلى الشمال والشمال الشرقي في الحرار ، فتجتمع في قاع الهيلاء ، ويعرف بالقاع الأحمر ، وتنصرف في شعب متفرعة ، ينصرف معظمها إلى مسيل وادي مهزور ، الذي انقرضت بعض مجاريه في ناحية المدينة ، خاصة فما انحدر من الحلاءة إلى حليتى المزين الشرقية والقبليه ويكون وادي مذينب الذي يدخل إلى أم اعشر ثم ينصرف إلى قربان المقصودة بكلمة جفاف ، فيسقى منطقة قربان العهن ـ النواعم ـ البدرية وسواله وما حولها ، ثم ينصرف إلى وادي بطحان ، شمال شرقي الماجشونية ، ولو ترك الأمر لي في تقدير الواقع لذهبت إلى ان بطحان يبدأ من جسر الماجشونية ، حتى يصب في السيح ،

واترك لباقي الاودية مجاريها حتى تشترك في مصبها في بطحان ، ويشترك معها رانوناء ، كما أوضحت ، لانه لا يصح ان يطلق على مافوق الماجشونية بطحان ، اذ أن المفهوم من اللفظ انبطاح السيل ، وهـذا لا يلمس فيما فوق الماجشونية ، وهـذا ما يعرفه سكان المنطقة ، ويبدلون لفظ مذينب الذي كاد لفظـه ان ينسى تماماً إذ استبدلوا هذا الاسم باسم الغاوي ، وهـذا الاسم ينطبق على الشرائع التي تنزل من حرة قربان ، فتتفرغ فروعا كثيرة لا تجتمع الا في الماجشونية وما بعدها .

قلت في شيء ذكرته في حرة معصم انها الحرة الجنوبية التي تعلو منطقة قبا وقربان ، ففي أقصى الحرة من الجنوب الغربي ممـا يلي روضة خاخ وفي الشرق الشمالي من جبل عير ، جبل يتوسط الحرة هناك يعرف عند العامة بضليع الجصة ، منفرد في قاعة وقد ذكره الشيخ عبد القدوس في بعض محاضراته ، وهـذا الجبل هو الذي يمكن ان تنسب اليه الحرة فلعله المقصود بكلمة معصم وهو منطبق تماماً .

قلت في شيء ذكرته في حرة ميطان وهي حرة شوران ايضا لانطباق الوصف ، ويمكن ان تسمى حرة الحلاءة ، لوجود الحلاءتين الشرقية والجنوبية فيها ، وعلى بعد نحو تسعة كيلو مترات منهـا إلى الشرق للجنوب جبال كبار تعرف قديما وحديثا بالحلاءة ، والبادية تقصرها فتقول الحلي وفي الشرق للشمال للحلاءة الكبار جبل كبير كان يعرف بميطان وتعرفه العامة بماطان ، ولهـذا وردت هذه الحرة في تقاسيمها بحرة شوران وحرة ميطان ، واتساع الحرة بمـا يزيد عن عشرة كيلو مترات في مثلها ، وكثرة القيعان فيها هو ما سبب وجود الاودية فيهـا ، وفيها ذي الجدر وهو ما ينطبق عليه ما يعرف اليوم بقاع الشولا ، والدرب الأحمر ، وكلمة ذي الجدر لعلها تنطبق على جبل صغير اسود اللون ، يظهر للرائي كانما هو منقسم إلى قسمين ، يعرف عند العامة بابي حشيف ، ويعرف السيل المنحدر منه إلى أم اعشر بالشاخ ، وهو أصل مذينب كما يظهر من تتبع الحقيقة ، وهذا يؤيده ما قاله ابن

زبالة فيما أورده السيد السمهودي في منازل الأوس قوله ونزل بنو امية بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس في دارهم المعروفة بهم التي بهم الكباء (في الشمال من سوق قربان إلى شرق) يمر بها سيل مذينب بين بيوتهم .

ويقول السيد السمهودي في الصحيفة ١٠٧٣ ثم يلتقي (بطحان) هو ورانوناء عند دار الشواتره وهي في عداد زريق ، وإذا امكن ان يكون الوضع الحالي باقياً كما كان ، فوادي رانوناء يخرج من شرقي بستان الباشا وغربي البلاد المرجلين ، إلى الجسر فيلتقي مع بطحان عندما بين الطايبية والمشرفيه ، وهناك الجسر فتكون دار الشواتره تنطبق على مكان البستان المشرفيه ، أو الجدار الشمالي من البستان المراكشية ، والثانية أولى بالتطبيق .

لفت نظر :

رسم السيد المطري الخندق بما نصه : حفر النبي ﷺ الخندق طولاً من أعالي بطحان غربي الوادي مع الحرة ، وهذا الرسم لا ينطبق مع واقـــع ، اسواءاً اعتبرنا أعالي بطحان من الماجشونية ، أو من جسر بياضة ، الذي قلت انه بين المرجلين والطابية ، ثم ينقل في رسم الخندق ان السيل استولي عليه ، قلت : لا ينطبق هذا لان هذا هو مجراه منذ كانت الطبيعة ، ثم هو في هذا الرسم لايفيد ، اذ أنه يقسم دور الأنصار ، ولا يكوّن خطة دفاع ، والعدو في منازله بعيد كل البعد عن هذه المنطقة ، وقد ناقشت ما ورد من هذا القول وغيره في كتابي « غزوة الخندق بشرح واف ولله الحمد » .

الفصل الثاني

الضواحي الغربية

ذات الجيش :

ناقش السيد السمهودي[1] ذات الجيش : ولم ينته فيها على عين . وسأورد النصوص التي أوردها وأناقشها حتى أخرج إن شاء الله بالعين :

قول ابن زبالة : ذات الجيش لقب ثنية الحفيرة من طريق مكه ــ المدينة .

قول المطري : « « هي وسط البيداء وهي على جـادة الطريق ، وإن جبل عظم في شاميها .

قول ياقـوت : « « موضع بعقيق المدينة : أراد بقربه .

قول الأسدي : « « من ذي الحليفة إلى الحفيرة ستة أميال ، وهي : « الحفيرة » متعشى وبها بئر طيبة .

قول قائل : « « وادي بين الحليفة وتربان .

قول عياض : « « على بريد من المدينة .

---

(١) ١/١٩٨ وفاء الوفاء .

قول لهجري ذات الجيش شعبة على يمين الخارج إلى مكة بحذاء الحفيرة .

قول السمهودي : « « لعلها ثنية الجبل المعروف بفرح .

كل قول من هذه الأقوال : يعني جزءاً من ذات الجيش ، أو حـــداً من حدودها ـ وهي المعروفة اليوم بالمفرحات : إلا أن أبا علي الهجري : لعـله أبعد قليلاً . وهنا أقول : إذا بدأنا ونحن نتجه إلى المدينة من وادي تربان على الكيلو الرابع والعشرين شرقاً ، يكون هناك تربان عند قهوة المفرحـات ، وهي أول ذات الجيش من المغرب ، ثم الحفيرة وهي بئر سمهان ، ولا يزال هذا اسمها على يمين القادم ، أسفل الطريق في ردهة شرقية جنوبية ، ينعطف في جانبها الطريق ، وبها منزلة قديمة ظاهرة الأثر ، والخلاف هنا مع الأسدي في المسافة هو يقول بينهـا وبين الحليفة ستة أميال والستة الاميـال تعادل تسعة كيلو مترات ، وإذا بدأنا السير من الحليفة عند مصعـد البيداء والتسعة كيلو متر تنتهي عند أول جبيل في الطريق على يسار الخارج من المدينة ، وهو حد حرم الشجر تكملة بريد وقد وضعت علامة عليه ، ومن الجبل المذكور إلى بئر سمهان نحو خمسة كيلو متر أي ما يزيد عن ثلاثة أميال ، فتكون المسافة بين مصعد البيداء وبئر سمهان ما يزيد عن أربعة عشر كيلو متراً ، أو ما يزيد عن تسعة أميال قليلاً ، وفي شق الجبيـل المذكور من جهة الشرق ، يجري وادي أبي كبير ، الذي قال عنه السيد وادي بين الحليفة وتربان ، وهذا الوادي يأتي من شعبة طولها أكثر من ثلاثة كيلو مترات من جنوبي جبل عظم ، في وادي تريض وفي أوله مما يلي عظم بئر المشيرب ، وتعرف اليوم ببئر الوهوب ، جددها وأحسن عبد الكريم المشهدي ، وعندها أثر حصن قديم ، وآثار قديمة ولعل عندها ما قالوا قبر نزار بن معد بن عدنان ، وهذه هي الشعبة التي ذكرها الهجري ، والطريق من تربان إلى أن يخرج إلى البيـداء شرقاً في الجبل هو الثنية .

ومما ذكرت يتبين أن ذات الجيش ، هي الجبال المعروفة اليوم بالمفرحات ، وبقي علينا ما هو الجبل مفرح ، ولم أجد من يعينه لي وهناك ثلاثة أجبل صغار ، اثنان عند الكيلو ستة عشر تقريباً ، واحد على يمين الخارج ، والثاني على يساره وبعد الكيلو الثامن عشر ، أو عنده وفي مغرب الطريق ، جبل ثالث ، وأعتقد أنه هو مفرح ، وكل هذه الثلاث على الطريق ، ولعله سمي مفرحاً لأن القادم للمدينة حين يصله ينظر إلى مآذن المسجد النبوي وهذا ينطبق على الأول الذي يلاحم البيداء على يسار القادم .

المفرحات عبارة عن جبيلات سود صغار متراكمة في صف واحد ، تمضي جنوباً إلى جبل ذرحاء كأن مجموعة هذه الجبيلات مخيم يكوّن كتلة سوداء ، يحفها من المشرق وادي أبي كبير ، ومن المغرب وادي تربان ، ويكون جبل عظم من شمالها ، وجبل ذرحاء من جنوبها ، ويشمل هذا الشعبة التي عبروا عنها بسائلة عظم الغربية الجنوبية .

الجبل الذي على يمين الخارج مما ذكرت ، يعرف عند البادية بضلع النوم ، نسبة لنوم عائشة رضي الله عنها أسفله في قصة الإفك ، ولهذا شك ابن إسحاق في روايته القصة ، يقول الراوي : حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش ، فضلع النوم هذا هو حد فاصل بين البيداء من مشرقه ، وبين ذات الجيش من مغربه ، وأسفله إلى الشرق وادي أبي كبير ، والشعبة التي قالها الهجري .

وعندما تكلم السيد السمهودي فيها قال : كان سببه أي الشك قرب الموضعين اه . أما أن تسميتها بذات الجيش ، فلأنها تشبه مخيم الجيش في تكوين جبيلاتها ، وهذا لا أميل إليه ، والذي أميل اليه في سبب التسمية بذات الجيش هو نزول جيش النبي ﷺ والمسلمين عندها .

يقول السيد السمهودي فيما ينقل عن أبي علي الهجري . وصدر الحفيرة وما أقبل من الصلصلين ، « يعني عظما وعظيما » يدفع في بئر أبي عاصية ، ثم يدفع في ذات الجيش ، أي ما سال من عظم وعظيم جنوبا ، وقوله يسيل في بئر أبي عاصية ، فإنني لم أعرفها ، ولعل بحثي لم يصلها ، وبالقطع فهي ليست بئر سمهان ، ثم يدفع في المفرحات فيصب في وادي أبي كبير .

يقول أبو علي الهجري : وما دبر منها ، أي من عظم وعظيم يدفع في البطحاء ، وهو ما نسميه اليوم سيل عظم الذي بوجهة مركز التليفون اللاسلكي .

جبل صلصل :

يقول السيد السمهودي[1] في تعريفه : هو جبل معروف اليوم في أثناء البيداء ، على يمين المتوجه الى مكة ، شرقي عظم الى القبلة « أي الى الجنوب » ، وهذا ينطبق تماماً على ما نقول له اليوم « ضلع النوم » ، الذي ذكرته ، ونقل السيد السمهودي عن ابن سعد : خروج النبي ﷺ في غزوة الفتح من المدينة يوم الأربعاء لعشر خلون من رمضان بعد العصر ، فلما انتهي الى الصلصل ، قدم أمامه الزبير ابن العوام ، في مائتين من المسلمين ، ونادى مناديه : من أحب أن يفطر فليفطر ، ومن أحب أن يصوم فليصم اه .

هذا الجبيل هو ضلع النوم في الجنوب الشرقي من عظم وعظيم ، اللذان قلت أنهما الصلصلان .

أعود إلى النص يقول وما دبر منها أي من عظم وعظيم يدفع في البيداء ، ثم يدفع في البطحاء من بين الجبلين ، وهذا هو ما قلت أنه سائلة عظم ويصب بين جبلي العاقر وهي التي يقال لها أم الريح ، وبين جماء أم خالد وهي الوسطى يدفع السيل إلى العقيق من ناحية مجلس الملك سعود ، فيكون وادي المشاش في ناحية العطار وأبو مرداح .

---

(١) ٢/١٢٥٤ وفاء الوفاء .

البيداء

صحراء واسعة في طول تسعة كيلو مترات وعرض مثلها ، وتقع في الجانب الجنوبي الغربي من المدينة المشرفة على بعد تسعة كيلو مترات منها أي ستة أميال من طرفها الذي يلي الحليفة السفلى ، وتحيط بها الجبـــال مما عدى ما يلي الحليفتين السفلى والعليا ، وينتثر في وسطها وبالأخص القسم الشمالي عدة جبيلات صغار ، « وأرضها في الغالب صلبة » وربما تكون صخرية في معظمها من الصخور البيضاء، والبيداء لا ينبت فيها الشجر ، يقطعها الطريق المعبد الموصل من الشجرة الى ذات الجيش .

لقد بقيت هذه الصحراء بلقعاً منذ أن كانت ، حتى جاء العهـد السعودي ، وفيه الأمان وانتشار العمران ، فدب إليها العمران ومنه المسلح ، كمعهـد المعلمين ومركز التليفزيون ، ومركز التليفون اللاسلـكي «أوتوماتيك» وأنشىء في قسم الدعيثة الشرقي منها بعض المزارع ، وعليها مكائن سحب الماء .

يقول السيد السمهودي [1] في ما نقل عن المطري ـ هي التي إذا رحل الحجاج من ذي الحليفة استقبلوها مصعدين إلى المغرب : أقول هنا : إن هذا التعريف أفاد أضيق الحدود ، مع أنه من أسهلها لتداوله وكثرة استعماله ، صحيـح أن الحجاج الذي يقصـدون البيت الحرام من المدينة ، يمرونها من طريقين ، الأول من ذي الحليفة السفلى ، وعندهـا المهل والمحرم ، ويقسم هذا الطريقُ البيداءَ إلى قسمين ؛ جنوبي وشمالي ، والثاني طريق التهمة « بضم التاء الأولى وفتح الهاء والميم بعدهما

---

(١) ٢/١١٥٧ وفاء الوفاء .

تاء التأنيث » ، وهـــذا في الجنوب من البيداء عن طريق الفُرْع .. بضم الفاء وسكون الراء » ويعرف اليوم بطريق الغاير نسبة إلى ذات الغار .

يقول السيد السمهودي : فأول البيداء عند آخر ذي الحليفة ، أي من مغرب ذي الحليفة « المحرم » ، وأقول بالنسبة للمشاهد اليوم ، أن مركز توليـد محطة الكهرباء هو خارج عن الحرم ، داخل في البيداء ، والحد بين البيـداء والمحرم هو مركز الشرطة ، وما في خطه جنوباً ، ونقل السمهودي عن الأسـدي إن في أول البيداء بئر عند المصعد ، أقول هذا واقع فإن البئر بين محطة الكهرباء من مشرقها وبين مركز الشرطة ، ولعلي أذهب إلى أنها حديثة ، ولكني أقول مصداقاً لما قال الأسدي : إنها ربما طمت ثم أحييت حديثاً ، لما يظهر من أحجار طيها ، مرة أخرى، وقد ازدع صاحبها في جوار المقهى بعض نخيلات ، وستعطل مرة أخرى كما أعلم لمرور الطريق المعبد عليها ، وهي أسفل من باب محل مكائن كهرباء المدينة منجهة الشرق ومن مغرب مركز الشرطة هناك .

حدود البيداء :

سيأتي ذكر جبال العقيق ، وفيها غريبات وغراب الضائلة والجماوات الثلاث والمكيمين والأسناف ، هذه الأجبل هي النصف الشمالي من حد المشرق للبيداء ، ويكمله طرف البيداء مما يلي الحليفتين العليا والسفلى من مغربها ، وهناك تتصل الحليفة العليا مع حمراء الأسد ، وهي الحد القبلي « الجنوبي » ويحدها من المغرب بدءاً من الجنوب جبال عير الصادر والاصبعة وذرحا ، ثم جبيلات ذات الجيش جنوبي الطريق العام وشماله ، وهناك يلي ذات الجيش من الشمال عظم وعظيم « مصغر عظم » ثم مغابي وبعض جبل توما ، وهناك وصلنا إلى جبل مخيض ، وجبل مخيض هـــذا يتصل بالمشيرب ، وفيه بئر الوهوب ، كما يبدو على البيداء ، وينتهي بعد غراب ، الذي في الجرف والذي يطل على الجانب الجنوبي من العيون

أقسام البيداء

القسم الشمالي « صهلوج مخيض » [1] :

وهو قسم مخيض من جنوبه ، ويحده من الشمال جزء من جبل مخيض ، وقمته هناك أعلى وأشرف قمة ، ومن الشرق جبلا جماء غراب الضائلة ، وجماء العاقر في بعضه ، كما يحده من المغرب جبل تومه في (بعض) وبعض جبل عظم .

القسم الثاني : صهلوج بيداء :

ولعلي خصصت هذا القسم بالتحديد ، لما له من أهمية عنـــد المسؤولين على الآثار كما أعتقد ، فقد ذهب بعضهم إلى أن هذه المنطقة هي فيفاء الخبار ، « وقال إنها أرض مفروشة بالحجارة » ، وليس من الواقـع في شيء ، لأن فيفاء الخبار هي من عرصة الماء مما يلي الجامعـة الإسلامية ، أي في جنوب الجامعة الإسلامية .

هذه المنطقة : صهلوج مخيض مفروشة بالحجارة ، التي كانت في يوم من الأيام مشذبة ومطابقة ، وأذهب إلى أنها كانت « المنطقة » معمورة قبل آلاف السنين ، لأن وجود الأحجار هذه مما يستعمل في الأبنية ، لا مما يسقط من أثر العوامل الجوية من الجبل ، مثلها مثل المنطقة الموجودة عند بئر الطرف ، « بفتح الطاء والراء آخرها فاء » المعروفة اليوم بالصويدره ، ويؤيد هذه النظرية ما ذهب إليـه البادية في ذلك الطرف ، بتسمية الجبيلات الصغار في صهلوج مخيض هذا ، بما يشير إلى ذلك، منهـا جبلان صغيران يعرف الشرقي منهما بالأعيرف ، ولعلهم يريدون ــ العراف مصغراً ، والثاني بأم قشعة وفي جنوبها ثلاث جبيلات صغار يبدأها من المشرق : جبل البنت ، ثم إلى المغرب عنه جبل العزية ، ثم إلى المغرب منه جبل العجوز ،

---

(١) صهلوج ، هكذا تنطق البادية يريدون منطقة ، وشيء من هذا القبيل .

ويطلق على هذه الجبيلات الخمسة : حليات المشاوي ، ولعل في أسمائها ما يؤيد ما استنتجت .

وأذكر أنني في يوم من ايام بحثي : كنت استصحب أبنائي على سيارة وصلت بنا إلى هذا الصهلوج ، وأنا أقصد البحث فيه مع ترفيه أبنائي . وجلس الأبناء في مرح ، وتناول كؤوس الشاي بعد أن صرفت السيارة ، على أن تعود قبل اذان المغرب إلينـــا ، واصفوت شمس العصر وبدى الجو المحيط بنا أحمر مخيف ، وبدأ معه صراخ الاولاد وبـكاؤهم ، وصليت المغرب وأنا الآخر داخلني الخوف من الذئب على أولادي وبعدُ الناس عني ، وكان ضوء القمر خافتاً جداً ، فأخذت أولادي إلى أرفق الأشقين ، نمشى وأدوات الشاي والحنبل معنا ، فوصلنا الى قهوة سلطانه بعـــد العشاء ، ومنها واصلت السير إلى المدينة « والحمــــد لله » على سيارة صاحب المقهى .

القسم الثالث :

صهلوج بيداء ، وهـــذا يحده من الشرق ، جماء العاقر في بعضه ، وبينها وبين صهلوج بيداء ، وصهلوج مخيض ، فضـاء يقول له السكان صهلوج أم الريح ، يقصدون بها جماء العاقر ، يشيرون بهـا إلى ما قاله السيد السمهودي : حين حدد جماء العاقر ، ثم جماء ام خالد فيما نقل عن ابن شبة بنصه « وبينها اي ام خالد وبين جماء العـاقر طريق من ناحية بئر رومة وفيفاء الخبار من جماء أم خالد في مهب الشمال من الأولى » يعني العاقر – هي أم الريح .

وإليها أي جماء العاقر أيضاً في هذا الصهلوج ، جبيلات أذكر منها ضلع الحجارة ومنه أخذت أحجار المسجد النبوي في عمارة السلطان عبد المجيد التركي ، وهذا مما يلي أول مدخل البيداء مما يلي ام خالد وتضـارع ، ثم جبيل – الحمّيرة – « بتشديد

الباء » ، وفي جنوبها جبلان صغيران ، الشرقي منها يعرف بالمعترض ، والغربي يعرف بضبيعة ، هذه المجموعة تقول لها البادية جبيلات اللّهَبة ، وفي جنوبها كتلة ثالثة مكونة من ثلاث جبيلات ، تعرف الجنوبية منها بالرّنده ، « ولا أعرف اسم الاثنتين الباقيتين » ، وتعرف كتلة الجبيلات هذه بحليات أم دقاق ، وهذه الكتلة تواجه من مغربها جبيل عظيمٌ « المصغّر » وهنا يبدأ من الجنوب قسم ذات الجيش وهو المفرحات .

القسم الرابع صهلوج نملى :

وهو الجنوبي من كامل البيداء وهو أوعر منطقة البيداء بأكملها ، إذ أن أرضه صخور بيضاء حجرية قاسية جداً بحيث يصعب الوصول منها إلى نملى ، وفيها أخاديد كثيرة كأنها كانت من ثورة بركانية من نملى الجبل ، وانطفأ البركان وناره شهباء ، تركت هذا اللون على الصخور المتموجة هناك ، وقد تكلمت عن جبل نملى في محله ، وهو في جنوب الطريق المعبدة اليوم ، ويبعد عنه بنحو كيلو متر واحد إلى الجنوب ، كما يبعد عن المحرم بنحو ذلك .

سيول البيداء

تنحدر السيول من الأمطار من صهلوج مَخِيضْ وعُظَيْمٍ وعَظْمٍ ، ومايتجمع إليها صهلوج بيداء ، فتنحدر شرقاً ، وتفيض على غربي جبل الجماء الوسطى وجبل تضارع ، ثم تخرج ما بين تضارع والاسناف ، إلى العقيق وفي مخرجها هذا تسمى المنطقة بالدعيثة ، كما تنحدر السيول من المفرحات وصهلوج نملى وعير الصادر فتكون وادي أبي كبير ، ويسيل من شرقي المفرحات حتى يصل إلى العقيق .

وقد قست ما بين مسجد الغمامة ، ومضيت مع البيداء في الطريق المعبد ، فأكمل عداد السيارة الكيلو الثامن عشر ، أي بريداً كاملاً عند أول جبل على يسار الذاهب إلى المفرحات ، وهي ذات الجيش ، ووضعت علامة عند الجبل المذكور ، تكملة لحد حرم الشجر على رأي من يرى ذلك .

استدراك

في صهلوج غلى ، جبيل صغير في وجهة جبل الإصبعة ، يقول له العـــامة « المرقاب » فإن هذا القسم ينتهي من الجنوب بحمراء الأسد ، وفي شق حمراء الأسد الغربي جبل الإصبعة ، وعنـــدي أن هذه التسمية راجعة لإحدى واقعتين ، إما أن تكون راجعة لمنزل رسول الله ﷺ بحمراء الأسد ، بعد موقعة أحد ، يترقب أمر جيش قريش ، وإما أن تكون لموضوع الظعينة في حديث علي بن أبي طالب ، وكلاهما في هاته المنطقة ، وعندي أرجّح السبب الأول . ويكون منزل النبي ﷺ عنده ، كما أن المرقاب هذا في طريق روضة خاخ وقريب منها .

الفصل الثالث

اودية المدينة

وادي العقيق :

بودي وقد أدركني الهرم والعجز ، أن أضع الحقائق في كتابي هذا ، مبينة على تطبيق النص بعد مناقشته على ما هو واقع ومشاهد . هذا وقد اختلف الأقدمون في تحديد وادي العقيق وأقسامه ، وهو مشتمل على عدة مناطق ، كانت علماً على عين ، ثم صارت علماً على منطقة ، وفي تعريفهم المنطقة ما يحتاج إلى عناية في المناقشة والتطبيق ، وقد نجد الاسماء استبدلت أو نسيت تماما ، فوادي العقيق هو نفس وادي النقيع ، إلا أنه يطلق على جهة اسفل من مصادر النقيع ، وهذا مايجعل المناطق الوسطى بين الحدين يطلق عليها كلا الإسمين ـ النقيع ـ والعقيق فابدأ في النصوص في العقيق .

الرأي الأول

نقل السيد السمهودي[1] رأي ابن زبالة والزبير بن بكار ، عن هشام بن عروة ، أنه كان يقول : العقيق ما بين قصر المَرَاجِلِ « في شرق شمال الوسطى أم خالد » فهلم صعداً إلى النقيع . وما كان أسفل من ذلك « من قصر المراجل » فمن زَغَابَة .

الرأي الثاني

نقل السيد السمهودي[2] رأي أبي علي الهجري ، إن أول العقيق من حَضِير اه وهذا ما ذهب إليه السيد السمهودي حيث يقول في تعريف حَضِير : قال : كأمير

---

(١) ٢/١٣٠٩ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١١٩٢ وفاء الوفاء .

- قاع فيه آبار ومزارع إليه ينتهي النقيع ، ويبدأ العقيق ، ويقول[3] إلى آخر منتهاه من العقيق الصغير ، ثم يصب في زغابة .

الرأي الثالث

نقل السيد السمهودي[4] رأياً للزبير بن بكار قوله : ولم أزل أسمع أهل العلم والسن يقولون : إن العقيق الكبير مما يلي الحرة ما بين أرض عروة بن الزبير ، إلى قصر المراجل ، ومما يلي الجماء ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الله العثماني إلى قصر المراجل ، ثم اذهب به صعداً إلى منتهى النقيع ، ويقولون لما أسفل من المراجل إلى منتهى العرصة « العقيق الصغير » .

الرأي الرابع :

نقل السيد عن المطري[1] : « ومن بئر المحرم يسمى العقيق فينتهي إلى غربي بئر رومة » .

والذي يتلخص مما قدمته : ان العقيق يبدأ من حضير ، وحيث ان حضيراً خارج عن حدود حرم المدينة : وقد حصرت بحثي في حدودها ، وحيث ان روضة خاخ على بريد من المدينة وهي على طريق العقيق إلى المدينة ، ففي هذا الامتداد مناطق ، أرجو البحث والتطبيق فيها .

مما قدمت : فان رأي الهجري وابن زبالة ومن رأي الزبير بن بكار : ان العقيق الكبير يبدأ من حضير إلى ما بين الجماء الوسطى ، وقصر عروة بن الزبير ، في البئر الثالثة الشمالية ، وفي وسط الوادي مما يقابل الطرفين ، وجدت أثر قصر

---

(٣) ١٠٦٨ وفاء الوفاء .

(٤) ٢/١٠٤٠ وفاء الوفاء .

(١) ١٠٣٩ و ٢/١٠٤١ وفاء الوفاء .

المراجل ، يكون هذا حد العقيق الكبير ، لان مجراه فيما يعلو ذلك اكثر من مائة وعشرين كيلو متراً ، ومن أسفل من حد بئر عروة ، إلى مصب العقيق ، عند ضليعات الرسى ، هو العقيق الصغير ، لأنه لا يزيد عن عشرة كيلو مترات ، على أكبر تقدير ، ويكون الفاصل بين القسمين ، المضيق الذي يتكون من الحرة ، التي فيها قصر عروة من الشرق ، وطرف نعف جبل أم خالد من مغرب الوادي .

وعندي أن هذا التوزيع صغير وكبير لا محل له إذ أن المجري هو واحد لم يتغير ؛ ولا أرى داعياً للتقسيم - فيما فوق آبار عروة ينضم إلى المجري الكبير مسايل واودية صغار وفيما بعدها كذلك ، وفيما قبل آبار عروة مناطق وفيما بعدها كذلك ، وكلها مناطق للعقيق وفي كلام الزبير بن بكار وحده جعل العقيق الكبير ما بين أرض عروة الزبير إلى قصر المراجل - أقول في أرض عروة بن الزبير ثلاث آبار هي السقاية وهي المعروفة بعروة ثم الوسطى وتعرف اليوم بالوسيطة ثم بئر القصر وهي الثالثة إلى الشمال ، والقصر موجود الاثر على مرتفع الحرة ،وعنده من المغرب وجدت أثر قصر المراجل في وسط العقيق مما يلي شرق شمال جبل أم خالد وعنده قصور العثمانين في نعف الجبل . وهذا يجعل العقيق الكبير هو ما يلي مزارع وآبار عروة فقط وهذه المسافة لا تتجاوز ثلثمائة متر فقط أو أزيد قليلاً .

ويشير قول ابن زبالة وابن بكار إلى ان ما تحت قصر المراجل - يعني مما يسامت بئر عروة التي تسمى بئر القصر ، وفي شمالها عند منعطف الحرة بئر لآل السمان وفي حذوهما من المغرب ذنب جماء أم خالد ، من هذا الحد فنازلاً يسمى زغابة ، وفي رأي أبي علي الهجري أن زغابة في منتهى العقيق ، وعند مصبه في وادي قناة عند ضليعات الرسى والسيد السمهودي[1] تبع السيد على الهجري - إذ يقول ان زغابة هي مجتمع السيول آخر العقيق غربي قبر حمزه رضي الله عنه وهي

(١) ١٢٢٧/١ وفاء الوفاء .

أعلى وادي أضم اه . [والذي عليه المشهور اليوم ان العقيق ينتهي عنـــد الحد المذكور أي مجتمع الاسيال في ضليعات الرسى] .

مناطق العقيق في حدود حرم الشجر

روضة خاخ :

نقل السيد السمهودي[٢] عن الواقدي أنهـا على بريد من المدينة أقول ان البريد يعادل ثمانية عشر كيلو متراً ، وهي اثنا عشر ميلا شرعياً ، وقد طبقته في كثير من النصوص وروضة خاخ على نحو ذلك وازيد قليلاً ، وتقع في الجنوب الغربي من عير الصادر ، المسمى اليوم بالضلع الأسمر ، وقد قست مابين مسجد الغمامة إلى طرف الضلع الاسمر الشرقي الجنوبي فكان ثمانية عشر كيلو متراً[٣] .

وقول الواقدي : روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على بريد من المدينة ، هذا صحيح ان اراد الحليفة العليا ، فالذي بينها لا يتجاوز ستة كيلو مترات أما السفلى فبينها وبين روضة خاخ اكثر من تسعة كيلو مترات .

وجاء في قول الزبير وغيره[٤] فيما خط من سير وادي العقيق ، بعد ان ذكر شوظا قال : ثم خاخ ثم المناصفة ثم شعاب الحمراء والفراء وعيرين .

وأرجع فأقول ان روضة خاخ هي على أول وادي العقيق ويليه المناصفة ثم

---

(٢) ٢/١١٩٨ وفاء الوفاء .
(٣) ٢/١١٩٨ وفاء الوفاء .
(٤) ٢/١٠٦٨ وفاء الوفاء .

حمراء الأسد ثم الخليقة « بالقاف » في الحليفة العليا « بالفاء » وهي على خمسة عشر كيلومتراً من مسجد الغمامة ثم الحليفة السفلى وأولها مما يلي المدينة بعد مركز الشرطة تسعة كيلومتر وعنده ينتهي حرم الصيد ،ويبدأ حرم الشجر على مذهب من رأى الحرمين، وبين الحليفتين ثنية الشريد وهي بالمعنى الحقيقي للثنية - طريق في الجبل ، وتعرف اليوم بالمليز ، وتقع في طرف جبل عير الوارد من الجنوب الغربي بعد أن يتجاوز القادم من الحريقة « الخليقة » قاصداً الحليفة السفلى وينطبق عليها ما أراد أن بها مزارع وآبار في نعف الجبل أسفل الطريق المذكورة من جهة المغرب .

ويقول السيد السمهودي[1] ومزارع ثنية الشريد من أرض المحرمين إلى أرض المنصور بن ابراهيم ، وقال الهجري ان سيل العقيق يفضي إلى ثنية الشريد إلى أن يقول ثم يفضي إلى الشجرة التي بها المحرم والمعرس .

مما قدمت يتبين أن الأرجح في تحديد العقيق يشمل مما بعد روضة خاخ قادماً إلى المدينة ، وفي هذا الدرب الطويل مناطق وجبال في داخل حرم الشجر بدءاً من حمراء الأسد .

حمراء الأسد

أرض فسيحة حصبها القدر بالحصباء الحمراء ،وتقع في طرف عير الصادر الذي يقول له السكان الضلع الأسمر ، في طرفه الشمالي الشرقي ، وبها بعض الآبار والمزارع ولكنها قليلة وعندها ينعطف تكوين الحرة القادمة من شوطى مع مجرى العقيق، فيجرف ناحية الحمراء هذه ، وربما بقي من سيل الوادي في الجرفة مما يلي الضلع المذكور وقد ذكره السيد السمهودي بما ذكره[2] والخلاف بيننا ، هو المسافة فقد انتهى بي

---

(١) ٢/١٠٦٧ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٩٧ وفاء الوفاء .

الكيلو في العداد ستة عشر كيلو متراً بدءاً من مسجد الغمامة بعد البئر الخليقة « الحويقة » لأن ما بعدها من حمراء الأسد .

كما أن النصوص التي أوردها السيد تحتاج إلى نقاش .

نقل السيد السمهودي [1] ، ما قاله الهجري : وبها قصور لغير واحـــد من القرشيين — قال : وهي ترى من العقيق نحو طريق مكة اي على يسارها قال : وفي شق الحمراء الأيسر منشد وفي شقها الأيمن روضة خاخ هذا ما قاله الهجري ومن قوله على شقها روضة خاخ فهو منطبق في التحقيق - روضة خاخ في الشق الجنوبي الشرقي من عير على نحو اكثر من بريد ، اما منشد فهو جبل من جبـال الفرع على اكثر من مائة وخمسين كيلو متر تقويباً من المدينة ، ولا علاقة له بالمنطقة هنا وليس في الشق الأيسر إلا الحوة .

والذي نقله السيد السمهودي [2] مما قاله الزبير بن بكار وغيره قوله فيما يدفع في العقيق بعد شوطي قال ثم خاخ ثم المناصفة ثم شعاب الحمراء وهنا اطلق عليها الحمراء معرفة بأل وذات شعاب معناه انه جبل واضـــاف إليه الفراء « ضليـع الخروع » وعيرين « الصادر والوارد » والذي يفهم من كلام الهجري والسمهودي [3] انها موضع على ثمانية اميال من المدينة ، وهذا لا ينطبق على ما بين خاخ والمناصفة إذ ان عير الصادر على ستة عشر كيلو متر اي احد عشر ميلاً تقريباً والثمانية اميال لا تكفي اكثر من الوصول الى ثنية الشريد بين الخليقة السفلى والخليفـة العليا ، صحيح أن حمراء الأسد قبل روضة خاخ، وعندها اي حمراء الأسد يبدأ الكيلو الخامس عشر بعد العليا والخليقة وإلى الجنوب ولكنها لا ترى من طريق البيداء الى

---

(١) ٢/١٢٩٦ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٦٨ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١١٩٦ وفاء الوفاء .

مكه ولكن جبلها بري وهو كثير الرؤوس كثرة النمل وقد يطلق عليه بعض البادية اسم حمراء نملى ،وهو محط الركب أيام الحج على الركاب ، بعد نزولهم عن سطحة الغاير .

ومضى السيد السمهودي هو الآخر رحمه الله يقول : قلت وعلى يسار المصعد من ذي الحليفه يعني في البئر ، مابين مبنى مكائن كهرباء المدينة ، والمعهد من الجنوب جبل يعرف بحمراء نمله ،اقول وهذا هو الصحيح ، لكنه بعد هذا أبعد جداً فقال والظاهر أنه منشد مع انه يعرف ان منشداً من جبال الفرع ، وقد نقل ذلك [1] عن المجد في منشد الا ان المجد خالف الواقع في المسافة كما ذكرت انها لاتقل عن مائة وخمسين كيلو متراً من المدينة الى جبل منشد ، وفي حمراء الاسد جملة آبار عليها مزارعها ومياهها عذبة ، ونسيمها عليل ، وفيها ردهة وسيعة مفروشة بالرمل الاحمر ، وطريق الغاير من طرفها الغربي الجنوبي ، وقد وجدت بها اثار ابنية ، قديمة ويستنقع فيها سيل العقيق مما يلي جبلها ، ومن سكانها ابن رشيد السراني ، وهو عمدة رسمي على تلك المنطقة ، وسحب الماء هناك بطريق المكائن .

المناصفة

فيما نقل السيد السمهودي [2] عن الزبير « بن بكار » وغيره بعد ان ذكر مجرى العقيق حتى وصل به الى روضة خاخ قال ثم المناصفة .. وهنا ترك حمراء الاسد وهي اعلى من المناصفه » أقول ان المناصفة تعرف اليوم بالناصفة « بدون الميم في اولها » وهي طريق في الحرة السوداء جنوبي عير ، وفي شرقي ضليع الخروع وغربي جبل ناصر .

---

(١) ٢/١٢١٤ وفاء الوفاء .

(٢) ٢ / ١٠٦٨

نعف مياسير

النعف لغة ماانحدر من الجبل وذلك بالعين بعد النون وان جـــاء بلفظ نقب بالقاف بعد النون فهذا منطبق على ماانحدر من جبل عير من الناحية الجنوبية الغربية قريباً من جبل ناصر وضليع الخروع ، وهو منطبق اذا اطلق بالقاف بعد النون فهو طريق في الجبل ويعرف اليوم « بالمليّز » تصغر ملز وهو مكان سباق الخيل وهذا النعف يسامت المناصفة من الناحية الشرقية ، ومما ذكرت يفهم ان الناصفة أو المناصفة هي الحد الفاصل بين الخليفتين السفلى والعليا .

وفي النصف الجنوبي من « الخليفة العليـــا » الآبار التي في حمراء الاسد ثم الخُليقة « الخريقة » والوسطي والعليا والعلية والسهيلة واليها جبيلات صغار وهي ضليع الخُروع وضليع ناصر وضليع ابو رقيبة :

الخليفة العليا

نقل السيد السمهودي كما قدمت عن ابن شبة واعيد : ان فوق ذي الحليفة التي هي المحرم في القبلة قبل حمراء الاسد موضعاً من اعلى العقيق يسمى بالخليفة العليـا اقول وهذا واقع صحيح وفيه اليوم وأمس بئران ذاتا مزارع تعرف احدهمـــا بالعليا والاخرى بالعليّة مصغرة وهي بين حمراء الاسد وبين ثنية الشريد . وفي هذه العليا خليقة عبد الله بن أحمد بن ابي جحش ويقول لها الناس « الخُريقة » بالراء بدل اللام وهي على مسافة احد عشر كيلو تقريباً من مسجد الغمامـة او يزيد قليلاً ، وقال السيد [1] انها على اثنى عشر ميلا من المدينة والحقيقة ماقدمته .

ملحوظة ، في تهذيب بن هشام كما قال السيد السمهودي [2] عن ابن اسحاق في غزوة العشيرة ان النـبي ﷺ سلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار فنزل

---

(١) ١٢٠٢/١ وفاء الوفاء .

(٢) ١٢٣/٢ وفاء الوفاء .

تحت شجره ببطحاء ابن ازهر ثم ارتحل فنزل الخلائق بيسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله ، وذلك اسمها ، ثم ضرب الماء حتى دخل يليل ، فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة ثم سلك الفرش « فرش ملل » اقول ليس المقصود بالخلائق ماهنا في العقيق فهذه في طريق الغاير وتلك في الغرب من طريق ذات الجيش إلى الشمال ، تخرج على فرش ملل عن المغرب للشمال ، لأنا لو أخذنا الطريق على الخليقة هذه لاضطرب السير في خطة ابن اسحاق : فنقب بني دينار هو المدرج في طريق العقيق من المدينة وفيفاء الخبار ما فيه الجامعة الاسلامية وما حولها ، والخلائق المقصودة هنا يذهب إليها من ناحية الجامعة غرباً من جهة الشمال من بين جماء العاقر وجماء ام خالد وهناك طريق ضبوعة : هذا الطريق من غربي الجرف ، وما أبعده عن خليقة الخليفة العليا فهذه في الجنوب من أبيار علي والمقصودة في المغرب من الجرف ، وبين الطريقين بون شاسع فليعلم اه .

الخليقة

قلت يقول لها الناس اليوم ـ الخريقة ـ محرفة اللام إلى راء وتقع في وسط مجرى العقيق وبين مزارع الخليفة العليا ، مما يلي حمراء الأسد وبعد ثنية الشريد . وذكر السيد السمهودي[1] ما نصه ونقل ابن زبالة أن ثنية الشريد كانت لرجل من سليم كان بقية أهله فقيل له الشريد ، وكانت أعناباً ونخلاً لم ير مثلها ، فقدم معاوية المدينة ، فطلبها منه فأبى ، ثم ركب يوما ، فوجد عماله في الشمس ، فقال : ما لكم ؟ فقالوا نستجم البثار ، فركب إلى معاوية ، فقال يا أمير المؤمنين ، إنه لم يزل في نفسي منعي إياك ما طلبت مني ، فهل لك بما أردت ! فكتب إلى ابن أبي أحمد أن يدفع الثمن ثم قال : ومزارع ثنية الشريد من أرض المحرمين إلى أرض المنصور بن ابراهيم ، وقال الهجري : أن سيل العقيق يفضي إلى ثنية الشريد ، وبها منازل

(١) ٢/١٠٦٦ وفاء الوفاء .

وبئار كثيرة تحف الثنية شرقياً عير الوارد وغربياً جبل الفراء ثم يفضي إلى الشجرة التي بها المحرم .

إن ذكرت شأن مزارع ثنية الشريد ، فإن معاوية اشتراها بواسطة عبد الله بن ابي احمد بن جحش ، وحيث أن الخليقه غلبت بحكم التعامل على المنطقة ، فإنها أصبحت تطلق عليها الخلائق . ويقول[1] السيد أن نعف مياسير بالعين المهملة وان النعف ما انحدر من الجبل كما جاء في القاموس وانها حد خلائق الأحمديين ، وهذا واقع صحيح إذ أن حد الركن الجنوبي الغربي من جبل عير ، يفصل بين الحليفتين وفي حده من المغرب بعد فاصل مجرى الوادي بئر لابن لادن غير عامرة ، ولو حق لي الرأي وإذا رجعنا الى بعض النصوص فقد كفاني السيد السمهودي[2] وهو يناقش كلمة الحليفة « بالحاء المهملة » بنصه « وسبق في خاتمة الفصل الرابع عن ابن شبة : ان فوق ذي الحليفة التي هي الحرم في القبلة قبل حمراء الأسد موضعاً من أعلى العقيق يسمى بالحليفة العليا فيكون المحرم « هو » الحليفة السفلى اه ، ثم يقول واما ذو الحليفة المحرم فهي أيضاً من وادي العقيق ولذا روى أبو حنيفة كما في جامع مسانيده عن ابن عمر قال : قام رجل ، فقال : يا رسول الله من أين المهل ؟ فقال : يهل أهل المدينة من العقيق ، ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن ، قال السيد فأطلق على ذي الحليفة اسم العقيق .

ثنية الشريد

نقل السيد السمهودي[3] ما قال فيه ومزارع ثنية الشريد من أرض المحرمين الى أرض المنصور بن إبراهيم وقال الهجري : ان سيل العقيق يفضي الى ثنية الشريد وبها منازل وآبار ثم يقول : تحف الثنية شرقي عير الوادي وغربي جبل يقال له الفراء

---

(١) ٢/١٣٢١ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١١٩٥ وفاء الوفاء .

(٣) ١/١٠٦٧ وفاء الوفاء .

ثم يفضي إلى الشجرة التي بها المحرم والمعرس اقول : لو ان النص لم يقل ثم يفضي الى الشجرة التي بها المحرم والمعرس لكان المقصود بثنية الشريد في الوادي الذي في شرقي جبل عير المعروف بأبي بريقة وهو كما قلت محرف من أبي هريرة كما أفهم ، ولكنه قال ثم يفضي إلى الشجرة التي بها المحرم وحيث أن ذلك من غربي عير فالتحديد في النص يحتاج الى تعديل فيكون بحف الثنية شرقياً عير الوارد ، وغربياً جبل الفراء ، وجبل الفراء هذا ينطبق على مايسمى بضلع ناصر ، والثنيـة بينه وبين جبل عير وهي نفس الطريق التي قلت عنها انها تعرف بالمليز ، وتحت الثنية هذه الى المغرب في واجهة وادي العقيق جملة آبار ومزارع عند منعطف الطريق من الحليفة السفلى الى الحليفة العليا ، هذا اذا اريد بالنعف أو النقب ما في لحف عير واذا كان اريد به المزارع ، فيوجد مقابلها من الشق الآخر بعد مجرى العقيق مزارع احدها للشيخ محمد بن لادن ولا أدري هل هي حديثة أم قديمة ؟ وهي في حد النعف الذي ذكرت ، ويلاحظ أن الحليفتين تنحجبان عن بعضها عند هذا الحد وهو المناصفة ، فالذي في احداهما لا يرى الأخرى الا عن طريق الثنية وبعد أن يتجاوزها ، ويلاحظ ان السيد السمهودي قال في روايته عن مشيخة مربية ذكر الفراء في وادي ابي كبير ، مع أن وادي ابي كبير في الجنوب الغربي من البيداء ، كما يلاحظ أنني اذهب الى أن الجهة التي فيها بئر الشيخ محمد بن لادن استبعد انها هي ثنية الرشيد واعتقد أنها ما كان يعرف بالجثجاثة .

الجثجاثة :

يقول السيد السمهودي[1] في مسجد الجثجاثة انه بين الجثجاثة وبئر شداد بطرق العقيق مما يلي النقيع وفي رواية ابن زبالة انها عند تلعة هناك ثم يقول : واقتضى كلامه انها بين ثنيه الشريد والحليفة اقول وهذا منطبق ان كان بالمقصود بالحليفة

---

(١) ١/٨٨٠ وفاء الوفاء .

السفلى أو العليا ،على الناحية التي فيهـا بئر ابن لادن المذكور فهي بين الثنيه وبين الحليفة سواء كان البدنونة للسفلى أو العليا ، فهي عند العقيق وعند التلعة من ناحية البيداء .

والا فالمقصود بهـا ــ ما فيه ــ الحدائق ــ البحيرة وام السعد وهذا عندي اولى بالاعتماد ، وهنا انتهيت من الحليفة العليا في كافة مناطقها واقسامها وجبالها .

حليفة المحوم والمعرس :

وهي الحليفة السفلى بالنسبة الى أن الشمال الأسفل ، والجنوب هو الأعلى كما يقتضيه تكوين المدينة في مجرى اوديتها على الاغلب ، وهي على بعد ستة اميال شرعيـــة من مسجد الغمامة او تسعة كيلو تماماً من باب الشونه حيث مسجد زريق وقد قستها اي هذه المسافة ما بين مسجد الغمامة ــ المدرج ــ سفح المكيمين الجنوبي طرف البيداء فتم الكيلو التاسع وهو تمام ستة اميال ، عند دكان رشدان العوفي وقد وضعت هناك علامة من الحديد والنورة والحجر .

وينقل السيد السمودي[2] عن المجد : انها قرية على سته اميال من المدينة ، وهذا منطبق على تحديدي ، فيما ذكرت بدءاً ونهاية . ثم يقول انها من مياه بني جشم وخفاجه من عقيل ثم يقول : هي من بلاد مزينة . اقول : وهذه الحليفة تلاحف اوسط البيداء من مشرق البيداء بخلاف الحليفة العليا فهي في شرقي عير الصادر المعروف بالضلع الاسمر .

هذه المنطقة والتي كانت تعرف بالشجرة ذات آبار ومزارع على مدى شقي العقيق من جانبيه الشرقي والغربي تتجاوز في مجموعها ثلاثين بئراً حيّة وعليها المكائن الزراعية وتحتوي على مسجدين اثريين ، وسكانها اليوم خليط من عوف ومزينة والقراف ومعظمهم من عوف ومن اعيانهم ابناء محمد علي بن سويعد القرافي وغيرهم .

لقد ذهب يوم السانية وغربت شمسه الى غير رجعة فلا ترى ولا تسمع إلا دقات

---

(٢) ٢/١١٩٣ وفاء الوفاء .

المكائن تعلن عن جهادها المضني في أبارها الشحيحة والتي هي في حاجة دائمة الى استجمام .

مسجد المعرس :

تقل السيد السمهودي[1] ما نصه . . وفي صحيح البخاري : ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر ، وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة ، وكان اذا رجع من غزو كان في تلك الطريق او حج او عمرة هبط بطن واد فاذا ظهر من بطن واد ، أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح . ولي هنا ملاحظة فيما أوردته عن صحيح البخاري : فمسجد المعرّس في الشفير الغربي لا الشرقي ، وهذه مشكلة .



مسجد آبار علي « بالحليفة السفلى » ويبعد عن المسجد النبوي في الجهة الجنوبية الغربية ، بما يزيد عن تسعة كيلو متر وقليلا جداً عن طريق المكيمين وهو الحد الفاصل بين حرم الصيد وحرم الشجر على رأي مالك رحمه الله ويرى جبل عير الوارد من شرقيه .

(١) ٢/١٠٠٥ وفاء الوفاء .

اقول اعتقد ان تسمية المنطقة بالشجرة نسبة للشجرة التي كان ﷺ ينزل عندها وبعد هذا اعود لذكر مسجد المعرس : يحدده المطري ببعده عن مسجد المحرم برمية بسهم ، وذكر السيد السمهودي[1] عن ابي عبد الله الأسدي ما قال فيه انه ﷺ : عرس فيه منصرفه من مكة اقول : قد وجدته وانا ابحث في تلك الناحية عـام الف وثلثمائة وستة وسبعين ، وجدت الاساسات باحجار ضخمة في قسميه الداخلي والخارجي الا ان فلاحا اسمه ناصر ازدرعه في الرحبة ، وقسم فيها الحياض ، وادخل اليه الماء من بئر قريبة منه ، فكلمته عن المسجد فقال لي : انه لا ينكره وانه لم يزرعه الا حفظاً له من الامتهان ، فقد رأى الناس يتغوطون فيه وحوله جهلاً منهم بقدسيته ، وقد كتبت عنه في الصحف ، وتكلمت في التلفزيون ، وراجعت بعض المسؤولين وبالاخص في مديرية الأوقاف ،وبهذا قد انهيت ما يتعلق بذمتي ، والذي لا ازال ارجوه لفتة نظر من المسؤولين تعيد لهذا المكان الأثري مكانته وقد سيته ، وهي قد عزمت على احياء المساجد الأثرية وانفقت ملايين الريالات فيها ، ولا يضيرها ان يكون هذا في ضمن تلك .

ويقع المسجد هذا « مسجد المعرس » في جنوب مسجد المحرم بنحو مائة وخمسين متراً ، والى جانبه بئره ، وهذا واضح التفصيل ، وهو تابـع للمسجد وفي دور التهدم .

مسجد المحرم بذي الحليفة :

اورد السيد السمهودي[2] ما قال فيه : روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر قال : بات رسول الله ﷺ بذي الحليفة مبدأه وصلى في مسجدها .

اقول وصلت هذا المسجد اول ما وصلت في عام الف وثلثمائة وثلاثة وخمسين وكان بناؤه من اللبن والطين ،مسقوف بخشب النخل والجريد ، مفروش بالخسف المقطع، وقـد اسال المطر سقفه على الفراش فاختلط به الطين ، وهو مستطيل الشكل قليل نوافذ الضوء ، اما وقد وصلته عناية المسؤويين وبني ووسع وجاءت بنايته روعة وادخل

---

(١) ٢/١٠٠٥ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٠٢ وفاء الوفاء .

اليه الضوء الكهربي مما جعل انظار الحجاج ترنو اليه بعد جهله المطبق عندهم ، وحتى عند السكان في المدينة ، وكلا المسجدين المعرس والمحرم اسفل من مصعد البيداء من الشرق ، وهما على حدود حرم الشجر بالمدينة ، مما يلي البيداء ، وينتهي الكيلو التاسع عن طرف مسيل الوادي عند نهاية المسجد من المغرب .

وقد اقيم سوق بدائي بين البيداء وبين الحليفة ، فيه كل ما يحتاج اليه الحاج والزائر وفيه مقاهي تقوم بما تقوم الفنادق عادة على طريقة المقاهي الخاصة وبها مطاعم ولكن هذه السوق تحتاج الى كبير رقابة من المسؤولين ، ففيها وبالاخص في زمن الحج فوضى لا تقل عن فوضى بقية منازل الطريق بين مكة والمدينة ، فقد رأيت ان اصحاب المقاهي يستغلون حاجة الحجاج الى الغسل للاحرام فيرتفع سعر سطل الماء الذي هو اقل من صفيحة الماء بكثير ، الى مبلغ ثلاث ريالات سعودية ، وابريق الوضوء الى ربع ريال عربي ، بينما برميل الماء يصل الى المقاهي هذه وفيه اربعة وعشرين صفيحة ماء بثلاث ريال عربي ، وهذا معناه ان صاحب القهوة يأخذ قيمة برميل الماء الذي يحتوي على اربعة وعشرين صفيحة ماء من قيمة سطل لا يكفي لنصف صفيحة ماء .

جبل عير بين الحليفتين :

يقع جبل عير على تمام الكيلو الخامس ، عن طريق العقيق – بئر عروة – وهو أسود طويل صخره لا ينبت قطعاً ، ويبلغ طوله من جهة الحليفة السفلى نحواً من ثلاثة كيلو ومن جهة الجنوب نحواً من كيلو متر تقريباً ، وتنثر منه في هذه الجهة حبيلات كثيرة تعرف اليوم بضليعات القبا « بفتح القاف » ويمتد من الجنوب في استدارة نحوا من كيلو ونصف ، ويطل من هذه الناحية على الحليفه العليا بكامل اقسامها كما يطل من ناحية المشرق على وادي أبي هريرة رضي الله عنه وفيه المحرم الثاني ويقول الناس له أبو بريقة وسيله يفيض من عير من هذه الجهة ومن الحرة التي تمتد عن حرة الوبرة جنوباً ويحتوي هذا الوادي على نحو اثنى عشر بئراً واكثرها

معطلة لقلة الماء وينحدر على العقيق من حذو خشم القدمة في مقابل جبل المكيمين تقريباً عند مجتمع سيل الدعيثة بالعقيق ايضاً .

وسطح هـذا العير كظهر العير ، وقد اتخـــذت الحكومة التركية أيام مناهضتها لثورة الحسين بمكة ووصول جيشه إلى الفريش وما حولهـا ، اتخذت من هذا الجبل مقراً عسكريا للدوريات خارج المدينة المنورة ، ولم تجعل فيه ثكنة عسكرية دائمة ، وقد وجد بعض البادية فيه اسلحة قديمة مما خلف جيش الاتراك ، ويقول السيد السمهودي[1] عير اسم للجبل الذي في قبـــلة المدينة شرقي العقيق ، وفوقه جبل آخر يسمى باسمه ويقال له عير الصادر وللأول عير الوارد « كما يسمى المستندر الأقصى » .

هذا العير يقسم الحليفتين كما يقسم وادي المحرم « المحرمين » وهو حـــد من حدود حرم الصيد بالمدينة .

الضلع الاسمر :

وهو عير الصادر ولعل في كلمتي الوارد والصادر وضوح تام أن الأول يرد ويطل على المدينة والثاني يصدر النـاس عنـه إلى طريق الغاير ، وقد يطلق عليه كلمة العاير بالعين المهملة ، وهو مثـــل سابقة الوارد في التكوين واللون ، إلا أنه في طرف نهاية البيداء من الجنوب كما هو في نهايه الحليفة العليا فهو يجمع بين منطقتي البيداء والحليفة ، ومن الطرف الشرقي الجنوبي منه الطريق إلى روضة خاخ وذي سلم ، كما انه الطريق إلى الغاير ايضاً وهو على بريد تماماً من مسجد الغمامة .

ويلاحظ انني ذكرت الجبيلات التي في شرقيه وفي طريق العقيق ما بين الحليفتين وبين العيرين ، وفي طرف البيـداء من الجنوب والمشرق جبل حمرا نملى وسأذكره باذن الله في جبال محيط البيداء .

---

(١) ١٢٧٠ /٢ وفاء الوفاء .

وادي ابي هريرة رضي الله عنه « البريقه » :

لم أجد من ذكر هذا الوادي والذي لا يقل طوله عن أربعة كيلو مترات وعرضه لا يقل عن سبعين متراً وهـذا يصب من الحرار التي تلى قرين ضرطه من شمالها ومما يسيل من جبل عير وصفاصف وعندها روضة يزدرع فيها الحبوب عثرى ، وفيه نحو من اثنى عشر بئراً وهو قليل النخل والزراعة وفيـه انعطافة إلى الغرب بحيث ينزوي أوله عن الواقف في آخره ، ثم يخرج في مفيضه إلى مقابل جبل المكيمين ويفيض على العقيق من عند خشم القدمة ، ومزارعه التي انتثرت فيه أو في خارجه تعرف اليوم بابي بريقـه محرفه ، من ابي هريرة وليس ابرقـاً ولا فيـــه أبرق ولا برقاء .

وأورد السيد السمهودي[1] قول الشافعي رحمها الله تعالى في المعرفة : قد كان سعيد بن زيد وابو هريرة يكونان بالشجرة على أقل من ستـة اميال فيشهدان الجمعة ويدعانها ، وفي هذا اطلق كلمة الشجرة على ضفتي عير من الشرق ومن الغرب .

في مجتمع وادي العقيق بوادي ابي هريرة رضي الله عنه عند خشم القدمه أكون قد وصلت إلى العقيق الكبير في رأي الزبير بن بـكار ولا أجـده إلا أنه اعتبره الكبير باعتبار اجتماع أودية ثلاثة هناك العقيق ووادي ابي هريرة رضي الله عنـــه ووادي الدعثية ويفيض الثـلاث في مجرى واحـد من قصر هشام بن اسماعيل بالميل الرابع وهو ما نعرفه اليوم بخشم القدمه وفيـــه قصر الشيخ محمد الحافظ القاضي بمحكمة المدينة المنورة .

---

(١) ٢/١١٩٤ وفاء الوفاء .

الفصل الرابع

ما عرفت من قصور العقيق

عندما ذكر السيد السمهودي قصور العقيق ذكر كثيراً مما لا يمكن تعقيبه في حين ان جانبي العقيق مليآن بالقصور بقى آثارها دلالة على ازدهار هـذا الوادي زمن الدولة الأموية ، وتناثرت البيوت والقصور على جانبيـه وبالأخص مايلي جبل المكيمين وتضارع ومـا في حرة الوبرة وفي وسط قصر هشام الذي بنى في مكانه الشيخ محمد الحافظ والذي قلت انـه يقال لمكانه خشم القدمه ولست متعرضـا في هـذا الا إلى ماعرفت على ان القصور كلهـا فيما ذكر السيد السمهودي ، وجدت انها متساوية الأبعاد في البناء ثمانين قدماً في مثلها وكذلك كان قصر الزبير ابن العوام في الغابة قستها بقدمي وهو ثلاثة وثلاثون سنتمتراً أي طول ضلع البيت ستة وعشرين متراً وأربعين سنتم .

قصر هشام بن اسماعيل خشم القدمه

يقع في طرف حرة الوبرة من الشمال للمغرب ويليـه من المغرب وادي أبي هريرة رضي الله عنه ومزارعه وآباره وهو أحد المحرمين ، الوادي هـذا ليس من وادي النقيع بل يأتي من الحرة مما يلي سـد عير الذي عند قرين ضرطه ثم يصب في وادٍ عرضه نحو من سبعين متراً وطوله نحواً من ثلاثة كيلو مترات ينتهي هذا

الوادي بانعطافة إلى الحرة التي فيها قصر الشيخ محمد الحافظ حيث يصب في العقيق ، وهذا الوادي مصدره من روضة كان يزرعها السيد صالح حلواني ومن الحرة وفيه نحو من ثمانية عشر بئر موزعة في مجراه ولم يذكره احد المؤرخين ولذا فانني أرى تسميته بوادي أبي هريرة رضي الله عنه ، لقد جئت مكان قصر هشام هذا قبل ثلاثين عاماً فوجدته من قسمين كل قسم على حدة ، وجدرانه من اللبن واساساتها من الحجر ، ويظهر انه كان يعلو الحجر بنـــاء اللبن ، وفي القسمين رأيت ما أدهشني ، رأيت كأنها مزروعة بالحيايا ، الشيء الذي جعلني أولي إدباري بسرعة بعد أن قست القسمين فكان كل قسم ثمانين قدماً في مثلها ، وسبحان من يغير ولا يتغير ، فقد أصبحت آنسة بأسرة الشيخ محمد الحافظ ازدرع واشجر وأثمر ومكان الأثر قام قصر عامر جزى الله الشيخ خيراً .

وفي الحرة أسفل الجدار الجنوبي من قصر الشيخ محمـــد الحافظ رأيت نقشاً كتابياً لم أتمكن من قراءته وأسفل الكتابة في القاع عند طرف السيل وجدت حلق بئر مغمورة طمها السيل اليوم تماماً ، وهذا القصر في تمام الكيلو الرابع ، بدءاً من مسجد الغمامة .

قصر عروة :

قلت إن عروة بن الزبير احتفر ثلاثة آبار أولاها مما يلي المسجد : وهي بئر السقاية وعلى هذه البئر يستقى منها الوِرد وفي شمالها بئر الوسطى ويقول لها الناس الوسيطة والظاهر أن السيل كان يغمرها فجعل لها ابن الزبير سوراً حجرياً من الأحجـــار الضخمة لا يزال بعض أثره إلى اليوم ، ثم بئر القصر وهي الثالثة والشمالية ، ويعلوها في مرتفع الحرة قصر عروة بن الزبير الذي لا يزال أساسه باقياً والظـــاهر أن البناء الأعلى من القصر كان من الطوب والآجر ، وقد وجدت عدداً من هذا الآجر .

قصر المراجل :

بعد منعطف الحرة في شمال قصر عروه بن الزبير وجدت بئراً عرفت أنهـــا

وأرضها عائدة لآل السمان ، ووجدت فيها بعض المنامات الحجرية ، والبئر رغم بعد عمقها الذي يتجاوز الخمسة وعشرين متراً ليس بها ماء ، ورغم قربها من مسيل الوادي وعندها منعطف الحرة بالسيل حيث يضيق مجراه إلى طرف جماء أم خالد ، وعلى بعد نحو ثلاثين متراً للشمال الشرقي ، وفي وسط المسيل على رتبة عالية ، وجدت أثر قصر المراجل وأساساته ، كما وجدت كثيراً من الطوب الأحمر القوي ، وهو في طول عشرين سنتميتر تقريباً في عرض مثلها ، وارتقاع خمسة سنتميترات ، وجدته قبل عشرين عاماً وأنا أبحث في تلك الناحية ولما عدت مرة أخرى في عام ١٣٩٢ وجدت أن الحفريات قد أخذته تماماً فيما أخذت .

قصر عاصم :

ويقع هذا القصر في شعب جبل تضارع الذي يسمونه غرابه وهو في وجاه البئر الوسطى من آبار عروة ، والظاهر أن عاصم هذا وجد أن مبناه هذا ، لا مورد للماء فيه فهو في سفح الجبل مرتفع كثيراً عن مجرى السيل فصنع سداً للشعب يتجمع فيه مياه ما انحدر من الجبل في حذو قصره والسد موجود العين متين البناء ، ومجصص وقد أدركه رغم مرور ثلاثة عشر قرناً عليه بعض التهدم ، وقد أريته للشيخ عبد القدوس الأنصاري وكتب عنه في مجلة المنهل .

قصر جعفر بن سليمان وهو قصر عنبسه بن عثمان بن عفان :

ويقع هذا القصر إلى حذو مسجد فيفاء الخبار ويقول له الناس مسجد سلطانه لأنه قريب من بئرها وهو في الجنوب من البئر وقريب من القهوة ولا يزال أساساته باقية وفيه طوب من نفس طوب قصور العقيق الذي ذكرت وعندي أن اسم سلطانه أطلق على البئر تكريماً لنزوله ﷺ عندها وأنها هي المشيرب التي استقى له منها .

قصر عنبسه بن سعيد بن العاص :

هذا القصر موجود الأساسات قائم على مرتفع الحرة الشرقية بالعنابس في البئر

المعروفة اليوم بام جماجم وهو في شرقي سلطانه إلى الشمال قليلاً يفصل بينهما مجرى وادي العقيق . وهذا القصر صار أيضاً لجعفر بن سليمان .

قصر عبد الله بن عامر :

ويقع هذا القصر في آخر العقيق وتعرف بشره اليوم بالجبس ، لواقعـــة مسرف ولا أجد أني أشير إلى مكان عين القصر لأني لم أبحث عنه بدقة ولوجود أبنية حديثة هناك وقد ذكرت شيئاً عن قصر الجبس هذا في واقعة الحرة .

على أن استعباد الطرق واستعمار المنطقة ذهب بكثير من القصور ، أما الحفريات في كامل العقيق فقد استعمقت بما لا يقل في بعض المواقع عن ثلاثة أمتار في جوف رمل الوادي وكاد الوادي في هذه المنطقة يخلو من الرمال التي نفقت لكثرة البناء المسلح اليوم .

قصر سعيد بن العاص :

نقل السيد السمهودي[1] أنه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص أحد مشاهير الأجواد ابتنى بالعرصة « عرصة الماء » قصراً في سرتها واحتفر بها وغرس النخل والبساتين وكان نخلها أبكر شيء بالمدينة وكانت تسمى عرصة الماء .

أقول : إن أطلال القصر لا تزال باقية رغم مرور ثلاثة عشر قرناً ويزيد عليه والظاهر أن البناء كان مشبعاً بالنورة ما جعله يقبل العواصف والعوامل بإباء وهو اليوم في داخل حيز بناء القصر الملكي بجزع سلطانه من الجرف ويروي لنا السيد السمهودي عن يحيى بن كعب مولى سعيد « بن العاص » ما قال فيه : كان نخل سعيد بالعرصة لا يطير حمامها وكانت فيها بئار ثلاث ، العليا منها : الشمردلية ، وأعتقد أنها ما يعرف اليوم سلطانه والتي تليها أسفل منها تدعى الواسطية وهي التي بجانب

---

(١) ٢/١٠٥٤ وفاء الوفاء .

قصر سعيد في وسط حيز القصر الملكي قال وانسبت « الثالثة » السفلى وأقول يوجد بئر ثالثة في شمال سور القصر الملكي وهي اليوم لابنـــاء خليل بن عطية الله القرافي فلعلها الثالثة وتسمى الرنجية وهي وسابقاتها أطيب ماء في العقيق بعد سقاية عروة بن الزبير ، وقد بيعت الآبار المذكورة مع ما عليها من معاوية بن أبي سفيان لقضاء دين سعيد والذي ذكره السيد السمهودي عن نوفل بن عمارة ان معاوية اشترى القصر بألف ألف والنخل بألف ألف و لزرع بألف الف يعني ثلاثـة ملايين درهم وافياً يعني أن الدرهم زنة المثقال ، ولما انقضى عهد الأمويين وجاء دور الدولة العباسية يقول السيد السمهودي استقطع خنجر « وهو كثير بن العباس بن محمد عرصة سعيد ابن العاص فاقطعها له أبو العباس المنصور . وهكذا تداولتها يد الزمن بين كفيها فيما تداولت من صفحـــات الزمن وقد خط فيها سطوره فيما أملته عبقريات الشعراء والأدباء وكانت الدرة الثمينة في عقد العقيق اليماني من جيد الدهر الصافي الذي يطل على هذه الدار من أطياف الماضي الذي بناه سعيد بن العاص بن سعيد العاص .

مسجد فيفاء الخبار :

فيما نقل السيد السمهودي[1] من المساجد الأثريه ذكر منها مسجد فيفاء الخبار ونقل عن ابن إسحاق في سيرة ابن هشام قوله في غزوة العشيرة : أن رسول الله ﷺ سلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها « ذات الساق » فصلى عندها فثم مسجد وصنع له طعام عندهـــا ، فأكل وأكل معه الناس فموضـع أثار البرمة معلوم واستسقى له من ماء يقال له المشيرب اهـ اقول وقد رأيت في كتيب ينسب إلى جد السيد عبد القادر جزائري والذي كان قاضياً شرعياً ، رأيته باسم مسجد العرصة وأورد فيه ما أورد السيد السمهودي . ولي فيما نقل السيد السمهودي ما يحتاج إلى مناقشة اولاً .

---

(١) ٢/٨٧٩ وفاء الوفاء .

نقل عن المطري قوله : وفيفاء الخبار غربي الجماوات ، وهي الأجبل التي في غربي العقيق اقول وهذا لا يصح اذ أن الذي في غرب الجماوات هو أقسام البيداء وقد فصلت ذلك في مكانه ويؤيده ما قاله المطري فيما نقل السيد السمهودي[1] بنصه وبهذا الموضع كانت ترعى الابل ابل الصدقة ولقاح رسول الله ﷺ وذكر قصة العرنيين والذي قاله السيد السمهودي[2] في شُفر أنه جبل بأصل حمى ام خالد يهبط إلى بطن العقيق كان به سرح المدينة يوم أغار عليه كرز بن جابر الفهري فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى ورد بدراً . والذي عينت في شُفر انه بين الجامعة الاسلامية وجماء ام خالد ، وأقرب إلى الجماء وفي شماله بئر سلطانة ولعلها هي المقصودة هنا بالمشيرب ، لاسباب سأشرحها بعد ، ومسجد فيفاء الخبار يعرف اليوم بمسجد سلطانة وهو على الطراز القديم ، مبني أساسه بالحجر ، وما بقي باللبن والطين ، مسقوف بخشب النخل وجريده وهو مهمل تماماً تسيل الامطار من سقفه على ارضه ، وبجانبه الجنوبي قهوة سلطانة ،ولعل من تقديسها اذ شرب منها ﷺ ان لقبت باللقب العظيم سلطانه ، تشريفاً لها وهي في عرصة الماء بين جماء ام خالد وبين قصور وآبار سعيد بن العاص .

ولعل من يقول ان المشيرب كما قال السيد السمهودي : بين جبال في شامي ذات الجيش فأقول نعم ان تلك ينطبق عليها التعريف بالمشيرب وتعرف اليوم ببئر الوهوب ، وقد أصلحها عبد الكريم مشهدى ، وسأبحثها في مكانها ، ولكن كان النبي ﷺ ساعتها في سيره غازياً والشقة بعيدة في العشيرة المعروفة اليوم بالمبارك والبركة من أول ينبع النخل ، وسأبحثها باذن الله في المغازي ، وبين منزله في فيفاء الخبار وبين المشيرب بئر الوهوب اليوم ما لا يقل عن ستة عشرة كيلومتراً ، يأخذها الساقي ذهاباً واياباً ، فتكون المسافة أزيد من ثلاثين كيلومتراً ، ولا داعي لهذا ، وماء العقيق بين يديه واذن فكلا البئرين كان يطلق عليها اسم المشيرب ثم صارت التي بالعقيق باسم سلطانة

---

(١) ٢/٨٨٠ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٤٥ وفاء الوفاء .

وتلك باسم بئر الوهوب على أنه لا يمتنع أن تكون بئر الوهوب قد شرب منها في احد مسيره وهذا عندي بعيد الاحتمال اذ انها في تجويفة في غربي جبل عظم وفي جنوب بعض جبل مخيض وبينها وبين الطريق العادية ما لا يقل عن خمسه كيلومترات اضافة الى بعدها عن فيفاء الخبار عشرة كيلومترات فيكون ما بينها اي المشيرب وبين منزل النبي ﷺ ستة عشر كيلومتراً كما قدمت ولو رجعنا للتطبيق فقد قال ابن شهاب فيما نقل السيد السمهودي[1] بعضه : قـال ابن شهاب ، كان قدم على رسول الله ﷺ نفـر من عرينه كانوا مجهودين فأنزلهم عنده فسألوه ان ينحيهم من المدينة فأخرجهم إلى لقاح له بكنف الخبار وراء الحمى « حمى ام خالد » لعله ان حمى ام خالد كان انزه موقع يصلح للقاح اسواءاً في قصة العرينين ام في سطو الفهري، وينتهي بنا التحقيق هذا الى أن فيفاء هذه بين قصر جعفر بن سليمان وقصر سعيد ابن العاص - يعني محل الجامعة ومحل القصر الملكي وما اليها وهي نفس عرصة الماء ولعل كلمة حمى ام خالد فيه أقوى دلالة على فيفاء الخبار منطبقاً عليها النصوص .

سد العقيق

كان أمير المدينة المنورة عبد العزيز بن ابراهيم فكر في اقامة جسر يربط بين شقي العقيق من جهة عروة من غربي المسجد الى ما يقابله من الضفة الغربية واستصرخ لذلك كثيراً من الناس فوضعوا في عرض المسيل احجاراً ضخمة لا أقل من أنها تدل من أراد ان يقطع المسيل من الضفتين .

اما وقد أقامت الدولة السعودية السد اليوم ، وفي اعلاه طريق معبد للسيارات القادمة والذاهبة فقد اغنى عن المحاولات الأولى : وليت أن السد اقيم في نهاية ملتقى العقيق وما يصب فيه مع مجرى قناه لكان أعم نفعاً اذ ان هناك مرصد مياه الأودية بكاملها سواء قدمت من غرب وجنوب المدينة أو من شرقيها ولأفاد جميع مناطق الزراعة بالمدينة فائدة جُلّى ، ولأبقى العيون ساهرة جارية .

---

(١) ١/١٢٠٠ وفاء الوفاء .

الفصل الخامس

مناطق في العقيق

يبلغ طول العقيق من زغابة الى مصبه في قناه ، نحوا من عشرة كيلو مترات ويتسع في ضفتيه المزروعتين في نحو اثنين كيلومتر ، عشرين كيلومتراً موزعة في أقسامها على اسمائها ، العنابس ، القبلتين ـ الجرف ـ حمى ام خالد ـ العرصة الصغرى ـ العرصة الكبرى ، وباطرافه من الجانب الشرقي مناطق لها اسماء كيثرب ـ البركة ـ الصمغة كومة أبي الحمراء الرابض ـ زبالة ـ زهرة وهنا اتصلت بالمناطق الشرقية من ناحية حرة راقم .

العنابس

يقول السيد السمهودي[1] « العنابس » بالفتح وكسر الموحدة مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين أقول ان العنابس منطقة زراعية تعلو بسطح الحوة الغربية بعد امتدادها من مزارع عروة شمالاً والى جنوب منطقه مزارع القبلتين وعندي ان السبب في تسميتها بالعنابس ، هو نسبتها الى بئر وقصر عنبسه بن سعيد بن العاص وتسمي اليوم ام جماجم ، وقصرها وان كان لعنبسة فقد سكنه جعفر بن سليمان ابان امارته على

---

(١) ٢/١٢٦٩ وفاء الوفاء .

المدينة واعتقد انها كانت لبني مرى من بني سلمة وفي أحد آبارها مزرعة للشيخ عبد الملحس والطريق اليها من ناحية السيح ثم من جهة طريق السكة الحديد وفي مرتفع الحرة ، وفي طريق السكة كثير من الآبار والمزارع حتى تدخل منطقة العنابس، وقد شاهدت وأنا امضي في الطريق هنـاك شقوقاً في الحرة أشبه بخندق طبيعي طويل عرضه نحو من اربعة امتار ، في عمق مثلها ، هذه الشقوق ولا شك انها من فعل الطبيعة وارتجاج الزلازل ورأيت هناك كتابا ومسجداً يطلقون عليه مسجد عكاشه فلا يظن انه عكاشه الصحابي بل هو معاصر لنا أصله تركي بناه ليقرىء فيه الصبيان القرآن وهذا الطريق أخصر الطرق ، ويمكن ان تؤتي العنابس عن طريق القبيلتين فيتجه القاصد من القبلتين جنوباً بحذو الحرة حتى يصل اليها ، او عن طريق ابار عروة لحف الحرة يتجه شمالا في نحو اثنين كيلو متر اليها .

القبلتين :

في شمال منطقة العنابس كما قلت وهي منزلة « القبلتين » لبني سواد من « بني سلمة » وقد تكلمت بشيء فيها المنازل ومسجد القبلتين » وبها جملة مزارع في لحف الحرة ومنزلة كبيرة عامرة اليوم ومدرسة حكومية ابتدائية ، وتنتشر المزارع نحو مجرى العقيق ونحو جبل بجينه الذي عنده مزرعة الشيخ صالح قزاز ، ويقال للجبل عقاب باسم الطائر الكبير .

حمى أم خالد :

يقول السيد السمهودي[1] « شُقَر[2] » كزفر جمع شقير الوادي ، جبل بأصل حمى ام خالد يهبط الى بطن العقيق ، كان يرعى بـه سرح المدينة حين اغار عليه عمرو بن جابر الفهري فخرج النبي ﷺ في طلبه حتي ورد بدراً .

---

(١) ١٢٤٣/١ وفاء الوفاء .

(٢) بضم الشين وفتح الفاء بعدها راء مهملة :

ام خالد هي الجماء الثانية والتي تسمى الوسطى وجبل شفر جبيل صغير أخضر في سفحها من الشمال ، يقول له السكان ـ الأخيضر ـ ويهبط سيله الى العقيق مع سيل المشاش الذي يمر بمزرعة السيد مصطفى عطار ، وهناك جملة آبار منها بئر ابي سرداح المزيني وغيره ، وفي شمال الحمى مبنى الجامعة الاسلامية « وهو من الحمى » وعلى أربعة كيلو من المدينة او يزيد قليلا عن طريق القبلتين ويليه من المغرب بعد فسحة كبيرة جماء العاقر هذه الفسحة هي ما كانت تعرف بعرصة جعفر بن سليمان ومن الحمى هذا طريق العاقر النافذ من جهة المجلس الذي كان اعد للمرحوم جلالة الملك سعود إلى منطقة آبار على طريق البيداء في قسمها المسمى بالدعيثة .

عرصات العقيق

الظاهر من النصوص التي اطلعت عليها فيما أورده السيد السمهودي فيها :[1] أن قصر سعيد بن العاص وقصر عنبسة بن عثمان بن عفان في عرصة الماء وهي العرصة الصغرى ، ومنها عرصة جعفر بن سليمان ، وقد ذكرت أن قصره في مكان جنوب الجامعة الاسلامية وعند قهوة سلطانة ومسجد فيفاء الخبار ولعل من قصوره ما رأيت في جهة بئر السيد مصطفى عطار وقريباً من سيل المشاش في الآثار التي هناك ومن هنـــا دعيت عرصة جعفر بن سليمان والظاهر لي أنها من ضمن عرصة الماء وهذه العرصة داخلة ضمن العقيق الكبير الذي فيه آبار عروة أو في حده الشمالي إذ هي قريبة من مكان قصر المراجل الذي ذكرته .

كما يظهر لي مما نقله السيد السمهودي[2] ان ما في شمال الجامعة الاسلاميـــة والقصور هو ما كان يعرف بالعرصة الكبرى حتى تنتهي بسلسله جبال غويبات التي في شمال سلطانه الأشراف المغاربة العلويين والشيخ ابراهيم شاكر وان عرصة البقل وقد أشار إليها بقوله « ويلي ذلك عرصة البقل لجهة بئر رومة »[3] هي ما فيه مزرعة

(١) ٢/١٠٥٥ وفاء الوفاء .
(٢ و ٣) ١/١٠٥٥ وفاء الوفاء .

التجارب وما حولها وان كان يطلق عليها عرصة فسبب ذلك اتساعها وعندي أنها ما كان يعرف بزبالة بنت مسعود وتعرف اليوم بجزع عقاب وكلها في العقيق الصغير .

ولا بد هنا أن أذكر شيئاً عن سيل المشاش وسيل غراب .

سيل غراب وجبله :

يقول السيد السمهودي [1] غراب جبل شامي بالمدينة بينها وبين مخيض ونقل عن ابن إسحاق ما قاله : خرج النبي ﷺ من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على مخيض ويقال فيه غرابات ، بصيغة الجمع ، ومنه الحديث : حتى إذا كنا بغرابات نظر إلى أحد ، ويسمى اليوم غريبات بالتصغير اه.

ذكرت هذا الجبل باسم جبل الحبشة ، ويقع في الشمال الغربي من منطقة الجرف وأسفل إلى الشرق منه الآبار التي ذكرت ، سلطانه الأشراف المغاربة ومزرعة الشيخ إبراهيم شاكر وعبد العزيز بري وما إليها ، والطرف الشمالي منه هو محجة الشام أي الطريق إلى الشام وقد جعلت علامة فيه بكمال تسعة كيلو مترات أي ستة أميال عن مسجد المصلى ، حيث كمل عداد السيارة ذلك ، وفي مغربه جبل مخيض وطرف مخيض مما يلي خيف الشنيبلية إلى المغرب [2] كما أن له طرفاً في شمال البيداء وقوله غرابات فالحقيقة أن هذا الجبل يتفرع منه في الشمال الغربي من مزرعة الشيخ إبراهيم شاكر سلسلة لها شعب عظيم ينحدر بسيله موضع البحث من تلك الناحية إلى العقيق .

هذا هو المقصود بسيل غرابات كما يتفرع منه من الجهة الجنوبية الغربية سلسلة من الجبال الصغار فإذا قيل غرابات فهذا ينطبق على الجبل وما يتفرع منه من الجهتين اللتين ذكرت وإذا قيل غراب فهو الجبل وإذا صغر فالمقصود ما تفرع منه من

---

(١) ١٢٧٧/١ وفاء الوفاء .   (٢) الشنبليه هي الحفيا في حديث السباق .

الناحيتين ، ومحجة الشام في شمال غربيات الشمالية المذكورة وطريق الشام على السكة الحديد من جهة غربيات الجنوبية .

سيل المشاش :

جماء العاقر في المشرق منها رحبة كبيرة جداً تصل إلى شمال جماء أم خالد الوسطى هذه الرحبة في طول كيلو متر واحد وأكثر ، فيها فيفاء الجبار مما يلي القصور كلها هي ما كان يسمى بعرصة جعفر بن سليمان ، تسيل جماء العاقر من شرقيها كما تسيل الجماء الوسطى من على هذه الرحبة فيكون مجموع ما سال في جنوب الجامعة سيلاً واحد ينحدر ما بين بئر الشيخ مصطفى عطار وبئر أبي سرداح إلى العقيق - هذا هو سيل وادي المشاش .

هذا ما عرفت من سيل الجوف فيما ينحدر إلى العقيق منه .

قال السيد السمهودي[1] ، فيما نقل عن الزبير : أن جماء العاقر طريق بينهما وبين جماء أم خالد يخلفها المشاش والمجرى قال العاقل بدل العاقر اه والمتعارف عليه أن كلمة جماء لا تطلق إلا على الجبل ، والجبل مشهور بالعاقر بالراء لا باللام أقول : والطريق موجود اليوم يمر من جنوب الجامعة الإسلامية كما يمر على المجلس الذي أعد لجلالة الملك سعود بن عبد العزيز عليهما رحمة الله ، ثم ينفذ جنوباً إلى غربي جماء أم خالد ، وهناك يدخل منطقة البيداء ، وقد وجدت أسفل الجدار الشمالي من بناء سور حيز القصر الملكي قناة عين ، الظاهر من اتجاهها أنها كانت تنزل من ناحية العاقر ، هذا إلى جهة أسفل بئر رومة من جهة الشمال ، هذه الرحبة الوسيعة التي ما بين جبل الحبشة من الشمال ثم يليه جبل العاقر إلى أن تنتهي بجبل جماء أم خالد الوسطى هناك كان منزل جيش أبي سفيان في غزوة الأحزاب ، وما تسمية غراب بجبل الحبشة إلا لنزول أحباش قريش ومواليهم عنده .

---

(١) ٢/١٠٦٥ وفاء الوفاء .

وقد بنى جند أحد الألوية الغير نظامية بما يعرف عندنا بالمجاهدين مساكن طينية في المنطقة حين كان ينزل هناك ، وخليت المساكن بعد رحيلهم عنها كما استعمروا شق البيداء الشرقي مما يلي غربي جبل تضارع وأم خالد ، وخليت منهم هي الاخرى .

جبال الجرف :

ذكرت منها غربيات وغراب وجبل العاقر وهذه تشكل خطاً طولياً من الشمال إلى الجنوب إلى العرصة التي فيها طريق العاقر وبين العاقر والوسطى ردهة تصل العقيق والجرف بالبيداء ومن هذه الردهـــة جاءت قريش في غزوة أحـد من ذي الحليفة عن طريق بيداء الدعيثة .

جماء أم خالد الوسطى :

وتعرف قديماً وحديثاً بالوسطى وهي كسابقتها من الصخر الجرانيتي الأحمـــر القاني وتشكل جبلاً قليل الرؤوس طوله في مثل عرضه يطل على الجرف من شماله كما يطل على البيداء من المغرب ويطل على العقيق مما يلي قصر عروة من مشرقه ، هذا الجبل قد أكثر آل عثمان القصور في نعفه من الشرق والشمال ، وفي شماله يقع جبيل شفر ناحية الجامعة الإسلامية اليوم .

جماء تضارع = غرابة

هي التي تلي آبار عروة من المغرب بعد فاصل الوادي وهي من الصخر الأسود ومتصلة تماماً بجماء ام خالد في التكوين ، ام خالد من الشمال وهي حمراء وتضارع سوداء ومن الجنوب ، وفي وسط امتدادها مما يكون مقابل بئر عروة « الوسطى » شعب انفلق منها ، وينحدر منه السيل إلى العقيق ، وفي هذا الشّعب اقام عاصم بن عمرو ابن عمر بن عثمان بن عفان سداً يحجز ماء الشّعب المذكور ليزود به قصره البعيد عن الآبار والماء ، وأسفلها من الجنوب في ناحية شعب الدعيثة انتثرت بعض قصور العقيق مما يلي قهوة احمد الطوال وبعضها في شق العقيق هناك ومما يلي مركز الشرطة الذي أهمل اليوم .

جبل المكيمن

ويقع في المغرب الجنوبي من ركن جماء تضارع وينفصل عن جماء تضارع بشعب المكيمن ويسيل ماؤه الى وادي الدعيثة القادم من البيداء ، وعنده اكمل عبد الله ابن أنيس رجم ماعز رضي الله عنهما ، وطرف المكيمن الغربي يدخل في البيداء ويجري أول سيل الدعيثة مع ما سال من البيداء في هذا الطرف .

سلسلة جبال الاسناف

هذه جبيلات قصار تمتد من المغرب من ناحية البيداء وتنتهي عند العقيق مقابل خشم القدمة ، ويسيل العقيق من شقها الجنوبي ، كما يسيل وادي الدعيثة من شقها الشمالي، وهذه السلسلة هي ما ذهب إليها المطري انها شوران ، وليس كذلك ، وقسم السلسلة مما يلي الحليفة يسمونه الرديدّه مما يلي قهوة عمر ايوب التكروني والمزارع التي هناك .

هذه الجبال التي اولها غرابات وآخرها الاسناف فاصله بين العقيق والجرف من ناحية وبين البيداء من اخرى .

الجرف

نقل السيد السمهودي[1] ما قال فيه : قالوا سمى الجرف « جرفاً » ، لأن تُبّعاً لما مر به تشخص من منزله بقناه ، « اي بوادي الحمض من اوله بعد غابة الزبير » فقال هذا جرف الأرض ، وكان يسمى قبل ذلك « العَرض » واورد من رواية ابن زبالة : قوله فأما قناه « وادي الشهداء » فحَبٌ ولا تبن . وأما الجرار « يعني حضن جبل احد من ناحية الشهداء » فلا حب ولا تبن . واما الجرف فالحب والتبن ، ثم أورد من طبقات ابن سعد ، ان ابا بكر رضي الله عنه أقطع الزبير الجرف .

والذي افهمه من مناطق في تلك الجهة ، أن ما في شق العقيق الشرقي كانت تحمل

---

(١) ٢/١١٧٥ وفاء الوفاء .

اسماءها كزبالة ويثرب وما اليها ، وان الجرف ينطبق على ما في شق العقيق الغربي والذي عليه بعض الفلاحين هناك وقد تناسوا اسماء المناطق الشرقية ، فانهم يطلقون على كافة ما في شرقي العقيق وغربيه كلمة الجرف .

والذي اطلعت عليه فيما اورده السيد السمهودي[1] عن المنذر بن عبد الله الحراني : انه سمع من اهل العلم : ان « الجرف » ما بين محجة الشام ، الى القصاصين « أي اصحاب القصة » وان « وطيف الحمار » ما بين سقاية سليمان بن عبد الملك الى الزغابة وان العرصة ما بين محجة يبن إلى محجة الشام ، وان العقيق ما بين محجة يبن فاذهب به صعداً إلى النقيع وهذه تحتاج كلها إلى تبيان .

محجة الشام

المحجة لغة الطريق ، وهذا ينطبق على الطريق الذي كان يسلكه الحاج الشامي ، حين كانت الركوب والقوافل ، وهو يأتي من وادي مخيض وقبله البوير ، ثم ينيخ الركب الشامي في آخر منطقة الجرف ، مما يلي غرابات وغراب الضائلة « جبل الحبشة اليوم » ، ولا يزال هناك بئر ذات أرض وسيعة خصبة تعرف بالمناخة ، وكان في زمن مضى يزرعها محمد الأزهري الجزائري ، وكان نتاجها يضرب به المثل ، فيقول اهل حراج الخضرة وغيرهم « جاء بطيخ المناخة ، ونشتري بطيخ المناخة » .

سقاية سليمان بن عبد الملك

نقل السيد السمهودي[2] انها بالجرف على محجة من خرج الى الشام يعسكر بها الخارج من المدينة الى الشام ، وكذا من خرج الى مصر قديماً ، عن طريق العشيرة « في ينبع النخل » .

وفي قوله يعسكر بها الخارج من المدينة يؤيد ما ذهبت اليه في تعيين محجة

---

(١) ٢/١٣٠٩ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٢٤ وفاء الوفاء .

الشام انها المناخة البئر الذي ذكرت وارضها ولعل سقاية سليمان هي البئر التي جرفها السيل وهي في شرقي بئر عبد العزيز بَرّى رحمه الله تعالى او هي بئره ، او نحوها .

محجة يين

نقل السيد السمهودي[1] عن نصر أنه واد به عين من أعراض المدينة على بريد منها ، وقال الزمخشري : عين بواد يقال له حورتان ، وعن سر الصناعة واد بين ضاحك وضويحك ، جبلان بأسفل الفرش « وهذا لا ينطبق على محجة يين إلا أن يراد أولها بما يلي المدينة فمنطبق » .

اقول ان الحورتين معروفتان اليوم بجورة وحُوَيرَة على يمين الذاهب من فرش ملل ، واذا كان المقصود بيين « يين » وواديها ما نعرفه اليوم بالجَفُر فهو منطبق تماماً ، وله طريق من عند البئر سلطانة والقصور الملكية ، بحيث يدع الطريق جماء العاقر على يمينه ، وجماء ام خالد على يساره « وهو طريق السكة الحديد حين أن كان القطار وارجو أن يعود » .

وتنطبق كلمة محجة يين على هذا الطريق ، ومنه يتبين ان الجرف مابين شمال جماء ام خالد ،وبين شرقي جماء العاقر ،الى جنوب جبيلات غريبات الشمالية ، اي المزارع الربحية وسلطانة جنوباً وانت ماض شمالاً الى مزارع ابراهيم شاكر وعبد العزيز برى وسلطانة الأشراف المغاربة العلويين وهذا ما اطلق عليه المنذر العرصة بأل التعريفية .

(١) ٢/١٢٣٥ وفاء الوفاء .

الفصل السادس

وادي قناة

يقع في الناحية الشمالية عن المدينة ويبعد عن المدينة بأربعة كيلو ونصف في طريق الشهداء، ويقع في شماله جبل أحد، ويبعد أحد عنه بنحو كيلو متر واحد، تقريباً ولست متعرضاً لما لم أشاهده فالسيد السمهودي يقول[1] إن تبعاً لما غزا المدينة نزل به، فلما شخص عن نزله قال: هذه قناة الأرض، فسميت قناة قال وتسمى الشظاة، وفي القاموس: أن هذا الوادي عند المدينة: أي حذوها منه تسمى قناة ومن أعلى منها عند السد الذي أحدثته نار الحرة تسمى بالشظاة اه.

ونقل عن المدائني وابن شبة: أنه يأتي من وُجٍ، ولم يتطرق للطريق الذي يصل منه الوادي إلى المدينة، والذي أعرفه أنه يتجمع عليه ما يسيل من الأوديه النجديه، الملاحمة لمنطقة المدينة، وللأسف فقد كنت جمعتها في المسودة الأولى لكتابي «المدينة بين الماضي والحاضر» ولكني فقدت المسودة جميعها، ما اضطرني أن أبقى في التحقيق لما هو مشاهد لي اليوم.

وادي قناه: يأتي من الشمال الشرقي من جبل تيم، ثم يملؤ حوض العاقول في قسميه الرمرام وأم القروان، ثم يأتي ماضياً إلى الشمال في موازاة الحرة حتى

(١) ٢/١٠٧٤ وفاء الوفاء.

يرجع إلى جهة المغرب مقابل جبلى وعيره ووعيّرة ويكون جبل أحد من الشرق ، وعندما يقابل قهوة رشوان يمضي لحف حرة النار « وهي الشظاة » ، فيطلق عليه وادي الشظاة في حدود حرة النار ، ويبقى اسم قناة عليه حتى يفيض إلى جهة بركة الزبير ، وهناك يصب فيه وادي ذي حرض - والحرض هو الاشنان ، والأشنان من نبات الحمض ، وهناك تبدأ تسميته بوادي الحمض ووادي الحمض هو المكون من قناة والعقيق وما انصب فيها ، وتصب فيه أودية كثيرة أذكر منها الأهم .

وادي نقمى :

ضبطه السيد فيما نقل عن المجد بفتحات ثلاث وألف مقصورة « نَقَمَى » ولكنه قال أنه موضع بقرب أحد ، واستشهد بقول ابن إسحاق : حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جانب أحد أقول والذي عليه لسان البادية اليوم بضم أوله وثانيه وكسر الميم واشباعها ياء مد « نُقُمي » .

هذا الوادي يتجمع ماؤه مما يسيل من جبال حمر وشهب في شمال منطقة موقع المطار اليوم ، وتعرف عند البادية بالضليعات الحمر والضليعات الإشيهبات ، ويجري ماؤه جنوباً فيمر ما بين موقع المطار وبين جبلي وعيرة ووعيّره وفي الجنوب الشرقي منها يلتقى مع وادي قناة فيشكلان سيلاً واحداً حتى يمر المجرى من جنوب جبل ثور الذي عليه قرين العين ،وهناك يلتقى بوادي نعمان .

وادي نعمان :

يقع في الناحية الشمالية الشرقية ويبعد عن المدينة بنحو عشرة كيلو مترات عن طريق المطار وينحصر بين جبال نعامين والوعيرتين من جهة . ومن أخرى بين نعامين وأحد .

قلت : واد يفيض من جبال خضر في الشمال من جبلي أحد وجبل وعيرة ووعيرة ، ويصب بين الوعرتين من غربيها ، ومن شرقي جبل أحد ، ويلتقي مع ما فاض من

قناة ومن نقمى في غرب جبل ثور المذكور ، وعند الملتقى هذا أرض للأخ إبراهيم ابن عبد الفتاح جليدان ، وفي هذا الملتقى ، كانت تنزل غطفان في غزوة الأحزاب .

منزل غطفان في وادي نعمان :

قال السيد السمهودي[1] وادي بالمدينة ، يلقى سيول المدينة هو ونقمى أسفل من عين أبي زياد بالغابة إه وهـذا لا ينطبق إذ أن ملتقى نقمى ونعمان كما قلت عند جبل ثور الذي عليه خزان العين لا في الغابة ، ويقول السيد السمهودي ، في « دلائل النبوة » عن ابن إسحاق : أن المشركين « يقصد الأحزاب من غطفان في غزوة الخندق »نزلوا باب نعمان إلى جانب أحد وفي الاكتفاء عنه نزلوا إلى جانب أحد بباب نعمان قال : والذي في سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق : نزولهم بنقمى ، وقال السيد السمهودي[2] وأقبلت غطفان يوم الخندق ، ومن تبعها ، من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى ، أقول لا تفاوت بين الروايات هـاته فذنب نقمى وباب نعمان هو بطرف جبل ثور الذي قلته .

وادي القدوم [3] :

ينقسم وادي الشظاة « قناه » عندما يصطدم بجبل عينين « جبل الرماة » إلى قسمين شمـالي وجنوبي ـ الشمالي هو وادي القدوم ـ والقدوم هو ما فيه الميدان الثالث يوم أحد ، وفيه الشهداء اليوم ، ويصب القدوم من شعب أحد المعروف اليوم بالمهاريس أو طريق المهاريس ، وكان يعرف بشعب الجرار ، وهـذا الشعب يصب من غوبي قبور الشهداء في وادي قناة اه .

---

(١) ٢/١٣٢١ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٣٢٣ وفاء الوفاء .

(٣) واد في الشمال من جبل عنبين أحدثته نار الحرة لما زاد موجود حوض العاقول وانفجرت المياه متدفقة ولم يسعها مجرى الوادي هذا مضمون ما جاء به السيد السمهودي .

وادي الضيقة :

ويقع في الشمال من يثرب والبركه وينحصر بين سلسلة جبـــال غوبيات من المغرب وضليعات الرمى من المشرق ، وعند هذا المضيق ينتهي العقيق وما انصب فيه ، كما ينتهي قناة الوارد من الشـــرق عنده ، ويكون المجرى بعـده هو وادي أضم .

اعيد : كل وادي العقيق وما تجمع إليه من سيل المشاش ومن سيل غوابات ينحدر مصبه في قناة من شمال الضليعات المذكورة وفي شمالها يبدأ وادي أضم .

وادي حوض :

سيل صغير في أرض الزبير بن العوام رضي الله عنه يسيل من بعض جبـــال الضليعات الحمر والدقاقات حتى يصب في قناة ، وهنا انضمت جميع سيول المدينة وهو وادي أضم وهو أيضاً وادي الحمض ، حتى يصب في البحر في ناحيـة بلدة أمْ لُجٍّ .

الجبال في نقمى

جبلا وعيره ووعيره :

لا أرى الا أنهما جبلان هما وعيره ووعيِّره ، كلاهما مؤنث والثانية مصغرة ، وهما متجاوران يكادان يلتقيان ببعضها ، إلا أن المصغرة أصغر من المكبرة ، ولونهما أحمر ، واسمها يطابق واقعها ، فيها وعرتان جداً ، مأوى للصقور ، يسيل نقمى من شرقيها ، ونعمان من غربيهـــا ، وهما على تسعة كيلو مترات عن طريق العريض ، وعلى إحدى عشـــر كيلو عن طريق جبل ثور ، والمكبرة أعلى من المصغرة ، وقناة خيف الزبير بن العوام أسفلها إلى جهة الشرق ، كمـا فهمت من

الشيخ عباس قمقمجي ، وكان رئيس هيئة الزراعة ، وكنت كاتبها سنة خمسين بعد الثلثمائة وألف ، وكذلك من الشيخ ناصر التركي ، وقد حدثاني : أن الأمير عبد العزيز بن إبراهيم أمير المدينة إذ ذاك شكل هيئة كانا منها ، وخرجوا للبحث عن قناة عين الزبير ، ومعهم العمال فوجدوا قناة في وادي نقمى ، مما يلي جبل وعيرة فحفروها ولما بلغوا في الحفر عشرة أمتار ، وجدوا طبقاً من الحجر ، فأخرجوه فنزل بهم الحفر إلى عشر أخرى ، فوجدوا طبقاً آخر ، من الحجر فنزعوه ففاض الماء على العمال ، وتداركوا أنفسهم بالخروج ، وردوا الطبق الحجري الأوسط وردموا ما حفروا مرة اخرى بأمر الامير ابن أم إبراهيم .

جبل ثور بالمدينة :

يقول السيد السمهودي[1] وهو يجزم بوجوده في المدينة ما نصه : أما ثور ، بالمثلثة بلفظ الثور فجبل صغير خلف أحد كما سنحققه اه وأنا أمضي في التحقيق باذن الله فأعينه .

نقل عن المطري [2] قوله : أنه خلف أحد من شماله صغير مدور ، يعرفه أهل المدينة خلف عن سلف وقال الاقشهري . . . فوجدنا ذلك « يعني ثور » جبل صغير خلف جبل أحد ، يعرفه القدماء دون المحدثين ، وقال عن العلامة ابن تيمية : ثور في ناحية أحد ، وهو غير ثور الذي بمكة ، ونقل عن المجد : أن ثوراً جبل عند أحد ، ونقل فيما نقل عن أبي محمد بن عفيف الدين عبد السلام ابن مزروع : أن دليله قال له في الجبل الذي بقرب أحد انه ثور ، وقال عن عبد السلام البصري ان حذاء أحد عن يساره جانحاً الى ورائه ، جبل صغير يقال له ثور .

(١) ١/٩٢ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٩٥ وفاء الوفاء .

كل هذا ينطبق على الجبل الأحمر الصغير الذي في شرقي أحد ، عند باب نعمان ، وعليه خزان ماء تابع لادارة العين الزرقاء ، فهو على يسار أحد ، اذا اعتبرنا يمينه جهة العيون وجانحاً إلى الشام اي الشمال قليلاً عن امتداد أحد ، وهو مدور أحمر ، فهو ولا شك ما كان قديماً يعرف بجبل ثور ، انطبقت عليـــه اقوال الروايات التي سقتها .

وهذا ما استنتجه العلامة الطبري : فيما أورده السيد السمهودي بقوله قال الطبري : فعلمنا بذلك ما تضمنه الحديث « المدينة حرم مـــا بين عير الى ثور » وقد قست بالسيارة ما بين مسجد الغمامة عن طريق الحرة حتى وصلت الى جبل ثور هذا ، فوجدته تسعة كيلو مترات بالضبط عند نهاية الجبل من الطرف الشرقي ، وتسعة كيلو متر هي ستة اميال بالضبط .

كنت قبل اثني عشر سنة أجوب في جبال حول أحد ، أبحث عن جبل ثور في أوصافه ، وكنت دخلت في شمال أحد مما يلي جنوب جبال نعامين ، ومضيت في المدخل ما بين أحد ووعيره ، واتجهت غرباً ولما قربت من النهاية ، وجدت قرناً لم ينفصل من جبل أحد ، وهو أحمر وصغير جداً فظننت أنه هو ، ولم يكن عندي شك وقتها أنه جبل ثور ، وأخبرت بعض أصدقائي ، وأريتهم ما وصلت إليه ، وحالاً جرى الاعلان في جريدة المدينة عن وجود جبل ثور بالمدينـة ، ويشهد الله لذلك اليوم لم يخالجني شك فيما ذهبت إليه ، ولكن التطبيـق على النصوص أوقفني عما كنت أعتقده صحيحاً ، ذلك قرن من جبل أحد ، وفي ناحيته الشمالية الغربية . لكن لا تنطبق عليه النصوص ، وقفت مرات عنـده مع بعض الاخوان وبعض الاساتذة وتبين لي أنه ليس منفرداً عن أحد ، بحيث يطبق عليه لفظ جبل .

خرجت أبحث وأطبق فوجدت أن ثوراً هو الذي عليه خزان ماء المدينة في الشمال الشرقي من أحد . وقد ذكرت الحقيقة التي ناقشها .

جبيلات صغار سود :

ان عند منزل اللواء السادس عشر من المجاهدين ، في أرض قوين الأرنب ، جملة جبيلات صغار سود ، وقوين الأرنب أحدها ، وعنده انطفأت نار الحرة ، وفيها المـُحنّب وقال السيد السمهودي[1] في صرار أنها أرض وبئر بناحية طريق العراق ، وقال في الخيل : انه الجبل المحنب وصرار ، فلعل من هذه الجبيلات ما عرفت ، وكان هناك ان أنشأت وزارة المعارف مدرسة للمجاهدين وأبنائهم سميت بمدرسة المجاهدين ، يديرها الأخ صالح القين ، من ابناء علي خضرة .

اما صرار فهو الاطم في العريض في شرقي مبناه الحالي وبه سمى العريض صراراً .

---

(١) ٢/١٣٠٠ وفاء الوفاء .

(٢) ١٢١١ وفاء الوفاء .

نار الحرة

مقدمة :

من المسلّم به ان الحرّة نتيجة ثورة بركانيّة مؤداها ضغط الحرارة الجوفية بمـا تبعث مما يتقدمها من الهزات العنيفة من الزلازل ، وانفجار بما تحمله الحرارة الجوفية عندما تصعق الطبقة التي تمر بها الهزات الارضية ، ومنطقة المدينة سبق أن تعرضت لهذه الهزات ، ولو ذهبت اتعقب وجود الحرار في المدينة فإن حرارها لم تكن متحدة الزمان والمكان ، فمثلا الحرة الشرقية « اقصد حرة قريظة وما حولها » فالذي يظهر عليها من تكوين ، وما مر من عوامل انها اقدم الحرار في المدينة وربما تجاوز عمرها أكثر من خمسة آلاف عام ، ولعل من يكثر على هذا الاستنتاج ، فاجابتي عليها : إن الذي يظهر مما عرته العوامل الجوية والتيارات ان أصل الحرة كان أعلى بكثير مما هو مشاهد ودليلي عليه ، حجر واحد بقي ليقول لسان حاله « صمدت في وجهها » هو ابو ظهير بين المبعوث ودشم من الجهة الجنوبية الشرقية من دشم ، وانه ليس بقايا جبل من صخور الجرانيت وخلافه انما هو حجر اسود قاس من احجار الحرة . ظننته وأنا أسير في الحرة مدفعاً خلفته الدولة التركية ـ حين حكمها للحجاز ولمـا اقتربت منه فإذا حجر يرتفع احد طرفيه بنحو مترين بينما يرتكز الطرف الآخـر على الارض ، طول هذا الحجر ، لايقل عن ثمانية أمتار ، ورأسه الأعلى أضخم من جسمه فهو عند الرأس مايزيد عن متر مكعب ، مما يثبت أن الحرة هناك قد تعرت مترين او أكثر وهذا لايكون في مثل صلابتها في أقل من خمسة آلاف عـام في تقديري « وأنا محل الخطأ » ، وهكذا حال الحرة الجنوبية وبتتبع حفاف الحرة فقد نجدها

ترتفع عن سطح الأرض بمقدار لايقل في موضع من المواضع عن خمسة أمتار ولندع الحرة الشرقية وما يليها من الجنوبية ونذهب الى الحرة الجنوبية الغربية ، لنجد أنها أصلب بكثير من سابقتها ، وأعلى ارتفاعاً ، وأسود لوناً ـ مما يدل على انها حدثت بعد سابقتها ، وفيها كثير من الشقوق والوعورة ، ونمضي في هذه الحرة مثلاً من جنوب العصبه ونتجه جنوباً غربيـاً في اتجاه قرين ضرطة فنجد هناك أن الحرة شهباء اللون اقرب الى الحمرة وفي اثنائها انهاد صغار حمر ثم هي لم تؤثر عليها العوامل مثلها مثل حرة العاقول ، وفيها حوض مثل حوض العاقول انخفاضاً وسعة ، والعجيب فيه ربما انه لايحتفظ بما يتجمع فيه من مياه الامطار ورغم انحداره ، فليس في طريق الأودية لكن الحرة تصب عليه من كل جانب ، هذا الموقع والذي يتبين من وضعه أنـه حدث منذ زمن بعيد ولكن ربما بعد وجود غيره هنا ، ولعل الناس في المدينة لا يعلم الكثير منهم عن هذا شيئاً ، لأنه لا طريق له وليس هو على الطريق ، ونمضي مع الحرة الغربية من الجنوب الى الشمال فنجد أن عوامل التعرية لم تأخذ منها ماأخذت من الشرقية على عمومها وهذه قد ترتفع في بعض المواقع الى ما يزيد عن عشرة أمتار . ونتركها لنذهب الى الشمال فنجد ان الحرة التي جزع السيح وجـزع العنابس في تكوينها تغاير باقي الحرار فهي رغم سواد أحجارها فيها شقوق اشبه بالخنـــادق طولاً وعرضاً هذا التصدع لاشك أن الزلازل صحبت ثورتها البركانية مع الوقت الذي جمدت فيه ، والذي أخلص منه مما رأيته في نعف حمراء نملى مما يشاهده الواقف هناك ان جميع أطراف نعف نملى صخور بيضاء تحتفظ بصورة الذوبان والسيلان فالصخور هناك ذات امواج تنصرف من الجبل وتكوّن مثانى في انحدارها ولا شك أن نملى من صحراء البيداء ويغايرها في التكييف في صخور نعفه التي سالت منه وتعود بعد ان فرغت من الحرار الي ما بقي الى حرة العاقول ، العاقول نبت ذو شوك ولا أدري لم سمى الحوض بالعاقول الا أن يكون وجه الشبه هو أن احجاره تشبه في اسنانها الحادة بشوك شجر العاقول .

حوض العاقول :

مكون من قسمين ام القروان والرمرام وهو في حدود حمى الشجر على تمام اثنى عشر ميلا عن المسجد النبوي وينخفض قاع ام القروان عن مرتفع الحرة بما يزيد عن خمسة عشر متراً من جهه الجنوب وترتفع الأرض التي توالى هذا الحوض من جهة الشمال وبعض الشرق ، حتى تسامت مرتفع الحرة في الجنوب فتشكل منخفض الحوض ويبلغ طوله نحوا من مائة متر ، وعرضه في نحو سبعين ، وهناأحب ان اناقش الحديث في نار حرته .

جزم السيد السمهودي [1] في كتابه انها حدثت في أوائل النصف من القرن السابع الهجري أي في عام ستمائة وأربع وخمسين ونقل السيد ابن كثير ماذكر فيها عن ابي شامة ، وان فيما نقل السيد السمهودي مايحتاج الى نقاش وتعيين والذين نقل عنهم السيد ، هم القطب و القسطلاني والقرطبي وأبو شامة والمطري وكلهم لم يحضرها ولا شاهدها ، كلهم ناقل خبر فأحب أن استعرض أقوال كل على انفراد .

قول القسطلاني :

يقول السيد السمهودي[2] ان القسطلاني هذا قال (وكان يوم نار الحرة بمكة)وهيا بنا نمضي لسرد قول القسطلاني رحمه الله تعـــالى يقول ان النار بدأت من ٦٥٢/٦/٦ إلى ٢٧/٧/منه اي أقامت اثنين وخمسين يوماً وانطفأت ، ثم ظهرت أخرى وفي رواية أن طرفها الشرقي أخذ بين الجبال فحالت دونه ، ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة ، على قرب من شرقي جبل أحد ومضت في الشظاة ثم استمرت حتى استقرت تجاه حرم النبي ﷺ فطفئت ، وهنا أقول ان السيد القطب القسطلاني معذور في عدم الترتيب وسبب ذلك ناقل الخبر إليه لان المفهوم

---

(١) ١٤٢ / ١ وفاء الوفاء .

(٢) ١٤٥ / ١ وفاء الوفاء .

من كلامه ان النار سالت من جانبين ، جنوبي وهو الذي أشار إليه بقوله : (أخذة بين الجبال فحالت دونه) الحرة كلها من مصدرها إلى منتهاها شرقية من الجنوب إلى الشمال والجانب الثاني الشمالي الذي قال انها اتصلت بوعيرة والغريب فيه ما قال انها استقرت تجاه الحرم النبوي ومعناه ان المقر النهائي الذي جمدت عنده هو تجاه الحرم النبوي من الشرق ثم يقول ان النار اتصلت بجبل وعيرة ، من قرب شرقي جبل أحد ، والواقع ان وادي قناه يفصل بين الوعيرتين وارض في سفح وعيرة يقارب مجموع عرض الوادي مع الأرض أكثر من نصف كيلومتر والحرة تلي مجرى قناه من الجنوب .

قول القرطبي

قد خرجت نار بالحجاز بالمدينة وكان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة في الثالث من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة واستمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة ، فسكنت وظهرت بقريظة بطرف الحرة ، اقول وان لم يوضح القرطبي مصدر هذا البركان ، لكنه هو الواقع وسأوضحه في مشاهداتي الا انه قال : انها لا تمر على جبل الا دكته واذابته فهذا يخالفه الواقع فإنها سالت في وادي الحلاتين ومرت على ضلعان اللابة عند العاقول والضلعان ثلاثة باقية وهن حمر لا تزال إلى اليوم في جنوب غربي العاقول وتجاوزتهن الى الشمال الغربي والشرقي الذي كونت فيه قاع العاقول وهو عند محط الركب العراقي ولا شك ، ومحط الركب هذا كان وقد ادركته عند العريض وحرة النار لاحمت حرة العريض من مشرقها .

قول أبي شامة

إن سيل النار انحدر مع وادي الشظاة حتى حاذى جبل أحد وكادت النار تقارب حرة العريض ثم سكن قتيرها الذي يلي المدينة وطفئت مما يلي العريض بقدرة الله تعالى فرجعت تسير في الشرق .

اقول : ان النار التصقت بحرة العريض تماماً كما قدمت — ولم يذكر مصدرها — والذي يفهم من قوله انها سكن قتيرها الذي يلي المدينة وطفئت مما يلي العريض انه رتب سيرها من الجنوب إلى الشمال بحيث طفئت في نهاية المسيرة وهي العريض وسكنت مما يلي المدينة والذي هنا انها رجعت تسير في الشرق ، ولا مناقشة هنا الا ان الشرق الذي قال عنه اعلى بكثير مما جرت فيه النار فلا تعود من اسفل الى اعلى .

مشاهداتي في حرة النار

ان مصدر حرة النار من الجنوب الشرقي من حلأة قريظة ومن الشمال الغربي مما يلي جبل ميطان ومن شرقي الحلاءة الكبار ولا تصل الى الحلاءة الكبار ولاميطان ، انما هي في شرقي حلية قريظة يفصل بينهما مجرى وادي ينصرف الى المبعوث ثم الى العريض والغريب هنا انه لا فاصل بين الوادي وبين الحرة فهي ترتفع عنه بنحو سبعة أمتار وهي في جانبه الشرقي ثم تمر بالمبعوث والمبعوث كله عبارة عن حوض بينها ثم تمر بالعريض من شرقيه وهناك التحمت بالحرة الشرقية تماما واتحدت معها حتى تصلان الى طرف قناه في مقابل جبلي وعيرة المكبرة ووعيرة المصغرة وهذا هو مجرى وادي قناه وكلمة شظاة منطبقة عليه نسبة إلى حرة النار وفي عرض الوادي تكون حرة النار في نحو كيلومتر واحد لا غير إن زاد فشيء لا يذكر ومسافة طـــول هذه الحرة لا يتجاوز ثمانية كيلومترات طول مابين حلأة قريظة ووادي قناه او نحو هذه المسافة في تقديري .

خط سير النار :

يقول السيد السمهودي[1] قال المؤرخون « ولم يذكرهم » : وكان ظهور هذه النار من مصدر وادي احيلين ، وقال البدر بن فرحون : سالت في وادي احيلين وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية مسيرة من الصبح الى الظهر ، ونقل عن القسطلاني على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له فارع الهيلاء قرب مساكن قريظة

شرقي قباء وموضع يقال له الاحيلين فثارت من هـذا القاع ثم امتدت في الشرق الى قرب احيلين ثم عرجت واستقبلت الشام سائلة الى موضع يقال له قرين الأرنب وانطفأت وانصرفت .

اقول قد ذكرت الهيلاء وأقول : أنني اذهب الى أن فارع الهيـــلاء محرف من قاع الهيلاء والناس يقولون للطريق من القاع الاحمر الى ما ينفذ الى طريق السوارقية درب الهيلاء وقوله موضع الأحيلين محرف أيضاً من الحلاتين وهمـــا حلية المزين الشرقية وحلية المزين القبلية : وصحيح أن مبدأ حرة النار في شمال من الهيلاء عند الحليتين ثم قال : واستقرت في موضع يقال له قرين الأرنب وهو ما شكل حوض العاقول ولعل أحد الأجيل الصغار الحمر كان يعرف بقرين الأرنب وهنا لا بد أن أشير الى أن هذا الاستقرار كان من جهة الشمال الشرقي فيما استقرت الحرة كما أنها استقرت في وجام وعيرة من الشمال امام كازخانه محسن رشوان وأولاده وإن كان المقصود بها موضع غير موضع العاقول فيمكن أن يكون الموضع الذي هـو وجاه وعيرة الذي استقرت فيه النار هو قرين الأرنب .

ما قيل في اشعاعها :

نقل السيد السمهودي[1] ما قاله القطب القسطلاني ، واخبرني من توجه للمدينة عن طريق المشيان « درب الماشي » انهم شاهدوا ضوءها على ثلاث مراحل للراكب المُجِدّ ، اقول : ان الثلاث مراحل هاته لاتقل عن مائة وستين كيلو متر « سرحـه وروحه وسرية » كما تقول الجمالة : واذا كان طريق درب الماشي ـ الغاير . فهو طريق وعر جداً مليء بالجبال العالية جداً مثل ورقان والقدسين كما يمر الطريق على أوديـة كثيرة وبين الجبال ثنية ركوبة .

---

(١) ١٤٧ / ١ وفاء الوفاء .

ونقل السيد ما نقل آخرون انها رؤيت من جبال ساية ، في منطقة رابغ ، دون عسفان . وهذه المسافة تزيد عن مائتين كيلو متر ، وأبو شامة[1] يقول أنها رؤيت من مكة ، وبين المدينة ومكة مايزيد عن خمسمائة كيلو متر ، ويقول الفلاة جميعها ورآها أهل ينبع ، وبين ينبع والمدينة مايزيد عن مائتين وخمسين كيلو متر ، وفي خلال هذه الجهات والمدينة جبال وحواجز ، ولله خرق العادات والتصرف في نظام المعجزات ، ولكن البعد يقصر النظر ، فكم يمكن أن يكون ارتفاع اللهب حتى تراه العين المجردة ويتسع نظرها الى تحقق اللهب كنت في المنعمة من البحرين في الخليج العربي وبين المنعمة (الصحيح) وبين منطقة الظهران نحو من ثمانين كيلو متر مسافة البحر ومـا بين الخبر والظهران وليس بين المكانين جبال ولا حواجز وشعلة اللهب في الظهران ترتفع نحو عشرين متراً . كنا نراها بعد تحقق كالشفق الأحمر الخفيف جداً ـ فإذ كان اللهب في ثمانين كيلو متراً لايظهر الا كالشفق ، بعد تمعن فكيف بالمائتين والمآت ؟ وفيها حواجز مرتفعة وبعضها مايزيد عن مائة وعشرين متراً .

اما أن هذا الوضع سيكون وفقاً لمعجزة النبي ﷺ فهذا شيء يجب الإيمان به والجزم بحقيقتة ، الروايات التي سردها ومنها أنها رؤيت ببصرى الشام أو دمشق فكم المسافة بين بصرى الشام والمدينة حتى تحدث الأشعة احمـــراراً في بيوت دمشق ـ لاأدري ؟ .

والعجيب في شأن هذه الروايات التي هي اشبه بالأقاصيص الخيالية إن كل مصادرها من مجهول ، والراوي والمصدر اذا علما معرضان للتعديل والتجريح ، فكيف بالمجهول إن يعدل وتثبت روايته ، والى هذا الحد : أعيد إن صحت ، ولا أظن أنه يوجد من يثبت صحتها فإنما هي من معجزات القدر يرفع الله بها شأن نبيه الاعظم ﷺ ويجب عندئذ أن تكون شرطاً من شرائط الساعة حدث لايؤمن منكره لأن ما صح

---

(١) ١٤٨ / ١ وفاء الوفاء .

عن النبي ﷺ في مراتب الإيمان ووقوع المعجزة شيء لابد منه فمتى وأين ؟ هذا ما سأناقشه فيما يأتي .

نار الحجاز :

اورد السيد السمهودي[1] ما رواه عن مسند احمد برجال ثقات عن أبي ذر قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ ، فرأينا ذي الحليفة ، فتعجل رجال الى المدينة ، وبات رسول الله ﷺ وبتنا معه ، فلما اصبح سأل عنهم فقيل : تعجلوا الى المدينة فقال : تعجلو الى المدينة والنساء ، أما انهم سيدعونها أحسن ما كانت عليه ، ثم قال : ليت شعري ، متى تخرج نار بأرض اليمن من جبل الوراق ، تضيء لها أعناق الأبل ببُصْرى بروكا كضوء النهار ، ورواه ابن شبة من غير ذكر أرض اليمن ، ولفظه ليتركنها أحسن ما كانت عليه وليت شعري متي تخرج نار من جبل الوراق تضيء لها أعناق الابل ببصرى بروكاً كضوء النهار وأورد ما رواه عن الصحيحين[2] لاتقوم الساعة حتى تخرج نار بأرض الحجاز » ، ولفظ البخاري « نار بأرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل ببصرى » .

وفي الحديثين المذكورين جاء ذكر الوارق ، ولو أردنا تطبيق الحديثين على نار العاقول فإن البركان بدأ من حلية قريظة ولم أطلع على قول من سماه بالوراق وفي الحديث نص أن مصدر النار من جبل الوراق ولم تصدر نار العاقول إلامن الحرة ولو قلنا أن مصدر النار ضلعان اللابه في أم القروان فمعناه أنا عكسنا واقع السير بحيث أنا جعلنا الاسفل يسيل الى الأعلى وهذ لايتفق مع الواقع ولا المعقول .

وأورد السيد السمهودي[3] حديث حذيفة بن أسد فيما رواه الطبراني قال حذيفة

---

(١) ١٣٩/١ وفاء الرفاء .

(٢) ١٤٠/١ وفاء الوفاء .

(٣) ١٢٢١/٢ وفاء الوفاء .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من رومان أو ركوبة تضيء لها أعناق الابل ببصري هنا في هذا الحديث ما يمكننا من بدء التحقيق في كلمة « ركوبة » انها معروفة قديماً وقال السمهودي ركوبة ثنية بين المدينة ومكة عند العرج على ثلاثة أميال منه ونقل عن المجد قوله ركوبة ثنية شاقة يضرب بصعوبتها المثل قرب جبل ورقان وقدس الابيض ويقول أن ثنية ركوبة وثنية الغاير بعقبة العرج أقول : انها معروفة حديثاً بهذا الاسم ركوبة بحروفها وحركاتها بفتح والراء واشباع ضمة الكاف واواً ، وقد حرفوا العرج الى رجع الحروف هي هي والخلاف في الترتيب وقدس وهما اثنان : الابيض والأسود حرّفُوهما الى الدقس وكلها عند ورقان ونقل السيد السمهودي[1] ماذكر عرام ان الذي يلي ورقان « يعني من المغرب للجنوب » عند الجي القدسان يفصل بينه وبينها عقبة ركوبة ، أقول أن الجي هي الرحبة الواسعة المشجرة في جنوب بئر عباس الذي هو على نحو تسعين كيلو من المدينة ـ جـدة وفي الجي من جهة الشرق للشمال طرف ورقان الغربي الجنوبي ويليه من الجنوب قليلاً القدسين الابيض والأسود وفي جهتها طريق القاحة ومن هذا يتبين أن الذي عند ركوبة هو ورقان وهذا اسمه من عهد النبوه وقبلها وفيه أورد السمهودي[2] ماجاء في الكبير من حديث فيه وورقان جبل من جبال الجنة وما رواه عن ابن شبة عن أنس بن مالك مرفوعاً « لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة أحد ورقان ورضوى ووقع بمكة حراء وثبير وثور » وحال رومان في حديث حذيفة التي سقت بين أمرين ـ أما أنه محرف من ورقان وهذا ماأميل اليه وأما أن ورقان يحمل اسمين أحدهما رومان وهذا نسي ولا أظن ذلك لأنه لايوجد عند ثنية ركوبة أي جبل او وادي يعرفان

---

(١) ١/١٣٣١ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٩٢٧ وفاء الوفاء .

برومان ، وقد سألت الكثير من المواطنين هناك فلم أجد أحداً إلاّ من ينكر هـذا الاسم (رومان) .

ويثبت من هذا أن النار التي ستثور في آخر الزمن من ناحية ركوبة وورقان وليست هي التي جاءت من قبل قريظة وكونت العاقول وما أبعد هذه من تلك وما أبعد ظروف الزمن بينهما ـ نار العاقول كانت في أواسط القرن السابع فمتى تكون نار ركوبة في حديث قدمته رواه الامام أحمد ـ إما إنهم سيدعونها أحسن ما كانت عليه وقد أورد السيد السمهودي[1] عن ابن شبة فيما رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه : ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت عليه نصفها زهواً ونصفها رطبا : قيل ومن يخرجهم ؟ قال امراء السوء ، ويجدر بي هنا ان اذكر ما حدث في طفولتي ، قام الحسين بن علي بثورته الهاشميه في خلال العقد الرابع من القرن الرابع عشر على حكومة بني عثمان الأتراك ، وكان حاكم المدينة يومها قائد عسكري هو فخري باشا ولم يجرؤ قائد الجيش الهاشمي الشريف علي بن الحسين المرسل من قبل والده على إشعال الحرب في المدينة فحاصرها ، ونزل بعسكره في الفريش وهو على نحو أربعة وستين كيلومتراً من المدينة في طريق بدر كما نزل بعض الجيش الهاشمي بالجفر ، وحاصروا عسكر الأتراك بالمدينة وكان وقتها لم يبدو الرطب ، فأجلى فخري باشا اهل المدينة بصورة وحشية اشبه بصورة جلاء الفلسطينين عـن بلادهم ، يخرج الرجل من داره فلا يرجع فتخرج المرأة تبحث عنه فلا ترجـع ـ والقطار الحديدي يقل هذا وتلك وفي كل محطة ينزل من لا يركب ـ بلا زاد ولا غطاء ، البنت في دمشق ـ والأب في استانبول ، ومن أدرك السابقة فر بأهله الى الشريف ، وبقيت المدينة في عموم مناطقها منطقة عسكرية ليس فيها من أهل المدينة الا قليل اذكر منهم الشيخ عبد القادر شلبي والشيخ محمد العمري ، وفيهم

---

(١) ١/١٢٠ وفاء الوفاء .

الدين الحسيني ومحمد عبد العال المراكشي وبعض النخاولة مثل موسى ابو عيفة والهاجوج وغيرهما وهؤلاء تحتاجهم القيادة للقيام بأعمال الزراعة ولو رافق هذا الخروج الثورة النارية من ناحية ركوبة لكان هو الأمر الموعود ولكن لم تثر نار ركوبة التي تضاء لها اعناق الإبل ببصرى .

إنه ﷺ لا ينطق عن الهوى . ان هو إلا وحي يوحى . لا بد أن يخرج اهل المدينة من المدينة فلا يعودون يكون ذلك في يوم الخلاص .

يوم الخلاص مقرون بظهور الدجال :

أورد السيد السمهودي[1] ما رواه احمد والطبراني في الأوسط وقال رجال أحمد رجال الصحيح عن جابر بن عبد الله قال : اشرف رسول الله ﷺ على فلق من افلاق الحرة ونحن معه ، وقال : نعم الأرض المدينة ، اذا خرج الدجال على كل نقب من أنقابها ملك ، فاذا كانت ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات ، لا يبقى منافق ولا منافقة ، إلا خرج إليه ، واكثرهم « يعني من يخرج اليه » النساء وذلك يوم التخليص ، ذلك يوم تنفى المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون ألفاً من اليهود . واورد حديث أحمد برجال الصحيح : ان رسول الله ﷺ قال : يوم الخلاص ، وما يوم الخلاص ؟ قالها ثلاثاً . فقيل له : وما يوم الخلاص ؟ قال يجيء الدجال . فيصعد أحداً فيقول اترون هـذا القصر الابيض ؟ هذا مسجد احمد ، ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من انقابها ملكاً مصلتاً «سيفه» فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ، ولا فاسق ولا فاسقة ، الا خرج اليه . فذلك يوم الخلاص » .
قال وفي الأوسط فيما أورده السيد السمهودي « فاول ما يتبعه النساء والاماء » ، ولاحمد « واكثر من يتبعه النساء ، يعجز الرجل ان يمسك سفيهته .

---

(١) ١/٦٢ وفاء الوفاء .

والذي يتبين من كل ما تقدم ان النار التي تضيء اعناق الابل ببصرى مقرونة بخلو المدينة زمن قدوم الدجال إليها ونزوله في الجرف وضغوده إلى احد والله أعلم .

العاقول ــ سد النار :

حوض كبير مكون من قاعين في الشمال الشرقي عن المدينة على بعد ثمانية عشر كيلو عن باب الجمعة عن طريق ـ الصدقة ـ العريض ـ وعيرة من جنوبها ثم شرقا في روضة ثم يتجه الطريق جنوباً في الحرة وعند اول الحوض من الشمال الغربي ينتهي الكيلو الثامن عشر وهو يمتلأ من سيل قناه القادم من ناحية الطائف ، وينضم عليه بعض السيول النجدية التي تلي الحجاز الى المدينة من شمالها الشرقي وسد العاقول يرتفع به ارض الحوض من شمالها وطبيعة التكوين فيها وفي الناحية الشرقية وارتفاع الحرة من المغرب والجنوب كونت هذا الحوض ، والرواسب الطينية في هذا القاع خالية من الأملاح ما جعلها اصلح الاتربة لاستعمالها للطوب المشوي وقد عمل فيها الشيخ محمد بن لادن مصنعاً للطوب واسماه اهل المدينة طوب ابن لادن وجلب اليها كل ما يحتاجه المصنع : الا انه لم يدم طويلاً لان البنائين اكتفوا بطوب الاسمنت ، هذا الحوض العظيم الذي يرتفع ماؤه الى بضعة امتار وسعته في نحو مائة متر في سبعين متراً لولا ان الرواسب تحجب « كالاسمنت » امتصاص القاع للماء فانه لا ينتهي إلا بالجفاف والذي يلاحظ هناك ان الحرة التي في جنوب الحوض انطفأت شعلاتها وهي لا تزال ملتهبة فهي كالأرماح لا يمكن لاي احد ان يدخل اليها ولو كان منتعلاً مثلها مثل الحوض الأكبر بين عير وقباء ، وقد وصفته في رحلتي إلى عير وسد رانوناء وفي الجانب الجنوبي الغربي من حوض العاقول ثلاث جبيلات تعرف بضلعان اللابة وهي في الخط الممتد من ضلعان اللابة « حلاّني صعب » وبينهما ما يقارب اثني عشر كيلومتراً من شرق المدينة ، هذه الحرة قاربت العريض من جهة المشرق والعجيب فيها انها لما وصلت في جنوب وعيرة ولصقت بالحرة القديمة هناك لصوقاً

كاملا وبارتفاعها انطفأت امام قهوة وقازخانة محسن دشوان واولادة ولا يحتاج الناظر الى كبير تمعن فالمغايرة بين الحرتين ظاهرة بديهة وعندي ان قناه ينتهي حده عندها ويبدأ وادي الشظاة وهي النار .

وحيث انني في هذه المنطقة فارجو ان اتكلم عن بئر الاعوص لعلاقتها التاريخية بالغزوات ، يقول السيد السمهودي[1] الاعوص موضع شرقي المدينة بطرف الطريق بين بئر السائب وبئر المطلب وبه ابيات سمي بذلك لان رجلا من بني امية اراد ان يخرج به بئراً فاعتاصت عليه .وكان يسكنه اسماعيل بن عمرو بن سعيد الأشدق .

اقول ـ انني في مجئي من عام ١٣٧٨ كنت ادور في الحرة التي في شرقي مبنى المطار المدني هناك فوجدت اساسات البناء واحوشه في الشمال الشرقي عن رحبة المطار بنحو نصف كيلومتر باتجاه الشمال الشرقي من مركز المطار ووجدت البئر الأعوص كما وصف السيد السمهودي قد بلغت في عمقها نحواً من سبعة عشر متراً، اما قاعها فالظاهر انها نحتت بصورة فنية في اسفلها بحيث كان اوسط القاع اسفل استدارته ، وقد عدت اليها في عام ١٣٩٢ فوجدت ان اساسات البناء قد دفنتها الارض او اخذت ، والبئر كما هي ، والظاهر من الأتربة المعتلية على حلقها ، ان هناك من اراد استعمالها بعد حفرها فلم يفلح .

اما بئر السائب فتعرف اليوم بالسائبية وهي في الطريق النجدية الى الصويدرة على يسار الطريق في وادي الصميمة الذي قال السيد انه العرنية[2] وهي على الكيلو ثلاثين وينطبق ما قاله السيد[3] انها نصف الطريق من الشقرة فبين المدينة والشقرة نحو من سبعين كيلو متر ، ونصفها خمسة وثلاثون كيلو وهذه أربعة وعشرين ميلاً شرعياً تقريباً ، وبئر المطلب لم أعرفها الا ان الذي يفهم من النص أعيده بين بئر السائب

---

(١) ٢/١١٢٨ وفاء الوفاء .

(٢و٣) ١١٣٨ وفاء الوفاء .

وبئر المطلب، ويقول السيد[1] نقل عن الأسدي أنها على خمسة أميال من المدينة والميل السادس على حرة واقم المشرفة على المدينة أقول أن الخمسة أميال تعادل سبعة كيلو ونصف الكيلو ومعناه أن بئر المطلب تبعد عن منطقة العريض سبعة كيلو ونصف عن طريق السائلة وعندي أنها هي البئر التي بين جبلي صبح وصباح الجبلين الأحمرين الذين في شمال شرقي موقع المطار فيصبح التعريف، إن الأعوص بين البئرين المذكورين.

جبل تيم :

ولا يزال هذا اسمه وهو من منازل هتيم ويقع في شرقي المدينة على طولها ويبعد عن المدينة من ناحية المطار بنحو عشرين كيلو متراً، وهو أحمر طويل في نحو أكثر من عشرة كيلو متر أما ارتفاعه في كافة امتداده فليس بالمرتفع كثيراً وفي طرفه الشرقي الشمالي كان خيف البصل وهو ميت منذ زمن بعيد وبين المطار وبينه رحبة وسيعة وله علاقة بحدود حمى المدينة.

جبل ماطان = ميطان :

هو جبل أحمر له قمة واحدة مستديرة ويقع في الجنوب الشرقي في القاع الأحمر الذي ذكرت ويقول أهل البادية ماطان، بدلاً من ميطان، ويسمى جبل الأغوات.

جبال الحلاءة الكبار :

هي جبال كبار حمر بحذاء ميطان تميل الى جهـــة الجنوب وأسفل منها الى الشمال للمغرب قاع الهيلاء والدرب الأحمر وفي هذا القاع حلأتا صعب وأبو حشيف.

ها أنا وقد وصلت الى هذا الحد من الشرق الجنوبي كما وصلت في جهة عير من الجنوب الغربي، أما الجبال والجهات الجنوبية فقد بعدت عن منطقة حدود المدينه، ولم أتمكن من الوصول اليها فلذا أختم ضواحي المدينة واكتفي بما قدمت والله المستعان.

---

(١) ٢/١١٤١ وفاء الوفاء.

مناطق الضيقة واضم

لعل كلمة الضيقة تبدو غريبة في مجتمعنا اليوم ، وقد ذكرها السمهودي وهو يناقش مجتمع الأودية في زغابة بنصه قال : وتسمى اليوم الضيقة ، وقد عاش السيد السمهودي بين أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع أي قبل ستة قرون .

أقول : يفيض العقيق لشقيه الذي في شرقي رومة ـ في مجري متحد والذي في غربيها وهذان الشقان يجتمعان عند منطقة البركة والجرف فيشكلان شبه الدلتا بين المجريين رأسها عند المفيض في قناة عند ضليعات الرسى ، وفي المصب هذا والملتقى يبدأ وادي أضم لانضمام الأودية الجنوبية المجتمعة في أبي جيدة ، والجنوبية الغربية المجتمعة في جهة البركة ، مع قناة وما انحدر فيه وآخرها نقمي ونعمان ، ولا تجتمع بعده في منطقة حرم المدينة وحماها سوى بوادي حرض ، وباعتبار الاخير هذا أطلق على مابعده وادي الحمض ، وهو الحرض كما هو الأشنان ، وفي منطقة الضيقة مع ما حولها قرى ذات مناطق متحدة ، أبدؤها من الضيقة في مصبها مصعداً الى زبالة وفيها رومة ومن شق العقيق الغربي الى ناحية الشيخين وقد ذكرتها في مكانها فالضيقة اذن هي مابين ضليعات الرسى وبين ناحية غربيات المعروفة اليوم بالاسناف وفيها مزارع وآبار أهـ .

يثرب :

نسبت الى نزول بني يثرب بن قانئة بن مهلاييل بن أرم بن عبيل بن عوص بن أرم ابن نوح فيما ذكره الزجاجي ونقله السيد السمهودي [1] وهو على مايظهر من التنسيب

---

(١) ٢/١٠٨٠ وفاء الوفاء .

(٢) ١/١٠٧ وفاء الوفاء .

اسفل نسب عملاق بن أرفخشد بن سام بن نوح ، ويكون على هذا ، نزوله على بقي صعل وفالج من العماليق وبينهم .

يقول السيد السمهودي[1] فيما ينقل عن ابن زبالة : يثرب أم القرى : ويحددها بما بين قناة أي عند ضليعات الرمى « شمالاً غربياً » هذا خط الشمال من المنزل بين بعديه ، ثم يقول ما بين المال الذي يقال له البزني ، الى زبالة وعندي أي مكان المال غربي بئر رومة مما يلي المسيل ، الى زبالة ـ المنطقة ، المعروفة اليوم بعقاب وفيها الأزهري ، والذي يفهم من هذا أن يثرب مابين شقي العقيق بعد عقاب وأنت هابط الى أن تصل الى ضليعات الرمى ، وقوله أنها ام القرى فعندي أنه بالنسبة الى قرى العمالقة في شمال المدينة ، قلت في شمال المدينة ، لأن في جنوب المدينة مساكن للعمالقة أيضاً ، ومنها المكان الذي صار فيما بعد سوقاً لبني قينقاع وناحية زرب الكتمة في المنطقة التي كانت تعرف بزهرة كما أنني أذهب الى أن كل الصوران في مناطق المدينة هو من مخلفات أولئك القوم الذين بادوا وتعطلت دارهم حتي عطل نخلهم من عدم رعايته وقد أدرك زمن النبوة قبل أربعة عشر قرناً والصوران هو هو ، وأدركناه ولا يزال كما هو ، وسيبقى عشرات القرون إن لم تدركه مسارب العمران فتقضي عليه ، أقول وتدخل منطقة البركة في هذا التحديد .

وهنا لابد لي ان اذكر مشاهداتي في هذه المنطقة ، كنت اتجول مشياً على الاقدام كما تعودت اقصد في اتجاهي الى بركة ام سديره ، وبودي ان احدد مقاساتها بينما كنت أصعد النظر هنا وهناك ، وقع بصري على جدار سور طويل جرف عنه وكشفه السيل في الشمال من مزرعة التجارب بنحو اثنين كيلو ونصف ، وبدأت استعرض الجدار ، فاذا هو من الاحجار الضخمة جداً ، يمتد في غير استقامة وينقطع ثم يبدو ، اقدره بنحو مائة وخمسون متراً لم ار في تجوالي سوراً قط في الناحية سواه ، واصعدت

---

(١) ٢/١٣٣٢ وفاء الوفاء .

متجهاً شرقاً عنه فاذا ببعض النخيل في دور القضاء ، وتوجهت نحو احد الآبار هناك على عمق ثلاثين متراً أو يزيد ولاماء بها رغم جوارها لمجرى العقيق ولا طيّ فيها ، ونظرت الى تكوينها فوجدت أثر الطحل على عمق عشرة أمتار من موقفي ممتداً في خطوط دائرية فيها الأسود الغامق ، وفيها الأخضر ، مما دلني على ان عوامل النمو وا كمت الأتربة على الطبقة الاساسية التي فيها الطحل بما يزيد عن عشرة أمتار .

ثمغ = الصمغة :

نقل السيد السمهودي[1] عن أبي عبيد البكري مانصه : ثمغ ارض تلقاء المدينة كانت لعمر رضي الله عنه ، ثم أورد لأبن شبة بنصه :وفيه ثمغ بالمدينة ، وسبق إن قال «وفي بعض طرق حديث صدقة عمر من رواية ابن شبة أن عمر رضي الله عنه أصاب أرضاً من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ ، وقال السيد السمهودي[3] في كومة ـ كومة أبي الحمراء الرابض ـ كومة تراب كأنها أطام قريبة من ثمغ في شامي المدينة ، وآخر بطن مهزور كومة أبي الحمراء الرابض ، ثم يصب في قناة ولعلها كومة المدر ، والذي يتحقق لنا إن بني حارثة نزلوا في ناحية يثرب وما حولها حتى العريض ، والذي قاله ابن إسحاق في منزل قريش غزوة أحد ، بنصه : ونزلت قريش بالصمغة ومرحت الظهر والكراع الخ ، والذي ثبت لدي مما حققته في غزوة احد من مغازي المدينة ، إن الصمغة هي ما يعرف اليوم بالحسنيه وما في غربي خارجة المصرع وما اليها من السباخ ، وبهذا ينطبق النص الذي أوردته أن كومة أبي الحمراء قريبة من ثمغ ، فالزبارة الحمراء وهي الكومة في مغرب هذه المنطقه ، والخلاف بين الصمغة فيما قال ابن اسحاق وبين ثمغة لايفيد المغايرة .

---

(١) ٢/١١٦٦ وفاء الوفاء .
(٢) ٢/١١٦٥ وفاء الوفاء .
(٣) ٢/١٢٦٩ وفاء الوفاء .

زبالة :

وقال السيد السمهودي[1] زبالة الزج - شمال المدينة بينها وبين يثرب ، كان لأهلها الأطمان وهما اللذان عند كومة أبي الحمراء كما سبق .

أقول : أن يثرب وما حولها سبق تحديدها وإذا كانت يثرب في شمال زبالة ، والمدينة في جنوبها ، فتكون منطقه زبالة هي مايعرف اليوم بعقاب ، وفيها مزرعة الازهرى وبئر رومة في مزرعة التجارب لوزارة الزراعة وفي الواقع فهي منطقة متحدة يحفها من الشرق الوادي ، ومن الغرب الوادي ، ومن الشمال فضاء بينها وبين البركة ، ومن الجنوب فضاء بينها وبين عرصة الماء والعنابس .

كومة أبي الحمراء الرابض :

قال السيد فيها[2] : وهو يعرّفها انها كومة تراب كأنها أطام : قرية من ثمغ في شامي المدينة ، وآخر بطن مهزور كومة أبي الحمراء الرابض ، ثم يصب في قناة ، أقول: أن وادي مهزور انتهى منذ أزمان بعيدة ، والكرمة هي هي لاتزال كومة تراب في بستان الحجا الذي كان لدخيل بن غالب الوافي ومن حوله ، وهي على يمين الطريق الذاهب الى العيون ، وأوله من وسط خيف الأغوات في غربي القرين التحتاني ، وعند ملعب التعليم ، ويمر الطريق بمجرى وادى مهزور سابقاً ، وعلى مسافة ثلاث كيلو مترات من شمال سلع عن هذا الطريق ، تكون الزبارة الحمراء هذه ، وقريباً منها بئر للأخ علي حمد الله ، وهذه القرية مقابل لخيف السيد العائد لآل فراج من الجنوب يفصل بينها مجرى قناه ، وطريق العيون ينفذ من تلك الناحية الى جهة القلعة التركية ثم بين خيف المفتية وبين خيف الغرابة ، وعندي أنها أول منطقة زعاب ، وعند هذه المنطقة تنتهي زغابة من الجنوب .

---

(١) ٢/١٢٢٧ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٩٦ وفاء الوفا .

زغابة :

نقل السيد السمهودي[1] ما قال ابن شبة : إن مجتمع السيول « يعني عند ضليع الرسى » يسمى زغابة ، وهو طرف وادي اضم ، وقال[2] في كلام الزبير « ثم ذكر مجتمع السيول بزغابة : وذلك أعلى وادي اضم ، وقال من رواية ابن شبه أيضاً : في وادي بطحان حتى يصب في زغابة .

اقول : وملتقى سيول العالية كلها سواء كانت من العقيق او بطحان وما اجتمع فيه عند ضليعات الرسى ، فاذن زغابة كما قلت تبدأ من قصر المراجل فيما هو في شمال قصر عروة ، كما قال ابن زبالة والزبير[3] ، وتنتهي عند ضليعات الرسى كما قلت فيما أوردت ، واذن فزغابة تشمل كافة ما على ضفتي العقيق من جماء ام خالد الى ضليعات الرسى ، وفيها العرصات كلها .

زُعَاب :

ناقش السيد السمهودي في كلمة زغابة ما قال محمد بن جرير – وقال الرواية الجيدة بين الجرف والغابة لان زعابة لاتعرف ، قال ياقوت : ليس كذلك ، فان في الحديث انه ﷺ قال : « الا تعجبون لهذا الاعرابي ! اهدى اليّ ناقتي اعرفها بعيني ، ذهبت مني يوم زعاب ، وقد كافأته بست اي بست بكرات فسخط » ، وجاء ذكر زعاب في حديث آخر فكيف لا يعرف ؟

اقول انني لم اطلع على موقعة يوم زعاب ، ولو قلت بالعين المعجمة فزغابة حددتها بما في ضفتي العقيق من قصر المراجل الى ضليع الرسى وهذا ما لم أطلع ان له يوم ، وإذا كان يوم زعاب بالعين المهملة يوم الغابة – ذي قرد – فلعل أن

---

(١) ٢/١٠٨١ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٦٩ وفاء الوفاء .

(٣) ١/١٢٢٧ وفاء الوفاء .

يكون زعاب جزء من الغابة ، ولعل الذي الى جانب احد هو زعاب او زعابة ، والذي اعرفه : ان خلف احد من شماله جبل يقال له الزُّعبى ، بعد خيف الحيدرية وخيف الظاهرية ، ولعل كلمة زُعاب جاءت منه ، فشمل المنطقة التي قلت انها الى جانب أحد ، هذا توجيه فيما قلت واجتهاد ، لأن هذا هو الطريق إلى ذي قرد ، مما يلي خيف الزبير بن العوام ، بينه وبين نعامين التي في وادي نعمان وهو في شق احد من الشرق في طريق خيبر .

الغابة :

ذكر فيها السيد السمهودي[1] مما يحتاج الى نقاش - عن المشارق وابن حجر انها من أموال العالية وذهب هذا المذهب ابن كثير رحمه الله ، في تفسير قوله تعالى : « اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم » وقال جاءت قريظة من أسفلها ، والأحزاب من فوقها ، فإن كان المقصود عندهم الشمال فهو ولا شك أعلى من الجنوب ، وهما على حق من هذه الناحية ، ولكن طبيعة التكوين في هذه البلدة اعلت الجنوب قباء والعوالي وقربان ، كما اعلت الجهة الشرقية ، واسفلت الشمال ، فكل الجهات ما عدى الشمال من هذه البلدة اعلى من شمالها ، وهكذا تذهب اودية المدينة شمالاً حتى تصب بين العيص وام لج .

يقول السيد السمهودي : وهي معروفة اليوم في سافلة المدينة ، وكان بها املاك لأهلها ، استولى عليها الخراب ، وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه اشتراها بمائة وسبعين الفاً ، وبيعت في تركته بالف الف وستمائة الف ، يعني مليون وستمائة الف درهم ، اقول : ان هذه النصوص فيما يعود للزبير بن العوام ، تنطبق على ارضه وهي معروفة اليوم عند أهل المدينة ، بغابة الزبير بن العوام ، وهي في الشمال من

---

(١) ١٢٧٥ وفاء الوفاء .

أحد ، وفي شرق الشمال للحيدرية والظاهريه على مسافة كيلوين تقريباً ، وقد جئتها قبل عشرين عاماً وهي ارض بوار ، وقدرت حياضها بنحو من اربعة وعشرين ألف حوض ، سوى الارض التي في شمالها ، جهة الجبال التي يقال لها ضليعات الدقاقات ، وما في ذلك من آبار حديثة ، ووجدت البركة « نسيت ذرعها » وإنما وجدت لها من كل جهة ساقية ، في كل ساقيـــة ثلاث برابيـخ من الحجر ، ووجدت عندها من جهة الشمال للمشرق قليلا اثر قصر الزبير بن العوام ، وذرعته فكان ثمانين قدماً في مثلها ، كما وجدت قريباً منه اثر قصر آخر مثله في الذرعة ، وقد كان الشاوى اراد حفر ارتوازي هناك ، كان القائم فيها محمد طاهر الأحرش والشاوى المغربيين الجزائريين ، وكوّن شركة سماها شركة خيف الزبير او شركة الارتوازي « نسيت » ولم يفلح ثم فلحها عبد الله بن سليمان وزير الدولة آنذاك ، والذي حدثني به كل من الشيخ عباس قمقجي والشيخ ناصر التركي ، وكلهم ذهب الى رحمة الله : ان للخيف المذكور قناة طولها ثلثمائة وستون خرزة ، اولها عند جبل وعيّرة بالتصغير وكان الأمير ابن ابراهيم شكل هيئة تكشف دبل العين ، فحفروا فقرة منهـــا في وادي نقمى ، وعندما بلغوا في الحفر نحواً من عشرة امتار ، وجدوا طبقاً حجرياً فرفعوه فوجدوا ان الأمر يحتاج الى حفر آخر ، فمضوا نحو عشرة امتار في العمق ، فوجدوا طبقاً آخر ، فلما رفعوه فاض عليهم الماء ، وكاد يغرق العمال ، لولا أن اسرعوا الى الخروج ، واعادوا الطبق الأعلى حيث كان ، ومجرى القناة مع مجرى وادي نقمى من شرقي منطقة المطار المدني اليوم .

ارض الزبير لما وقفت عليها كانت خالية تماماً من كل نبات حي ، وعندها وادي ذي حرض الذي يصب في قناه ، وبه سمي مجتمع قناه بوادي الحمض ، ويقع ذو حرض بين أرض الزبير وبين جبال الدقاقات ، التي تقع في الشمال الغربي من ارض الزبير ، هذه التي بحثها السيد السمهودي ، وناقشتها هي غابة الزبير ، اما الغابة بأل التعريفية فهي غيرها وارجو ان اوفق لبحثها فيما يلي :

نقل السيد السمهودي[1] في الحفياء ما قال فيه ، قال ابن زبالة : هي بالغابة شامي المدينة ، وقال الهجري : وراء الغابة بقليل « ولو قال وراء زغابة لصح ما قال » وقال ان بينها وبين المدينة ستة أميال .

اقول : قد طبقت حدود حرم الصيد في المدينة ، ومضيت مع زغابة كلها في العقيق حتى خرجت ما بين ضليعات الرسى وغريبات ، فكان تمام الكيلو التاسع عند ضلع الشنيلي ، أول خيف الشنيبلية من الجنوب المشرق ، وهناك ثنية الطريق بين الضليع وبين الخيف ، فالحفيا هي اذن خيف الشنيبليه ، وهي كما جـاء في النص بالغابة ، وهي القسم الغربي من زعاب ، وهو اضم ايضاً ، يقول السيد السمهودي فيما نقل عن المجد وياضم اموال زعاب على عيون ، ويقول[2] : عين ابي زياد في ادنى الغابة ، وكذلك قال في غيرها فاذن منطقة العيون هي زعاب وهي اضم ، زعاب لمنطقة النخل واضم لمنطقة الوادي ، على ما افهمه ، ومنطقة الضفتين تشمل على نحو من ثلاثين عيناً بقناتها ، بعضها يشق وادي قناه ، وبعضها يشق وادي العقيق ، فاسفلية المدينة مفيض اوديتها وعيونها ، اي شمال المدينة ، واعلاها ما كان من الشرق والجنوب ، اما اسماء عيون المدينة فقد اوفاها عداً ونقاشاً اخي السيد علي حافظ في كتابه الذي اوضح فيه نبذاً عن المدينة .

لحظة فيما يتعلق بذي قرد = الغابة

الغابة لغة : الموضع الذي يتكاثف فيه الشجر ، نتيجة لكثرة رواسب المياه في ارض ثرية ، واذا اطلقت الغابة في المدينة ، فالمقصود بها منطقة العيون ، وهي

---

(١) ١/١٠٠ وفاء الوفاء .

(١) ١٢٧٢ وفاء الوفاء .

اضم ، ومنها زعاب ، ويحد المنطقة هاته من المشرق جبل احد ، ومن المغرب شمالاً الدقاقات ، وجنوباً جبال مخيض ، كما يحدهـا من الجنوب قناه ، وفيها جبيلات الرمى ، ويحدها من الشمال جبال الضليعات الحمر ، والضليعات الاشيهبات ، وبهذا التحديد فانه شمل أرض الزبير بن العوام ، وكامل منطقة اضم الذي يبدأ منـــه وادي الحمض .

قرد « بفتحتين » كلمة انتهت مع الأيام ، وتنوسي هذا الاسم على مدى أربعة عشر قرناً من الزمن ، والاختلاف في مكانه منذ القرون الاولى بعد الهجرة ، التي عاش فيها المجد وابن الأثير وغيرهما ، حتى الزمن الذي عاش فيه السيد السمهودي، ولهذا فقد اضطرب التحديد والتعيين في موقعة شهيرة من اعلام النبوة الكـريمة ، واراني مضطراً الى مناقشة اقوال من عثرت على قوله :

ابن الأثير يقول : ذو قرد بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة .

اما انه بين خيبر والمدينة ، فهذا وان لم يكن في الطريق الى خيبر التي نطرقها اليوم بالسيارة ، فليس عندي ما اناقشه في توسط قرد بين المدينة وخيبر ، ولم اقف في كتب بين يدي ما يوضح الطريق النبوية في ابعادها الى خيبر مما هو معروف اليوم ، ويوجد بئر جاهلية ، كما تقول البادية في الطريق قبل ان تصل الى الصلصلة، والطريق تتجنبها اليوم ، فيمكن ان تكون المقصودة وهي على بعد مائة كيلو تقريباً عن المدينة ، وهذه مسافة ما بين اليوم واليومين . ولهذا نجد ان عياضاً يقول: على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان ، فنسبة الغزوة إلى الغابة نسبة لوجود اللقاح فيها ، حينما اغار عليها عيينة بن حصن ، « اعني في ناحية الحيدرية والظاهرية فقط » لانها هي الجهة التي يمكن لمن يصعد جهة دكة جلال والقرين الفوقاني ، ان يتحقق رؤيا الغزاة فيها لا في جهة العيون السفلى التي في الشنيبلية وما حولها الى الزهرة، لان هذه المنطقة تحجبها جبال غريبات وضليعات الرسى ، وانتهت المطاردة في جهة

الشمال للمشرق الى ما قبل الصلصلة ، وهناك في جهة البئر المذكورة توقف سير المطاردة ، بمعنى ان المطاردة اخذت من الشمال الغربي من جبل احد ، الى الشمال حيث طريق تبوك ، وفي وسطها طريق خيبر ، وقبلها من جهة المدينة قبل الصلصلة بئر ذي قرد الذي ذهبت اليه .

كنت ذهبت قبل هذا ، الى ان ذا قرد هو احد بئرين ، يعرف كل منها بالحسو « واحد الاحساء » احدهما في جهة الضليعات الحمر ، عند الشعب الصاعدة منه ، والآخر عند الضليعات المعروفة بالدقاقات ، في الشمال الغربي من ارض الزبير ، ولا ادري ان كانت هذه من جهة غطفان ، الذين نقول لهم اليوم مطير ، ولا اظن ، ولكني اطلعت على ما ساقه السيد السمهودي[1] وهو يناقش حديث غزوة الغابة ـ ذي قرد ـ فيما ساق من حديث مسلم في القصة المطولة قال : ومنها انه قال فيه ، فرجعنا الى المدينة ـ فوالله ما لبثنا بها إلا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر ، ما اكد لي ان المقصود بذي قرد ، هي البئر التي في جانب الطريق الى الصلصلة وفي طريق خيبر .

جبال اضم ـ العيون :

ضليعات الروى ـ عدة اجبل صغار ، عند مصب العقيق في قناه ، بعد منطقة يثرب الى الشمال ، وعند مصب مهزور من جهة كومة ابي الحمراء الرابض ، ومقابلها من الشمال بعد فاصل دلتا مسيل قناه ، الذي يفصل منطقة زَعاب عن منطقة اضم ، يعني ان زعاب النخيل التي عند جبل أحد من « الثنايا والمفتية الى الحيدرية والظاهرية » والغابة تبدأ من « الشنيبلية الى المقبولية والزهرة » .

ضليع البوى :

ويقع في وسط وادي اضم في جهة النّجيلية وما حولها ، ومن وسط المسيل الطريق

---

(١) وفاء الوفاء ١/٣٠٢ .

ايضاً الى الشنيلية وما حولها ، وفي وسط الطريق من الوادي اثر بركة كبيرة جداً اشبه ببركة الزبير يقول لنا الناس بركة ام سديرة ولعلها من آثار العمالقة استولى عليها الوادي .

ضلع الشنيبلي :

ويقع في شمال جبيلات غربيات ، بعد خيف الفقراء ، وفي شماله للمغرب نخل الشنيبلي وهو « الحفْيا » بفتح الحاء وسكون الفاء ، وكلها في الشمال الشرقي من جبل مخيض ، وفي مغرب جبل احد .

على انني اعيد الى الأذهان ، إلى ان في الرحبات الوسيعة في شمال العيون وغابة الزبير بن العوام ، جبال متسلسلة بعضها اشهب اللون وبعضها احمر ، يقال لها الاشيهبات والحمر ، وفي الشمال الغربي منها سلسلة جبال صغار ، يقال لها الدقاقات ، وعندها جملة آبار منها القديم ومنها الحديث ، وعندها بعض بيوت البادية من الشعر المسوح .

الفصل السابع

الضاحية الشمالية

جبل أحـــد :

جبل من الصخور الجرانيتية الحمراء ويقع في شمال المدينة ويبعد عن المسجد النبوي بخمسة كيلو متر تماماً وهو في خط الطول مساوٍ له في امتداده ـ المسجد يتساوى معه في شعب الجرار الذي في سفحه الشهداء ويبلغ طوله من الجنوب بدءاً من الشرق الى الغرب نحواً من ثمانية كيلو متر ، اما عرضه من الجهة الشرقيه مما يلي جبل ثور فنحواً من كيلو واحد ، أما عرضه من الناحية الغربية فنحواً من ثلاثة كيلو متر ، أما طوله من الجهة الشمالية فقد نسيت ضبطها وأعتقد أنه ستة أو يزيد شيئاً بسيطاً ، يحف الجبل من كل نواحيه مسايل الاودية ، يحفه من الشرق وادي نعمان ومن الجنوب وادي الشظاة = قناة ومن الغرب وادي أضم « الحمض » ومن شماله ما ساله منه ومن نعامين ، وجهاته الثلاث الشمالية والشرقية والغربية نعف ينحدر من الجبل ليس فيها تجاريف أما الناحية الجنوبية ففيها تجويفتان العظيمة منها هي التي فيها الموقعه في ميدانين هما الأخران من أربعة ميادين حربية في الموقعة وقد أوضحت عنها نقاشاً في كتابي غزوة أحد الذي أرجوا من الله أن يمن علي بإخراجه هي وباقي مؤلفاتي مزوداً بالخرائط لكل الموقعة ، هذه التجويفة يتجمع فيها ما سال منها من مياه الامطار فيكون وادي القدوم الذي ينحدر من التجويفة الى قبور الشهداء ، وفي أحد شعابه الشرقية مما يلي هذه التجويفة .

الجرار التي تقول لها اليوم المهاريس :

إنك لتشعر بجلال وقدسية تحفها روحانية ونورانية تتفتح لها النفس المؤمنة عندما تكون في خلال هذه التجويفة ، انك لتشعر كأنك أحد المجاهدين يومها ، وكأن الغضب وحمية الاسلام يستفزانك فتحمل سلاحك على القوم المعتدين من قومه ﷺ قريش ، سبحان الله قومه ﷺ وعشيرته الأقربون قاتلهم ويقاتلونه ، والحق والباطل بين القبلين أوضح من نور الشمس ،الحق يقول الله أعلى وأجل ، والباطل يقول أعل هبل وبعدها جاء الحق وزهق الباطل .

في هذه التجويفة معجزات القدر ، يبقى رسول الله ﷺ مع قلة من أصحابه رضوان الله عليهم ويصرف الله وجوه أعدائه الكثيرين الى موعد اخلفوه .

مسجد الفتح = مسجد الفسح :

أورد السيد السمهودي[1] فيه ماسماه بمسجد القبيح : أعوذ بالله أن يطلق اسم القبيح على بيت من بيوت الله ، وبالأخص إذا صح أن قوله تعالى : يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ، أقول : ولست من أهل التفسير وكما أنني لست من أهل الحديث ، إنما انا طالب علم فقط أقول : محتمل نزولها في هذا المكان ، أولاً أن كافة المنطقة في كافة التجويفية مليئة بالأحجار الغليظة التي لاتمكن من الجلوس فيها ما عدى هذا المكان الضيق الصغير والذي بقي مع النبي ﷺ لايزيدون عن اثنى عشر وكلهم مرهق الأعصاب ، منهوك القوى ، متعب من الكر والفر ،في هذا الميدان الوعر ، فإذا كان في انضمامهم وتزاحمهم تكتل أدّى الى المضايقة ليتمكن كل منهم من اداء الصلاة ، وهم جلوس خلف النبي صلى الله عليه وسلم فمعناه من كثرة الأحجار في المنطقة سوى هذه الرقعة الصغيرة .

---

(١) ٢/٨٤٠ ، وفاء الوفاء .

وقد قسته بقدمي وهو من بناء زمن عمر بن عبد العزيز جددته حكومة الأتراك تسعة عشر قدماً بقدمي في مثلها ، ولعله جرى توسيعه في الزيادة التركية حتى بلغ هذا القياس وهو في تمام الخمسة كيلو ونصف كيلو عن مسجد الغمامة وهو في آخرها وبعده عطفة فيها تجويفة صغيرة وطريق الى الجرار وهي المهاريس .

وأورد السيد السمهردي فيه مارواه ابن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج ان النبي ﷺ صلى في المسجد الصغير الذي بأحد في شعب الجرار « بالجيم لابالخاء كما في المطبوع » على يمينك « وأنت داخل الى شعب الجرار » لأزق بالجبل ، أقول وهو في جنوب الغار الذي يسمونه غار الطاقية (ولا يصح) ليس بينهما كبير مسافة . ولا بد هنا أن أذكر أن أحداً من المسلمين لم يستشهد هنا ، وهناك قتل النبي ﷺ أبي بن خلف بحربة الحارث بن الصمة .

مسجد الثنايا :

أقول لم أقف على شيء فيه ولا يثبت ، والذي لامراء فيه أنه أقيم في مكان الحفرة التي أقامها أبو عامر الراهب في ضمن ماأقام ، فسقط فيها نبي الرحمة ، وهو يكر على أعدائه وجرى له ماجرى ، وقد أوضحت شيئاً عنه في غزوة أحد ، وهو يتوسط مابين مدفن الشهداء وبين مسجد الفسح ، والطريق من غربيه الى الشمال توصل الى المسجد المذكور ، وقد أصبح اليوم بوسط المساكن الشعبية هناك ، والظاهر من تكوينه بعد هدمه انه كان من شقين داخلي وخارجي ، والظاهر أن الحفرة كانت في القسم الخارجي الذي الى الشمال والمحراب في القسم الداخلي، وكان مبنياً بالحجارة والنورة المخدومة ما أبقي عليه ما هو مشاهد ولا أدري من واضعه ومؤسس بنائه هذا ، ولهذا سميت المنطقة التي تليه من المغرب بالثنايا نسبة للموقعة .

صرار = العريض = الجوانية :

يقول السيد السمهودي[1] : إن صراراً أطم شامي المدينة من ناحية الحرة ومنازل

---

(١) وفاء الوفاء ٢/١٢٥١ .

بني حارثة ، ونقل عن الخطابي انها بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق وعن عياض انها اسم موضع فيه بئار وقال فيما نقل عن ابن ربالة[1] ومنها « أي من اليهود » ناس كانوا بالجوانية « بفتح الجيم وتشديد الواو والياء المثناة من تحت » . موضع بقرب أحد في شمال المدينة ولهم اطمأن صارا لبني حارثة بن الحارث وهما صرار والريان وقال في الجوانية[2] وضبطها « بالفتح وتشديد الواو وكسر النون » ثم قال عن النووي أنها موضع قرب احد في شامي المدينة لذكرها في منازل يهود بالمدينة ، وسبق إنه كان لهم بها من الاطام صرار والريان ، وصارا لبني حارثة وقال في العريض[3] واد بالمدينة قاله الهمداني وهو معروف شامي المدينه قرب قناة .

أقول ـ أن منازل بني حارثه أبدؤها من المغرب يثرب ـ البركة ـ الصمغة ، وتمضي شرقاً العريض الثلاث الأول ولها مسمياتها ، وفي الحديث النبوي فيما روى البخاري وأورده السيد السمهودي[4] « أتى النبي ﷺ بني حارثة « يعني في الحرة التي في العريض » فقال : أراكم يابني حارثة : قد خرجتم من الحرم ، ثم التفت فقال : بل أنتم فيه » والحرم هناك ثور وعيرة وهما في الشمال الشرقي عن العريض .

أقول : أما إن صراراً بئر وحصن فهذا صحيح : الحصن موجود العين قائم بذاته ، وإن لحقه بعض التهدم في شرقي مبني العريض ، يشرف على كامل المنطقة ، والبئر موجودة العين عند الحصن من جنوبه ، وفيها الماء منقورة في الحرة ، اما بعدهـــا عن المدينة فلا يقل عن الثلاثة اميال اي اربعة كيلو ونصف من الشمال الشرقي عن المدينة ، وكذلك هي عن طريق نجد والعراق وهي عرض صغير فيها جملة آبار ومزارع قائمة اليوم ومن الملاكين فيها بعض الاشراف الحسينية « من بني حسين » اما اطم الريان فلا اعرف مكانه ولم اجده .

---

(١) ١/١٦٤ وفاء الوفاء .
(٢) ١/١١٨٠ وفاء الوفاء .
(٣) ٢/١٢٦٥ وفاء الوفاء .
(٤) ١/٨٩ وفاء الوفاء .

وعندي ان الجوانية هي المنطقة التي تلي العريض من الغرب يفصل بينهما نتوء الحرة وفيها خيف السرانية وخيف السلامة ، وفي خيف السرانية املاك لآل أسعد واملاك للسادة السنوسية والسيد حبيب في أوقات النبهي وفي السلامة المصرع وآل موسى وآل خشيرم .

الشيخان = الوالج = البدائع :

منطقة في جنوب الجوانية يفصل بينهما نتوء الحرة ايضاً فالجوانية من الشمال والشيخان من الجنوب مما يلي المدينة ، وهي في طريق الشهداء وفيها المسجد الذي نسمية قبة الدرع ، كما فيها مسجد المستراح ، وفيها بئر السالمية العائدة لورثة على خضره وفي سند الحرة مزرعة للأخ محماس الدخيل كما ان فيها ارضاً للاشراف وغيرهم ، وكلها اليوم بوار ما عدى مزرعة الأخ محماس الدخيل ، ويحدها من الجنوب ، منطقة الصدقة ـ ومن الشرق حرة بني حارثه ومن الغرب الطريق المؤدية للشهداء ومن الشمال حرة المستراح .

والظاهر مما قاله السيد السمهودي [1] بنصه الوالج كان به الشيخان وهما اطمان ـ ان المنطقة كانت تعرف بالوالج كما تعرف بالشيخين ونرجع للنصوص ومناقشتها وتطبيقهـــا .

يقول السيد السمهودي[2] شيخان تثنية شيخ : اطمأن بجهة الوالج : اطمأن موجود الأثر مرتفعا المكان في غربي بئر الشيخ محماس ملاصقة للمزرعة وفى الشرق من بئر السالمية المذكورة ، وهما الأجم السمر ، في حديث الخندق وسأذكره بعد وقال عن المجد : هو موضع يقال له ثنية شيخان ، ولو قال : هو موضع وثنية يقال له شيخان لانطبق عليها والمطرى يقول : هو موضع بين المدينة وأحد على الطريق الشرقية مع الحرة إلى جبل احد ، ويقال الأطمين الأجم السمر وهي مذكورة في قصة الخندق .

---

(١) ٢/١٣٣٠ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٤٩ وفاء الوفاء .

وما قلته هو تعريف شامل للموقع اما ان الشيخين ثنيه فصحيح والثنية الطريق وهذا الطريق مما بعد الشيخين الاطمين بلاحف مزرعة محماس من مغربها للشمال ويدخل في المنزلة المبينة هناك في الحرة حتى يخرج على خيف السرانية من عنـــد وقف النبيهي ثم يخرج ما بين خارجة المصرع الشرقية وما في شرقها ويقابله من الشمال مسجد ظرب عينين .

من هذا الطريق بعد ان بات النبي ﷺ في الشيخين يعني في مكان مسجد الدرع ، (ولا تصح هذه التسمية لانه لبس لأمة الحرب من بيت عائشة رضي الله عنها) وسلك به ابو خيثمة الطريق التي رسمت سابقاً .

والذي نستنتج مما اورده السيد السمهودي في مسجد الشيخين ان النبي ﷺ بات بالشيخين ، والذي قاله ابن اسحاق وادلج في السحر والذي قاله الأقشهري وغيره وصلى الصبح على الظرب الذي بعينين .

وذهب السيد السمهودي الى انه هو مسجد البدائع وانني ارى غير ما ذهب اليه فمسجد البدائع عندي هو الذي في المستراح وهو الذي قضى فيه بشأن المقتـــول بخيبر ، وكلاهما لبني حارثة ، ومسجد البدائع هو مسجد العدوة ايضاً لأنه هو الذي على العدوة .

مسجد الشيخين :

ويقع في شمال المدينة في طريق الشهداء على الكيلو الثاني والنصف من مسجد الغمامة وهو في سمت المسجد النبوي كما هو في سمت الشهداء وشعب الجرار وكلها في خط الطول ويقول له الناس مسجد الدرع ولا صحة لهذه التسمية « فيما أرى » وهو من قسمين ، الجنوبي منه عليه قبتان والشمالي رحبة وهو مجصص تجصيصاً قوياً منذ ان بني وبابه من الركن الشمالي الغربي . وكان عنده من المغرب منهل من قناة عين الغرابية التي انشأها طاهر سنبل رحمه الله تعالى عليه « الطبيب اليوناني » ولها

منهل في شمال الصدقة غير هذا وغير منهلها عند الخيف ، والمسجد مهمل لعدم وجود السكان حوله .

ونقل السيد السمهودي[1] ما رواه ابن شبة عن المطلب بن عبد الله ان النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند الشيخين وبات فيه وصلى فيه الصبح يوم احد ، وهـذه الرواية تخالفها رواية الحسيني يقول فيها انه صلى فيه العصر والعشاء والصبح وهذا لا أميل اليه لأن السيد السمهودي اورد[2] ما قاله الأقشهري بنصه وعرض رسول الله ﷺ من عرض ورد من رد في ذلك الموضع « اي في الشيخين » واذن بلال المغرب فصلى النبي ﷺ باصحابه وبات بذلك الموضع وادلج في السحر ، وهو يرى المشركين ودليله ابو خيثمة الحارثي ، فانتهى الى موضع القنطرة فحانت الصلاة ، فصلى باصحابه الصبح صفوفاً عليهم السلاح ، وقال ابن اسحاق وصلى الصبح عند القنطرة .

مسجد العدوة = مسجد المستراح :

نقل السيد السمهودي فيه انه مسجد بني حارثة[3] واورد ما قاله ابن شبة : ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني حارثة وقضى فيه بشأن عبد الرحمن بن سهل يعني المقتول بخيبر : اخي عبد الله بن سهل ابن عم حويصة ومحيصة وقد ذكـر ذلك ابن اسحاق والذي أفهمه ان هذا المسجد كان بعد خيبر لان مسجد الشيخين كان في موقعة أحد ويقع مسجد المستراح في شمال مسجد الشيخين بنحو اقل من نصف كيلو وإلى حذوه من المغرب موقع عسكري بنته حكومة الأتراك وكأنها به تشير الى بداية خط الخندق ، لقد كان بناء هذا المسجد عبارة عن تحويطه جدار يرتفع

---

(١) ٢/٨٦٥ وفاء الوفاء .
(٢) ١/٢٨٣ وفاء الوفاء .
(٣) ٢/٨٦٥ وفاء الوفاء .

عن الأرض بنحو متر وهو مجصص وبابه من الركن الشمالي في وسط الجدار ، وقد تكرمت وزارة الحج والأوقاف بتعميره وبنائه على الطراز الحديث وهو في حدود ما يقارب ثلاثة كيلو متر من المسجد النبوي واصبح عنده في سند الحرة ومرتفعها قرية كاملة من البيوت ينقصها السوق والكهرباء .

مسجد الظوب « عينين » :

ذكره السيد السمهودي[1] بقوله مسجد في ركن جبل عينين الشرقي على قطعة منه ، ولا بد هنا ان أعين جبل عينين فهو جبل صغير أحمر مثلث الشكل كما عرفته في الجبال يشق وادي قناه إلى قسمين وهو في شمال خارجه المصرع وبينها الشق الجنوبي من وادي الشهداء وكان أهل المدينة بنو عليه بيوتاً يكونون فيها أيام الرجبية وايام الزيارة والمسجد في الجانب الجنوبي الشرقي من هذا الجبل ، واسفل منه في هذا الركن مجلس الظاهر انه كان لكبير من كبار أهل المدينة ، ويواجهه من الجنوب قصر الباشا ، وفي شرقيه ايوان اعتقد انه كان لمعاوية بن أبي سفيان قريباً من القنطرة ، والقنطرة اسفل هذا المسجد في جرف من جروف الوادي ، ولا تزال باكية من القنطرة قائمة العين متينة البناء تصارع الزمن وتقاوم تيار الوادي في عظمته .

والسيد السمهودي يقول : انه قد تهدم غالبه واقول انه قائم العين مبني الاساس بالحجر وما علاه من اللبن ، وقد ذرعته من الداخل فكان طوله تسعة وعشرون قدماً وعرضه تسعة عشر قدماً .

اما ما نقل عن المطري بقوله : يقال انه الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه فالذي على الظرب من جبل عينين لا يتفق مع ما قاله المطري والذي لا أشك فيه ان المكان الذي طعن فيه سيدنا حمزة رضي الله عنه في الشمال الشرقي من جبل عينين وقد أقامت عليه الدولة التركية قبة عالية تهدم نصفها الأعلى وبعض جدارها

---

(١) ٢/٨٤٨ وفاء الوفاء .

ويثبته حديث وحشي فيما اخرجه البخاري رحمه الله تعالى وساقه السيد[1] السمهودي بنصه قال وحشي : فلما خرج الناس عام عينين « يوم احد » خرجت مع الناس إلى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال : هل من مبارز ؟ قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال : يا سباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور ، أتحادُّ الله ورسوله ﷺ ؟ ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب ، قال، فكمنت لحمزة تحت صخرة ، فلما دنى مني رميته بحربتي فاضعها بين ثديه حتى خرجت من بين وركيه فكان ذلك العهد به .

والذي يظهر لي من الحادثة ان وحشياً لما واجه حمزة وجهاً لوجه بعد ان كان مختبأ تحت الصخرة اعتلى الصخرة وكان حمزة في شق من مجرى الوادي اسفل من عينين ، ثم ارسل الحربة نازلة فوقعت بين ثديي حمزة ، ونزلت حتى خرجت من بين وركيه ، هذه الصخرة موجودة العين قد انقسمت على نفسها شظايا اكبرها في حجم متر موجودة بين عينين وبين مشهد حمزة الذي في الوادي الذي ذكرته وبينها وبين المشهد لا يزيد عن تسعة عشر قدماً وبينها وبين سفح جبل عينين مثلها كما انني استنتج ان استشهاد حمزة لم يكن في الميدان الأول الذي في غربي عينين ، وانما كان بعد الهزيمة او في ساعة الهزيمة لان مشهد حمزة في شرقي عينين وهذا هو الميدان الثاني اي بعد عودة خالد بن الوليد .

مسجد العسكر :

ولا اعرف اتجاهاً اوجه فيه تسميته بالعسكر ، وهو في شرقي مدفن الشهداء وهذا المكان كانت فيه الملحمة الكبرى التي وقع فيها الاستشهاد والكارثة وهو في بطن الوادي مما يلي العدوة الشمالية التي فيها قبور الشهداء ، وقد كان هذا المسجد من احسن ما بنته حكومة الأتراك في الجودة وتحته صهريج ماء على قدر سعة المسجد ،

(١) ٢/٩٣٥ وفاء الوفاء .

وقد جددت الحكومة السعودية بناءه واحسنت وجعلت له مئذنة والظاهر لي أنه يخطب فيه يوم الجمعة لانني لم احضر جمعة هناك .

يقول المطري : فيما نقل السيد[1] ، إنه يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه مشى بطعنته من الموضع الأول إلى هناك فصرع ، وانني لا ارى ما يقال فإن بين مكان اصابة سيدنا حمزة عند عينين وبين هذا المسجد اكثر من سبعين متراً ومصاب في مثل اصابة سيد الشهداء مما عند الترقوة إلى الثنه إلى ما بين الوركين لا يعقل ان يمشي هذه المسافة الطويلة الشاقة ، وقد أورد السيد السمهودي[2] من رواية ابن شبة ما يؤيد ما ذهبت اليه بنص ابن شبة : قال : ونقل ابن شبة عن عبد العزيز عن ابن سمعان عن الأعرج : قال : لما قتل حمزة رضي الله عنه اقام في موضعه ، تحت جبل الرماة : وهو الجبل الصغير الأحمر الذي ببطن الوادي ثم امر به النبي ﷺ فحمل عن بطن الوادي إلى الربوة التي هو بها اليوم ، وكفنه في بردة وكفن مصعب بن عمير في أخرى ودفنها في قبر واحد .

محل اصابة حمزة رضي الله عنه :

في الركن الشمالي الشرقي من جبل عينين ، اقامت الدولة التركية مشهداً لمكان اصابة سيدنا حمزة رضي الله عنه بحربة وحشي وجعلت له قبة عالية هدم نصفها الغربي بينه وبين صخرة وحشي ما لا يتجاوز سبعة امتار ، وصخرة وحشي مالايتجاوز سبعة أمتار ، وصخرة وحشي لا تزال باقية .

صخرة وحشي :

صخرة من الحجر الجرانيت الأحمر سقطت فيما يظهر من جبل عينين في الجانب الشمالي الشرقي منه ، وقرب قصر معاوية الذي لا يزال اثره باقياً في الجبل ، وهي في

---

(١) ٢/٨٤٩ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٩٣٥ وفاء الوفاء .

سفحه ، وقد تشظت الى أقسام وانغرس القسم الأكبر منها في الأرض ، وهي بين الجبل وبين محل اصابة حمزة ، وكان وحشي يختبئ تحتها ، وقد مشى حمزة رضي الله عنه باصابته من هذا المحل ثم سقط في محل مسجد العسكر ميتاً شهيداً على رأي السيد المطرى ، « ولا أراه » .

جبل عينين :

وهو على مسافة أربعة كيلو ونصف كيلو في الخط الممتد من مسجد الغمامة ، وهو صخر جرانيتي احمر ، يكون في قاعدته شبه مثلث حاد الزوايا ، كان الى مغربه موقف جيش النبي ﷺ وهو اي الجبل على يسار المسلمين ، وكان المقداد بن الأسود والزبير بن العوام في شماله يحفظون المسلمين مما بين احد وعينين ان تخفلهم منه قريش وكان الميدن الحربي الأول محل المسيل الذي بين خارجه المصرع وجبل عينين ، ولم يكن هذا الوادي وقتها ، وكانت قريش في خارجة المصرع الغربية وفي الحسنية وهناك كانت الظعن ، وهذا ما ناقشته في كتابي غزوة احد في سلسلة غزوات المدينة ، والحسنية وما اليها هي الصمغة .

الفصل الثامن

الضاحية الجنوبية

حرة شوران وجبلها :

نقل السيد السمهودي عن عرام قوله ويحيط بالمدينة عير ، ثم قال وعير جبلان أحمران عن يمينك وافت ببطن العقيق تريد مكة ، وعن يسارك شوران وهو مطل على السد كبير مرتفع .

اقول ان ما نقل عن عرام هنا محيّر ، لا يمكن تطبيقه ، فإذا مضيت مع العقيق أريد مكة ، بدءاً من آبار عروة ، فلمكة طريقان ، الأول - العقيق - البيداء - المفرحات - والثاني - العقيق - المحرم - حمراء الأسد - عير الصادر ، وعند المحرم عير الوارد ، وعند حمراء الأسد عير الصادر ، وبينها الخليفتين ونمضي مع العقيق من آبار عروة إلى الطريق الأول وهو ذو شقين - الشق الأول - ما بين المكيمين من الشمال ، وبين ضليعات الرديدة والأسناف ، وهذا ليس ببطن العقيق انما هو وادي البيداء المعروف بالدعيثة ، والمكيمين أسود والرديدة والأسناف حمراوان - الطريق الثاني من العقيق - عن جانب خشم القدمة الذي عليه قصر الشيخ محمد الحافظ ، وهو الطريق المؤدي لدرب الماشي والغاير ، وهذا يمضي في واديين ، من الشرق وادي ابي بريقة المحرفة من ابي هريرة رضي الله عنه ، ومن الغرب وادي العقيق « المحرم » وكلاهما إلى عير الصادر « الضلع الأسمر » ، لكن وادي ابي هريرة ينقطع بالحرة التي تلي قرين ضرطة من الوادي ، وليس في الشق الأول جبل قطعاً ، سوى عير الوارد ؛ وفي الغربى يكون على اليمين على بعد

كيلومتر من حمراء نملى ، ولا يره العقيق ، لأنه على بعد لا يقل عن كيلومتر واحد عن مجرى العقيق ، وإذا قصدنا إلى الحليفة العليا ، ندع عير الوارد من خلف الكتف الايسر وهناك جبيلات صغار في بطن العقيق وبين العيرين ، وعلى كل فالعيران كلاهما اسود ، فإذن التعريف الذي قاله عرام لا ينطبق كلياً ، والصحيح فيه هو ان عير الوارد يطل من ناحيته الشرقية على السد الذي في قرين ضرطة ابيس إلا .

ونقل السيد عن عرام في كلمة ميطان : ان ميطان حذاء شوران ، فاذا كان عرام يعني بشوران انه عير الوارد فعير هنا في الناحية الجنوبية الغربية عن المدينة ، وميطان في الناحية الجنوبية الشرقية ، وبينهما ما يزيد عن عشرة كيلومترات ، وكلاهما يبعد عن المنطقة السكنية بالمدينة ، عير بنحو ثمانية كيلومترات ، وميطان اكثر من اثني عشر كيلومتراً ، والحرة إلى عير هي حرة معصم العليا ، ومعصم جبل صغير في شرقي عير ثم حرة ميطان التي فيها ذي الجدر والقاع الأحمر وقاع الهيلاء ، وكلها لا تنبت ما عدى ذي الجدر وهو قاع منحدر في انخفاض يزيد عن عشرين متراً .

ونخلص من تعريف عرام : انه لا ينطبق على الواقع .

ونقل السيد السمهودي بعد ان ضبط شوران ، بفتح أوله ، قال جبل يضاف اليه حرة شوران ، التي تقدم ان صدر مهزور منها ، ولعله المعروف اليوم بشوطان ، قال عن ابن زبالة : وسيل مهزور وصدره من حرة شوران وهو يصب في أموال قريظة ، ثم يأتي المدينة فيسقيها .

واذا تتبعت ما يصب في أموال قريظة ، فإنه شعبة من مهزور ، ومصدرها من الحلاءة الكبار ، ومن ميطان ، وما في تلك الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية ، وتكوّن مياهُها القاع الأحمر ، وهو في الجنوب الشرقي عن المدينة ، بنحو عشرة كيلومترات من مسجد المصلى ، عن طريق العوالي ، واقرب الآبار إليه بئر الحميدي

ابن قصان ، ويليه جزع البويرة ، وفيها الغائمية وبئر ذياب ناصر العاقلية وما اليه ، ويصب فرع آخر عن نحو الشجيرة وحاجزة وما اليها ، وكل هاتين المنطقتين في الشمال الغربي من جبـــال ميطان والحلاءة الكبار ، وما بينها من جبيلات وهي ثلاث ، كل هذه الجبال والجبيلات اسماؤها هي هي لم يتغير ، إلا أن هناك جبل لم أعثر على اسمه القديم ، ويقول له السكان أبو حشيف ، وعندي ان هذا هـــو ما أريد به بكلمة شوران ، إلا أنه لا ينطبق على ما جاء في الحديث ، وأورده السيد السمهودي بنصه ، « وروى الزبير » بن بكار عن محمد بن عبد الرحمن قال: رأى رسول الله ﷺ ابلاً في السوق فأعجبه سمنها ، فقال اين ترعى هذه ؟ قالوا بحرة شوران فقال : بارك الله في شوران ، واذا تتبعت مصبات الحـرة المنحدرة من القاع الأحمر ، فيما يصلح ان يكون مرعى في الحرة ، أجد ان في المصبات هناك مصب بين منطقة قباء وبين ام اعشر فيه الكثير من شجر السلم ، وأخر في ذي الجدر وهو مرعى قديم ، وهما في منحدرات في الحرة الجنوبية والجنوبية الشرقية ، فلا مـــانع ان يكونا هما المرعى ، والحرة على عمومهـــا هي حرة شوران ، ومنهـا ينحدر مهزور ومذينب ، وسبق ان قلت ان الجبل فيما اذهب اليه هو أبو حشيف ، وينطبق فيه قول عوام ان ميطان حذاء شوران فيكون ميطان من الشرق وشوران الذي هو أبو حشيف من الغرب ، كما يصح قوله : وجبال شواهق يقال له الحلاءة ، واحدها حلاة ، كما ينطبق عليه قول الزين المراغي « وكـأن حرة شوران في كلام ابن زبالة هي الحرة الشرقية ، اقول ولكن لا كلها بل القسم الجنوبي منها فقط ، ويكون في شمالها حرة زهرة ، التي يسفل منها إلى المغرب منطقة مشربة ام ابراهيم ، اما جبل ابي حشيف فهو جبل صغير اسود مستوي القمة كظهر العير في القاع الأحمر ومن جانبه درب الهيلاء .

الهيلاء :

نقل السيد السمهودي[1] ما قاله القطب القسطلاني في نار الحرة بنصه : ظهرت من جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة ، من موضع يقال له فارع الهيلاء ، على قرب مساكن قريظة شرقي قباء ، فهي بين قريظة وموضع يقال له احيلين ، وما قاله القطب القسطلاني يتفق مع ما قدمته ، فالهيلاء هي القاع الأحمر ، وهو عند مساكن قريظة كما قدمت ، وهذا كله في شرقي قباء من الجهة الجنوبية ، الا أنه قال أن الموضع يقال له الاحيلين ، بينما سماه فيما سبق فارع الهيلاء ، وإذا كان الأحيلين محرفة من الحلاأتين فهذا صحيح أيضا ، فالحلاأتان في القاع المذكور وفارع محرفة من قاع فيكون النص اذا أرجعناه للصحيح ، « في موضع يقال له قاع الهيلاء » وبين قريظة والحلاأتين ، والعامة اليوم يقولون للقاع القاع الأحمر ، وللطريق هناك درب الهيلاء .

« ذي الجدر » جبل وقاع في أصل بطحان :

يقول السيد السمهودي[2] حين يضبطه « بسكون الدال » لغة في الجدار : مسرح « على ستة أميال من المدينة » ، بناحية قباء – كانت بها اللقاح التي اغير عليها ، وسيل بطحان يأخذ من ذي الجدر ، ثم ينقل عن ابن شبة ، قال : والجدر قرارة الحـــرة يمانية ، من حليات الحرة العليا ، حرة معصم وهو جبل .

أقول : ان الجدر قاع منخفض في الحرة في الجنوب الشرقي من المدينة ، وهو يبعد عن مسجد المصلى بتسعة كيلو متر تماماً ، عن طريق مسجد قباء ثم الحـرة جنوباً ، ويترك قصر كعب بين الاشراف على يسار الذاهب ، ويتجه جنوباً شرقياً حتى يصل الى القاع المذكور ، فيتم الكيلو التاسع عند الجبل الذي هو « ذو الجدر » الجدر هو جبل صغير احمر فيه زرقة ، يقع في الجنوب الغربي من القاع ، ولا يرتفع

---

(١) ١/١٥٠ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١١٧٤ وفاء .

كثيراً ، وقد اقامت الدولة السعودية سداً عظيما جداً فيه ، وسمته سد رانونا ، وهـذا لايتفق مع رانونا ، فرانونا عند مسجد الجمعة جهة الشربتلي ، أما الجدر فأول مذينب وبطحان ، وهو يعـلو منطقتي قربان ، كما يعلو منطقة العوالي من الجهة الجنوبيـة الغربية ، والقاع فيه كثير من شجر السَّلَمَ ، فالجدر هو القاع وفيه جبيله « الجدر » وهو ما يقصده ابن شبة بقوله قرارة يمانية في الحرة ، وقد ذكر ما يفيد ان الجدر حلية بقوله من حليات معصم العليا ، ثم يؤكد ذلك بقوله جبل فتكون جميع الحرة الجنوبية هي حرة معصم ، والجنوبية الشرقية هي حرة شوران .

جبل معصم :

جبل صغير اسود في شرقي قرين ضرطه نسبت اليه الحرة التي تليه من المشرق والشمال ، والذي يليه قريباً هي منطقة قباء ، هذا ما اذهب اليه والذي يعرفه السكان اليوم بضليع الجصة ، وفي التطبيق الذي قمت به وجدت اسماء الجبال فيما ينطبق على النصوص ، وهذا ينطبق عليه اسم معصم فيما أراه ، وهو اقصى جبل من جهة قباء ، ليشمل جميع الحرة شمالاً وشرقاً الى الحلاءة الكبار ، ومن ضمنها حرة شوران ، التي ذكرت الا أن شوران بين المشرق والجنوب .

الحلاآت :

الذي أفهم من كلام البادية أن الحلأة أو الحلية ، هو جبيل صغير منفرد في قاعه ، هذا ما استخلصته من الحلآت التي ذكرتها في البيداء ، وهذا منطبق على ما في حرة معصم وحرة شوران ، الا أن العرب اطلقوا كلمة حلآ أة على بعض الجبال الكبار ، ولهذا قيدوها بالحلآت الكبار . اهـ

حلأتي صعب :

يقول السيد السمهودي[1] واديان أو جبلان على سبعة أميال من المدينة أو نحوها

---

(١) ٢/١١٩٣ وفاء .

قاله المجد : أقول : إن حلأني صعب جبلان صغيران في القاع الأحمر في الجنوب الشرقي من منطقة قربان يعرف أحدهما بحلية المزين الشرقية ، والثاني يعرف بحلية المزين القبلية ، وعندهما جبل ابو حشيف الذي ذكرته ، ومكانهما مرتفع في الركن الجنوبي الشرقي من المدينة ، ويبعد عن المدينه بما هو في نحو عشرة كيلو مترات ، ومن اصولهما يجري مهزور ومذينب .

حلأة قريظة :

جبل صغير اسود مع خضرة في الجنوب الشرقي عن المنطقة التي فيها ذياب ناصر والغانمية ، ويبعد عنها بنحو كيلو متر ويزيد شيئاً ، وفي الطريق شعبة من مهزور والظاهر أن الدولة التركية حين حكمها للحجاز ، سوت الطريق اليه ، ولكنها كما يظهر استغنت عن اقامة معسكر فيه ، لبعده وعجزها عن حكم منطقة العوالي التي عصت عليها كثيراً ، وكان ان حدث في حدود عام الف ثلثمائة وتسعة عشر هجرية ، إن ثار سكان العوالي على الدولة ، فحاربتهم حرباً قاسية بالمدافع في هجوم قاس ، قاوم فيها بنو على مقاومة دفاع ، ولكن السلطة كانت أقوى وقد شمل لهيب الحرب هاته ، مناطق قباء وقربان : وفيها قتل بركات انصاري من سادة أهل المدينة ، في ناعمة الانصاري في قربان وغيره الكثير ، وينحدر من شرقي شمال حلية قريظة ، وادي يسقي منطقة العريض ، بعد ان يمر على المبعوث ، وهذا هو شعبه من مهزور ، إذا كانت عند المبعوث قالوا سيل المبعوث واذا وصلت للعريض قالو سيل العريض .

وحلية قريظة من ضمن ضليعات اللابة ، يقصدون الحرة الشرقية ، وكذلك الحلأتان وأبو حشيف .

حرة قريظة :

وتقع في الجنوب الشرقي من المدينة على بعد نحـو من أربعة كيلو مترات ، ويسقيها مهزور من ناحية حاجزه ، وما اليها ، والمساقي ظاهرة لمن يصل البساتين

المذكورة ، وعند حاجزه مسجد بني قريظة ، وقد وهم بعض المتأخرين ، او بالأصح المعاصرين ، فسماه مسجد الشمس ، ولا يصح ماذهب اليه ، وأرجوا أن أتوسع في هذه المنطقة في كتاب غزوة قريظة ، فجميع الحرة التي تعلو منطقة حاجزه ، وبعد حلية قريظة من شمالها ومغربها ، هي حرة قريظة ، وهذه تنتهي في جهة مشربة أم ابراهيم ، وهناك حرة زهرة ، وهذه الحرة تتسع شرقاً حتى تصل الى ميطان ، وهو لقريظة الى الحلاءة الكبار شرقاً ، ويكون في جنوبها حرة ميطان .

ولا أود أن أخرج بالاعيان ظـــاهر حمى المدينة ، فإنني لاأعرف الكثير ولذا فإنني أقتصر على حدودها من هذه الناحية في ميطان والحلاءة ، ثم أمضى الى الشرق في تيم .

وادي مهزور :

أورد السيد السمهودي[1] مانقله عن ابن زبالة : فيما أسند عن محمـــد بن كعب القرظي ، بما مضمونه ، أن النضير وقريظة من يهود نزلوا على مذينب ومهزور ، ثم خص منزل النضير على مذينب ، وبقي مهزور « ولم يذكره » لقريظة ، أقول : وهذا المنزل يقع في الجنوب الشرقي من المدينة في أقصى منطقة العوالي ، ويقع في جنوبهم في خط عام للمنزل القاع الأحمر ، وقاع الهيـــلاء ، كما تقع حلية قريظة في نفس الاتجاه ، والقاع يفصل بينهم وبين الجبال التي في شرقهم وجنوبهم الشرقي ، ومنها الحلآ آت الكبار وميطان ، ويقع في شرقهم بعد حرتهم الظاهرة حرة النار من جنوبهم ويفصل بين الحرتين اللتان تمتدان من الجنوب الى الشمال شعبة من وادي مهـزور الذاهبة للمبعوث « بعاث سابقاً » ، والى صرار « العريض » ، وفي جنوبهم في القاع جبلا حلآتي صعب ، وتسمى اليوم الأولى منها بحلية المزين الشرقية والثانية بحلية

---

(١) ٢/١٦١ وفاء الوفاء .

المزيّن القبلية ، وفيها جبل صغير له ظهر كظهر العير يعرف عندهم بأبي حشيف ، وذو الجدر الذي عنده اقامت الدولة سدآ .

هذه المنطقة الواسعة في ضفاف الجبال المحيطة ، والتي في وسط القاع تكون سيولها القيعان المذكورة ، والحرة هناك لها شعاب في عدة تجاويف وتضاريس ، فما انحدر منها على قوبان كان منه وادي مذينب ، وما انحدر منها للعوالي كان منه وادي مهزور ، وأول مايسقي من جهة الجنوب البويرة ــ والعاقلية والغانمية وما اليها ومن الشرق حاجزه وما حولها ثم ينصرف هذا الوادي في عدة شعب بين بساتين العالية ، والى هنا أقف لارجع الى النصوص .

قول ابن زبالة : انه يأتي من بني قريظة : وقال : وصدره من حرة شَوْران وهو يصب في أموال قريظة .

قول ابن شبة : يأخذ من الحرة من شرقيها ، ومن هكر وحرة صفة ، حتى يأتي حلاّة قريظة . اه

والظاهر من القولين أن الحرة التي تلي الحلاّة الكبار ، تعرف بحرة شوران ولعل هذه يفصلها عن حرة قريظة مجرى وادي مهزور الذي ذكرت ، ومن قول ابن شبة إن مصدر هذا الوادي من هكر ، وهكر هذا جبل صغير في ديار سليم « في ناحية المهد » بناحية كشب مما يلي منطقة قباء التي كان فيها محسن الفرم أحد بني على بنجد ، ولم أصلها وقوفاً على العين ، كما أنني لاأعرف عن حرة صفة شيئاً ، والذي يهمني جداً ماكان في حدود حرم المدينة وحماها .

هـذا مصدر وادي مهزور وهـو يتشعب في مصبه الى كثير منهـــا ما يسيل على حاجزه .

وامضي في المناقشة ، يقول ابن زبالة : أنه « أي وادي مهزور » يأتي من بني قريظة ، ثم قال في هذه الرواية : وأما معجب فيأتي سيله ، وكان يمر في مسجد

النبي ﷺ وقالت الانصار : أنما الذي يمر في المسجد مهزور ، ولم يبين اصل سيل معجب ، وكذا ابن شبة فقال وأما بطن مهزور فهو الذي يتخوف منه الغرق على أهل المدينة فيما حدثنا به أهل العلم ، ثم ذكر رواية ابن زبالة السابقة .

وهنا جاءت كلمة معجب وعرفها السيد السمهودي بنصه أحد أودية المدينة المتقدمة ولا أدري هل اناقش معجباً أو أتركه للجهل ، ولعل معجباً أن ثبت وجوده فهو شعبة من مهزور ان كان لمعجب حقيقة ، وليكن كما قلت : أنه قائم بذاته في شعبة من شعب مهزوراً وتصب في مجاري مهزور .

مهزور يمر بالمسجد النبوي ويتخوف منه الغرق على أهل المدينة ؛ هذا شيء لابد من تتبع خطوطـــه التي لم تبق الا في صفحات الكتب ، وفيما نقل من رواية ، ومن الصعب مع مضي القرون الكثيرة ان نبين خط هذا الاتجاه — فامضي في التقدير .

ومع صرف النظر عن تعاريج مجاري اي وادٍ ، فنقطة الوسط هي المسجد النبوي مما يلي شرقي الحجرة النبوية ، نمضي في نقاش مجراه .

ابن زبالة يقول وهو « أي وادي مهزور » السيل الذي يمر في المسجد النبوي ، وابن شبة يقول بعد أن ذكر سقيا مهزور للصدقات النبوية ، قال : يفضي الى السورين ثم على قصر مروان بن الحكم ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف ، ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني حديلة والمسجد ببطن مهزور ، ويفسر السيد هذا بقوله والذي يسقي ماذكر من الصدقات ويمر بالبقيع ، انما هو شعبة من مهزور ولا تجتمع بمذينب ، بل تمر على الصافية وما يليها من الصدقات ، ثم تغشى بقيع الغرقد والنخل الذي حوله خصوصاً الجـــزع المعروف بالحضاري ، فا لأعلام التي وردت هنا هي .

السوران وهو صوران باب الجمعة مما يلي البقيع من شرقيه ، في منزل بني معاوية

وبني أظفر ، ولعل المقصود ول الصوران مما يلي ذياب ناصر وفضل والعينوسة ، حتى شرقي البقيع في جهة مدفن أبي سعيد الخدري ؛ وقصر بني يوسف عند مدفن أبي سعيد من الشمال للمغرب ، ويكون ما بين النقطتين قصر مروان ، وأعتقد أنه في ناحيته القمقمجي من الجنوب في طريق مسجد المائدة ، ولعلها التي للسيد حمزة رفاعي رحمه الله ، ولعله يأخذ في البقيع من الناحية الجنوبية الشرقية ، فقد حضرتها وهي واطئة جداً ، والنخل الذي في جهته هي الحضاري ، بئر الحفار والحمام وما حولها ، وهذه المنطقة في شمال مشربة ام ابراهيم ، وبينها جزع الثمين ، فيكون المقصود بهذه الشعبة المنحدرة من حرة زهرة ، في مشربة ام ابراهيم وما في شمالها .

منزل بني النضير . ومنزل قريظة في أعلى منطقة العوالي وقربان ، ويفصل بين المنزلين في الاعلى منازل بعض الأوس .

والذي يدخل الصدقات النبوية ، وهي في منطقة العوالي هو مهزور . وقد تكلمت عن الصدقات النبوية بما فيه الكفاية .

قلت فيما سبق هنا عن فضاء قال انه لبني خطمه ، وقد ذكره السيد السمهودي أي هذا الفضاء عندما ذكر مذينب وقال[1] فيصب في الوادي الذي يأتي ضفاف شرقي مسجد الفضيخ ، » وأنا قلت مسجد بني النضير وكلاهما واحد « حتى يأتي الفضاء الذي عند بؤرة النورة خلف ـ الماجشونية ، فتلقاه شعبة من مهزور ، ثم يصبان جميعاً في بطحان .

أقول وضفاف شرقي مسجد الفضيخ ينزل من زقاق البدرية وسواله وما اليها في ناحية سوق قربان ونزلة قربان ـ الا أن السيد السمهودي وضع في هذا الخط بقيع الزبيدي ، والناصرية . وهذان بعيدان جداً عن الخط ، وليسا في قربان ومجرى مذينب ، فبقيع الزبيدي لايزال يطلق عليه البُقَيع بالتصغير ، والناصرية هي العائدة

---

(١) ٣/١٠٧٦ وفاء الوفاء .

ليوسف بن على المصري الخياط في شارع العينيه ، وهذان في أوسط منطقة العوالي ، وفي منزل بلحارث من الخزرج ، ويسقيها وادي مهزور لا مذينب .

أقول : في قوله بؤرة النورة خلف الماجشونية ، فالذي في شمال الماجشونية وتربة صعيب ، هو أصل وادي بطحان ومبدؤه ، وهو يخالف في هذا ابن شبة فابن شبة جعل تنور النورة كما أفهم التي في شمال الجلونية وما اليها ، وهـــذا جعل البؤرة في شمال الماجشونية .

اعود فأقول أن فضاء بني خطمة في شمال المنشية العائدة لآل عبد العزيز بن بادي وهذا ما أبعده عن مجرى مذينب .

من كلام ابن شبـــة في مهزور بعد أن ذكر دخول مهزور للصدقات النبوية قال ثم يفضي الى السورين على قصر مروان بن الحـكم ، ان كان يقصد الصدقـات النبوية الاعواف وما اليها . فهذا لايمضي الى السورين الذي نقول له اليوم صوران باب الجمعة ، وإن كان يقصد بالصدقات النبوية جهة الثمين ، والصافية جهة مسلم الصاوي وما اليه ، فهذا يمكن ان ينطبق ، ولكن مجرى مهزور اليوم تحول من أعلى في جنوب الناصرية ، وانعدم مجراه في ناحية الصوافي والثمين .

ومن كلام ابن شبة « ثم يفضي الى الصورين على قصر مروان بن الحـكم » معنى هذا : ان الشعبة التي تنحدر من الحرة على جزع الثمين تسقي دار بني ظفر في ناحية فضل وذياب ناصر ومن اليهم ، وهذا طريق صحيح واضح ، فهذه الجهة في شرقي البقيع من الجنوب ، ويكون فيها قصر مروان بن الحكم ، ولم أقف عليه ، الا ان السيد اعتبر قصر مروان كما يظهر في ناحية السورين ، ولعلها التي يفلحها السيـــد ابراهيم رفاعي ، او التي يقال لها الجنة والجنتين ، وعندها من المغرب العثامين ، وأعتقد أن هذا هو الذي كان فيه مجرى شعبة مهزور ، التي أنا بصددها ، ويقول

ابن شبة : ثم يأخذ الوادي « يعني شعبة مهزور » على قصر بني يوسف ، وعندي ان قصر بني يوسف ، باق العين في شمال مدفن أبي سعيد الخدري ، قال : ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني حديلة ، والسيد السمهودي يقول : ثم تغشى بقيع الغرقد والنخيل التي حوله خصوصاً الجزع المعروف بالحضارى ، قلت : والظاهر من هذا أن مجرى الشعبة هذا كان بين البقيع العام وبقيع العمات ، وكلاهما بقيع الغرقد ، وان المجرى كان من بينهما .

وفي كلام ابن شبة : حتى يخرج على بني حديلة ، هذا موافق ، فأطم مشعط كان موقعه لناحية باب الجمعة ، وهو في بني حديلة ، ولعل مجراه سابقاً هنا في ناحية زقاق الاشراف البدور ، والذي صار اليوم شارع الملك عبد العزيز .

وفي كلامه أيضاً : والمسجد ببطن مهزور ، أي في جانبه الجنوبي من ناحية الحصوة الجنوبية ، وهنا انقطع خط سير الوادي الى آخره نقطه التي قال عنها ابن شبة : كومة أبي الحمرة ، ثم يمضي فيصب في وادي قناة ، فهل في الامكان صلة ما بين النقطتين وبين المسجد النبوي وبين كومة أبي الحمرة التي نقول لها اليوم الزبارة الحمواء في طريق العيون ، على ما يوازي نحواً من أربعة كيلو مترات ، وهي في الشمال الغربي عن المسجد النبوي .

بنو حديلة معاوية من بني النجار :

لهم شارع الملك عبد العزيز وفيه بئر أنس في شرق المسجد النبوي ، ولهم بئر حاء وهذه في شمال المسجد النبوي ، وبينها الرومية وما اليها ، فإذا كان مجرى الوادي من هذه الدار فهل يمضي الى ناحية بضاعة ؛ وقد ذكر الطحاوي أنها كانت سيحاً ، فأين يذهب الوادي ؟ هل يعود الى ناحية شرقي القرين والذي في شماله أرض قف عالية لاتصلح للمجرى ، ام يمضي من ناحية بئر حاء الى جهة الساحة ،

بمنطقة الساحة اعلى بكثير عن موضع المسجد النبوي ، وشاهد ذلك الحفريات في توسعة الشوارع ، ام يمضي من ناحية البقيع في جهة شارع الملك عبد العزيز رحمه الله ثم يمر في ناحية المسجد النبوي ، وكان هناك مستنجل مياهه ، حين اتخذه النبي ﷺ ويسقى النخيل فيه ، ثم يمر في بني عدي من مكان شارع العينية الى المناخة ، ويتعرج مجراه في المطمئن منها ، مناخة دير وفي ناحية زقاق جعفر ، ويدخل في حوش سرقان ، وقد أظهرت الحفريات التي اجراها الشيخ صالح القين ، ان المنطقة هناك مطمومة بما يزيد عن خمسة امتار ، ثم ينحدر على حوش على خضرة وحوش السيد ، وهما كما هو مشاهد واطئان ، ثم ينحدر الى منطقة السيح فيتحد مع أبي جيدة ، ويجري في سائلة نقول : لها اليوم « أبو سدرة » بناحية الشوط وفيه ملعب التعليم ، ثم ينصرف مع طريق العيون اليوم وفي آخره كومة ابي الحمراء الرابض ، ومنها الى قناه مقابل خيف السيد » وهذا التقدير عندي أرجحه والله تعالى أعلم .

جبل تيم :

جبل أحمر جرانيتي ، يمتد من الجنوب إلى الشمال في نحو عشرة كيلو مترات ، ويقع في شرقي المدينة ويبعد عنها بنحو ما يزيد عن اثنى عشر ميلا شرعياً ، أو ثانية عشر كيلو او يزيد عن طريق موقع المطار المدني ، ولا يرتفع كثيراً ، ويسيل وادي قناة من جانبه الشمالي حتى يدخل العاقول ، وكان في جانبه الشمالي الشرقي بعض المزارع في خيف البصل ، وهو حدٌ من حدود حرم الشجر على مذهب من يرى ذلك .

وفي اسمه اورد السيد السمهودي عن ابن زبالة وتهذيب ابن هشام وابن شبة « تيَب » بالباء بدل الميم ، وابن النجار والمطري يقولان بالميم اقول : وعليه العامة اليوم « بكسر أوله وفتح ثانيه » وهو يشمل خط الطول للمدينة المشرفة من الناحية الشرقية ، وينزله اليوم قبائل هتيم وأظنهم المهامزة .

العالية والسافلة

العالية :

اذكر من النصوص مما اورده السيد السمهودي ، ما اخترته على الواقع الصحيح .

قول عياض فيها [كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها ، وما كان من دون ذلك فمن السافلة ، والعوالي من المدينة على أربعة أميال ، وقيل ثلاثة ، وهذا حدٌ ادناها ، وابعدها ثمانية اميال انتهى] ولا بد هنا من المناقشة .

يقصد السيد عياض بهذا التوجيه ، ان العالية ما كان من الجنوب ،حيث جبل ماطان ومن الشمال حيث ذنب نقمى ، وبهذا ينطبق الحد على ما فيه الحرة الشرقية ، فمن جنوبها طريق المهد ـ ومن شمالها طريق الصويدرة = الطرف .

ويحدد السيد عياض ناحية العالية ، من ثلاثة إلى ثمانية اميال ، والميل الشرعي هو كيلومتر ونصفه ، اي من اربعة كيلومتر ونصفه إلى اثني عشر كيلومتراً . وعلى هذا فينتهي حد العالية الأقصى من الشمال الشرقي الى ناحية جبل وعيرة المكبرة وأختها وعيرة المصغرة ، ومن الجنوب الشرقي وراء سد بطحان جهة القاع الأحمر ، وهذا الخط الذي رسمه السيد عياض صحيح ، ومنه بعض مصادر الأودية التي تحدر الى المدينة المنورة ، ولكنه ليس كل العالية .

قول السيد السمهودي : والناس اليوم يطلقونها « يقصد السافلة » على ما كان في شامي المدينة « أي شمالها » ، والعالية كل ما كان في قبلتها اه ، وأقول أننا اليوم كذلك ، إنما المشكل في التحديد بالمدينة ، فكلا الجانبين ، العالية والسافلة من المدينة ، ومن حرمها ، وفي داخل حماها ، فإذا كان المقصود المنطقة السكنية ، فهذه غير ثابتة التحديد ، لا اليوم ولا فيما سبقه ، والظاهر لي : أن المقصود بالمدينة

جوفها الذي فيه منازل بني النجار ، وهذا ورد في حديث الهجرة ، مما رواه السيد ابن إسحاق وغيره .

وإذا رجعنا إلى نصوص القرآن ، نستدل بها على العالية والسافلة ، فقد قال تعالى في سورة الأحزاب « إذ جاؤوكم من فوقكم » [يعني بها قريظة في منطقة العوالي من جهة حاجزة إلى جهة الفقيّر بالتصغير] « ومن أسفل منكم » [يعني قريشاً في جهة الجرف ورومة ، وجيش غطفان من جهة وادي نقمى في آخره] ، مما في شرقي جبل ثور الذي عليه خزان الماء ، والفوقية في منزل قريظة على مناطق المدينة من الجنوب ، وهذه على مسافة أربعة كيلو من المسجد النبوي أو تزيد قليلاً ، وبينها وبين المدينة مشربة أم ابراهيم ، وهذه عدها بعضهم تتوسط بين العالية والسافلة ، وتسمى منطقتها بالقف .

وإذا رجعنا إلى مشاهد التكوين ، ودللت عليه بالأودية في مجراها ، فالمنطقة الجنوبية وهي قباء وقربان والعوالي ومشربة أم إبراهيم ، كل هذه تنحدر أوديتها إلى المدينة ، ومنها إلى العيون ، كما أن الجهة الشمالية الشرقية من محيط المدينة ، ينحدر منه جملة أودية — قناة ونقمى ونعمان — وتلتقي مع سيول العالية عند ضليعات الرسي ، وكذلك الناحية الجنوبية الغربية ينحدر منها جملة أودية ، العقيق وسيول البيداء ومشاش وغراب ، وهنا أيضاً تلتقي عند ضليعات الرسي ، عند هذا الملتقى يبدأ توحيد مجرى السيول في اضم ، وهذا يعين لنا أن أسفل المدينة في كامل منطقتها ، هو الناحية الشمالية الغربية ، وهذه أسفل السافلة ، وإذا اعتبرنا مفيض شعبة مهزور من ناحية العريض فتكون مع ملتقى الأودية قناة نقمى ونعمان هناك ، أسفل من الناحية الشمالية الشرقية ، وضليعات الرسى في خط العريض بما يساوي ما بين خمسة كيلو إلى ستة كيلو عن القرين الفوقاني ، وجبل أحد على خمسة كيلو متر .

وبقي أن أذكر أعيانا في العالية .

السُّنْحُ :

وهو الجزع المعروف اليوم بقيراطه ، وهذا على ميل من المسجد النبوي ،وبين النقطتين مناطق سكنية ، وقال السيد السمهودي فيه ما نصه : وقال ابن عساكر في تحفته : موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث ، يقصد زيداً وجشم .

بئر العهن :

يقول السيد السمهودي أنها بالعالية « وهي في منطقة قربان » .

بئر اليسرة :

التي يقال لها اليوم العهين ، يقول السيد السمهودي ما نقله عن ابن سعد : بئر بني أمية بن زيد بالعالية « وهي في منطقة قربان » .

ويعرفنا السيد السمهودي في حرة معصم : أنها التي تعلو منطقة قباء وقربان ، والعالية ، وعرفها أنها العليا .

ويقول : في قباء قرية بعوالي المدينة .

قيراطه وقبـــاء بالعوالي والعهن والعهين فإذن المقصود بالعالية كل ما كان في جنوب منطقة المدينة المنورة السكنية من شرق الجنوب إلى غربه .

وارجع بعد هذا إلى ما رواه ابن إسحاق : من أن النبي ﷺ لما انتصر ببدر ، أرسل عبد الله بن رواحه ، وهو من بلحارث إلى العالية ، أي إلى الجهة الجنوبية من المدينة : وأرسل زيد بن حارثة وهو مهاجري لأهل السافلة ، وقـــال السيد السمهودي لما أورد هذا : قال أسامة بن زيد ، فأتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله ﷺ ، أن زيد بن حارثة ، يعني أباه قـدم ، فجئته وهو واقف بالمصلى « يعني ناحية مسجد الغمامة اليوم » قد غشيه الناس ، فمعناه أن

منطلق العالية ما في جنوب مسجد الغمامه ، في النواحي الثلاث قباء وقربان والعوالي وكذا مشربة أم إبراهيم .

ويقول السيد السمهودي في « ثنية الوداع » القرين الفوقاني ، حتى مر ببني ساعده ودارهم في شامي المدينة ، أي سافلتها ، وعند القرين تنتهي المنازل السكنية في وقت قريب ، فتكون على هذا هي أول السافلة ، ويكون ما في جنوب مسجد الغمامه وما في شمال القرين من قرى المدينة ، وكنت تكلمت في المنازل ، أن مابين منازل بياضه من شمالها في ناحية بستان الحلو إلى القرين الفوقاني كان براً خالياً ترعى فيه أغنام أهل المدينة .

وإذا رجعت إلى أبواب المدينة فإن الباب الشرقي من السور كان باب جمعة ، والباب الغربي ـ هو باب المصري ـ وقد سبق أن تكلمت عن سبب تسميته ، فالمدينة إن اطلقت على هذا الاصطلاح ، ما كان يضمه سور المدينة العثماني ، الذي هدم في العهد السعودي الزاهر ، ولهذا نجد في تحديد المنازل مثلاً يقولون في بضاعة قرية بني ساعدة ، فإذن هي خارجة عن منطقة التحديد .

والذي حضرته وأنا يافع في العهد الهاشمي ، الذي كانت سنوه سبعاً « ولكن في الخوف والضجر » .

إن المدينة يقسمها خط البلدية وسوق الحبابة إلى قسمين ، فما كان في جنوب مسجد الغمامة وما في خط عرضه فهو مسروحي ، وما كان في شمال مسجد الغمامة فهو سالمى ، ولكل القبلين سوق يعرض فيه نتاجه الحيواني من إبل وما انتجه الغنم ، لا يجوز بحال من الأحوال دخول فرد من القبلين إلى منطقة القبل الثاني إلا بخوى « أي بجير » ويكون في المنطقة الجنوبية كل مسروحي عوفي أو عمري وما إلى ذلك ، ويسمون المجير بالحليف ، هذه الاجارة أو الحلف ليست وليد ذاك

الزمن ، بل من أزمان قبل الهجرة ويومها وبعدها ، مضت القرون الطوال عليها ، وتحت وطأة أحكامها ، حتى جاء العهد السعودي فصار الكل بأجمعه في جوار الدولة وحماها ، وبهذا انتهى ما كان من أحلاف وجوار ، ومضى القبيل السالمي مع قبيله المسروحي ، بضيان كتفاً مع كتف ، في مربد نعم واحد ، وعطن واحد ، المسروحي في السافلة مع السالمي ، والسالمي في العالية مع المسروحي ، واغمدت السيوف في قراباتها حتى صدأت ، ولا سداد ولا قداد ولا يجزنون ، ولا المال في السمية ، ولا الدم في الخمسة ، قواعد محزنة مؤلمة ، ما أنزل الله بها من سلطان .

كان سوق الغنم في المسروحية عند بيوت الأشراف الشقادمه في محل البلدية اليوم ، وكان سوق السالمية عند المسجد الذي يقال له مسجد سيدنا علي كرم الله وجهه .

ولا بد هنا أن أذكر ما نحن عليه من فضل الله تعالى وأمانه ، بما كان عليه من قبلنا من اضطراب وخوف ، وبين المسروحية والسالمية ما بينهما ، وبين أهل المدينة ومسروح ، وبين الجميع والدولة .

سدّاد ، قدّاد :

كنت طفلاً لم اتجاوز الثامنة من عمري ، خرجت في يوم من أواخر شهر ذي القعدة أشاهد رحيل ركب الحجيج من المدينة ، وكان الوقت عصراً ، تعلقت في الشباك المحيط بواجهة مسجد الغمامة ، لئلا يفوتني شيء من المنظر ، كانت الرحبة غاصة بالإبل والدواب مع أصحابها الذين يقصدون الحج إلى بيت الله الحرام ، وفي الناحية الغربية مما يلي العين قهوة الشيخ محمود شيخ القهوة جيه وقتها ، ولفت نظري أن رجلاً بدوياً يتلصص من خارج القهوة « وكانت من الصفيح » إلى مؤخرها ، ويده على مقبض سيفه ؛ وكان في مؤخرة كراسي القهوة ، رجل كبير

ذو لحية بيضاء كثة ، وعليه عمامة شربان ، وهو يمد غليونة الطويلة على الطربيزه وينثر من فيه سحاباً من الدخان زفيراً ، ويحتسي من الفنجان ما فيه من القهوة ، الرجل غافل مسكين ، وربما كان خالي الذهن ، وتقفاه ذو السيف وهو يجرده ، ثم ضربه على عاتقه بالسيف ، ضربة أسكتت الرجل ، ورحلت به إلى الدار الآخرة بثوب من الدم القاني ، وصاح القاتل يزغرد ويقول : سداد قداد ، وما هي القصة ، ابن عم الشيخ الطاعن ، قتل ابن عم القاتل ، فجاء ابن عم المقتول وقتل هذا الشيخ ، وهو ابن عم القاتل ، وهكذا كان شأن الاضطراب في الدولتين العثمانية التركية والهاشمية ، فهل يجدي الانسان يومها أن يحمل سلاحه ليرد به العادية وقتها — لا — فالسداد والقداد يخبؤه قدر الطاغوت والظلم .

الفصل التاسع

الجبال في المنطقة المسكونة والمناطق حولها

جبل سليع – عثعث – جهينة :

جبيل أسود صغير ، أقرب إلى الاستداره في تكوينه ، يطل من شرقيه على منطقة الساحة ، ومن جنوبه يطل على مناخه ديرو ، ناحيـة زقاق جعفر ، ويطل من مغربه على حوش خميس وباب الكومه وما اليها ، وإذا نظرت إلى الطبيعة في التكوين بينه وبين سلع ، فهو قطعة انفصلت من سلع ، يفصل بينها ثنية عثعث التي توصل ما بين رحبة باب الشامي ، وبين المجزرة القديمة .

يقول السيد السمهودي[1] جبل بالمدينة عليه بيوت أسلم بن أقصى : نقله ياقوت، ثم يقول عليه حصن أمير المدينة اليوم ، والذي ابتنى عليه الأمير بن شيحـة أيام أمارته ، وابتداؤها قبـــل السبعين وستمائه ابتناه ليتحصن به ويكشف منه نواحي المدينة ، وكان حصن الأمراء قبله الحصن العتيق المجاور لباب السلام « ويبعد هذا الجبل عن مسجد الغمامة من شماله أقل من نصف كيلو تقريباً » .

أقول أن الذي أدركته : ان لا بيوت عليه كلياً ، والذي عليه فيما أدركته

---

(١) ٢/١٢٢٦ وفاء الوفاء .

خزان ماء العين الزرقاء وحوضها ، كأنه برج من الأبراج المشادة في القلاع الكبيرة وهو يجمع بين السور القديم وهو في نهايته من الجهة الشمالية الغربية ، وبين السور الحديث الذي يضم حوش خميس وما بعده غرباً في ذنيب كاب ، ثم ينعطف في ناحية القمقمجية وحمام سكر ، حتى يصل إلى البرابيخ ، وكأن باني سور المدينة قد ضرب له سوراً مثل جدار السور ، يحيط بأرض كبيرة أسفله ، وجعله قشلاقاً عسكرياً ، بابه يقابل زقاق السلطانية من مغروب الزقاق ، والباب عظيم جداً بين برجين عاليين على السور ، ووصله بالسجن العمومي ومركز البريد ، وجعل من تحت البريد باباً هو عبارة عن ممر يدخل بالمار إلى المناخه السلطانية ، وكان في مركز البريد هذا قبل اتخاذه مطبعة الدولة العثمانية ، واستولت عليه دولة الأشراف وكان على سقفه مكان المجلس العرفي العسكري أيام الدولة التركية ، إضافة إلى مركز السبيل ويمضي سور المدينة من عند مركز البريد هذا مغربا حتى يصل إلى باب الكومة ، أمام دار السيد علوي سقاف جد السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية ، وهذه الدار فيها مسجد يصعد إليه بدرج ، وكانت ذخائر الدولة العثمانية من عتاد وأسلحة في مخازن داخل الحيز في قلعة باب الشامي هذا ، ولهذا المستودع ذكرياتي في الصبا » وقد رسمت السور هذا في خريطة المدينة المنورة بين الماضي والحاضر » .

كنت في المدرسة الفيصلية طالباً صغيراً في السنة الثانية الراقية الهاشمية في حدود عام الف وثلثمائة واثنين وأربعين على ما أذكر وإذا بصوت القنابل يهز أجواء المدينة ، القنابل من نوع أوبوز في العهد العثماني ، وشراب نيل ، وملأ سماء المدينة شهب حامية من ثورة هذه القنابل ، هزها هزاً عنيفاً ، لا يدري الانسان إلى أين يلجأ ، وبعد جهود وفداء عظيمين ، ذهب ضحيتها أناس وبيوت ، هدأ قنير القنابل وسكتت رعودها القاصفة ، وعاد الهدوء بعد أن ارتجت مفاصل الشجعان من الرجال ، ولم تمض يومان حتى كانت الصاعقة ترسل شواظها من القلعة ، وعادت

القنابل هوجاء ، تقصف الأجواء وتمطرها بوابل من النار ، وذهبت الضحايا وارتجفت الأوصال ، وذهلت كل مرضعة عما أرضعت ، وانتهت بعد فزع ملأ القلوب خوفاً ورعباً ، وخرجت القنابل لتجفف ، أو لتجمد في ثورة هذا البركان الذي لايقاوم ورصفت في الرحبة التي هدمت ما حولها فكانت رصاتها كالجبال ، وليت مركز السبيل كان باقياً ليشهد بما فعلت عاتية الثورة ، ولعل شجرة باقية أمام الحماطه في مكان مركز السبيل العسكري .

كان مثار هذه القلعة مرتين متقاربتين مع الثورة العظيمة التي قام بها بنو علي ، أهل العوالي ، وبعض شباب الأهالي ، كانت حرباً أهلية سالت فيها الدماء من بين الشومية « العصا » والمشعاب .

كنت لا ترى إلا تلويح العصا المزقورة ، وهوية المشعاب المعقوف ، هذا هاجم وذاك هارب ، وذاك ساقط لا يُدرى مآله ، فوضى من ضمن الفوضات في العهد الهاشمي المضطرب ، الذي كانت سنونه سبعاً كسني يوسف ، لا في المجاعة والسغب ولكن كلها فوضى واضطراب ، وكان الفضل في قطعها من دابرها للدولة السعودية تحت قيادة رائدها الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى .

جبل سلع[1] :

هو جبل ثواب أيضاً وإن تنوسي هذا الاسم فقد ناقشته في منازل بني سلمة فإلى هناك ، جبل أسود على نحو نصف كيلو متر من المسجد النبوي ، منفرد في قاعة يشرف على كامل المدينة من النواحي الأربع ، وله عدة شعاب ولها تجاويف ، أكبرها في الناحية الشرقية مما يلي الزكي ، وفي جانبه الجنوبي وكامل الجانب الغربي تقع مساجد الفتح ، كما أن في جانبه الغربي يجري سيل أبي جيده بطحان ، وما اجتمع عليه ، وفي جانبه الشرقي منازل بني ساعدة ، وفي جانبه الغربي منازل بني سلمة ،

---

(١) ١٢٣٦ وفاء الوفاء .

وفي جانبه الجنوبي بعض العرب من كلب وقضاعة وجهينه ، ولا تزال ناحيته هناك تعرف بذنيب كلب محرفة من بني كلب ، وفي جـــانبه الشمالي منزلة كانت ليهود حسيكه .

وقد بنت الدولة العثمانية عليه قلعة عسكرية ، تهدف بها حماية المدينة ، واذكر في نهـاية طفولتي وأول شبابي في صفر سنة الف وثلثمائة وأربـع وأربعين ، سمعنا في صباح الجمعة من أوائل صفر سنة ١٣٤٤ صوتاً للقنابل ، فهل ثارت القلعـــة مرة أخرى ، وارتجفت المفاصل ، فالعدو لا يقاوم ، ثم خرجت مع من خرج إلى باب الشامي ، وصعدنا ثنية الوداع ، ثم وصلت إلى دكة جلال ، وإذا بي أرى القنابل تنهال على العيون ، وقالوا الوهّابي أرسل إبراهيم النشمي لقتال الهاشميين ، وأن عبد المجيد باشا وعزت باشا والضباط يحاربونه من القلعة ، وكان من الطوبجية البرنجي والعامودي وغيرهما وعليهم كامل أفندي ، وهكذا كانت القنابل تنهال من الجبل على العوالي وقربان وقباء ، أثناء الليل والنهار حتى أزال الله الكرب عن المدينة بالتسليم لسمو الأمير محمد بن عبد العزيز ، واذكر أنني إذا صعدت هذا الجبـل وأنا شاب أترنم بهذا البيت ، ولا أدري من قائله :

دعك عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى   وأم سلعاً وسل عن أهـــله القدم

واتذكر ما أنشدته الجارية ليزيد بن عبد الملك ، وكان بهـا شديد الكلف كما ذكر السيد السمهودي وكانت ربيت بسلع هذا فتقول :

لعمرك انني لأُحب سلعـــاً   لرؤيته ومن اكناف سلـــع

تقر بقربـه عيـــني وإني   لأخشى أن يكون يريد فجعى

وينتثر حول، سلع جبيلات صغار في ناحية الشمال .

القرين الفوقاني :

وهو قطعة من جبل سلع ، عند امتداده في الناحية الشمالية الشرقية ، انفصل

براس صغير عن سلع ، وعبد بعض التعبيد في زمن الأتراك ، ثم عبد في العهد السعودي أحسن تعبيد ، والطريق إلى العيون السفلى والجرف والعنابس منه ، هذا الطريق هو ثنية الركاب ، وهو ثنية السبق ، وهو ثنية الوداع ، وقد تكلمت بوضوح عنه في المنازل ، وقد بنت الدولة السعودية عليه مسجداً سمي مسجد ثنية الوداع ، وفي غربيه بعد فاصل الطريق ، وفي منتصف مطلع سلع من تلك الناحية دكة تعرف بدكة جلال ، وعليها لوحة رخامية ، ظاهرة من بعد ، وأعتقد أن الدكة هذه جعلت ذكرى لسلمة بن الأكوع في غزوة الغابة ، حين استصرخ المسلمين على عدوهم الذي غزاهم وصبحهم ، هذا القرن لم يذكره السيد السمهودي ولا غيره فيما اطلعت عليه ، وفي أسفله العطن وسوق الحطابين ومربد أبي عبيس في الداودية ، وقد شرحت شيئاً عن ذلك في المنازل فاليها .

الشوط :

فيما نقل السيد [1] فيما نقل عن ابن زبالة فى منازل بني الحارث بن الخزرج ما نصه ، وخرج عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج فسكن الشوط وكرم الكومة ، يقال لها كومة ابي الحمراء الرابض .

أقول : إن الكومة الحمراء تعرف اليوم بالزبارة الحمراء ، في الطريق من المدينة خيف الأغوات — الزبارة الحمراء ، قناة ، وحيث انهما منزل واحد فيكون الشوط قريباً من الكومة الحمراء من أحد جهاتها .

يقول السيد السمهودي [2] الشوط دون ذباب « يعني القرين التحتاني » وفي رواية البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب ، قال : في خروج النبي ﷺ إلى أحد ، حتى إذا كان بالشوط من الجبانة انخزل عبد الله بن أبي ، وقال السيد : إن ذباب

---

(١) ١/١٩٩ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٤٨ وفاء الوفاء .

بالجبانة ، فالجبانه إذن ما فيه خيف الأغوات ، وفي الخيف جبل ذباب الذي تقول له اليوم القرين التحتاني ، فإذن الشوط في جهة خيف الأغوات ، يقول السيد أن الشوط في شامي ذباب ، والذي في شامي ذباب خيف الأغوات فهل هو الشوط ، والذي يفهم من ترجمة كلمة راتج [1] أنه في الشمال الشرقي من القرين التحتاني « يعني المنطقة المعروفة اليوم بالمصانع » .

والذي في الشمال منه هو خيف الأغوات كما قلت ، لكن النضر بن شميل ينقل عنه السيد قوله : أن الشوط مكان بين شرفين من الأرض ، يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق ، ودخوله في الأرض أن يواري البعير وراكبه اه وحيث أن الشوط مقرون بكومة ابي الحمراء فهما متجاوران ، وهذا ينطبق على ما فيه ملعب التعليم اليوم فهو في طريق كومة أبي الحمراء وفي الجبانة وفي الشمال الغربي من القرين التحتاني وفي عينه هل هو حائط أو أطم هذا ما أكله للماضي ولا أرى شيئاً عنه .

بقي أن أناقش ما اورده السيد السمهودي فيه : وما أورده عن ابن إسحاق والبيهقي بقوله في غزوة أحد حتى إذا كان بالشوط من الجبانة انخزل عبد الله بن أبي ، والشوط لم يكن في الطريق النبوية إلى أحد .

ولو قال ولما كان بالجبانة انخزل عبد الله بن أبي لكان واقعاً ، والمقصود بالجبانة لا المقبرة بل الأرض الجصة القف الحجرية ، وهذه تشمل معظم خيف الصدقة وأنت ماض الى المغرب ، الى مصب وادي مهزور هناك ، وتسفل إلى جهة الشيخين ، وقد ناقشت هذا في كتابي غزوة احد ، الذي أرجو أن يخرج إلى الوجود مع بقية غزوات المدينة على يدي أخي فضيلة الشيخ محمد سلطان نمنكاني قريباً إن شاء الله تعالى .

---

(١) ١٢١٥ / ٣ وفاء الوفاء .

الجونية « وهي المتعوذه » :

امرأة من بني الجون نسيت اسمها الان ،وبنو الجون قلت ان منزلهم في مكان خيف السرانيه وخيف السلامة من جنوب قناة ، وقول ابي أسيد الساعدي أنزلتها بالشوط ، يدل على أنه في ناحية خيف الأغوات ، فيكون الشوط كل ما فيه خيف الاغوات وما في غربيه ، لينطبق تعريف ابن شميل ، وقوله في بني ساعدة في أجم بني ساعدة ، والذي حققته في الاجم وهو لا يزال قائم العين لم ينقص منه شيء ، في حوش آل بخيت في صيادة ، وفيشرقي دار آل سليم ، وفي غرب دار السيد جعفر فقيه ، والمنطقة في الشارع تعرف بصيادة محرفة من ساعدة ، وإذا أردت تطبيق السير في النقطتين ان أبي أسيد جاء بالجونية أولاً بالشوط ، ثم جاء بها في أجم بني ساعدة ، أقرب لخروج النبي ﷺ إليها .

هذا الشوط في شمال حسيكه .

حسيكه :

يقول السيد السمهودي[1] في ضبطها تصغير حسكه ، لواحد حسك السعدان ، أقول والعامة تقول لصغار السمك مثل السردين ، حسك ، ويقول في تعريفها : أنها موضع بين ذباب ومساجد الفتح ، وينقل عن عبد العزيز بن عمران أنها إلى طرف الجرف ، ومعنى التحديد بالقرين التحتاني ومساجد الفتح يشير إلى ما في شمال جبل سلع ، في ناحية خيف جمل الليل ، وفيه الملاعب الرياضية اليوم ، هذا المكان هو المنطقة الوحيدة التي وقع فيها القتال يوم الخندق ، أي ما بين ضليع فتى غربا، وبين القرين التحتاني من ناحية الشمال ، وجبل سلع من ناحية الجنوب ، لأن جيش المسلمين يومها كان إلى جبل سلع ، ووجوههم إلى أحد .

---

(١) ٢/١١٩٠ وفاء الوفاء .

القرين التحتاني = جبل رانج - جبل ذباب :

هو قرن اسود مستدير حول نفسه ، لا يرتفع اكثر من عشرين متراً تقريباً ، ويبعد عن القرين الفوقاني بنحو نصف كيلومتر تقريباً من شمال الفوقاني ، واليه في شماله خيف الأغوات ، واذكر منهم سرور آغا مستلم الحرم النبوي في عهد الدولة الهاشمية ، وتحسين آغا ، وزوير آغا ، وعبد اللطيف آغا وغيرهم ، وعنده في سفحه الشمالي كانت صخرة سلمان والمعجزة النبوية ، وقد تكلمت بإيضاح عن هذا في كتابي غزوة الأحزاب ، وإليه من المشرق منطقة راتج ، ومن المغرب منطقة الشوط في ناحية ملعب التعليم ، وبينه وبين سلع منطقة حسيكة كانت اليهود .

نقل السيد السمهودي[1] ان اهل راتج « وهي منطقة المصانع في زماننا التي يطبخ فيها الطوب والنورة » ان اهل راتج هم بنو زعوراء بن جشم اخوة عبد الأشهل ابناء الحارث بن الخزرج الأصغر « من بطون الأوس » وقد ذكر بعض النسابة كما شرحت في المنازل ان زعوراء هو ابن عبد الأشهل ، وزعوراء هؤلاء ورانج في مغرب منزل بني عبد الأشهل الذين كانوا يشغلون منطقة الصدقة بكاملها ، مع حرتها ، وفي اعلى القرين التحتاني ، كان ﷺ في يوم الخندق يقيم النهار كله يرقب سير المعركة ، وله هناك مسجد ، وقد تكلمت عن المسجد وبئر أبي الهيثم ابن التيهان في المنازل بما فيه الكفاية .

جبل الدويخل :

ويعرف اليوم بضليع فتى ، يقول السيد السمهودي[2] جبل بني عبيد « من سلمة » يقول قال المطري هو احد الجبلين الصغيرين غربي وادي بطحان ، اه ، ويبعد عن المسجد النبوي بنحو اثنين كيلو في اتجاه الشمال للغرب .

---

(١) ٢/١٢١٥ وفاء الوفاء .

(٢) ١٢١٤ / ٢ وفاء الوفاء .

جبل عقاب :

ولم يذكره السيد السمهودي وهو في الشمال من جبل عبيد اسود اللون صغير وسميت المنطقة التي فيها الدخانية والبويرة وما اليها باسمه عقاب .

هذا وسابقه المدويخل هما جبيلا بني عبيد من بني سلمة .

جبل بجينة :

ذكره السيد العباس في عمدة الأخبار وانسيت الصفحة كما ذكره السيد السمهودي وهو عند مزرعة الشيخ صالح قزاز ، وهو اسود اللون صغير مستدير حول نفسه .

جبل المستندر الأدنى :

جبل صغير اسود مدور تقريباً في بستان « الداودية » العائدة للأوقاف وعليه كشك داود باشا ، الذي فتح الطريق بالمساجين بين جبل سلع والقرين الفوقاني ، وهذا الجبل في شمال مستشفى الملك عبد العزيز رحمه الله ، بعد فاصل الشارع ، وعلى قرين صغير منه وضع سبيل مبني بالحجر والنورة ، إشارة لمكان جرار سعد ابن عبادة ، وقد غطى البناء هذا الجبل ، ويظهر الجبل من ناحيته الشرقية في الشارع الذي يمضي إلى المصانع من غربيها ، وفي طرف الشارع الشرقي كانت بئر البساطية التي عمها اليوم عمران المباني ، وبالمناسبة فالشارع هذا موصل لبئر جاسوم ، وهي لابي الهيثم بن التيهان من شمال البساطية ، وهو لبني الديل وزعوراء كما قال السيد السمهودي نقلاً عن ابن شبة ويعرفه السيد بلفظة بجبل المستندر » هو الجبل الصغير الذي في شرقي مشهد النفس الزكية بمنزاة الحاج الشامي . رهذه الجملة تجرني إلى ذكر منازل الحج .

وبه انتهيت من الجبال داخل المنطقة السكنية من الشمال في المدينة ، وفي خلال منطقة قباء جبل صغير احمر مما في جهة قلعة قباء ، يقول له السكان جبل الكوفية ولا يوجد في المنطقة السكنية شرقاً ولا جنوباً غيره .

منزل الحاج الشامي :

كان الركب الشامي في طريقه الى مكة ومنها ، لا بد أن يمر المدينة المطهرة، فيكون في طريقه المدورة وذات الحاج ، ثم يستبطن وادي القرى ، ويدخل المدينة عن طريق البوير ومخيض ، فيجعـــل جبل مخيض على يساره ، حتى ينزل البركة ويثرب ، ويدخل عن طريق العقيـق وزبالة ، ثم ثنية الوداع الشامية بين القرين الفوقاني وسلع ، ويحط ركبه عند الزكي بينه وبين قاعة البـاب الشامي ، وإبل الشام معلوفة فهي ضخام الأجسام كبار أوبارها .

ومن ثم كان المربد « مربد النعم » يحافظ على أثره في عطنة ، وقد كانت في الرحبة مزرعة ذات بئر وقرون سانية مما يلي مدرج العين من شماله ، كما أن السادة الأسعدية بنوا بركة كبيرة عند بئر بستانهم الذي كان يسمى بالسبيل ، وكانت تعرف ببركة الحاج نسبة إلى حجاج الشام .

وهذه الرحبة كانت في وقت أواخر الدولة العثمانية تعرف بمناخة الحج الشامي وأهل المدينة يقولون برحة باب الشامي ، وفي وسط هذه الرحبة مما يلي ثنيـة عثعث في شمال قلعة باب الشامي يضعون المحمل ، شعار الحج الشامي ، وهو عبارة عن هودج من شقين ، يكون معه الصّر الحاصل من خراج الشام ، أو وقاف الحرمين هناك ، وللحج قائد عسكري ، ومعه فرقة موسيقى ، وقطعة عسكرية ، للدفاع من عوادي قطاع الطرق ، التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية على عمومها .

وبعد أداء الحج الشامي مأربه يعود بنفس الطريقة الذي جاء منه .

منزل الحاج المصري :

كان الركب المصري وما انضم اليه من أقاليم القارة الأفريقية ، يرد عن طريق العقبة ، قبل شق القناة بالسويس ، ويمضي من بلدة الوجه قادماً الى المدينة عن طريق ينبع النخل ، وينزل على قرية الاشراف في ينبع النخل، عند صدره ووروده ، ثم يأخذ

طريقة في وادي الحمض ، حتى يدخل المدينة ، في الطريق الذي دخل منه حاج الشام ، وله محمل كمحمل الحاج الشامي ، وفيه صُرّ مِصر ، كَصُرّ الشام ، وينزل ركبه في سوق الحبابة وهناك يضع محمله مواجه باب المصري ، ويكون ركابه منتشراً في المناخة السلطانية ، وحاله في الجيش والموسيقى كحال الحاج الشامي ، وكلاهما يدخل محمله الى داخل المسجد النبوي ، من باب التبرك .

بِرْكة الحاج :

مناهل المناخة ، بدءاً من منهل الغمامة الى منهل الساحة ، الى منهل الزكي ثم مناهل باب قباء على الحرز وكذلك ما عند السبيل ، هذه المناهل تعددت بسبب تواجد الحجاج المذكورين في المناخة بدءاً من ناحية المحمودية وحوش محمود الى القرين الفوقاني .

كما وضع آل اسعد السبيل المذكور ، ووضع آل الترجمان بركة أخرى عند المدرج الصاعد للعنبرية ، وفي القرون الوسطى كانت بركة الاعجام في السقيا ، في الجنوب الشرقي من محطة القطار الحديدي ، وكانت بركة ويبك ، اسفل المدرج ، وبركة بئر السقاية لعروة بن الزبير وقد أدركتها وكانت الى زمن قريب .

على ان حارات المدينة في كل منها منهل خاص ، سواء كان على البكر والحبل او اسفل مدرج العين على الصنابير ، ذلك بدءاً من طريق أبي جيدة ، وزقان احوشة النخاولة ، وعين الحارة ، وعين باب السلام ، وعين المناخة ، وعين باب الشامي ، وعين الزكي ، وعين الداوودية ، وناحية سلع والمساجد ، ثم باب البصري ، وباب المصري « في محل دكان عبد الله الحركان وغيرها .

ولا يفوتني هنا ان أذكر منطقتين تغنى بها الشعراء وسارت بذكراها الركبان الا وهي المنحنى والنقاء .

المنحنى :

ضبطه السيد السمهودي[1] بضم أوله ثم السكون وفتح الحاء والنون الثانية والف مقصودة بعدها .

قال موضع له ذكر في الغزل بأماكن المدينة ، واهلها اليوم يقولون : انه بقرب المصلى شرقي بطحان ، واستشهد ببيتين للشيخ شمس الدين الذهبي :

تولى شبابي كأن لم يكن   واقبل شبب علينا تولىّ
ومن عاين المنحنى والنقا   فما بعد هذين الى المصلىّ

النقا :

بالفتح والتخفيف مقصوراً ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروفة ببئر الاعجام ، قال المطري : النقا المذكور في الاشعار غربي المصلى الى منزلة الحاج ، غربي بطحان والوادي يفصل بين المصلي ، والتقا ولمجاورة المكانين قال بعضهم مُوّدّياً عن الشيب ومصلى الخباز :

ألا ياسارياً في قصر عمرو   يكاد وفي السرى وعراً وسهلا
بلغت نقا المشبب وحزت عنه   وما بعد النقى الى المصلي

اقول : فيما قال المطري جعل في المنطقة ثلاثة أعيان ، الاول مافيه المصلى وهو المكان الذي فيه مسجد الغمامة الى حد مجرى وادي بطحان في غربي التلفون اللاسلكي « اتوماتيك » ، الذي كان في يوم مضى مستشفى عسكري في العهدين التركي والهاشمي ، ثم داراً للحكومة في العهد السعودي الى يوم قريب ، ثم مكاناً للتلفون الاوتوماتيك : هذه المنطقة وما حول مسجد الغمامة من جهاته هو المصلى : الثاني ما في غربي بطحان يعني مما يلي دور الترجمان والمبنى المذكور وأنت مصعد حتى تخرج الى باب العنبرية عند محطة القطار الحديدي هو النقا وهذا اسم مطابق للواقع ،

---

(١) ٢/١٣١٤ وفاء الوفاء .

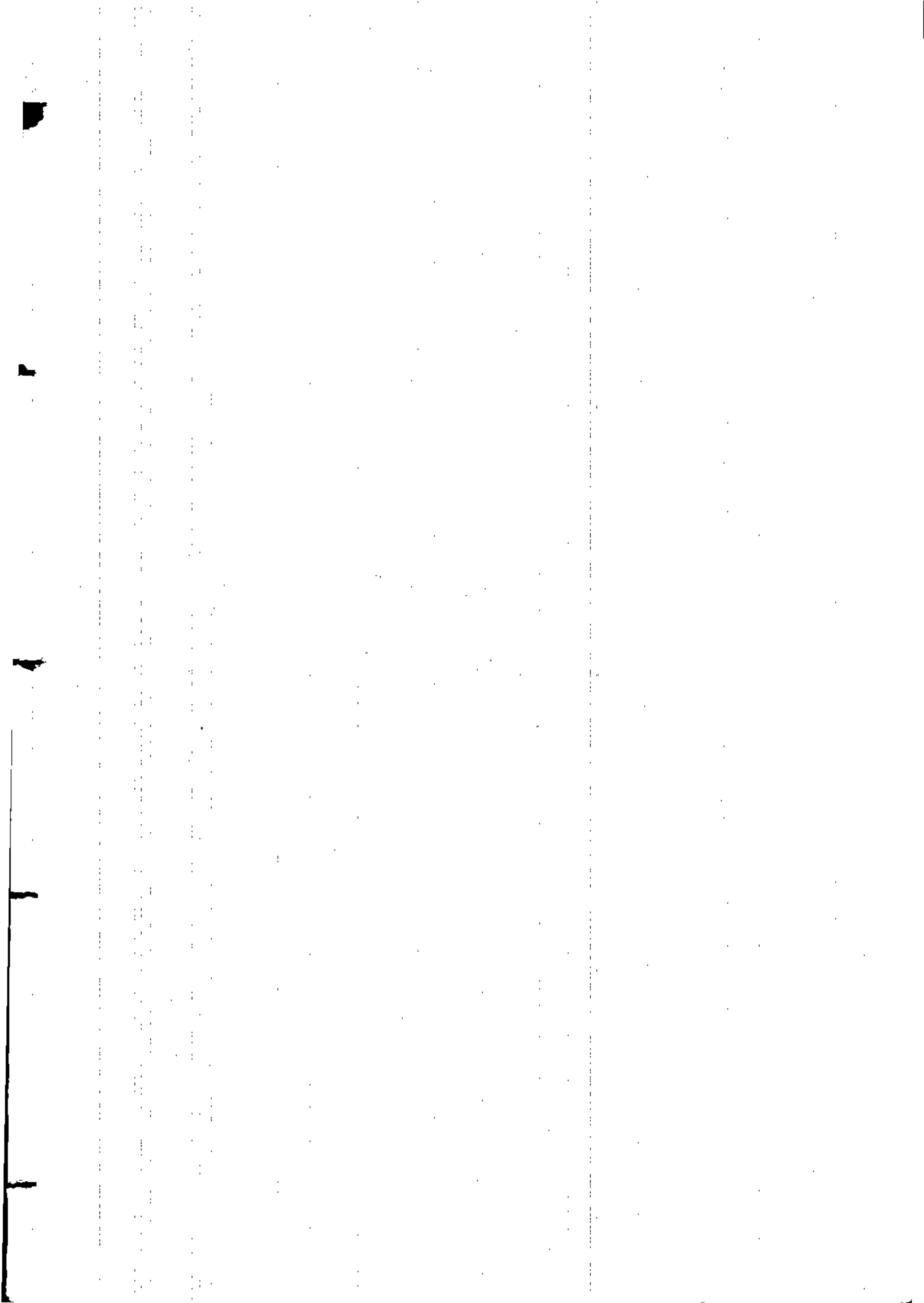
هذه المنطقة سميت باسم بئر النقا الموجودة الآن ، في جنوب دار الحكومة الجديدة التي كانت قبلُ القشلاق العسكري ، من زمن حكومة الأتراك الى عهد قريب ، هذه البئر تقابل الركن الجنوبي الشرقي من دار الحكومة ، وعندها ينعطف الطريق القادم من شارع العنبرية جنوباً ، ينعطف الى جهة الشرق ، وعند الانعطافة هـــذه يمتد شارع يمضي الى مقر مندوبية الزراعة بالمدينة ، والنقا - إذن هي حارة العنبرية ، وفي ملتقاها مع المغسله .

اما المنحنى فهو كل ما كان في شرقي وادي بطحان ، وجنوب مسجد الغمامة ، يعني الحارة المعروفة اليوم بحارة التاجوري ، وفيها حوش منصور والمحموديه وحوش التاجوري والتاجورية ، والجديدة حتى المواكشية والحجارية .

والمنحنى في دار زريق ومن حل معها من مزينة وبعض بني الليث ويكون النقا في منزلة بني دينار و ويليهم من الشمال منزل بني العضيدة والمصطلق رهط جويرية زوج النبي ﷺ في حرة العمرانية كما نقول اليوم .

ملح وطرائف

فصل الذكريات



القشاع

وللشباب وعنفوان الرجولة كان في المدينة لها فوضى لا تقل عن فوضى القبلية البدوية والقروية ، فوضى حربية ، فالشباب كان من فرقتين رئيسيتين « الساحة » ويتبعها باب المجيدي وحارة الأغوات ثم والمناخة ، ويتبعها زقاق الطيار والعنبرية وحارة التاجوري ، يتواعد القبلان على إقامة الحرب الطائفية هذه في ميدانها المقرر في رحبة باب الشامي بينه وبين القرين الفوقاني ، ويخرجون في الموعد الوقتي والمكاني ويكون مركز الساحة في مغرب السبيل العائدة لآل أسعد السادة ، وما في شماله إلى طريق الصدقة ، ويكون مركز المناخة في ضفاف جبل سلع من شرقيه ، ثم يبدأ التحريش بالأطفال الصغار من القبلين ، يقذفون بعضهم بالحجارة من المقاليع، وبهؤلاء الأبرياء تكون فتيلة القتال قد اشتعلت وحميت الحمية في الكبار ، ويبدأ الحرب عواناً عاتياً بين القبلين في الوطيس ، وتسيل الدماء وتكثر الجرحى ، ويسقط بعضهم ، ويكون بعدها الهزيمة لأحدهما ، او مواقف متساوية على اثرها ، وعند اذان المغرب يبدأ التسلل والانصراف على موعد لقاء في يوم يتفق عليه .

ما هي اسباب هذه الحرب الطاحنة ، التي قد تصل الى الطعن بالخناجر والضرب بالشومية ، انها الأنانية وحب الذات ونشوة الانتصار ، في غير ما سبب موجب سوى حب العدوان ، والعسكر يحضرون المعركة في أطراف الميدان ، وكذلك بعض الأهالي ، لا شك في أنه نشاط من أنواع النشاط المكروه المبغوض الى النفوس ، وعواقبه وخيمة .

اذكر انني أصبت فيه بضربة في قمة رأسي ، وخشيت من والدي أن يطلع عليه فيضربني ، علاوة على اصابتي ، ذهب بي صاحبي رحمه الله وهو الآخر مصاب

الى بيت أهله ، وغسلوا جراحنا ، وكمدوها بالقهوة البن ، فكنت لا أكشف عن رأسي أمام والدي ، وتعفن الجرح ، وضاعفت الحمى جهدها علي ، فلزمت الفراش وهنا اكتشف والدي إصابتي ، وطالت أيام معالجتي ، وبقي أثرها في رأسي وذاكرتي نحواً من خمسين عاماً من عمري ، وغيري الكثير ومثله المزمار .

المزمار

يتواعد بعض السوقة من رجال الأعمال غالباً ، وقد يشاركهم بعض الأهالي هذا ، على اللعب على المزمار ، ويخرج من أراد الفرجة ، توقد النار على احطابها ، ويتجمع القوم في حلقة وخلفها حلقات ، ويضرب الطبل ، وينعق المزمار ، فيرقص من ينزل إلى الحلبة على نغمات الطبل والمزمار ، حول الموقد الملتهب ، وهو يلعب بعصاه الشومية ، وكأنه يقول : هل من مبارز ؟ فيبرز له آخر ، ويتجاولان ويتصاولان بالشومية ، لعبة رياضية جميلة اشبه بالسيف والدرقة ، لولا ما فيها من تحطيم وإصابات ترجع بالمتبارزين وفيها الدماء ، وبعدها يا للثارات يا لطيف ، ولله الحمد اليوم لا قشاع ولا مزمار .

كرة التزقير :

اللاعبون فيها من فريقين متعاكسين والهدف واحد ـ الفريق الأعلى هو ضارب الكرة المصنوعة من الخرق يكسوها نسيج جميل من شعر مفتول في تقسيم متناسق ، والفريق الاسفل في مكان مركز الدفاع عن هجوم الفريق الأعلى .

الفريق الأعلى يتولى فرداً فرداً ضرب الكرة التي يقذفها أحد الفريق الأسفل له ، ويتلقاها احد فريق الاسفل في الوقت الذى يحاول فيه الضارب أن ينحاز إلى النقطة الوسطى من الميدان ، ويكون احد الفريق الاسفل الذي تلقف الكرة له بالمرصاد ، فإن أصابه بالكرة نزل الفريق الاعلى بأكمله في مكان الفريق الاسفل ، ورجع الفريق الاسفل في مكان الاعلى .

هذه اللعبة من النشاط الرياضي تكسب اللاعب قدرة على الكر والفر واصابة الهدف . ومع الأسف ، فقد انقرضت ، وليتها تعود للمزاولة فليس فيها ما في غيرها من الأخطار .

عيد الفطر في المدينة :

هو في الأربعة الأيام من أوائل شهر شوال من كل عام ، يتزاور فيه أهل المدينة مع أقربائهم وارحامهم واصدقائهم ، يهنؤون بعضهم بشهر الصوم وعيده ، ومن جميل ما كان في هذا العيد أنه في أربعة أيام مقسمة على مناطق المدينة ، اليوم الأول للأقرباء والأرحام ، واليوم الثاني للساحة وما يتبعها ، واليوم الثالث للمناخة وما يتبعها ، يتناولون في الزيارة القهوة والحلوى والعطر ، وتعطل الأسواق فيما عدى المقاهي والأفران ، وإذا سرت فلا تسمع الا كلمتين (من العائدين او تفضل) الأبواب في البيوت كلها مفتوحة ، وفي البيت مستقبل باش هاش .

أما يوم الأغوات رابع الأيام فرحبة الأغوات التي في شرقي مدرج العين ، تفرش كلها بالمفارش الثمينة ، ويوقد على البخور ، وكل الرحبة في الرستيمة والمسقف الجنوبي والغربي منها فيها تصف فيها الكراسي للاستقبال ويضرب النقرزان ، ويلعب خدم الحارة والأغوات بالشومية ، ثم بالدرقة والسيف وهم يجيدون هذه اللعبة ، ويذكرني هذا بما كان الأحباش يعملونه ، وعائشة رضي الله عنها تحت رداء رسول الله ﷺ تنظر إليهم ، ما أجملها لو لم يتركها الأغوات .

الرجبية والزيارة :

كان مجمع الحجاج في مكة وجده يتقضي معظم شهور السنة ، فتفرغ البلدتان من الحجاج ، وقد منّ الله عليها بالمال فيقصد أهل البلدين ، وكذلك أهل رابغ المدينة للزيارة ، ولا أدري مصدر هذه الزيارة إلا ما قدمت ، ولم تكن طائرات ولا حتى سيارات ـ كانت الواسطة الوحيدة هي الدواب ـ وكانت هذه لها عناية خاصة عند أهل الحجاز ـ يعلفون الدابة عاماً بأكمله لغاية الحج أو الزيارة ،

ويشكلون معسكراً عظيماً فيه الإبل والخيل والحمير ، ينتقلون عليها من مكة وجدة ورابـغ إلى المدينة ، كما يفعل ذلك أهل المدينة وقت الحج ، وفي شهر رجب تخلو مكة وجده من الحجاج ، فيقصدون المدينة ، ولما انهم يصلون اليها ينزلون في العقيق ليناموا ليلتهم فيه ، ثم يصبحون في ثنية الوداع مصعدين إلى المدينة ، وللركب شيخ يقوم بما يقوم آمر القوم ، تحت علم أخضــر يتوسط الركب ، فتكون الدواب في المقدمة ، والركاب بعدها ، حتى يدخلوا المدينة عن طريق سويقة ، قبل فتح شارع العينية ، حتى إذا كانوا عند رحبـــة باب السلام ، أنشد منشدهم القصائد بصوته الصداع ، يغرد فيه بما يلحنه من قصائد وتسليمات . ويرد عليه الركاب بما يردون ،حتى إذا انتهوا مضى كلٌ إلى سبيله ، إلى يوم الوداع حيث يتجمعون مرة أخرى قاصدين بلادهم .

أما في الرجبية ولا أعلم مصدرها ، إلا ان الذي حضرته ، أن المدينة المشرفة يخرج منها الشيب والشباب والنساء والأطفال إلى سفح أحد حيث الشهداء ، فمن ساكن في بناء حول جبل عينين ، أو في الخيام أو في البساتين حول المشهد ، فتكون الساحة أشبه بعرفات ، إلا أن هذه عرفات وفيهـا غفران الذنوب وقبول التوابين ، والرجبيـــة شيء عكسٌ فيـه فرحة ، فيهـــا تملؤ البطون ، وتبسم الشفاه ، وتزغرد طلقات النار هنا وهناك ، وما أكثر السلاح يومها وأرخصه ، وتنصب الأهداف ، ولكن كل هذه أهداف أفراح لا تتفق وموقف أحـد المطل عليها ، وقناة الذي يشقها ، هنا بين شقي قناة وفي نعْف أحد ، وفي شعاب الجرار ، وعلى جبل عينين ، كانت ملحمة من أشد الملاحم على الرسول ، ﷺ ، وعلى المسلمين ، أعقبها الأحزان في ضفاف الوادي تجر ذيلها إلى بيوت الأنصار والمهاجرين ، مأساة ولا مأساة مثلها ، وكأني برسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه ، وهو يقف على حمزة سيد الشهداء أبي عمارة ، يرى ما لا يراه هؤلاء ، يرى جثثاً من أهله وأنصاره

مجندلة بين عينين ، وبين شعب الجوار ، ممثلاً بها فكم من أنف وأذن قطع ، وكم وكم هي مصيبة عرّفها القرآن ، كيف بنا ورسول الله ﷺ يعتصر قلبه ألماً من الواقعة ، وهو يقف على حمزة رضي الله عنه ، ويقول لن أصاب بمثلك أبداً ، وما وقفت موقفاً أغيظ إلي من هذا .

إنه وادي الجنة وفيه الشهداء ، فيه يطلون على مقاعدهم في الجنة - فهو إذن موقف ألم وحزن ، موقف تأمل وتضرع وخشية وتأسي ، لقد زالت هذه القاعدة التي كانت إلى غير رجعة .

★ ★ ★

فوضى زمن الدولة التركية وزمن الهاشميين

لعل من فوضى الحرية حين أعلنت واضطراب السياسة أواخـــر حكم الدولة العثمانية التركية ، مما اضطرها إلى سياسة فرّق تسد ، واظهار مثالب بادية الحجاز، حتى شبهوهم بالغيلان « أكلة لحوم البشر » لم تكن هذه السياسة من صالحها ، فقد اضطرب الأمن داخل المدن وخارجها .

وهكذا كانت القرى في المدينة ، بدأت تناوش الدولة ، مما اضطرهـــا إلى مقاومتهم فأعلن بنو علي بالعوالي العصيان ، وهاجمتهم الدولة وكان الحاكم العسكري تركياً ، وكل المراكز الهامة بيد العسكريين ، وانطفأت جذوة الثورة في العوالي بعد متاعب الحكام الأتراك .

حتى التعليم ومع قصوره التام حاولت تتريكه ، وأذكر أن ضابطاً من زملائي في الشرطة كنت أحضره وهو يجري عمليـة حسابية فيقول بيش كرك بيش = يقرمي بيش ، يعني خمسة في خمسة تساوي خمسا وعشرين ، انه عربي مولداً وتربية، ولكن لا يعرف شيئا مما درس سوى باللغة التركية ، حتى القواعد العربية من نحو وصرف كانت باللغة التركية .

وفي خلال أوائل العقد الثالث من القرن الرابـع أو أواخر العقد الثاني صارت الثورات تتالى وثار أهل المدينة في وجه المحتسب ، وقد أورد القصة كاملة اخي السيد علي حافظ في كتابه نبذ من تاريخ المدينة .

وهكذا كان سفر برلك زمن الحاكم العسكري فخري باشا ، تقرر لدى الدولة اخلاء المدينة المنورة من سكانها ، وإجلاؤهم عنها ليجعلوا منها ثكنة عسكرية ، تنطلق

منها القوات الدفاعية وبدأت ثورة الحسين بن علي ، تسري من مكة وحاصر أبناؤه الحاكم العسكري بالمدينة، والذي سقط بين الثورة الهاشمية والحكم التركي هو سكان المدينة ، الذين شُرِّدوا ، ونفوا إلى بلدان شمالي المدينة ، في فلسطين ، والأردن ، وتركيا ، وهلك خلق عظيم منهم بعشرات الألوف ، ومن أدرك منهم مكيدتهم واحتاط ، هرب من ناحية الجفو إلى الشريف ، ومن ناحية الفريش ، حيث مقر الشريف علي اكبر ابناء الحسين ، واخيراً استقر الحكم للثورة الهاشمية ، جاء الحسين للحكم ولكنه عجز عن اقامة الملك والعدل ، فالقاعدة والفوضى في زمن العثمانيين ، زادت أضعاف ما كانت عليه ، واذكر ان الحكام في المدينة كانوا سبعة حكام منهم أحمد بن منصور وشحاذ بن علي وناصر بن شكر وناصر بن علي ، ولكل حاكم منهم ما ينقضه الحاكم الآخر ، وحتى القواد العسكريين كانوا على هذا النحو من جميل باشا الراوي إلى عجيب افندي الى قاسم ديري الى ـ الى .

هذا الانحلال وسع دائرة الفوضى داخل المدينة ، واسلم الناس من لزم بيته وخلص من الناس .

اذكر وأنا طفل في المدرسة في السنة الأولى راقية وكان معي في الفصل طالب مثلي جاء الى المدرسة وعليه السلاح واسمه ناصر « على ما اذكره » وبعد ساعتين استأذن وخرج وخرجنا بعده والناس يفزعون الى المناخة بالعصي والسلاح انها موقعة بين الاهالي وبين بني علي .

الدولة وقتها عاجزة حتى عن حجز المتقاتلين ، وسالت الدماء غزيراً والمناخة تمثل البحر الهائج بامواجه ، فلا تسمع الا الصيحات تدوي في أرجاء المناخة ، هذا بعض من كل .

ويوماً كنت وزملائي في الفصل وكنا نسمع بالوهابيين انهم قتلة ارهابيون ، واذا بنا نسمع صوت طلقات القنابل واشتعلت اجواء المدينة بنيرانها وفي غير اتجاه مضت ايام لايهدأ لنا ضمير خوفاً من القنابل التي اصابها جنون الثورة ، بلا هدف .

كانت مداخر قلعة باب الشامي اسفل جبل عثعث الذي نقول له اليوم سليع ملآى بالقنابل ، ودخل احد الحرس ، والقى سيجارة وقعت على اشياء قابلة للالتهاب ، ولم يُعن المدخّن بالمكان الذي القى فيه السيجارة ، وهكذا خرج المسكين ، وترك النار تحبو رويداً رويداً ، حتى تمكنت من مواضع القنابل ، التي انطلقت في غير اتجاه ، تقتل وتهدم .

وأخيراً نحمد الله ان قطع دار الفوضى ، وسكن قتيرها ، ورفع علم الأمان ، فأسكن ما اضطرب من القلوب ، ورقأ من انشق من الجيوب ولله الحكم العدل فيما شرع .

الخاتمة

وأسأل الله حسن الخاتمة لكل مسلم ، وفيها أقول مكرراً — الحمد لله أولاً وآخراً وأسأله السلامة من كل شر ، والكرامة من كل خير ، وبعد : فإن كان ولا بد لي أن أقول ، ما سبب هـذا المجهود الضعيف ، فإنه قد قضت إرادة الله أن أكون بعيداً عن المدينة ؛ وفيها مولدي ومسقط رأسي ، وفيهـا زهرة شبابي وغض اهابي ، وعنفوان رجولتي « بضع سنين غريباً » وأنا بين قومي من العرب ولكنّ في الغربة ما يلاقيه أمثالي ، زرت فيها بعض الأقطار العربية ، كنت أمضي الليل على فراش الأرق الممل ، أجوب بخاطري ردهات المدينة وشوارعها ، وأمضي بين نخيلها وحوارها ، حتى يؤذن فلق الصبح ، فأودع خواطري لا تقاب متنقلاً بين شوارع المعيشة الضيقة ، وأزقتها الملتويه ، وهكذا كان نصيبي من القدر ، ولله الحمد على السراء والضراء .

لم أجد منفذاً من هذا إلا أن أعود إلى الباب الذي لا يغلق ، إلا أن أتمسح بأعتابه واستجاب لتضرعي ، فتسلمت بابه ، وطفت بالبيت العتيق ، وما لي وللبعد ، فقد كفاني ما مضى ، وعدت ولله الحمد إلى بلد حبيبه ، وأحب البقاع إليه ، عدت لا زائراً فحسب بل ومقيماً ، أسأله تعالى الجوار الأبدي فيها .

كنت في الروضة وعلى باب بيت عائشة رضي الله عنها « باب التوبة » أقلب النظر في الحجرة وادبره إلى الروضة ، ومن هنا كان ﷺ يدخل رأسه إلى عائشة رضي الله عنها ترجله ، هذا مصلاه ـ هذه سارية كذا ، وهذه أخرى ، وانتقل بي نظر الرسم إلى التخطيط ، هذا منزل بني غنم ، وذلك منزل بني عدي ، وهكذا

بدأت فكرة التخطيط إلى وضع خريطة للحجرة النبوية وأخرى للمسجد النبوي إلى خريطة عامة لكافة المدينة المنورة ، في حدود حماهـــا ، في مدى ألف وستمائة كيلو مربع .

اطلعت على النصوص وطبقت ، وأثبت ما يوافق في البيأة ومحيطها ، ونفيت ما لم يوافق ، بعد مناقشة كر وفر فيها ، وشخط وشطب ثم إثبات ، وكانت من وريقات إلى ما تراه من كتاب ، دام فيه العمل أكثر من عشر سنين .

لأول التحقيق وضعت خريطة أسميتهـــا باسم الكتاب « المدينة بين الماضي والحاضر » ساعدني في المادة سعادة الشيخ إبراهيم شاكر ، جزاه الله خيراً وساعدني في التشجيع سعادة مدير التعليم الأستاذ عبد العزيز الربيع .

وطرت فرحاً بالخريطة إلى القاهرة ورسمتها في مصلحة المساحة المصـــريه بعد عرضها على ما لديهم من أصول اتخذت للمدينة ، وجاءت خريطتي أكمل وأشمل ولله الحمد ، ورفعت الخريطة من قبل مدير التعليم لوزارة المعارف ، ومنها لمصلحة المساحة المصريه بواسطة البعثات السعودية بالقاهرة ، وصدر فيها تقرير من المصلحة المذكورة كان روعة للحقيقة وبعد : واستعدتهـا ، واستعيدت مني ثم فقدتها أخيراً على يد مسؤول أنكرها كلياً ويعود الفضل في عودتها إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن المرحوم الملك عبد العزيز ، بعد أن يئست عدة سنوات ، أزعجني خلالها كثرة ما كنت أشكو من أجلها .

في خلال هذه الحرب النفسية التي كادها لي الذي أفقدني أياها ، كانت عندي عزيمة عدم التوقف في طريق مسيري ، فخططت خريطة للحجرة النبوية ، وأخرى للمسجد النبوي ، في الوقت الذى كنت أجمع فيه كتابي هذا ، والذي فقدته هو الآخر ، وجمعت أحاديثي التي كانت تذاع في الأذاعة العربية السعودية بجدة « في برنامج الأذاعات الشرقية » تحت عنوان « من رحاب الروضة الشريفة » وضمنت

الأحاديث غزوات المدينة ، كما جمعت ما كنت أكتبه في مجلة المنهل الغراء ، وهذه المجموعات كونت فكرة غزوات المدينة ـ قينقاع وبدر قبلهـا ، وأحد ، والخندق ـ وقريظة والنضير ، وناقشت فيها النصوص نقاشاً حراً ، لم أتعرض فيه لشخصية ، ولم أطعن في معلوم ، مثلها مثل ما ترى أيها القارىء الكريم في كتابي هذا ، وإنما كان رجوعاً للواقع الصحيح فيما أراه ، وأنا محل الخطأ ، فإن أصبت فمن فضل الله وكرمه ، وإن أخطأت فإنما أنا بشر كثير الخطأ .

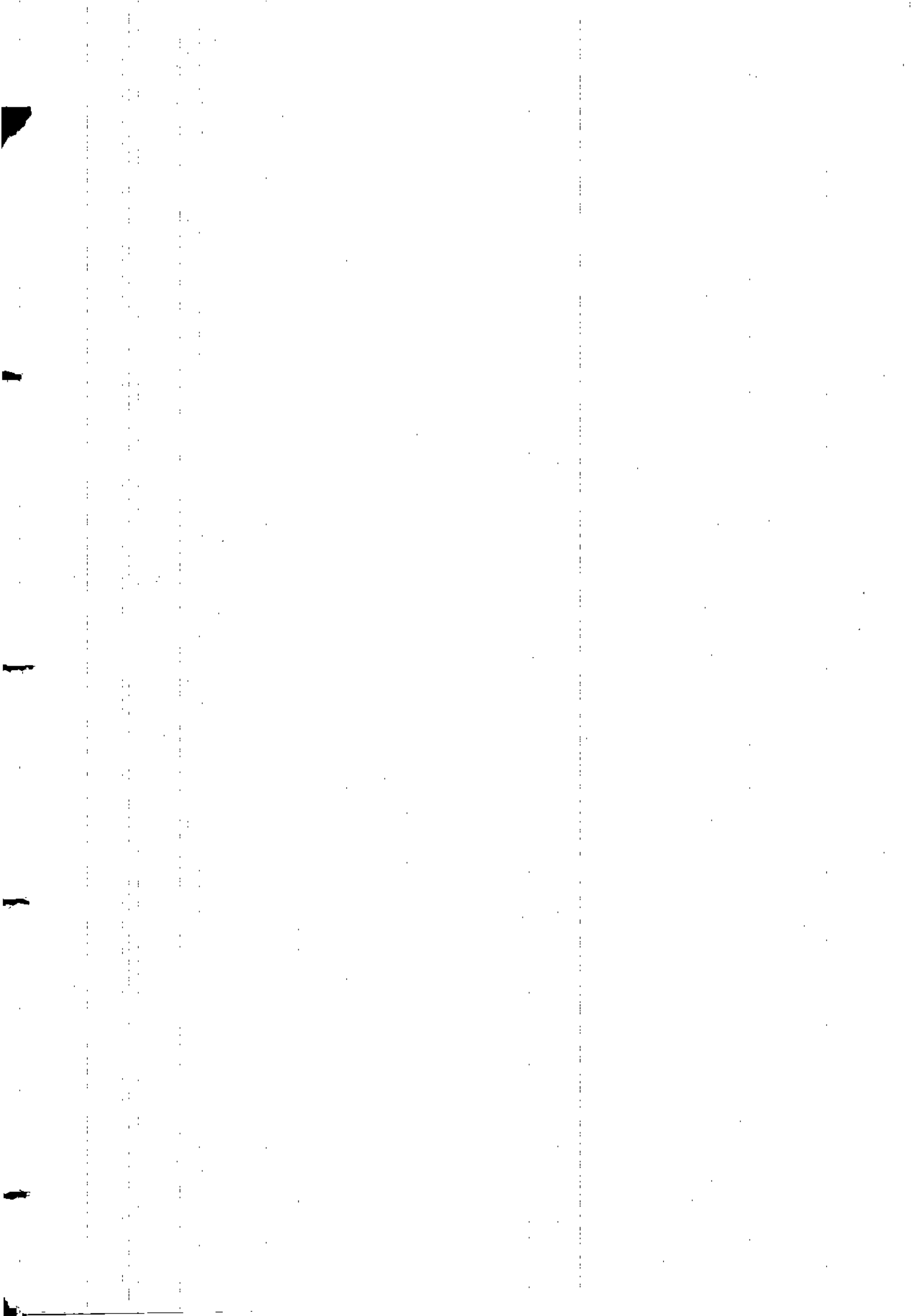
هذا وقد تكرم فضيلة الشيخ محمد سلطان نمنكاني جزاه الله خيراً ، وألبسه ثوب الصحة ، ومن علينا وعلى المسلمين بحسن الختام ، بطبـع مؤلفاتي كلها ، وقد وفقت لذلك في كتابي هذا وقد حدث في الطبـع بعض السقطات ، يلاحظهـا القارىء ، جعلت لها جدول تصحيـح في مؤخر الكتاب ، أرجو تعديلها إلى الصواب من القارىء الكريم وله الشكر .

وصلى الله على سيد الأولين والآخرين وعلى آله أجمعين وصحابته والحمـد لله رب العالمين .

١٥ / ربيـع الأول سنة ١٣٩٣ هجرية　　　　　المؤلف

إبراهيم بن علي العياشي

المتقاعد عن : خبير آثار المدينة المنورة بتعليم المدينة



الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
البيان	البينات	٧	٣
أو شبهة	أو شبهه	٧	٣
او لا قوة	ولا قوة	١٦	٤
للتعريف	التعريف	٨	٥
الى مواضعه	الى موضعه	٢٢	٥
القوبية	الغوبية	١٣	٦
الفين سنة	الفي سنة	٣	٩
تذيدب	تذبذب	١٠	١٥١
عشرون قرناً	أربعة عشر قرناً	١٢	١٠
برداءه	بردائه	٢	١١
الجنبوب	الجنوب	٤	١٢
حبيلات	جبيلات	١٧	١٢
بنى	نبي	٢	١٣
فاشثورت	فاشتورت	٢	١٣
الى غير هذه تلك	الى غير تلك	١١	١٣
افي الحمراء	ابي الحمراء	٢٣	١٤
بأنى	بأنه	٢١	١٥

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
فيها	منها	١٠	١٦
مريض	مريضاً	١٨	١٦
قوياً	قوياً	٢	٢٠
بنو قنقاع	بنو قنيقاع	٤	٢٠
فيكونون	فيكونوا	١٣	٢٠
الزيارة	الزبارة	١٨	٢٠
احفاء	احفاد	٩	٢١
راوية	رواية	١٦	٢١
عن	من	٢	٢٢
الكان	الكهان	١٦	٢٢
من الخبر صحة	من صحة الخبر	١	٢٣
والتيقيب	التنقيب	١	٢٣
ارام	ارم	١١	٢٣
السمهوري	السمهودي	٢	٢٥
جزء	جزءاً	١٢	٢٦
كتاب	كتابي	١٩	٢٦
التوسيع	التوسع	٢٠	٢٦
قام بختنصر	قام بها بختنصر	٢	٢٧
هذا الأمر	هذان الأمران	١٠	٢٧
الهبلاء	الهيلاء	١٠	٢٧
وبالحرة اعلاه	وبالحرة أعلاها	١٥	٢٨

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
مغوب منزله	مغرب منزلة	٢١	٢٨
سمتة	سمته	٥	٢٩
ولمتانه	ولمتانة	١١	٢٩
ومديكيك في	ومديكيك ، في	٢١	٢٩
الأرص	الأرض	٣	٣٠
الا ّ ان	الا ّ انه	٧	٣٠
واورت	واورث	٣	٣٠
قبله	قبلة	٣	٣١
دعادى	دعاوى	١٨	٣٠
جزم	حزم	١٣	٣١
اخضب	اخصب	١٧	٣١
نتبؤ الكهان	تنبؤ الكهان	١٦	٣٢
وبني قبلة	وبنو قيلة	١٧	٢٣
امر	امرأ	٢٥	٣٤
اليه ، هناك	اليه هناك	٢	٢٦
كربان حسان	كرب حسان	١٤	٣٦
ولو جدو	لوجدوا	١٨	٣٧
من المدينة	من المدينة	٣	٣٩
جاجزه	حاجزه	٥	٣٩
تبايا	شاباً	١١	٥١
بن	ابن	١٤ و ١٥	٤٢

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
قبلة	قبله	١٦	٤٢
الحلاه	الحلآأة	٤	٤٣
نشر	نشز	٢٢	٤٣
هذه	هذا	١١	٤٤
التعوية	التعرية	١١	٤٤
فيكونون	فيكونوا	٢١	٤٤
بالفتخ	بالفتح	١	٤٧
جبل جبل	جبل	١٢ و ١٣	٤٧
عينك	عتيك	١٤	٤٨
بن حرام	ابن حرام	٦	٤٩
البوبره	البويرة	١٤	٥٢
معالماً	معالمها	٥	٥٤
نابث الجذع	ثابت بن الجذع	٣	٤٥
بما مضمونة	بما مضمونه	٩	٥٥
امه ابن حرام	امة بن حرام	١٠	٥٥
الخزيه	الخريه	٥	٥٨
بشر بن البرار	بشر بن البراء	٩	٦٠
بن مسعود	ابن مسعود	٣	٦١
روى فيها	روى عنها	١١	٦٢
بن سلمة	ابن سلمة	٨	٦٤
الأغواث	الأغوات	١٨	٦٤

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
بن عباد	ابن عباد	١٧	٦٦
حديد	حديدة	١٦	٦٧
الحندق	الخندق	٤	٧١
الاغواث	الأغوات	١١	٧٣
جديدنا	حديدنا	٨	٧٤
مستسفى	مستشفى	٨	٧٥
لـ وكن	لكن	٥	٧٧
يعنيه الى المعاصرون	يعنيه المعاصرون	١٤	٧٨
بن جبل	ابن جبل	١٦	٧٨
فإذا غير	فإذا هي غير	٥	٨٠
بني شمرة	بني ضمرة	١٦	٨٥
وهذا يعين له في محل	وهذا يعين لنا انه في محل	١٧	٨٥
الجماضة	الحماضة	٤	٨٦
الاغواث	الأغوات	١٧	٨٦
البعبر	البعير	١٩	٨٦
بن عنان	ابن عنّان	١١	٨٧
بن طريف	ابن طريف	٥	٨٨
احد	ابيه	٦	٨٨
لانطياق	لانطباق	١١	٨٨
الصدفة	الصدقة	٦	٨٩
مريد	مربد	٨	٨٩

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
فقية	فقيه	٤ و ١٤	٩١
بيعة	بيعة أبي بكر	١٠	٩٢
عطفه	عطفة	٢١	٩٢
قلت ما يقول	قلت انه مايقول	٢	٩٣
السيحمي	السحيمي	٩	٩٥
جوار	جرار	١٠	٩٥
منزلة	منزله	١٧	٩٥
راتوناء	رانوناء	٥	١٠٠
رانوتاء	رانوناء	٥	١٠٣
احد	أحداً	١٤	١٠٦
البوار	البراء	١٠	١٠٨
قضاء	فضاء	٩	١١٨
فاتيتها ادري	فاتيتها ما ادري	٢	١٢١
مشرفين	شرفين	٣	١٢٣
عمو يمر	عويمر	٨	١٢٦
السمهوي	السمهودي	٢	١٣٠
ثنية الشامي	الثنية الشامية	١١	١٣٠
بن سنان	ابن سنان	١٤	١٣٦
قريرع	فويرع	٣	١٣٨
تحمتد	يمتد	٢	١٤٠
السمهودي وفي قبلة	السمهودي ما قال فيه وفي قبلة	١٨	١٤٢
مونها	موتهما	١	١٤٣

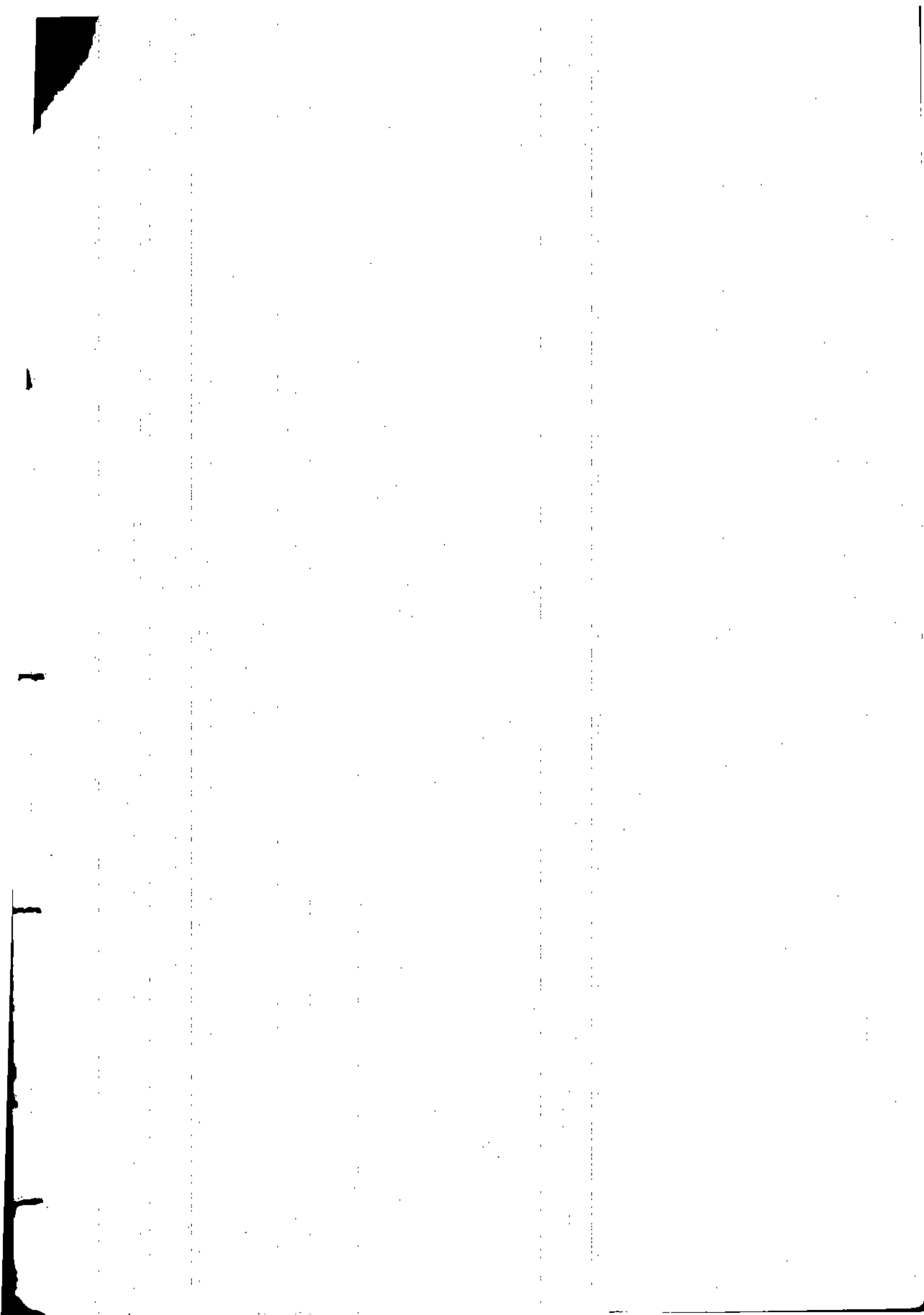
الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
فتوضأنا	فتوضأ	٣	١٤٤
دقني	دفني	١٥	١٤٤
ربطه	ريطه	١٩	١٤٤
نسبته	نسيته	٨	١٥٠
يتقن	تيقن	٣	١٥١
ابي جهل	ابا جهل	١٩	١٥٨
انها	انه	١٢	١٦٥
قي	في	٥	١٧٤
البغال	البقال	١٢	١٧٦
هو يعد	هو يعدُ	٧	١٧٦
وسنيين	وسنبين	٥	١٩٣
بن النعمان	ابن النعمان	١٢	١٨٤
المغارتين	المنارتين	١٥	١٩٦
يقول	بقول	٧	١٩٧
شهداً	شهيداً	٢	٢٠٧
طاهت	طامت	٣	٢٠٩
شمالة	شماله	٢١	٢١٣
الطايبه	الطايبة	١١	٢٢٠
لوزان	لوذان	١٤	٢٣٣
اللبن	اللين	١٤	٢٣٧
ابن	بن	١٩	٢٣٨
الذيل	الديل	١	٢٣٩

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
إلا كان •	إلا أن كان	١٥	٢٥٠
لأن	الآن	٤٠	٢٥٢
بقايا العمال العماليق	بقايا العماليق	٩	٢٦٠
المدشونه	المدشونية	١٦	٢٦٠
الحكمه	الحكيمية	١١	٢٦٤
آ ل	إلى	١٧	٢٦٤
من بلا	إلى	٣	٢٦٥
السكن	السكنى	١٦	٢٦٥
القوفله	القواقله	٧	٢٦٩
امرء	امرىء	٣	٢٧١
يقع ان مسلم	يقع ابن مسلم	١	٢٧٢
وهم موجود	وهو موجود		
الف	الفن	٦	٢٧٢
الحسينية	الحسنية	١٦	٦٧٨
العباس	العباسي	١	٢٧٩
الحسنية	عذق	٢١	٢٨١
لا حيحه ابن	لا حيحه بن	٤	٢٨٣
الي اعفك	ابي عقك	١٥	٢٨٣
بن مالك	ابن مالك	١١	٢٨٤

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
علـيّة	عليه	١٥	٢٩٤
المرار	المراء	٤	٣٠٠
غذق	عذق	١٢	٣٠٠
يدعون الجاهلية	يدعون في الجاهلية	٦	٣٠٣
عشير	عشر	٤	٣١٢
الثمر	التمر	٨	٣١٨
حوالى	موالى	١٧	٣١٨
بلازى	بلازب	١	٣٣٠
بها	به	٧	٣٣٣
وفي شمالهم	وفي جنوبهم	٢	٣٣٤
فقل عن زباله	نقل عن ابن زبالة	١٨	٣٣٤
الدنبه	الدبنة	١٦	٣٣٨
الصادي	الصاوي	١٣	٣٩٣
شرفي	شرقي	٢٠	٣٥٩
جمادى الاولى١٣	جمادى الاولى سنة ١٣		
قتل مثل	قتل ومثّل به	٦	٣٦١
وقيل يوم سنه	وقيل سنة	١٤	٣٦٣
والصحفة	والصمغة	٨	٣٦٦
تابي	نابي	٤	٣٨١
فاتبنو	فابتنوا	٥	٣٨٧
الدنبة	الدبنة	١٦	٣٨٨

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
قوله	قوله	٢٢	٣٨٨
الصادي	الصاوي	١٣	٣٩٣
كلها	أكُلتَها	١٣	٣٩٨
منازل بن	منازل بني	١٤	٣٩٩
دلتي	دلّني	١٨	٣٩٩
وابن	وابن	٣	٤٠١
والاتخذال	والانخذال	١٤	٤٠٢
وحد .	وهذه	٢٠	٤٠٨
العطفانيين	الغطفانيين	١٨	٤٠٩
الفين	القين	٢	٤١٢
وخاض	وغاض	٢٢	٤٢٣
سأل	سال	١	٤٢٤
كانت	كان	٨	٤٢٤
المغوب	المغروب	٤	٤٢٩
محم	محمم	٣	٤٣١
بني محم	بنو محمم	٢	٤٣١
خناقة	خنافة	١٣	٤٣١
قريظة ان في	قريظة وان في	١٦	٤٣٢
المنطفة	المنطقة	١٤	٤٤٣
ازدع	ازدرع	١٠	٤٥٣
مما بعد	ما بعد	١١	٤٦١
بطرق	بطرف	١٩	٤٦٧

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
ما تعرفه	ما نعرفه	١٧	٤٧٣
قصر	قصرر	٩	٤٧٤
بثر	بثراً	٣	٤٧٥
بعضه	بنَصِّهِ	٦	٤٨٠
بشيء فيها المنازل	بشيء عنها في المنازل	١٣	٤٨٢
وتعود	ونعود	٢٠	٤٩٨
فلم أحداً	فلم أجد أحداً	١	٥٠٦
لشقيه	بشقّيْه	٥	٥١١
اسفل نسب	اسفل من نسب	١	٥١٢
وعندي أي	وعندي أن	٥	٥١٢
ينجدر	ينحدر	١٧	٥٢٢
اطحان موجود	اطحان موجودا	١٥	٥٢٦
ولعل المقصود ول	واعل المقصود أول	١	٥٤٢



الفهرس

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة	الموضوع

★ ★ ★